جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم التاريخ

الذيل على تاريخ ابن كثير

"تحقيق ودراسة"

(تاريخ ابن حجي)

٨٠١-٨١٠هـ

شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجي الحسباني
(٧٥١-٨١٦هـ/ ١٣٥٠-١٤١٣م)

رسالة ماجستير

دراسة وتحقيق:

عمر علي ذياب الشامي

إشراف:

الدكتور سليمان خرابشة

رمضان ١٤١٩هـ/كانون ثاني ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الذيل على تاريخ ابن كثير

"تحقيق ودراسة"

(تاريخ ابن حجي)

٨٠١-٨١٠هـ

شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجي الحسباني

(٧٥١-٨١٦هـ/ ١٣٥٠-١٤١٣م)

دراسة وتحقيق:

عمر علي ذياب الشامي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

من جامعة اليرموك، إربد - الأردن

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور سليمان خرابشة.................. مشرفاً ورئيساً

الأستاذ الدكتور يوسف غوانمة.................. عضواً

الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات.................. عضواً

رمضان ١٤١٩هـ/ كانون الثاني ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل ربي زدني علماً

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى الأحبة الأعزاء

والديّ اللذين رعياني وغرسا فيّ حب العلم

اشقائي وشقيقاتي الذين شجعوني

زوجتي واولادي وقد تحملوا غيابي وبعدي عنهم

شكر وتقدير

لا يسعني وقد أنهيت هذه الدراسة إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وحميد الثناء، وعظيم تقديري لأستاذي الجليل، الدكتور سليمان خرابشة، الذي كان نعم المعين والسند، والذي لم يبخل عليّ بوقته الثمين، والذي أشرف على هذه الرسالة، وزودني بإرشاداته الغزيرة وتوجيهاته المستمرة وملاحظاته القيمة، والتي كان لها أعظم الأثر في إعداد هذه الرسالة، وإخراجها بهذا الشكل دراسةً وتحقيقاً، ولم يألُ جهداً في معاونتي بكل ممكن، وهو الذي حرص على تزويدي بالكتب المتعلقة بموضوع الدراسة، وفتح لي خزانة كتبه، وجعلها تحت تصرفي. وإني لأشعر بالفخر والاعتزاز بتلمذتي على يديه، وأسأل الله العلي القدير أن يطيل في عمره، ويحفظه ليكون نبراساً يُهتدى به.

كما أشكر الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية الذي قدم لي نسخته المصورة، ومنحني من وقته الثمين بالإستشارة أحياناً، والاستفسار عن الغوامض من الكلمات أحياناً أخرى.

وأشكر أيضاً المسؤولين عن مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، خاصة الدكتور نوفان الحمود، والأستاذ أحمد خريسات والآنسة منال، على ما بذلوه من جهد وتعاون ومساعدة لي أثناء إعداد البحث.

وأشكر أيضاً العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية وخاصة السيد عبدالله أبو حسن، الذي ساعدني في تصوير المخطوط على ورق، وسهل لي استخدام جهاز العرض.

والشكر العميق إلى الموظفين في مكتبة جامعة اليرموك على ما بذلوه من مساعدة لي.

والشكر أيضاً إلى الأخ الصديق إحسان ذنون الذي لم يألُ جهداً ومؤازرة وتشجيعاً، والذي كان حلقة الوصل بيني وبين الدكتور سليمان، خاصة بعد سفري إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأقدم شكري أيضاً إلى الصديقين فؤاد دويكات وعصام هزايمة على مساعدتهم لي، وإلى مدرس الجغرافيا حمدي عبدالله مبارك، وهو من منطقة درعا، حيث قام بالتعريف بالأماكن التي لم أجد لها تعريفاً.

وأخيراً شكري الخاص إلى العاملين في مكتبة ناصر للخدمات الجامعية/ إربد، وأخص الأخوين سائد ورائد، والأخت غادة، على ما بذلوه من جهد في طباعة هذه الرسالة وتدقيق الأخطاء بعد سفري إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

كما لا يفوتني أن أشكر الأخ أحمد عبد الكريم والأخ رائد على تدقيق الرسالة لغوياً.

المحتويات

المقدمة

ترك المؤرخون المسلمون تراثاً ضخماً في مختلف صنوف المعرفة، فبحثوا وكتبوا في كل علم وفن، وهذا التراث يحوي كنوزاً ثمينة من العلم والمعرفة، ويتوزع هذا التراث الآن في مختلف مكتبات العالم.

وفي الوقت الحاضر توجد حركة نشطة قوية لإحياء هذا التراث والكشف عما يحتويه، ووضعه بين أيدي الدارسين والباحثين، وقاد هذه الحركة نخبة من العلماء من أمثال ؛ الدكتور صلاح الدين المنجد، الذي وضع كتاباً في التحقيق، هو قواعد تحقيق المخطوطات، والدكتور عبد السلام هارون، وكتابه تحقيق النصوص ونشرها، وغيرهم كثير.

وتتبنى الجامعات العربية فكرة تحقيق التراث وإخراجه ؛ ليكون شاهداً على حضارة المسلمين، والعمل على تحقيق التراث واجب يترتب على كل المعنيين من مؤرخين وعلماء وباحثين لإخراج التراث محققاً ومنقحاً سليماً من التحريف والتشويه.

ورغبة مني في الإسهام بإحياء التراث، اخترت موضوع التحقيق لأنال درجة الماجستير من جامعة اليرموك، وعرضت الأمر على الدكتور سليمان خرابشة الذي شجعني على ذلك ونصحني بسؤال الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية الذي شدّ من أزري، وأعطاني هذا المخطوط من مكتبته، وبعد الإطلاع على المخطوط، وجدت أنه يغطي فترة من فترات العصر المملوكي، والتي تمتد من سنة ٨٠١-٨١٠هـ/ ١٣٩٨-١٤٠٧م، ومؤلفه هو شهاب الدين أحمد بن حجي الحسباني، وحسبان قرية تحيط بها البساتين تابعة إلى نيابة دمشق، وهي تقع في شرقي الأردن، وبذلك فهو أردني، وهذا مما شجعني أكثر على دراسته وتحقيقه ؛ لإبراز الأثر الهام للعلماء الأردنيين في التراث الإسلامي.

وسارت دراسة المخطوط باتجاهين ؛ الإتجاه الأول تمثل في دراسة المؤلف، وهو ابن حجي، والاتجاه الثاني دراسة النص.

ففي الاتجاه الأول، درست عصر المؤلف الذي امتد من مولده سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م

إلى وفاته سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، وكانت الدراسة من الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، وتبين في الجانب السياسي كثرة الصراعات بين الأمراء لتولي المراكز (الوظائف) المهمة في الدولة، والوصول أحياناً إلى السلطة. وتبين ذلك من خلال تولي السلطة من سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، وهي السنة التي توفي بها الناصر محمد بن قلاوون إلى سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م، ستة عشر سلطاناً. وانتهى هذا الصراع بتولي الأمير الكبير برقوق الحكم في سنة ٧٨٢هـ.

وفي الجانب الاقتصادي، نتبين الازدهار التجاري والصناعي والزراعي، رغم الاضطراب أحياناً، بسبب فقدان الأمن نتيجة الصراعات بين الأمراء، أو غارات البدو على غلال الدولة. ونتبين أيضاً الأمراض والمجاعات التي حدثت على فترات في الدولة المملوكية، وعاصر بعضها ابن حجي وتحدث عنها في كتابه.

وفي الجانب الثقافي نتبين الازدهار الفكري والعلمي، والذي يرجع إلى اهتمام السلاطين والأمراء وتشجيعهم للعلماء، وبناء المدارس ودور القرآن والحديث ووضع الأوقاف لها.

أما الجانب الثاني من القسم الأول، فيتمثل في دراسة المؤلف ابن حجي من حيث، مولده، ونشأته، وحياته، وطلبه للعلم فترة طويلة، وأساتذته، ورحلاته، والوظائف التي تولاها، ورأي العلماء فيه، ومؤلفاته، وتلامذته، فقد درس ابن حجي على عدد كبير من علماء دمشق وغيرها، وأمضى فترة طويلة برفقة والده الشيخ علاء الدين حجي بن موسى، وحوى ابن حجي ثقافة واسعة جعلته من مقدمي علماء العصر المملوكي بحيث أطلق عليه مؤرخ الإسلام، وحافظ العصر. وكان من حفاظ دمشق المقصودين من طلبة العلم. وتولى ابن حجي العديد من الوظائف، من أهمها مشيخة الشيوخ، وخطابة الجامع الأموي، والتدريس في عدد كبير من مدارس دمشق، وتولى أيضاً الإفتاء.

أما الجانب الثالث من القسم الأول، فكان عن كتاب ابن حجي وتسميته ومنهجه وأهميته. ذكرت مصادر ترجمة ابن حجي أنه ألف ذيلاً على تاريخ ابن كثير بدأ به من سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م إلى سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، إلا أن حاجي خليفة يذكره مرة ذيلاً على العبر للذهبي ومرة ذيلاً على وفيات ابن رافع. واعتمد ابن حجي في

تأليف الكتاب على نهج الحوليات، أي ذكر الأحداث حسب السنوات، ومن الملفت أن ابن حجي وضع الوفيات في نهاية كل شهر، ولم يذكرها في نهاية السنة كما فعل من سبقه أو من جاء بعده. ويذكر في بداية كل سنة أرباب الوظائف في دمشق والقاهرة.

وبينت في هذا الجانب الصعوبات التي واجهتني وأهمها عدم وضع النقط فوق الحروف، وإهماله للهمزة. وأبرزت أهمية الكتاب. فقد جاء الكتاب غنياً بمعلوماته كون ابن حجي معاصراً لما يكتبه، وخاصة التي يتحدث فيها عن الغزو المغولي لدمشق بقيادة تمرلنك. وأيضاً معلوماته عن البدو والعربان في شمالي الأردن وأثرهم.

أما القسم الثاني، فكان النص المحقق، حيث اعتمدت على نسختين في تحقيق الكتاب، النسخة الأولى صورتها من مكتبة الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية وهي مصورة من مكتبة تشستربتي برقم ٤١٢٥، ويوجد نسخة منها في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية بنفس الرقم. وجعلت هذه النسخة الأصل كونها كاملة غير منقوصة، وتخلو كلمات هذه النسخة من وجود النقط فوق الحروف، والنسخة الثانية مصورة من المكتبة الوطنية ببرلين برقم ٩٤٥٨، وتتميز هذه النسخة بأنها تنقص سنتين عن النسخة الأولى، هما سنتا ٨٠٥هـ و ٨٠٨هـ، وأيضاً بوضع النقط على الحروف باستثناء السنتين ٨٠٩هـ و ٨١٠هـ، وبوجود عبارة في نهاية سنة ٨٠٧هـ، نصها : (انتهت سنة سبع وثمانمائة من تاريخ العلامة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجي).

واعتمدت في التحقيق على وضع هامش ؛ للمقارنة بين النسختين ولمقارنة الأحداث مع المصادر الأخرى، وللتعريف بالأعلام والأماكن، سواء أكانت مدناً أم مدارس ودوراً للقرآن والحديث.

وبعد فإني أضع هذا الكتاب بين أيدي الدارسين ؛ للإستفادة منه، وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراجه بصورة جيدة. والله من وراء القصد.

قائمة الاختصارات والرموز

ب	:	نسخة برلين
س	:	نسخة تشستر بيتي
ت	:	توفي
[ ]	:	الإضافة من المصادر الأخرى
( )	:	الاختلاف بين النسختين
« »	:	الاقتباس
هـ	:	هجري
م	:	ميلادي
١٢٥أ	:	(أ) وجه الورقة ١٢٥
١٢٥ب	:	(ب) ظهر الورقة ١٢٥
و	:	ورقة
ج	:	جزء
ق	:	قسم

القسم الأول

الدراســـــة

دراسة المؤلف

عصر المؤلف:

عاش ابن حجي في الفترة الواقعة من سنة ميلاده ٧٥١هـ/١٣٥٠م إلى سنة وفاته ٨١٦هـ/١٤١٣م. وهو بذلك يكون قد عاصر الثلاثين سنة الأخيرة من الدولة المملوكية الأولى، والباقي من عمره في الدولة المملوكية الثانية، وإذا نظرنا إلى هذه الفترة من الجانب السياسي، لوجدنا أن الدولة المملوكية بعد وفاة الناصر محمد بن قلاوون اضطربت وسادها الفتن والخلافات بين الأمراء الطامعين بالحكم والجاه والثروة، بحيث أنه تولى السلطة في الفترة من سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م إلى سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م ستة عشر سلطاناً من أبناء وأحفاد الناصر محمد[1]، لم يدم حكم بعضهم سوى بضعة شهور؛ مثل الملك المنصور أبو بكر بن الناصر محمد[2].

وإذا كان عصر الناصر محمد في فترة حكمه الثالثة امتازت بالهدوء فإن عصر أولاده وأحفاده امتاز بالفتن والتقلبات في مصر والشام[3]، ولم تكن دمشق بمعزل عن هذا الصراع، فقد ثار بيدمر على المنصور محمد بن حاجي سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م.

وهدأت الفتن والخلافات نسبياً في زمن السلطان الظاهر برقوق الذي حكم من سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م إلى سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، إلا فترة بسيطة ثار عليه منطاش ويلبغا سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م، ولكن في عهد ابنه الناصر فرج عاد الصراع مجدداً بين الأمراء، وغالباً ما يهرب الأمير المغلوب على أمره إلى دمشق، وينجده نائبها. ومن

---

(١) أحمد مختار العبادي، في التاريخ الأيوبي والمملوكي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص٢٦١.

(٢) ابن دقماق، إبراهيم بن أيدمر؛ ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ٢جـ في مجلد، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣م، جـ٢، ص١٧٣، سيشار إليه؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م، ص٣٢٥.

ذلك فرار أيتمش سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، وقيام نائب دمشق الأمير تنم معه. وقتلهم في شعبان سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م. وأيضاً فرار يشبك الخازندار سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، إلى دمشق وقيام نائبها معه وهو شيخ المحمودي، وقام معه أيضاً نائب حلب جكم.

ولم يكن الصراع بين الأمراء فقط من مميزات هذه الفترة، وإنما كانت هناك ثورات العربان والبدو، وهذه الثورات كانت نتيجة حتمية لفقدان الأمن، بسبب الصراع بين الأمراء. وأيضاً تعرضت الدولة خلال هذه الفترة إلى غزو خارجي تمثل في غزو المغول بقيادة تمرلنك لبلاد الشام سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، وما أسفر عنه من دمار. وكذلك غزو الفرنجة لساحل بلاد الشام. ومثل هذه الأخبار تشغل حيزاً كبيراً من تاريخ ابن حجي.

أما الجانب الاقتصادي فقد تأثر كثيراً بما يدور بين الأمراء من صراع وفتن، فبالرغم من ازدهار التجارة والصناعة والزراعة خلال هذه الفترة، إلا أن فقدان الأمن أدى إلى هجمات البدو على غلال الدولة، وبالتالي حدوث المجاعات، خاصة مع هجرات الفلاحين لأراضيهم وعدم زراعتها نتيجة للاضطراب السياسي، هذا بالإضافة إلى الأمراض التي فتكت بالناس فتكاً ذريعاً، وأضرت كثيراً بالأحوال الاقتصادية؛ نتيجة لعدم وجود من يقوم على خدمة المتاجر والمزارع[1]. مما حدا بالمقريزي لتأليف كتاب سمّاه إغاثة الأمة بكشف الغمة.

ومن الأمور التي أثرت على الزراعة تذبذب سقوط الأمطار وخاصة في الزراعة البعلية، وأحياناً كثرة الأمطار يكون لها مردود عكسي حيث تؤدي إلى دمار المحصول وإتلافه، وأيضاً اعتماد المماليك في التجارة على العملات الأجنبية، وهذا عائد إلى قلة المعادن. وخاصة الذهب الذي يؤتى به من فلورنسا، ويسمى

---

(١) قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٦١، يوسف غوانمه، الطاعون والجفاف وأثرهما، دراسات تاريخية، ع ١٣، ١٩٨٢م، ص ٧٨.

الأفلوري[1].

وإذا انتقلنا إلى الجانب الثقافي وجدنا الاهتمام الواسع من قبل السلاطين والأمراء والأغنياء ببناء المدارس ودور العلم كدور القرآن والحديث[2]، وإذا أضفنا إلى ذلك تشجيعهم وحثهم على طلب العلم أدركنا بروز عدد كبير من العلماء والمؤرخين الذين تركوا لنا تراثاً كبيراً والذي ساعد على ذلك أيضاً دمار بغداد وتراثها الحضاري على يد التتار سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. وهروب أهلها إلى دمشق والقاهرة بمن فيهم العلماء وهذا أدى إلى انتقال الحركة العلمية إلى دمشق[3]، وبروز عدد كبير من العلماء منهم :

شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (٧٢٨هـ/١٣٢٨م) وعلم الدين القاسم بن محمد البرزالي (٧٣٩هـ/١٣٣٨م) وجمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي (٧٤٢هـ/١٣٤١م) وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وعماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) وتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) وشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

وازدهرت كذلك الحركة الثقافية في منطقة شرقي الأردن في العصر المملوكي، فأقيمت المدارس في كل مدنها، وبلغ من ازدهار الحركة العلمية في منطقة شرقي الأردن أن أصبحت مدنها وقراها مراكز عطاء وإشعاع علمي وثقافي[4]،

---

(١) حمود بن محمد النجيدي، النظام النقدي المملوكي، مؤسسة الثقافية الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٤٩٨.

(٢) انظر : حسن شميساني، مدارس دمشق في العصر الأيوبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٢٥٩.

(٣) محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٤٧م، ص١٠، ٨٧.

(٤) يوسف غوانمه، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٢م، ص ١٥٨- ١٥٩.

فظهر بها علماء يخدمون العلم ويتقلدون مناصب التدريس والقضاء فنجدهم في دمشق وحماة وطرابلس والقدس والقاهرة وغيرها. ومن هؤلاء العلماء :

محيي الدين الإربدي الذي تولى كتابة السر بطرابلس وذلك في سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م[١]، وناصر الدين الباعوني الذي تولى القضاء والخطابة في القدس، وعماد الدين أحمد بن عيسى الكركي الذي تولى القضاء في القاهرة، وشرف الدين موسى الرمثاوي الذي ناب في القضاء وتولى التدريس في عدد من مدارس دمشق، وأحمد ابن حديثة الحبراصي الذي تولى إمامة العادلية الكبرى بدمشق ومشارفه العذراوية، وشمس الدين محمد بن عباس الصلتي الذي تولى القضاء في غزة ودمشق. ومن هذه المدن حسبان التي نسب إليها عدد كبير من العلماء الذين تولوا القضاء في دمشق وحماة وطرابلس، منهم شهاب الدين الحسباني وابنه تاج الدين[٢]، ومنهم أسرة ابن حجي والتي ظهر منها أكثر من عالم تولوا القضاء مثل النجم عمر بن حجي وشهاب الدين أحمد بن حجي مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا، وهذا عائد إلى نشاط الحركة العلمية في شرقي الأردن والتقارب بين السكان والاتصال الثقافي وعدم وجود الحواجز التي تحول دون تنقل الأهالي والعلماء. وقد ألف الأستاذ الدكتور يوسف غوانمه عدداً من الكتب حول الأردن في العصر المملوكي منها : التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، والتاريخ السياسي لشرقي الأردن.

أما بالنسبة إلى أسرة ابن حجي، فإنها تنسب إلى الشيخ العلامة علاء الدين حجي[٣] بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مسرور بن

---

(١) ورقة ٢٦٩ب.

(٢) رمضان سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، ورقة ٣٠٨ب.

(٣) انظر عنه : ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن العراقي (ت٨٢٦هـ/١٤٢٢م) الذيل على العبر في خبر من غبر. (٢ جـ) تحقيق : صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م، جـ٢، ص ٤٩٧-٤٩٨، سيشار إليه : ابن العراقي، الذيل على العبر ؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (٨٥١هـ/١٤٤٧م) =

تركي الحسباني[1] الدمشقي الشافعي، ويضيف السخاوي[2] في ترجمة ابن شهاب الدين أحمد السعدي نسبةً إلى الصحابي عطية بن عروة السعدي[3]، الذي استقر في البلقاء[4] في الشام. وكان حجي هذا أحد فقهاء الشام، فقد قال عنه ابن حجر العسقلاني[5]:

- طبقات الشافعية، (٤جـ في ٢م)، اعتنى به عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م، جـ٣، ص ١٥٠-١٥١، سيشار إليه ابن قاضي شهبة، طبقات.

(١) نسبة إلى حسبان : بلدة صغيرة تتبع محافظة مأدبا في المملكة الأردنية الهاشمية، وفي العصور الإسلامية كانت مدينة مزدهرة تكثر بها البساتين والأشجار، وكانت مركز نيابة البلقاء في العصر المملوكي. انظر : أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) تقويم البلدان، اعتنى به، رينود وديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م، ص ٢٢٧، سيشار إليه : أبو الفداء، تقويم ؛ وانظر أيضاً : نوفان الحمود، حسبان، المجلة الثقافية، ع ٣١، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٩٤م، ص ٢٣٦-٢٤٥.

(٢) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٢جـ في ٦م) دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، جـ١، ص ٢٦٩، سيشار إليه : السخاوي، الضوء اللامع.

(٣) أبو محمد عطية بن عروة، ويقال ابن سعد، ويقال عمرو بن عروة بن القين بن عامر بن عميرة السعدي، من بني سعد، له صحبة، نزل الشام، وكان ولده بالبلقاء، انظر عنه : ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٤ ق) تحقيق : علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت) ق٣، ص ١٠٧٠-١٠٧١ ؛ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق : أحمد راتب حموش، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م، جـ١٧، ص ٨٥-٨٧.

(٤) البلقاء : كورة من أعمال دمشق، قصبتها عمان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة. انظر : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، ٥ جـ، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٧٩م، جـ١، ص ٤٨٩، سيشار إليه : ياقوت، معجم البلدان، واليوم محافظة في المملكة الأردنية الهاشمية، ومركزها مدينة السلط.

(٥) ابن حجر : شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (٤ جـ في ٢م). عني به : عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، جـ٢، ص ٥-٦، سيشار إليه، ابن حجر، الدرر.

فقيه الشام في عصره، ورحل من حسبان إلى دمشق، واستقر فيها. وتوفي سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، وإليه نسب أولاده وأحفاده في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وذكر هذا ابن تغري بردي حيث قال [١] : (والد بني حجي رؤساء دمشق في عصرنا).

واشتهر من هذه الأسرة من أشقاء المؤلف : الفقيه الفاضل بهاء الدين محمد[٢] ابن حجي، ولد سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م) وكان يقرأ القرآن بصوت جميل، وألف كتابه : (جنة المتقى في الأدعية) توفي سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م، وأخوه نجم الدين عمر بن حجي[٣]، قاضي القضاة بدمشق وتولى القضاء في حماة أسمعه أخوه على ابن أميلة[٤]، وأجاز له من جماعة، واشتغل على أخيه، (ت سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م).

أما مؤرخنا الذي نحن بصدد تحقيق كتابه فهو شهاب الدين أبو العباس

---

(١) ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الأتابكي، (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة، في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جـ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٠م، جـ١١، ص ٢٠٦، سيشار إليه : ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة.

(٢) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد الأسدي، (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م) تاريخ ابن قاضي شهبة، جزءان، تحقيق عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٧٧م، جـ٣، ص ٦٨٢-٦٨٣، سيشار إليه ابن قاضي شهبة، تاريخ، اسماعيل بن محمد أمين بن ميرسليم البغدادي، (ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جزءان، صححه : رفعت بيلكه، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م، جـ٢، ص ١٧٧. سيشار إليه : البغدادي، ايضاح المكنون.

(٣) انظر عنه : ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر، ٩جـ، عني به : محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، جـ٨، ص ١٢٩ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ٩٥-٩٨ ؛ ابن طولون، شمس الدين محمد الصالحي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م) قضاة دمشق، تحقيق : صلاح الدين المنجد المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٦م، ص ١٣٢. سيشار إليه : ابن طولون، قضاة.

(٤) زين الدين عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي الحلبي. ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٣٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٣٠-٥٣١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٢٥.

أحمد[1] بن علاء الدين حجي بن موسى السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي، ولد في الرابع من المحرم من سنة ٧٥١هـ/ ١٣آذار ١٣٥٠م، ومنذ البداية حدد الوالد طريق ابنه في الدراسة وتعهده ورعاه رعاية علمية وذلك باصطحابه معه إلى حلقات العلم والدراسة، وأدرك الولد ذلك فرافق أباه إلى حلقات العلم لمدة عشرين سنة، وتنقل بين حلقات العلم ينهل منها معيناً لا ينضب من المعارف والعلوم،

---

(١) انظر عنه أيضاً : المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) درر العقود الفريدة، جزءان، تحقيق : عدنان درويش، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م، جـ٢، ص ١٧٩-١٨١، سيشار إليه : المقريزي، درر العقود ؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٢ ق في ٤ جـ، تحقيق : سعيد عاشور، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧١م، جـ٤، ق١، ص ٢٧٦-٢٧٧، سيشار إليه : المقريزي، السلوك، ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٢-١٤ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٧، ص ١٢١- ١٢٤ ؛ ابن فهد نجم الدين محمد بن محمد، (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م) لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث، بيروت (د.ت) ص ٢٤٧-٢٥٠، سيشار إليه : ابن فهد، لحظ الألحاظ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافي على المنهل الصافي، جزءان، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٤٢، سيشار إليه : ابن تغرى بردى : الدليل الشافي ؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٧ جـ، تحقيق : محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٤م، جـ١، ص ٢٦١-٢٦٢، سيشار إليه، ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ؛ النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص ١٢٣-١٢٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٦٩-٢٧١، ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، قسمان، تحقيق : محمد أحمد دهمان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠م، ق١، ص ١٧٨-١٨٢، سيشار إليه : ابن طولون، القلائد ؛ النعيمي، عبدالقادر بن محمد الدمشقي، (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م) الدارس في تاريخ المدارس، جزءان، أعد فهارسه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، جـ١، ص ١٠٤-١٠٧، سيشار إليه : النعيمي، الدارس ؛ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ-١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٨ جـ في ٤م)، تحقيق : لجنة ايحاء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت) جـ٧، ص ١١٦-١١٨، سيشار إليه ابن العماد، شذرات، حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ٢٧٧، ١١٢٢، ٢٠١٩، البغدادي، ايضاح المكنون، جـ٢، ص ٩١، ٥٠٨، الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ٨ جـ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، جـ١، ص ١١٠، سيشار إليه، الزركلي، الأعلام ؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ٤ جـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، جـ١، ص ١٨٨، سيشار إليه ؛ كحالة، معجم المؤلفين ؛ المنجد، صلاح الدين، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٢٢٩-٢٣٠، سيشار إليه المنجد، معجم المؤرخين.

وبالإضافة إلى والده، فقد ساهمت أمور عدة في تكوين شخصية ابن حجي العلمية، منها: توفر مقومات الدراسة في دمشق، حيث انتشار المدارس بشكل واسع، وكثرة العلماء في دمشق، واهتمام سلاطين المماليك في دراسة العلوم الدينية، فتركت هذه المقومات بصماتها على مؤرخنا. وأسمعه والده على عدد كبير من علماء دمشق، كما سمع هو بنفسه وقد ألف معجماً[1] بأسماء شيوخه لكثرة من سمع عليهم، إذ سمع من علماء دمشق والقدس والقاهرة وحلب وبعلبك، فأخذ الفقه من شمس الدين محمد[2] بن عمر بن محمد الأسدي المعروف بابن قاضي شهبة، وسمع أيضاً من بهاء الدين السبكي[3]، ومن شمس الدين الموصلي[4]، ومن شهاب الدين الأذرعي[5]، وخرّج له ابن حجي مشيخة[6]، وسمع من أحمد ابن أبي الحسين[7]، وخرج له ابن

(١) انظر: البغدادي، ايضاح المكنون، جـ٢، ص ٥٠٨.

(٢) تولى القضاء بدمشق، ت سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م. انظر عنه: ابن العراقي الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٩٦- ٤٩٧؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٤٠٧؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥٠-٥٢؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٣) قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبدالبر بن يحيى بن علي بن تمام الأنصاري، ت سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. انظر عنه: ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٠٦-٤٠٨؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٩٩-٥٠١؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٤) الشيخ المفتي شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الموصلي، ت سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م. وهو من بعلبك. انظر عنه: ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٥٥، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٢٤؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ١١٦-١١٧.

(٥) الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد الأذرعي، درس في حلب، ت سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م. انظر عنه: ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٥٢٨؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٦-٦٧؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٧٧-٧٨.

(٦) انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٦.

(٧) الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلبكي، ت سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، انظر عنه: ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص٤٠٥؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٤٨٧.

حجي جزءاً[1] عن نحو عشرين بالسماع، واستفاد كذلك من علماء العصر أمثال عماد الدين الحسباني[2]، وابن قاضي الزبداني[3].

وأخذ الفقه عن عددٍ من علماء دمشق، فقد سمع من أبي الفداء بن كثير[4]، ومن ابن رافع[5]، ومن غيرهما، وأخذ العربية عن أبي العباس العنابي[6]، ومن نجم الدين التلمساني[7] المالكيّ، وسمع أيضاً من ابن أميلة، وابن اللبان[8]، والآدمي، كما

---

(1) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٨٧.

(2) الامام عماد الدين : اسماعيل بن خليفة بن خليفة بن عبدالعال، أبو الفداء الحسباني، ت سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م، قدم هو وحجي والد المؤلف من حسبان إلى الشام. انظر : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٥٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥١٩-٥٢٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٢٠٣.

(3) الإمام جمال الدين محمد بن الحسن بن محمد بن عمار المعروف بابن قاضي الزبداني، مفتي الشام، ت سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٨٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٦٦-٤٦٧.

(4) الإمام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي البصروي، ت سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م. لازمه ابن حجي ست سنوات وسمع عليه صحيح البخاري. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٥٨-٣٦٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤١٦-٤١٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢١٨.

(5) الحافظ تقي الدين محمد بن رافع بن هجرس بن محمد المصري الشافعي، ت سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٥٣-٣٥٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤١٦- ٤١٨ ؛ طبقات، جـ٣، ص ١٢٢-١٢٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(6) شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي أبو العباس الأصبحي، شيخ النحاة بدمشق، ت سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٩٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٥٤-٤٥٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٧٥-١٧٦.

(7) الامام نجم الدين سعيد بن محمد بن سعيد أبو الخير الملياني المالكي، ت سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٢٩٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٧١ ؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (٩١١هـ/١٥٠٥م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢جـ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م، جـ١، ص ٥٨٨، سيشار إليه : السيوطي، بغية الوعاة.

(8) الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الشهير بابن اللبان، ت سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. انظر عنه : =

سمع من ابن حجر العسقلاني[1]، فقد ذكر ابن حجر في مقدمة[2] كتابه أنباء الغمر أنه سمع من ابن حجي وسمع هو مني، وسمع من أم عمر[3].

وبالإضافة إلى مسموعاته خلال رحلته العملية، أجيز[4] من كثير من العلماء، فأجيز من علماء دمشق، حيث أجازه الحافظ شرف الدين ابن قاضي الجبل[5]، وأجازه بدر الدين ابن الجوخي[6]، وبدر الدين بن حمزة[7] المقدسي وأجازه أيضاً

---

* ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٩٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٦٤-٤٦٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٠٧.

(١) قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي حافظ العصر، الشهير بابن حجر العسقلاني، ت سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م. انظر عنه : ابن تغرى بردى، الدليل، جـ١، ص ٦٤ ؛ المنهل، جـ٢، ص ١٧-٣٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣٦-٤٠ ؛ السيوطي، نظم العقبان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتي، نيويورك، ١٩٢٧م، ص ٤٥، سيشار إليه، السيوطي، نظم العقبان.

(٢) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٢-٣.

(٣) خديجة بنت أحمد بن الطنبا الشهير والدها بابن الحلبية، ت سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م. انظر عنها : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٦٠-٥٦١.

(٤) الاجازة : الاذن بالرواية لطلاب العلم، وتكون الإجازة بأن يفتي ويدرس، بعد أن يأذن شيخه له بذلك، ويكتب له إجازة. انظر : القلقشندي، أحمد بن علي. (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٥جـ، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م، جـ١٤، ص ٣٦٤، سيشار إليه القلقشندي، صبح الأعشى.

(٥) الامام قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسن بن عبدالله بن محمد الحنبلي المعروف بابن قاضي الجبل، ت سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٥٤ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٢٩٤-٢٩٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٦٤-٣٦٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٧٤.

(٦) المسند بدر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم المعري المعروف بابن الزقاق وابن الجوخي، ت سنة ٧٦١هـ/١٣٦٩م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٦٤ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ١٢٧-١٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٢٥.

(٧) القاضي بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي الصالحي، ت سنة =

تقي الدين ابن قيم[1] الضيائية[2].

وعندما سافر إلى القدس لطلب العلم مع والده أجازه عدد من علمائها فقد أجازه الحافظ صلاح الدين بن العلائي[3] عالم القدس، وتقي الدين القلقشندي[4]، ومن بعلبك شهاب الدين ابن عمرون[5]، والشيخ ابن مري البعلي[6]، ومن حلب

- ٧٧٠هـ/١٣٦٨م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٤١-٣٤٢ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ٢٧٩ ؛ ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٦٠-١٦١.

(١) المسند تقي الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن ابراهيم الصالحي المعروف بابن قيم الضيائية. ت سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م. انظر عنه : الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٩م) ذيول العبر للذهبي والحسيني، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٨٧. سيشار إليه : الذهبي، ذيول، ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٢٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٧٠-١٧١.

(٢) المدرسة الضيائية، من مدارس الحنابلة بدمشق تقع بسفح قاسيون، بناها الفقيه ضياء الدين محمد ابن عبدالواحد ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٧١.

(٣) الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي، فقيه ومحدث، ت سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م. انظر عنه : الذهبي، ذيول، ص ١٨٦ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٢٦-٢٢٨ ؛ أبو العباس، أحمد بن حسن بن علي الشهير بابن قنفذ، (ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م)، وفيات ابن قنفذ، تحقيق : عادل نويهض، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٥٩-٣٦٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٦٧- ١٦٨.

(٤) الشيخ الامام تقي الدين أبو الوليد اسماعيل بن علي بن حسن القلقشندي، درّس وأفتى، ت سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٢٤-٤٢٥ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٢٩٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٢٠-٥٢١.

(٥) الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن علي المعروف بابن عمرون البعلبكي، ت سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٢٤ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٢٣.

(٦) برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمود بن اسماعيل بن مري أبو اسحاق البعلبكي، ت سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٧٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٤-٤٥.

جماعة، منهم شهاب الدين ابن جمعه الأنصاري[1] الحلبي، وشرف الدين أبو البركات[2] الصالحي، ومن غزة قاضيها علاء الدين الغزي[3]، كما أجازه أيضاً عدد من علماء مصر، ومن المدينة المحدث عفيف الدين المطري[4].

وخلال رحلته العلمية الطويلة برفقة والده، والتي استمرت عشرين سنة، سمع وقرأ العديد من الكتب، فقد سمع وقرأ الكتب الستة[5] والموطأ[6]، ومسند الشافعي[7]،

---

(١) الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر الأنصاري الحلبي، خطب بجامع حلب، ت سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٦٠-٣٦١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤١٤-٤١٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٥٥.

(٢) قاضي القضاة شرف الدين أبو البركات موسى بن فياض بن عبدالعزيز بن فياض تولى قضاء الحنابلة بحلب ومات بها، ت سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٥١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٢٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٢٢٢.

(٣) القاضي علاء الدين علي بن خلف بن خليل الغزي، ولي قضاء غزة، ت سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٥٩-٣٦٠، طبقات، جـ٣، ص ١٥٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٨.

(٤) الحافظ عفيف الدين أبو جعفر عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري الخزرجي المعروف بابن المطري، ت سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٨٢ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ١٥٥-١٥٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٥٠.

(٥) كتب الحديث وهي : صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري، ت سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م، والكتاب مطبوع ومنشور. وصحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت سنة ٢٦١هـ/٨٧٤هـ، والكتاب مطبوع ومنشور. وسنن ابن ماجه للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ت سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م، والكتاب مطبوع. والجامع الصحيح للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي، ت سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م، وسنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م، والكتاب مطبوع. وسنن النسائي للإمام أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي ت سنة ٣٠٢هـ/٩١٥م، والكتاب مطبوع.

(٦) كتاب في الفقه ألفه الإمام مالك بن أنس وهو مطبوع.

(٧) كتاب الأم في الفقه للإمام محمد بن إدريس الشافعي وهو مطبوع.

وسمع كذلك الكثير من المسانيد كمسند أحمد بن حنبل[1] والدارمي وأبي يعلى، ومعجم الطبراني، وكتب أبي عبيد القاسم بن سلام، الأموال وفضائل القرآن والطهور والغريب وغيرها.

ولقد أدت مسموعاته هذه إلى معرفته لعلوم كثيرة ومتنوعة وسعة اطلاعه وغزارة علمه. والذي ساعد على ذلك أيضاً مراسلاته التي كانت تتم بينه وبين بعض علماء القاهرة مثل ابن حجر العسقلاني وغرس الدين خليل الأفقهسي[2]، وعالم مكة المكرمة تقي الدين الفاسي[3]، وكان يتم خلال هذه المراسلات تناقل الأخبار التي زادت من سعة إطلاع ابن حجي في العلوم الدينية. وكان ابن حجي يشير إلى هذه المراسلات في كتابه.

رحلاته :

كان ابن حجي كثير التنقل، وقام برحلات عديدة، إلى حلب وبعلبك والقدس وغزة والقاهرة والمدينة المنورة ومكة المكرمة. والذي يدل على قيامه بهذه الرحلات مسموعاته من شيوخها وإجازته من علمائها، ويذكر ابن حجر العسقلاني إن ابن حجي قدم القاهرة وسمع مني وسمعت منه[4]، وأنه قدم القاهرة مراراً[5].

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل كتاب في الفقه مطبوع.

(2) الحافظ غرس الدين خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن أبو الصفاء وأبو سعيد الأقفهسي المصري الشافعي، ت سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٦م، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٠٢- ٢٠٤ ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ١، ص٢٠٦ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص١٥٠.

(3) شيخ الحرم تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي المكي المالكي، درس وأفتى وحدث، ت سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ١٨-٢٠ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ١٩٩.

(4) انظر : ابن حجر، أبناء الغمر، جـ١، ص ٣٠٢.

(5) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ١٢١.

وسجلت له المصادر أهم رحلة قام بها والتي كلفه بها نائب دمشق شيخ المحمودي للصلح[1] بينه وبين السلطان الناصر فرج بن برقوق سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م.

ويذكر ابن حجي في كتابه ما يدل على أنه قام بعدة رحلات، من ذلك أنه ذكر أن سودون من زاده[2] بنى جامعاً في القاهرة وافتتحه في شهر رمضان سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م، وأنه شاهده، ويذكر في ترجمة عبدالرحمن الفارسكوري[3] أنه قدم القاهرة مرة أو مرتين، وكذلك يذكر إن الشيخ شمس الدين محمد بن علي السكري[4] سمع مني وسمعت منه، وطلب أخذ خطي في إجازات حين زرت مكة المكرمة، وابن حجي في رحلاته يطلب السماع من العلماء الموجودين في المدينة التي يزورها ويناظرهم ويذاكرهم[5].

وقد أدى فريضة الحج مرتين ، المرة الأولى[6] كانت سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م. وكان فيها قاضياً للركب، والمرة الثانية[7] كانت سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧، ولقد استفاد من زياراته

---

(١) حول هذه الرحلة انظر ، المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ١٨٠-١٨١، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٦٩-١١٧٠ ، ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ٢٧٣ ، ابن تغرى بردى، المنهل، جـ١، ص ٢٦٢ ، النجوم، جـ١٢، ص ٣٢٣ ، السخاوي، الضوء، جـ١، ص ٢٧٠.

(٢) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله من زاده الظاهري، ت سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. انظر عنه ، ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص ١٤٢-١٤٤، الدليل، جـ١، ص ٣٣١ ، السخاوي، الضوء، جـ٣، ص ٢٧٥.

(٣) الشيخ زين الدين عبدالرحيم بن علي الفارسكوري، ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. انظر عنه ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣٢٦. وانظر ، وفيات شهر رجب من المخطوط.

(٤) الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد، ت سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م. انظر عنه ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٧. وانظر ، وفيات شهر صفر من المخطوط.

(٥) انظر ، المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ١٨١.

(٦) انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٢٨ ، ابن فهد، نجم الدين عمر بن محمد بن محمد، (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) اتحاف الورى بأخبار أم القرى، ٥ جـ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت، دار مدني، جدة، ١٩٧٧م، جـ٣، ص ٣٤٧، سيشار إليه : ابن فهد، اتحاف.

(٧) ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٢٢.

إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، فبالإضافة إلى أدائه فريضة الحج، كان يحدث في مسجد الرسول ﷺ، ومسجد قباء[1]، وكان الطلبة يسمعون منه ويستفيد هو بإجازة علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة له.

ثقافته :

سمع ابن حجي الكثير من علماء عصره كما سبق وأجازه الكثيرون، وبالتالي فقد نهل العلوم من منابعها، وابن حجي حين يسمع من العلماء فإنه كان يركز على العلوم الدينية وخاصة الحديث والفقه. وهذا عائد إلى اهتمام السلاطين بهذه العلوم، ويوجد سبب آخر تذكره المصادر وهو أنه رأى[2] أباه في النوم، فسأله أيهما أفضل : الإشتغال بالحديث أو الفقه ؛ فقال الحديث بكثير، ويذكر ابن حجر الخبر بشكل أكثر تفصيلاً في كتابه أنباء الغمر، وبالرغم من ذلك فقد اهتم ابن حجي أيضاً بعلم التاريخ والمواقيت، وهذا نجده في كتابه الذي بين أيدينا فهو عندما يذكر بداية كل شهر هجري، يذكر ما يوافقه من الأشهر القبطية والفارسية والأبراج[3]. وفي ذلك يذكر ما صادف يوم ولادته : {[4]الأوليات المصادفة لمولدي عشرة : أول نصف القرن الثامن الهجري، أول السنة العربية، أول السنة الشمسية، أول يوم من فصل الربيع، أول يوم برج الحمل، أول الليل، أول الاسبوع، أول صيرورة الهلال قمراً، أول سكون الشياطين بعد انتشارها عند ذهاب فحمة العشاء}.

وينظم هذه الأوليات شعراً حيث يقول[5] :

---

(١) انظر : ورقة ٢٥٨أ من المخطوط.

(٢) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص١٢٣ ؛ وانظر أيضاً : ابن فهد، لحظ الألحاظ، ص٢٤٩- ٢٥٠، يذكره عن أبي الحرم الأقفهسي؛ وانظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص١٨٩-١٩٠.

(٣) انظر شهر محرم سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، ورقة ٧٦أ، من نسخة ب.

(٤) انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٨٠ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٠٤.

(٥) ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٧٨-١٧٩.

وثامن القرون مبدأ لصفه | ومبدأ الاسبوع وهو الأحد
ومبـــدأ الرابع من محرم | مبتدأ الربيع فادر المولد (الرجز)

ومثلما اهتم ابن حجي بعلم الحديث اهتم كذلك بعلوم أخرى مثل التاريخ الذي ألف فيه كتاباً، هو هذا الذي بين أيدينا، ولقد قال عن ابن حجي معاصروه ومن ترجم له ، مؤرخ الإسلام[1].

وكان أيضاً عالماً بالعربية والنحو، إلا أن المصادر لم تذكر إذا ما ألف في النحو كتباً أم لا، ولم يهتم كذلك بنظم الشعر أو روايته، ولكن خلال بحثي عن سيرته في المصادر وجدت أبيات من الشعر قابلها ابن حجي فقد قال في أحمد ابن ابراهيم الطحان[2] بيتين من الشعر[3] :

طالب الدنيا كظـــــام | لم يجد إلا أجاجـــا
كلما أمعن فيـــــــه | زاده ورداً وهاجـــا (مجزوء الرمل)

ويقول[4] أيضاً في صدر الدين علي بن محمد المعروف بابن الأدمي[5]، وقد تولى كتابة السر[6] بدمشق :

---

(١) ابن فهد، لحظ الألحاظ، ص ٢٥٠.

(٢) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن سالم بن داود المنبجي الشهير بابن الطحان المقرىء، ت سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، أنظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٩٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٠ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٦، ص ٢٧٣.

(٣) انظر البيتين في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٠.

(٤) انظر الخبر في : ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٤، ص ١٤٤.

(٥) قاضي القضاة صدر الدين علي بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن، ويعرف بابن الآدمي، ناب في الحكم في دمشق، وكتابة السر. ونظر الجيش وكذلك القضاء، ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٣٦-١٢٧ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٦، ص ٨ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٠٦- ٢٠٧.

(٦) كتابة السر : وظيفة من وظائف أرباب الأقلام، ومهمة صاحبها قراءة الكتب الواردة على السلطان، وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها، ويسمى متوليها صاحب ديوان الإنشاء. انظر : ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص ١٢٠.

تهن بصدر الدين يا منصباً سما وقل لعلاء الدين أن يتأدبا

له شرف عالٍ وبيتٌ ومنصب ولكن رأينا السر للصدر أنسبا (الطويل)

ويورد ابن فهد نصاً عن ابن حجي قال فيه : أنشدنا الحافظ أبو العباس أحمد بن حجي الحسباني في كتابه، قال : انشدنا الإمام العالم البارع الأديب الأوحد أبو عبد محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الموصلي الطرابلسي من لفظه لنفسه :

إن كان إثبات الصفات جميعها من غير كيفٍ موجباً لومي

وأصير تيمياً بذلك عندكم فالمسلمون جميعهم تيمي[1] (الكامل)

ولم يذكر معاصروه ومن ترجم له أنه كان شاعراً أو راوٍ للشعر وإنما وصفوه بالحافظ، وانتهت إلى ابن حجي مشيخة الشام ورئاسة العلم بها، وبلغ في العلم شأناً كبيراً، وتوفي ابن حجي في شهر المحرم من سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، وله من العمر خمس وستون سنة. ورغم الاتفاق على أن ابن حجي توفي في هذا التاريخ إلا أن حاجي خليفة[2] يذكر أنه توفي في سنة ٨١٥هـ/١٤١٢، ويوافقه أيضاً اسماعيل البغدادي[3]، ورغم ذلك فإنهما يعودان ويذكران أنه توفي في سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، في موضع آخر من ذكرهم لكتب ابن حجي. وهذا عائد إلى أن ابن حجي انتهى في تأليف كتابه إلى شهر ذي القعدة من سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م.

اولاده :

أغفلت المصادر، أو سكتت عن الحديث حول حياة ابن حجي الخاصة، فلم أجد في المصادر خبراً حول زوجته أو أولاده رغم بحثي في المصادر، وحتى تلميذه ابن قاضي شهبة، لم يذكر أحداً من أولاد أستاذه ابن حجي، وكذلك السخاوي لم

---

(١) انظر : لحظ الألحاظ، ص ٢٥٢.

(٢) انظر : كشف الظنون، جـ١، ص ٢٧٧.

(٣) انظر : ايضاح المكنون، جـ٢، ص ٩١.

يذكر في باب الكنى لأولاد ابن حجي، وإنما يذكر أولاد القاضي نجم الدين ابن حجي أخي المؤلف. ويذكر ابن قاضي شهبة في تاريخه[1] خبراً ينقله من ابن حجي في ترجمته لعبدالرحمن الغزي[2]، أنه أجاز لي ولأولادي، وهذا يدل دلالة واضحة على أن ابن حجي كان له أولاد، والمصادر لم تذكرهم، وربما يعود هذا لعدم توليهم وظائف مهمة في الدولة. مثل أولاد أخيه نجم الدين عمر بن حجي، ومنهم محمد[3] بن عمر بن حجي الذي تولى القضاء في دمشق، وكذلك أحمد[4] بن عمر ابن حجي الذي تولى التدريس في الشامية البرانية.

مؤلفات ابن حجي :

رغم شهرة ابن حجي العلمية ومكانته بين العلماء، إلا أن معظم مؤلفاته بقيت طي النسيان، وذكر الذين ترجموا له العديد من المؤلفات إلا أن هذه المؤلفات لم تظهر رغم أن من جاء بعده استفاد منها في مؤلفاته، وكتابه هذا الذي نحن بصدد تحقيقه هو لمؤلف مجهول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي كما ذكر بروكلمان.

أما كتب ابن حجي كما وردت في مصادر ترجمته فهي :

١- الدارس في أخبار المدارس[5]، وهو من أشهر كتب ابن حجي بعد تاريخه، ويقول

---

(١) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٣٤.

(٢) الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد بن تركي الغزي القاهري، ت سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٣٣-٦٣٤ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٣، ص ٣٤٧-٣٤٩ ؛ الدرر، جـ٢، ص ١٩٧.

(٣) القاضي بهاء الدين محمد بن عمر بن حجي، ت سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، تولى القضاء في دمشق، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ٢٤٢-٢٤٣ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١٥٩-١٦٠.

(٤) شهاب الدين أحمد بن عمر بن حجي، ت سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٥٢ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢١٩.

(٥) انظر عنه : البغدادي، ايضاح المكنون، جـ١، ص ٤٤١.

عنه الذين ذاكروه[1] أنه كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير، والكتاب خصصه ابن حجي للمدارس وما يتعلق بها، فهو يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه، وتراجم من درّس بالمدرسة إلى آخر وقت، ولقد سار على منواله النعيمي في الدارس، وهو ينقل منه كثيراً[2]، ويقول ابن قاضي شهبة[3] : وقفت على كراريس منه محرقة، ويؤكد ابن طولون[4] إنه أحرق في وقعة التتار سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، عندما احتل تمرلنك دمشق.

٢- جمع المفترق[5]، يذكر عنه ابن قاضي شهبة : إنه كتاب يتضمن فوائد كثيرة في علوم متعددة[6]، وجمع هذه الفوائد في كراريس كثيرة، وهو يدل على سعة اطلاع ابن حجي.

٣- معجم ابن حجي[7]، يذكر فيه[8] أسماء شيوخه على حروف المعجم، ويذكر النعيمي[9] : إنه كتب أسماء مشايخه مجرداً في بعض مجاميعه على حروف الهجاء.

---

(١) انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٣ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٠٥ ؛ ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٨٠.

(٢) انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٨، ٧٠، ٧١، ٧٣، ١٥٩، ١٦٠.

(٣) انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٣.

(٤) انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٨٠.

(٥) ذكره ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٣. النعمي، الدارس، جـ١، ص ١٠٧.

(٦) انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٣.

(٧) انظر : البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢، ص٥٠٨.

(٨) انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٧، ص ١٢٢.

(٩) انظر : الدارس، جـ١، ص ١٠٥-١٠٦.

٤- رد[1] على مواضع من المهمات[2] للأسنوي.

٥- رد[3] على مواضع من الألغاز[4] للأسنوي، ويذكر ابن حجر[5]، بأنه جمع نكتاً على الألغاز وبين غلطه فيها كما ذكر ابن قاضي شهبة[6].

٦- شرح[7] على المحرر[8] لابن عبدالهادي، وقد كتب منه قطعة ولم يكمله.

٧- الذيل على تاريخ ابن كثير، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسوف نتحدث عنه عند دراستنا للكتاب.

وبالإضافة إلى هذه الكتب، فقد خرّج جزءاً لشهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي، وأيضاً خرّج جزءاً عن نحو عشرين عالماً بالسماع لشهاب الدين أحمد بن عبدالكريم البعلبكي، وكذلك عمل مقامة[9] في ابن شجرة بدر الدين محمد[8].

---

(١) انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٣ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٠٧.

(٢) المهمات على الروضة للأسنوي جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي، ت سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٧٠-٣٧٢ ؛ ابن العراقي، الذيل، جـ٢، ص ٣١٤-٣١٦.

(٣) انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٣، المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ١٨١. يذكر بتعليق على الألغاز.

(٤) طراز المحافل في ألغاز المسائل، انظر : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣١٦.

(٥) انظر : أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٢٢.

(٦) انظر، طبقات الشافعية، جـ٤، ص ١٣.

(٧) انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٣ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٠٧، وفيه شرح على المجمل.

(٨) المحرر في الحديث لابن عبدالهادي، محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد، ت سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م. انظر عنه : الذهبي، ذيول العبر، ص ١٢٢ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٥٧-٤٥٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٠١-٢٠٢، واختصره ابن عبدالهادي بن الإمام لابن دقيق العيد، تقي الدين محمد بن علي، ت سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م. انظر : حاجي، كشف، جـ١، ص ١٥٨.

(٩) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٧٧. ينقل عن ابن حجي ما نصه : ما أظنه ذكر أحداً بخير وهذا الذي حداني على أن عملت فيه المقامة المشهورة. وذلك في ترجمة ابن شجرة.

(٨) الشيخ الفقيه بدر الدين محمد بن أبي بن شجرة بن محمد المعروف بابن شجرة. ت سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٧٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٤٥.

آراء العلماء فيه :

لقد اهتم علاء الدين حجي بأولاده وخاصة شهاب الدين أحمد، وحثهم على طلب العلم، وقد اصطحب معه ابنه شهاب الدين أحمد إلى حلقات العلم، ورافق الولد أباه مدة عشرين عاما، يسمع منه ومن أصحاب والده في مدارس دمشق وحلقات العلم بها، وكان أشياخه يثنون عليه كما ذكر ابن حجر[1].

وكنت قد ذكرت أن ابن حجي سمع على كثير من العلماء، وقرأ كثيراً بنفسه وبالتالي فقد أوتي سعة في علمي الحديث والفقه، ونال لذلك لقب الحافظ وشيخ الإسلام، ولقد وصفه تلميذه ابن قاضي شهبة[2] : (بالإمام العالم العلامة الحافظ المحقق) وهذا دليل على المكانة العلمية التي وصل إليها ابن حجي، وقال عنه ابن حجر[3] : وتميز وتقدم في الفقه والحديث مع الديانة والصيانة، وتقديراً له فإن ابن حجر يهدي[4] ابن حجي كتاباً من كتبه عندما زار القاهرة وهو (تعليق التعليق) ويذكر ابن حجر بأن ابن حجي شهد له بالحفظ. وكتب ابن حجي ذلك في أصل الكتاب.

ويقول عنه المقريزي[5] : وبرع في الفقه والحديث، وكان أحد مشايخ الحديث والفقه، أما ابن فهد، فيقول عنه[6] : الحافظ العلامة الإمام حافظ الشام، ومؤرخ الإسلام، وهي ألقاب تدل دلالة واضحة على مكانة ابن حجي العلمية بين المؤرخين والمحدثين.

---

(١) انظر : أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٢٢.

(٢) انظر : طبقات الشافعية، جـ١، ص ١٢.

(٣) انظر : أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٢٢.

(٤) انظر : أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٢٢-١٢٣.

(٥) انظر : درر العقود، جـ٢، ص ١٨٠.

(٦) انظر : لحظ الألحاظ، ص ٢٤٧-٢٤٨.

ويقـول[1] فيـه ابن تغرى بردى : الإمـام العـالم، وأيضاً : كـان فقـيـهـاً بارعـاً، ويقـول أيضـاً[2] : كـان مـعـدوداً من فـضـلاء الشـافـعـيـة بارعـاً في الفـقـه والعـربيـة والحـديث. ومن هنا نرى مكانة ابن حـجي كـواحـد من علمـاء العـصـر الـمملوكي، ويذكـر عنه ابن حـجـر[3] : أنه وصلت إليـه رئاسـة العلم بـدمـشـق، وهذا يعطي دلالة أكيـده على منزلة ابن حـجي، ويأتيه طلاب العلم من مصر والحجاز للسماع منه أو الإجازة.

ويصفـه ابن مهند بقوله[4] : «كان أحـد مشايخ الحديث والفـقه، عديـم المثل، لطيف الشكل مع الخلق الحسن، علامـة الزمان، وأحد أئمة هذا الشأن معـرفة واتقاناً للوقائع وتراجم الرجال والدولة، وتقلب الأحوال مع فتاويه المحررة المهذبة».

وكـان ابن قـاضي شـهبة يـنقل كـثيراً من تاريـخ ابن حـجي، وحيـن ينقل عنه يذكر[5] : قال الحـافظ ابن حجي، وعنـدما ترجـم عبدالحي[6] بن العـماد لحـجي والد شهاب الدين أحـمد نقل عن ابن حـجي، فـقـال : قـال حافظ العـصر، أمـا النعـيـمي فيذكر[7] نقلاً من تاريخ ابن قاضي شهبة : توفي شيخنا الإمام العلامة العالم الحافظ المتقن، ذو الخـصـال الزكـيـة والأخـلاق المـرضـيـة وشـيـخ الشـافـعـيـة، وكـذا يقـول ابن طولون أيضـاً.

ونظراً لمنزلة ابن حجي المتميزة فقـد كان نواب دمشق يقدرونه ويحـترمونه ويأخذون برأيه.

---

(١) انظر : النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) انظر : المنهل الصافي، جـ١، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٣) انظر : أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٢٣.

(٤) انظر : لحظ الألحاظ، ص ٢٥٠.

(٥) انظر : تاريخ ابن قاضي شهبة، جـ٢، ص ٤١٧، ٤٢٢.

(٦) انظر : شذرات الذهب، جـ٦، ص ٢٧٤.

(٧) انظر : الدارس، جـ١، ص ١٠٤.

ومن ذلك : عندما طلب[1] النائب شيخ المحمودي من ابن حجي رأيه في أخذ أجرة شهر من الناس لقتال التركمان، فقال له ابن حجي إلا برضاهم، وطلب النائب شيخ من ابن حجي أن يأتي لقراءة صحيح البخاري عنده وأن يتولى الخطابة في الجامع الأموي.

تلاميذه :

اكتسب ابن حجي شهرة ومنزلة عالية في دمشق، وأصبح من علماء دمشق المشهود لهم بالكفاءة وقوة الحفظ ومن حفاظها الذين يحط إليهم طلاب العلم رحالهم، وجاء إليه الطلاب يسمعون منه، ويأخذون عنه، ولم تذكر مصادر ترجمته أسماء من سمع عليه أو أجازه، واستطعنا أن نعرف أسماء بعض تلاميذه من كتب التراجم التي ترجمت لهم، وخاصة كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، فهذا كان المرجع الرئيس لمعرفة بعض أسماء تلاميذ ابن حجي لأنهم عاشوا في القرن التاسع الذين ترجم لهم السخاوي، واستفدت أيضاً من كتاب العقد الثمين لتقي الدين الفاسي، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، والمنهل الصافي لابن تغرى بردي، ومن تلاميذ ابن حجي :

١- القاضي تاج الدين عبدالوهاب بن أحمد الزهري[2] أنهى في المدرسة البرانية[3] مع شهاب الدين بن نشوان[4] وشمس الدين بن زهرة[5] بسؤال ابن حجي لهم.

---

(١) انظر حوادث شهر رمضان من سنة ٨٠٨هـ ورقة ٣٠٧ب.

(٢) القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن صالح بن أحمد الزهري، ت سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص٤، ص٩٠-٩٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٩٦ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٤٨.

(٣) المدرسة الشامية البرانية : من مدارس الشافعية بدمشق، تقع بحي العقيبة بمحلة العوينة، أنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي أخت صلاح الدين، ت سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٠٨.

(٤) الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن نشوان بن محمد أبو العباس الحواري الدمشقي، ت سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٨-١٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٣٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢١٠.

(٥) شمس الدين محمد بن يحيى بن أحمد المعروف بابن زهرة، ت سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص٧٠-٧١ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص١٩٥.

٢- تقي الدين عبدالرحمن بن محمد القلقشندي[1] وأخوه[2].

٣- تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي[3].

٤- علم الدين صالح بن عمر البلقيني[4]، قرأ على ابن حجي جزء ابن نجيد[5].

٥- تقي الدين أبو بكر بن أحمد المعروف بابن قاضي شهبة[6]، كان من أقرب تلاميذ ابن حجي، وأخذ العلم عنه.

٦- أبو الحسن علي بن ابراهيم الآبي[7] اليماني، كان ممن رحل إلى دمشق للسماع من علمائها ومنهم الحافظ ابن حجي.

---

(١) تقي الدين عبدالرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي القلقشندي، ت سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٢٢-١٢٤.

(٢) الشيخ شرف الدين عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن على القلقشندي، ت سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٤، ص ٨٩-٩٠؛ السخاوي، الضوء، جـ٤، ص ١٨٤.

(٣) عالم مكة المكرمة تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن حسن الحسني الفاسي المكي المالكي صاحب التصانيف العديدة، ت سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ١٨ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ١٩٩.

(٤) الشيخ علم الدين صالح بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، ت سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٣م، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٣١٢-٣١٤ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٣٠٧.

(٥) أبو عمرو اسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف النيسابوري، ت سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م. انظر : حاجي خليفة، كشف، جـ١، ص ٥٨٣.

(٦) قاضي القضاة تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن قاضي شهبة، ت سنة ٨٥١هـ/١٤٤٨م. انظر عنه : المقريزي، درر العقود، جـ١، ص ١٧٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ٢١-٢٤، ابن طولون، قضاة، ص ١٦٩.

(٧) أبو الحسن علي بن ابراهيم بن علي بن راشد الآبي اليماني المكي، الشافعي، ت سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٥٣-١٥٥.

٧- شهاب الدين أحمد بن عبادة[1]، قرأ على ابن حجي كتاب العمدة[2].

٨- سراج الدين عمر بن محمد الكازروني[3].

٩- ضياء الدين عبدالخالق بن عمر البلقيني[4].

١٠- برهان الدين ابراهيم الزرعي[5] الدمشقي.

١١- بدر الدين محمد بن أبي بكر ابن قاضي شهبة[6].

وسمع عليه الكثيرون غير من ذكرت، وأحصيت منهم أربعة وثلاثين، والعدد أكثر من ذلك بكثير، وبالإضافة إلى السماع فقد أجاز للعديد من العلماء، وممن أجاز لهم القاضي جلال الدين عبدالرحمن بن عمر البلقيني[7]، وأحمد بن محمد بن عبدالله القرشي المخزومي[8]، والحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن

---

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عبادة الحراني الدمشقي تولي قضاء دمشق، ت سنة ٨٦٤هـ/١٤٥٩م. انظر عنه : السخاوي، الضوء، جـ٢، ص ١٧٩-١٨٠ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٩٣.

(٢) العمدة في فروع الشافعية لأبي بكر الشاشي.

(٣) سراج الدين عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الكازروني، ت سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م. انظر عنه : السخاوي، الضوء جـ٦، ص ١١٧.

(٤) ضياء الدين عبدالخالق بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، ت سنة ٨٦٩هـ/١٤٦٤م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٤٠.

(٥) برهان الدين ابراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور الزرعي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م. انظر عنه : السخاوي، الضوء، جـ١، ص ٦٤.

(٦) بدر الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن قاضي شهبة، ت سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، انظر : السخاوي، الضوء، جـ٧، ص١٥٥-١٥٦.

(٧) قاضي القضاة جلال الدين عبدالرحمن بن عمربن رسلان بن نصر بن صالح أبو الفضل الكناني المصري البلقيني، ت سنة ٨٢٤هـ/١٤٢٠م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ٨٨ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٧، ص ٤٤٠ ؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ، ص ٢٨٢ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٤، ص ١٠٦.

(٨) القاضي محب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن ظهيره بن أحمد، أبو العباس القرشي المخزومي المكي، ت سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٢م. انظر عنه : الفاسي، العقد، جـ٣، ص ١٤٠ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ٨٢-٨٣ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٨، ص ٥٠ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص ١٢٥.

فهد[1]، وبركات بن حسن بن عجلان المكي[2]، وغيرهم كثير، فقد رحل إليه طلاب العلم للسماع عليه أو الإجازة، وذاع صيته كواحد من علماء دمشق المشهورين بالكفاءة وقوة الحفظ وجودة الخط.

وظائف ابن حجي:

تولى ابن حجي وظائف عديدة طيلة حياته، والتي امتدت إلى خمس وستين سنة، فقد درس في عدد كبير من مدارس دمشق، فقد درس في الأتابكية[3]، تولى التدريس بها بعد فتح الدين محمد بن الجزري[4] وذلك في سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، ودرس بالأمينية[5] عوضاً عن الحسباني[6] بسبب سجنه سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، ودرس أيضاً في التقوية[7]، ولم يذكر النعيمي في أي وقت درس بها وإنما ذكر أنه درس بها في

---

(١) الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي، ت سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م. انظر عنه: ابن مهند، لحظ الألحاظ، ص ٢٥٠.

(٢) زين الدين بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة المكي، ت سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م. أمير مكة المكرمة، انظر عنه: السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٨٩-١٩٠؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٢٩٤.

(٣) من مدارس الشافعية بدمشق، تقع بصالحية دمشق، أنشأتها أخت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل، سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م. انظر: النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٩٦.

(٤) فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي، ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. انظر عنه: السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٢٨٧-٢٨٨؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٠٢-١٠٣؛ ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٧٦-١٧٧.

(٥) من مدارس الشافعية بدمشق تقع بحارة القباب قبلي باب الساعات، بناها أتابك العساكر بدمشق أمين الدين كمشتكين بن عبدالله ت ٥٤١هـ/١١٤٦م، انظر: النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٣٢-١٣٣.

(٦) أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العال الحسباني ت ٨١٥هـ/١٤١٢م، انظر عنه: السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص٢٢٧.

(٧) تقع بدمشق داخل باب الفراديس شمالي الجامع الأموي، بناها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة ٥٧٤هـ/١١٨٧م. انظر: النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٦٢-١٦٣؛ شميساني، مدارس دمشق، ص ٧٢.

حياة والده[1]، ودرس بالدماغية[2] وذلك في سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م، عوضاً عن علاء الدين الإربدي[3]، ودرّس بالرواحية[4] نيابة عن الشيخ شرف الدين موسى الرمثاوي[5]، وذلك سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م، ودرس بالشامية البرانية اعادة بأمر من مدرسها القاضي شهاب الدين الزهري[6] وكتب مسائل لولدي القاضي وغيرهم من الطلبة حيث أنهوا[7] الدرس بالشامية. وذلك سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م. ودرس بالشامية الجوانية[8] سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م[9]،

---

(١) انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٠٧.

(٢) من المدارس المشتركة الشافعية والحنفية، تقع داخل باب النصر، وهي في حي المناخلية في الوقت الحاضر، أنشأتها عائشة جدة فارس الدين بن الدماغ زوجة شجاع الدين محمود بن الدماغ العادلي ت سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٧٧ ؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ٦جـ، مطبعة المفيد، دمشق، ١٩٢٨م، جـ٦، ص ٧٩، سيشار إليه، كرد علي، خطط.

(٣) علاء الدين علي الأربدي، درس في المدرسة الدماغية، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٤٥.

(٤) تقع شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي شمالي جيرون وغربي الدولعية بانيها زكي الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة، ت سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٥) شهاب الدين موسى بن أحمد بن موسى الرمثاوي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. انظر عنه : السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص ١٧٨-١٧٩ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ١٢٣.

(٦) الامام شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب أبو العباس الزهري البقاعي الدمشقي، ت سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٨١-٤٨٢، طبقات، جـ٣، ص ١٤٤-١٤٥، ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٨٦، ابن طولون، قضاة، ص ١١٩.

(٧) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٠٧-١٠٨.

(٨) تقع بدمشق قبلي المارستان النوري، أنشأتها ست الشام خاتون بنت أيوب ت سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٢٧، وهي الآن خراب ولم يبق سوى بابها وواجهتها الحجرية واتخذت دوراً، انظر : كرد علي، خطط، جـ٦، ص٨٢.

(٩) انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٢٢، ودرس بها ابن حجي في ذي القعدة من سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م، انظر : أحداث شهر ذي القعدة من المخطوط.

ودرس بالظبيانية[1] سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، ودرس بالعذراوية[2] نيابة، وذلك في شهر شوال من سنة[3] ٧٩٠هـ/ ١٢٨٨م نيابة عن ابن المرحل[4]. ويذكر النعيمي[5] أن الشيخ شهاب الدين ابن حجي نزل عن التدريس بالعذراوية لشهاب الدين بن نشوان. ودرس[6] بالعصرونية[7] في صفر من سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م إعادة عوضاً عن علاء الدين الأربدي. وبالإضافة إلى التدريس فقد تولى وظائف أخرى في دمشق، فقد تولى الخطابة بالجامع الأموي، وهي وظيفة جليلة القدر تمنح متوليها مكانة كون الجامع الأموي من أكبر وأهم الجوامع في دمشق. فقد تولى الخطابة في جمادى الآخرة سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، وتحدث فيها عن الفساد والفواحش وتولى الخطابة مرة ثانية في رمضان من سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م[8].

ومن الوظائف الأخرى التي تقلدها ابن حجي مشيخة الشيوخ، حيث استنابه[9]

---

(١) تقع قبلي المدرسة الشامية الجوانية، وغربي المدرسة الصالحية، لم يحدد النعيمي واقفها أو بانيها، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٢) تقع بدمشق بحارة الغرباء، داخل باب النصر الذي كان يسمى باب دار السعادة، أنشأتها الست عذراء بنت نور الدولة شاهنشاه بن أيوب سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٨١.

(٣) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٢٤٦.

(٤) الشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بابن المرحل، نزل له والده عن العذراوية، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص١٨٧.

(٥) انظر : الدارس، جـ١، ص ٢٣٣، ٢٨٧.

(٦) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٤٥.

(٧) تقع بدمشق داخل باب الفرج والنصر شرقي القلعة، وغربي الجامع. بمحلة حجر الذهب، أنشأها قاضي القضاة شرف الدين عبدالله بن عصرون، ت ٥٨٥هـ/١١٨٩م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٠٢-٣٠٣. حرقت سنة ١٩١٠م، وينسب إليها سوق العصرونية اليوم. انظر : كرد علي، خطط، جـ٦، ص ٨٦.

(٨) انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٦، ص ٦٥.

(٩) انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ٥ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١٢٧.

القاضي صدر الدين الأشليمي[1] في الخطابة ومشيخة الشيوخ في سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، وتولاها[2] مرة ثانية في شهر ربيع الأول سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، ومشيخة الشيوخ وظيفة دينية يتولى صاحبها الإشراف على الخوانق والفقراء، وهو رئيس خوانق الصوفية[3]، ويكون لمتوليها قيمة سياسية تزيد أحياناً على قيمة قاضي القضاة[4].

وتولى ابن حجي منصب القضاء استنابة ولم يتولاه منفرداً، رغم أنه أجبر على تولي القضاء إلا أنه رفض[5]، وإمتناعه عائد إلى وضع القضاة بحيث تولاه أناس من غيرّ أهله بالرشوة كما ذكر ابن حجي ذلك عندما تولى ابن السائح القضاء في سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م بدلاً من ابن غانم في القدس الشريف.

وتولى ابن حجي نيابة الحكم والقضاء لأول مرة في شهر شعبان[6] سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م، وتولاه مرة ثانية[7] للقاضي سري الدين[8]في ذي القعدة سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م،

---

(١) القاضي أصيل الدين محمد بن عثمان الأشليمي المصري ت سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ٤٨-٤٩ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٨، ص ١٤٢ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ١٤٩.

(٣) انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٢٠٠.

(٤) محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٩٩٠م، ص ٩٩.

(٥) ابن حجر، أنباء، جـ٨، ص ١٢٢.

(٦) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٨١. استنابه القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر بن مسلم بن سعيد أبو العباس القرشي الملحي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٩١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٢٧ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١١٦-١١٧.

(٧) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٥٥.

(٨) قاضي القضاة سري الدين محمد بن محمد بن عبدالرحيم بن علي بن عبدالملك أبو الخطاب المسلاني الدمشقي الشافعي، ت سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص =

وتولاه مرة ثالثة[1] للقاضي أصيل الدين الأشليمي في شهر رمضان سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م.

ومن الوظائف التي تولاها ابن حجي وظيفة الاشراف على مشيخة الحديث بجامع تنكز[2] بعد وفاة أستاذه ابن كثير وذلك في رمضان سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م ولمدة ثلاثة سنوات[3].

وتولى ابن حجي أيضاً وظيفة الافتاء[4] في دمشق في شهر رجب سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م، ويصف ابن فهد فتاوي ابن حجي بقوله[5]، المحررة المهذبة.

ومن الوظائف التي شغلها ابن حجي تولية نظر الحرمين[6] في شهر شعبان سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م، بأمر[7] من القاضي شمس الدين ابن عباس، وأيضاً في[8] ذي القعدة سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م. وتولى[9] أيضاً نيابة الحكم في شهر رمضان سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م،

---

* ٦٤٢-٦٤٣ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٣، ص ٣٦٠ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ١٦٠ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١١٥-١١٦.

(١) انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ١٥.

(٢) يقع بدمشق ظاهر باب النصر تجاه حكر السماق على نهر بانياس، بناه الأمير سيف الدين تنكز سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، وتوفي الأمير سيف الدين تنكز سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م، وله دار الحديث بسوق البزورية. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٣) نزل عنها للشيخ شهاب الدين ابن الحباب. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٨٣.

(٤) الافتاء : وظيفة دينية يقوم صاحبها بالافتاء في دار العدل في دمشق، ويكون بها مفتيان شافعي وحنفي. انظر : القلقشندي، صبح، ج٤، ص ١٩٩؛ وانظر خبر تولية ابن حجي الافتاء في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٦٢.

(٥) انظر : ابن فهد، لحظ الألحاظ، ص ٢٥٠.

(٦) المقصود بهما : حرم القدس وحرم الخليل. انظر : القلقشندي، صبح، جـ١٢، ص ١٠٤.

(٧) انظر ورقة ٢٥٩ أ. من المخطوط.

(٨) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، ج٥، ص ٨٣.

(٩) حول تولية نيابة الحكم. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٨٠.

وخطابة[1] جامع داريا في شهر شعبان سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م، ولكنه لم يخطب فيه، وإنما استناب فيه من يثق به.

وبالنظر إلى هذه الوظائف نستدل منها على مكانة ابن حجي الرفيعة، ومنزلته العلمية التي جعلته واحداً من علماء دمشق البارزين في أواخر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وبداية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وحتى وفاته سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. والتي جعلت ابن حجر العسقلاني يقول: (ان رئاسة العلم انتهت إليه في الشام)[2].

دراسة الكتاب:

تنوعت مناهج المؤرخين في كتبهم التاريخية حسب طريقة تأليفهم فمنهم من اتبع في سرد أخباره طريقة الحوليات، أي أنه سار في ترتيب أخباره حسب تسلسلها الزمني، فبعضهم أرخ منذ بدء الخليقة إلى عصره، ومنهم من أرخ من السنة الأولى للهجرة إلى آخر حياته ومنهم من أرخ لفترة زمنية معينة، أو الحق (ذيل) كتابه بكتاب مثل كتاب ابن حجي.

وبعض المؤرخين اتبع طريقة الموضوعات، أي أنه جعل (وضع) الأحداث حسب موضوعها، وكتب الموضوعات تنوعت ما بين كتابة السير، بدءً من سيرة الرسول ﷺ، أو سيرة أحد الخلفاء أو القادة، ومنهم من ألف في الموسوعات الضخمة، ومنهم من كتب في تواريخ المدن، ومن الأمثلة على ذلك:

كتاب السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ/٧٦٨م)، وكتاب المغازي لمحمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، وتاريخ اليعقوبي لأحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، وتاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير

---

(١) انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج٣، ص ٥١٦.

(٢) انظر: أنباء الغمر، ج٧، ص ١٢٣.

الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، ومروج الذهب للمسعودي علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي أحمد بن ثابت بن أحمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، وتاريخ دمشق لابن عساكر الدمشقي، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عبدالله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي عبدالرحمن بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، والكامل في التاريخ لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، وكتب: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعبر للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، والوفيات لابن رافع السلامي محمد (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، والبداية والنهاية لابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

وظهرت كتب ذيلت على كتب سابقة لها، أو ارتبطت معها بالإسم، ومن الأمثلة على هذه الكتب: كتاب تاريخ دمشق لابن القلانسي أبي يعلي حمزة بن أسد (ت٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي فضل الله بن أبي الفخر (ت ق ٨هـ/ ق ١٤م)، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، والوافي بالوفيات للصفدي خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، وكتاب ابن رافع الوفيات الذي ذيله على كتاب شيخه البرزالي علم الدين القاسم بن محمد (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، المسمى المقفي لتاريخ أبي شامه.

ومن الكتب التي ذُيلت عليها العديد من الكتب، كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي، فقد ذيل عليه غير واحد[1] منهم: الشريف الحسيني شمس الدين محمد بن

(١) حول ذلك انظر: ابن العراقي، الذيل على العبر، مقدمة المحقق، جـ١، ص٢٣-٢٤.

علي (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م)، وذيل عليه أيضاً ابن العراقي ولي الدين أحمد بن عبد الرحمن (ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م) وكتابه الذيل على العبر.

ومن كتب الذيول يأتي كتاب ابن حجي هذا الذي بين أيدينا، والذي اختلف في تذييله على أي كتاب، أهو على العبر أم وفيات ابن رافع، أم البداية والنهاية لابن كثير، وبرأيي أن ابن حجي ذيل كتابه على كتاب شيخه ابن كثير البداية والنّهاية، وسوف أتناول هذه الروايات والاختلاف فيما بعد.

تاريخ ابن حجي (الذيل على تاريخ ابن كثير)

لا خلاف في أن ابن حجي ألف كتاباً في التاريخ، ولكن الاختلاف حول تسمية الكتاب، فقد ذكرت مصادر ترجمة ابن حجي أنه ألف كتاباً في التاريخ ذيل به على تاريخ أستاذه ابن كثير، ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني في كتابه أنباء الغمر[1]، وابن قاضي شهبة[2]، ذكر أنه ذيله على تاريخ ابن كثير وغيره، وذكر السخاوي[3] أنه ذيله على تاريخ ابن كثير، وكذلك ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب[4]، أما النعيمي في الدارس[5]، وابن طولون في القلائد الجوهرية[6]، فقد ذكرا أنه ألف كتاباً في التاريخ، ولم يذكرا على أي كتاب ذيله.

والذي يؤكد أنه ذيل تاريخه على تاريخ ابن كثير تلميذه ابن قاضي شهبة، الذي قال: إن ابن حجي أوصاني بتكميل الحزم الناقص في الكتاب[9]، وابن قاضي

---

(١) انظر: جـ٧، ص١٢٤.

(٢) انظر: طبقات، جـ٤، ص١٢.

(٣) انظر: الضوء اللامع، جـ١، ص٢٧٠؛ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه بالانكليزية فرازن روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٣، ص ٣٢٤، سيشار إليه، السخاوي، الاعلان.

(٤) انظر: جـ٧، ص١١٧.

(٥) انظر: جـ١، ص١٠٧.

(٦) انظر: جـ١، ص١٨١، وفيه كتب هذا التاريخ التذييل.

(٩) انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص١٢.

شهبة هو تلميذ ابن حجي وأقرب المقربين له، وعن ابن حجي أخذ هذا الفن كما ذكر في طبقات الشافعية[1].

وبالعودة إلى الكتب التي أهتمت بجمع التراث الإسلامي وجدت في كشف الظنون أكثر من اشارة إلى تاريخ ابن حجي وفي أكثر من موضع، وكل موضع يختلف عن الآخر من حيث عنوان الكتاب، فقد ذكر حاجي خليفة ما نصه : [2](تاريخ ابن حجي، شهاب الدين أحمد بن علاء الدين السعدي الدمشقي الحافظ المتوفى سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، جعله ذيلاً على العبر)، وهنا نستخلص أمرين هما : أن الكتاب ذيل على كتاب العبر للذهبي، والآخر إن ابن حجي توفي سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م رغم أن المصادر المعاصرة لابن حجي ذكرت أنه توفي سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م.

وعندما يذكر حاجي خليفة كتاب الحسيني : غبر الأعصار وخبر الأمصار الذي علق عليه بكلام لابن حجي تعليقاً على كتاب الحسيني نصه : [3](كتب الحسيني إلى شهر وفاته وهو شعبان سنة ٧٦٥هـ، والمشهور منه إلى آخر سنة ٧٦٢هـ، وذيل الحافظ العراقي من أول سنة ٤١هـ إلى آخر سنة ٦٣هـ، وقد تساهل فيه، والأكثر منه مأخوذ من ذيل الحسيني. قال : وقد وقفت على وفيات أخر للشيخ زين الدين بخطه بعد تلك الوفيات، لخصت منه كراريس، انتهى كلام ابن حجي)[4]. ويذكر حاجي خليفة تعليقه على ذلك ما نصه : [5](ولما لم يكن ما يجمع الأمرين أعني الحوادث والوفيات على الوجه الأتم شرع مفتي الشام الشهاب أحمد بن حجي السعدي في كتابه ذيل من أول سنة ٧٤١هـ على وجه الاستيعاب للحوادث والوفيات، فكتب فيه سبع سنين،

---

(١) انظر : جـ١، ص١٤.

(٢) انظر : حاجي خليفة، كشف، جـ١، ص٢٧٧.

(٣) انظر : المصدر نفسه، جـ٢، ص١١٢٢.

(٤) هذا الكلام لم أجده في أي مصدر من المصادر التي اطلعت عليها.

(٥) حاجي خليفة، كشف، جـ٢، ص١١٢٢.

ثم شرع من أول سنة ٧٦٩هـ، فانتهى إلى ذي القعدة سنة ٨١٥هـ، وذلك قبل ضعفه، غير أنه سقط منه سنة ٧٧٥هـ، فقد، وقد أوصي تلميذه أبا بكر بن أحمد بن شهبة الأسدي أن يكمل الخرم من سنة ٧٤٨هـ إلى سنة٧٦٨هـ فكمله، فأراد أن يذيله من حين وفاته، ثم رأى أن يستأنف الأمر فشرع من أول الذيل لأنه كتب فوائد جمة قد أهملها شيخه ويحتاجها الكتاب، فألحق كثيراً منها في الحواشي فجعل ذيلاً هاماً، فذكر كل شهر وما فيه من الحوادث والوفيات إلى وفاته.

ونلاحظ هنا أموراً عدة وهي : إن ابن حجي ذيل على كتاب الحسيني غبر الأعصار وخبر الأمصار، وهذا ما لم تذكره المصادر التي ترجمت له، وهي قريبة من ابن حجي، بل ووثيقة الصلة به كابن حجر العسقلاني، والمقريزي وابن قاضي شهبة.

والأمر الآخر التأكيد على إن ابن حجي ألف تاريخاً بدأ فيه من سنة ٧٤١هـ وكتب سبع سنين، ثم بدأ فيه من سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م إلى ذي القعدة من سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. وهذا ما يذكره ابن قاضي شبهة في طبقات الشافعية[1]. وأظن أن حاجي خليفة خلط بين كتاب الحسيني وتاريخ ابن حجي.

وعندما يذكر حاجي خليفة كتاب الوفيات لابن رافع، يذكر أن ابن حجي ذيل عليه[2]. والخبر ما نصه في كشف الظنون : (وفيات الشيخ تقي الدين ابن رافع ذيل بها على تاريخ البرزالي من سنة ٧٣٧هـ إلى سنة ٧٧٤هـ، وتوفي سنة ٧٧٤هـ بدمشق، وذيله لشهاب الدين أحمد بن حجي بن موسى الحسباني الدمشقي المتوفى سنة ٨١٦هـ)، وهنا إشارة إلى أن ابن حجي توفي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، وأمر آخر هو ذيل ابن حجي على وفيات ابن رافع، وهذا بعيد كون كتاب ابن رافع هو كتاب وفيات فقط أما كتاب ابن حجي فهو يجمع بين الأخبار والأحداث وبين الوفيات.

---

(١) انظر : جـ١، ص ١٣.

(٢) انظر : جـ٢، ص ٢٠١٩.

ويؤيد البغدادي في إيضاح المكنون ما ذكره حاجي خليفه من أن إبن حجي ذيل على كتاب الذهبي العبر، فقد ذكر ما نصه :[1](الذيل على العبر في خبر من غبر للذهبي، تأليف شهاب الدين أحمد بن علاء الدين حجي الدمشقي الحافظ، المتوفى سنة ٨١٥هـ) وهذا النص يشير صراحة إلى تأليف ابن حجي لكتاب الذيل على العبر. ولم أجد في أي مصدر من المصادر التي ترجمت لابن حجي مايشير إلى ذلك.

وهذا يؤدي إلى ثلاثة احتمالات : إما أن ابن حجي ألف ذيلاً على العبر، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له ذلك. وهذا بعيد، لأن ابن حجي توفي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. ومن ترجم له من معارفه وتلميذه، وبالتالي فهم أقرب إليه من حاجي خليفة ومن البغدادي. والإحتمال الثاني إن ابن حجي ألف ذيلاً على وفيات ابن رافع، وهذا أيضاً بعيد ويبقي الاحتمال الثالث وهو أن ابن حجي ألف تاريخاً ذيله على تاريخ ابن كثير، ووصل إلى حاجي خليفة بصور مختلفة، فذكره مرة ذيلاً على العبر، ومرة على الوفيات، والمرة الثالثة ذكره ذيلاً على غبر الأعصار للحسيني.

وعلى كل حال فقد ذكر ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية[2] ما ذكره حاجي خليفة في تعليقه على كتاب غبر الأعصار، ولكن ابن قاضي شهبة يزيد بأن ابن حجي أوصاه بتكميل ما نقص من الكتاب، وفعل ذلك ابن قاضي شهبة، وزاد عليه حتى سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م فخرج الكتاب في سبعة مجلدات، ثم اختصره إلى النصف. وذلك يمكننا أن نقول : إن الكتاب وصل إلى حاجي خليفة باسم ابن قاضي شهبة، وأن كتاب ابن حجي ضاع نتيجة الأوضاع التي مرت بها دمشق في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وهي الخلافات بين الأمراء، وحركات

---

(١) انظر : البغدادي، ايضاح المكنون، جـ١، ص ٩١.

(٢) جـ١، ص ١٣.

العصيان، أو أن ابن قاضي شهبة قد نسب الكتاب إليه، وهذا ما استبعده للأمانة العلمية، ولقد ذكر حاجي خليفة عن كتاب ابن قاضي شهبة ما نصه : [1](ذيل تواريخ الحافظ الذهبي والبرزالي وابن كثير لأبي بكر بن أحمد بن عمر ابن محمد بن قاضي شهبة الأسدي من سنة ٧٤١هـ، احدى وأربعين وسبعمائة). وهذا يوافق ما ذكرته كتب التراجم حول تاريخ ابن حجي عندما تعرضوا إلى مؤلفاته.

وخلال بحثي حول هذا الموضوع وجدت في مجلة المجمع العلمي العربي التي تصدر بدمشق بحثاً حول تاريخ ابن كثير للأستاذ محمد راغب الطباخ حول السنوات من سنة [2](٧٣٩هـ/٧٦٨هـ/١٣٣٨م-١٣٦٦م) وأنها ليست لابن كثير، ويذكر الطباخ : (أن السنوات من سنة ٧٣٩هـ- ٧٦٨هـ هي لغير الحافظ ابن كثير) ودليل الأستاذ الطباخ من تاريخ ابن كثير نفسه، إذ جاء في حوادث سنة ٧٦٨هـ : [3](أنه في شوال منها حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير)، ويضيف الأستاذ الطباخ : أن هذه إشارة صريحة في أن الكلام لغير الحافظ ابن كثير، ويذكر الطباخ أنه رجع إلى ذيول تذكرة الحفاظ، والتعليقات على ترجمة ابن حجي المتوفى سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، وينهي الأستاذ الطباخ حديثه بقوله : [4](فهنا تبين لنا أن هذا الذيل من سنة ٧٣٩هـ إلى الآخر بعضه لأحمد بن حجي وبعضه لإبن قاضي شهبة، وأن ابن حجي ذيله من سنة [5](٧٦٩هـ-٨١٥هـ/١٣٦٧-١٤١٢م) وأن إبن قاضي شهبة ذيله بعد ذلك إلى سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م في سبع مجلدات، ثم اختصره في

---

(١) انظر : كشف الظنون، جـ١، ص٨٢٩.

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، م ١٨، جـ٧، ٨، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(٣) انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٣٦٥.

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، م ١٨، جـ٧، ٨، ص٢٧٧.

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، م ٢٠، جـ١، ص٩٠- ٩٢.

نحو نصفه)، وهذا الكلام يعارضه الأستاذ محمد أحمد دهمان في المجلة ذاتها.

ونخلص من ذلك إلى أن ابن حجي ألف تاريخاً، وإن اختلف على أي كتاب ذيل، وبرأي أن ابن حجي لم يذيل كتابه على أي كتاب آخر وهذا عائد إلى طريقة تأليف ابن حجي لكتابه، فقد اختلفت عن الكتب السابقة، والاختلاف جاء في منهجية ابن حجي في التأليف فقد وضع الوفيات في نهاية الشهر وليس في نهاية السنة كما في الكتب السابقة أو اللاحقة.

وأيضاً ما ذكره ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه أنباء الغمر، فقد ذكر أنه رجع إلى تاريخ ابن حجي، واعتبره من مصادر كتابه[1]، وكثيراً مايشير ابن حجر في كتابه أنباء الغمر إلى تاريخ ابن حجي بقوله، كذا قرأت في تاريخ ابن حجي[2]، وأيضاً نقلت ذلك من تاريخ ابن حجي[3].

ولعل سبب اضطراب الدارسين حول مصنفات ابن حجي راجعٌ إلى أنها في معظمها فقدت أو احترقت في وقعة تمرلنك سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، عندما احتلوا دمشق.

وإذا تتبعنا الأخبار في كتابي الدارس للنعيمي، والقلائد الجوهرية لابن طولون لوجدنا أن كثيراً من أخبارهما استقياها من كتاب ابن قاضي شهبة المعروف بذيل التواريخ، ولوجدنا أيضاً أن كثيراً من أخبار ابن حجي في تاريخه لم تذكر في كتابيهما، وهذا عائد إلى : إما لفقدان كتاب ابن حجي، وإما أن كتبه نسبت إلى غيره، وهذا ما أستبعده.

وعلى كل حال فإن ابن حجي ألف كتاباً في التاريخ بغض النظر عن اسمه، والملفت للنظر أن النسخة الثانية من المخطوط والتي صورتها من المكتبة الوطنية

---

(١) انظر : أنباء الغمر، جـ١، ص ٢-٣.

(٢) انظر : أنباء الغمر، جـ٦، ص ٨.

(٣) انظر : أنباء الغمر، جـ٦، ص ٦٣.

ببرلين جاء في صفحة العنوان ما نصه : من تاريخ ابن حجي، وهذا يعني أن ابن حجي لم يذيل كتابه على أي كتاب أخر إلا إذا كان الناسخ قد كتب هذا الكلام، وفي نفس النسخة وفي نهاية سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، نص جاء فيه : «تمت سنة سبع وثمانمائة من تاريخ العلامة خطيب دمشق ومفتيها شهاب الدين بن العلامة علاء الدين حجي السعدي الشافعي سقى الله ثراه، وجمعنا وإياه وزاد كرامته بمنه وكرمه».

منهج ابن حجي :

الموجود من تاريخ ابن حجي قطعة تبدأ من سنة ٨٠١-٨١٠هـ/١٣٩٨-١٤٠٧م. ورغم هذه الفترة القصيرة إلا إننا نستطيع أن نتلمس الطريقة التي أتبعها ابن حجي وهي طريقة الحوليات التي سار عليها معظم المؤرخين وهي تبدأ بذكر السنة والأخبار التي حدثت بها وينهيها بذكر من توفي بها. إلا أن ابن حجي قسم الأخبار والوفيات على الأشهر، أي أنه كان يذكر الأخبار حسب الأشهر التي حدثت بها، وفي نهاية الشهر يذكر من توفي به، بخلاف من سبقه.

وكان ابن حجي في كتابه يشير في بداية السنة إلى من كان متولياً الوظائف في دمشق والقاهرة، بالنسبة للقاهرة يذكر فقط القضاة والأمراء الكبار، أما دمشق فيذكر جميع الوظائف، ويكون ترتيب الوظائف في تاريخ ابن حجي على النحو الآتي : الخليفة ثم السلطان، ومن ثم يذكر الأمراء الكبار في مصر والمتحكمين بزمام الأمور مثل الإستاددار والخازندار ونائب السلطان في مصر ومن ثم قضاة مصر فقط. ولم يتبع ذلك في السنوات العشر بالنسبة لهؤلاء.

أما دمشق فهو يذكر جميع الموظفين بها بدءاً من النائب، وأحياناً يذكره قبل ذكر قضاة مصر. لأن نائب دمشق يعتبر السلطة الثانية بعد السلطان، وهو يمثل السلطان في دمشق، ثم يذكر باقي الموظفين وهم : القضاة، كاتب السر، ناظر الجيش، ناظر ديوان النائب وهو الوزير، وكيل بيت المال، قاضي العسكر، المحتسب، والي البر، والي البلد، ناظر الجامع، الحجاب. وبعد ذلك يسمى نواب

الوحدات الإدارية الأخرى لبلاد الشام وهي : حلب، حمص، حماه، طرابلس، الكرك، صفد، غزة، وأحياناً قليلة يذكر نواب مكة المكرمة والمدينة المنورة. ومرة واحدة ذكر النواب قبل وظائف دمشق.. وهذا عائد إلى أهمية دمشق بالنسبة إلى باقي الأقاليم (الوحدات الادارية) الأخرى. وإذا كان النواب هم أنفسهم في السنة الماضية يذكر : هم المذكورون في التي قبلها.

وابن حجي حين يذكر الموظفين في البداية، كأنه يقدم تعريفاً بالموظفين لدارس الكتاب، وهو حين يذكرهم يذكر من توفي منهم ومن عين بدلاً عنه، ومن عزل ومن عين بدلاً عنه ويحدد الشهر، ومن ثم يفصل ذلك في الأحداث، فمثلاً في بداية سنة ٨٠١هـ يذكر : (والقضاة : قاضي القضاة شمس الدين بن الأخنائي الشافعي، وهو خطيب الجامع وشيخ الشيوخ، ثم انفصل بالقاضي أصيل الدين المصري في أواخر شعبان، ثم أعيد في أول ذي الحجة)[1]. وفي سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٨م يذكر : (المحتسب بدر الدين حسن بن منصور، ثم انفصل عنها في رمضان بالنور المصري، ثم انفصل النور في ذي القعدة بابن القطب الحنفي)[2]. وهكذا في باقي السنوات.

وإذا انتقلنا إلى الحوادث والأخبار، نجد أن ابن حجي يبدأ بذكر الأشهر تباعاً أي يبدأ من شهر محرم إلى ذي الحجة. وحين يذكر الشهر يبدأ أولاً من غرة الشهر أي بداية الشهر محدداً الخبر باليوم والتاريخ، وإذا كان اليوم فيه أكثر من خبر يذكر وفيه، أو يومئذ أو وليلتئذ، ويحدد أحياناً الساعة أو الوقت عند الفجر أو قبل المغيب أو قبيل صلاة الظهر أو العصر، وهذا دليل على دقة ابن حجي في أخباره، وهي ميزة مهمة في تاريخ ابن حجي، وأنه قريب من الأخبار وأنه شاهدها بنفسه.

لقد كان ابن حجي قريباً من السلطة في دمشق، والنواب يقدرون مكانته

---

(١) ورقة ٢٠٧أ.

(٢) ورقة ٢٢١ب.

وعلمه، فقد أرسله النائب شيخ المحمودي إلى السلطان الناصر فرج في سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م للصلح بينهما أو ليصلح بين النائب والسلطان، ومن الملاحظ على أخبار ابن حجي أن بعضها طويل جداً بحيث يقع الخبر في صفحة أو أكثر، وبعضها لايزيد عن سطر أو إثنين، وهذا عائد إلى طبيعة الخبر، وابن حجي يتتبع الأحداث، موضحاً كيف سار الحدث وأسبابه ونتائجه، وإذا كان الخبر يمتد إلى شهرين فإنه يذكر ما حدث في الشهر ويكمل في الشهر التالي[1]، فمثلاً إذا حدث شيء في صفر ولم يكمل وانتهى الحدث في شهر ربيع الأول يذكر ذلك. وحين يذكر ابن حجي أخباره يذكر ممن أخذ الخبر، ونلاحظ في أخبار ابن حجي التنوع في الموضوعات التي يعالجها ما بين الادارية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية والعامة.

وينفرد ابن حجي بذكر أخبار لا تذكرها المصادر الأخرى، وخاصة عندما تتعلق الأخبار بوظائف دمشق الادارية مثل، تولية المحتسب، وكيل بيت المال، والي البر، والي البلد، فخلال هذه الفترة والتي هي مجمل تاريخ ابن حجي التي أحققها لم يذكر ابن حجر في أنباء الغمر[2] والي البلد والمحتسب إلا مرة واحدة، وكان ذكرهما عرضاً، بسبب إختباء نائب دمشق شيخ المحمودي عندهما، وذلك عندما جاء السلطان الناصر فرج إلى دمشق سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، بسبب المشاكل بين شيخ ونوروز حول نيابة دمشق.

ومن الأخبار التي انفرد بها ابن حجي في كتابه ، ذكره هروب الناس إلى منطقة عجلون في الأردن من الغزو المغولي لدمشق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، وأيضاً وصول جنود تمرلنك إلى مخابىء الناس في حبراص في الأردن بحيث أنهم أخذوا الأغنام والأبقار والدواب، وأنه هلك بمخابىء حبراص أربعمائة وخمسون شخصاً[3].

---

(١) انظر ، أخبار تمرلنك، سنة ٨٠٢هـ. ورقة ٢٣٧ أ - ٢٣٨ب.

(٢) انظر ، جـ٦، ص ٥٨-٦٠.

(٣) انظر ، ورقة ٢٤٦ ب شهر رجب.

وأيضاً قيام نائب دمشق في مواجهة العربان على غلال الدولة، ومنها مواجهة عرب الغزاوي الساكنين في شمال الأردن في صخرا وتدميره لمنازلهم.

هذا بالإضافة إلى أخبار المطر والبرد والثلج وما يتعلق بها من استفادة المزروعات أو العكس.

وأيضاً تصويره لحالة دمشق بعد هزيمة شيخ وجكم من السلطان الناصر فرج في سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، فقد اجتمع العوام والزعر، وهرب أرباب الوظائف، وأنه توجه إلى صلاة الجمعة لم يجد إلا عدداً قليلاً[1].

ونلاحظ أيضاً تضارب الأخبار بينه وبين المقريزي وابن حجر وكأن كل مؤلف يكتب من وجهة نظره، أو حسب ورود الخبر، مثلاً خبر عودة الناصر فرج إلى مصر، وتركه لدمشق وتمرلنك يحاصرها[2].

أما الأخبار فهي قسمان داخلية وخارجية، فالأخبار الداخلية داخل الدولة المملوكية (مصر والشام)، والخارجية - الغزو الخارجي المتمثل بالمغول والفرنجة.

ففي الأخبار الداخلية يذكر ابن حجي العديد من الوظائف مثل : والي البر ووالي البلد، المحتسب، الحجاب، وناظر الجيش وناظر ديوان النائب، ومثل هذه الأخبار لم تذكرها المصادر الأخرى.

ونلاحظ على أخباره، تركيزه على أخبار نائب دمشق وأعماله، وأنه المتحكم بالأمور في الشام، ويتدخل في تعيين القضاة كثيراً، وأن النواب في أقاليم الشام يسيرون حسب رأيه، وهذا عائد إلى كون دمشق أكبر نيابة، وإلى موقعها المتوسط بين النيابات، ولأن نائبها يعتبر الحاكم الثاني بعد السلطان، ويذكر القلقشندي عن دمشق بأنها مملكة الشام[3].

---

(١) انظر ذي الحجة ورقة ٢١٠أ.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٤.

(٣) انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٨٠، ١٨٤.

وحين يخرج نائب دمشق متمرداً على السلطان، يخرج معه نواب الأقاليم وهذا عائد إلى أهمية نيابة دمشق، وعرف المماليك أهمية دمشق فمنحوا نائبها صلاحيات واسعة منها : الاشراف علي نيابات غزة والقدس في البداية، والاشراف على القضاة من تعيين وعزل.

ولذلك فعندما خرج نائب دمشق تنم الحسنى على السلطان الناصر فرج في سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م خرج معه نواب طرابلس وصفد وحلب. إلا أن تنم هزم وأسر وقتل في شعبان من سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م[1].

ويبدو أن السنوات العشر هذه قد شهدت صراعاً عنيفاً بين الأمراء في مصر على السلطة، والمغلوب على أمره يهرب إلى دمشق، ومن فر إلى دمشق ايتمش ويشبك اللذين هربا إلى شيخ المحمودي سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م. وموافقة النائب شيخ لها، ولكنهما فشلا في الانتصار على العسكر المصري[2].

ومن أحداث السلطنة (الدولة) الداخلية في بلاد الشام ظهور جكم نائب حلب واستيلائه على المنطقة الشمالية، بل ولقب نفسه بالملك العادل، وضرب الفلوس باسمه، ودعى له على المنابر[3] في سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، وعين نائب طرابلس من جهته وكذلك حماة. وهذا عائد إلى ضعف السلطة في مصر.

وأدت المشاكل الداخلية المتمثلة في صراع الأمراء فيما بينهم أحياناً وخروج نواب دمشق وحلب على السلطان، أدت هذه المشاكل إلى ضعف السلطة في النيابات، وبالتالي مهاجمة البدو لغلال الدولة، وتعرضهم أحياناً لقوافل الحج، وهذا

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٨-١٠١٠. وانظر : ورقة ٢٢٨ب، ٢٢٩أ، ٢٣٠ب من المخطوط.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٦٢-١١٦٥ ، وانظر أحداث شهر ذي الحجة، ورقة ٢٩٥ أ، ب.

(٣) انظر شهر رمضان، وانظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤١.

سببه سوء الأحوال الاقتصادية التي نجمت عن إهمال المزارعين لعملهم وخوفهم من الدمار الذي يلحق به جراء ذلك، وكثيراً ما يقوم النائب بمهاجمة العربان للقضاء على حركتهم، من ذلك مهاجمته لعرب الغزاوي الساكنين في منطقتي عجلون وصخرا في شمال الأردن[1]. ويعين النائب أميراً ما بين طبلخاناه أو أمير عشرة لحفظ الغلات بالبلقاء والصلت وعجلون واذرعات ونابلس والغور.

وإذا تتبعنا حركات العربان في تاريخ ابن حجي لوجدنا أنهم يظهرون في جنوب دمشق وبالقرب من حلب، ومن أمراء العربان الذين ورد ذكرهم ابن بشارة وفواز وغانم أبناء حارثة، ومتيريك.

ومن الأخبار ذات العلاقة بالمشاكل الداخلية ويذكرها ابن حجي محاولة قتل نائب دمشق تنم الحسني في شهر ذي القعدة سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، وذلك بسبب خروج تنم على السلطان الناصر فرج، وأيضاً استخدام التنجيم من قبل تنم والاستعانة بالمنجمين لمعرفة انه ينتصر أو يهزم[2].

وأيضاً عندما خرج نائب جكم على الناصر فرج في سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م يورد ابن حجي خبراً أن قضاة حماة سمعوا طائراً يقول ، أن جكم سوف ينتصر[3]، وهذا نوع من الحرب النفسية لتشجيع الناس على القيام مع جكم ومحاربة السلطان الناصر فرج.

وإذا انتقلنا إلى الأخبار الخارجية، والمقصود بها علاقة المماليك بالمغول والفرنج والعثمانيين، فنجد أن ابن حجي يتتبع أخبار تمرلنك عندما غزا بلاد الشام

---

(١) انظر حوادث شهر صفر سنة ٨٠٧هـ ورقة ٢٨٤ ب.

(٢) انظر ، شهر شعبان سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، ورقة ٢٢٠أ.

(٣) أنظر ، شهر محرم، ورقة ٣١٤أ، وانظر ، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٣١.

في سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، واستيلاء تمرلنك على المناطق في طريقه، وابن حجي حين يذكر مثل هذه الأخبار يذكرها مفصلة[1]، ويذكر ابن حجي أيضاً أفعال تمرلنك في بغداد[2]، وحروب تمرلنك مع العثمانيين في آسيا الصغرى، وأسره لسلطان العثمانيين بايزيد.

وأيضاً غزو الفرنجة لساحل بلاد الشام سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، وتصدي نائب دمشق شيخ لهم، ومن الملفت للنظر أن هذه الأخبار ينقلها ابن حجي من تاريخ ابن الكرماني[3] لأنه كان حاضراً ومرافقاً لجيش النائب شيخ المحمودي.

وإذا انتقلنا إلى اهتمام ابن حجي في جهة القضاء في الدولة المملوكية، نجد أن ابن حجي قد أولى هذا الموضوع عناية فائقة في تاريخه، فهو يذكر في بداية السنة القضاة في مصر ودمشق، ويذكر أحوالهم وما يتعلق بهم، وهو يركز في أخبارهم على قضاة دمشق والقاهرة، ولم تشغل أخبار القضاة في النيابات كثيراً من تاريخ ابن حجي، فنجد مثلاً ذكراً لخبر عن القضاء في مكة والمدينة[4]، وقلة هي أخبار قضاة النيابات في الشام، فقط يذكرها إذا كان لها علاقة بدمشق.

وحين يذكر ابن حجي القضاة في بداية السنة، يذكر أولاً القاضي الشافعي ثم الحنفي والمالكي والحنبلي، وهذا عائد إلى انتشار المذهب الشافعي والحنفي في بلاد

---

(١) انظر: أحداث شهري صفر وجمادى الآخرة، سنة ٨٠٢هـ؛ وانظر: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٦٩.

(٢) يذكر ابن حجي أن تمرلنك قتل من أهل بغداد ثمانمائة ألف، انظر: حوادث شهر ذي القعدة سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م.

(٣) تقي الدين يحيى بن محمد بن يوسف بن علي الكرماني، ت سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م، انظر عنه: السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص٢٥٩-٢٦١.

(٤) انظر: شهر شوال، سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، ورقة ٢٩٢ب.

الشام ومصر.

وابن حجي كعادته في متابعة أخباره في تتبعها من المصدر ومن تاريخ التوقيع وحتى وصول القاضي إلى دمشق. وهذا ما يميز منهجية ابن حجي في دقة أخباره، ومن الملفت للنظر أن بعض أخبار ابن حجي عن القضاء لم نجد لها ذكراً في كتاب قضاة دمشق لابن طولون.

ويصور ابن حجي تنافس القضاة على منصب القضاء، ويكون لنائب دمشق في تعيين القضاة، فيذكر مثلاً : أن ابن بدر الدين القدسي[1] توجه إلى النائب ليتولى[2] القضاء بدلاً من ابن الكشك، وهو بذلك يبين دور نائب دمشق كنائب للسلطان في بلاد الشام، فهو يذكر أن النائب طلب من ابن القفصي تولي القضاء في دمشق مع أن التادلي هو المعين[3].

ويبين ابن حجي حال المتولي للقضاء ما إذا كان خيراً أم لا، فهو يقول : إن هذا من المصائب، وذلك لأن ابن مفلح استناب ولده وهو أمرد[4]، وإن صلاح الدين ابن العفيف لا يعرف شيئاً من أمر القضاء، وإنما كتابته حسنه، ويقول ليت شعري بماذا يحكم وبأي مستند حكم[5].

ومن الأمور المهمة أن القضاة لم يكونوا يمارسون القضاء وحده، وإنما يتولون مناصب أخرى مثل : الخطابة ومشيخة الشيوخ[6] والتدريس في عدد من

---

(١) القاضي بدر الدين محمد بن محمد بن مفلك المقدسي ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، انظر عنه : ابن طولون، قضاة، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٢) انظر الخبر : شهر جمادى الآخرة سنة ٨٠١هـ، ورقة ٢١٢ب.

(٣) انظر : شهر ذي القعدة سنة ٨٠١هـ، ورقة ٢١٨ب.

(٤) انظر : شهر رجب سنة ٨٠٢هـ، ورقة ٢٢٨أ.

(٥) انظر : شهر ربيع الأول سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، ورقة ٢٢٤ب.

(٦) تولاها ابن الإخنائي سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، ورقة ٢٢١أ.

المدارس ودور الحديث، وأحياناً يحدث تنافس بين القضاة على المناصب وخاصة خطابة الجامع الأموي، مثلما حدث بين ابن حجي وعلاء الدين السبكي، اللذين تصالحا على اقتسام الخطابة والإمامة بينهم نصفين[1].

وبسبب اضطراب الأوضاع الداخلية، ولأن القاضي يدفع رشوة ليتولى القضاء، فإن القاضي يضطر إلى أخذ البرطيل حتى يعوض ما دفعه، فيذكر ابن حجي أن ابن عباس كان يأخذ البرطيل[2]، وكانت عنده دناءة وتهافت على البرطيل، ويذكر أن علاء الدين السبكي دفع مبلغ ٢٠٠ ألف درهم ليتولى القضاء، وأن ابن السائح دفع ٨٠ ألفاً أيضاً ليتولى الخطابة. ويقول ابن حجي في ذلك : (فأداروا الخطابة على نمط القضاء الذي أرادوه في الزمان الفاسد بالرشا والمال الكثير فالله المستعان)[3].

ويصور ابن حجي كيف أن القضاة أنفسهم يقتسمون الوظائف بينهم مقابل المال، وحدث هذا بين ابن عبادة وعز الدين الحنبليين، حيث يتولى ابن عبادة القضاء، وعز الدين ينفرد بالجوزية، ويدفع ابن عبادة لعز الدين خمسة آلاف درهم، وإذا طلب عز الدين القضاء يدفع للقاضي ابن عبادة مبلغ عشرة آلاف درهم[4].

ومن الأمور المهمة في حياة القضاة تعرضهم للأذى أحياناً وإلى الإهانة من قبل النائب، فقد قبض النائب على كل من : القاضي الشافعي والمالكي ورسم عليهما،

---

(١) انظر : شهر صفر سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م، ورقة ٢٨٥أ.

(٢) انظر : شهر جمادى الأولى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، ورقة ٢٨٦ب.

(٣) انظر : ورقة ٢٢١ب.

(٤) انظر : شهر محرم سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م، ورقة ٢٨٤أ.

وطلب منهما ذهباً، وذلك لأنهما كانا يستغلان منصبيهما لجمع الأموال[1]. وأيضاً لأنهما لم يذهبا مع النائب شيخ[2] عندما خرج على السلطان، وهذا عائد إلى أهمية موقف القاضي بالنسبة للعامة لأنه يمثل السلطة الدينية في النيابة، ويهم النائب أن يقف العامة إلى جانبه، والعامة يقفون إذا كان القاضي مع النائب.

وتعرض أحد القضاة للضرب على قدميه وهو القاضي حسن المالكي[3]، وذلك لأنه ادعى أن السلطان ولاه، وبسبب حالة القضاء هذه فإن ابن حجي رفض تولي القضاء، رغم أنه أكره عليه، لأن النائب كثيراً ما كان يهين القضاة.

وتعود أسباب إهانة النائب للقضاة لأنهم لم يذهبوا معه أو لم يوافقوه لعمل أمر ما، وهذا عائد إلى أهمية موقف القاضي بالنسبة للعامة، كون القاضي يمثل السلطة الدينية للنيابة.

ولا يخلو تاريخ ابن حجي من الحديث عن الحياة العلمية والثقافية ويبدو ذلك واضحاً من خلال حديثه عن المدارس ودور العلم، وقد ألف فيها كتاباً أسماه الدارس في تاريخ المدارس ولكنه لم يصل إلينا ونستطيع أن نتلمس طبيعة المدارس وأحوالها من خلال ترجمته للأشخاص، وخاصة المدرسين. فهو عندما يتحدث عن المتوفى[4] يذكر الوظائف التي تولاها، من خطابة أو تدريس، وأحياناً كثيرة لانجد مثل هذه الأخبار عند النعيمي في كتابة الدارس في تاريخ المدارس. مثل خبر تدريس القاضي ناصر الدين محمد بن عمر بن أبي الطيب في الكروسيه[5] والبهنسيـة[6].

---

(١) انظر ، شهر شوال سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، ورقة ٣٠٨أ، ب.

(٢) السلطان شيخ المحمودي، تولى نيابة دمشق ونيابة طرابلس، تسلطن سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، توفي سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م.

(٣) انظر ، شهر صفر سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، ورقة ٣٢٨أ.

(٤) انظر ، وفيات شهر رجب سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م.

(٥) الكروسيه ، تقع بدمشق إلى جانب السامرية الشافعية، واقفها محمد بن عقيل بن كروس محتسب دمشق، ت سنة ٦٤١هـ/١٢٤٢م. انظر ، النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٦) البهنسية ، تقع بدمشق بجبل الصالحية، أنشأها الوزير مجدالدين المعروف بأبي الأشبال الحارث بن مهلب، ت سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م. انظر ، النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٦٢.

وحين يذكر ابن حجي أخبار المدرسين يذكر أيضاً من تولى الشهادة والنظارة والإعادة والفقاهة. ويبين ابن حجي أحوال المدرسين إذا كانوا أقوياء في شهاداتهم أم ضعفاء، أم إذا كانوا حجة أم لا[1].

ومن خلال أخبار ابن حجي نتعرف على أحوال المدارس والمدرسين والتدريس، فقد يتنازل الأب لابنه عند وفاته، والأخ لأخيه كذلك، وأحياناً يوصي المتوفى بوظائفه لأحد أصحابه حتى يكبر أبناؤه، وأحياناً يتنازل المدرس لآخر مقابل مبلغ من المال لأبناء المتوفى، فقد دفع[2] ابن الآدمي عشرة آلاف درهم لابن كاتب السر الحمصي ليتنازل له عن المدرسة الخاتونية البرانية[3].

وابن حجي في أخباره عن المدارس يذكر ما يتعلق منها بدمشق فقط أو إذا تولى شخص التدريس في احدى مدارس القاهرة وترجم له ابن حجي، وبشكل عام فإن غالب أخبار ابن حجي عن المدارس كانت في التراجم، لأنه يتحدث عن وظائف المتوفى.

ومن الأخبار الأخرى في تاريخ ابن حجي الأخبار الاقتصادية، فقد اهتم ابن حجي كثيراً بهذا الجانب، وبين لنا طبيعة الأوضاع الاقتصادية للسكان في تلك الفترة.

لقد تتبع ابن حجي أخبار المطر والبرد والريح، وأثرها على السكان والزراعة في الشام بشكل عام ودمشق خاصة، وحين يذكر ابن حجي أخبار المطر. يذكر أثر المطر على الأنهار وزيادة منسوبها، وكذلك العيون والوديان، وهذا يبشر بموسم جيد للمزارعين، وأخبار الأمطار كثيرة في تاريخ ابن حجي وهو يتتبعها

---

(١) انظر : ترجمة زين الدين عمر بن محمد، وفيات شهر محرم سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، ورقة ٢٠٨أ.

(٢) انظر : شهر ربيع الآخر سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

(٣) من مدارس الحنفية بدمشق، تقع على الشرف القبلي. عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء، واقفتها الست خاتون أم شمس الملوك أخت الملك دقاق. ت سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٨٤-٣٨٥.

منذ بداية الموسم حتى نهاية فصل الشتاء، ويذكر ما يوافق التاريخ الهجري من تواريخ القبط والروم[1]. والأمطار دائماً يستفيد منها الزرع إلا نادراً عندما تكون قوية فإنها تؤدي إلى غمر الأراضي بالمياه وبالتالي خراب المحصول. وإذا رافق المطر برد وريح وصقيع فإن هذا بدوره يؤدي إلى دمار المحصول وقلة الإنتاج، وإذا كان يضر بالزراعة فإنه ينفع الناس وقت الحر، حيث يشربون الماء بارداً ويستفيد منه الصائمون[2].

ومن الفوائد التي يجنيها الناس من المطر وزيادة المحصول رخص الأسعار. فإذا كان المطر كثيراً والموسم جيداً ترخص الأسعار، وعلى العموم فإن أخبار المطر كثيرة، لأن مناخ بلاد الشام ماطر في فصل الشتاء، حيث يمتد الموسم من شهر تشرين الثاني حتى آذار وأحياناً يسقط المطر في شهر تشرين الأول وفي شهر نيسان.

ولم يخل تاريخ ابن حجي من ذكر أخبار المطر في النيابات الأخرى فهو يذكر أخباراًعن المطر والبرد في حسبان، وأن البرد كان بحجم حبة الجوز والبيض وربما الخيارة والكف[3]. وفي طرابلس جاء سيل هدم أبنية، وهلك به جماعة[4]، وفي مصر يذكر أخباراً عن النيل وتأثيره على السكان والزرع والأسعار[5]، وفي مكة المكرمة يذكر أخباراً عن السيل وتأثيره على الحرم وهدمه لبعض أبواب الحرم وأعمدته[6].

(١) انظر ربيع الآخر سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، ورقة ١٥٨ ب.

(٢) انظر رمضان سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، ورقة ٢١٤ب.

(٣) انظر ورقة ٢٤٦ب.

(٤) انظر ورقة ٣٣٢ب.

(٥) انظر ربيع الأول سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م.

(٦) انظر شهر جمادى الآخرة، سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م.

ومن الأمور الطريفة المتعلقة بالمطر والبرد أن نائب دمشق كان يذهب حين يكون البرد قوياً إلى الغور ليحتمي منه، وليعمل في زراعة القصب، وهذا دليل على عناية المماليك بالزراعة، لأنها مورد رئيسي من موارد الدولة المالية.

ومن الأخبار المتعلقة بالزراعة الجراد وأكله الزرع وتأثيرها على المحاصيل، وكيف أنها تأكل الأخضر واليابس، فهو يذكر أن الجراد أكل الزرع في الغور وعجلون والصلت والقدس والخليل وبيت لحم ونابلس[1].

ومن تأثير الجراد والفئران ارتفاع الأسعار، لأن هذه الآفات قضت على المحصول، بل أنها أكلت الأخضر واليابس[2].

وإذا كان الجراد والفأر والبرد والصقيع يؤثر على الزراعة والعمل فإن للمشاكل الداخلية تأثيراً كبيراً، فهذه المشاكل أدت إلى إهمال الناس للزراعة، وبالتالي قلة المواد الغذائية، إضافة إلى ذلك كثرة الطلب عليها لوجود الجند في دمشق، خاصة عندما يأتي السلطان من القاهرة ومعه جيشه إلى دمشق، وكان السلطان يرسل قبل قدومه من يهتم بأمر الشعير والإقامة وهذا يؤدي إلى اضطراب داخل دمشق، وإلى ارتفاع الأسعار.

ومن الملفت للنظر في تاريخ ابن حجي، ارتفاع الأسعار، وهذا عائد إلى عدة أسباب، منها[3] :

١- الصراع الداخلي الذي يؤدي إلى إهمال الزراعة. ومن الأمثلة على ذلك، خروج تنم نائب الشام على السلطان الناصر فرج سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. وخروج نائب

---

(١) انظر شهر شوال سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. ورقه ٢٤٩ب.

(٢) شوال سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. ورقة ٢٣٢أ.

(٣) انظر شهر جمادى الأولى سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، رمضان سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٤م، محرم سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م.

دمشق شيخ المحمودي وجكم في سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م.

٢- غزو تمرلنك لبلاد الشام وتدميره لمدن حلب ودمشق وغيرهما والفساد الذي رافق مسير جيشه.

٣- قلة الأمطار أحياناً، وهذا يؤثر على الزراعة البعلية. وخاصة القمح والشعير.

٤- تغيير العملة، والأخبار كثيرة حولها في تاريخ ابن حجي، ومن أسباب تغيير العملة النقص في معدني الفضة والنحاس، وهذا أدى إلى أزمة نقدية شديدة، وأحياناً يكون تغيير العملة في صالح الناس فإنها تؤدي إلى رخص الأسعار[1].

وكما أن قلة المطر تؤثر سلباً في الإنتاج الزراعي والأسعار، فقد أدت أيضاً إلى الاقتتال على الماء أحياناً، وإلى ارتفاع سعر الماء لحاجة الناس إليه. ويذكر ابن حجي أنه تحدث عن المطر وأهميته في احدى خطبه، وذلك في شهر شوال سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م[2].

ومن الأخبار الطريفة ذات الصلة بالحياة الاقتصادية والتي يوردها ابن حجي في تاريخه، خبر يتصل بمحاولة تزييف العملة، والذي اتهم بهذه الجريمة هو الشريف اللحفي، وقد حدثت تلك العملية في رمضان من سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م[3].

ويهتم ابن حجي في تاريخه أيضاً بالأخبار الاجتماعية وخاصة في دمشق، ومن هذه الأخبار اهتمامه بأخبار الزواج، وأحياناً يكون الزواج لهدف ما، مثلما حدث عندما تزوج القاضي شرف الدين مسعود بابنة علاء الدين السبكي، وهدف هذا الزواج كما ذكره ابن حجي هو تحالفهما ضد الأخنائي لأنه تولى قضاء

---

(١) انظر شهر صفر سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م.

(٢) ورقة ٢٩٢أ.

(٣) ورقة ٢١٤ب.

دمشق[1]، وصارا يداً واحدة.

ومن أخبار الزواج نتعرف على قيمة المهر، فعندما تزوج القاضي تاج الدين الزهري من ابنة القاضي شمس الدين الأخنائي اتفقا على قيمة المهر وهي ٢٥٠ ديناراً[2].

ومن أخباره الاجتماعية أيضاً تصويره حفلة ختن[3] ابن النائب تنم الحسني، فقد عمل النائب حفلة كبيرة ومأدبة عظيمة، حيث قدم فيها أنواعاً من الأطعمة، وأنواعاً من الحلويات، ودعا إليها الناس.

وأيضاً يذكر ابن حجي خبراً عن موسم من مواسم الأفراح وهوموسم الرغايب، ويعمل في هذا الموسم أنواع الحلاوة ويفرح به الناس. ولكن في سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م لم يعمل بسبب دخول جيش تمرلنك وارتفاع الأسعار.

وحين يقل الطعام وترتفع الأسعار كان النائب يوزع الفقراء على الأغنياء لعدم السؤال، وهذه عمل يؤدي إلى التكافل الذي حث عليه الإسلام، وأحياناً كان النائب يعد طعاماً ويدعو الفقراء ليأكلوا منه وفي احدى المرات توفي ١٤ رجلاً بسبب الزحام[4].

وكان الناس يتأثرون بالأحوال العامة وخاصة المشاكل الداخلية والاضطرابات. فقد يتعرض الناس للسرقات بسبب قلة الأمن، وأحياناً يتعرض الناس لظلم النائب مثلما حدث مع أهل شمسطار[5]، وحتى عندما عمرت قلعة دمشق تأثر الناس

---

(١) انظر : شعبان سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م.

(٢) شهر رجب سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م.

(٣) كان ذلك في شهر ذي الحجة سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

(٤) انظر شهر رمضان سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م.

(٥) انظر حوادث شهر ذي الحجة سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م وشمسطار : قرية تتبع محافظة بعلبك تبعد عنها ٢١كم، انظر : عفيف مرهج، اعرف لبنان، ١٠ جـ، (د.ن)، (د.م) ١٩٨٥م، جـ٦، ص ٢٤٠.

بذلك، فقد قرر النائب على الناس أموالاً كثيرة حتى يستكمل بناء القلعة[1]، وذكر في أخباره أيضاً عن صيام النصارى واليهود وأعيادهم حسب موعدها.

وهكذا فإن الحياة العامة للناس لابد أن تتأثر بكل ما يجري داخل الدولة، فالقلاقل الداخلية، وارتفاع الأسعار، ووجود السرقات، لابد أن يكون لها تأثير واضح. وقد تناول ابن حجي ذلك فتحدث عن المصاعب التي توالت على الناس من قلة المطر وغزو الجراد وموجات البرد والحر وكثرة الضرائب[2]، وحتى يحفظ الناس أموالهم فقد كانوا يسالمون خوفاً على الغلة.

وأخيراً يهتم ابن حجي في تاريخه كثيراً بأمر الحاج -الركب والمحمل- من السفر حتى العودة. وما يتعرضون له في الطريق، فهو يذكر ان الحاج غير طريقه إلى غزة وذلك لأسباب منها :

١- عدم وجود الشعير في الكرك.

٢- التوفير في النفقة كون طريق غزة هو طريق للتجار أيضاً[3].

٣- تعرض الحجاج إلى هجمات العربان[4].

ولمكانة ابن حجي ومنزلته العالية واهتمامه بالأخبار وسعيه للحصول عن معلومات عنها كانت تأتيه الرسائل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وأحياناً من القاهرة، تنقل له أخبار الحجاج، من ذلك ماتعرض له الحجاج من الموت في رابع ووادي النار[5]، والسيل الذي أدى إلى هدم أعمدة الحرم. وتنقل له الرسائل أيضاً عن حال أمير الحاج مع الحجاج من ذلك وصفه بالجهل والظلم، فقد وصفوا الأمير

---

(١) انظر حوادث شهر رجب سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤ ورقة ٢٨٨أ.

(٢) انظر ذي القعدة سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م ورقة ٢٩٣أ.

(٣) انظر شوال سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، ورقة ٣٠٨أ.

(٤) انظر شهر محرم سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، ورقة ٢٩٧ أ، ب.

(٥) انظر شهر محرم سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م ورقة ٢٢٢أ.

الذي حج في سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م بأنه جاهل[1].

وحين يذكر ابن حجي أخبار الحاج، يذكر من حج من أصحابه وجيرانه ومن الأمراء وغيرهم وهذه الأسماء لم نجدها في كتب التراجم، ولم تذكر المصادر كثيراً أخبار حاج الشام.

ولأخبار العمران ذكر في تاريخ ابن حجي، حيث بناء المدارس والقلاع والبيوت، خاصة بعد دمار دمشق على يد تمرلنك سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، ومن اللافت للنظر تأثير القلعة على حياة الناس، لأن النائب يفرض أموالاً كثيرة على السكان لبناء القلعة، مثلما حدث عند بناء قلعة دمشق، ولم يقتصر الأمر على إجبار الناس على دفع الأموال، وإنما عطلوا الناس عن عملهم، واستخدموهم في البناء سخرة. ولم يستثنوا من ذلك إلا من يعمل في حوانيت الطباخين والخبازين، وأغلقت الأسواق، وصادروا أموال الأوقاف، وأموال القرى والبساتين، وبالجملة فقد تعرض الناس إلى ظلم زائد من جراء البناء[2].

وإذا تتبعنا أخبار العمران والبناء في تاريخ ابن حجي لوجدنا الكثير منها ؛ ومن ذلك أنه تحدث عن ؛

- بناء العمارات في ذي الحجة من سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م كما تحدث عن البناء خارج دمشق في شهر جمادى الأولى سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م، وكذلك بناء الحرم في نفس السنة، وبناء الحوانيت بباب البريد، حيث نقل التجار إليها من سوق السبعة وذلك في شهر محرم سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م كما تناول عمارة جامع التوبة من قبل الأمير شاهين الشجاعي، وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م.

ويهتم ابن حجي بالأخبار العامة، فهو يذكر أخبار الكسوف والخسوف[3]

---

(١) انظر شهر ذي القعدة سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م ورقة ٢٢٢أ.

(٢) انظر حوادث شهري رجب وذي القعدة سنة ٨٠٩/١٤٠٦م.

(٣) انظر ورقة ٢٠٩ أ، ب ورقة ٢١٤أ.

والوقت الذي حدثت فيه، ويذكر الزلازل خاصة الزلزلة الكبرى، التي أدت إلى أضرار كثيرة حيث شمل تأثيرها اللاذقية وجبلة وقبرص ومات بها خلق كثير، وهدمت قلاع مثل قلعة بلاطنس[1].

ويذكر ابن حجي أخبار الأمراض والأوبئة التي تتعرض لها الدولة سواء في دمشق أو القاهرة، ومن ذلك الوباء الذي حدث في القاهرة في ذي القعدة من سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، ويذكر أن ابن الفرات كفن ٢٠٠ شخص، وكسا خمسين، وكان يذبح كل يوم بقرة يوزعها على الناس، وأنه يوزع كل يوم ١٥٠٠ رغيفاً، ويذكر أيضاً الطاعون الذي أصاب القاهرة والديار المصرية في شهر رمضان سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م.

ومن الأخبار التي تناولها أيضاً أخبار الحرائق التي نشبت في البلاد، سواء في دمشق أو غيرها من النيابات، ومنها حريق شب في دمشق في خان السلاوية وطبقة البرانية، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م[2]، كما تناول حريق مكة المكرمة في نفس السنة في شهر ذي الحجة ويذكر أنه تهدم في هذا الحريق كثير من الأعمدة والأبواب[3].

وعلى كل حال فالأخبار العامة كثيرة، وأن دل هذا على شيء فإنما يدل على اهتمام ابن حجي بالأخبار التفصيلية المنوعة ودقة ملاحظته، واهتمامه بأمور الناس اليومية في تلك الفترة.

وفيات تاريخ ابن حجي :

أما القسم الثاني من موضوعات الكتاب المتعلق بالوفيات، فقد اتبع ابن حجي أسلوباً مغايراً لما كان متبعاً في تلك الفترة، ومن سبقه من المؤرخين، أمثال ابن كثير في البداية والنهاية، وابن رافع في كتابه الوفيات، وابن حجر العسقلاني في

---

(١) انظر ورقة ٢٧٩ب.

(٢) ورقة ٢٢٣ أ.

(٣) ورقة ٢٢٤ ب.

كتابه أنباء الغمر، والمقريزي في السلوك الذين وضعوا الوفيات في نهاية السنة.

أما بالنسبة إلى وفيات ابن حجي فقد ترجم للجميع، ولم يقتصر على أصحاب الجاه والسلطان أو الأغنياء والعلماء، وإنما ترجم لأشخاص من عامة الناس، وحتى الصغار كان لهم ذكر في وفياته، خاصة من أبناء معارفه، ولذلك فقد وجدت بعضاً من تراجمه لم تذكرها الكتب التاريخية التي كتبت في نفس الفترة أو المتأخرة. مثل كتاب ابن قاضي شهبة في تاريخه أو ابن حجر في أنباء الغمر، وحتى السخاوي الذي ترجم لأعيان القرن التاسع لم يذكر بعض تراجم ابن حجي، وقد جاء كتابه غنياً بتراجمه مليئاً بأخبارهم، كونه يذكر كل ما يتعلق بحياة المترجم له. وترجم ابن حجي لرجال من مختلف المناطق إلا أنه ركز كثيراً على بلاد الشام وخاصة دمشق، وطبعاً هذا عائد إلى إقامته في دمشق، فقد ترجم لعلماء من حلب وبعلبك والقدس والمدينة المنورة ومكة المكرمة والقاهرة، واليمن والمغرب وهو حين يذكر مثل هذه التراجم وخاصة في المناطق البعيدة يذكر مصدره فيقول أخبرني الفاسي من مكة أو الأقفهسي وابن حجر العسقلاني من مصر والخزرجي من اليمن، وأحياناً لا يذكر مصدره وإنما يذكر وفيه وصل الخبر بوفاة أو وفيه توفي الشيخ[1].

وتختلف أخبار التراجم في تاريخ ابن حجي ما بين الطويلة والقصيرة، فبعضها لا يتعدى نصف سطر، مثل : ومات متبغا نائب حمص[2]، وبعضها سطر مثل : شهاب الدين أحمد بن معتوق الكركي الشاهد بالصالحية، وقارىء البخاري بها مدة، توفي في العشر الأوسط منه[3]، وهذا راجع إلى قلة المعلومات عن المترجم له، أو لعدم معرفة ابن حجي به بشكل جيد أو لعدم ورود معلومات عنه من مكان وفاته.

---

(١) انظر ترجمة الشيخ محمد بن علي، وفيات صفر سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م ورقة ٢٠٩ب.

(٢) وفيات شهر محرم سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م ورقة ٢٠٨ب.

(٣) وفيات شهر شوال سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، ورقة ٢٢٢ب.

وبعض أخبار التراجم تكون طويلة، وتأخذ حيزاً من تاريخ ابن حجي، مثل: ترجمة القاضي عماد الدين الكركي[1]، والشيخ سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني[2].

ولعل هذا التفاوت عائد إلى أمرين: الأول: عدم توفر المعلومات عن الشخصية التي يتناولها الرجل، فمن كثرة المعلومات عنه كان حظه في الترجمة كبيراً والعكس صحيح.

ثانياً: منزلته الشخصية اجتماعياً، وأعماله على المستوى العام، فالشخصيات المهمة تأخذ حيزاً أكبر.

وحين يترجم ابن حجي للمتوفى في كتابه فإنه يذكر كل ما يتعلق بها، من حيث مكانته، والوظائف التي تولاها ومناصبه، ودراسته، وإذا كان له أولاد أم لا، ومن ذلك ترجمته للشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن[3]، وسراج الدين عمر البلقيني[4].

لقد قسم محقق كتاب الوفيات لابن رافع الأستاذ صالح مهدي التراجم حسب مادتها للأمور التالية[5]:

١- تاريخ وفاة صاحب الترجمة، لقبه، كنيته، اسمه ونسبه، مكان وفاته والصلاة عليه ومحل دفنه.

٢- دراسته، أخذه عن المشايخ ذكر مسموعاته من الكتب والأجزاء.

٣- تحديثه وتدريسه وتأليفه.

٤- مكانته ومناصبه الإدارية والقضائية، وذكر المعروفين من أهله بالعلم والرئاسة.

---

(١) وفيات شهر ربيع الأول سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م ورقة ٢١٠ب.

(٢) انظر وفيات شهر ذي القعدة سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م ورقة ٢٧٠ب.

(٣) وفيات شهر ربيع الأول سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م.

(٤) وفيات شهر ذي القعدة سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م.

(٥) انظر ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٦٧-٦٨.

٥- تاريخ ولادته.

وبالنظر في وفيات ابن حجي نجد هذه الأمور مع بعض الاختلافات منها :

١- كان ابن حجي يضع تاريخ الوفاة في نهاية الترجمة، إلا في أحيانٍ قليلة، حيث يكون المترجم تابعاً ضمن ترجمة أخرى، مثل : وجاء الخبر بوفاة أمير آخر طبلخاناة بالرملة[1].

٢- كان ابن حجي يذكر في الترجمة الأحداث السياسية التي عاصرها المترجم له أو شهرها أو اشترك بها، وخاصة إذا كان المترجم له من الأمراء أو النواب وحتى القضاة، مثل عماد الدين الكركي الذي ساعد الظاهر برقوق في الخروج من سجن الكرك[2]، ومثل الشريف شمس الدين محمد الحسيني العقيبي الذي قال لنائب دمشق جردمر[3] «أما أن تخرجوا للظاهر وتقاتلوه أو تسلموا له البلد»، ومثل كمشبغا[4]، وغيرهم.

٣- أحياناً يذكر ابن حجي ما إذا كان للمترجم أولاد، أو إذا خلف مالاً، وما حدث لهذا المال، مثل ترجمة القاضي تقي الدين محمد بن محمد الخباز[5].

ومن الملاحظات على وفيات ابن حجي أنه كان يعطى حكمه على من يترجم له، من حيث قوة حجتهم أو ضعفها، فهو يذكر في ترجمته للشيخ زين الدين عمر ابن محمد البعلبكي أنه لا يشاقق أحداً، وهو سليم الباطن[6].

وكان ابن حجي يستخدم كلمات ذات دلالة بدل التواريخ، مثل : يوم تاسوعاء،

---

(١) وفيات شهرمحرم سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

(٢) وفيات شهر ربيع الأول سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

(٣) انظر وفيات شهر محرم سنة ٨٠١هـ.

(٤) وفيات شهر صفر سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

(٥) وفيات شهر شوال سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م.

(٦) وفيات شهر محرم سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

غرة الشهر، العشر الأول، الأوسط، عيد الفطر، يوم عرفه، والأمثلة كثيرة وكان يدون وفياته في أجزاء النهار، نحو قوله ، فجر يوم، صبيحة، عصر، مغرب، عشاء.

وكان ابن حجي يتحرى الدقة في تاريخ الوفاة، وإذا لم يكن متأكداً فإنه يذكر ، وفيه، أو في نهاية شهر شعبان، بداية شهر رمضان، وأحياناً يذكر ذلك في الحاشية، ويقول ، مكانه في شهر كذا سنة كذا، ومن الملاحظ على وفيات ابن حجي عدم ترتيبها حسب الحروف الأبجدية وإنما رتبها حسب تاريخ الوفاة، وهذا الترتيب اتبعه ابن رافع في وفياته، وابن العراقي في الذيل على العبر.

وأخيراً فإن ابن حجي حين يذكر الوفاة يذكر سببها أحياناً، إذا كان مريضاً، أو هكذا فجاءة أو في السجن أو قتلاً أو طعناً.

موارد الكتاب : مصادره :

يتحدث الكتاب عن الأحداث والوفيات التي حدثت من سنة ٨٠١-٨١٠هـ/ ١٣٩٨م-١٤٠٧م. وهذه الفترة عاصرها المؤلف، وشاهدها كما كانت له مكانة عند النواب والقضاة، تسمح له بأن يتدخل كثيراً في أمور الدولة إذ كانوا يسمعون منه، من ذلك تدخله في رفض[1] المصادرات أو الضرائب (الفروض) التي تفرض على الأهالي والقرى والبساتين وذلك إما لقتال التركمان أو لبناء القلعة، وكان تدخل ابن حجي من أجل تخفيفها أو إلغائها.

ومن الدلائل على مكانة ابن حجي أن نائب دمشق شيخ المحمودي أرسله إلى القاهرة من أجل الصلح بينه وبين السلطان الناصر فرج، وذلك في شهر محرم سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، وأيضاً يطلب منه نائب دمشق شيخ المحمودي، أن يكتب ما جرى معه في تاريخه[2].

وعلى ذلك فقد استطاع ابن حجي أن يجمع معلوماته بدقة وأمانة وقد جعله

---

(١) انظر حوادث شهر رجب سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م ورقة ٢١٩ أ، ب.

(٢) شهر ذي الحجة سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م ورقة ٢٩٥أ.

السخاوي[1] ممن يعتد بهم، ويوثق بهم في علم تراجم الرجال.

وأما في ما يتصل بمصادر ابن حجي فيمكن القول أنه لم يكن يحتاج إلى كتب من سبقوه إلا في مواضع قليلة، فقد عاد إلى بعض الكتب التاريخية السابقة له عندما كان يتحدث عن آباء أو أجداد من يترجم لهم، منها كتب العبر للذهبي، وتاريخ الفزاري، ومعجم شمس الدين الحسيني.

كما استفاد من كتب الفقه، وذلك عندما تحدث عن الزرافة، وهل أكل لحمها حلال أم حرام. وقد رجع إلى كتب ذات فائدة عندما تحدث عن جنس الزرافة، ومنها كتب الجاحظ والدميري وأبي زيد الأشبيلي.

ويعود عدم احتياجه إلى مؤلفات من سبقوه بكثرة إلى أنه كان يتناول تاريخ عصره، فهو يعتمد على ما يعيشه ويحياه أو يسمعه وينقل إليه. ونخلص إلى القول بأن مصادر معلومات ابن حجي في كتابه تمثلت في خمسة أنواع :

أولاً : المشاهدة والملاحظة، فقد شاهد ابن حجي بنفسه، رأى الكثير، ولذلك كتب ما شاهده ورآه، ويقول عندما يذكر أخباره اجتمعت به، عندما ذكر وفاة النحريري[2]. وفي أخباره يقول جاء، وصل، توجه، وهذه الكلمات تعبر عما شاهده ابن حجي.

ثانياً : مما سمعه من عامة الناس، فهو يستخدم عبارة أخبرني، ونلاحظ ذلك في كتابته عن أخبار تمرلنك في حلب ومسيره إلى دمشق، وهو يشير إلى ذلك وإلى عدم صحة الأخبار أحياناً، حيث يقول :[3] «والأخبار عن حقيقة أمره حالة لا تكاد تصح لانقطاع الأخبار فيما بيننا وبينه وإنما تؤخذ هذه الأخبار من سواد الناس».

---

(١) انظر : الاعلان بالتوبيخ ص ٢٣٥.

(٢) انظر وفيات شهر ذي الحجة سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م، ورقه ٢٥٢أ.

(٣) انظر حوادث شهر محرم سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م ورقه ٢٣٧ب.

ثالثاً : المراسلات : حيث كانت تأتيه الرسائل من أصحابه ومعارفه من المناطق الأخرى، فقد كانت تأتيه رسائل من ابن حجر العسقلاني في مصر، ومن الفاسي في مكة، ومن غرز الدين خليل الأقفهسي المحدث، ومن المؤرخ الخزرجي في اليمن. وهو يذكر ذلك بقوله : «وجاء في كتاب من القاهرة مؤرخ سابع وعشرين شوال..»[1] وأيضاً : «جاءني كتاب صاحبنا المحدث شمس الدين الحلاوي»[2].. وأيضاً معرفته بوفاة تمرلنك من رسالة بعث بها إليه مسعود الكججي[3].

رابعاً : المشافهة والمساءلة، مثل بلغني عن القاضي شهاب الدين أحمد بن الزهري أنه قال : «.. وذلك عندما ترجم لشهاب الدين أحمد بن راشد بن طراخان الملكاوي»[4].

خامساً : المصادر المكتوبة : وهي قليلة وحسب ماتقتضيه طبيعة الخبر المنقول، فقدرجع إلى كتب الفقه عندما تحدث عن الزرافة وهل حلال أكل لحمها أم حرام ومن تلك الكتب : كتاب التنبيه للشيرازي[5]، وكتاب شرح المهذب للنووي[6]، كما رجع إلى الكتب المتعلقة بالحيوان، عندما تحدث عن جنس الزرافة فقد رجع إلى كتاب الحيوان للجاحظ[7]، وحياة الحيوان الكبرى للدميري[8].

---

(١) انظر حوادث شهر شوال سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م ورقة ٢٦٩ب.

(٢) انظر حوادث شهر جمادى الاخرة سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م ورقة ٣٠٤أ.

(٣) انظر شهر رمضان سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م ورقة ٢٩١ب.

(٤) ورقة ٢٤٩أ.

(٥) كتاب التنبيه في فروع الشافعية للشيخ جمال الدين ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ت سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، انظر : حاجي خليفة، كشف، جـ١، ص ٤٨٩-٤٩٠.

(٦) شرح المهذب للإمام محي الدين يحيى بن شرف الدين النووي ت سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، وهو مطبوع.

(٧) الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م، وهو مطبوع.

(٨) حياة الحيوان، كتاب مطبوع للشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري، ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٤م.

وفي أخباره المتعلقة بالحوادث رجع إلى كتب تاريخ معاصرة له، فقد رجع إلى تاريخ الكرماني عندما تحدث عن غزو الفرنجة لطرابلس وساحل بلاد اشام، ورجع إلى تاريخ نيابة صفد للعثماني[1] عند حديثه عن أخبار صفد، وعندما تحدث عن الخوخ والخيار قارن ذلك بما قرأه في كتاب الذهبي ولم يذكر اسم الكتاب الذي قارن فيه، وبحثت في العبر وذيله لم أجد ذكراً لهذا الخبر، والخبر يتعلق في سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م.

اهمية الكتاب :

أرخ ابن حجي للفترة الممتدة من ٧٦٩-٨١٥هـ/١٣٦٧-١٤١٢م والموجود من تاريخه قطعة تبدأ من سنة ٨٠١-٨١٠هـ/١٣٩٨-١٤٠٧م وتحتوى هذه القطعة على أحداث وتراجم عديدة. وتنبع أهمية تاريخ ابن حجي من عدة جوانب هي :

١- ان ابن حجي كان معاصراً للأحداث التي ذكرها، وشاهداً بنفسه على ما جرى بين الأمراء من اضطرابات. وهذا مما ميز الكتاب، فهو يكتب للفترة التي عاصرها.

٢- ان الكتاب يصور لنا تاريخ دمشق في العصر المملوكي، والذي يطلق عليه المؤرخون العصر المملوكي الثاني، وإذا علمنا أن ابن حجي أمضى جل حياته في دمشق أدركنا أهمية كتابه، لأن الكتب الشامية التي أرخت لهذه الفترة قليلة، أما المصرية فكثيرة، ولذلك انفرد ابن حجي بأخبار كثيرة عن غيره من مؤرخي عصره، وخاصة الأخبار المتعلقة بمدينة دمشق ووظائفها، مثل : كاتب السر والي البلد ووالي البر، وكيل بيت المال، المحتسب، وكثير من أخبار نائب دمشق لم تذكرها المصادر الأخرى فمثلاً : تعيين نائب دمشق أميراً لحفظ الغلات في البلقاء والصلت وعجلون واذرعات ونابلس والغور، وأيضاً كبس النائب للعرب بنواحي عجلون

---

(١) تاريخ صفد للقاضي شمس الدين العثماني قاضي صفد، انظر : حاجي خليفة، كشف، جـ١، ص ٢٩٧، ويذكر حاجي نقلاً عن ابن حجي، ما نصه ألا ينبغي أن يعتمد على نقله لغفلة فيه.

واستيلائه على ديار بني الغزاوي، وهدم دورهم بعلجون وصخرا.

٣- لم يهمل الكتاب الجوانب الاجتماعية المتعلقة بحياة الناس، وخاصة العملية منها كالأسواق والخانات والحمامات، وحتى أمور الزواج يذكر العديد منها، ويعرفنا بقيمة المهر في ذلك الوقت.

٤- الكتاب يصور لنا الحالة الاقتصادية التي كانت سائدة في دمشق ويصور أثر الأمطار والبرد على المزروعات، وأثر الصراعات بين الأمراء عليها. كما تحدث عن الورد وأنواعه والفواكه. كما تناول آثار الكوارث الطبيعية في الحياة الاقتصادية.

٥- الكتاب لم يهمل الأخبار المتعلقة بأقاليم الدولة، بدءاً من مصر واليمن والحجاز والمغرب والدولة التركية في بلاد الأناضول، وتنوعت هذه الأخبار مابين الكثرة والقلة.

٦- ويعرفنا الكتاب بمراكز التعليم في الدولة المملوكية كالمدارس والمساجد والخانقاوات، وعندما يذكر مثل هذه الأماكن يذكر المذهب لوجود المذاهب الأربعة في دمشق، ويذكر كذلك أسماء البيوت (الدور) والبساتين الموجودة في دمشق أو بالقرب منها. وهو حين يذكر مثل هذه الأماكن يعطينا صورة واقعية لمنزلة العلم في دمشق واهتمام السلطان والأمراء بها وتوفير الأوقاف لهذه الأماكن.

٧- ومما زاد في أهمية الكتاب ذكره لأسماء بعض الكتب والتي رجع إليها وبعض هذه الكتب غير محقق، فهو يذكر تاريخ الفزاري وهذا الكتاب لم يحقق، وكذلك تاريخ صفد، ومعجم الحسيني، وبعضها تحقق مثل : الحيوان للجاحظ، والعبر للذهبي، والتنبيه للشيرازي، وشرح المهذب للنووي، ويذكر كذلك أجزاء مختصة بالحديث كجزء ابن جميع وسباعية لأبي الأسعد القشيري.

٨- والذي زاد في أهمية الكتاب مكانة مؤلفه ابن حجي، فهو من العلماء البارزين المشهود لهم بالكفاءة بحيث أنه لقب بالحافظ، ومؤرخ الإسلام، وكان من أئمة الحديث، وتبرز أهمية الكتاب من استفادة المؤرخين الذين جاءوا بعد ابن حجي أو عاصروه منه، فقد أخذ منه ابن حجر العسقلاني في كتابه أنباء الغمر،

بل ويذكر ابن حجر في مقدمة كتابه بأن تاريخ ابن حجي كان من مصادر كتابه[1]، ولقد أحصيت المواضع التي أخذها ابن حجر من تاريخ ابن حجي فوجدتها واحدا وخمسين موضعاً، وحين يأخذ ابن حجر من تاريخ ابن حجي يذكر ذلك بقوله نقلت ذلك من تاريخ ابن حجي أو (قال ابن حجي في تاريخه) وهذا يؤكد أن كتاب ابن حجي عرف باسم تاريخ ابن حجي وليس الذيل كما سبق.

وأخذ عنه أيضاً ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة، والسخاوي في الضوء اللامع، حيث أنه أخذ عنه في سبعة عشر موضعاً، ونقل عنه ابن طولون في كتابيه قضاة دمشق والقلائد الجوهرية، والنعيمي في الدارس في تاريخ الدارس، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب، وأخذ عنه حاجي خليفه في كشف الظنون عندما ذكر تاريخ صفد للعثماني. فقال : (لا ينبغي أن يعتمد على نقله لغفلة فيه)[2].

أما أكثر من نقل عن ابن حجي فهو تلميذه ابن قاضي شهبة، فقدنقل عنه في تاريخه وفي طبقات الشافعية الكثير، فلا تخلو صفحة في تاريخه إلا وفيها ذكر لابن حجي وخاصة في ذكره للوفيات بعد سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م وهذا يدل دلالة أكيده على أهمية ابن حجي كمؤرخ، ويذكر ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية مانصه : ان ابن حجي لا تعجبه طريقة ترتيبي لكتاب الطبقات.

١٠- وأخيراً تظهر أهمية الكتاب من تراجمه الكثيره واهتمام ابن حجي بها، وكان حريصاً على دقة معلوماته، ولقد ذكرت ان السخاوي عدّه من الذين يوثق بهم، وابن حجي كان يترجم للمشهور من الناس وغير المشهور وخاصة في دمشق. وكان للنساء ذكر في تراجمه، فقد ذكر العديد منهن، ولقد استفاد الذين جاءوا بعد ابن حجي من وفياته، فقد اعتمدوه مرجعاً لكتبهم.

وتبرز أهمية الكتاب من ايراد ابن حجي للعديد من الأخبار التي تبين طبيعة

---

(١) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٣٠٢.

(٢) انظر حاجي خليفه، كشف، جـ١، ص ٢٩٧.

العلاقات المغولية المملوكية، فبعد أن غزا تمرلنك بلاد الشام في سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م وفعل ما فعل في حلب ودمشق، تحسنت العلاقات بين تمرلنك والسلطان، وسبب ذلك ان السلطان الناصر فرج أرسل أطلمش الذي كان مسجوناً عنده إلى تمرلنك في شهر جمادى الاخرة من سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢[1]، ولذلك وتعبيراً عن المودة أرسل تمرلنك مسعود الكجحاني إلى السلطان ومعه كتاب منه يطلب فيه عقد صلح بينهما جاء فيه : [2](إن ما يقول مسعود ويقع الاتفاق معه ويحلف عليه فهو بإذني ومنسوب إلي).

وبعد الاتفاق بين السلطان الناصر فرج ومسعود رسول تمرلنك أرسل السلطان إلى تمرلنك هدية، وهي عبارة عن لواء مذهب مكتوب عليه اسم تمرلنك.

ورد على ذلك تمرلنك بإرساله مندوبه الخاص مسعود الكجحاني مرة ثانية ومعه كتاب منه يتضمن ، شكر السلطان على هديته، ومع مسعود هدية إلى السلطان عبارة عن فيل وفهد وبازين أحدهما أشهب وشيء من ملابس الملك تاج مرصع بالجواهر وقباء على زيهم ونحو ذلك[3].

وحقيقة الأمر أن المراسلات بين تمرلنك والسلطان فرج استمرت بعد ذلك لإثبات حسن العلاقات، فنجد أن السلطان الناصر فرج يرد على هدية تمرلنك بإرساله زرافة إلى تمرلنك هدية منه[4].

واثباتاً لحسن النوايا أيضاً يأمر السلطان بالقبض على أحمد بن أويس سلطان بغداد وعلى قرا يوسف اللذين وصلا إلى دمشق هرباً من تمرلنك، بسبب الاتفاق الذي وقعه السلطان الناصر فرج مع مسعود، والذي نص على أن من هرب من

---

(١) ورقة ٢٦٦ ب.

(٢) جمادى الآخرة سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م ورقة ٢٦٦ب.

(٣) ذي القعدة سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م ورقة ٢٧٠ أ.

(٤) جمادى الآخرة سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣ ورقة ٢٧٦ب.

عنده يقيد ويحبس وكذلك من جاء إليه من عندنا[1].

وعلى كل حال فإن الكاسب من هذه العلاقات هو السلطان الناصر فرج، لأن قوة تمرلنك تمثل تهديداً على الساحة في تلك الفترة، خاصة بعد ان انتصر تمرلنك على سلطان العثمانيين بايزيد ووفاته في سجن تمرلنك سنة ٨٠٥هـ، فقد استطاع تمرلنك ان يدمر كل القوى السياسية الموجودة في المنطقة.

واستمرت العلاقات جيدة بين الطرفين، وحدث نوع من الخلل بسبب نائب دمشق شيخ المحمودي الذي عامل قرا يوسف معاملة حسنة قبل أن يقبض عليه، ولذلك أرسل تمرلنك إلى شيخ رسالة يعاتبه فيها[2]. وتوفى تمرلنك في سنة ٨٠٧هـ. في شهر في ذي الحجة.

وصف نسخ الكتاب :

لقد اعتمدت في تحقيق تاريخ ابن حجي على نسختين، ولم أجد غيرهما، رغم بحثي في فهارس المخطوطات، الأولى موجودة في مكتبة تشستربتي بدبلن بايرلنده، ولقد زودني بها الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية، وموجود نسخة منها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية برقم ٤١٢٥ وهو نفس رقم مكتبة تشستر بتي، أما الثانية فهي موجودة في المكتبة الوطنية في برلين برقم ٩٤٥٨ وعنوانها : من تاريخ العلامة الحافظ شهاب الدين ابن حجي.

تتكون النسخة الأولى من مائة وثلاثين ورقة من القطع الكبير، وليس لها صفحة عنوان أو خاتمة، وهذا الذي صعب معرفة نسبة الكتاب إلى ابن حجي، وكل ورقة يوجد فيها صفحتان، وكل صفحة فيها ما بين ٢٢-٢٥ سطراً، وفي كل سطر يوجد ما بين ١٢-١٦ كلمة. وخطها نسخي غير منقط، الأمر الذي صعب من عملية قراءتها وتظهيرها ويوجد على زاوية ورقة ٢٠٦ب مانصه (هذه الأوراق جمع الشيخ

---

(١) ورقة ٢٧٧أ.

(٢) شوال سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، ورقة ٢٨٠أ.

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علاء الدين ابي محمد حجي بن أبي البركات موسى السعدي الدمشقي الشافعي أخو قاضي القضاة نجم الدين أبي حفص عمر بن حجي) وقد تبين أنها الصفحة الأولى. والنسخة مرقمة من ورقة ٢٠٦ب إلى ورقة ٣٢٦ب.

وتتميز هذه النسخة بتعليقات وحواش منها ما هو مشابه لخط المصنف، ومنها ما كتب بخط مغاير، لعله خط ابن قاضي شهبة، تلميذ ابن حجي الذي أوصاه بملء الناقص من كتابه.

وكتبت هذه النسخة بحبر أسود، والعناوين الفرعية مثل السنين والأشهر وبدايات الوفيات كتبت بحبر أحمر للتمييز، ويوجد في النسخة بياض لم يكمل، مما يعني أن المؤلف تركه ليعود إليه، ولم يفعل.

ومن الملاحظات على هذه النسخة :

١- اختلاف رسم بعض الكلمات عما هو معروف حالياً، فهو يكتب أولئك هكذا أولائك، وهؤلاء يكتبها هكذا هاولا.

٢- حذف الألف الوسطية، مثل عثمان يكتبها عثمن، أسماعيل يكتبها اسمعيل، ثلاثاء - ثلثا، اسحاق، اسحق.

٣- اسقاط الهمزة، وتسهيل آخر الكلمة، مثل : علاء الدين، علا الدين، بهاء الدين، بها الدين، الثلاثاء ثلثا، أولئك، أولائك.

٤- ومنها إعلال الهمزة بقلبها ياء، مثل : فوائد يكتبها فوايد بشائر يكتبها بشاير.

٥- وضع نقطتين تحت الألف المقصورة مثل : على، إلى.

٦- تدوينه لبعض التواريخ رقماً لا كتابة سواء تاريخ الوفاة أو تاريخ بعض الأيام.

٧- كان يكتب أول الكلمة في الصفحة المقابلة في أسفل الصفحة السابقة، وهذا كان متبعاً في الكتابة التاريخية غالباً، وهو ما يسمى بنظام التعقيبة.

٨- أحياناً يسقط عصى الكاف، مثل المالكي - الماللي، وكيل - وليل، كانت - دانت.

٩- أحياناً يحذف نصف كلمة الدين خاصة إذا جاءت في نهاية السطر، مثل تاج الد - تاج الدين، شرف الد - شرف الدين.

أما النسخة الثانية فهي مصورة من المكتبة الوطنية ببرلين بألمانيا، وعدد أوراقها ١٢١ ورقة، وهي ناقصة سنتين عن نسخة تشستربيتي وهما : ٨٠٥، ٨٠٨ وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٥ سطراً وفي كل سطر ما بين ١٢-١٥ كلمة، وخطها مغاير حيث أنها كتبت بخط الرقعة وهي منقطة بعكس النسخة الأولى. باستثناء السنتين ٨٠٩، ٨١٠هـ، فقد كتبا بنفس خط نسخة تشستربيتي ويغلب على ظني أنها كتبت بخط المؤلف لولا نهاية سنة ٨٠٧هـ، فقد كتب في نهايتها (تمت سنة سبع وثمانمائة من تاريخ العلامة خطيب دمشق ومفتيها شهاب الدين بن العلامة علاء الدين حجي السعدي الشافعي سقا الله ثراه، وجمعنا برحمته وإياه، وزاد كرامته بمنه وكرمه).

أما الملاحظات على هذه النسخة، فهي نفس ملاحظات نسخة تشستربيتي، وهذا يؤدي إلى تفسير واحد وهو أن النسختين كتبتا في نفس الفترة.

وتتميز هذه النسخة بأن ابن حجي حين يذكر اليوم وخاصة في بداية الشهر كان يشير إلى التاريخ الشمسي والقبطي وأحياناً الفارسي، ويذكر كذلك البروج، ونحن نعتقد بأن هذه الإضافات التي لم تظهر في نسخة تشستربيتي إنما هي زيادات من الناسخ أو أن المؤلف نفسه قد قام بمراجعتها، ونظراً لفائدتها فإني سأثبتها في المتن، واشارة إضافة إليها.

منهج التحقيق:

اعتبرت النسخة المصورة عن مخطوطة تشستربيتي أصلاً ورمزت لها بالحرف س. ونسخة برلين مساعدة لها، ورمزت لها بالحرف ب. واعتبرت س أصلاً لأسباب

هي :

١- إن نسخة س كاملة وغير ناقصة، أما نسخة ب فناقصة سنتين هما : ٨٠٥هـ، ٨٠٨هـ.

٢- في نهاية سنة ٨٠٧هـ، يوجد نص فيه : تمت سنة ٨٠٧هـ من تاريخ العلامة شهاب الدين ابن حجي، واعتقد أن ابن حجي لم يكتب هذه العبارة، وفي س يكتب في نهاية السنة والحمدلله رب العالمين.

٣- توجد إضافات في نسخة ب، وهذه الإضافات تتعلق ببداية كل شهر، حيث يذكر مع التاريخ الهجري ما يوافقه من التاريخ القبطي والسرياني والأبراج.

وبعد ذلك قرأت نسخة س قراءة متفحصة، ومن ثم نسختها وقارنتها مع ب، وأضفت إليها الناقص من ب، وأشرت إلى الإضافة في الحاشية، وبعد ذلك حققت النص، ولقد كنت حريصاً على إخراج النص كما هو دون تغير إلا إذا كان هناك خطأ نحوي، مع مراعاة ما يلي :-

١- التعريف بالأعلام الذين وردت أسماؤهم في النص، وأشرت إلى المصادر التي رجعت إليها.

٢- التعريف بالأماكن التي وردت في النص، سواء كان المكان مدينة ، أم مدرسة، أم جامعاً، أم داراً قدر الإمكان.

٣- أضفت الهمزة إلى كلمات مثل هؤلاء، بشائر، لجعل النص يقرأ بشكل دقيق وصحيح وملائم لكتابة في عصرنا الحاضر.

٤- تنظيم النص بما يفيد، ووضعت النقط والفواصل والأقواس، وهي عملية ليست سهلة.

٥- الإعتناء بالتراجم التي وردت في المتن، وتخريج كل ترجمة من كتب التراجم الأخرى.

٦- أما التواريخ فقد رجعت إلى الكتب ذات العلاقة، وقارنتها بالتاريخ الميلادي، ووضعتها بالحاشية، وكان الاعتماد في ذلك على كتاب :

٧- كتبت مائة بالألف، وكتبت العدد ملازماً لها مثل : خمسمائة، ثمانمائة.

٨- وأخيراً أثبت صفحات المخطوط، ووضعتها داخل النص.

٩- أبقيت النص كما هو رغم وجود العديد من الأخطاء النحوية.

منهج ابن حجي في التاليف:

لكل شيخ طريقة يمتاز بها، ويُعْرف من خلالها، ولابن حجي منهجه الواضح وأسلوبه الكتابي المميز، ومن ذلك أنه :

١- لم يعتمد في كتابه على مراجع سابقة إلا في حالات قليلة جداً منها عند الزرافة، أو حديثه عن أحد أجداد من يترجم لهم لدورهم، فقد رجع في ذلك إلى تاريخ الفزاري وعبر الذهبي، وسوى ذلك اعتمد فيه على ذاكرته وحفظه، وما أفاده ممن يثق برواياتهم.

٢- كما يمتاز أسلوبه اللغوي بالاستطراد والتماسك، بحيث يجد فيه قارئه متعة تشده إلى ما يكتب، فهو لا يترك الأحداث إلا بعد أن يذكر كل ما يتعلق بها.

٣- ومن أسلوبه أيضاً اللجوء إلى السجع أحياناً، ولا نجد هذا الأمر في سياق الكتابة التاريخية إلا نادراً، لأن صحة الخبر كانت مقدمة عنده على جمال الأسلوب، ولكنه يذكر خطبة له أثناء كتابته حول المطر يتبين من خلالها استخدامه للسجع.

٤- لم يقتصر في وفياته على المشهورين وحدهم، بل كثيراً ما نجد عنده حديثاً عن أفراد من عامة الناس، وينفرد وحده بالترجمة لهم، وهذا أمر يميزه عن أكثر المؤرخين الذين أولوا ذوي السلطان والسياسة أكبر اهتمامهم، وانصرفوا عمن دونهم من العامة، وكذلك أخباره كانت عامة، فهو لا يتورع أن يذكر من حج من جيرانه ومعارفه.

٥- نجد عنده ملامح من الكتابة الموسوعية التي تخرج عن إطار التأريخ بمعناه الضيق لتتجاوزه إلى أحداث لاتتعلق بالأفراد، مثل ذكره ما أصاب البلاد من

كوارث ومجاعات وأوبئة وغيرها.

٦- ومن منهجه أنه كلما أتى على غرة شهر هجري، يذكر ما يوافقه من الأبراج والأشهر القبطية والسريانية والأنواء والمواسم، وهو أمر طريف، قد لا نجده عند غيره من المؤرخين المعروفين.

٧- يبدو أن ابن حجي من خلال كتابه مطلعاً على تواريخ أمم أخرى وثقافاتها، كذكره تاريخ الإسكندر في موضعين، وذكره شيءً عن صيام النصارى واليهود وأعيادهم.

٨- ومما تميز به منهجه عن كثير من المؤرخين ذكره الوفيات بعد الأحداث في كل شهر على حده، في حين كان الأسلوب المتبع تجميع الوفيات وذكرها جملة واحدة عقب الأحداث في نهاية السنة، مثل السلوك للمقريزي، وأنباء الغمر لابن حجر العسقلاني، وابن قاضي شهبة في تاريخه وغيرهم.

صعوبات واجهت الباحث :

١- هذا الكتاب هو أول ما يحقّق لابن حجي، إذ لم أعثر أثناء التحضير للبحث أو خلال التحقيق على أية اشارة تنبيء بجهدٍ سابق يتعلق بمؤلفات ابن حجي، سوى ما يذكر في ترجمته، سواء المعاصرين أم المحدثين، وبقدر ما يعد هذا الأمر ميزة للكتاب ولعملي في تحقيقه، فإنه اضفى على العمل قدراً من الصعوبة، سواء كان في جمع المادة العلمية المتعلقة بالرجل وحياته ومصنفاته، أو في العثور على نسخ إضافية من مخطوطات الكتاب موضع الدراسة وهو أمر كنت حريصاً عليه.

٢- ومن الصعوبات أيضاً خلّو متن الكتاب من الإعجام أو النقط رغم أنه جاء في فترة متأخرة نسبياً (أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجريين)، وقد كان الإعجام معروفاً آنذاك، وخلو الكلمات من النقط يزيد من أوجه قراءتها، ويجعل التثبت من بعض الكلمات أمراً عسيراً، خاصة في الحروف التي يتشابه رسمها كالباء وأخواتها والسين وأختها والعين وأختها، مما يسبب اختلافاً يسيراً

في معنى السياق أحياناً.

٣- ومن الصعوبات في الوفيات ذكره للعديد من معارفه وجيرانه بحيث لم أعثر لهم على تراجم في غيره من الكتب، مما يجعل الاستعانة بكتب أخرى لتوضيح الغموض أمراً صعباً بل مستحيلاً، ومع أنها من الصعوبات التي واجهت الباحث إلا أنها ربما تكون ميزه مهمة للكتاب.

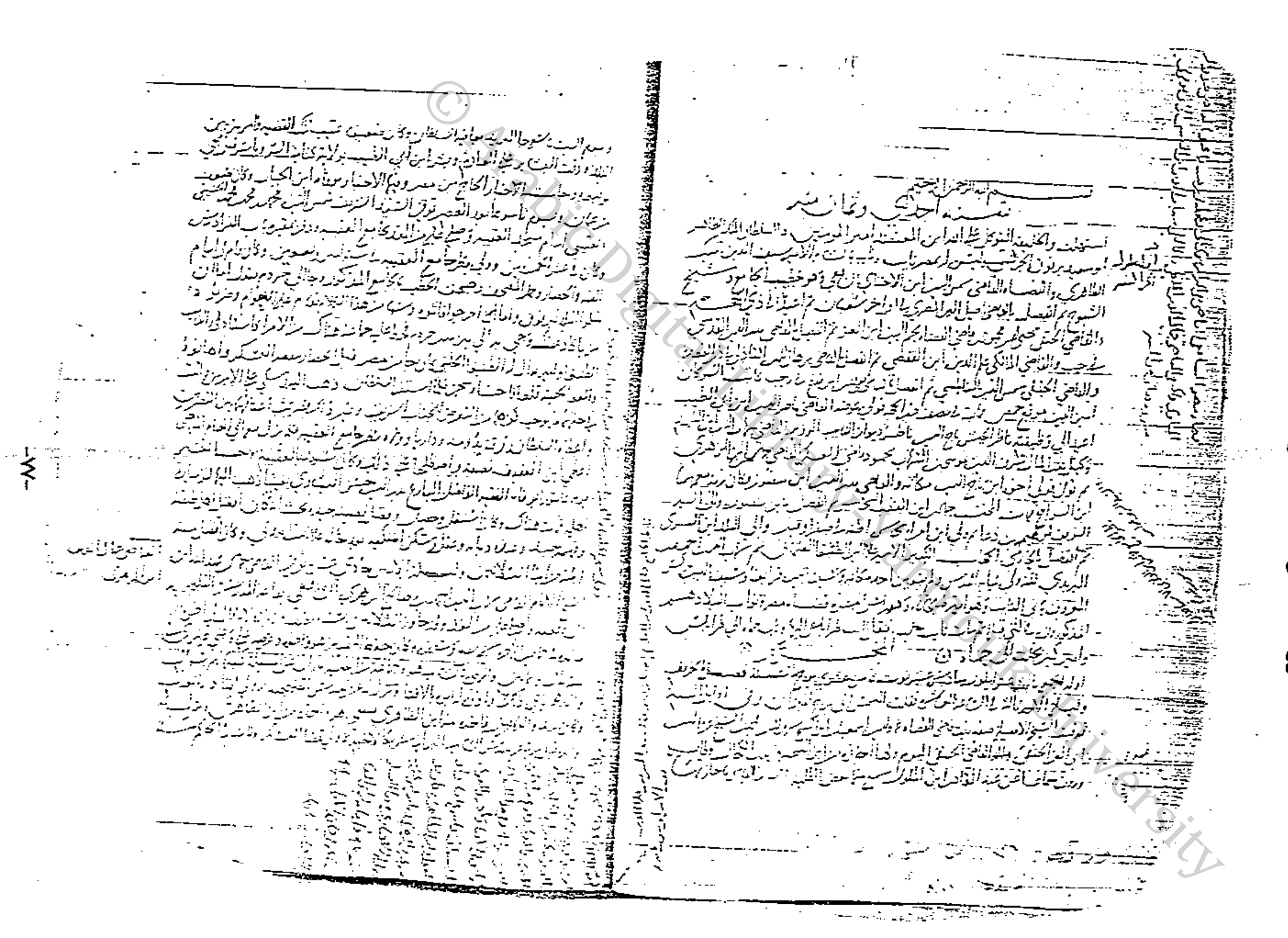
٤- بالإضافة إلى الفراغ الكثير نسبياً في ثنايا الكتاب، ورغم البحث والجهد الكبيرين إلا أنني أجد نفسي عاجزاً أحياناً عن تكملة الفراغات، وهذا عائد إلى أن الكتاب مسودة ولم تنقح، وحتى النسخة الثانية لم تحل هذه المشكلة، وإنما كان كاتبها يزيل الفراغ بإيصال الكلام مباشرة.

نتائج الدراسة

- ازدهار الحركة العلمية والثقافية في الدولة المملوكية عامة وفي منطقة الأردن بشكل خاص، حيث برز أكثر من عالم من منطقة الأردن وتوليتهم لمناصب عليا في دمشق ومصر والقدس مثل منصب القضاء، والخطابة ومشيخة الشيوخ وكتابة السر بالإضافة إلى التدريس في مدارس دمشق والقاهرة.
- الفتن والاضطرابات بسبب الصراع الداخلي بين الأمراء، وأثر هذه الفتن في انعدام الأمن والاستقرار، وأثر ذلك على حياة الناس اليومية خاصة الفلاحين والتجار الذين تركوا أعمالهم خوفاً من اعتداء الأمراء.
- أهمية مدينة دمشق كبرى مدن بلاد الشام، ودور نائبها كأقوى نائب في بلاد الشام، وكان يأتي إليها الأمراء الذين هزموا في القاهرة.
- هجمات البدو على غلال الدولة، وتعرضهم لحياة الناس حتى الحجاج لم يسلموا منهم، وهذا عائد إلى فقدان الأمن، وسوء وضعهم الاقتصادي.
- مهاجمة الفرنجة لساحل بلاد الشام، رغبة منهم في الإستيلاء عليه لأهميته التجارية.
- تعرض المنطقة إلى هجوم المغول بقيادة تمرلنك سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م واحتلالهم لدمشق وغيرها وتدميرهم للقرى، ووصل أذاهم إلى منطقة شمال الأردن.
- وضع القضاة في الدولة، وعزلهم المستمر، بحيث لم يستمر بعضهم لشهر واحد، ودفعهم الرشاوي في سبيل تولية الأمر (القضاة).
- تغير الأسعار بسبب تغيير العملة وانحباس المطر، ومجيء العسكر المصري إلى الشام. وخاصة تغيير العملة بحيث تعامل بها بالوزن.
- تفشي الأمراض والمجاعات في بلاد الشام، وأثرهما على حياة الناس بحيث لم يوجد من يعمل في الزراعة.

نماذج من المخطوطات

ورقة ٧٦ من نسخة ب، وفيها بداية سنة ٨٠١هـ



ورقة ١٧٠ من نسخة ب، وتمثل نهاية سنة ٨٠٧هـ

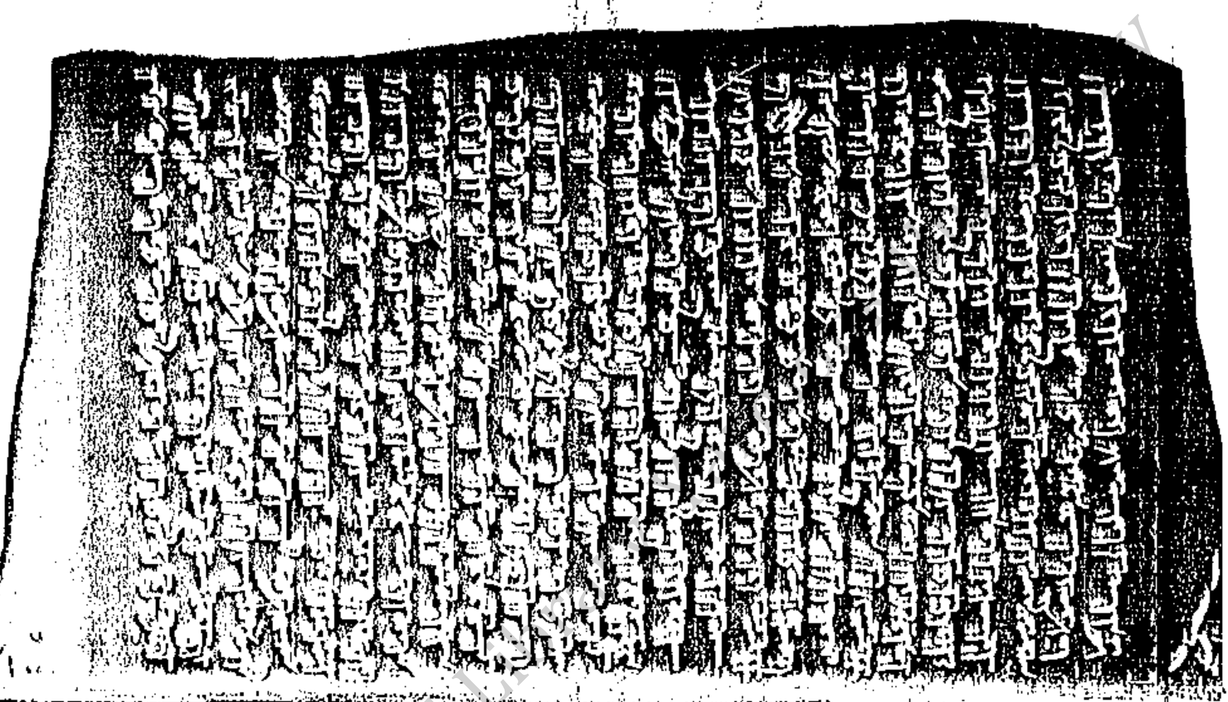
وفي يوسف ومن بقي معهم فلما وصلوا الصالحية وجدوا ما بقي بها من الالات منه
وكانت هذه الرجعة الثانية وانفصلها يوم الاحد بعد عشر فوصلوا الى غزة
واقاموا بها يومين وخرج نايب غزة الى ان نصل عمرا بحر تحت طاحونها عارضه عن الجري
واقرب نصف الرجالة الى العسكر فالوا عليهم فقتل جماعة وذهبوا فلما
وصل الى اللجون قصد النايب ان ياتي على صفد لانه بلغه ان نايبها بصفد ثم
انفرد العسكر فلما جا طايفة منهم من العرب النكبان جاسه وترك الجسر
ثم صادفت طايفة منهم الصدر فقاتلوهم فجميع ما جانا من الاخبار المتعارضة
كانت صحيحة باعتبار الحالتين المذكورتين وكما جاءهم ان ذلك زال بيبر
لما اختلطوا كان طناما الزائد ويوم السبت ثاني عشرينه امر الوالي
بنبع سوق الامرا الذين خامروا على النايب والنيجا دواعنه لحومهم على الجسد
واخذ ما بقي فقصد بيت العثماني ... ونهب ... دوادار ...
واخبر العسكران قاضي القضاة جلال الدين ابن الشيخ هو الان صحبة اليبوغا ولم
يسمعوا ولاية قاضي القضاة لما جاوا اليهم بعد نزول السلطان
الى القلعة وكانوا ابلبيس تجاوزهم العسكر فلما نزلوا المنزلة التي بعدها
جاوا اليهم ٥ وكان لابن طهيرة متوليا قضا مكة توصل مع الركب
المصري توقيع باعادة ابن النويري مورخ بشعبان واعقبه كتاب
السلطان بان لابن طهيرة ... والبس امير الركب
ابن النويري الخلعة فلم يوافق امير مكة متعلق بكتاب ان لم ... يمكنه من
الخطابة واستمر الامر على ان ... الى ان يرد توقيع سلطاني مراجع في
امرهما ثم ورد في السنة الاتية توقيع لابن طهيرة

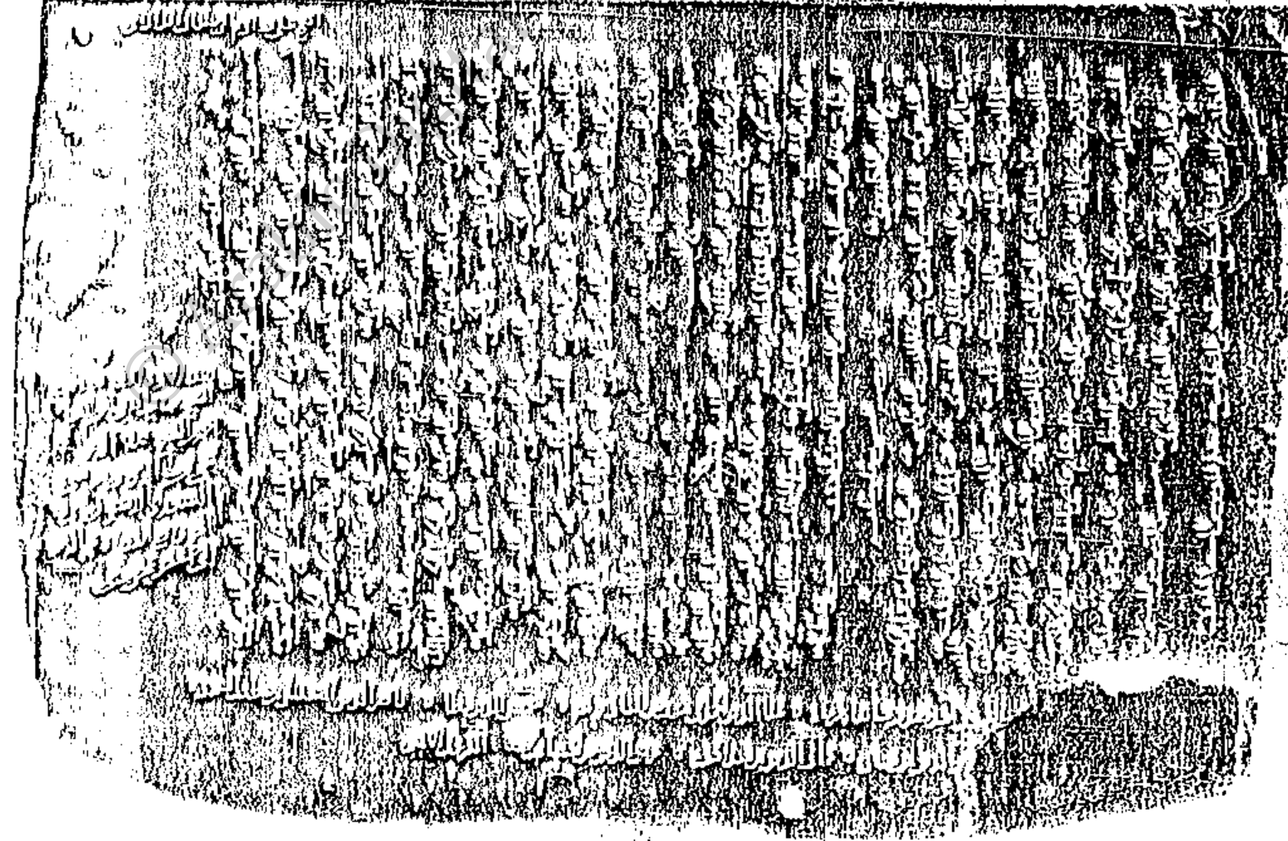
تمت سنة سبع وثمانمائة من تاريخ العلامة ... دمشق ... السيد العلامة علا الدين ...
السعدي ابن قاضي شهبة سقى الله ثراه ورحمه برحمته واياه ... كرمه

ورقة ١٧١ من نسخة ب، وتمثل بداية سنة ٨٠٩هـ

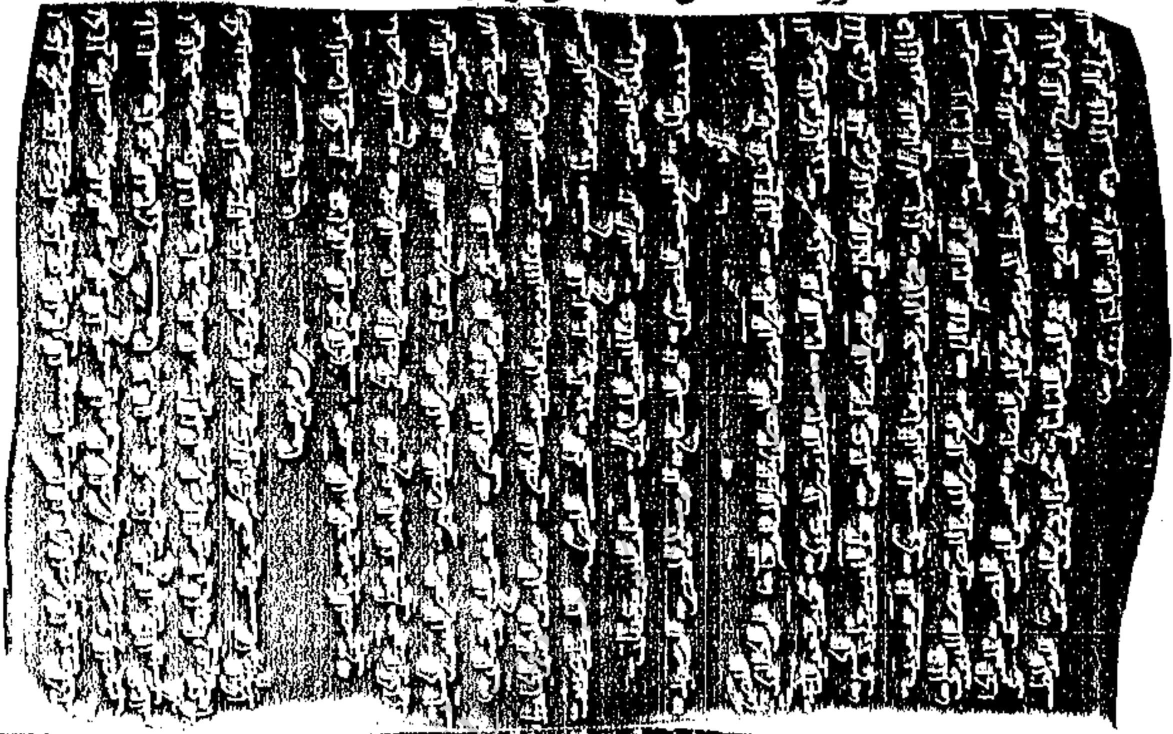
ورقة ١٩٦ من نسخة ب، وهي آخر سنة ٨١٠هـ

ورقة ٢٠٦ ب، نسخة س، بداية المخطوط

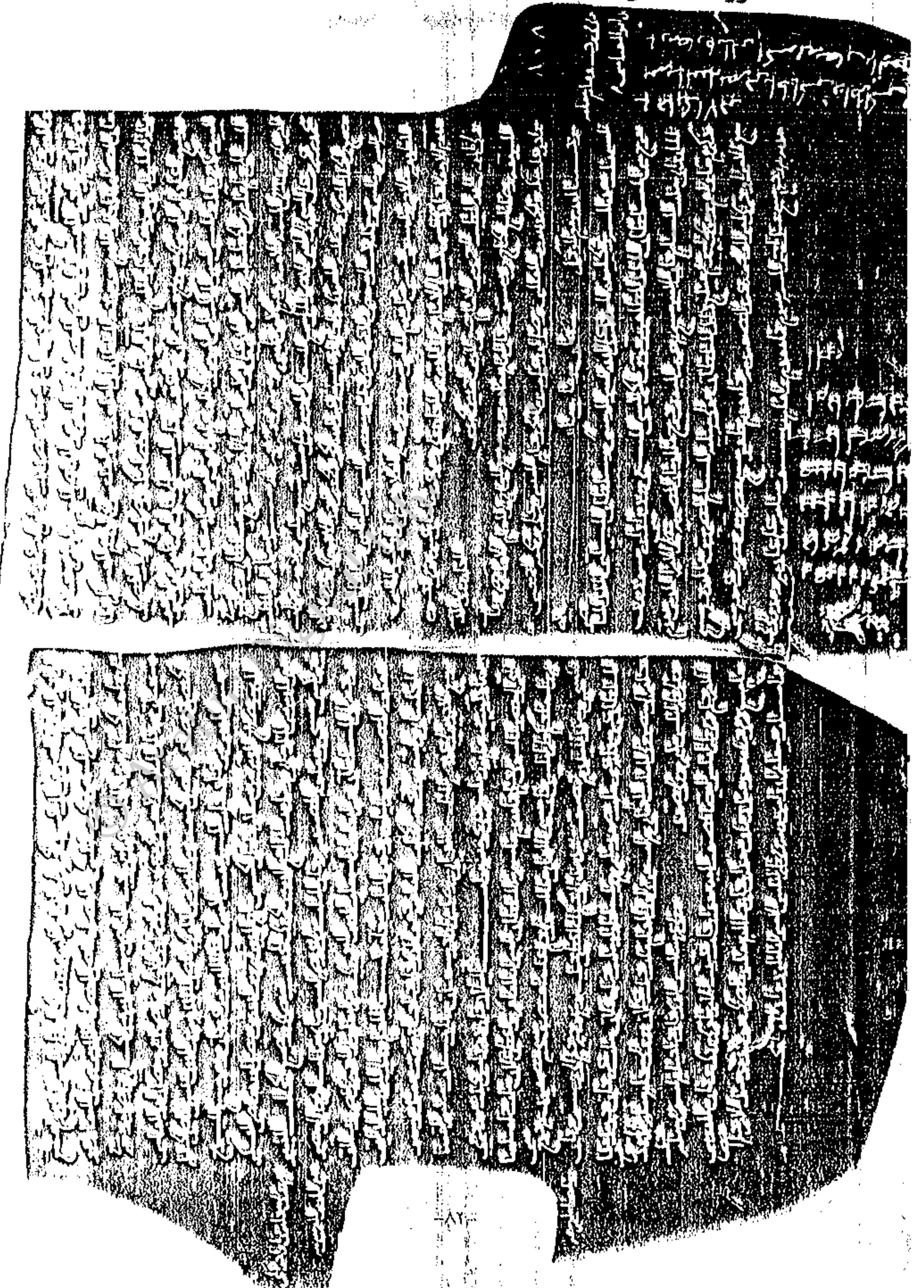




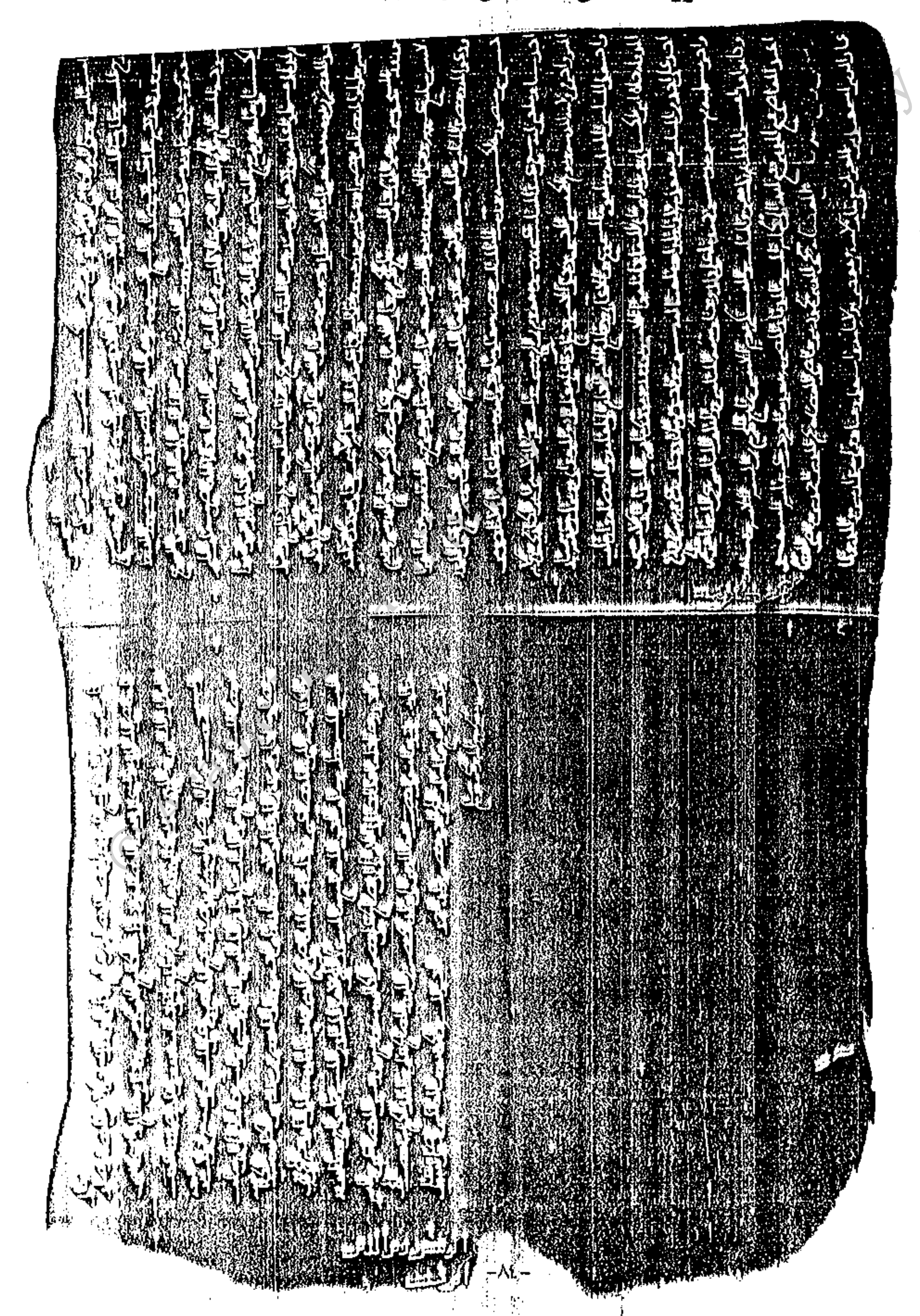
ورقة ٢٨٣ من نسخة س، وفيها بداية سنة ٨٠٧هـ



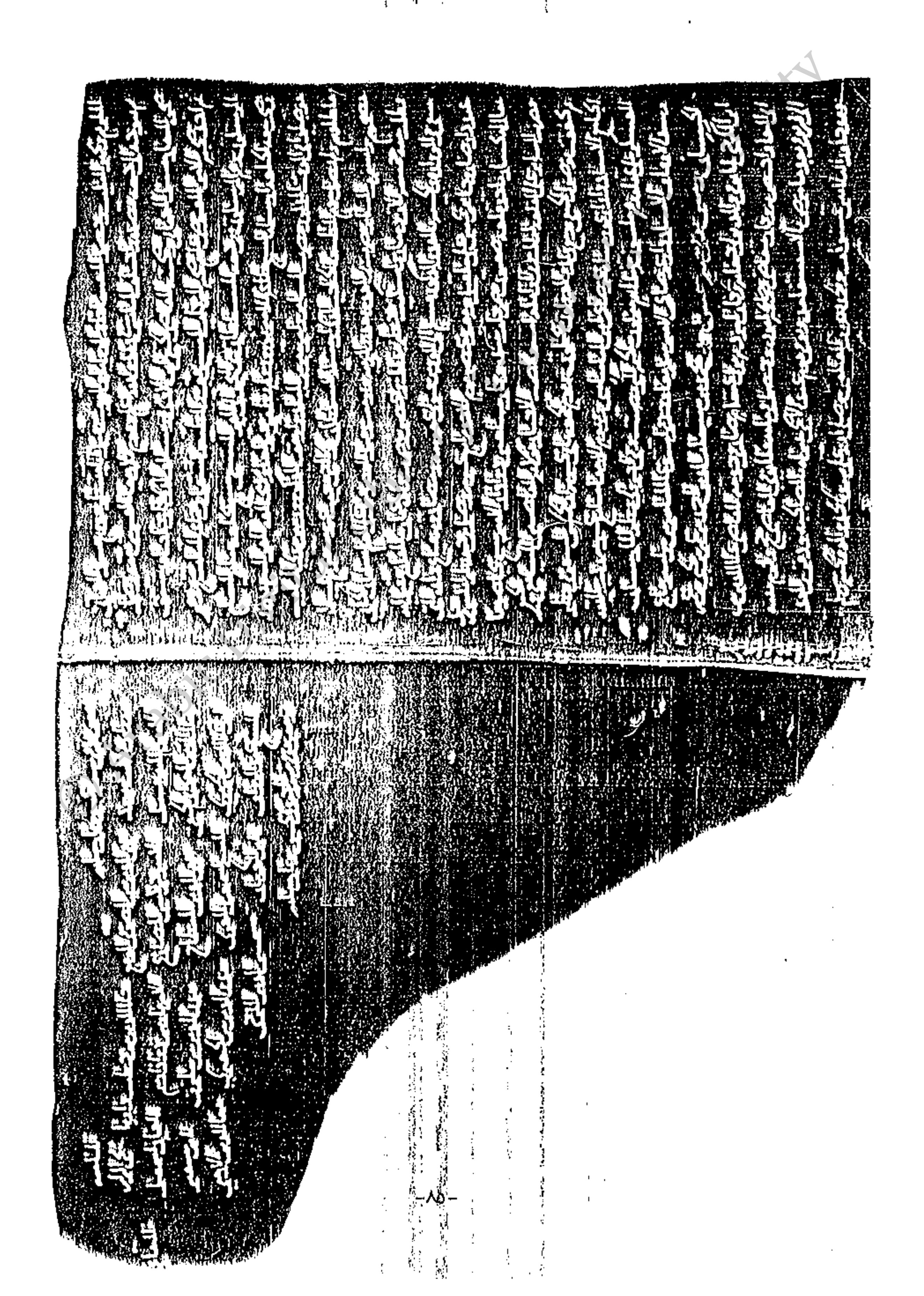
ورقة ٢٩٦ من نسخة س، نهاية سنة ٨٠٧هـ وبداية سنة ٨٠٨هـ



ورقة ٣١١ من نسخة س، نهاية سنة ٨٠٩هـ



ورقة ٣٣٦ من نسخة س، الورقة الأخيرة



القسم الثاني

المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الذيل على تاريخ ابن كثير

"تحقيق ودراسة"

(تاريخ ابن حجي)

٨٠١-٨١٠هـ

شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجي الحسباني
(٧٥١-٨١٦هـ/ ١٣٥٠-١٤١٣م)

(٢٠٦ب) ممن توفي سنة احدى وثمانمائة :

صفية بنت أبي الأعز، بدرالدين العيثاوي، الشريف العقيبي، جمال الدين بن الزهري، كمشبغا طاز، زين الدين البعلبكي، ابن الصوفي، ابن عبدالمولى التاجر، الشيخ محمد التونسي، الصدر الكفيري، الشيخ علي خادم أبي سليمان الداراني، زين الدين الملكاوي، ولد بدر الدين القدسي، ابن يلبغا صاحب الجامع، متبغا نائب حمص، ابن شعيب البيتماوي، امام القليجية الخراساني، عدي البقاعي، الزهوري، نائب حلب أرغون شاه، شمس الدين بن سكر، ابن أمير علم، الباعون، يوسف ابن ذي النون، البهاء بن المصري، شرف الدين العجلوني، سراج الدين القوي، ابن الخباز الحنفي، الكمال التاجر، قاضي القضاة المقري الكركي، بيوض الحنفي، ابن أيبك الأديب، شهاب الدين بن كثير، خيرالدين قاضي القدس الحنفي، شمس الدين بن الشيخ الصوفي، بدرالدين الرمثاوي، جمال الدين بن القرشي، عبدالرحمن الذهبي، السيرامي كاتب سر مصر، زين الدين خليفة، عبدالرحمن المؤذن الرئيس، شهاب الدين أحمد الأربلي، ازدمر الدوادار، حسن نائب الكرك، الأمير علي بن اسندمر نائب الشام أبوه، الشيخ اسماعيل الصفار، أم عيسى بنت أخي عمادالدين بن كثير، معتوق الكركي، صلاح الدين بن حرز الله، حسن أمير آخور السلطان بدمشق، قاضي مصر المالكي، فاطمة من أولاد الشيخ أبي عمر، ابن القجار المالكي، الأمير الكبير كمشبغا، شهاب الدين بن العطار، ابن العسكري، السلطان الملك الظاهر برقوق، زين الدين عمر بن القواس، زين الدين البالسي، شهاب الدين الشيباني البعلبكي، الرملي الكاتب، علاء الدين الرمثاوي، ابن طوق، ابن السلار، جمال الدين الساعاتي الوراق المؤذن، أمير بن عطا، نسيم الدين الكازروني.

ممن توفي سنة اثنتين وثمانمائة :

بنت الزهري، البالسي المؤذن، علاء الدين بن القواس، ابن العلائي عامل دار الحديث، برهان الدين الأبناسي، الشيخ موسى المالكي، الفيومي، جمال الدين الكتاني المؤذن، جمال الدين بن ظهيرة المكي، بدرالدين بن عبيدان، شمس الدين

ابن الطيماني، بواب الخانقاه المجاهدية، علاء الدين بن فطيس التاجر، الرملي الكاتب، جمال الدين بن الكوثر حفيد تنكز، ابن الصالحي الطواويسي، عبدالرحيم ابن قاضي الكرك، أبو بكر الكفرسوسي المؤدب، ابن غانم قاضي نابلس، الشيخ محمد القونوي، الشيخة ملكة، قاضي مصر ابن الحجازي، ابن شيخ المعظمية، زين الدين بن شجرة، شهاب الدين السبكي، شهاب الدين المنوفي، حمزة شاهد الجرائد، الغماري النحوي، شمس الدين بن السراج، العلامة نجم الدين الباهي الحنبلي، شاهين الطواشي، علم الدين بن السقا المدني، الشيخ محمد أحد صوفية خانقاه عمرشاه، علاء الدين الحموي مدرس البادرائية، شمس الدين بن عطا، ناصر الدين البعلبكي ابن خطيب المشهد، عماد الدين بن بشارة، كما الدين بن عبدالحق، زين الدين بن الخشاب، الكردي الأمير.

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٠٧أ) سنة احدى وثمانمائة

(٨٠١هـ/١٣٩٨م)

أستهلت والخليفة المتوكل على الله بن المعتضد أمير المؤمنين، والسلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق الجركسي [(١)][أول ملوك الجراكسة]، وليس له بمصر نائب[(٢)]، وقضاة[(٣)] مصر هم المذكورين[(٤)] في التي قبلها، الشافعي ابن الزبيري[(٥)] عزل في رجب منها بالمناوي[(٦)].

ونائب الشام : الأمير سيف الدين تنبك[(٧)] الظاهري. والقضاة : قاضي القضاة شمس الدين الاخنائي[(٨)] الشافعي، وهو خطيب الجامع وشيخ الشيوخ[(٩)]، ثم انفصل

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) ينوب عن السلطان في حالة غيابه، ويخلفه في حالة وفاته، ونواب الأقاليم الكبرى يسمون ملك الأمراء. انظر : ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق دورتيا كرافولسكي، المركز الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٥٣-٥٤، سيشار إليه العمري، مسالك.

(٣) في ب يذكر أسمائهم في الحاشية (قضاة مصر : الشافعي : القاضي تقي الدين الزبيري إلى أن عزل في رجب، وأعيد صدر الدين المناوي، والحنفي : القاضي جمال الدين الملطي، والمالكي : شهاب الدين بن التنسي إلى أن توفي في شهر رمضان من السنة والحنبلي : القاضي برهان الدين ابراهيم ابن نصرالله).

(٤) في الأصل، والصواب المذكورون.

(٥) تقي الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالناصر بن تاج الرياسة المحلي، ت سنة ٨١٢هـ/١٤١٠م، ولي القضاء في مصر، وباشره مباشرة حسنة، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ١٦٩-١٧٠، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٤٦-٢٤٧، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٣٨- ١٣٩.

(٦) القاضي محمد بن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم السلمي المناوي القاهري، ت سنة ٨٠٣هـ، ١٤٠٠م، تولى القضاء والتدريس في القاهرة، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣١٥-٣١٧ ; ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩١ أ، ب ; السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٧) الأمير تنبك الظاهري، ويقال له أيضاً تنم، تولي نيابة الشام، لمدة ست سنوات، خرج على الناصر فرج بعد وفاة والده الظاهر برقوق وقتل سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ١٦١-١٦٢ ; السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٤٤ ; وانظر حوادث شهر شعبان من المخطوط.

(٨) القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الأخنائي، تولى القضاء عدة مرات في دمشق والقاهرة، ت سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢٧٧ ; ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٤١ ; السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ١٣٦.

(٩) لقب كبير من ألقاب الصوفية، وهو يتولى الأشراف على رجال الطرق الصوفية، انظر : شمس الدين =

بالقاضي أصيل الدين[1] المصري في أواخر شعبان، ثم أعيد في أول ذي الحجة. والقاضي الحنفي محي الدين محمود بن قاضي القضاة نجم الدين بن المعز[2]، ثم انفصل بالقاضي بدر الدين القدسي[3] في رجب. والقاضي المالكي علم الدين[4] بن القفصي، ثم انفصل بالقاضي برهان الدين[5] التادلي في ذي القعدة. والقاضي الحنبلي شمس الدين النابلسي[6]، ثم انفصل بالقاضي تقي الدين بن مفلح[7] في رجب.

كاتب السر[8] كان أمين الدين[9] موقع حمص، فمات في نصف ذي الحجة فولي

= أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م ؛ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ جـ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، جـ٦، ص ٣٨، سيشار إليه القلقشندي، صبح الأعشى .

(١) القاضي أصيل الدين محمد بن عثمان الأشليمي المصري، ت سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، ناب في الحكم وتولى قضاء دمشق، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٤٨-٤٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ١٤٢ ؛ ووفيات شهر ذي الحجة من المخطوط.

(٢) القاضي محمود بن أحمد بن اسماعيل بن العز الحنفي، ت سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، ناب عن أبيه في القضاء، واستقل في القضاء، وولي القضاء من قبل تمرلنك ولقب قاضي المملكة، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٤٨-٢٤٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٢٧ ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٠٤.

(٣) القاضي بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد القدسي الحنفي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، ناب في الحكم وتولى القضاء في دمشق، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٤١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٢ ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٤) القاضي علم الدين محمد بن محمد بن محمد المالكي ت سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، تولى القضاء في دمشق عدة مرات وكذلك قضاء حلب. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٢-١٢٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٣ ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٤٩.

(٥) القاضي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن علي التادلي ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، تولى قضاء دمشق وحلب قتل في وقعة تمرلنك عندما غزا دمشق سنة ٨٠٣. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٦-٢٤٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ١٥٥، ووفيات شهر جمادى الأولى من المخطوط.

(٦) القاضي محمد بن أحمد بن محمود شمس الدين الحنبلي، ت سنة ٨٠٥هـ، ١٤٠٢م، تولى قضاء دمشق، وكان أول أمره خياطاً بنابلس. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١١٦-١١٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ١٠٧ ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٨٧.

(٧) القاضي تقي الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الصالحي الحنبلي، ت سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، تولى قضاء دمشق. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٧- ٢٤٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص١٦٧ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ١، ص١٦٤- ١٦٥.

(٨) كاتب السر : هو الذي يقرأ الكتب الواردة على السلطان ويكتب أجوبتها، ويأخذ خط السلطان عليها. ولكل نائب كاتب سر كذلك، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٣٠.

(٩) القاضي أمين الدين محمد بن محمد بن علي الحمصي، ت سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، تولى كتابة السر =

عوضه القاضي ناصر الدين بن أبي الطيب[1] أعيد إلى وظيفته.

ناظر الجيش: تاج الدين[2]. ناظر ديوان النائب: الوزير القاضي شهاب الدين ابن الشهيد[3]. وكيل بيت المال: شرف الدين موسى بن الشهاب محمود[4].

قاضي العسكر: القاضي جمال الدين بن الزهري[5]، ثم توفى، فولي أخوه تاج الدين[6] مكانه. والقاضي بدر الدين بن منصور[7]، وكان زيد معهما ابن السراج[8] فمات.

المحتسب: جمال الدين بن القطب النحاس[9]، ثم انفصل بابن

بحمص ثم في دمشق، انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٤١٤-٤١٥؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٨٥.

(١) القاضي ناصر الدين محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن هبة الله بن عبدالمنعم بن محمد بن أبي الكتائب العجلي الدمشقي ت سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، تولى نظر الخزنة بدمشق، وكتابة السر بحلب، ثم بدمشق، انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢٩-٣٣٠؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ٢٦٢؛ ووفيات شهر رجب من المخطوط نفسه.

(٢) تاج الدين رزق الله بن فضل الله بن يونس، ت سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، تولى نظر الجيش بدمشق، انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٣٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٢٤.

(٣) القاضي شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير، اشتغل في صناعة القراء، ت سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م. انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٤٢، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٦٠.

(٤) شرف الدين موسى بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي، ت سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م، انظر عنه: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٥١١؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ١٥٣-١٥٤، وأظن المتولي ابنه بدرالدين محمد المتوفى سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م، أنظر: ابن حجر أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٩٥.

(٥) القاضي جمال الدين عبدالله بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهري الشافعي ت سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، ناب في الحكم بدمشق، انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٢-٦٣؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٧. ووفيات شهر محرم من نفس المخطوط.

(٦) القاضي تاج الدين عبدالوهاب بن أحمد بن صالح، ت سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٤٤٢-٤٤٣؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٦؛ ابن طولون، قضاة، ص١٤٨.

(٧) القاضي بدر الدين محمد بن محمد بن علي بن منصور ت سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، درس في الركنية، وولي قضاء العسكر. انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٣١؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ١٦٤.

(٨) القاضي ناصر الدين محمد بن محمود بن أحمد بن مسعود المعروف بابن السراج، ت سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م. انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٤١٤؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٨٦.

(٩) القاضي جمال الدين يوسف بن محمد بن النحاس بن القطب، ت سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، تولي القضاء بدمشق. انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٤٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣٣٤؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٠٦.

منصور[1]. والي البر[2] : السيد ابراهيم بن دعا[3]، ثم انفصل، وولي ابن امرأة بجاس[4] أظنه في صفر أو قبل. والي البلد : ابن البيسري[5] ثم انفصل بابن الحارمي[6].

ناظر الجامع : جمال الدين بن العلائي[7] الاستادار[8]، والسيد الشريف علاء الدين[9] نقيب الأشراف[10] ينوب عنه.

الحجاب[11] : الكبير الأمير علاء الدين الطنبغا العثماني[12]، ثم شهاب الدين أحمد

---

(١) القاضي بدر الدين حسن بن منصور، ت سنة ٨٠٣/١٤٠٠م ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٢٩.

(٢) والي البر : الذي يحكم على عدة مدن صغيرة تكون تابعة لمدينة كبيرة كدمشق، ويسمونه في عصرنا محافظ. انظر (دهمان : معجم الألفاظ، ص ١٥٤).

(٣) السيد ابراهيم بن دعا، ولي ولاية البر في دمشق سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٥٩، ٦٢١.

(٤) شهاب الدين أحمد بن امرأة بجاس. ولي ولاية البر، ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٥٩-٤٦٣ ؛ ووفيات شهر صفر من المخطوط.

(٥) الحاجب ابن البيسري، لم أعثر له على اسم. ت سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، لم يترجم له السخاوي أو ابن حجر، ترجم له المؤلف في وفيات سنة ٨٠٥هـ في شهر ربيع الأول.

(٦) تولى ولاية البلد في دمشق سنة ٧٩٩-٨٠٠هـ/ ١٣٩٦-١٣٩٧م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٢١، ٦٦٢.

(٧) القاضي جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد الاستادار، ت سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م، تولى الاستادارية والوزارة ونظر الخاص، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٩٨-٢٠٢ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ١٢٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٩٤-٢٩٧.

(٨) الاستادار، لقب يطلق على القائم على الشؤون الخاصة للسلطان، ووظيفة الاستادار التحدث في أمر بيوت السلطان كلها من مطابخ، شراب، حاشية غلمان. للاستزادة انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٢٠، دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٤-١٥.

(٩) الشريف علاء الدين علي بن ابراهيم بن علي الحسيني الدمشقي، ت سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، تولى نقابة الأشراف بدمشق. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٤٧-٢٤٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٥٥.

(١٠) نقيب الأشراف : هم من سلالة علي بن أبي طالب بن فاطمة بنت الرسول الكريم ﷺ، يتولاها أحد شيوخهم انظر : القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣، ص ٤٨١-٤٨٢.

(١١) مفردها حاجب، يقوم الحاجب مقام النائب، ويرجع إليه عرض الجند. للاستزادة انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٩ ؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص ٥٩.

(١٢) الأمير علاء الدين الطنبغا العثماني الظاهري، ت سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، تولى نيابة دمشق، انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٧، ص ٣٣١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٧٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣٢٠.

ابن البريدي[1]، لكنه ولي نيابة القدس[2]، ولم يتعين أحد مكانه. وسيف الدين قرابغا[3]. وسيف الدين جركس المعروف بأبي النائب[4]، وهو أمير طبلخاناة[5]، وهو رأس الميسرة، ونواب البلاد هم المذكورين[6] في التي قبلها، ثم مات نائب حلب[7]، فنقل نائب طرابلس[8] إليها. ونائب حماة[9] إلى طرابلس، وأمير كبير[10] بحلب إلى حماة.

شهر المحرم :

أوله الجمعة [11][ثالث عشر أيلول، سادس عشر توت[12]، ثامن عشري برج

(١) شهاب الدين أحمد بن البريدي، لم أعثر على سنة وفاته أو ترجمة له. له ذكر في تاريخ ابن قاضي شهبة، جـ٣، ص ٥١٣، ٦٠٨، ٦٦٣.

(٢) تولى نيابة القدس سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، وسنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥١٣، ٦٦٣.

(٣) الأمير قرابغا الاسنبغاوي ت سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، قتل في وقعة ايتمش، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢١٤.

(٤) الأمير سيف الدين جركس بن عبدالله المعروف بالمصارع، ت سنة ٨١٠هـ، ١٤٠٧م، كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق، تولى نيابة حلب. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٧٥ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص ٢٠٩-٢١١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٦٧.

(٥) أمير الطبلخاناة : الأمير الذي يرقى إلى درجة يستحق بها أن تضرب الموسيقى على بابه، ويكون أمير أربعين، وتعني الطبلخاناه الفرقة الموسيقية السلطانية. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٣ ؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٠٦.

(٦) هم : حلب أرغون شاه، طرابلس : أقبغا الجمالي، حماة : يونس القلمطاوي، صفد : شهاب الدين ابن الشيخ علي، غزة : طيفور. انظر، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢.

(٧) الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبدالله الابراهيمي الظاهري، ت سنة ٨٠١هـ-١٣٩٨م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٨-٤٩ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص ٣٢٣-٣٢٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٦٧. وانظر وفيات شهر صفر من نفس المخطوط.

(٨) الأمير علاء الدين أقبغا بن عبدالله الهذباني الظاهري المعروف بالأطروش ت سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٦٥-١٦٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص ٤٧٢- ٤٧٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣١٦.

(٩) الأمير سيف الدين يونس بن عبدالله الظاهري، ت سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، انظر عنه : ابن تغري بردي، الدليل، جـ٢، ص ٨١١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣٤٥.

(١٠) الأمير سيف الدين دمرداش بن عبدالله المحمدي الظاهري، ت سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٩٦-١٩٩، ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص ٣١٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٣٠١.

(١١) أضيفت من ب.

(١٢) توت : أول الشهور القبطية، أيامه ٣٠ يوماً، برجه السنبلة، ويصادف أيلول، وخردادماه من الأشهر =

السنبلة[١]. فصل الخريف، وليلة الأحد ثالثه، في الساعة العاشرة نقلت الشمس إلى برج الميزان[٢]].

في يوم السبت تاسعه، جاء البريد بعافية السلطان، وكان ضعيفاً عقيب تلك القضية[١]. فأمر بتزيين البلد، وضربت البشائر على العادة.

وبشر[٢] إبن أبي الطيب بولايته كتابة السر، وباشر قبل مجيء توقيعه.

وجاءت أخبار الحاج من مصر، وفيها **(٢٠٧ب)** الإخبار بوفاة ابن الخباز[٤]، وكان ضعيفاً من عمّان[٥].

ويوم الثلاثاء ثاني عشره، وصل توقيع ابن أبي الطيب بكتابة السر، وتوقيع لكاتب السر[٦] بمصر بنظر النورية[٧] ببعلبك، وكان بيد كاتب السر المتوفى، وكان

= الفارسية. انظر عنه : أسعد بن مماتي، ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، كتاب قوانين الدواوين، تحقيق : عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٢٢٥، سيشار إليه ابن مماتي، قوانين.

(١) ويسمى أيضاً برج العذراء، ونجومه ستة وعشرون في الصورة وستة خارجها، وهي صورة امرأة رأسها على جنوب الصرفة، وقدمها الزبانان اللذان على كتفي الميزان. انظر : عبدالله بن حسين بن عاصم الثقفي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) الأنواء والأزمنة، تحقيق : نوري حمودي القيسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٢٤-٢٥، سيشار إليه ابن عاصم، الأنواء. عبدالحليم أحمد ملاعبة، الاهتداء بالنجوم، مكتبة الحرمين، الزرقاء، ١٩٧٥م، ص ٨٣-٨٤، سيشار إليه عبدالحليم ملاعبة، الاهتداء بالنجوم.

(٢) برج الميزان : له ثمانية كواكب في الصورة بين كوكبة العذراء والعقرب وتسعة خارجها. انظر : عبد الحليم ملاعبة، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٤.

(٢) القضية هي محاولة اغتيال السلطان من قبل الأمير علي باي في شهر ذي القعدة سنة ثمانمائة، حول ذلك انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٠٣-٩٠٥.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩١٧.

(٤) شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم بن الخباز، ت سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، درس وأفتى في دمشق. انظر : ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٩٦، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٤٠١-٤٠٢، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٧٠.

(٥) عمّان : بلد في طرف الشام، كانت قصبة ولاية البلقاء. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ١٥١، وهي اليوم عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية.

(٦) هو بدرالدين محمود بن عبدالله الكلستاني السيرامي الحنفي، ت سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، تولى كتابة السر بمصر حتى وفاته. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٩٢-٩٥. ابن تغري بردي، الدليل، جـ٢، ص ٧٢٦ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص٢١ ؛ وانظر وفيات شهر جمادى الأولى من المخطوط.

(٧) النورية : من مدارس الشافعية ببعلبك. أمر بانشاءها نورالدين محمود زنكي، حسن نصرالله، تاريخ =

النائب ولاه لوكيل بيت المال ابن الشهاب محمود، وينازعه فيه العز نائب الحنبلي بشبهة له فيه، فجاء هذا التوقيع قاطعاً للمنازعة، وجاء كتابه إلى قاضي القضاة يسأله أن يفوضه إليه كما كان بيد من قبله بالتفويض من [القاضي][1] سريّ الدين[2].

[3][ويوم السبت سادس عشره أول بابه[4]].

ويوم الأحد سابع عشره، وصل دوادار[5] الحاجب من الحج والسبق، ومعهم كتب يسيرة، وحصل تأخر. ووصلت بقية الكتب مع العبد مبارك في الغد يوم الإثنين ثامن عشره.

[6][ويوم الثلاثاء تاسع عشره أول تشرين الأوّل]

ويوم الاثنين خامس عشرينه، وصل ركب الحجاج كلهم والمحمل في يوم واحد، جملة واحدة متعاقبين.

وليلة الخميس ثامن عشرينه، وقع مطر في جوف الليل، وذلك في العاشر من تشرين الأول، وهو أول مطر وقع في العام والفصل.

ويوم الجمعة تاسع عشرينه، صلّي صلاة الغائب على ابن الخباز، وخطب يومئذ

---

* بعلبك، جزءان، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٦٩٦، وسيشار إليه، نصرالله، تاريخ بعلبك.

(١) أضيفت من ب.

(٢) القاضي سري الدين محمد بن محمد بن عبدالرحيم بن علي المسلاتي، ولي افتاء دار العدل وناب في الحكم وتولى قضاء دمشق، ت سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٣٦٠-٣٦١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٨٨٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٤٢- ٦٤٣.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) شهر بابه : الشهر الثاني من شهور القبط، ويصادفه بالسرياني تشرين الأول والفارسي تيرماه، أيامه ثلاثون يوماً، انظر : ابن مماتي، قوانين ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٥) دوادار : هو الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير، ويتولى أمرها مع ما يلزم ذلك من حكم وتنفيذ أمر، والكلمة مركبة من لفظين (دوا) وهي الدواة، و (دار) معناها ممسك، أتى ممسك الدواة. والدوادارية : وظيفة يقوم صاحبها بتبليغ الرسائل عن السلطان. انظر : تاج الدين السبكي، عبدالوهاب بن علي (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق : محمد علي النجار وآخرون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ٢٥، سيشار إليه السبكي، معيد.

(٦) أضيفت من ب.

شهاب الدين الحلبي[1]، وكذلك في الجمعة الماضية جعلوه نائباً. وهو لا بأس به.

وممن توفي فيه من الأعيان :

الشيخة الأصيلة صفية[2] بنت قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل بن الشيخ شرف الدين محمد بن الشيخ عز الدين أبي العز الحنفي، (والدة)[3] القاضي الحنفي اليوم، ولها إجازة من ابن الشحنة[4]، وأيوب الكحال[5] وطائفة، وروت سماعاً عن عبدالقادر ابن الملوك[6]. سمع منها بعض الطلبة، الشريف الفاسي بإجازتها. توفيت في أوائل السنة.

الفقيه الفاضل البارع بدرالدين حسن[7] بن [8][محمد] العيثاوي[9]، اشتغل وحصل وفضل فضيلة جيدة، بحيث إنه كان أفضل أهل طبقته، وفهمه جيّد، وعنده ديانة وعقل. وسكن الفلكية[10] بعد خاله علاء الدين المجدلي[11]، وكان أفضل منه. أظنه

---

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي الدمشقي، ت سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، درس في حلب ودمشق، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٥٩-١٦٠.

(٢) انظر عنها في : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦١-٦٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص ٧١.

(٣) في ب (عمة).

(٤) شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجار الصالحي، ت سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م، فقيه ومحدث، انظر عنه : ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) البداية والنهاية، ١٤جـ، دار احياء التراث، بيروت (د.ت) جـ١٤، ص ١٧٢، سيشار إليه ابن كثير، البداية، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، (٧٦٤هـ، ١٣٦٣م) الوافي بالوفيات ٢٤ جـ، تحقيق، محمد عدنان البخيت، فرانز شتاينر، ألمانيا، ١٩٩٣م، جـ٨، ص ٢١٨، سيشار إليه، الصفدي، الوافي، ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٠٤.

(٥) زين الدين أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة النابلسي الكحال، ت سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م، انظر : الصفدي، الوافي، جـ١٠، ص ٥٤ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٦٤.

(٦) المسند عبدالقادر بن عبدالعزيز بن المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، ت سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢٠٩ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ١٧٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٣.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٢٩.

(٨) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٩.

(٩) نسبة إلى عيثة : ناحية بالشام. ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ١٧١.

(١٠) من مدارس الشافعية بدمشق، بحارة الافتريس، داخل بابي الفراديس والفرج. انشأها فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر لأمه، ت سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(١١) علاء الدين علي بن مجاهد المجدلي، ت سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م، تولى قضاء المجدل، انظر، ابن حجر، =

من أبناء الثلاثين. توفي بعيثا : ذهب إليها لزيارة أهله، فمات هناك. وولي مشيخة الخانقاة النجيبية[1] في سنة ست وتسعين في رجب.

السيد الشريف شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الحسيني العقيبي[2]، إمام مسجد العقيبة[3]، وولي نظر جامع العقيبة في سنة إثنتين وتسعين. وكان قام في أيام الفتنة[4] والحصار وحمل المصحف، وصحب الخطيب بالجامع المذكور، وجاء إلى جردمر[5] يقول : «إما أن تسلموا البلد لبرقوق، وإما اخرجوا قاتلوه»، وشيئاً من هذا الكلام، فقام عليه العوام، وضربوه ضرباً كاد يهلك، وجيء به إلى بين يدي جردمر، فحط عليه جماعة هناك من الأمراء كاستادرار النائب الطنبغا[6]، وأمير يقال له الطنبغا الحلبي[7]، كان جاء من مصر قبل الحصار، فتعقبه العسكر، وأهانوه، وقلعوا لحيته قلعاً فاحشاً وسجن.

---

* أنباء الغمر، جـ٣، ص ١٢٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٤٧، والمجدل : بلد طيب بالخابور، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ٥٦-٥٧.

(١) ويقال لها النجيبية البرانية وهي بدمشق تطل على الميدان، انشأها جمال الدين آقوش الصالحي النجيبي، انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٣٤.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، مخطوط في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، رقم ٢٧٤، مصور من المكتبة الأهلية باريس ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص١٧.

(٣) يذكره النعيمي ولم يحدد مكانه، انظر : الدارس، جـ٢، ص ٣٢٩، ويذكر جامع التوبة بالعقيبة. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٣٢٨.

(٤) المقصود حصار الملك الظاهر برقوق لدمشق بعد خروجه من الكرك وذلك في شهر ذي القعدة سنة ٧٩١هـ، حول ذلك انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٩٦- وما بعدها ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق ٢، ص ٦٦٧ وما بعدها.

(٥) الأمير سيف الدين جردمر بن عبدالله، الشهير بأخي طاز، نائب دمشق ت سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م، انظر : ابن حجر الدرر، جـ١، ص ٥٣٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٩٧ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٦) الطنبغا استاددار جردمر، قتل سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٧٥ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٧٤٢.

(٧) الطنبغا التركي المعروف بالحلبي، قتل سنة ١٣٩١/٧٩٣م، أرسله منطاش نائباً على حلب عوضاً من كمشبغا. انظر : ابن قاضي شبهة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٩٥ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٧٤٢ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ١، ص ١٥٠.

فلما استقر السلطان [1][في ملكه] ذهب إليه (٢٠٨أ). وشكى على الأميرين، وأثبت في حقهما ما يوجب كفرهما من التعرض للجناب الشريف وغير ذلك، فضرب أعناقهما بين القصرين[2]. وأعطاه السلطان رزقه بدومة[3] وداريا[4]، وولاّه نظر جامع العقيبة، فلم يزل معه إلى العام الماضي. أعطى ابن العفيف[5] نصفه، واصطلحا على ذلك. وكان يشهد بالعقيبة. توفي يوم تاسوعاء بعد العصر، وصلّى عليه من الغد بجامع العقيبة، وذلك بمقبرة باب الفراديس، وكان في عشر الخمسين.

[6][نورالدين الميقاتي[7]، توفي تاسع المحرم، وكذلك المنصور محمد[8] توفي تاسع الشهر]

القاضي جمال الدين عبدالله بن الشيخ الإمام القاضي شهاب الدين أحمد بن صالح الزهري الشافعي، حفظ التمييز[9] هو وأخوه [10][تاج الدين]، وعرضه عليّ وعلى

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) هما قصران متقابلان بالقاهرة عمرهما ملوك مصر المغاربة (أي الفاطميين). انظر : المقريزي، خطط المقريزي، دار التحرير للطبع، طبعة بولاق ١٢٧٠هـ، جـ٢، ص ٣٣٦-٣٣٩.

(٣) دومة : بلدة شمال شرقي دمشق تبعد عنها ١٢كم، وهي اليوم مركز لمحافظة ريف دمشق، انظر : الأنصاري شرف الدين موسى بن يوسف (ت ١٠٠٢هـ-١٥٩٣م) نزهة الخاطر وبهجة الناظر، تحقيق : عدنان محمد ابراهيم، وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٩١م، ص ١٥٢، حاشية رقم ٨، سيشار إليه الأنصاري، نزهة الخاطر.

(٤) داريا : قرية مشهورة من قرى دمشق بالغوطة، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص ٤٣١.

(٥) علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم النابلسي يعرف بابن العفيف، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٥م، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) علي بن محمد بن الشاهد المنجم، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٣١.

(٨) الملك المنصور محمد بن حاجي بن محمد، تولى السلطة من ٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦٠-١٣٦٢م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٣-٨٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٨١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٢١٦.

(٩) التمييز في فروع الشافعية - لشرف الدين هبة الله بن عبدالله البارزي الحموي، ت سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م. انظر : حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ١، ص ٤٨٥.

(١٠) ساقطة من ب.

غيري في سنة ثلاثة وثمانين، وانتهي بالشامية[1] هو وجماعة من الطلبة، بجواب عن أسئلة كتبتها[2] لهم، بسؤال والدهما[3] إياي ذلك [4][في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وأخوه وجماعة من الطلبة منهم ، ابن نشوان[5] وابن زهرة[6]، وحضر على والده قراءة مختصر ابن الحاجب[7] بقراءة المصري[8] والمعري[9]، وفرغ منه في جمادى الآخر سنة إحدى وتسعين]، وأذن له أبوه بالإفتاء [10][ولأخيه وللمصري[11] وابن نشوان]، ونزل له عن تدريس القليجية[12]، ثم ولي إفتاء دار العدل[13]، وكانت

(١) من مدارس الشافعية بدمشق تقع بالعقيبة بمحلة العوينة، انشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب أخت صلاح الدين، ت سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م. وتوجد مدرستان بهذا الإسم برانية وجوانية، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٠٨، ٢٢٧.

(٢) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٠٧-١٠٨.

(٣) في ب (والدهم)، وهو : شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد الزهري، ت سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، تولى التدريس والافتاء، وناب في الحكم. انظر عنه، ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٥٠-١٥١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٨١-٤٨٢.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن نشوان الدمشقي، ت سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، تولى الإفتاء في دمشق، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٣٠ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٨-٢٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢١٠.

(٦) شمس الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن زهرة الحبراصي، ت سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م، عالم طرابلس، انظر عنه ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٧٠-٧١.

(٧) منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ت سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، كتاب مطبوع في دار الكتب اللبنانية، ١٩٨٥م.

(٨) الامام فخري الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن عبدالكريم المصري، ت سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، انظر ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١٣٨ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٤، ص ٢٢٦-٢٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٥-١٦.

(٩) كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله المعري، ت سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م، تولى قضاء حلب، انظر عنه ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٥٣-٢٥٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٧٥.

(١٠) أضيفت من ب.

(١١) محي الدين يحيى بن أحمد بن حسن القبابي المصري، ت سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م، انظر عنه النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٨٨-١٨٩.

(١٢) من مدارس الشافعية بدمشق تقع داخل البابين الشرقي وتوما، بانيها مجاهد الدين بن قليج محمد ابن محمود سنة ٦٥٢هـ/١٢٥٤م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(١٣) دار العدل : بناها نور الدين محمود بن زنكي، أقيمت لكشف الظلامات، وفي العهد المملوكي أضيفت =

بيد والده من قبل، فأخذه منه إبن الظاهري[1]، فسعى هو وأخذه من ابن الظاهري، [2][ونزل له الأخنائي عن قضاء العسكر سنة سبع وتسعين، وولي نيابة لابن أبي البقاء[3] بشفاعة في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين، وللأخنائي سنة ثمانمائة]، ونزل له والده قبل موته عن تدريس الشامية البرانية شريكاً لأخيه، [4][ودّرس جمال الدين بالشامية البرانية يوم الأربعاء عشرين شوال سنة......[5]] ثم ولي قضاء العسكر، وناب في الحكم سنة ونحو سبعة أشهر، وولي أيضاً جزءاً من نظر الشامية، ثم عند موته فوّضه لبقية النظار ونزل لأخيه عن نصيبه من تدريس الشامية وعن [تدريس][6] القليجية، وكان بيده وظائف أخر نزل عنها. وكان شاباً له همة عالية وسعي وإقدام، ولم يزل في نمو في الدنيا إلى أن مات بمرض السل[7] أو نحوه، وكانت وفاته ليلة الإثنين حادي عشره بقاعة المدرسة القليجية الشافعية، وصلى عليه من الغد، [8][ودفن بمقابر الصوفية عند والدة] وقد جاوز الثلاثين بسنة ونصف

- هذه الدار إلى دار السعادة، وأصبحت دار العدل مركزاً للحكومة يجلس فيها النائب. انظر : ابن طولون، أعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤م،ص ٧٥ حاشية رقم (١) سيشار إليه ابن طولون، أعلام.

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الظاهري، ت سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م، تولى القضاء في دمشق، انظر عنه، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٣٤٢، الدرر، جـ١، ص ٢٩٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٢٨-٦٢٩.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) القاضي علاء الدين علي بن محمد بن عبدالبر السبكي الشافعي، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، تولى القضاء في دمشق، انظر عنه، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٣٧-٣٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٣٠٨.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) فراغ بمقدار كلمتين، ولم يذكر النعيمي في الدارس السنة، وأرجح أنها سنة خمس وتسعين وسبعمائة، لأن والده نزل له عنها قبل وفاته وتوفي والده سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) مرض السل : ويسمى أيضاً الدق، وسببه قرحة (آلام في الرئة)، انظر عنه كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، جزءان، دار النضال، بيروت، ١٩٩٠م، جـ١، جـ٢، ص ٢٧٢، سيشار إليه السامرائي، مختصر تاريخ.

(٨) ساقطة من ب.

وزيادة لأن مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وستين كما أخبرني أخوه.

كمشبغا طاز[1] كان من المقدمين، توفي يوم الخميس رابع عشره.

وجاء الخبر بوفاة أمير[2] آخر طبلخاناة بالرملة[3]، كان على إقطاع الجيبغا[4]، وسكن بدار كمشبغا بدرب الشعارين[5].

الشيخ زين الدين عمر[6] بن محمد بن التركماني البعلبكي، مولده سنة السيل[8] ببعلبك، وهي سنة سبع عشرة، وكان فقيها بالبادرائية[9] من مدة طويلة، ويشهد[10] يسيراً، ويواظب مجلس الحكم بالعادلية[11]، ويشهد فيه على القضاة، ولا يشاقق أحداً، ولا يطلب كعادة الشهود، وكان له مسجد يؤم فيه، وهو سليم الباطن جداً، ينظم نظماً عجيباً ويعجبه ذلك فرحمه الله تعالى، توفي يوم الإثنين ثامن عشره.

---

(١) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥١ب.

(٢) لم أجد له اسم أو ترجمة غير هذه.

(٣) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين، تصل يافا بالقدس وبالغور، وهي مدينة مشهورة الآن بفلسطين، انظر عنها، ياقوت. معجم البلدان، جـ٣، ص ٦٩، محمد محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧، ص ٤١٧، سيشار إليه شراب، معجم بلدان.

(٤) الأمير سيف الدين الجيبغا بن عبدالله العادلي، ت سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م، تولى نيابة دمشق، انظر عنه ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢٨٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٢٤ ؛ ابن تغرى بردي، المنهل، جـ٣، ص ٤٧.

(٥) درب الشعارين : طريق ضيق متعرج كان يتوصل به من غربي سوق مدحت باشا إلى إمام مارستان نورالدين، انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص ٣٠ حاشية (٢).

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٣٦.

(٨) حول السيل، انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٩٣.

(٩) من مدارس الشافعية بدمشق، تقع داخل باب الفراديس، انشأها نجم الدين عبدالله بن محمد بن الحسن البادرائي سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٥٤.

(١٠) الشاهد : هو الذي يشهد بمتعلقات الديوان المستخدم به نفياً واثباتاً، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٥، ص ٤٦٦.

(١١) توجد مدرستان بهذا الاسم كبرى وصغرى، وهما من مدارس الشافعية بدمشق، الكبرى شمال الجامع الأموي أنشأها الملك العادل، وأتمها ولده الملك المعظم، ودفن بها الملك العادل ونسبت إليه، وكان شرع في عمارتها الملك نور الدين سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م، ولم يتمها، الصغرى تقع داخل باب الفرج، انشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٧١، ٢٧٨.

الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالله الحنفي الشهير بابن الصوفي[1]، وكان عامل المدرسة الركنية[2] الشافعية، ومباشراً بغيرها، توفي يوم الثلاثاء تاسع عشرة بمنزلة بالصالحية، وقد جاوز الستين، ومات له ولد قبله (٢٠٨ب) بيوم أو نحوه، وهو الأصغر، وخلّف ولداً كبيراً نزل له عن وظائفه.

الخواجا بدر الدين حسن بن عبدالولي الأسعردي[3]. توفي يوم الثلاثاء تاسع عشرة أيضاً بالصالحية.

ويومئذ أيضاً توفي الشيخ محمد التونسي[4] المالكي، وكان خيراً.

القاضي صدر الدين عبدالرحمن[5] بن صاحبنا الشيخ الفقيه جمال الدين عبدالله بن عمر بن داود الكفيري، وهو الثاني من أولاد أبيه، وكان أبوه رجلاً خيراً فقيهاً فاضلاً، مات سنة سبعين، وكان صاحبنا هو وأخوه تقي الدين[6] من تلاميذ والدي. وخلّف جمال الدين ولده هذا والذي دونه صغيرين، أظن هذا بلغ الأربعين، وكانت له همة في طلب الرياسة، ولي إعادة الأتابكية[7]، ثم سعى في وكالة بيت المال، فباشرها مدة يسيرة بتولية النائب له من غير وكالة، ثم سعى أيام القاضي علاء الدين، وكان في وقت متزوجاً بجارية لهم فناب له في أثناء ولايته، ثم عزله

---

(١) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥١أ.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق عند سفح قاسيون، واقفها ركن الدين منكورس بنيت سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٩٠.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٠٣، ويذكر ابن حجر أنه من كبار التجار بدمشق.

(٤) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٨٩.

(٦) تقي الدين عمر بن عبدالله بن عمر بن داود الكفري ت سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م. أفتى بدمشق وتصدر بالجامع، انظر عنه، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٠٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٩٧. وانظر : وفيات شهر جمادى الأولى من المخطوط.

(٧) من مدارس الشافعية بدمشق تقع في الصالحية، غربي دار الحديث الأشرفية، أنشأتها أخت رسلان ابن أتابك صاحب الموصل، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٩٦.

وناب أيضاً لهذا القاضي ثم عزله، توفي يوم الخميس حادي عشرينه. [1][عزل مرتين إحداهما قام عليه الشيخ سراج الدين البلقيني[2] في شوال بعدما باشر شهراً واحداً، والثانية بسبب قيام التادلي عليه لمكاتبة فيه إلى مصر كتاباً، وعقد له مجلس بالعادلية بسبب ذلك، وأهين وحبس في حبس الشرع، عزل في رجب، وعقد المجلس في شوال سنة تسع وتسعين].

الشيخ علي بن أبي بكر بن يوسف بن خصيب الداراني[3] خادم الشيخ أبي سليمان[4] بداريا. وكان معمراً، تغيّر يسيراً بآخره، روى لنا عن شاكر بن أبي اليسر[5]، توفي يوم الخميس حادي عشرينه.

الفقيه الفاضل زين الدين عبدالرحمن بن موسى بن راشد بن طراخان الملكاوي[6] ابن أخي القاضي شهاب الدين[7]، وكان يحفظ المنهاج[8] ويعرف الفرائض، وهو رجل جيد لا بأس به واعتراه بآخره تغيّر ما في عقله، [9][وكان في بعض

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الكناني العسقلاني ت سنة ٨٠٥هـ/١٤٠١م، تولى القضاء بدمشق، وألف العديد من الكتب انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٠٧ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات جـ٤، ص ٤٢-٥٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٨٥.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٨-٦٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٠٧.

(٤) عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، ت سنة ٢٢٥/٨٤٩م. انظر عنه : عبدالجبار الخولاني (ت. ق ٤هـ) تاريخ داريا، تحقيق : سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م، ص ١٠٧-١١٠، سيشار إليه، الخولاني، تاريخ داريا.

(٥) شاكر بن اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر. ت سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م، فقيه انظر : ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢١٤.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٦-٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٤٩ب. والملكاوي نسبة إلى ملكا : قرية تقع شمالي إربد في المملكة الأردنية الهاشمية.

(٧) شهاب الدين أحمد ابن راشد بن طراخان الملكاوي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٨٥ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٩٩.

(٨) كتاب في الفقه للأمام محي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفي سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م. وهو مطبوع (منهاج الطالبيين في فروع الشافعية).

(٩) ساقطة من ب.

الأحيان يرتد عليه]، وكان مع ذلك ضابطاً لأمره، حازماً لرأيه، توفي يوم الجمعة تاسع عشرينه، وصلّى عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع، وكان في عشر الخمسين.

ولد[1] القاضي بدر الدين بن القدسي، كان قد نزل له أبوه عن تدريس المعينية[2] فدرس بها، [3][وعمل له أجلاس كما مر]، وكان مع والده في العام الماضي بالحجاز، فلما وصل مرض ومات يوم السبت آخره، [4][ودفن بالصوفية].

ناصر الدين بن يلبغا اليحياوي[5]، وكان بذيئاً ينظر أحياناً بإذن النائب في أمر الجامع ويقيم به، توفي في آخره، ودفن بتربة والده عند الجامع.

ومات متبغا[6] نائب حمص.

وفيه مات الشيخ شهاب الدين أحمد بن شعيب المعروف بخطيب بيت إيما[7]، وكان من العباد المشهورين، قلّ من يلحقه في ذلك رحمه الله تعالى.

[8][وليلة السبت سلخه توفي الشيخ المسند الآمر علاءالدين علي بن محمد بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ الحلبي[9] الأصل الدمشقي ببستانه ببيت لهيا، ودفن من الغد بتربتهم هناك، وكان ناظراً على وقف جده، ويكثر أرباب الوقف من

---

(1) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(2) من مدارس الحنفية بدمشق، تقع في الطريق إلى باب المدرسة العصرونية، أنشأها معين الدين أنر في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٥٨٨.

(3) ساقطة من ب.

(4) أضيفت من ب.

(5) محمد بن يلبغا، انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٩١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٢أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٨٨.

(6) يذكره المقريزي باسم تمان بغا الحسني. انظر : السلوك، جـ٣، ق ٢، ص ٩٧٤.

(7) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٦أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣١٣ ؛ وأنه خطيب بيت لهيا، وبيت ايما : قرية تقع في غوطة دمشق على طريق بغداد القديم. انظر : المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ١٤١، حاشية رقم (1).

(8) أضيفت من ب.

(9) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٩ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٥، ص ٢٦٠.

الشكوى عليه لسوء مباشرته، روى عن ابن الشحنة حضوراً صحيح البخاري، وجزء ابن الجهم[1] وحدث، سمع منه الطلبة، ومولده تقريباً سنة ست وعشرين وسبعمائة].

صفــر :

أوله الأحد [2][سادس عشر بابه، ثالث عشر تشرين الأول، ثامن عشري الميزان]، كان الأمير شنتمر[3] العجمي أحد أمراء الطبلخانات [4][بدمشق] قد جاءت ولايته بنيابة بعلبك منذ أيام عوضاً عن تنكزبغا[5]، فوصل يوم الأربعاء ثالث عشره خاصكي[6] ومعه ولايته بنيابة حمص عوضاً عن متبغا واقطاعه، وهو تقدمه ألف إلا أن إقطاع شنتمر (٢٠٩أ) وهو طبلخاناه خير منه، فلم يرض بذلك، واستمر تنكزبغا على نيابته، وولي ابن المهمندار[7] الذي كان مقدماً، وجاء بتخاص[8] على اقطاعه، واستمر مدة بطالاً، ثم توجّه إلى مصر بتقدمة جيدة للسلطان من شنتمر. وأما إقطاع كمشبغا طاز أحد المقدمين [فأعطى][9] لأمير من مصر.

[10][وعند طلوع الفجر من ليلة السبت رابع عشره خسف القمر خسوفاً يسيراً لا يكاد يُدرى به في مدة نصف ساعة تقريباً، والخسوف إذا لم يعلم إلا بالحساب لا

---

(١) كتاب في الحديث لأبي الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي، ت سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م، انظر : حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ١، ص ٥٨٤.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) يرسم أيضاً جنتمر وهو جنتمر بن عبدالله التركماني الطرنطاي، ت سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٧٨.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أحد أمراء المماليك، له ذكر في تاريخ ابن قاضي شهبة، جـ٣، ص ٥٨٤.

(٦) الخاصكي : الأمير الذي يلازم السلطان في خلواته. والخاصكية هم الأمراء الذين يجهزون في المهمات الشريفة، والمتعينون للأمرة. انظر : ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص ١١٥-١١٦.

(٧) لم تذكر المصادر اسمه، أظن هو الأمير محمد بن مبارك شاه بن المهمندار، يعرف بالمنقار، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٨٧٧، ٩٠٧.

(٨) الأمير سيف الدين بتخاص العثماني الظاهري برقوق، ت سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢.

(٩) في ب (فاعطيت).

(١٠) أضيفت من ب.

يصلى له، إنما يصلى للخسوف الظاهر الذي يشاهد].

ويوم الاثنين سادس عشره [1][أول هتور[2] وليلة ....[3]] وصل منكلي بغا[4] الدوادار من ماردين[5] فنزل القصر، وقد ضربت السكة باسم السلطان الملك الظاهر، وذكر اسمه في الخطبة، وجاء معه بدراهم[6].

ويوم الجمعة ثالث عشره، قبض السلطان على نوروز[7] الحافظي أمير آخور[8]، وثلاثة أو أربعة من الخاصكية تمالوا على إقامة فتنة.

ويوم السبت رابع عشره، أخرج السلطان أميراً كبيراً يقال له اللكاش[9]، عنده كرامة إلى نيابة الكرك، فخرج وقصد السلطان القبض عليه، ولما وصل إلى قطيا[10] أراد نائبها القبض عليه بمرسوم فلم يقدر، وكذلك نائب غزة، وكان يدخل هذه البلاد لابساً السلاح، ثم بعد خروجه من غزة قصده نائبها والعربان فقبضوا عليه،

---

(1) أضيفت من ب.

(2) شهر هتور : الشهر الثالث من شهور القبط، أيامه ثلاثون يوماً، برجه العقرب، انظر عنه : ابن مماتي، قوانين، ص ٢٣٩.

(3) بياض في الأصل.

(4) الأمير منكلي بغا العلائي الصالحي الظاهري، ت سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، انظر عنه ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٩٤-٢٩٥، السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٧٢.

(5) ماردين : قلعة مشهورة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ٣٨- ٣٩.

(6) الدرهم : أحد أنواع العملة المستعملة في الدولة المملوكية، يتكون من ثلثين فضة وثلث نحاس، وهو يساوي ١٨ حبة خروب، انظر عنه : العمري، مسالك الأبصار : ص ٨٠-٨١.

(7) الأمير سيف الدين نوروز الحافظي الظاهري برقوق، كان خاصكياً ثم أمير آخور، ثم رأس نوبة قتل سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص١٦٣ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢٨٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(8) أمير أخور : وظيفته الاشراف على الاسطبل السلطاني وخيوله، وعادته أن يكون مقدم ألف، وهو الذي يكون ساكناً باصطبل السلطان، ودونه ثلاثة من أمراء الطبلخاناه. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٨-١٩.

(9) الأمير سيف الدين اقبغا اللكاش الظاهري ت سنة ٨٠٢هـ/١٢٩٩م، قتل بقلعة دمشق في شعبان. انظر : ابن تغري بردى، الدليل، جـ١، ص ١٣٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣١٨.

(10) قطيا : قرية تقع في طريق مصر الشام في وسط الرمل قرب الفرما، وقد جُعلت لأخذ الموجبات، وحفظ الطرقات، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ٣٧٨.

وسجنوه بالصبيبة[1]، وولي نيابة الكرك سودون الظريف[2].

[3][ويوم الجمعة العشرين منه أول تشرين الثاني]

ويوم السبت ثامن عشرينه طلعت الشمس خاسفة، ولم تصل للخسوف لأنها شرعت في الانجلاء من حين طلعت إلى مضي ساعة، فلم يفطن لها، وكان انخسف أكثر من نصفها.

وممن توفي فيه من الأعيان :

الفاضل شمس الدين محمد بن يحي الخرساني[4] إمام القليجية، وكان فقيهاً في الشامية البرانية، وكان من خيار الناس، ويفهم جيداً. توفي يوم الأربعاء رابعه.

[5][الزهوري[6] شيخ السلطان توفي في مستهل الشهر.

وجاء الخبر بوفاة علاء الدين عدي[7] البقاعي بقرية جديتا[8]].

الأمير بكمش[9]، كان أميراً آخور السلطان ومن أخصائه، فقبض عليه وعلى كمشبغا الأمير الكبير كما بيّنا، وسجنهما بالإسكندرية، ثم أخرج هذا إلى القدس، فوصل وأقام به نيفاً وعشرين يوماً، ثم مات به في العشر الأول منه، وهو من

---

(١) قلعة الصبيبة : قلعة حصينة تطل على بلدة بانياس، وبانياس تقع على مرحلة ونصف من دمشق من جهة الغرب. انظر : أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله الظاهري، المعروف بسودون الظريف. ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. تولى الحجوبية بدمشق. انظر عنه : ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص ١٢٧-١٢٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٨٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ ٣، ص٩١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٧٦.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) هو أحمد بن أحمد العجمي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢١٥. ويذكر الصيرفي أن اسمه علي، انظر، نزهة النفوس، جـ٢، ص ٢٨.

(٧) عليه كشط في س. لم أعثر له على ترجمة غير هذه.

(٨) توجد قرية في لبنان بهذا الاسم وكذلك المملكة الأردنية الهاشمية، وأظن المقصود التي تقع في لبنان، ولم أجد عنها معلومات في المعاجم الجغرافية.

(٩) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٥٤-٥٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٨أ. ابن الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص ٢٤.

قدماء جماعة السلطان [1][في تواريخ المصريين أنه كان أمير مجلس، وأنه وصل الخبر بموته إلى مصر يوم الإثنين عاشر صفر].

[2][بكلمش العلائي، خرج لقتال الناصري[3]، وكان طبلخاناة ورأس نوبة[4]، وجعل مقدم المماليك السلطانية مع جركس[5] الخليلي، وقبض عليه الناصري، ثم في شوال سنة أربع وتسعين كان أمير آخور، لكن لا أدري هل كان كبيراً أم لا، فجعل أمير سلاح[6]، وقبض عليه في محرم سنة ثمانمائة، وسجن بالإسكندرية].

الشيخ العدل محمد بن أحمد بن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح ابن وهيب الأذرعي، الأصل الحنفي، ويعرف بابن النور[7]، روى عن ابن الشحنة وإسحاق الآمدي[8]، وعبدالقادر بن الملوك، ومولده سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، سمع منه الشيخ خليل المصري[9]، وهو الذي أخبرني بترجمته، توفي في النصف الثاني من صفر.

(١) ساقطة من ب، وهي في الحاشية في س.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) الأمير سيف الدين يلبغا بن عبدالله الناصري الظاهري، قتل سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م، انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص ٢١٥ ؛ ابن تغري بردي، الدليل، جـ٢، ص ٧٩٣-٧٩٤.

(٤) رأس نوبه : وظيفة عسكرية يقوم أصحابها بالحكم على المماليك السلطانية، والأخذ على أيديهم، وقد جرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء. واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طبلخاناة. انظر : القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص ١٨.

(٥) الأمير جركس الخليلي، أمير آخور، قتل في محاربة الناصري سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، وله خان في القاهرة يعرف بخان الخليلي، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٦٨٥ ؛ ابن صصري، محمد ابن محمد، (ت بعد ٧٩٩هـ/١٣٩٧م) الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، تحقيق : وليم بيرلر جامعة كاليفورنيا، بركلي، ١٩٦٣، ص ١٢، سيشار إليه ابن صصري، الدرة المضيئة ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص ٢٠٥- ٢٠٧.

(٦) أمير سلاح : وظيفة عسكرية يقوم صاحبها بالإشراف على سلاح السلطان أو الأمير وتسمى امرة سلاح، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٨.

(٧) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٠ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، جـ٧، ص ١٠، وفي ابن حجر، يعرف بابن النشو.

(٨) في الأصل اسحق، وهو الإمام المسند عفيف الدين اسحاق بن يحيى بن اسحاق الآمدي، ت سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م، انظر عنه : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ١٢٨-١٢٩ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٨، ص ٤٣٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٣٨١.

(٩) صلاح الدين خليل بن أحمد المعروف بابن الغرس المصري، ت سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩م، انظر عنه : =

نائب حلب أرغون شاه الإبراهيمي المنجكي، وكان خازندار[1] السلطان، فأرسله أيام كان الناصري نائباً، ومنطاش[2] بالقصر حاجباً، مكان الآبغا[3] فلم يمكنه الناصري، وكاتب في الآبغا فأجيب، فلما جاء السلطان إلى الشام وقتل الناصري ولاه نيابة صفد، ثم نقله إلى طرابلس، ثم في العام الأول إلى حلب، فسار أحسن سيره، ووصل الخبر إلى دمشق بموته يوم الجمعة سابع عشرينه. وقد حكى لي بعض الثقات العارفين **(٢٠٩ب)** أن السلطان لما بلغه حسن سيرته امتعض من ذلك، واحتال عليه حتى سقاه وحكي لي ذلك في حكاية طويلة.

وفيه توفي الشيخ الفاضل المقريء المحدث المسند شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي[4]، ولقبه سكر بن ضرغام بن عيسى القرشي التيمي البكري الحنفي [المصري][5]، نزيل مكة، وقد جاوز الثمانين، مولده فيما يقال في ربيع الأول سنة تسع عشرة وسبعمائة بالقاهرة، سمع بالقاهرة من يحي بن المصري[6]، وأحمد بن طي الزبيري[7]، وأحمد بن منصور[8] الجوهري، وجماعة. وأجازه من

---

* ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص ٢٣٢-٢٣٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٩١.

(١) الخازندار : وظيفته التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٢١.

(٢) الأمير سيف الدين تمربغا بن عبدالله الأفضلي المعروف بمنطاش، قتل سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م. انظر عنه، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ١٥٥ ؛ ابن صصري، الدرة المضيئة، ص ١٣٩ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص ٩٤-١٠٠.

(٣) الآبغا العثماني، تولى نيابة حماة، قتله السلطان الظاهر برقوق سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٧٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٧٥٣.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٧-٨٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥١ أ، ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ٢٥١.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) الشيخ المحدث يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي، المعروف بابن المصري، ت سنة ٧٣٧هـ، ١٣٣٦م، انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ١٥٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٧) الشيخ المحدث شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن طي بن حبش الزبيري المصري، ت سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، انظر عنه ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٣٢٣-٣٢٤ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٦، ص ٢٧٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١١٨.

(٨) الشيخ شهاب الدين أحمد بن منصور بن ابراهيم بن منصور المعروف بابن الجوهري، ت سنة =

دمشق ابن الرضي[1]، وزينب بنت الكمال[2] وطائفة، وقرأ القراءات على أبي حيان[3] وابن السراج[4]، وقرأ العربية أيضاً على أبي حيان، وقال إنه تفقه على الشيخ القوام[5]، وكان يعاني كتب الاستدعاءات، وأخذ خطوط الشيوخ الواردين عليهم إلى الحجاز. وكل من رآه شيخاً طلب أخذ خطه سواء كان له رواية أم لا، وكان رجلاً حسناً، وقد سمعت منه، وأخذ خطي في إجازات.

وفيه أيضاً توفي ابن أمير علم[6] أحد أمراء الطبلخانات والأشكال الحسان، وهو أبو بكر، وقد سمع معنا وهو صغير عند دارهم على علي بن أحمد بن ابراهيم الإسكندري[7].

وفيه توفي أيضاً الملقب بالباعون[8] من أهل الصالحية، وكان رجلاً خيراً، ويقرأ القرآن جيداً قراءة حسنة، وينوب في الخطابة بجامع تنكز[9] أحياناً وعليه أنس، وهو

---

* ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٢١١-٢١٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٣٣٩.

(١) رضي الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد الطبري المكي، ت سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م. انظر : الصفدي، الوافي، جـ٦، ص ١٢٦، الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص ٢٤٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٥٦.

(٢) الشيخة الصالحة زينب ابنة الشيخ أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد، ت سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م. انظر عنها : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٣١٦-٣١٨ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢٠٩.

(٣) الشيخ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، ت سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٨٢-٤٨٤ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٥، ص ٢٦٧-٢٨٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص ٧٠.

(٤) قاضي القضاة جمال الدين محمود بن أحمد القونوي الحنفي، ت سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م. انظر عنه ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٤٨ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص ٩٠ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٠٠.

(٥) الامام قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الحنفي ت سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٠٥-٢٠٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٤٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٢٣-١٢٤.

(٦) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٦أ.

(٧) علاء الدين علي بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح الاسكندري الدمشقي، ت سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م. انظر عنه ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٧٣-٧٤.

(٨) لم اعثر على اسمه أو ترجمة له.

(٩) ويعرف بجامع ملك الامراء، وهو الجامع الذي أنشأه الأمير تنكز نائب دمشق، ظاهر باب النصر بدمشق، انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٤٢٥-٤٢٦.

أخو شرف الدين موسى[1] المؤقت رئيس الجامعيين، وهما أبناء أخت الخليلي المؤقت[2].

وفيه توفي أيضاً يوسف[3] بن ذي النون من أقارب خواجا عثمان[4] بالقدس، وكان يلبس زي الجند والخواجكية[5]، ثم صار في قالب الشهود، وكان يشهد بالعادلية.

وفيه توفي أيضاً بالقدس البهاء محمد[6] [7][بن شيخنا الشيخ علي بن عثمان بن التركماني] المعروف بابن المصري خازن كتب التنكزية[8] والنورية[9]، وكان له مباشرة بالمارستان عن خمسين سنة، وكان مشهوراً بالشرّ والفجور وغير ذلك، وفرح الناس بموته، وكان والده أحضره على ابن الخباز[10] وجماعة، وأسمعه من أصحاب الفخر علي[11] وابن القواس[12] وهذه الطبقة. وحضوره في الرابعة في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين.

---

(١) الشيخ شرف الدين موسى بن محمد بن قبانا ت سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٢م، كان رئيس المؤذنين بجامع تنكز. وله معرفة بعلم الهيئة، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٧٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٨٩.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لديّ.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) هم التجار الأجانب، وكانوا من النصارى أو اليهود، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٦، ص ١٣.

(٦) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ١٦٩.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) من دور القرآن والحديث في دمشق. أنشأها الأمير سيف الدين تنكز سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٢٣.

(٩) من مدارس الحنفية بدمشق تقع بحي خط الخواصين، أنشأها الملك العادل نورالدين زنكي سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م، وتوجد مدرستان بهذا الاسم كبرى هذه وصغرى وهي بدمشق أيضاً. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٤٦٦، ٤٩٩.

(١٠) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، المعروف بابن الخباز، ت سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١٨٨ ؛ ابن حجر الدرر، جـ٤، ص ٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٩٠-٩١.

(١١) الشيخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالرحمن السعدي المعروف بابن البخاري، ت سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، فقيه ومحدث. انظر عنه : ابن كثير، البداية، جـ١٣، ص ٣٨٢-٣٨٣ ؛ الذهبي، العبر، جـ٣، ص ٣٧٣ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ١، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(١٢) ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله بن القواس الطائي الدمشقي، ٦٩٨هـ/١٢٩٩م، فقيه ومحدث. انظر عنه : الذهبي العبر، جـ٣، ص ٣٩٢ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٢٠،

شرف الدين محمد بن أحمد بن عمر العجلوني الحلبي خطيب سرمين[1]، وكان يقرأ الصحيحين، ويضبط فوائد متعلقة بهما، وكتب عن الأديب [2][ابن جابر المغربي] قصيدته البديعية ورواها عنه، قدم علينا مع ابن عشائر[3] متأخراً دمشق، وسمع وجاور بمكة مراراً، ومات في آخره.

سراج الدين الفوي[4]، كان قد قدم من حلب إلى دمشق متوجهاً إلى الديار المصرية في أواخر المحرم أو في صفر ساعياً في وظيفة بحلب، ففقد في الطريق ولم يظهر خبره.

وأخبرني حلبي أنهم صلّوا عليه بحلب وأخرجت وظائفه، وكان هذا قدم من مصر إلى دمشق، وصار يجتمع بالقاضي فتح الدين بن الشهيد[5]، والقاضي ولي الدين[6] (٢١٠أ) [1][بن أبي البقاء]. وعنده معرفة بالأدب والشعر، ثم توجّه إلى حلب، وأقام ودرس. وكان معدوداً من علمائها، وكان جاوز الستين. والله أعلم.

- ص ٥٢٠ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ١، ص ٥٠٠.

(١) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٦أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٣٢ ؛ وسرمين : مدينة يتبعها اقليم به عدة قرى وهي تابعة لحلب تقع جنوب حلب. انظر : أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٢) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٠، وهو الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن علي بن جابر الأندلسي الهواري الحلبي المالكي، ت سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨م، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٨٧.

(٣) ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن عشائر، ت سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م، خطب بجامع حلب، انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٢٠٤-٢٠٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٢٣-٢٢٥.

(٤) هو الشيخ سراج الدين عمر بن عبداللطيف الفوي، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٠أ، ويذكر السخاوي أن أسمه عبداللطيف انظر : الضوء اللامع، جـ٤، ص ٣٢٤. والفوي : نسبة إلى فوه : بليدة على شاطيء النيل قرب الرشيد. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ٢٨٠.

(٥) القاضي فتح الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن الشهيد، ت سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م، ولي القضاء بدمشق، انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٩٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٠٧.

(٦) القاضي ولي الدين عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن أبي البقاء السبكي الشافعي، ت سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، ولي قضاء دمشق، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٥١١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٢٣.

(١) أضيفت من ب.

شهر ربيع الأول :

أول الإثنين [1][خامس عشر هتور، وحادي عشر تشرين الثاني، سابع عشر برج العقرب[2] وفي الساعة العاشرة من ليلة الخميس رابعه نقلت الشمس إلى برج القوس[3]، واشتد البرد في هذه الأيام].

ويوم الإثنين ثامنه عزل ابن الجمال[4] من نيابة الحكم العزيز الشافعي، ووليها ابن العزولي[5] نقيب التادلي.

ويوم الأربعاء عاشره، وهو العشرون من تشرين الثاني وقع مطر آخر النهار، ثم وقع في ليلة الخميس كثيراً، وهو أول المطر الواقع، الجارية منه الميازيب[6] في هذا العام والفصل، وتأخر عن أول الوسمي بضعة عشر يوماً، وكان في ذلك مصلحة، بسبب تأخر نقل الغلات من البيادر، فإن كثيراً منها باقٍ لضعف الفلاحين. [7][ثم وقع في بقية تشرين مطر كثير].

[8][ويوم الجمعة ثاني عشره غابت الثريا[9]].

(١) أضيفت من ب.

(٢) برج العقرب : يتكون من احدى وعشرون كوكباً في الصورة، وثلاثة خارجها، والعرب تسمى الثلاثة التي على الجبهة الاكليل. انظر : عبدالحليم ملاعبه، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٤.

(٣) برج القوس ويسمى الرامي أيضاً ويتكون من احدى وثلاثين كوكباً في الصورة وليس حوله شيء من الكواكب. انظر : عبدالرحيم ملاعبه الاهتداء بالنجوم، ص ٨٤.

(٤) اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن علي النبتيتي، عرف هو وأبوه وجده بلقب ابن الجمال، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ٢٣٤، ولم يذكر السخاوي سنة وفاته.

(٥) شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزولي، لم يذكر السخاوي سنة وفاته، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٥٢.

(٦) الميازيب : جمع ميزاب، وهوحوض الماء، انظر مادة وزب ومادة ثغب، الجوهري اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) الصحاح، ٥ جـ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦، جـ١، ص ٩٢، ٢٣٢. سيشار إليه الجوهري، الصحاح.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) الثريا : من منازل القمر، وتتكون من ستة أنجم ظاهرة. وتطلع لثلاث عشرة ليلة خلت من آيار، وتسقط لثلاث عشرة ليلة خلت من تشرين الآخرة. واقترن ظهور الثريا عند العرب بالخير، انظر : ابن عاصم، الأنواء، ص ٢٧-٤١.

ويوم الخميس حادي عشره، باشر القاضي سعد الدين سعد النواوي[1] نيابة الحكم بالعادلية، قبل الظهر نائباً رابعاً، وكان ناب في وقت للباعوني[2] بعد العصر، ثم حصل له ضعف، فنزل عن إعادة الناصرية[3] لتقي الدين اللوبياني[4]، [وإعادة][5] القيمرية[6] لبدر الدين بن قاضي أذرعات[7]، (وغيرها من وظائفه)[8]، وانقطع مدة.

وفي أوائله صار صدرالدين علي بن أمين الدين الآدمي[9]، مدرس الخاتونية البرانية[10]

---

(١) القاضي سعد الدين سعد بن يوسف النواوي، ت سنة ٨٠٥هـ/١٤٠١م. انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٠٠-١٠١؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٥٤.

(٢) القاضي شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة الناصري الباعوني، ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٢٤-١٢٧؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٩-٢١؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٣١-٢٣٣؛ والباعوني: نسبة إلى باعون، يذكرها أبو الفداء باعونة وهي بالقرب من عجلون على بعد شوط فرس. انظر: تقويم البلدان، ص ٢٤٤، وهي قرية في محافظة عجلون في المملكة الأردنية الهاشمية تبعد عن عجلون ١٥كم.

(٣) من مدارس دمشق، تقع داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي، انشأها الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م. انظر: النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٤) تقي الدين أبو بكر بن عبدالرحمن بن رحال اللوبياني الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٤م، انظر عنه: ابن حجر، انباء الغمر، جـ٨، ص ٣٦١؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ٤٣؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) من مدارس الشافعية بدمشق، تقع بالحرمين، أنشأها الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القيمري ت سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م، انظر: النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٣٥.

(٧) القاضي بدر الدين حسين بن علي بن محمد الأذرعي الدمشقي الصالحي، ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م، انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٣٤؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ٢٥؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٥٣.

(٨) في ب (وعن باقي وظائفه).

(٩) القاضي صدرالدين علي بن محمد بن محمد بن أحمد الآدمي الدمشقي الحنفي، ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، ولي كتابة السر، وناب في الحكم في دمشق وكذلك القضاء. انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٣٦-١٢٧؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ص قـ١، ص ٢٧٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٨-٩.

(١٠) من مدارس الحنفية بدمشق، تقع على الشرف القبلي، عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي أم الشقراء، واقفتها الست خاتون أم شمس الملوك، أخت الملك دقماق وذلك سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م. انظر: ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم، (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تاريخ مدينة دمشق. تحقيق: سامي دهمان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥٦م، ص ٢١٨-٢١٩، سيشار إليه، ابن شداد، الأعلاق.

وناظرها استنزل ابن كاتب السر [الحمصي][1] عنها قيل لي بعشرة آلاف درهم.

[2][ويوم الأربعاء سابع عشره أول كيهك].

وليلة الخميس ثامن عشره، وقع مطر غزير في آخر الليل، وتكرر وقوعه من الغد في غالب النهار أو كله، ولم تزل الميازيب تجري عامة النهار، وذلك في ثامن عشري تشرين الثاني، وكذلك ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاثنين وليلة الثلاثاء كثيراً، وليلة الأربعاء عامة الليل لم يكد ينقطع المزراب، ويوم السبت قليلاً [3][رابع ربيع الآخر، وآخر نهار الخميس تاسعه، فمدة ما وقع في تشرين من المطر في الثلث الأخير منه أربع مرات]. ويوم الجمعة تاسع عشره وصل[4] خاصكي على البريد بتولية نيابة حلب، لنائب طرابلس واسمه أقبغا الجمالي، وولي مكانه في طرابلس يونس نائب حماة، وولي نيابة حماة الأمير الكبير بحلب دمرداش الذي كان قبل نائب حلب هذا نائباً لطرابلس وجرى في هذه الأيام كائنة (أخبرت بها يومئذ)[5] وهي : أن [القاضي][6] تقي الدين بن الكفري سعى عند النائب في القضاء على ابن القاضي نجم الدين وكتب خطه فبلغ ذلك ابن القاضي نجم الدين فاجتمع بالنائب وقال كلاماً كثيراً منه أن هذا [قد][7] عمي[8] وأن ولايته تعذرت شرعاً، وقال : يحضر بين يديكم ويكتب ثلاثة أسطر، ويقرأ فإن فعل فهو أولى بالقضاء مني،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) أضيفت من ب. وكيهك : الشهر الرابع من شهور القبط، عدد أيامه ثلاثون يوماً. انظر عنه : ابن مماتي، قوانين، ص ٢٤١.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر الخبر في، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٢. والخاصكي الذي وصل هو : اينال باي بن قجماس، ت سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، ولي الأخورية الكبرى. انظر عنه : ابن تغري بردى، الدليل الشافي، جـ١، ص ١٧٧، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣٢٦.

(٥) في ب (أخرى).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) أي أنه أصبح أعمى. وهو مما يمنع صاحبه من تولي القضاء.

ونحو هذا الكلام، وسعى بطريقه ترفع إليه خط القاضي تقي الدين واستمر.

ويوم الأحد حادي عشرينه، أول كانون الأول [1][وهو الخامس من كيهك]، وكان وقع المطر قبله وبعده ليالي متعاقبة بحيث اكتفى الناس، [2][وفضل عن حاجتهم].

وممن توفي فيه :

الشيخ الخير العدل شهاب الدين أحمد بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن علي الموصلي الأصل ابن الخباز الحنفي[3]، **(٢١٠ب)** مولده سنة ثلاث وسبعمائة روى عن أبي بكر بن الرضي[4]، وزينب بنت الكمال، وأحمد بن معالي[5]، وحدث، سمع منه الطلبة، توفي يوم الأربعاء ثالثة بالصالحية ودفن هناك.

الكمال التاجر بالصاغة[6] توفي يوم الاثنين ثامنه.

القاضي عماد الدين أحمد بن عيسى بن موسى المقيري [الكركي][7] خطيب المسجد الأقصى، ليلة الجمعة سادس عشرينه بمنزله [ببيت][8] الخطابة بالمسجد

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٦ ؛ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٦أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ١٩٥.

(٤) الشيخ أبو بكر بن محمد بن عبدالرحمن المقدسي القطان. ت سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، فقيه ومحدث، انظر عنه : الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر وذيوله، ٤جـ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، جـ٤، ص ٢٠٠، سيشار إليه الذهبي العبر وذيول.

(٥) نجم الدين أحمد بن عبدالمحسن بن معالي الدمشقي، ت سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م، انظر عنه ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢٠٢.

(٦) لم أجد له ترجمة، والصاغة - سوق في دمشق يباع فيه اللؤلؤ والجوهر، انظر : ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن عبدالهادي (٩٠٩هـ/١٥٠٢م) رسائل دمشقية، تحقيق صلاح محمد الخيمي، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٨م، ص ٧٥، سيشار إليه : ابن المبرد، رسائل.

(٧) ساقطة من ب، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٦أ،ب ؛ ابن حجر، رفع الأصر عن قضاة مصر، قسمان، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، ١٩٦١م، ق٢، ص ٩٢-٩٣، سيشار إليه : ابن حجر، رفع الأصر.

(٨) ساقطة من ب.

الأقصى، وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة ودفن هناك، وخطب يومئذ ولده[1] عنه، كان قاضياً بالكرك مدة طويلة، فلما أودع السلطان قلعة الكرك وقصد قتله في دولة منطاش، قام معه هذا القاضي وجماعتهم، ومن وافقهم من أهل الكرك، وأخرجوه وقتلوا البريدي[2] الذي جاء بقتله، وخرجوا معه لما قصد الشام - وكان أخو[3] القاضي كاتب السر بالكرك - [4][فلما انتصر ودخل القاهرة، أرسل إلى القاضي يطلبه إلى مصر، وولاه قضاء القضاة بالديار المصرية عوضاً عن ابن أبي البقاء]، وجعل أخوه كاتب سره، واستمر مدة ثم عزله المناوي، وأعطي وظائف، فلما مات القاضي سري الدين ولي مكانه خطابة القدس، واستمر إلى أن مات.

(ومولده)[5] سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقد روى عن شيوخ كان سمع منهم بالقاهرة كأبي نعيم بن الاسعردي[6]، وابن شاهد الجيش[7]، ويوسف الدلاصي[8]، وغيرهم، وأجازه جماعة وخرّج له بعض طلبة المصريين معجماً فيما بلغني، وقد سمع بالقدس من محمد بن ابراهيم الشافعي[9] [10][سنة اثنتين وستين]، وحدث عنه

---

(١) هو عيسى بن أحمد، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٣.

(٢) هو شهاب الدين أحمد، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٤٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٦٥٧.

(٣) هو علاء الدين علي بن عيسى الكركي، كاتب السر في الكرك، القاهرة، ت سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ١٣٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٤٦-٤٤٧.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (وكان مولد عماد الدين).

(٦) الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبيد بن محمد الأسعردي، ت سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، فقيه ومحدث. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ١-٥-٢-٥٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢١٠.

(٧) الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن عبدالله بن يوسف المعروف بابن شاهد الجيش، ت سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٨-٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص٤٦٦.

(٨) الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد بن نصر بن قاسم، ت سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٨١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص ٢٥١.

(٩) الشيخ أمين الدين محمد بن ابراهيم بن عبدالرحمن الدمشقي المعروف بابن الشماع، ت سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م. انظر عنه : ابن العراقي، ذيل العبر، جـ٢، ص ٥٠٩-٥١٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٣٧١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٧٧.

(١٠) ساقطة من ب.

بالكرك، وسمع منه ابن المهندس[1] سنة (ثمان وثمانين)[2]، وكان نزل عن الخطابة لولده، [فخطب يوم دفنه][3] وتوجه إلى مصر فلم يمض (النزول)[4]، وسعى قاضي نابلس[5] من جهة النائب، فكاتب فيه فولي، وجاء التوقيع وهو بنابلس ضعيف، فخطب عنه خاله الشيخ شمس الدين القرقشندي[6] حتى نقه من مرضه، وجاء فخطب.

[7][تقدم أن كُتب إلى دمشق في أول سنة سبع وثمانين، أنه جاء عندهم سيل عظيم، حمل اثني عشر ألف أصل جوز إلى قريب من حُسبان، وأنه أتلف للقاضي وحده ما قيمته مائة ألف. وعزل من قضاء مصر أول سنة خمس وثمانين[8]، وأعطاه المناوي من وظائف القضاء مشيخة الحديث بجامع ابن طولون[9]، ودرس في قبة الصالح[10] ونظرها وغير ذلك، ثم أعطي الخطابة في رجب سنة تسع وتسعين، وأخذت منه الوظائف، فأعطيت مشيخة الحديث للشيخ زين الدين أبي الفضل ابن

---

(1) شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المصري الشافعي، ت سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٧١-٧٢.

(2) في ب (سبع وسبعين).

(3) أضيفت من ب.

(4) في ب (ولايته).

(5) هو جمال الدين يوسف بن أحمد بن غانم المقدسي، ت سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، ولي قضاء نابلس وصفد، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٩٤، وانظر وفيات جمادى الأولى من المخطوط.

(6) وتكتب أيضاً القلقشندي وهو : شمس الدين محمد بن اسماعيل بن علي القلقشندي. ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٤١-٤٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ١٣٧.

(7) أضيفت من ب، والخبر في ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٥٧.

(8) لا يجوز ذلك لأنه ولي قضاء مصر سنة اثنتين وتسعين كما تقدم، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٤١.

(9) الجامع الذي بناه أحمد بن طولون بجبل يشكر سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦٠م. انظر : المقريزي، الخطط، جـ٢، ص ٢٦١.

(10) قبة الصالح : قبة تعلو تربة الملك المنصور، تقع بين القصرين، بنتها عصمة الدين والدة خليل لأجل نجم الدين الملك الصالح نجم الدين أيوب، عندما مات وهو يقاتل الفرنج سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م. انظر : المقريزي، الخطط، جـ٢، ص ٣٧٤.

العراقي[1]، والتدريس للشيخ سراج الدين ابن ملقن].

شهاب الدين أحمد بن محمد بن اسماعيل المجدلي الحنفي[2]، يلقب بيوض لشدة شقر شعره، حتى كأنه أبيض، كان يباشر أوقاف الحنفية، [3][وهو منسوب إلى سماحة، وحسن مباشرة]، توفي يوم الأربعاء سابع عشره.

شهاب الدين [أحمد][4] بن الشيخ عماد الدين بن كثير، توفي بصفد بكرة الجمعة سادس عشرينه، وصلى عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع الأحمر[5]، ودفن هناك، كان استأجر الوقف المنصوري هناك مدة آخرها هذا المغل فذهب لقسمه فمات، وكان باشر الوقف المنصوري أيام كمشبغا[6] نيابة عن مملوك له كان شد الوقف، وأصله كان مملوك لأمه، وأمه هي (......)[7] أسماء بنت السلعوس، وله ولأخته من جهتها (وقف)[8]، وكان له إقطاع ضعيف، وخلف عليه ديناً كثيراً وهو أحسن سمتاً من جميع أخوته، ومعرفة بالأمور وكان له حين مات خمسة وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وتسعة أيام (٤١أ) أحضره أبوه علي ابن الشيرجي الأنصاري[9] بقراءته في

---

(١) الشيخ الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٧٠-١٧٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٧١، وانظر وفيات شهر شعبان.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٥٩٩.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٩، وانظر ترجمته أيضاً : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٤٣.

(٥) الجامع الأحمر، من جوامع مدينة صفد. ويسمى الظاهري نسبة إلى الظاهر بيبرس الذي بناه في سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٦م، في مدينة صفد. انظر : طه ثلجي الطراونة، مملكة صفد في عهد المماليك، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٢م، ص ٢٥٩. نقلاً عن ابن عبدالظاهر، الروض الزاهر، ص ٢٦٠.

(٦) الأمير سيف الدين كمشبغا بن عبدالله الأشرفي، أمير مجلس الظاهر برقوق تولى نيابة دمشق، ت سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ١٨٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٩١ ؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٥٥٩.

(٧) بياض في الأصل، لم أجد لها اسماً أو ترجمة.

(٨) في ب (ملك).

(٩) الشيخ عماد الدين أبو عبدالله محمد بن موسى بن سليمان بن مظفر الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي، ت سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٤٠ ؛ ابن حجر، =

الرابعة، ومولده بعد مضي الثلث من ليلة الأحد سابع [عشر](1) ذي الحجة سنة خمس وستين ببستان جدته أسماء.

وفيه توفي قاضي القدس الحنفي خير الدين عيسى(2) وأخذ ابن الرصاص(3) مدرسته وأعجمي مثلة القضاء.

وفيه توفي بالمدينة الشريفة شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن النجم الصوفي(4)، على طريقة ابن عربي(5)، وكان يتعبد، وجاور بمكة أزيد من خمسة عشر سنة، جاوز الستين.

(6)[صلاح الدين بن عبدالمعطي، تولى حسبة مصر، توفي في حادي عشر بمصر].

الأديب المشهور علاءالدين علي بن أيبك الدمشقي(7) الشاعر الأديب المشهور،

---

* الدرر، جـ٥، ص ٣٨ ؛ ابن قاضي شهبة تاريخ، جـ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(1) ساقطة من ب.

(2) هو خيرالدين خليل بن عيسى بن عبدالله العجمي، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٠١ ؛ أبو اليمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي الحنبلي، (ت ٩٢٨هـ/١٥٢١م) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، جزءان، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م، جـ٢، ص ٢١٩، سيشار إليه : العليمي، الأنس الجليل.

(3) الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن عيسى بن الرصاص الحنفي ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، انظر عنه العليمي، الأنس الجليل، جـ٢، ص ٢٢١، لم يذكره ابن حجي في وفيات سنة ٨٠٣، وإنما يذكره في وفيات سنة ٨٠٥هـ في شهر جمادي الآخرة.

(4) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨١، الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي، ت سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ٨ جـ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٥م، جـ١، ص ٣٨٠، سيشار إليه، الفاسي، العقد الثمين ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٧٨.

(5) محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبو عبدالله الطائي الأندلسي، ت سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م، انظر عنه : ابن كثير، البداية، جـ١٢، ص ١٨٢ ؛ ابن شاكر الكتبي، محمد، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، فوات الوفيات، ٥ جـ، تحقيق : احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م، جـ٢، ص ٢٤١، سيشار إليه ابن شاكر، فوات.

(6) ساقطة من ب وهو صلاح الدين خلف بن عبدالمعطي. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٨٤.

(7) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٧ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٠أ.

توفي يوم الاثنين ثاني عشرينه.

[1][شاب الدين أحمد الحلبي[2] المصري الحنفي، توفي في سابع عشري ربيع الأول.

وفيه توفي أمير حاج بن مغلطاي[3] بدمياط.

خليل المصري الصالح[4]، توفي في سادس عشرينه.

صلاح الدين محمد الكلائي المصري[5] توفي في مستهل الشهر.

وفي ثامن عشرينه توفي تاج الدين البلبيسي[6] المصري الشافعي].

شهر ربيع الآخر :

أوله الأربعاء [7][حادي عشر كانون، وخامس عشر كيهك، وتاسع عشري القوس، فصل الشتاء كاملاً لغيم في آخره.

وفي الساعة الخامسة من يوم الخميس نقلت الشمس إلى برج الجدي[8]، ووقع يومئذ مطر كثير، وليلة الجمعة وآخر يومئذ كثيراً، وليلة السبت كذلك].

(أوله الأربعاء فيه)[9]، ولي قاضي نابلس ابن غانم خطابة القدس بسعي من

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) شهاب الدين أحمد بن موسى الحلبي الحنفي، ناب في الحكم، انظر عنه : ابن حجر، أبناء الغمر، جـ٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٢١.

(٣) تولى نيابة الاسكندرية، وولى الاستادارية، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٠ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٤.

(٤) خليل بن عثمان بن عبدالرحمن المقرىء المعروف بالمشبب، انظر عنه : ابن حجر أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٨، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٧٥.

(٥) كان شاهداً بحانوت خارج باب زويلة، انظر عنه ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٩١-٩٢ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص ٢٩.

(٦) أحمد بن محمد بن عبدالرحمن البلبيسي، ولي أمانة الحكم بالقاهرة، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٤-٤٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١٢٣.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) برج الجدي : مجموعة من نجوم خافتة لاتبدو بوضوح، وتتكون من ثمانية وعشرون كوكباً. انظر : عبدالحليم ملاعبد، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٤-٨٥ ؛ عبدالرحيم بدر، دليل السماء والنجوم، ص ٢٦٦.

(٩) في ب (وفيه)، انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٣.

عند النائب، وكتب خطه بمال ادّى بعضه، وكان ضعيفاً، فباشر عنه خاله الشيخ شمس الدين ابن القرقشندي، وسعى عليه ابن السائح[1] قاضي الرملة (على ما قيل)[2] فلم يجب.

ويوم الثلاثاء سابعه قُرئ كتاب كاتب السر بالديار المصرية، وفيه ما يدل على أن وظائف ابن الحسباني[3] خرجت، فقيل لأنه شيع هناك بموته، وقيل أمر آخر. ويوم الأحد ثاني عشره، وصل الخبر[4] بعزل جركس من الحجوبية، وكان عنده مبالغة في العقوبة وظلم فاحش، إلا أنه كان عفيفاً، وولي مكانه أمير يقال له قراتمر[5] لبس من الغد. ووصل[6] من الغد يوم الإثنين، الأمير الذي كان جاء في الشهر الماضي (بنقل)[7] نائب حلب وطرابلس، ثم توجه يوم الأربعاء نصفه بعدما أقام بالقصر ثلاثة أيام.

[8][ليلة الأربعاء خامس عشره، ليلة ميلاد عيسى عليه السلام[9]].

ويوم الجمعة سابع عشره أول طوبة[10]. ومدة ما وقع من المطر في كانون

(١) جمال الدين عبدالله بن السائح، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٩٨-٩٩؛ العليمي، الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) في ب (بمال كثير).

(٣) القاضي شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن خليفة بن عبدالعال الحسباني الشافعي، ت سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م، ولي قضاء دمشق، انظر عنه : ابن حجر، أبناء الغمر، ص ٧٨-٨٠؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٠-١١؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٢٧.

(٤) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٢أ.

(٥) الأمير قراتمر ولى الحجوبية بدمشق، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٢أ.

(٦) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٢.

(٧) في ب (تقليد).

(٨) أضيفت من ب.

(٩) كان ميلاد عيسى عليه السلام لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر المقدوني على بابل. انظر : الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٠جـ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م، جـ١، ص ٥٨٥، سيشار إليه الطبري، تاريخ.

(١٠) طوبة : الشهر الخامس من شهور القبط، يصادف كانون الأول، أيامه ثلاثون، انظر عنه : ابن مماتي، قوانين، ص ٢٤٣.

الأول في أوائله وعشره الأوسط عشر مرات، ويوم الأربعاء ثاني عشرينه سادس طوبة أول كانون الثاني وقع يومئذ مطر كثير].

ووصل[1] في الثالث والعشرين من الشهر، ناصر الدين محمد[2] بن إينال، وأزدمــر[3] أخو اينال أميران من مصر منفيين، واشتهر أن السلطان يقبض كل وقت على طائفة من المماليك وأنه يفقد جماعته بالتفريق وغيره.

وفيه اعنى هذا الشهر، وصل ابن عباس[4] الذي كان قاضياً بغزة، وعزل بالسلاوي[5] إلى الغور[6] ومعه كتب إلى النائب بالوصية به ومقصودة الرجوع إلى غزة بعدما اشتهر عنه أنه كان يسعى في قضاء طرابلس وحلب، وكذا في العام الأول من هذا الشهر عزل السلاوي بابن عباس. ويوم الخميس (تاسع عشره)[7]، سعر الخبز الطيب الصافي كل رطلين[8] إلا ثلث بدرهم، ويباع أيضاً ما دونه رطلين، وبعضهم يبيع أزيد، والمعروك والتنوري كل رطل وثلث بدرهم.

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٣.

(٢) الأمير ناصر الدين محمد بن اينال، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٣، ق٣، ص ٩٨٣.

(٣) الأمير عزالدين ازدمر بن عبدالله الظاهري، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، كان من الأمراء المقدمين، انظر عنه : ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ١، ص ١١٤ ؛ المنهل، جـ٢، ص ٣٤٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٧٤.

(٤) القاضي شمس الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين الصلتي الشافعي، ت سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٦٥-٢٦٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٦٨ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١٢٨-١٢٩.

(٥) القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد السلاوي، ت سنة ٨١٢هـ/١٤١٠م، ولي قضاء دمشق، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٤٤-٢٤٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٨١.

(٦) الغور : منطقة واسعة تمتد من بحيرة طبرية إلى البحيرة المنتنة، (البحر الميت) انظر : أبوالفداء، تقويم البلدان، ص ٢٢٦. وفي الوقت الحاضر يقع في المملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين.

(٧) الصواب (سادس عشره).

(٨) الرطل : من الأوزان وهو يساوي (١٢) أوقية أي ٦٠٠ درهم، انظر : العمري، مسالك الأبصار : ص ٨١ ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص ١٨١. وفي الوقت الحاضر الرطل يساوي ثلاثة كيلو غرام.

وفيه جاء للتادلي المالكي مرسوم بتمكينه من السفر، فسافر فتوجه خلفه ابن القفصي، واجتمع كل منهما بالنائب على انفراد، فتمكن التادلي [من السفر][1]، وقيل لابن القفصي كلام طيب، وكان ابن القفصي سبق، ثم توجه لزيارة القدس، فلما رجع التقيا بوادي فحمة[2] فلم يتكالما، ويقال أن النائب كتب خلف التادلي ما يوجب عدم توليته.

وممن توفي فيه :

الفقيه العالم الفاضل بدر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن موسى الرمثاوي[3]، اشتغل بالعلم وكتب بخطه **(١١٢ب)** نسخاً كثيرة وفضل ودرس بالعصرونية[5] نيابة على العادة، ثم نزل عنها، ودرس بالاكزية[6]، ولاه اياها ابن جماعة[7]، وكان بينه وبين دواداره قرابة، وكان منجمعاً عن الناس بعيداً من الشر، توفي ليلة الاثنين سادسه بمنزله بالعصرونية، وصلى عليه بالجامع، ودفن من الغد في الساعة الثالثة، بمقبرة الصوفية وله نحو أربعين سنة، ونزل عن وظائفه لأخيه[8] وغيره.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) وادي فحمة : أحد وديان فلسطين بالقرب من قرية فحمة جنوب جنين. انظر : محمد شراب، معجم البلدان، ص ٥٨٢.

(٣) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٢-٨٣؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ ورقة ١٥١أ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ١١٤؛ والرمثاوي : نسبة إلى الرمثا : مدينة في شمال المملكة الأردنية الهاشمية شمال إربد على الحدود بين الأردن وسوريا وتبعد عن إربد (١٥) كيلو متراً.

(٥) من مدارس الشافعية بدمشق، تقع داخل بابي الفرج والنصر شرقي القلعة، أنشأها شرف الدين عبدالله بن محمد بن أبي عصرون ت سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م)؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٠٢.

(٦) من مدارس الشافعية بدمشق، بانيها أكز صاحب نورالدين محمود سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م، وهي غربي التنكزية وشرقي أم الصالح، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٢٤.

(٧) القاضي برهان الدين ابراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن ابراهيم بن جماعة الكناني الشافعي، ت سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٢٩٢؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٣٩-١٤٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص ٩٧-٩٨.

(٨) شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى الرمثاوي، ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٤٣-١٤٤؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٧٨-١٧٩.

وفيه وصل الخبر بوفاة أمير[1] بالقدس، كان من أعيان جماعة السلطان، وهو شاب يقال له شيخ الخاصكي بمنفاه [2][كان قد عين لنيابة غزة في المحرم سنة ثمانمائة فلما صار بسرياقوس[3] قبض عليه فأرسل إلى القدس، وأعطى اقطاعه بمصر لتغري بردي[4] المنفصل من نيابة حلب].

[5][وأمير يقال له قديد[6]، كان حاجباً بمصر.

علاء الدين علي بن أحمد[7] أحد سادة الأمراء بالقاهرة، توفي في سابع الشهر. خلف الطوخي[8] توفي في العشرين من الشهر.

وفيه توفي شيخ الظاهري[9]، وعبدالله المالكي[10]، وعلي بن سنقر[11] نقيب الجيش].

---

(1) هو شيخ بن عبدالله الصفوي، المعروف بالخاصكي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٠- ٦١ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص ٣١٢-٣١٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٣٠٨.

(2) أضيفت من ب.

(3) سرياقوس، بلدة من نواحي القاهرة، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص ٢١٨.

(4) الأمير تغري بردي بن عبدالله بن يشبغا الأتابكي الظاهري، ت سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م، والد المؤلف جمال الدين يوسف. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٨٣-٨٤ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص ٣١-٤٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٧.

(5) ساقطة من ب.

(6) الأمير قديد القلمطاوي أحد الأمراء الكبار بالقاهرة، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٠أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢١٤.

(7) علي بن أحمد بن الأمير بيبرس، كان مشهوراً بالمهارة في العلاج، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٧ ؛ ابن شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٦٥.

(8) خلف بن حسن بن عبدالله الطوخي، أحد المعتقدين بمصر، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٨٣.

(9) شيخ بن عبدالله الظاهري، أحد الأمراء الكبار، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩أ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٠ وفيه شيخ الصفوي.

(10) عبدالله بن سعد بن عبدالكافي المصري المكي، المعروف بالحرفوش، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩ب.

(11) علي بن سنقر العينتابي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٢٩.

جمادى الأول:

[1][كانت رؤية الهلال ليلة الخميس ممكنة فحال دونه غيم] فأوله الجمعة، وهو عاشر كانون [2][وخامس عشر طوبة آخر الثامن والعشرين من برج الجدي.

ووقع يومئذ وقت الصلاة وبعد مطر كثير.

وليلة الأحد ثالثه في الساعة الأولى، نقلت الشمس إلى برج الدلو[3]، ووقع يومئذ مطر يسير. وليلة الأربعاء سادسه وقع مطر متوسط ويومه أيضاً، وليلة الخميس كثيراً جداً، وأصبح جبل قاسيون مثلوجاً].

(فيه)[4] بيع الخبز الصافي الجيد بالشعير كل رطلين إلا ثلث بدرهم، ويباع أيضاً بلا شعير رطلين وأزيد ولله الحمد، والقمح يباع بمائة فما دونها إلى السبعين وأقل، وكثير من القمح بحوران[5] لم ينقل لقلة الظهر[6] ، وقد رخص كل شيء [بحمدالله][7] الزيت يباع القنطار[8] بثلاثمائة، وكان يباع بستمائة، والأرز بمائة وخمسين وأقل، وكان بثلاثمائة إلى غير ذلك من المطعومات، [9][وكانت الأمطار في هذه الأيام والثلوج متتابعة ولله الحمد].

[10][ويوم الجمعة ثامنه، وقع ثلج كثير بعدما وقع ليلتئذ مطر كثير جداً، وذلك

---

(1) أضيفت من ب.

(2) أضيفت من ب.

(3) برج الدلو، ويسمى كوكب ساكب الماء، لأن الفلكيون العرب صوروه بصورة رجل يسكب الماء، وكواكبه اثنان وأربعون كوكباً في صورته، وثلاثة في خارجها، انظر : عبدالحليم ملاعبه، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٥.

(4) في ب (وفي هذه الأيام).

(5) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة الجنوب، قصبتها بصرى. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص ٣١٧.

(6) المقصود الدواب التي يحمل عليها مثل : الخيول، الحمير.

(7) أضيفت من ب.

(8) القنطار : من الأوزان وهو يساوي ١٠٠ رطل، وقد يكون ١٠٠ من، ويختلف وزنه من منطقة لأخرى، انظر : هنتس فالتر، المكاييل والأوزان الاسلامية، تعريب : كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م، ص ٤٠-٤٢، سيشار إليه هنتس، المكاييل.

(9) ساقطة من ب.

(10) أضيفت من ب.

من أول النهار، فأما الجبال فعلق بها، وأما الأسطحة فكان إذا انقطع ذاب ما اجتمع من المطر ليلتئذ، وقبلها وقع فإذا عاد علق، وإذا انقطع ذاب، وفي العام الأول وقع الثلج أيضاً في مثل هذا الوقت من الشهر، وقبل ذلك في الكانونين وقع المطر ليلة السبت والثلج ويومئذ يسيراً، ثم يوم الأربعاء ثالث عشره كثيراً جداً غالب النهار، وليلة الاثنين أيضاً، ويوم الجمعة نصفه يسيراً جداً، ويوم الثلاثاء تاسع عشره متوسطاً، ويوم الأربعاء عشرينه جرى منه الميزاب مرات].

ويوم الإثنين حادي عشره، خلع على الحكيم فتح الدين فتح الله[1] بكتابة السر بمصر عوضاً عن المتوفى بالأمس، جاءني كتاب بذلك.

(ويوم الإثنين حادي عشر)[2]، توجه من القصر جماعة نائب حلب المتوفى وتركته، وأهله إلى الديار المصرية، وكانوا قدموا منذ أيام [في المطر][3].

وفي العشر الأوسط، ورد الخبر من الديار المصرية بأمور منها : عزل الوزير ابن الطوخي[4]، والقبض عليه، وتولية ناظر قطية[5] مكانه.

[6][ويوم الأحد سابع عشره، أول أمشير[7]

ويوم السبت ثالث عشرينه، أول شباط، ووقع يومئذ مطر يسير ثم ليلة الأحد

---

(١) فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودي التبريزي، قتل سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، تولى كتابة السر بمصر لفترة طويلة. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢٥٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٦٥.

(٢) في ب (ويومئذ).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) بدرالدين محمد بن محمد بن الطوخي، ت سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٧١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٦٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣٦.

(٥) هو تاج الدين عبدالرزاق بن أبي الفرج، المعروف بابن أبي الفرج الأرمني، كان كاتباً ثم ولي نظر قطيا، ثم ولي الوزارة ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٩٥.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) أمشير : الشهر السادس من شهور القبط، يصادف كانون ثاني وشباط، وله من المنازل ثلثى سعد السعود وسعد الأخبية، انظر عنه : ابن مماتي، قوانين، ص ٢٤٥-٢٤٦.

كثيراً جداً، ويوم الأحد أيضاً كثيراً، وليلة الإثنين ويومئذ كذلك، ووقع أيضاً ثلج كثير وفي ليلة الثلاثاء مطر كثير، ولم يزل المطر من مدة ثلاث ليال ويومين واقعاً متواتراً تارة وتارة، وأقلع يوم الثلاثاء وقد علق الثلج بقاسيون بأعلاه، ولولا المطر لعلق بجميع البلد، وأما الجبل شرقيه وما حوله فقد طمه الثلج ولله الحمد والمنّة].

وممن توفي فيه من الأعيان :

جمال الدين يوسف بن القرشي[1] الذي كان من نحو سنتين ناظراً بالجامع، وعمّر ما احترق[2] من شرقيه من الطوائقيين[3] والذهبيين[4] وغير ذلك من المنارة الشرقية في مدة يسيرة مع صرف المعاليم، توفي ليلة الجمعة أوله وكانت وفاته بتربة[5] الملك صلاح الدين [يوسف][6]، وصلى عليه عقيب صلاة الجمعة، [7][وعزل بمرسوم السلطان في شعبان سنة ثمان وتسعين].

الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن[8] بن أحمد بن الموفق إسماعيل بن [أحمد][9] الذهبي الصالحي، وكان سمع من إبن أبي التائب[10]، وابن الرضي، وأسماء بنت

---

(١) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٥٢ب.

(٢) حول احتراق الجامع. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ١١٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٢٧.

(٣) أحد أسواق دمشق، خلف سوق البزوريين من جهة الغرب، انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٧٦.

(٤) سوق شرقي الجامع الأموي، يباع فيه الذهب، انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٧٣.

(٥) لم يذكرها النعيمي في الدارس. وابن شداد في الأعلاق.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٤-٦٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٤٥ ؛ ابن طولون، القلائد، جـ٢، ص ٤٢٥.

(٩) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٤.

(١٠) أبو محمد عبدالله بن الحسين بن أبي التائب الأنصاري، ت سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م، انظر عنه : الذهبي، ذيول العبر، جـ٤، ص ١٠١، الصفدي، الوافي، جـ١٧، ص ١٤٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٣٦٢.

صصرى[1]، وزينب بنت الكمال، وجماعة، أولة إجازة من ابن الشحنة، وحدث سمع منه الطلبة، وبلغني أنه تغير بآخره، ولم يحدث في حال تغيره، وهو أخو شيخنا رسلان[2]، توفي يوم الإثنين رابعه بالصالحية، ودفن هناك.

الفقيه زين الدين خليفة بن عمر بن أبي العز اللوبياني[3] معيد البادراية، وكان رجلاً خيراً فقيراً زاهداً، توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشرة عن بضع وخمسين سنة.

الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ أبي عبدالله الماكسيني[4] المؤذن بجامع دمشق، وقد سمع من إبن أبي التائب والمزي[5] وغيرهما، وكان رئيساً بالمنارة الشرقية، وكان أبوه[6] رئيس الجامع، وروى **(٢١٢أ)** عن ابن البخاري وغيره توفي يوم الجمعة العشرين منه، وقد جاوز السبعين.

كاتب السر بالديار المصرية بدرالدين محمود بن عبدالله الكلستاني[7] السيراي الرومي الحنفي، كان له اشتغال في العلم ببلاده وبغداد أيضاً، ثم قدم دمشق

---

(١) الشيخة أسماء بنت محمد بن سالم الشهيرة ببنت صصرى، ت سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٢م، انظر : الذهبي، ذيول العبر، جـ٤، ص ٩٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٣٨٤.

(٢) الشيخ رسلان بن أحمد بن اسماعيل الصالحي الذهبي، ت سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م، انظر : ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢٠١، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٢٢٥.

(٣) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٨ب. واللوبياني : نسبة إلى لوبية، مدينة بين الاسكندرية وبرقة، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ٢٥.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٧ ؛ والماكسيني : نسبة إلى ماكسين قرية في الجزيرة الفراتية، قرب رحبية مالك. انظر : أبو الفداء، تقويم البلدان : ص ٢٨٢-٢٨٣.

(٥) الحافظ جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، ت سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، صاحب التصانيف العديدة، انظر عنه : الذهبي، ذيول العبر، جـ٤، ض ١٢٦-١٢٧ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ١٩١ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٦) أبو عبدالله محمد بن محمد بن سلامة بن سالم، ت سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، رئيس المؤذنين، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٠٩، ابن العراقي، ذيل العبر، جـ١، ص ٢١٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ١١١-١١٢.

(٧) نسبة إلى كلستان كتاب فارسي للشيخ سعدي بن عبدالله الشيرازي، ت سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م. انظر : حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ٢، ص ١٥٤-١٥٥.

[شابا][1] خاملاً لا يعرف وسكن مدة بالتقوية[2] عند الشافعية، ثم توجه إلى مصر وانتمى إلى [الترك][3]، وصحب الجوباني[4]، فلما ولي الجوباني نيابة الشام سعى بالقاهرة في تدريس الظاهرية[5]، وأخذ ولاية من ناظر هناك بشبهة أن الواقف جعل للناظر أن يولي من يشاء ويعزل من يشاء، وأخذ توقيعاً سلطانياً. (انتزعت)[6] من القاضي نجم الدين[7] وساعده مخدومه فدرس بها بعد قدومه مع [دوادار][8] النائب في تاسع ربيع الآخرة سنة تسعين، ثم أخذت منه لما (مسك النائب)[9]، وولي أيضاً مشيخة الأسدية[10] لما مات الياسوفي[11]، وولي تصديراً بالجامع أيضاً، وأقام بمصر فلما انتصر السلطان ورجع إلى ملكه، ولاه وظائف القاضي جمال الدين محمود المحتسب[12] لما كان تخلف بالشام، ومنطاش مستول عليها، واستمرت بيده

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق، داخل باب الفراديس، أنشأها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م، انظر ابن شداد، الأعلاق، جـ٢، ص ٢٢٥ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٦٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبدالله الجوباني اليلبغاوي، ت سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩م، تولى نيابة دمشق، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٣٨، الدرر، جـ١، ص ٤٢٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٥٤.

(٥) من مدارس الشافعية بالقاهرة تقع بين القصرين، أنشأها الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م، انظر : المقريزي، الخطط، جـ٢، ص ٣٨٧.

(٦) في ب (انتزعه).

(٧) القاضي نجم الدين أبو العباس أحمد بن اسماعيل بن محمد بن أبي العز، ت سنة ٧٩٩هـ-١٣٩٦م، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٨٨٥-٨٨٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ٦٢٥-٦٢٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) في ب (لما عزل النائب).

(١٠) من مدارس الشافعية والحنفية بدمشق، تقع بالشرف القبلي ظاهر دمشق أنشأها أسد الدين شيركوه ابن شادي، ت سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١١٤، ص ٣٦٢.

(١١) الفقيه المحدث صدر الدين أبو الفضل سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي المقدسي الشافعي، ت سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م. انظر : ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ١٦٦، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٢٦٥ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ١٥٢-١٥٤.

(١٢) قاضي القضاة جمال الدين محمود بن محمد بن عبدالله الرومي القيصري ت سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م ولي =

مدة، وقدم صاحبها إلى مصر، واستعاد بعضها ثم لما قصد السلطان الشام في المقدمة الثانية احتاجوا في الطريق إلى قراءة كتاب ورد من تمر الخارجي بالشرق، فلم يجد من يقرؤه، فطلب لقراءته بالطريق فقرأه، واستمر في صحبة الدوادار قلمطاي[1]، فلما مات إبن فضل الله[2] ولاه السلطان كتابة السر بلا سعي بل طلبه، وولاه، فاستمر أربع سنين وسبعة أشهر، إلى أن توفي ليلة الأحد عاشره، [3][وكان مريضاً من مدة شهر ونصف وأكثر].

شهاب الدين أحمد بن محمد بن خميس الأربلي[4] التاجر [الشعار][5] أخو زين الدين عبد الرحمن[6]، وكان رجلاً جيداً وعنده شرف، توفي يوم الجمعة ثاني عشرينه بقاعته بالسلاوية[7]، كان مستأجراً لها، انقطع أياماً قلائل، يقال طعن ودفن بعد العصر بمقبرة الباب الصغير، ومات له ابن قبله فحزن عليه، وورثه أخوه زين الدين -وهو أكبر منه [بكثير][8]، فانه شيخ كبير وذاك شاب- وابنته وزوجته، وأوصى (بثلاثين الف)[9] يشتري بها عقاراً، ويوقف على جهات بر.

---

* نظر أوقاف القاهرة، وقضاء الحنفية في القاهرة، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٨٨٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٣٦٢-٣٦٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٤٥-٦٤٦.

(١) الأمير سيف الدين قلمطاي بن عبدالله العثماني الظاهري، ت سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م، أحد الأمراء الكبار، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص٤٠٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٨١ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٥٤٨.

(٢) القاضي بدرالدين محمد بن علي بن يحيى العمري ت سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م، ولي كتابة السر في القاهرة، انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٩٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥٢٣-٥٢٤.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) لم أجد له ترجمة فيما أطلعت عليه من مصادر.

(٧) من مدارس دمشق، تقع بالشرق القبلي، لم يذكرها النعيمي، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٩٣، ٢٤٤، ٧٧٣.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) في ب (ثلاث الاف).

وفيه توفي الأمير أزدمر[1] الذي كان دوادار السلطان لما كان أميراً كبيراً، ثم تركها وصار من خواصه، [2][في تواريخ المصريين عز الدين ازدمر الظاهري أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية، واستاددار العالية[3]].

وفيه بلغنا وفاة الأمير حسن[4] [الذي][5] كان نائب الكرك، [6][وكان بطالاً بها، في تواريخ المصريين أنه مات في رجب] [7][حسن دوادار كجلي[8] أخو كاكا[9] ولي نيابة الكرك أول دولة الناصري، وأخرج برقوق في رمضان سنة احدى وتسعين من سجن الكرك، وكان معه على قبة يلبغا[10] ثم توجه مع كمشبغا إلى حلب، ورجع معه إلى مصر ثم قدم دمشق في ربيع الاخر سنة خمس وتسعين، متوجهاً في رسالة إلى ابن عثمان[11] ورجع].

[12][في العشر الأول منه الأمير سيف الدين صرغتمش[13] المحمدي نائب الاسكندرية.

---

(1) انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٩٧٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٧أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٧٤.

(2) ساقطة من ب.

(3) استاددار العالية : وظيفة يحق لصاحبها التصرف في غالب الأقاليم، انظر : ابن شاهين، زبدة، ص١٠٦.

(4) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٤، ص٥٥ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٩٧٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص١٠٦.

(5) ساقطة من ب.

(6) ساقطة من ب.

(7) أضيفت من ب.

(8) يرسم أيضاً كشلي، وهو الأمير كشلي بن عبدالله القلمطاوي، ت سنة ٧٩٢هـ/١٣٩٠م، ولي نيابة ملطية، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٠٥ ؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٥٥٩.

(9) الأمير سيف الدين كاكا الكجكني، ت سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥٣١.

(10) قبة يبلغا، وتسمى قبة النصر : سميت بسبب القبض على تنكز أيام الناصر محمد بن قلاوون، وهي تبعد عن دمشق ٢٧كم، قبل ثنية العقاب على طريق حمص، وتعرف اليوم بقبة العصافير، انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص ٤١، حاشية رقم (١).

(11) السلطان أبي يزيد بن مراد بن عثمان، توفي في أسر تمرلنك سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٠٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٧ب.

(12) ساقطة من ب.

(13) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٧٥ ؛ ابن -

وفي ليلة الأحد تاسع عشره، توفي القاضي شهاب الدين[1] القارىء المصري].

المستعصم[2] ولي خلفه برقوق توفي في رابع عشري الشهر

جمادى الآخر :

أوله السبت [3][ثامن شباط ورابع عشر أمشير، وثامن عشري برج الجدي، ويوم الاثنين ثالثة عاشر شباط نقلت الشمس إلى برج الحوت[4] في الساعة الخامسة لمضي نحو سبعين درجة].

ويوم الاثنين عاشره، خلع[5] على الأمير علاء الدين بن نائب الصبيبة الجنابي[6] بوظيفة الحجوبية عوضاً عن شهاب الدين الحاجب، وكانت الوظيفة شاغرة منذ توجه إلى نيابة القدس، وقيل بل عوضاً عن جركس الذي ولي عن كُـزُل[7] وهو حجوبية رأس الميسرة، والحجوبية التي وليها قراتمر في ربيع الآخرة إنما هي عن شهاب الدين بن النقيب[8]، وتنازعا في ذلك عند النائب بالغور.

وعزل والي البلد ابن البيسري وولي عوضه ابن الحارمي.

- قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩أ.

(١) شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، ويعرف بابن شقائق، انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٦أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٤٢.

(٢) الخليفة المستعصم بالله زكريا بن ابراهيم بن محمد بن أحمد، انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩أ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٣٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) ويسمى السمكة أو السمكتان، وهو ذو نجوم خافتة، والشمس تكون فيه في الاعتدال الربيعي، ويتكون من أربعة وثلاثون كوكباً في الصورة، وأربعة خارجها، انظر ؛ عبدالرحيم بدر، دليل السماء، ص ٢٧٢ ؛ عبدالحليم ملاعبة، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٥.

(٥) انظر الخبر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٢أ.

(٦) الأمير علاء الدين علي بن محمد المعروف بابن نائب الصبيبة، ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة، انظر المخطوط شهر محرم.

(٧) الأمير سيف الدين كـزل الحاجب الدوادار، ت سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م، انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٨١.

(٨) شهاب الدين أحمد بن محمد بن النقيب، ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، انظر ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢١٨ ؛ العليمي، الأنس الجليل، جـ٢، ص ٢٢١.

[1][ويوم هذا الاثنين، وقع مطر جيد ثم تكاثر وجرى منه الميزاب، ووقع ليلة الثلاثاء كثيراً، ومن الغد كثيراً، وليلة الأربعاء، ويومه وليلة الخميس].

وجاء نصف نهار الثلاثاء [حادي عشره][2]، بسيل[3] فاض بسببه النهر[4] فيضاً كثيراً (١٤٢ب) بحيث غرق الطواحين التي على وادي بردا. وصادف ذلك انقطاع الأنهر الثلاثة والتقائها عليه، وصار وادي الشقرا بحراً واحداً، وكذلك شرقي الميدان الشمالي[5]، ووصل إلى الوراقة[6]، ودخل الماء من باب ميدان القصر الشمالي عند الجسر، واستمر الأمر على ذلك وتزايد، وإلى ما بعد الغد، هذا والأمطار والغيوم تأتي غباً ليلاً ونهاراً، وأصبح يوم الخميس صحواً، والزيادة متضاعفة بحيث أن الميدان الشمالي صار أكثره بحراً، ثم أخذ الماء في التناقص من أخر النهار شيئاً فشيئاً.

ويوم الخميس ثالث عشره، وصل[7] شاد الدواوين[8] بالديار المصرية، ولقبه شهاب الدين[9] فنزل بقاعة الزاهر [10][ويوم الثلاثاء ثامن عشره أول برمهات[11] من شهور القبط

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) حول السيل، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٢أ، ب.

(٤) المقصود نهر بردا أحد أنهار مدينة دمشق وهو أكبرها، حول أنهار دمشق انظر : أبو البقاء عبدالله بن محمد البدري، ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١م، ص ٩٢-٩٣، سيشار إليه : البدري، نزهة الأنام، ابن المبرد، رسائل دمشقية، ص ٢٣-٣٣ ، وأنهار دمشق هي : بردى، ثوري، يزيد، قناة المزة، بانياس، داريا، داعية.

(٥) يوجد في دمشق أربعة ميادين هي : ميدان المرجة، يقع شرقي التكية والمدرسة السليمانية، وميدان ابن أتابك نسبة لنورالدين، وميدان الشرف الأعلى، ويشمل اليوم الأمكنة التي تحت مدرسة التجهيز الأولى، وميدان الحصى، وهو مسجد مصلى العيدين، انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص ٧٢، حاشية (٣).

(٦) الوراقة، قد يكون اسم حي أو أحد دور دمشق. واظن أن الكلمة مأخوذة من الوراق وهو الناسخ. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٥٥.

(٧) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٨.

(٨) شاد الدواوين : مهمته استخلاص ما يتقرر في الديوان على من يعسر استخلاصه منه بالضرب. انظر : السبكي، معيد النعم، ص ٢٨.

(٩) شهاب الدين أحمد بن خاص ترك، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣١٩.

(١٠) أضيفت من ب.

(١١) برمهات : الشهر السابع من شهور القبط، يصادف شهر آذار، أيامه ثلاثون يوماً وهو ابتداء فصل الربيع، انظر عنه : ابن مماتي، قوانين، ص ٢٤٧-٢٤٨.

ويوم الأربعاء تاسع عشره، وصل[1] تقليد الأمير جمال الدين الهدباني بنيابة القلعة، فتسلمها وباشر ولبس الخلعة من الغد، وذلك عوضاً عن أمير يقال له بلّو[2].

[3][ويوم السبت ثاني عشرينه، كان أول آذار وحصل هواء وبرد بعد أن كان الوقت قد حمي في آخر شباط، ووقع في بقية أيام العجوز من آذار مطر وهواء بارد، فأما المطر فوقع يوم الأحد والاثنين والثلاثاء آخر أيامها والأربعاء والخميس].

ويوم الثلاثاء خامس عشرينه، قدم قاضي حلب الحنفي كمال الدين[4] بن العديم على البريد متوجهاً إلى الديار المصرية، وكان شكي عليه إلى السلطان، فنزل في دار ابن المهمندار الحلبي عند الشامية، فأقام ستة أيام، وسافر يوم الاثنين أول رجب.

ويوم السبت تاسع عشرينه قدم ولد[5] القاضي محي الدين الحنفي من عند النائب من الغور، ومعه ابن القرشية[6] نائب أبيه، وكان ابن القرشيه قد سافر مع القاضي بدرالدين القدسي، وهو صهره لزيارة القدس في الظاهر، فقيل أنهما ذهبا للسعي في القضاء، فأرسل القاضي في أثرهما ابنه إلى النائب بهدية ليردهما، فأدركهما عند النائب، فرد ابن القرشية وذكر القدسي أنه إنما سافر إلى القدس،

---

(١) حول التقليد، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٨ ؛ والهدباني : هو الأمير جمال الدين يوسف الهدباني الناصري، ت سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، تولى نيابة قلعة دمشق، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٦ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ٢، ص ٨٠٨، السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص ٣٤١.

(٢) أحد أمراء المماليك، تولى قلعة دمشق، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٨.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) القاضي، كمال الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن العديم الحنفي، ت سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٢٢-١٢٣ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٨٨ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٦، ص ٦٥-٦٦.

(٥) القاضي شهاب الدين أحمد بن محمود بن أحمد بن اسماعيل بن أبي العز الحنفي المعروف بابن الكشك، ت سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م، ولي قضاء دمشق، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٣٠٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٢٠-٢٢١ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢١٢-٢١٤.

(٦) برهان الدين بن القرشية، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦١٣، ٦١٧.

فتوجه إلى القدس بعدما اتفق أمره في السعي وكوتب فيه، وكان القاضي قد أخرج وظائف ابن القرشية لما سافر وعزله من الحكم، وبلغني أنه حكم أيضاً بفسقه، فلما رجع وابدأ عذراً رجع إلى ما كان عليه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وممن توفي فيه :

علي[1] بن أسندمر أحد أمراء الطبلخاناة بالشام قديماً، ثم قطع خبزه مع إن السلطان كان قد تزوج ابنته ثم طلقها، [2][وجاء إليه لما كان على شقحب[3]] وكان في صغره من أحسن الناس صورة، ولما تزوج عُمل له زفة صارت تاريخاً رأيتها، وذلك في أيام نيابة أبيه[4] سنة احدى وستين، وكان قد أسرع إليه الشيب، عاش نحو ستة وخمسين سنة تقريباً وهو أكبر من أخيه أمير حاج[5] الذي كان حاجباً، توفي في هذا الشهر أو في الذي قبله .

وفي أحد الشهرين توفي أيضاً الشيخ اسماعيل[6] بن عمر بن اسماعيل العامل الصفار، روى عن ابن الشحنة من مسند[7] الدارمي أكثره، ومن غيره، جاوز الثمانين، سمع منه ابن الشرائحي[8] وغيره.

---

(١) انظر أيضاً عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) شقحب : قرية قبلي دمشق بطرف مرج الصفر، انظر : ابن حبيب الحسن بن عمر ان الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ٢ جـ. تحقيق : محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٢م، جـ٢، ص ١١٨، حاشية (٥) سيشار إليه : ابن حبيب، تذكرة النبيه.

(٤) الأمير الكبير أسندمر اليحياوي، ت سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٧م، انظر عنه : ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤، ص ٣٠٥، ٣١٠ ؛ محمد أحمد دهمان، ولاة دمشق في عهد المماليك، دار الفكر. دمشق، ١٩٨١م، ص ٢١٨، سيشار إليه، دهمان، ولاة.

(٥) الأمير أمير حاج بن اسندمر، تولى الحجوبية بدمشق، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥١٦.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣٠٤.

(٧) مسند الدارمي : كتاب في الأحاديث مطبوع، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن بهرام الدارمي، ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م، انظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣ جـ. تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، جـ١٢، ص ٢٢٢-٢٣٢، سيشار إليه، الذهبي، سير.

(٨) الحافظ جمال الدين عبدالله بن ابراهيم بن خليل أبو محمد الشرائحي الدمشقي، ت سنة ٨٢٠هـ. =

أم عيسى[1] ست القضاة (٢١٣أ) بنت عبدالوهاب بن عمر بن كثير البصروي، وكان عمها شيخنا عمادالدين[2] قد استجاز لها. وهي صغيرة أيام طلبه من دمشق القاسم بن عساكر[3] وابن الشحنة وغيرهما، والتاج[4] بن مزين من حماة والواني[5] ونحوه من مصر، وحدثت، سمع منها بعض الطلبة، توفيت يوم الأربعاء ثاني عشره، ودفنت من الغد بالصوفية عن نيف وثمانين سنة.

محمد[6] بن محمود شمس الدين المعروف بعيوق الكركي بواب الخانقاه النجيبية[7] ظاهر دمشق، وكان من كرك نوح[8] فجاء وشهد على ابن الخريص[9] بالرفض، فلما قتل لم يجسر أن يرجع إلى بلده خوفاً من الرافضة، وكانوا أيضاً

- ١٤١٧م. انظر ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٨٦-٢٨٧ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٧، ص ٦٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢.

(١) انظر عنها : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص ٥٧.

(٢) الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير المؤرخ، ت سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م. انظر : ابن العراقي، ذيل العبر، جـ٢، ص ٣٥٨-٣٦٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٣٩٩-٤٠٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤١٦-٤١٧.

(٣) الشيخ بهاء الدين القاسم بن المظفر بن محمود بن أحمد بن عساكر، ت سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م. انظر عنه : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ١٢٤-١٢٥ ؛ الذهبي، ذيول العبر، ص ٦٨، ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٤) الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن محمد بن مفرج بن مزين التنوخي الحموي، ت سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م، انظر : الذهبي، ديول العبر، جـ٤، ص ٩٧ ؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ٢، ص ٢٤٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٠٨.

(٥) الواني علي بن عمر بن أبي بكر، محدث وفقيه ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م، انظر : الذهبي، ذيول العبر، ص ٨٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ١٦٣.

(٦) لم أجد ترجمة غيرها.

(٧) تقع بالقرب من القصر الأبلق، وتسمى كذلك بخانقاه القصر، أنشأها جمال الدين أقوش النجيبي، المتوفي سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٣٤ ؛ أكرم حسن العلبي، خطط دمشق، دار الطباع، دمشق، ١٩٨٩،ص ٤٠٦-٤٠٧. سيشار إليه العلبي، خطط دمشق.

(٨) كرك نوح : قرية تقع في أصل جبل لبنان، في البقاع، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ٤٥٢.

(٩) قتل سنة ٧٨١هـ/١٣٧٩م، لم يذكر ابن قاضي شهبة اسمه، وحول الحادثة، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٠.

يتهمونه بذلك، فأقام بدمشق إلى أن توفي بها [1][في هذا الشهر] بعدما طال مرضه، وكان في عشر السبعين.

وفي هذا الشهر أيضاً توفي صلاح الدين خليل[2] بن بدر الدين حسن بن حرز الله، وكان قاضي الفلاحين. يرجعون إليه في أمور الفلاحة، وكان شاهداً[3] بمركز، وحضر على ابن الشحنة، وغيره.

رجـــب :

أوله الاثنين [4][عاشر آذار رابع عشر برمهات. في الثامن والعشرين من برج الحوت، وليلة الثلاثاء ثانيه ويومه، وقع مطر جيد، فصل الربيع في الساعة العاشرة من يوم الأربعاء ثالثه نقلت الشمس إلى برج الحمل[5]، وقد مضى عشر ساعات وخمس، وذلك في ثاني عشر آذار، وسادس عشر برمهات، وسادس تيرماه[6]، وكان يوماً بارد الهواء. ووقع من الغد مطر جيد يوم الثلاثاء تاسعه، ووقع في يوم الأربعاء يسيراً، ثم وقع ليلة الخميس عامة الليل كثيراً جداً لم يكد ينقطع الميزاب، وكذلك من النهار وهو العشرون من آذار].

في يوم الثلاثاء تاسعه وصل[7] ابن العلائي الاستادار من الغور معزولاً من

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٧-٥٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٨ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٩٤.

(٣) الشاهد : الذي يشهد بمتعلقات الديوان نفياً أو اثباتاً، انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ٩٦.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) برج الحمل : مجموعة من النجوم الخافتة، وهو من مجموعات الخريف، يقع إلى الجنوب من المثلث وإلى الغرب من الثريا والثور. انظر : عبدالرحيم، بدر، دليل السماء، ص ٢٢٧. ويتكون من ثلاثة عشر نجماً في الصورة وخمسة خارجها، انظر : عبدالحليم ملاعبه، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٢.

(٦) من شهور الفرس. وهي : فروردين ماه، اردي بهشت ماه، خرداذماه، تيرماه، مردادماه، شهريرماه، مهرماه، آبان ماه، آذرماه، دي ماه، بهمن ماه، اسفندار ماه، انظر : البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي، (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) القانون المسعودي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٥٥، جـ١، ص ١١٦. وسيشار إليه، البيروني، القانون المسعودي.

(٧) حول وصول ابن العلائي، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٢ب.

استادداريـة النائب، ففرح الناس بعزله، ثم ولي مكانه استاددار المتسأجرات[1] حسن[2].

ويوم الأربعاء سابع عشره، وصل[3] الخبر بتولية الحاجب الكبير الطنبغا العثماني نيابة صفد عوضاً عن ابن الشيخ علي[4]. وقبض على ابن الشيخ علي وأودع القلعة وكُشف عليه بصفد، ووصل تقليده يوم الاثنين الآتي.

وجاء الخبر بعزل[5] القاضي الحنفي والحنبلي، وتولية القاضي بدر الدين القدسي الحنفي، وكان سافر إلى النائب كما قدمنا وسعى، وتولية القاضي تقي الدين ابن مفلح الحنبلي.

ويوم الخميس ثامن عشره[6][وهو أول برمودة[7] من شهور القبط، وسابع عشر من آذار وهو يوم خميس النصارى[8]] طيف بالمحمل السلطاني على العادة حول البلد، وحضره القضاة مع انعزال بعضهم، وعين لأمرة الحاج الأمير بتخاص [9][أحد مقدمي الألوف[10] بدمشق]

[11][وكان عيد الفطر[12] لليهود في يوم السبت]

---

(١) الذي يجمع الرسوم وأجرة الأراضي، انظر : ابن شاهين، زبدة، ص ١٠٧-١٠٨.

(٢) بدرالدين حسن، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٢ب.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٣١.

(٤) شهاب الدين أحمد بن علي التركماني، المعروف بابن الشيخ علي، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، ولي نيابة الكرك وصفد. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٦٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٤٦، وانظر شهر ذي القعدة من المخطوط.

(٥) حول عزل القضاة، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق ٢، ص ٩٢٩.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) برمودة : الشهر الثامن من شهور القبط، أيامه ثلاثون يوماً، انظر عنه : ابن مماتي، قوانين، ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٨) يوجد أكثر من خميس يحتفل به النصارى، هي : خميس الأربعين ويسميه الشاميون السلاق، وخميس العنصرة، وهو بعد خمسين يوماً من القيام، وخميس العهد، وموعده قبل الفصح بثلاثة أيام، انظر : القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢، ص ٤٢٦-٤٢٧.

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) تقدمة ألف = أمير مائة مقدم ألف، أعلى رتب الأمراء في عصر سلاطين المماليك، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب، انظر القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٤، ١٦.

(١١) أضيفت من ب.

(١٢) من أهم أعياد اليهود، ويسمى عيد الفصح، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٢، ص ٤٣٧.

ويوم الجمعة تاسع عشره، نودي في العسكر بالتهيؤ للخروج إلى ناحية حلب لمقاتلة التركمان.

[1][ويوم الجمعة وقع مطر كثير جداً وهو الثامن والعشرين من آذار].

ويوم الأحد حادي عشرينه، قبض على الوزير ابن الشهيد وابنه ورُسم عليه عند شد الدواوين القادم من مصر بقاعة الزاهر.

ويوم الاثنين ثاني عشرينه، وصل مسفر الحاجب إلى صفد، ووصل يومئذ، القاضي بدر الدين القدسي من القدس، وكان سافر في الشهر الماضي، فأرسل القاضي الحنفي ابنه خلفه إلى الغور بهدية إلى النائب ليرده مخافة أن يتوجه إلى القاهرة، يسعى عليه فأدركه عند النائب، فقال أنا ما أسافر إلا إلى القدس، فرجع ابن القاضي ومعه نائب أبيه ابن القرشية [2][وكان رافق القدسي في السفر وهو مصاهرة] [3][كما مر وكانوا] تحيلوا أيضاً من الآخر [4][فذهب في أثرهما فرجع به] وتوجه القدسي إلى القدس بعدما كوتب فيه من جهة النائب **(٢١٣ب)** فجاء الخبر بولايته فرجع من القدس ووصل يومئذ.

[5][يوم الثلاثاء ثالث عشرينه أول نيسان، وصادف في هذه الأيام برد شديد، ويقال وقع ثلج على الجبال الغربية وجبل الثلج[6]].

وجاء الخبر[7] بتولية قاضي القضاة صدرالدين المناوي قضاء الديار المصرية يوم الاثنين نصفه، وعزل ابن الزبيري.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) جبل الثلج : ويسمى جبل الشيخ، سمي بذلك لاكتساء قمته بالثلج على مدار العام، وعرف بأسماء أخرى مثل جبل حنين. انظر عنه : الحاج بورشارد من دير جبل صهيون، وصف الأرض المقدسة، تعريب : سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان ١٩٩٥، ص ٦٥ ؛ ابن أيبك الدواداري، كنز، جـ١، ص١٣٠.

(٧) أنظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٠.

وليلة الخميس خامس عشرينه، وصل الأمير الكبير جلبان[1] من الغور محتفظاً عليه فأودعَ قلعة دمشق، دخلوا به بعد العشاء من الخوخة[2]، وكان قبض عليه النائب هناك، وكان هو هناك في قصب يتعلق به.

وجاء في هذه الأيام الشيخ اسماعيل[3] الباعوني، من بلاده فنزل عند أخيه ببيت ابن قاضي الزبداني[4] عند جسر البط[5]، فأقام بقضاء حوائجه إلى ما بعد نصف شعبان.

وفي هذه الأيام ولي القاضي سعد الدين النواوي تدريس مدرسة أم الصالح، نزل عنها له بأقل من أربعة آلاف.

ويوم الجمعة سادس عشرينه نودي بالجامع أن أمير الحاج الأمير سيف الدين بتخاص، وتوجه إلى النائب.

ويوم السبت سابع عشرينه وصل توقيع[6] القاضيين : الحنفي والحنبلي، ويوم الاثنين خلع عليهما وحضرا بالجامع وقُرىء توقيعهما كل واحد بمحرابه، وحضر معهما القاضيان الآخران والحاجبان : قراتمر وقرابغا ولم يكن بدمشق نائب،

---

(١) الأمير جلبان الكمشبغاوي، قتل في سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، تدرج من أمرة عشرة إلى طبلخاناة، ثم تقدمة ألف، ثم رأس نوبة. انظر عنه : الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص ٦٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٧٧.

(٢) الخوخة : الباب الصغير ضمن باب كبير، بحيث إذا مر الإنسان طأطأ رأسه. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ٧٠.

(٣) الشيخ عماد الدين اسماعيل بن ناصر بن خليفة، ت (سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، كانت له وجاهة وثروة. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣٠٨.

(٤) جمال الدين محمد بن الحسن بن محمد الحارثي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. انظر : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٢٨٩-٢٩٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ؛ ص ٤١، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٦٦-٤٦٧.
والزبداني : كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص ١٣٠.

(٥) جسر البط : جسر قديم كان جهة مسجد الشهداء بالصالحية. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٤٢، حاشية رقم (١).

(٦) حول التوقيع والخلع انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٢ب ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٩.

وحاجب الحجاب قد صار نائب صفد. وتاريخ توقيع الحنبلي في سادس رجب، والحنفي سابعه، وليس في توقيع الحنبلي غير القضاء، وأما الحنفي ففي توقيعه على عادة من تقدمه، وليس فيه غير النورية، واستمر الحنفي بنيابه : ابن الخباز[1] وابن القرشية والبصروي[2]، والحنبلي استناب : أخاه[3] الأصغر وابن منجا[4]، واسم أخيه جمال الدين عبدالله، وقد جاوز الأربعين بسنوات، مات أبوهم[5] وكلهم صغار سنة ثلاث وستين في ثاني رجب، وتقي الدين أكبرهم، مولده سنة احدى وخمسين فيما بلغني.

وممن توفي فيه :

الأمير حسن[6] أمير آخور السلطنة بدمشق، توفي يوم الجمعة ثاني عشرة. ودفن من الغد، وحضر الأمراء جنازته، ويقال مات منذ أيام، ولم يظهروا موته.

[7][وتوفي حسام الدين الكجكني[8]، توفي بمصر في رابعه

---

(١) هو تقي الدين محمد بن محمد بن الخباز، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، ولي الحسبة. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٣٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ ١٠، ص ٣٦.

(٢) الشيخ عبدالرحمن بن عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن عامر البصروي. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١١٤، ولم يذكر سنة وفاته.

(٣) الشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد بن مفلح بن محمد المقدسي الصالحي الحنبلي، ت سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٤٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٦٦-٦٧. ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٢٠٨.

(٤) القاضي تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان التنوخي الحنبلي، ت سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٠٢. ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٤٢.

(٥) الامام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مفلح بن مفرج الراميني، ت ٧٦٣هـ/١٣٦١م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٥٢-٢٥٣ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٣٣٥ ؛ الذهبي، ذيول العبر، ص ٣٥٢، ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٦١.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ذكره في وفيات شهر جمادي الأولى من هذه السنة. الكجكني نسبة إلى كجكن، وهو اليوم الصعب. ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٥، ص ١٠٧-١٠٨.

ومنكلي بغا(1) أخو بكلمش(2)، توفي في سادس عشرة].

شعبـــان :

تراءينا الهلال ليلة الثلاثاء، فلم يُرَ، وكان في موضعه قطع سحاب، (3)[وكانت رؤيته ممكنة على عسر، فإن مكانه كان اثني عشر درجة، وبعده عشرة، لكن نوره كان ثلثي أصبع، فأوله الأربعاء تاسع نيسان، ورابع عشر برموده، سابع عشري الحمل].

ورئي ليلة الأربعاء (4)[بغير تراء] عالياً نيراً، وغاب بعد الشفق والناس يقولون أنه ابن ليلتين، ثم ثبت في آخره أن أوله الثلاثاء.

يوم السبت خامسه، (5)[نقلت الشمس إلى برج الثور(6)] وتوجه حاجب الحجاب الطنبغا العثماني إلى صفد نائباً بها.

ويومئذ توجه جركس دويدار السلطان الصغير، وكان بالقصر نازلاً، وكان جاء بمباشير النواب حلب وطرابلس وحماه وغيرهما من البلاد الشمالية كملطية وغيرها [وبأمور تتعلق](7) بدمشق منها الكشف على نائب القلعة بلوا، فأثبت خلاف ما نُقل عنه، فتوجه الدويدار إلى الديار المصرية يومئذ.

ويوم الخميس عاشره، وصل نائب غزة **(٢١٤أ)** المنفصل إلى دمشق، جاء متولياً حجوبية الحجاب بها، واسمه طيفور(8) الظاهري. وولي مكانه نيابة غزة

---

(١) الأمير منكلي بغا قراجا الظاهري، أحد الأمراء الطبلخانات. انظر عنه : الصيرفي نزهة النفوس، جـ٢، ص ٢٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٧٣.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر التي أطلعت عليها.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) برج الثور : يشبه الثور، ويتكون من اثنين وثلاثون كوكباً، سوى النير الذي على طرف الرجل. انظر : عبدالحليم، ملاعبة، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٢.

(٧) في ب (ومن الأمور المتعلقة بدمشق الكشف).

(٨) الأمير طيفور حاجب الحجاب بدمشق، قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٨م، انظر : الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، =

المنفصل[1] عن نيابة الكرك، وكان قبل ذلك حاجب غزه، وولي نيابة الكرك سودون الظريف جاء من مصر.

ويوم الأحد ثالث عشره، خلع على بدر الدين حسن بن منصور بوظيفة الحسبة عوضاً عن ابن القطب البجاس فصل عنها، ومدة مباشرته دون عشرة أشهر.

وليلة الاثنين (ثالث عشره)[2]، خسف القمر جمعيه، وكان ابتداء الخسوف من قبل العشاء، وكان الانجلاء نحو نصف الليل. وصلى نائب الخطيب صلاة الخوف، وخطب على العادة.

[3][ووقع في هذه الأيام برد شديد بكرة وهواء بارد]، وحصل صقعه في الورد والكرم في يوم السبت والأحد ثاني عشره من برد شديد فحصل بكرة، وذلك في العشرين من نيسان، وكان للخارج الأول من الورد قد صقع قبل ذلك.

[4][ووقع يوم الثلاثاء خامس عشره، مطر يسير ثم وقع ليلة الجمعة ثامن عشره، وخامس عشري نيسان، وأصبح أثره، ثم وقع مطر يوم الأحد العشرين منه (سابع عشره)[5] نيسان وتكرر وقوعه حتى بل الأرض]

ويوم السبت تاسع عشره، خُلع[6] على ابن العلائي باعادته إلى وظيفه

---

* ص ٦٥ ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٤، وحوادث شهر شعبان من المخطوط.

(١) هو الطنبغا قراقاش. انظر عنه ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٣٠.

(٢) في ب (رابع عشره) وهو الصواب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الصواب (سابع عشري).

(٦) حول الخلع انظر ، المقريزي، السلوك، ج٢، ق٢، ص ٩٣٢ ؛ بدرالدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، السنوات من ٨٠١-٨٣٠هـ، مخطوط بمركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية، تحت رقم ٢٦١، ورقة ١٥ أ، سيشار إليه العيني، عقد الجمان.

الاستاددارية [1][ويومئذ أول بشنس[2] من شهور القبط]

ويوم الخميس رابع عشرينه، أول آيار، وكان الورد قليلاً لما حصل من الصقعة مرتين، وكان قصب السكر في هذا العام كثير جداً يتجاوز الحد. إلى الآن لم يكمل مجيء القند[3] من الغور.

ويومئذ خلع [بمصر][4] على القاضي أصيل الدين بقضاء الشافعية بدمشق، وقفت على كتاب ابن الصارم بذلك وقال ثالث عشرينه.

ويوم الاثنين سابع عشرينه، دخل النائب وكان بالغور في عمل القصب. غاب نحو خمسة أشهر، وأشعلت له الشموع، وركب معه القضاة.

وفي أواخره دخل باكورة التوت، وفي أول رمضان باكورة المشمش مع اشتداد البرد.

وليلة الأربعاء تاسع عشرينه، جلس القضاة لترائي الهلال، لأنه شاع أن هلال شعبان رؤي ليلة الثلاثاء بأماكن متعددة خارج البلد، وأنه ثبت عند قاضي القدس، فطلعت المنارة، وكان ليلتئذ غيم، ولم تكن رؤية الهلال ممكنة (ثم شهد شاهد)[5] على قاضي القدس بثبوت الهلال، وقيل إن عدلاً آخر يشهد عليه، فقلت : مطالع البلدين غير مختلفة اختلافاً يغير في الرؤية، فبينا نحن كذلك إذ جاء عدلان فشهدا برؤية هلال شعبان ليلة الثلاثاء، وثبت ذلك عند القضاة، وأصبح الغد وهو يوم الأربعاء هو يوم الثلاثين من شعبان.

[6][قنبر العجمي[7] المصري توفي في شعبان].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) بشنس : الشهر التاسع من شهور القبط، يصادف آيار. أيامه ثلاثون يوماً. انظر عنه : ابن مماتي، قوانين، ص ٢٥١.

(٣) القند : عسل قصب السكر، يقال سويق، انظر : الرازي محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، (ت ٦٦٦هـ، ١٢٦١م) ترتيب مختار الصحاح، تحقيق : شهاب الدين أبي عمر، دار الفكر، بيروت ١٩٩٣م، مادة قند، سيشار إليه، الرازي، مختار.

(٤) ساقطة من ب. انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٣٢. ولم يذكر ابن الصارم مرسل الكتاب.

(٥) في ب (ثم ادعى عدل شاهد).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) قنبر بن عبدالله العجمي الشرواني، أقام بالأزهر، واشتغل بالتدريس. انظر عنه : ابن حجر، أنباء =

شهــــر رمضـــــان :

أوله الخميس [(1)][ثامن آيار، ثالث عشر بشنس، في الخامس والعشرين من برج الثور]، وكان الهلال ليلتئذ عالياً رآه الناس، كان نوره أصبعاً، وبعده ومكثه نحو ثماني عشرة درجة، وكان في السماء غيم.

(وفي مستهله)[(2)] وصل ابن سودون المظفري - الذي كان أبوه[(3)] نائب حلب، ثم صار بها أميراً كبيراً وقتل في أول فتنة الناصري - متولياً وظيفة المهمندارية[(4)] بحلب، واعطى إمرة عشرة[(5)]، وكان أبوه في أول أمره كذلك، وأخبر بأن : القاضي أصيل الدين نائب الحكم بالقاهرة ولي قضاء الشام، وأنه لبس يوم الخميس الماضي، ثم جاءت الكتب بذلك [وبلبسه][(6)] يوم الخميس ثالث عشري شعبان كما ذكرنا. **(٢١٤ب)**.

وليلة الجمعه ثانيه [وهو تاسع آيار][(7)] برد الماء في الكيزان[(8)] حتى لا يكاد الشارب يستطيع يكمل شربة ماء كأنه ماء كانون. واستمر ليال، واستغنى الناس بذلك عن الثلج في رمضان.

---

* الغمر، جـ٤، ص ٧٦-٧٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٢٥.

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (ويومئذ)

(٣) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله المظفري، ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٦٨٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٣٦٨

(٤) المهمنداريه، المهمندار، هو الذي يتلقى الرسل وأمراء العربان ويسهر على راحتهم، والكلمة فارسية، أصلها (مهمن) الضيف، (دار) صاحب، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٢٢، دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٤٧.

(٥) مرتبه حربية، يكون في خدمة صاحبها عشرة فرسان، ومنهم يكون صغار الولاة. القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٥.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) الكيزان : مفردها كوز، إناء بعروه يشرب به الماء. ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، جزءان، أشرف على طبعه : عبدالسلام هارون، المكتبة العلمية، طهران، (د.ت)، جـ٢، ص ٨١١، سيشار إليه، ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط.

[1][ويوم الثلاثاء سادسه في الساعة الحادية عشرة عند العصر، نقلت الشمس إلى برج الجوزاء]. وحصل في هذه الأيام وقع مطر مرات، وحصل هواء مزعج، وضباب سد الأفق، وحصل في آيار من انكسار الحر ما نفع الصوام، ثم وقع بعد أيام مطر ما بين الكسوة[2] إلى الخربة[3]، وكان كثيراً حتى صارت الأرض ذات وحل كبير، وجاء الخبر أنه وقع ببلاد الشمال أيضاً.

وفي يوم الخميس ثامنه، وصل إليّ كتاب القاضي أصيل الدين، وهو مؤرخ بخامس عشري شعبان، بأن أنوب عنه في القضاء، والخطابة، ومشيخة الشيوخ، وأنه أستأذن له كاتب السر السلطان في ذلك، فأذن له وشهد اثنان مدنيان بذلك، وكان الكتاب صحبة أحدهما، وذهبا ليؤديا الشهادة بكل ذلك عند القاضي الحنفي، فأذن هو أيضاً في ذلك. وكنت قد سررت بالراحة في هذا الشهر فحصل التعب من وجوه، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ويومئذ بعد المغرب توجه قاضي حلب كمال الدين بن العديم إلى بلده، وكان قد قدم من القاهرة منذ أيام، وتكلف إلى غرامة جملة.

[4][ويوم الجمعة تاسعه، وقع مطر بدمشق وتكرر وقوعه، وكان كثيراً جداً آخر النهار قبلي دمشق ما بين الكسوة والخربة، واستمر ليلة السبت، ثم وقع المطر بأرض الخربة، أيضاً يوم الأحد كثيراً جداً، وصارت الأرض ذات وحل كثير، ووقع يومئذ يسيراً، وكان بدمشق ضباب كثير سد الأفق كالمتقدم، وجاء الخبر بوقوع هذا المطر في ناحية الشمال في هذه الأيام، ويوم هذا الأحد هو الثامن عشر من آيار].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) الكسوة : قرية جنوبي دمشق تقع على الطريق بين دمشق وعمان تبعد عنها مسافة ١٩كم، يمر فيها نهر الأعوج. انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٣٢، حاشية رقم ٩.

(٣) الخربة : تقع في محافظة ريف دمشق، ضمن أراضي ناحية الضمير في منطقة دوما. انظر : المعجم الجغرافي السوري، جزءان، اشراف : مصطفى طلاس، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٢م، جـ٢، ص ٥٥. سيشار إليه. المعجم الجغرافي السوري.

(٤) أضيفت من ب.

ويوم الأربعاء رابع عشره، وصل مملوك الدوادار بيبرس[1]، ومعه توقيع قاضي الشام، وتوقيع نائب بعلبك غرس الدين خليل[2] أخي الزينكي[3] عوضاً عن تنكز بغا وغير ذلك.

ويوم الجمعة سادس عشره وصل مملوك النائب سلاميش من القاهرة، وكان أرسله في اشغال، ووصل نائب بعلبك الجديد أخو الزينكي.

ويومئذ خطبت بالجامع.

[4][وفي حدود عاشره، نودي بدار السعادة في العسكر بالتأهب للخروج عندما يطلب منهم ذلك].

وفي العشر الأوسط، قُبض[5] علي الشريف[6] اللحفي بالقاعة الغربية بجامع تنكز، وجد عنده اللات[7] التي يضرب بها الدراهم، فطلب إلى دار السعادة، وفي رقبته الغل وهو حسن اللباس، فبان من أمره أنه كان قد سعى في مصر في وكالة بيت المال ورسم له ذلك، ثم اشتهر أمره، فبطل أمره بالقاهرة وسُعي لابن السنجاري[8] الصغير - فوصل هذا إلى دمشق منذ أيام، واستعاد هذا البيت من ابن تنكز، ففعل ما فعل.

[9](وقد توفي هذا الشريف بالعلا[10] في ذي القعدة من السنة الآتية متوجهاً إلى الحج).

---

(1) بيبرس بن عبدالله الظاهري الأتابكي أحد مماليك الظاهر برقوق، قتل سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. انظر؛ ابن حجر، جـ٦، ص ١٠٠؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٨٨؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢١.

(2) غرس الدين خليل، انظر عنه ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣.

(3) لم أجد له ترجمة فيما أطلعت عليه من مصادر.

(4) ساقطة من ب.

(5) حول القبض على الشريف انظر ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ١٨.

(6) ت سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. انظر ؛ وفيات شهر ذي القعدة من المخطوط لم تترجم له المصادر.

(7) في الأصل والصواب (آلالات).

(8) علاء الدين علي بن عبدالكريم السنجاري، تولى الوزارة في دمشق في ذي القعدة سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٦م، انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥٨٣.

(9) العبارة (وقد ... إلى الحج) في حاشية س. بخط غير خط ابن حجي.

(10) العلا ؛ مدينة تقع في المملكة العربية السعودية شمال غرب المدينة المنورة على بعد ٣٧٠كم.

وفي هذه الأيام، وصل[1] الخبر بأن ابن السنجاري رسم له بوكالة بيت المال بسعي زوج أخته عبدالرحمن[2] المهتار ولبس الخلعة، وجاء ليقبل يد السلطان، فلما رآه أمرد قليل الشعر غضب، وأمر بنزع الخلعة عنه، فنزعت في الحال، وخرج الصبي خجلان، وصاح السلطان على مهتارة، أو كما قيل.

[3][ويوم الاثنين تاسع عشره، أول بونه[4]].

ويوم الخميس ثاني عشرينه، وصل سواق[5] وأخبر بأن قاضي الشام قد خرج من القاهرة ليلة الأحد أو آخر نهار السبت سابع عشرة، وأنه تعجل ليدرك خطبة العيد، وهذا السواق قدم وعلى يده كتاب السلطان [والأمراء][6] بأن يستقر[7] قراتمر في حجوبية الميسرة عوضاً عن جركس، وأن (٢١٥أ) ابن نائب الصبيبة يكون في حجوبية ابن النقيب، وكان قبل ذلك كما قدمنا عند مجيء النائب من الغور جاء ما يخالف ذلك، وأجلس ابن نائب الصبيبة فوق قراتمر، فلما جاء هذا المرسوم عكس الأمر.

[8][ويوم الأحد خامس عشرينه أول حزيران]

ويوم الاثنين سادس عشرينه، لبس الوزير شهاب الدين بن الشهيد خلعة جاءته من السلطان، ويومئذ آخر النهار ورد كتاب قاضي القضاة إليّ من القدس مؤرخ

▪ انظر : محمد محمود محمدين، أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، (د. ن)، الرياض، ١٩٩٢م، ص ٩٩-١٠٠، سيشار إليه محمدين، أسماء الأماكن.

(١) حول خبر السعي، انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ١٨.

(٢) زين الدين عبدالرحمن المهتار، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، قتله الأمير شيخ المحمودي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٤، ٥٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) بؤنة : الشهر العاشر من شهور القبط وأيامه ثلاثون يوماً. انظر : ابن مماتي قوانين، ص ٢٥٢- ٢٥٣.

(٥) سواق : الذي يسوق الابل، انظر : الجوهري، الصحاح، جـ٤، ص ١٤٩٩، مادة سوق.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٣أ.

(٨) أضيفت من ب.

بيوم السبت رابع عشرينه أنه يصل في ثامن عشرينه، فتوجه الناس من الغد لملاقاته.

وفي يوم الأربعاء ثامن عشرينه، آخر النهار، وصل قاضي الشام أصيل الدين محمد بن عثمان من مصر متولياً قضاء الشام، فنزل قبيل المغرب العادلية، ولبس من الغد، وقرىء تقليده على العادة بمقصورة الجامع، وحضر القضاة والحجاب [وغيرهم][1].

واستناب يومئذ آخر النهار بعدما استشارني لابن الحسباني[2] والبهنسي[3]، ومن الغد لابن الزهري، وخرج من الغد إلى المصلى فصلى العيد وخطب، ثم خطب بالجامع الجمعة.

وفي أواخره، أفرج عن ابن الشيخ علي من سجن صفد بعدما أعطي جميع ماله للسلطان، وأعطي خبز جلبان بالشام.

وممن توفي فيه من الأعيان :

ناصر الدين محمد[4] بن محمد بن محمد بن التنسي الاسكندري قاضي مصر المالكي، كان مشكوراً في الأحكام، وكان من قبل قاضي الاسكندرية، ثم ولي قضاء مصر بعد الركراكي[5] في أوائل سنة أربع وتسعين لما رجع السلطان إلى مصر،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) القاضي شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن عبدالعال الحسباني، ت سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٧٨ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٠-١١ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ١، ص ٢٢٤.

(٣) القاضي برهان الدين ابراهيم بن علي بن أحمد بن أبي بكر البهنسي القاهري، الشافعي، ت سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٨١.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٦-٤٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٦ب، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١٩٢.

(٥) القاضي شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الركراكي، ت ٧٩٢هـ، ١٣٩٠م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ١٠٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤١٣-٤١٤ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٦، ص ٣٢١.

فأقام قاضياً ثمان سنين إلا أشهراً، وقدم دمشق [1][مع السلطان] في النوبة الثانية، وتوفي ليلة الخميس مستهل رمضان. ولما توفي سعى في القضاء ابن الدماميني[2] الذي كان ناظر الجيش، فقام المالكيه ووقفوا للسلطان وتكلموا فيه، فأرسل في طلب ابن خلدون[3]، فوجوده بالفيوم[4]، فطلب من هناك، فقدم ولبس يوم الخميس نصفه، وكان ولي القضاء في وقت، وهو رجل منسوب إلى فضل متقدم في صنعة الانشاء والتاريخ، لقبه ولي الدين وهو شكل حسن، ووقعت في بعض الكتب أنه لبس يوم الاثنين ثالث عشره، قال لي بعض المصريين الأول أصح، أنما يوم الاثنين المذكور قدم فيه من الفيوم.

فاطمة[5] بنت محمد بن أحمد بن السيف محمد بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي. أجازها جماعة منهم : ابن الشحنة وأيوب الكحال، والقاضي شرف الدين الحافظ[6]، وحدثت، توفيت في العشر الأخير منه، سمعت من جدها[7] أربعين أبي الأسعد[8] القشيري السباعية بسماعه من ابنة الكحال.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) قاضي القضاة شرف الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر الشهير بابن الدماميني، ت سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٧٠١ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص ١٢٩.

(٣) ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن خلدون، ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، تولى قضاء المالكية بالقاهرة، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣٢٧-٣٣٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٤٥-١٤٩ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٧٦.

(٤) مدينة في مصر، بينها وبين الفسطاط أربعة أيام، أنظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ٢٨٦.

(٥) انظر عنها : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧٥-٧٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص ١٠٠.

(٦) القاضي شرف الدين عبدالله بن حسن بن عبد بن عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي المحدث، ت سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م انظر : الذهبي، ذيول العبر، جـ٤، ص ١٧٢-١٧٣ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ١٨٣.

(٧) هو الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر المقدسي الصالحي، ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٠٧ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٧، ص ٢٥٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢٦٠.

(٨) الامام أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبدالواحد بن عبدالكريم بن هوازن القشيري، ت سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م، انظر : الذهبي، السير، جـ٢٠، ص ١٨٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٨ جـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧١م، جـ٦، ص ١٨٧؛ سيشار إليه، ابن حجر، لسان الميزان.

الشيخ أبو عبدالله محمد[1] بن محمد بن ميمون الجزائري المالكي المعروف بابن الفخار، كان من أهل الخير والصلاح، ويؤثر عنه كرامات، وله إلمام بالعلم، جاور بالمدينة سنوات، وبمكة سنة أو أكثر وبها مات يوم الخميس تاسع عشرينه، ودفن يوم الجمعة قبل صلاة العيد مستهل شوال **(٢١٥ب)** وقيل أن أبا عبدالله[2] بن عرفه كان يعتقده ويسأله الدعاء.

الأمير الكبير سيف الدين كمشبغا[3]، كان المذكور لابن صاحب حماة[4]، رباه ثم قدمه للسلطان الملك الناصر حسن، فلما قَتَلَ يلبغُا[5] السلطان حسن، أخذه فصار من جملة جماعته، ثم صار رأس نوبة عنده، فلما قُتل يلبغا، وصار قاتله أسندمر[6] هو الكبير، عظم أمر جماعة يلبغا، فلما قُتل أسندمر عاجلاً أخذوا جميعاً، فأودعوا القلاع، ونفوا من البلاد[7] المصرية ثم بعد مده أخرجوا، ولما صار طشتمر[8] دوادار الأشرف - وكان من دوادارية يلبغا - سعى في رجوعهم إلى القاهرة، وخدموا عنده

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٩٠؛ الفاسي، العقد، جـ٢، ص ٣٢٦-٣٢٧؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥١ب؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٢.

(٢) أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عرفه الورغمي التونسي المالكي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٣٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٢٤٠-٢٤٢.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧٧؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٠ب؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٣٠.

(٤) هو الملك الأفضل محمد بن الملك المؤيد صاحب حماه اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م. انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، حوادث سنة ٧٣٢هـ، ص ٨١٨؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ٢، ص ٢٢٥.

(٥) الأمير يلبغا العمري الحسني الناصري الخاصكي، قتل سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، انظر : ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص ٢١٣؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٠٥؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ٢، ص ٧٩٣.

(٦) الأمير سيف الدين اسندمر بن عبدالله الناصري ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٨م. انظر : ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤١٣؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص ٤٤٠-٤٤٣.

(٧) في ب (الديار).

(٨) الأمير سيف الدين طشتمر بن عبدالله العلائي الدوادار، ت ٧٨٦هـ، ١٣٨٤م، انظر : ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٣٢١؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٥٢٨- ٥٢٩؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص ٣٩٥-٣٩٦.

السلطان وغيره، فلما قتل الأشرف وصار الأمر بعد أشهر للأميرين بركه[1] وبرقوق أعطى هذا إمرة عشرة بحلب، ثم نقل إلى تقدمة بالشام، ثم إلى نيابة حماة عوضاً عن أرغون[2] الاسعردي، أخذ نظر استاذه بعد قتل الناصر كل ذلك فيما دون سنة، ثم ولي نيابة الشام في رجب سنة ثمانين عوضاً عن بيدمر[3] في نيابته الرابعة، فأقام سنة ونصفاً، ثم اعتقل، ثم ولي نيابة صفد نحو نصف سنة، ثم نقل إلى نيابة طرابلس بعد إينال[4]، ثم نقل إلى الاقطاع الكبير بالشام في نيابة بيدمر السادسة فأقام نحو عشرين يوماً، ثم قبض عليه وسجن لأنه أراد الفتك بالنائب، فأقام نحو أربعة أشهر، ثم نقل إلى بعلبك بطالاً، ثم أعيد إلى نيابة صفد عوضاً عن مأمور[5]، فأقام نحو سنة، ثم نقل إلى طرابلس ثانياً، فأقام نحو أربع سنين ونصف، ثم طلب فلما وصل إلى دمشق، سجن بها، فاستمر عشرة أشهر وعشرة أيام حتى أخرجه الناصري حين خرج من حلب على السلطان، ووصل إلى دمشق في جملة المسجونين بالقلعة، فتوجه معه إلى مصر فأعطى نيابه حلب، فلم يلبث أن قبض على الناصري منطاش فخرج عن طاعته كمشبغا، فبينا هو على ذلك إذ جاءه الخبر

---

(١) الأمير زين الدين بركه بن عبدالله الجوباني اليلبغاوي، قتل سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٢٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٢ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص ٣٥١-٣٥٥.

(٢) أرغون تتر (ططر) بن عبدالله التركي، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٤٥، الدرر، جـ١، ص ٣٧٢.

(٣) الأمير سيف الدين بيدمر بن عبدالله الخوارزمي، ت ٧٨٩هـ/١٣٨٧م. انظر : ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٤٦-٤٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٢٦-٢٢٧ ؛ ابن تغري بردى، المنهل، جـ٣، ص ٤٩٨-٤٩٩.

(٤) الأمير سيف الدين أينال بن عبدالله اليوسفي، اليلبغاوي، ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م، انظر : ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٦٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٢٨-٤٢٩ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص ١٨٩- ١٩٤.

(٥) الأمير سيف الدين مأمور بن عبدالله القلمطاوي، قتل سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٧٣٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٦٢ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ٢، ص ٥٧٠.

بخروج السلطان الظاهر من الكرك، فقصده وهو على قبة يلبغا ظاهر دمشق، ومعه العَدَدَ والعُددَ، فلما كانت الوقعة كان هو في الجاليش، فانكسر وهرب إلى حلب، فلما انتصر السلطان واستقر طلبه [1][وخيَّرَ بين نيابة حلب أو أن يكون أميراً كبيراً]. وجرى لكمشبغا خطوب مع عسكر منطاش حين كان بدمشق وحُصر بحلب، فوصل كمشبغا إلى القاهرة في أوائل سنة ثلاث وتسعين فجُعل الأمير الكبير، فاستمر نحو ست سنين، ثم قبض عليه السلطان، وسجنه بالاسكندرية، ثم أذن له في الخروج والدخول وفك قيده، فلم يزل إلى أن توفي بالاسكندرية في التاسع والعشرين من رمضان، مطعوناً[2] في رأسه، وله نحو ستين[3] سنه، ومات له ابنان أيضاً في هذا الطاعون، أحدهما زين الدين رجب[4] كان مع والده بسجن الاسكندرية، وتوفي قبل وفاة والده بيوم.

[5][ولما خرج برقوق إلى دمشق في سنة ثلاث وتسعين جعله نائب مصر، ولما قدم من حلب أجُلس فوق إينال، وكان اينال هو الأمير الكبير، ولما مات إينال أخذ عنه نظر المارستان المنصوري[6] وقبض عليه في المحرم سنة ثمانمائة وسجن بالاسكندرية].

[7][صندل[8] المنجكي استاددار الذخيرة، توفي في ثالث عشري هذا الشهر].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) يذكر ابن قاضي شهبة (من أكلة أكلوها - مسمومة) انظر تاريخه، ورقة ١٥٠ب.

(٣) في ب (سبعين).

(٤) رجب بن كمشبغا، توفي مع والده في السجن، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٢٥.

(٥) أضيفت من ب. بخط مختلف.

(٦) المارستان المنصوري : يقع في القاهرة بخط بين القصرين، بناه الملك المنصور قلاوون، سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م. انظر : المقريزي، المواعظ، جـ٢، ص ٤٠٦-٤٠٧.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩أ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٣٢٢.

شـــوال:

أوله الجمعة، رؤي الهلال خفياً جداً [1][مع أن مكثه كان أكثر من اثني عشر درجة، وبعده أكثر من أربعة عشر درجة لأنه كان في الدرجة السابعة من السرطان[2]] ونوره كان قريباً من اصبع، [3][وذلك في ثاني عشر بؤنه سادس حزيران، في الجزء الثاني والعشرين من برج الجوزاء[4]]

وخطب القاضي الجديد بالمصلى، وخطبت أنا بالجامع.

ويوم الثلاثاء خامسه، وصل[5] الأمير دقماق[6] الذي كان نائب ملطية[7]، فنزل القصر، وأقام اسبوعاً وسافر يوم الاثنين حادي عشره.

ويومئذ وصل الحجاج **(٢١٦أ)** الحلبيون.

ويوم الخميس (ثامنه)[8] حضر القاضي الجديد بالخانقاه السمساطيه[9]، وحضر عنده القضاة.

[10][فصل الصيف، وليلة السبت تاسعه نقلت الشمس إلى برج السرطان في

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) برج السرطان : مجموعة من النجوم الخافتة، موضعه بين الأسد والتوأمين، انظر : عبدالرحيم بدر، دليل السماء، ص ٢٤١، ويتكون من تسعة كواكب في الصورة وأربعة خارجها، انظر : عبدالحليم ملاعبه، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٣.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) برج الجوزاء واسمه أيضاً التوأمين، يتكون من ثمانية عشر كوكباً في الصورة، وسبعة خارجها، انظر : عبدالحليم ملاعبة، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٢-٨٣.

(٥) انظر الخبر في، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٢٥.

(٦) الأمير سيف الدين دقماق بن عبدالله المحمدي الظاهري، ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، أحد الأمراء المقدمين، تولى نيابة حماة. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣١٩-٣٢٠ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٥، ص ٣١٠-٣١٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢١٨.

(٧) ملطية : بلدة من بلاد الروم، تتاخم الشام، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ١٩٢-١٩٣.

(٨) في ب (سابعه) وهو الصواب لأن أوله الجمعة.

(٩) تقع بدمشق، واقفها، أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي المعروف بالسميساطي، ت سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١١٨-١١٩.

(١٠) أضيفت من ب.

الساعة السادسة، واشتد الحر من يومئذ].

ويوم الخميس رابع عشره، خرج المحمل السلطاني والركب الشامي، وأمير الحاج الأمير بتخاص رأس الميسرة، والقاضي عمران[1]، ومن الحجاج الأمير محمد[2] ابن الأمير ابراهيم بن منجك ووالدته وجماعة من ذويه. وكجلي[3] مملوك أبيه، وسعد الدين المنجكي[4]، وسودون الكركي[5]، وعلاء الدين[6] قديدار، وجمال الدين[7] ابن جملة في محفة، وزين الدين[8] ابن شجرة، وبدرالدين[9]، وتاج الدين[10] ابناء الشيخ عماد الدين بن كثير، وأهل تاج الدين وأختهما، وخطيب[11] داغل وهو ناظر السبيل [12][وابن السكري[13] الشاهد بالديوان] وابن ضيافر[14] عامل الحرمين والطيبي[15]

---

(١) عمران بن ادريس بن معمّر الجلجولي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٦٣.

(٢) الأمير ناصرالدين محمد بن ابراهيم بن منجك اليوسفي، ت سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م، انظر عنه : ابن تغري بردى، الدليل، جـ٢، ص ٥٧٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٨١.

(٣) كجلي، عتيق الأمير عمر بن منجك، ت سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م، انظر : وفيات شهر صفر من المخطوط.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٦، ٨٨.

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) محمد بن اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩١ب ؛ السخاوي، الضوء، جـ٧، ص ١٣٨.

(١٠) تاج الدين عبدالوهاب بن اسماعيل، ت سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م، انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٩٨.

(١١) داغل : قرية في حوران تقع شمال درعا بمسافة ١٤كم، انظر : المعجم الجغرافي، جـ٢، ص ٧٥.

(١٢) أضيفت من ب.

(١٣) لم أجد له ترجمة. فيما توفر لدي من مصادر.

(١٤) لم أجد له ترجمة.

(١٥) عزالدين عبدالعزيز بن محمد، ت سنة ١٤٠٠/٨٠٣، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٨٩-٢٩٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٩ أ، ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ص ٢٣١.

وهو مؤذن الركب وعلاء الدين اليبرودي[1] وبرهان الدين القرجموشي[2]، وابن زريق[3] الحنبلي، [4][وعمر الحسباني[5] صهر السماقي[6]].

ويوم الأحد رابع عشره، توجه النائب للمرج، قيل ليتصيد، وقيل ليكبس اعرابا، ثم رجع يوم الثلاثاء لما جاءه الخبر بوفاة السلطان.

وفاة[7] السلطان الملك الظاهر برقوق، وتولية ولده السلطان الملك الناصر فرج.

ويوم الثلاثاء تاسع عشره، قدم النائب من المرج عند العصر مسرعاً من ناحية المرج، وقد جاءه الخبر بوفاة السلطان، فبادر إلى دار السعادة، ولم يعلم أحداً، فلما أصبح طلب نائب القلعة الكردي فجاءة. فأرسل من جهته من تسلم القلعة على الفور يوم الأربعاء العشرين منه، [8][وذلك أنه ذكر أن [قطلوبغا][9] ولي نيابة القلعة] وألبسة خلعة، وارسل معه الحاجب قرابغا، وأظهر أن السلطان ولاه [10][بتوقيع كتب

---

(١) علي بن عبدالرحمن اليبرودي، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٧م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٣٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٣٩.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما توفر لدى من مصادر.

(٣) لم أجد له ترجمة فيما توفر لدي من مصادر.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) سراج الدين عمر بن محمد بن عثمان الحسباني، لم يذكر السخاوي تاريخ وفاته، انظر : الضوء اللامع، جـ٦، ص ١١٩-١٢٠.

(٦) شرف الدين قاسم بن سعد بن الحسباني، ت سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٨٠.

(٧) حول وفاة السلطان. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٥٠-٥٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٣- ١٤٤ أ،ب ؛ العيني، عقد الجمان، ورقة ١٧ب-٢٠ب ؛ ابن تغري بردى، المنهل، جـ٣، ص ٢٨٥-٢٤٢.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) أضيفت من ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٤أ ؛ وقطلوبغا العلاء التنمي، ت سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٢٣.

(١٠) أضيفت من ب.

والصق عليه علامة السلطان] وأخرج الكردي متاعه وحوائجه، وأظهر وفاة السلطان. فلما كان بعد الظهر وصل دواداره الصغير فارس[1]، وكان أرسله من مدة إلى السلطان، فأخبر بوفاة السلطان ليلة الجمعة نصف الشهر من مرض عرض له، وأخبر أن سودون[2] الطيار آمير آخور، واصل بتقليد النيابة وتحليف الأمراء، وأنه فارقه من غزة، وتركه يُخلّف عسكرها، فوصل من الغد عند إرتفاع النهار سودون الطيار، فنزل القصر بعدما لبّس النائب خلعة الاستمرار بالنيابة فلبسها، وجاء إلى الموكب، ونزل فقبل العتبة على العادة، وضربت البشائر بالقلعة ونودي بالزينة، وبسلطنة الملك الناصر فرج بن الظاهر، وله من العمر عشر سنين وأشهر، فإنه ولد (عام)[3] خروج والده من قلعة الكرك، ولذلك سموه فرجاً، هذا كله والنائب مصرح بأن هذا السلطان صغير، وأن المراسم التي تصدر ليست عنه، وإنما [4][هي عن إثنين] من الأمراء، وأنا وصي السلطان لا يعمل شيء إلا بمراجعتي، واشباه هذا الكلام، وانزعج الناس من هذا الكلام، وخشوا من فتنة، والأمراء بالشام مظهرون موافقته، ولما بلغ ذلك نائب حمص أخذ القلعة، وكذا نائب حماه، وأما نائب حلب فقيل عنه أنه قصد ذلك فامتنع عليه نائبها.

[5][ويوم الأربعاء العشرين منه، أول أبيب[6]، وبدو زياده النيل]

ويوم الجمعة ثاني عشرينه صلى بالجامع صلاة الغائب على السلطان الملك **(٢١٦ب)** الظاهر، ودعا الخطيب لولده الناصر.

---

(١) الأمير فارس، دوادار تنم، ت سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. انظر : السخاوي، الضوء جـ٦، ص ١٦٣.

(٢) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله الظاهري، ت سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. انظر عنه : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص ١١٥-١١٨ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص ٢٤٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٨١.

(٣) في ب (أيام).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) أبيب : الشهر الحادي عشر من شهور القبط، وتصادف أيامه تموز، وأيامه ثلاثون يوماً. انظر عنه : ابن مماتي : قوانين، ص ٢٥٤-٢٥٥.

ويومئذ آخر النهار أو ليلة السبت، أرسل النائب مملوكه سلاميش إلى الديار المصرية بمكاتبات يذكر فيها ما يختار. وجاءت البرد مترادفة إلى جهة النواب بتقاليدهم وباستمرارهم في ولاياتهم.

ويوم الأحد رابع عشرينه، وصل اسن[1] بغا الدوادار متوجهاً إلى نعير[2] بتقليد الأمره، وفرح الناس بذلك، ونزل بدار الذهب، وأخبر بالقبض[3] على أمير آخور سودون[4] وهو [5][يدعى أنه] ابن أخت السلطان، فإنه تحرك لاثارة فتنة، وذلك أنه أمر بعد موت السلطان أن يخلي الاصطبل للامير[6] الكبير فلم يرضى، فلما كان يوم الاثنين ثامن عشره قبض عليه، وأودع سجن الاسكندرية، وقبض معه على ابن اينال[7].

ويوم الاثنين خامس عشرينه، وصل الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ علي وكان بصفد كما قدمنا نائباً ثم قبض عليه وسجن، ثم أطلقه السلطان وأعطاه اقطاع جلبان رأس الميمنة، فلما وصل إلى سعسع[8] أو نحوها، وصل إليه الخبر

---

(١) اسنبغا العلائي دوادار الظاهر برقوق، ت سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣١٢.

(٢) هو محمد بن حيار بن مهنا بن عيسى الطائي أمير آل فضل المشهور بنعير، ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣٤٩-٣٥٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٠٣.

(٣) حول القبض على سودون. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٦٢.

(٤) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله الظاهري، قتل في حرب تمرلنك بعد أن أسره سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م. انظر : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص ١١١-١١٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٨٤.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) الأمير سيف الدين ايتمش بن عبدالله البجاس، قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. انظر : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص ١٤٣-١٥١ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص ٦٢-٦٣. وانظر : حوادث شهر شعبان من المخطوط.

(٧) الأمير علي بن اينال العلائي، لم يذكر السخاوي سنة وفاته. انظر : الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٩٥.

(٨) سعسع : قرية على ضفة الأعوج على طريق القنيطرة، تبعد ٢٥كم عن دمشق. انظر : ابن الجيعان، بدرالدين محمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغني (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف، تحقيق : عمر تدمري، جروس بروس، طرابلس، ١٩٨٤، ص ٨٩، حاشية المحقق رقم (٤٨٤) سيشار إليه ابن الجيعان، القول المستظرف.

بموت السلطان فخاف من النائب لما بينهما من العداوة، فاختفى فأرسل إليه النائب بالأمان فلم يجده الرسول، ثم توصلوا إليه، فأقبل خائفاً، وخرج النائب لملاقاته، فنزل بداره.

(1)[يوم الثلاثاء سادس عشرينه، أول تموز

ويوم الجمعة تاسع عشرينه، توجه سودون الطيار الذي جاء بتقليد النائب إلى مصر راجعاً، وارسل النائب معه دواداره سودون]

وفي يوم الجمعة تاسع عشرينه، وصل الخبر بالقبض(2) على عدة أمراء أعيان مقدمين، وغيرهم (3)[من الأعيان] بالقاهرة، وهم : ارصطاي(4) رأس نوبة النوب، وتمراز(5) رأس نوبة ثاني وتمربغا(6) المنجكي، يلبغا(7) المجنون الاستاددار (8)[ومن الطبلخاناة ثلاثة : طولو(9) وبلاط(10) وطغنجي(11)]، ثم تحرز أن

---

(1) أضيفت من ب.

(2) حول خبر القبض على الأمراء، انظر : المقريزي، السلوك، جـ3، ق3، 961-963؛ الصيرفي، نزهة، جـ2، ص 11-14؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة 143ب.

(3) أضيفت من ب.

(4) ويرسم ارسطاي، الأمير سيف الدين أرسطاي بن عبدالله الظاهري، ت 811هـ/ 1408م. انظر: ابن تغرى بردى، المنهل، جـ2، ص 298؛ الدليل الشافي، جـ1، ص 104؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ2، ص 267.

(5) الأمير سيف الدين تمراز بن عبدالله الناصري الظاهري نائب بسلطنة بالديار المصري، ت 814هـ/ 1411م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ7، ص 21؛ المقريزي، السلوك، جـ4، ق1، ص 201؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ4، ص 143-146؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ3، ص 41.

(6) الأمير سيف الدين تمربغا بن عبدالله بن باشا الظاهري، ت 813هـ/1410م. انظر : ابن تغري بردى، المنهل، جـ4، ص 100، الدليل الشافي، جـ1، ص 223؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ3، ص 41.

(7) يلبغا المؤيدي شيخ، ويعرف بالمجنون لطيشه، ت سنة 814/1410م؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ10، ص 290.

(8) ساقطة من ب.

(9) طولو ابن عبدالله الظاهري، قتل سنة 808هـ/1405م، يذكره المؤلف في حوادث شهر ذي الحجة من سنة 808هـ. انظر عنه: ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ1، ص 374.

(10) بلاط السعدي، توفي سنة 808هـ/1405م، يذكره المؤلف في الحاشية في وفيات سنة 808هـ. انظر : السخاوي، الضوء، جـ3، ص 18.

(11) لم أجد له ترجمة، له ذكر في : المقريزي، السلوك، جـ3، ق3، ص 963، 1003.

القبض على سودون آمير آخور ومعه ابن اينال كان يوم الاثنين ثامن عشره. وقبض على البقية يوم الخميس حادي عشرينه، وقيل أن القبض على هؤلاء بغير علم الأمير الكبير، ثم رسم من الغد بتسفيرهم إلى الاسكندرية ودمياط إلا المجنون، فسلم لناظر[1] الخاص للاستخلاص، وولى مكانه الاستادداريه الوزير الذي كان والى قطية، جمع له بينهما، وذلك في يوم الثلاثاء سادس عشرينه.

ويوم السبت الثلاثين منه، توجه[2] اسن بغا الدوادار إلى نعير بتقليده، وكان كوتب ليجيء إلى سلمية[3]، فوصل إلى هناك وألبسه التقليد واعطاه فيما بلغني مالاً كثيراً عيناً وابلاً وغير ذلك، وغاب عن دمشق ثلاثة عشر يوماً.

وممن توفي فيه من الأعيان :

الصدر شهاب الدين أحمد[4] بن الشريف محمد المعروف بابن العطار، وكان يباشر وظيفة الاستيفاء[5] بالجامع من مدة، وهو أجل من بقي من مباشريه، ويباشر نظر تربة منكلي بغا[6]، والشهادة بالبرج والعادلية وغير ذلك، وكان طلب الحديث

---

(١) نظر الخاص : ينظر في الأموال الخاصة بالسلطان، وشاغل هذه الوظيفة كالوزير لقربه من السلطان. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٣، ص ٤٧٢، جـ٤، ص ٣٠-٢٨. والذي سلم إليه المجنون هو ابراهيم بن غراب، ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣٠٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٦٥.

(٢) حول توجه اسن بغا. انظر : المقريزي، السلوك، جـ١١، ص ٩٦١.

(٣) سلمية : هي بليده في ناحية البرية من أعمال حماة، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٨ ؛ ابن قاضي شهبة، ورقه ١٤٦ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢١٤.

(٥) الاستيفاء المستوفي : موظف من كتاب الأموال بالدواوين. انظر : القلقشندي، صبح الأعشي، جـ٥، ص ٤٦٦.

(٦) الأمير سيف الدين منكلي بغا بن عبدالله الشمسي، ت سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٢٦-٤٢٧ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٧٤٤- ٧٤٥.

وقتاً، وسمعه مرافقاً لابن سند[1]، وابن امام المشهد[2] في حدود سنة ...[3] توفي يوم السبت ثانيه بمنزله بالمزة، ودفن من الغد، ونزل عن وظائفه لولديه، فأمضي منها ما يتعلق بالشام، (وطرحت)[4] وظيفة الشهادة بالبرج والعادلية **(٢١٧أ)** لأخي نجم الدين، ولاه إياها قاضي قضاة مصر القاضي صدر الدين المناوي، وصل خطه مؤرخ بتاسع عشره، وارسل مرسوم السلطان الجديد بالحمل على الولاية.

الأمير حيدر[5] بن يونس بن العماد المعروف بابن العسكري، وكان بطالاً من مده طويله، وكان أمير طبلخاناة في وقت، وعمل ولاية البر مع أمرة طبلخاناة سنة ست وسبعين، وأرسله السلطان الملك الأشرف وأخاه بدر الدين[6] في سنة سبع وسبعين إلى سنجار[7] حاكمين بها ، نائباً وحاجباً لما سلمها صاحبها إلى السلطان، ثم انتزعها منهما، وممن كان معهما بيرم خجا[8] صاحب [ديار بكر][9]، فقدما إلى

---

(١) الحافظ شمس الدين محمد بن موسى بن محمد بن سند اللخمي، ت سنة ٧٩٢هـ/١٣٩٠م. انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٢٧٠ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ١٧٨-١٧٩.

(٢) الامام بهاء الدين محمد بن علي بن سعيد المعروف بابن امام المشهد، ت سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١٥٣-١٥٤ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٤، ص ٢٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ٦٤.

(٣) فراغ في س، ب، ويذكر ابن قاضي شهبة في طبقاته في ترجمة ابن سند أنه طلب الحديث في حدود الخمسين. انظر، جـ٣، ص ١٧٨.

(٤) في ب (خرجت).

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٥٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٨ب-١٤٩أ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٦٩.

(٦) بدر الدين حسن بن يونس بن العماد بن العسكري، ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٤٢.

(٧) سنجار : مدينة في وسط برية ديار ربيعة، بقرب جبل ينسب إلى سنجار، انظر : أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٨٢-٢٨٣.

(٨) لم أجد له ترجمة، له ذكر في المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٦٦٢، ويترجم السخاوي في الضوء اللامع، لبيرم خجا، وأنه توفي سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٦م، وهذا غير معقول.

(٩) أضيفت من : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٩ أ. وديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر ابن وائل، وهي ذات مدن وقرى كثيرة، وقصبتها الموصل وحران. (ياقوت، معجم، جـ٢، ص ٤٩٤).

دمشق، وكان هو وأخوه معدودين من الفرسان والعارفين بلعب الأكره وشاخ هذا وكبرة، وقدمنا وفاة أخيه بدرالدين حسن الحاجب في مستهل هذا الشهر من سنة ست وثمانين، فبينهما خمسة عشر سنة، وأوصى هذا في آخر رمضان بوصايا، وخرج عن ثلث ماله وصية.

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن أنس الجركسي، كان أحد مماليك الأمير الكبير [سيف الدين][1] يلبغا الخاصكي، أتابك العساكر بالديار المصرية، ورأس الميمنة بعد قتل[2] السلطان الملك الناصر حسن بن الناصر فلما (قتل)[3] أستاذه في سنة ثمان وستين، ثم قتل قاتله مملوكه الأمير الكبير أسندمر الذي صار مكانه بعده بأشهر، تتبعوا مماليك الأمير يلبغا الأجلاب وغيرهم يقتلون ويسجنون وينفون، فكان هذا ممن أخرج إلى الشام، ثم خدم بعد ذلك عند نائب الشام منجك[4]، فكان من جملة أجناده، ثم تنقلت به الأحوال، وبمن بقي معه من مماليك الأمير يلبغا، وصار كثير منهم بالديار المصرية، وفي خدمة السلطان الملك الأشرف شعبان، وذلك لما صار دوادار الأمير طشتمر وكان دوادار يلبغا، فلما قتل[5] السلطان الأشرف في سنة ثمان وسبعين وكان مدبر تلك الواقعة فيما قيل الدوادار طشتمر وهو الذي أشار على السلطان (من العقبة)[7] أن يرجع إلى مصر،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) كان قتل الناصر حسن سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م، حول ذلك انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٦٨ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٥، ص ١٢٥-١٣٢، الدليل الشافي، جـ١، ص ٢٦٨.

(٣) في ب (ولي).

(٤) الأمير سيف الدين منجك بن عبدالله اليوسفي، ت سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٢٤٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٧٣-٤٧٥ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٧٤٧.

(٥) حول قتل السلطان الأشرف. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٢٧٤-٢٨٣ ؛ ابن دقماق، ابراهيم بن محمد العلائي، (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ٢ جـ، تحقيق محمد كمال الدين عزالدين، عالم الكتب، ١٩٨٢، جـ٢، ص ٢٣٨-٢٤١، سيشار إليه، ابن دقماق، الجوهر الثمين.

(٧) تسمى أيلة، وعقبة أيلة مدينة جليلة، وهي اليوم ميناء مهم في المملكة الأردنية الهاشمية.

فرجع في خواصه وقد نظموا له القضية[1] فأصابه ما أصابه من القتل وقتل جماعته وكان طشتمر من قبل دوادار يلبغا فارتفع شأن جماعة يلبغا وقويت شوكتهم وصار الأمر فيهم، واستولي قرطاي[2] واينبك[3] على الديار المصرية، وصارا الأميرين الكبيرين، وسلطنوا المنصور علي بن الأشرف، وأرسلوا طشتمر إلى نيابة الشام بعدما واقعهم وكسروه. ثم ظفر[4] اينبك برفيقه قرطاي، فقبض عليه (وأرسله)[5] إلى طرابلس[6]، فقام طشتمر وجمع الأمراء ونواب البلاد وجمع العساكر وقصد الديار المصرية، فلما بلغ ذلك الأمير اينبك ارسل جيشاً إلى ملاقاة العساكر الشامية فخرجوا، فوقع في العسكر وقعة[7] أوجبت هرب الأمير اينبك، وقام بالأمر الأميرين بركه وبرقوق، وكانا في العسكر فرجعا وقد **(٢١٧ب)** هرب اينبك، فأخذا القلعة، وصارا الأميرين الكبيرين، وذلك في [صفر][8] أو آخر ربيع الأول أو أول ربيع الآخر سنة تسع وسبعين، وقبضا على اينبك وارسلا إلى العسكر الشامي، وكانوا وصلوا إلى الكسوة وما فوقها، ففرقوا العساكر بالبلاد والولايات، واستدعيا بالأمير طشتمر (ليجعل)[9] الأمير الكبير، فتوجه وصار كما كتبا، إلا أن الكلمة لهما، ثم

---

(١) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ١٩٣.

(٢) الأمير سيف الدين قرطاي بن عبدالله الأشرفي، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٦م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٢٥٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٣٢٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٦٣-٥٦٤ ؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٥٤٠.

(٣) الأمير سيف الدين اينبك بن عبدالله البدري، ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٢٦٢ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٣٢٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٥٨، وفاته، سنة ٧٧٩هـ ؛ ابن تغري بردي المنهل، جـ٣، ص ٢٢١-٢٢٤.

(٤) في ب حاشية على يمين ورقة ٨٦ ب منها كان برقوق في خدمة قرطاي، فاتفق اينبك معه على قبض قرطاي ووعده بطبلخانه، فلما قبض على قرطاي أعطاه طبلخانه. حول ذلك، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٤١.

(٥) في ب (واخرجه).

(٦) طلب قرطاي أن يرسله إلى حلب، في البداية وافق اينبك ثم بعثه إلى طرابلس. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٤٢، ٥٤٤.

(٧) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٤٥-٥٤٦.

(٨) اضيفت من ب.

(٩) في ب (ليجعلاه).

قبضا عليه يوم عرفه من السنة[1]. وعظم شأن الجراكسة، ثم قبض[2] برقوق على بركه في أوائل ربيع الأول سنة اثنين وثمانين، واستقل بالأمر إلى تاسع عشر رمضان سنه أربع وثمانين فاستقل بالسلطنة، ورفع ابن السلطان الأشرف من اليمين وكان الأصغر من ولديه، تسلطن بعد وفاة أخيه واسمه حاجي[3] ولقبه حينئذ الصالح، واستمر يدبر الملك ويسوسه أحسن سياسه إلى أن خرج[4] عليه الأمير يلبغا الناصري نائب حلب، وهو أيضاً من جماعة يلبغا، وأطاعه أهل حلب ومن تابعهم من أهل الشام، فقصد مصر بعدما كسر الجيش المصري والشامي عند القطيفه[5]، وكان السلطان قد أرسل إليه عدة أمراء من مصر مع نائب الشام والعسكر، فلما كسرهم قصد مصر فخرج إليه طائفة من كبار أهل مصر، وكانوا في الباطن يكاتبونه، فلما رأى السلطان الظاهر إضمحلال أمره خرج من القلعة مختفياً وسلم الأمر، وذلك في جمادى الأولى سنة احدى وتسعين، فدخل الناصري بجيوشه من غير قتال، وأخذ القلعة، وأعادوا إبن الأشرف إلى السلطنة ولقبوه في هذه النوبة بالمنصور، ثم قبضوا على الظاهر، ولم يقتلوه وأرسلوه إلى قلعة الكرك، فوصلها في (حدود أول رجب)[6] من السنه، فأقام بها أزيد بمن شهرين، وقرروا النواب والأمراء

---

(١) أي سنة ٧٧٩هـ، انظر ابن دقماق، الجوهر الثمين، جـ٢، ص ٢٤٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٥٥.

(٢) في ب حاشية على يمين ورقه ٨٦ب فيها، لما وقع بين برقوق وبركه انضاف الجراكسه إلى برقوق، وقام العوام معه على بركه، فقبض عليه في ربيع الأول، سنة اثنين وثمانين، وقتله في رجب سنة أربع وثمانين.

(٣) الملك الصالح حاجي بن شعبان ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م ؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ١، ص ٢٥٧ ؛ المنهل، جـ٥، ص ٤٨-٥٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٨٧.

(٤) حول خروج الناصري ومنطاش، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٦٠٧-٦١٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص٣١٥-٣٢٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٢٧٠-٢٨١.

(٥) قرية بين دمشق وحمص في طرف البرية. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ٣٧٨.

(٦) في ب (مستهل جمادى الآخرة)، أرسل إلى الكرك في أول جمادى الآخرة ووصلها في أول رجب. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٧٨.

في البلاد، ثم وقع[1] بين الأميرين ، الناصري ومنطاش، فظفر منطاش بالناصري وقبض عليه وصار الأمير الكبير، وذلك في رمضان سنة إحد وتسعين وأخذ الخزائن التي كانت للظاهر فمحقها وأرسل[2] في الحال إلى قلعة الكرك لقتل الظاهر، [3][وذلك في ثالث رمضان منها] فقام أهل الكرك في الدفع عنه بعدما استغاث بهم، فأعانوه وأخرجوه من القلعة وقتلوا الذي جاء لقتله، وخرج من الكرك في شوال وهم معه قاصدين إلى دمشق وهو في طائفة قليلة[4]، ثم صاروا يتزايدون قليلاً قليلاً إلى أن وصل إلى شقحب فوجد العسكر الشامي قد قصده هناك، فواقعهم[5] فكسرهم، وقتل منهم جماعة من الكبار والأمراء [6][قتل حاجب الحجاب وعدة أمراء] وجاء حتى وصل إلى قبة يلبغا، فنزل هناك في العشرين من الشهر المذكور، فغلقت البلد وتهيأوا لقتاله، وقصد ينزل بالقصر الأبلق، فلم يمكن، ونهب خامه، ثم قصده ابن باكيش[7] [نائب غزه][8] بجيش، فتوجه لقتاله عند العقبة، فلما عاينه ابن باكيش هرب، هذا كله وهو في قل من الناس، ثم قصده نائب حلب بالعساكر الحلبية والعدد (٢١٨أ) وما يحتاج إليه، فجاء فصادفه بالقبة وأخرجت مماليكه المسجونين بالقلاع فكثر عَدَده وعُدَدَه، وصار يحاصر دمشق مراراً، فلم يظفر بها، وخرج منطاش من الديار المصرية ومعه السلطان والدست بكماله، فلما وصلوا إلى

---

(١) حول ما جرى بين يلبغا ومنطاش ، انظر المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٦٤١-٦٤٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٣٢٢-٣٢٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٨١-٢٨٣.

(٢) الذي أرسله منطاش إلى الكرك هو الشهاب البريدي أحمد. انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٣٤٤ ؛ المقريزي، السلوك، ج٣،ق٢، ص ٦٥٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص ٣١٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (ما بين فارس وراجل ستمائة أو دونهما).

(٥) حول الوقعة، انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٦٦٧-٦٦٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٩٥- ٢٩٦.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) حسام الدين حسن بن باكيش، نائب غزه قتل سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م. انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٦٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٩٩.

(٨) ساقطة من ب.

شقحب، رجع إليهم فقاتلهم[1]، فانكسرت مقدمته، وكان فيها نائب حلب ومن معه، فهربت على وجوهها إلى ناحية حلب. وكان في مقدمة الجيش المصري منطاش، فعطف الظاهر بخواصه على السلطان ومن معه فحمل عليهم فأخذهم أخذة واحدة، وصار السلطان والخليفة والخواص كلهم في قبضته ثم اقتضى به الأمر إلى أن يرجع إلى الديار المصرية بعدما سلطنه[2] الخليفة والناس بين يديه حتى جلس على التخت، وعاد إلى ملكه في نصف المحرم سنة اثنين وتسعين، واستمر يتتبع [أعدائه][3] واحداً واحداً، ومن في نفسه منه إلى أن أباءهم، ثم صار يخرج عليه [خواصه][4] وهو يظفر بهم إلى أن تم أمره.

وقدم[5] أيام سلطنته الثانية الشام مرتين[6] وصل فيهما إلى حلب وفي احداها إلى سلمية أيضاً ليرهب العرب والعجم، وهابته الملوك، وخافه من له خير به، وهربوا كل مهرب.

ومن مآثره بناء قنطرة[7] عظيمه بالغور عند الكفرين[8] [يتجوز منها إلى][9]

---

(١) حول الوقعة بين الظاهر ومنطاش. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٦٩٢-٦٩٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣١٩-٣٢٢.

(٢) في ب حاشية فيها ، كان جلوسه على التخت في ١٤ صفر، وأطلق الناصري والجوباني، ومن معهما من السجن وأرسلهما إلى دمشق فأخذوها من منطاش.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) حول سفر الظاهر، انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، المره الأولى، ص ٢٢٨، المره الثانية، ص ٥١٢.

(٦) حول سفره إلى الشام في ب في الحاشية ما نصه (الخرجة الأولى في شعبان سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م، وقتل الناصري وكشلي، والثانية خرج في ربيع الآخر سنة ٧٩٦هـ، خرج لقتال تمرلنك وخطب له بماردين، وضرب السكه باسمه في هذه السنة.

(٧) في السلوك للمقريزي أن الظاهر بنى جسر الشريعه على نهر الأردن. انظر ، جـ٣، ق٢، ص ٦١٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٩.

(٨) الكفرين ، قرية في غور الأردن، سمي باسمها الجسر الذي بناه السلطان الظاهر برقوق على نهر الأردن، ويقع الجسر شمالي البحر الميت.

(٩) أضيفت من ب.

القدس والبلقاء. وبنى مدرسة[1] حسنة بين القصرين.

وكان ذا غور وصبر ودهاء ومكر وذكاء وفطنه، وتتبع لأخبار الناس ليطلع عليها ويعرف أمورهم، وكان يجلس للناس عاماً بالاصطبل يوم الأحد والأربعاء للحكم، فيحكم في دقيق الأمور وجليلها، [2][ولم يزل على حاله إلى هذه الأيام].

وجاءه في سادس عشر رمضان ولد ذكر سماه رمضان، ثم أنه ابتدىء به المرض من يوم الثلاثاء خامس شوال، فانقطع عشرة أيام وعهد إلى ابنه، وأوصى يوم الخميس رابع عشر شوال، ثم توفي ليلة الجمعة نصف الشهر بقلعة الجبل، ودفن من الغد بحوش الخليلي خارج باب النصر، وكان قد دفن هناك الزهوري الذي كان يعتقده وهو رجل مختل كان بالشام، فذكر أنه كاشفه فلما افضت إليه السلطنة أشخصه إليه، فكان عنده، ثم دفن هناك الشيخ أبا بكر البجائي[3] المجذوب الذي كان يعتقده أهل مصر ثم دفن عنده أبا عبدة[4] الكركي المغربي، فأوصى أن يدفن عندهم.

وجميع المدة من حين ولي السلطنة إلى أن توفي سبعة عشرة سنة وشهرا إلا أربعة أيام، وهي مدة سلطنة الظاهر بيبرس، لكن بيبرس يزيد بشهر آخر ونصف، وان اسقطت المدة التي انتزع الملك منه فيها تسقط سبعة أشهر ونصف، وأن أسقطت مدة السجن فقط، وتركت أيام ملكه بالشركة فهي [شهران][5] وأيام، وأن أضيفت إلى السلطنة أيام ولايته الأمر قبل السلطنة مستقلاً ومشاركاً كانت جميعها اثنين وعشرين سنة وأربعة أشهر ونصف.

---

(١) حول بناء المدرسة ، انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٦١٧.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) الشيخ أبو بكر البجائي المغربي المصري، ت٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥٦٠- ٥٦١ ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٨٤٤.

(٤) لم أجد له على ترجمة فيما توفر لدي من مصادر.

(٥) أضيفت من ب.

[1][شهاب الدين ابن الطولوني[2] المعمار، توفي في خامس عشري الشهر].

ذو القعـدة :

[3][أوله الأحد سادس تموز، وثاني عشر أبيب، حادي عشري السرطان]

يوم الجمعة سادسه، وصل مملوك النائب سلامش، وكان قد أرسله من نحو خمسة عشر يوماً، فوصل لابساً خلعة، وأخبره بما طاب به خاطره.

وجاء الخبر أيضاً أن القاضي برهان الدين التادلي ولي[4] قضاء المالكية بدمشق، ولم يصدق ذلك ابن القفصي، واستمر يحكم، ثم تبين الحال أنه رسم له بذلك، ولم يلبس الخلعة حتى يراجع في ذلك نائب الشام، وقيل أن نائب الشام [رضي بذلك][5] والله أعلم.

ويوم السبت رابع عشره، وصل اسنبغا الدوادار من عند نعير بعدما ألبسه تقليده بسلميه فأعطاه فيما قيل لي مائة ألف درهم، ومائة جمل، وأعطاه لؤلؤاً كثيراً (كما زعموا)[6].

ويوم الاثنين سادس عشره، وصل[7] شخص ذكر أنه ورد من مصر، وجاء إلى النائب، وأنه فداوي، وأنه أرسل إليه من الديار المصرية ليقتله، وأخرج سكيناً [8][ورمى بها] فأظهر الانزعاج لذلك، وأطلق لسانه، وأعطى الفداوي مالاً.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) هو شهاب الدين أحمد بن محمد، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٢١ ؛ وفيه أحمد بن أحمد بن محمد.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول تولية التادلي، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٦٨.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) في ب (فيما زعموا).

(٧) حول وصول الفداوي، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٠ ؛ المقريزي، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٤ب، ولم يذكروا اسم الفداوي.

(٨) أضيفت من ب.

وفي هذه الأيام، ظهر للنائب أن الأمير جلبان المسجون بالقلعة فك عنه قيده، وكان جرى ذلك من حين مات السلطان، ولم يعلم النائب به إلا في هذه الأيام، فانزعج لذلك، وسب[1] أصحاب النوبة، وأمر به فقيد بقيد ثقيل.

وفيها انفصل ابن القاضي شهاب الدين [الزهري][2] عن نيابة الحكم لأمر ما.

ويوم الأربعاء ثامن عشره وصل[3] الأمير ناصر الدين بن سويدان[4] متكلماً للدولة على عادته، وأعطي حجوبية، قيل أنها حجوبية ابن نائب الصبيبة، فجعلها النائب زائدة، ولبس من الغد.

[5][ووصل أيضاً يومئذ الشيخ عبدالملك[6] شيخ خانقاه خاتون[7]، وكان سائر إلى القاهرة لغرض].

ويوم الجمعة العشرين منه [8][أول مسري[9]، ويومئذ] وصل دوادار النائب من القاهرة بعدما أرجفوا به، وكان خروجه يوم الجمعة الأخيرة من الشهر الماضي ويومئذ توجه دوادار السلطان اسن بغا الذي توجه بتقليد نعير إلى الديار المصرية، وكان قدومه إلى دمشق من مصر منذ تسعة عشر يوماً، وكان خروجه ودخول دوادار النائب كلاهما بعيد الصلاة. تلاقيا بالطريق، وأخبر الدوادار بأن القاضي برهان الدين التادلي لبس بقضاء المالكية [بالشام][10] يوم السبت سادس

---

(١) في ب (وضرب).
(٢) اضيفت من ب.
(٣) حول وصول الأمير ناصر الدين، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٤ب.
(٤) ناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف بن يحيى الشافعي، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣٤-٣٥.
(٥) اضيفت من ب.
(٦) لم اجد له ترجمة، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٦١.
(٧) تقع ظاهر باب النصر المعروف بباب السعادة، تنسب إلى خاتون بنت معين الدين، أنر زوجة السلطان نورالدين. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١١٣.
(٨) أضيفت من ب.
(٩) مسري : الشهر الأخير من شهور السنة القبطية، ويصادف شهر آب وأيامه ثلاثون يوماً، انظر عنه : ابن مماتي، قوانين، ص ٢٥٦-٢٥٧.
(١٠) ساقطة من ب.

عشرينه، وهذ الولاية الحادية عشر، وكان رسم له من أول الشهر، ثم رجع فيه النائب، ثم لبس الخلعة، فمدة ولاية ابن القفصي في هذه النوبة. وهي العاشرة سنة وخمسة أشهر.

ويوم الاثنين ثالث عشرينه، وصل ولد[1] قاضي القضاة أصيل الدين من القاهرة على البريد، وكان توجه في أمور تتعلق بوالده وتجهيز عياله إلى الشام، وجاء معه بكتب إلى والده باستمراره وأن خلعته وأصله، وأخبر أن جلال الدين[2] بن بدر الدين سعى لوالده في قضاء مصر والشام فرده ولم يجب.

وأخبر بأن يبلغا السالمي[3] وقع بينه وبين قاضي القضاة صدرالدين المناوي، وكان قد فوض إليه نظر خانقاه شيخو[4] قبل وفاة السلطان مضافاً إلى تولية نظرخانقاه سعيد السعداء[5] وقع بينه وبين قاضي القضاة، وأنه أخذ يشنع عليه، ويختلق أن قاضي القضاة فرح بموت السلطان، وأنه سجد شكراً حين بلغه، ومنع الطلبة من الحضور عنده. وادعى فيما[6] يتعلق بشرط الواقف، فقام قاضي القضاة هذا والشيخ **(٢١٩أ)** سراج الدين، واتفقا على الاجتماع بالأمير الكبير ايتمش وغيره ومنع السالمي من الكلام في الخانقاه، وسلط عليه صوفية خانقاه سعيد السعداء، وافتى الشيخ بأن من قطع منها يرجع عليه بمعلومة من ماله دون مال الواقف.

---

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الأشليمي. ت سنة ٨١٩هـ/١٤١٦. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١٤٠.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) الأمير يلبغا بن عبدالله السالمي الظاهري، قتل سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٣٣-١٣٥ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٨٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٨٩- ٢٩٠.

(٤) تقع خارج القاهرة، تجاه جامع شيخو، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م ورتب بها دروساً لفقهاء المذاهب الأربعة، ودرساً للحديث انظر : المقريزي، الخطط، جـ٣، ص ٤١٢.

(٥) تعرف بالخانقاه الناصرية، والخانقاه الصلاحية، أوقفها برسم الفقراء السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٩هـ، وكانت تعرف من قبل بدار سعيد السعداء. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص ٤٠١.

(٦) في ب (أمراً)

ويوم الثلاثاء رابع عشرينه شكى القاضي ابن القفصي عند النائب أن بعض جماعة التادلي أذاه وشوش عليه، وتكلم كلاماً كثيراً، وترقق له، فقال له استمر في الحكم، فخرج من عنده وحكم، فاستمر مع ثبوت ولاية التادلي وهذا غريب.

ويوم الأربعاء خامس عشرينه، وصلت بطاقه تتضمن وصول[1] نائب القلعة[2]، وكان النائب يومئذ اجتمع مع الأمراء بالقصر، وحلفهم على طاعته.

ويوم الخميس بكره وصل نائب القلعة وهو جاني بيه، وكان النائب قد خرج لملاقاته فاجتمع به ثم رجع وهو منفرد خلفه، ومعه بعض الججيه والدوادار، فلم يمكنه النائب من دخولها، بل نزل عند أمير هو صاحبه، وهو أيضاً من أخوة النائب، واعتل عليه النائب بعلل حقيقتها عدم السمع والطاعة للمصريين، وخيره بين البقاء والاقطاع بلا نيابة وبين الرجوع فاختار الرجوع. (فرجع كما جاء)[3].

[4][ويوم الجمعه سابع عشرينه أول آب، وصادف ليلتئذ ويومه وهج وحر شديد ولم ير قبله مثله].

ويوم السبت بكرة ثامن عشرينه، سافر جاني بيه الذي جاء على نيابة القلعة ولم يمكن منها إلى مصر على البريد وشيعه النائب والعسكر بعدما أقام يومين وليلتين، ثم رجع ليستوثق للنائب بأيمان ذكرها ثم يرجع وأرسل النائب معه مملوكه سونج بغا[5]، وقيل أنه كتب معه (كتاباً)[6] يتعلق (بتولية)[7] ابن الأخنائي.

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٦٩.

(٢) هو جاني بك اليحياوي، قتل سنة ٨٠٢هـ، ١٣٩٩م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق ٣، ص ١٠٢١.

(٣) في ب (فسافر بكرة).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) لم أجد له ترجمة فيما توفر لديّ من مصادر.

(٦) في ب (فيما).

(٧) في ب (بتوليتها).

وفي (سابع عشرينه)[1]، توفي زين الدين عمر البالسي[2] محرماً بوادي بني سالم[3] جاء الخبر بذلك في المحرم وذكرته هناك.

وفي آخره جاء الخبر[4] بعزل الوزير كاتب قطيه من الوزارة والاستاددارية التي كانت أضيفت إليه بعد موت السلطان، والقبض على يلبغا المجنون الاستاددار وقبض عليه وولي الاستاددارية يلبغا السالمي، وكان أميراً صغيراً فكبر، والوزارة شهاب الدين أحمد[5] بن قطينه بتخفيف الطاء، وهو جندي أيضاً كان يباشر.

ويوم هـذا السبت وصل من السلطان مع أمير آخوره خيل إلى النائب.

وممن توفي من الأعيان :

زين الدين عمر[6] بن ابراهيم بن القواس ويقال له السكري، وكان يعبر المنامات بالجامع **(٢١٩ب)** عند باب الساعات على كرسي، وهو رجل جيد يجالس العلماء، ويحفظ عنهم الحديث وغيره، وأظنه كان في عشر الستين، وكان موته عجيباً، فإنه خرج من بيته من المدينة إلى جامع تنكز آخر نهار السبت سابعه، ومعه ولد له صغير، وبسط سجاده كانت معه، وأجلس ابنه هناك، ووضع ثيابه عنده، وأجلس هناك خال ابنه، وهو ابن خالي الشهاب أحمد[7] بن الوفا الصوفي وذهب

---

(١) في ب (ويومئذ سادس وسابع عشرينه).

(٢) الشيخ زين الدين عمر بن يوسف البالسي، ت سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٤٤.

(٣) وادي بني سالم : يقع على الطريق إلى المدينة المنورة. أنظر : القلقشندي، صبح، جـ١٤، ص ٢٨٨، ويسمى أيضاً بوادي الصفراء.

(٤) حول الخبر انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢- ٣٣.

(٥) الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينة، ت ٨١٩هـ/١٤١٦م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٥٥.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أبناء الغمر، جـ٤، ص ٧٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٦٨.

(٧) أحمد بن محمد بن محمد بن وفاء، ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م، انظر عنه السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٠٢.

إلى الخلاء ليتوضأ للمغرب فانتظروه حتى صليت المغرب فلم يجيء وجلسوا إلى العشاء، ودخلوا الخلاء فلم يجدوه، فأصبحوا من الغد فوجدوه في آخر بيوت الخلاء ميتاً جالساً قد وقع إلى جانبه، فغسلوه ولم تسترخ أعضاءه، وصلوا عليه هناك يوم الأحد ثامنه، ودفن بمقبرة الصوفية بالجانب القبلي، وخلف ولداً كبيراً وولدين صغيرين، وخلف أقواساً وكتب وصيته في العام الأول أوصى بثلث ماله، ومنه أوصى بحجة خمس مائه.

ذو الحجة :

[1][أوله الاثنين برؤية واضحة، وذلك رابع آب، وحادي عشر مسرى، في الجزء التاسع من برج الأسد[2]].

في العشر الأول منه، ورد الطلب[3] لابن الطبلاوي[4] إلى مصر، وكان السلطان قد نفاه إلى القدس، فلما مات السلطان، قدم إلى دمشق، قيل بإذن النائب أو طلبه، فلما كان هذا الوقت، أرسل خلفه إلى القدس، فقال نائبها هو بالشام، توجه مع مملوك النائب، فجاء الطالب[5] خلفه إلى دمشق فأظهر النائب أن لا يقلق لديه، فدخل ابن الطبلاوي إلى الجامع مستجيراً، ولزم الجامع خائفاً من العقوبة، وكان السلطان هو الذي أنشأ هذا لأن له يدٌ أيام اختفاء السلطان، فقربه وولاه ولاية البلد مكان ابن الكوراني[6]، ومكنه وسلطه على أعدائه بالعقوبات والقتل، ثم رفعه فصيره حاجباً وقربه، وكان من خواصه وصار هو المشار إليه بحيث أنه كان

(١) أضيفت من ب.

(٢) برج الأسد : يتكون من سبعة وعشرون كوكباً في الصورة وثمانية خارجها، انظر : عبدالحليم ملاعبة، الاهتداء بالنجوم، ص ٨٣.

(٣) حول الطلب، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٧٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٥ أ.

(٤) علاء الدين علي بن الطبلاوي، قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠١٦.

(٥) في ب (الطلب) والطالب هو الأمير اسندمر الخاصكي. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٧٠، ٩٧١.

(٦) حسين بن الكواري، قتل سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٥٥.

بمنزلة الدوادار، ثم قبض عليه وصادره وعاقبه ثم نفاه. وقبل ذلك طلب[1] أيضاً شاد الدواوين الذي جاء من أشهر لاستخلاص أموال السلطان، ثم توجه إلى حلب وغيرها، ثم قدم بعد موت السلطان إلى دمشق، فأرسلوا في طلبه فساعده النائب، ورد الطالب.

ويوم العيد صلى النائب بالمصلي على العادة، وركب بعد الصلاة في أبهة هائلة ما ركب مثلها، ويومئذ خطبت أنا بالجامع.

[2][ويوم الجمعة ثاني عشره قبل العصر، نقلت الشمس إلى برج السنبلة، وحصل هواء شديد ليلتئذ، وقبله ليلة الخميس ويومه ويوم السبت ثالث عشره، عيد الجوز].

ويوم السبت ثالث عشره، عمل النائب مأدبة[3] عظيمة اعداداً لختن ولده [الأمير][4] أحمد بالميدان عند القصر، نصبت هناك خاماً كثيراً جداً، وطبخت هناك أطعمة كثيرة مفتخرة وذبح من الخيل والبقر والغنم والغزلان والأوز والدجاج شيئاً كثيراً جداً، ومد سماطاً عظيماً من داخل الخيمة، وكانت منصوبة مقابل المدرسة الأسدية إلى قريب من باب الميدان الأوسط، وصفوا فيه الخونجات[5] بحالها **(٢٢٠أ)** صفين في بعض المواضع، ثم أذن للناس أجمعين في الأكل، وأمتلأ الميدان من العوام رجالاً ونساءً، وخطفوا ما في السماط أجمعه بأوانيه وتكسر غالبيتها، وكان يوماً مشهوداً، هذا والمغاني يضربن ويغنين، وعمل أحد عشر حوضاً كباراً، وملئت ماءً، ثم ألقي فيها أباليج[6] السكر بضعة عشر قفصاً، وأسقى الناس على العموم ثم

---

(١) حول طلب شاد الدواوين انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٤٥أ.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول المأدبة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٥ أ-ب.

(٤) أضيفت من ب، وهو الأمير أحمد بن تنبك. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٤٥أ.

(٥) مفردها خونجا : وهي لفظ فارسي معناه مائدة صغيرة. انظر : ابن تغري بردى، المنهل، جـ١، ص ٢٠، حاشية المحقق، رقم (٦).

(٦) أباليج : الأبلوج : نوع من الحلوى مصنوعة من السكر. دهمان، معجم الألفاظ، ص ١١.

قلبوا عليها وازدحموا حتى [1][قلبت وتغير ما فيها] وتبدد الباقي. وعلى الجملة فما رؤي مثل هذا اليوم بالشام، ثم أمر النائب بثمانية من الخيل المسرجة بالسروج المذهبة، والكنابيش[2] المزركشة، فأركبت لمن حضر من الأمراء الكبار، ثم دعي بالمختون فجاء إلى الخيمة، فلما خرج الأمراء وركب والده ركب بعده والأغاني تزفه، فلما بلغ دار السعادة ختن.

وليلة الاثنين نصفه، وصل الخبر بتولية[3] القاضي شمس الدين بن الأخنائي القضاء وما معه من الوظائف على عادته. وانفصل عنه القاضي أصيل الدين بعدما باشره شهرين ونصف وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وأيام. ويوم الاثنين من الغد، وصل التوقيع مع مملوك النائب سونج بغا، وكان توجه في أمور مرافقا لنائب القلعة، وأخرّ لبس الخلعة إلى يوم الخميس.

[وفي][4] يوم هذا الاثنين، وصل نائب القلعة جاني بيه الذي كان جاء على نيابتها، ولم يُمكّنْ، ورد إلى القاهرة ليستحلف للنائب الأمراء ويستوثق له منهم، وصحبته مملوكه سونج بغا، ووصل [خاصكي][5] معه خلعة للنائب فخرج فتلقاه، ولبس الخلعة ثم نزعها بدار السعادة، وخلعها على المتسفر، وأنزل نائب القلعة بقاعة الدوادار داخل باب النصر كما أنزل أولاً، هذا وقد ورد باجابة النائب إلى ما طلب، ثم أن النائب رجع مملوكه سونج بغا إلى القاهرة مرة أخرى مرافقاً لمتسفر نائب القلعة حين رجع بخفي حنين.

ويوم الثلاثاء سادس عشره، وصل القاضي برهان الدين التادلي من القاهرة

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) الكنابيش : الكنبوش : برذعة تجعل تحت سرج الفرس، دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٣١.

(٣) حول تولية الأخنائي، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٧٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٤٥ب.

(٤) ساقطة من ب، انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٧١.

(٥) أضيفت من ب.

متولياً القضاء، وقد سبقه توقيعه، فسلم على النائب، ثم نزل بدار قاعة ابن عصفور[1]، وكانت غيبته عن دمشق سبعة أشهر ونصف تقريباً.

ويوم الأربعاء سابع عشره، رسم[2] على ابن القفصي المعزول عن قضاء المالكية بالعذراوية[3] من جهة النائب، وذلك لأنه اجتمع بالنائب وشكى عزله وضرره واسترسل في الكلام على (قاعدة)[4] هدده إلى أن قال أنا أروح إلى ملك ابن عثمان، فأغضب النائب واقامه، فذهب إلى بستانه بالمنيحة،[5] ثم قيل للنائب هذا يقول مثل هذا الكلام بحضورك ويذهب، فطلبه بالبقاء ورسم عليه، فأقام اسبوعاً ثم أطلق.

ويوم الخميس ثامن عشره، خلع على القاضيين [الشافعي والمالكي][6] وقرئ تقليدهما في المقصورة وحضرنا (٢٢٠ب) ذلك وحضر [بقية][7] القضاة وحاجبان وجماعة، وتاريخ توقيع المالكي مستهل ذي القعدة، فمدة ولاية ابن القفصي في هذه النوبة العاشرة: سنة وخمسة أشهر، والشافعي مستهل ذي الحجة [8][فمدة ولاية الأصيل ثلاثة أشهر واسبوع، ومدة مباشرته شهران ونصف شهر كان معزولاً فيه] واتفقت أنا وابن الحسباني على ترك النيابة في الحكم. فبلغني أن القاضي استناب لولد القاضي شهاب الدين الزهري وحكم يومئذ، وحضر القاضي الخانقاه من الغد يوم الجمعة على العادة، وبعث القاضي خلفي وكنت في أهبة السفر إلى الدريج[9]،

(١) فخرالدين ابن عصفور، كان من الأعيان وأرباب الأموال، ت سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١م. انظر عنه: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٥٨.

(٢) انظر الخبر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٤٥ ب.

(٣) العذراوية: من مدارس الشافعية والحنفية بدمشق، بحارة الغرباء داخل باب النصر، أنشأتها الست عذراء بنت أخي صلاح الدين سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، والست عذراء توفيت سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م. انظر: النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٨٣، ٤٢٢.

(٤) في ب (عادة).

(٥) المنيحة: من قرى غوطة دمشق، انظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ٢١٧.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) الدريج: قرية تتصل مع الصالحية بسهل واسع خلف جبل قاسيون باتجاه الشمال الغربي من دمشق.

فاعتذرت بذلك فأخر أمر الاستنابة إلى حين رجوعي فلما رجعت استناب تتمة أربعة، وباشر ابن الحسباني يوم الجمعة بعد الصلاة وكذلك ولي يومئذ [1][شهاب الدين] الملكاوي.

[2][ويوم السبت العشرين منه، قبل العصر بنحو ساعة، توجهت مسافراً إلى قرية الدريج لقسمها من الصالحية بالقرب من حمام النحاس[3]، فوصلتها لمضي نحو ثلاث ساعات قبل الغروب بنحو ساعة تقريباً، وكان معي أخي والعامل علي بن شمس الحسني، والمشارف نجم الدين الناعوري[4] وإبنه، ثم جاءنا أخواه القاضي الأمين[5] وزين الدين رمضان[6]، فأقمنا بهما أعني القريتين نحو أربعة أيام ورجعنا عند العصر، فوصلت بيتي بين المغرب والعشاء إلى الأسدية].

وفي يوم السبت العشرين منه، وصل سودون الطيار وبيده مرسوم السلطان بالتجريد إلى نحو ابن عثمان، فإنه اشتهر أن جماعة من طائفته دخلوا[7] بلاد الشام خلف التركمان وقيل أنهم يحاصرون ملطية، واشتهر بأنهم لم يؤذوا أحداً من العامة بل هم معهم في أمن وخير، وقرىء هذا المرسوم من الغد، وحضره القضاة والأمراء. ونودي بالبلد بمرسوم النائب عن أمر السلطان.

وكان النائب أرسل إلى قلعة الصبيبة ليُخرج[8] المسجونين بها وهم الأمراء

---

(1) ساقطة من ب.

(2) أضيفت من ب.

(3) حمام النحاس. أحد حمامات دمشق، يقع بجبل قاسيون، انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٥١.

(4) لم أجد له ترجمة. فيما توفر لديّ من مصادر.

(5) لم أجد له ترجمة. فيما توفر لديّ من مصادر.

(6) لم أجد له ترجمة. فيما توفر لديّ من مصادر.

(7) حول الخبر انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧١ ؛ ابن حجر، إنباء، جـ٤، ص ٣٥.

(8) حول الخبر انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٢، ٩٩١.

الثلاثة : اللكاش والجيبغا[1] الخزندار وخُصَر[2] بضم [الخاء][3] وفتح الصاد، ثم قيل أنه أرسل في أثر الرسول ليرده إن أدركه قبل إخراجهم، فوصل إلى بيت جنا فوجدهم جايين.

ووصل مع الطيار نسخة بوصية السلطان، وفيها أن النائب أحد الأوصياء والنظار وفيها وصايا بذهب كثير جداً، وأوصى فيها بمائة ألف يحج بها عنه عشرة أنفس منهم، واحد عينه بخمسة عشر ألفاً، والباقي يقسم بين تسعة.

ويوم الاثنين ثاني عشرينه، وصل الأمراء الثلاثة من قلعة الصبيبة بمرسوم النائب فدخلوا دار السعادة.

ويومئذ، عزل النائبُ دواداره سودون، قيل أنه أتهم بممالأة المصريين لما توجه إلى هناك، ثم توجه الطيار إلى حلب مظهراً أنه يقصد إعلام جيش حلب [بذلك][4] فظهر أنه أراد أمراً آخر، وأن معه ذهب ينفقه على عسكر حلب لأجل نائب (القلعة)[5].

[6][ويوم الجمعه سادس عشرينه، نيروز[7] مصر أول توت، وذلك بعد تمام الستة أيام المسترقة، وبعد مسرى لأنها سنة كبيس. وهو أول سنة ألف ومائة وستة عشر سنة، ويوم الاثنين تاسع عشرينه أول أيلول].

وممن توفي فيه :

شهاب الدين أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مروان الشيباني

---

(١) يرسم أيضاً الجي بغا، أحد الأمراء الكبار، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٣.

(٢) خُصَر، أحد الأمراء الكبار، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٣، ٩٩١.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) في ب (الشام) وأظن القلعة أصح والمقصود جاني بيه الذي رفض نائب الشام ولايته على القلعة.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) عيد النيروز : أول يوم في السنة القبطية، وهو أول شهر توت، وهو أول يوم في سنة الفرس، أول شهر أفرودين ماه، انظرحولهما، القلقشندي، صبح، جـ٢، ص ٤١٠، ٤٤٥.

البعلبكي[1] روى صحيح البخاري عن ابن الشحنة، وجزء أبي الجهم[2] وله إجازة من ابن تيميه[3]، توفي في العشر الأول منه.

علاء الدين علي بن سالم الرمثاوي[4]، ويقال له البهنسي نسبة إلى البهنسي[5] ناظر الجامع وكان أحد شهود المراكز، ومرض مدة طويلة بالاستقساء[6]، وصلى على جنازته بالجامع الأموي يوم الخميس ثامن عشره لما فرغوا من قراءة توقيع القاضيين، وخلف ولداً اسمه أبو بكر[7].

الشيخ بدر الدين محمد[8] بن جمال الدين محمد بن [أحمد بن][9] طوق الطواويسي[10]، **(٢٢١أ)** وكان مباشراً بديوان الأسرى[11] والأسوار، وهو مشهود بالكفاءة وحسن المباشرة، وكان السيد المحدث شمس الدين الحسيني زوج أخته، فاسمعه

---

(١) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣٩.

(٢) أبو الجهم : العلاء بن موسى بن عطية الباهلي، ت ٢٢٨هـ/٨٤٢م ؛ الذهبي، سير، جـ١٠، ص ٥٢٥-٥٢٦ ؛ حاجي خليفه، كشف، جـ١، ص ٥٨٤.

(٣) شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام المعروف بابن تيميه، ت سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م. انظر : الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤ جـ، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٧٩م، جـ٤، ص ١٤٩٦، سيشار إليه، الذهبي، تذكرة ؛ الصفدي، الوافي، جـ٧، ص ١٥ ؛ ابن الكتبي، فوات الوفيات، جـ١، ص ٧٤.

(٤) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٥.

(٥) شمس الدين محمد القرشي البهنسي، ت ٧٨٥هـ/١٣٨٣م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ١٥٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٢٦.

(٦) الاستسقاء : تجمع الماء في أجواف الجسم أو بين أنسجته. انظر : السامرائي، مختصر، جـ٢، ص ٢٦٧- ٢٦٩.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٥.

(٩) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٩.

(١٠) أظن نسبة إلى الخانقاه الطواويس. تقع بالشرق الأعلى ظاهر دمشق. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٦٤.

(١١) مهمته التحدث في الأوقاف التي تفدى بها الأسرى، القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٩١.

واستجاز له توفي ليلة السبت سابع عشرينه بمنزله بالخانقاه الطواويسية، ودفن [يومئذ][1] عند ارتفاع النهار بالصوفية.

ويومئذ توفي الشيخ شهاب الدين أحمد[2] بن محمد بن أبي بكر بن السلار ابن أخي الشيخ ناصرالدين ابراهيم[3] وكان ناظراً على وقف جدهم، حضر على ابن الشحنة جزء أبي الجهم وأجازه أيوب الكحال والقاضي شرف الدين الحافظ، مولده سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة.

الشيخ جمال الدين عبدالله[4] بن [محمد المؤذن][5] الساعاتي الوراق، وكان أقدم مؤذن بقي في الجامع، كان يؤذن من قبل الأربعين وسبعمائة، وكان هو وأبوه اليهم ادارة الساعات التي على باب الجامع، توفي يوم الأحد ثامن عشرينه.

أمين الدين محمد[6] بن علي بن عطاء كان يسكن تربة الحموي[7] عند الصالحية، وإليه النظر على وقف جده الصاحب شهاب الدين أحمد[8] بن تقي الدين أحمد، ويشهد بمركز حكر[9] السماق، ويسجل على القضاة، ودرس في وقت بالمدرسة الأسدية، نزل له عنها في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين الشيخ صدر

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر عنه أيضاً ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٤٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١٠٥.

(٣) ناصر الدين ابراهيم بن أبي بكر بن عمر بن السلار، ت ٧٨٤هـ/١٣٩١م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ١٢٤-١٢٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٣٤.

(٤) انظر عنه أيضا : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٧٠.

(٥) الاضافة من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٤.

(٦) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥١أ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ١٩٦.

(٧) تنسب إلى الأمير عزالدين أيبك الحموي، ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م. انظر : الصفدي، الوافي، جـ٩، ص ٤٧٩ ؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ١، ص ٢٥٨ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص ١٣٢.

(٨) أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعي، ت سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م. انظر : ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٠٠.

(٩) حكر السماق، غربي القلعة، ومحله اليوم مكان شارع النصر. انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٤٩، حاشية، رقم (١).

الدين ابن منصور[1] حين زوجه ابنته. وكان من أهل العلم والدين عارفاً بالتصوف، بارعاً على ما قيل في العقليات.

وفي هذه السنة توفي الشيخ نسيم الدين محمد بن محمد بن مسعود الكازروني[2] الشافعي نزيل مكة، وكان يذكر أنه من نسل الشيخ أبي علي الدقاق[3]، وأن المزني الحافظ أجاز له، وأن مولده سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وكان جاور بمكة نحو عشر سنين، وكان يتردد إلى المدينة ماشياً وضبط الطريق إليها بالأميال والخطا. وسهل طريق جدة المدينة، وكثيراً من المتوعر بجبل حراء، واختط فيه مسجداً ثم توجه إلى بلاده، وقصد العودة فمات في الطريق رحمهم الله تعالى.

نورالدين علي[4] ابن القاصح المقرىء توفي بمصر في سابع عشر الشهر.

الشيخ ناصر الدين محمد[5] بن [محمد بن محمد][6] الرملي الكاتب المجود، وكان كتب على القلندري[7] وكُتب للناس دهراً طويلاً، وكتب وهو شاب بالقدس وتلك النواحي، ثم قدم دمشق فأقام بها، وكتب عليه جماعات كثيرون، وممن كتب عليه

---

(١) القاضي صدرالدين محمد بن علي بن منصور الحنفي، ت سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م. انظر عنه : ابن العراقي، ذيل العبر، جـ٢، ص ٥٥٢-٥٥٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٤٩.

(٢) الكازروني نسبة إلى كازرون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ٤٢٩.

(٣) الشيخ الحسن بن علي بن محمد أبو علي الدقاق النيسابوري، شيخ الصوفية، ت سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م ؛ الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق : رياض عبدالحميد مراد، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م، ص ١٧٠، سيشار إليه الذهبي، الأعلام، العبر، جـ٢، ص ٢١٢ ؛ الصفدي، الوافي، جـ١٢، ص ١٦٥ ؛ السبكي، الطبقات، جـ٤، ص ٣٢٩.

(٤) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٥٠أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٦٠.

(٥) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٥١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٥.

(٦) الإضافة من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٨٩.

(٧) الشيخ الحسن الجواليقي العجمي القلندري، ت سنة ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق١، ص ٢٣٩ ؛ المقريزي، المقفي الكبير، ٨ ج، تحقيق : محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١م، جـ٣، ص ٤٦٣، سيشار إليه، المقريزي، المقفي، ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ١٣٥-١٣٦ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص ١٤٥.

شيخنا بدر الدين[1] بن قليج العلائي، وهو في سنه، وابن عمه الشيخ شهاب الدين وطائفه، ثم في أواخر أيامه انتقل إلى القدس وأقام به، وتزوج امرأة شابة، وجاءه منها ولد، وكتب بخطه شيئاً كثيراً من المصاحف وغير ذلك، وكنت سألته عن مولده، فقال في نصف شعبان سنة خمس عشرة، فيكون جاوز ستاً وثمانين سنة ونصفاً، توفي في هذا الشهر وإنما بلغ شيخنا وفاته في ربيع الأول.

سنة اثنين وثمانمائة

(٨٠٢هـ/١٣٩٩م)

استهلت والخليفة المتوكل على الله بن المعتضد أمير المؤمنين، والسلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق، وأتابكه الأمير الكبير سيف الدين ايتمش الظاهري، وليس بمصر نائب.

وقضاة مصر : قاضي القضاة صدرالدين المناوي، وقاضي القضاة جمال الدين [2][يوسف[3] بن موسى بن محمد] الملطي، وقاضي القضاة ولي الدين بن خلدون، قاضي القضاه برهان الدين[4] بن الحجاوي ثم توفي في احدى الجمادين، فولي بعده أخوه[5]، فسعى عليه رجل يقال له الحكري[6] فولي. نائب الشام تنبك الظاهري،

(١) الشيخ بدرالدين محمد بن قيج بن كيكلدي بن عبدالله العلائي، ت سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م، انظر عنه : العليمي، الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٩.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملطي الحنفي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٤ب. وانظر : وفيات شهر ربيع الآخر.

(٤) قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن نصرالله بن الحجاوي، ت سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٤٨ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٤ أ.

(٥) قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصرالله بن أحمد، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م ؛ انظر عنه : المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ١٨٢-١٨٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٣٩، وانظر وفيات شهر رمضان من المخطوط.

(٦) القاضي نورالدين علي بن خليل الحكري الحنبلي، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، ولي قضاء الحنابلة بمصر، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر. جـ٥، ص١٧٧-١٧٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢٠أ.

ثم خرج على السلطان، إلى أن قدر عليه، فولى عوضه في شعبان الأمير سودون الجركسي الظاهري[1] الدوادار.

القضاة : (قاضي القضاة)[2] شمس الدين بن الأخنائي وهو خطيب الجامع وشيخ الشيوخ، ثم عزل في الفتنة[3] بالقاضي شرف الدين مسعود[4] [5][ولم يباشر إلا أياما]، ثم أعيد القاضي شمس الدين. قاضي الحنفية **(٢٢١ب)** القاضي بدر الدين القدسي، ثم عزل في شعبان بالقاضي تقي الدين بن الكفري. قاضي المالكية القاضي برهان الدين التادلي، قاضي الحنابلة القاضي تقي الدين بن مفلح، ثم عزل في شعبان بالقاضي شمس الدين النابلسي.

كاتب السر : القاضي ناصرالدين بن أبي الطيب، ثم عزل [6][في رمضان بالسيد نقيب الاشراف علاء الدين]. الوزير : القاضي شهاب الدين بن الشهيد، ناظر الجيش : تاج الدين. ناظر ديوان النائب : وكيل بيت المال شرف الدين موسى بن الشهاب محمود وإلى الآن لم تأته وكالة بعد موت السلطان. واستمر الأمر على ذلك إلى أن قدم السلطان فوليها شمس الدين بن العزولي نقيب القاضي. قاضي العسكر : القاضي تاج الدين بن الزهري - وهو مفتي دار العدل أيضا - والقاضي بدر الدين محمد بن منصور، والمحتسب عمه بدر الدين حسن بن منصور، ثم انفصل عنها في رمضان بالنور[7]، ثم انفصل النور في ذيالقعدة بابن القطب الحنفي. ناظر

---

(١) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله الظاهري، قريب الملك الظاهر المعروف بسيدي سودون، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر عنه : ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص ١١١-١١٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٨٤ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص ١٢١.

(٢) في ب (القاضي).

(٣) المقصود في الفتنة التي قام بها نائب دمشق تنم الحسني وايتمش البجاسي من أمراء المصريين سنة ٨٠٢هـ في شهر رجب.

(٤) القاضي شرف الدين مسعود بن شعبان، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، تولى قضاء دمشق سنة ٨٠٢هـ، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٥٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٤٨.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) نورالدين المصري، ولي الحسبة بدمشق سنة ٧٩٩/١٣٩٦م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٨٨.

الجامع : هو المذكور في التي قبلها. والي البر : شهاب الدين بن امرأة يجاس. والي البلد : ابن الحارمي. الحجاب : الكبير طيفور، ثم قراتمر، ثم ابن نائب الصبيبة، ثم قرابغا، ثم جددوا ابن سويدان، ثم انفصل الكبير لما قدم السلطان، وولي بشباي[1]، وقراتمر فولى عوضه أمير [قدم][2] من مصر، وولي [أيضاً][3] شهاب الدين أحمد بن النقيب، واستمر الثلاثة الباقون.

[4][النواب : حلب اقبغا الأطروشني، طرابلس يونس الرماح، حماة دمرداش، صفد العثماني].

المحـــــرم :

أوله الأربعاء [5][ثالث أيلول خامس توت ثامن عشر السنبلة، وكان نور الهلال ليلة الثلاثاء نحو الاصبع لأنه كان ثلاثين وربع، وكان نوره ثلاثة عشر درجة وثلث إلا أنه كان قليل المكث، كان مكثه ست درجة وسدس، فلم يُر، فرئى ليلة الأربعاء عالياً نيراً فظن الناس أنه ابن ليلتين].

ويوم الأربعاء ثامنه، رجع الحاجب الكبير من سفره، وكان النائب وجهه إلى البلاد القبلية بدلاً عنه لبدو البلاد ينعم عليه بذلك، فغاب أربعة وعشرين يوماً، ولم يتجاوز أرض حوران. وأخذ أموالاً من الناس ظلماً فيما قيل على وجه منكر، وبلغني أنه ضرب قاضي أذرعات[6] لكونه لم يعطه ما وعده على إحضار توقيعه،

---

(١) الأمير سيف الدين بشباي بن عبدالله الظاهري، ت سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، انظرعنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٨٨ ؛ ابن تغري بردى، المنهل، جـ٣، ص ٣٦٦-٣٦٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٦، ويكتب باشباي، أيضاً.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) أذرعات : بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعُمّان، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ١٣٠، واليوم يقال لها درعا تقع جنوب سوريا، مركز محافظة درعا، تبعد عن دمشق (١٠٦كم) جنوباً. انظر : المقريزي، السلوك، جـ١، ق١، ص ٣٦٨، حاشية (٢).

ولم يسأله في ذلك، وكان أمره مقضياً بدونه.

ويومئذ، أخبرني قاضي القضاة شمس الدين أنه وصل في هذه الأيام إلى دمشق توقيع[1] ابن السائح قاضي الرملة بخطابة القدس الشريف عوضاً عن ابن غانم الذي كان قاضياً بنابلس، غرم على ذلك ثمانين ألفاً فيما بلغني، فلا بارك الله فيه، فو الله لا يصلح لقضاء ولا لخطابة، وابن غانم المسكين كان كتب خطه فيما بلغني بخمسين ألفاً، وزن منها عشرين ألفاً، ولم تكن مدة ولايته إلا دون تسعة أشهر، قيل أنه يُرد عليه عشرة آلاف، فاداروا الخطابة على نمط القضاء الذي أداروه في الزمان الفاسد بالرشا [والمال الكثير][2] فالله المستعان.

وفي يوم الأحد ثاني عشر، سُعر[3] الخبز كل رطلين بدرهم، بأمر (٢٢٢أ) النائب.

[4][فصل الخريف، ويوم الاثنين ثالث عشره، نقلت الشمس إلى برج الميزان في الساعة الرابعة].

(ويوم الاثنين)[5] ثالث عشره، قدم[6] مملوك النائب سونج بغا، وكان وجهه في العام الماضي كما تقدم من نحو بضعة وعشرين يوماً، فجاء معه تفويض الأمور بالشام إليه، وأن يطلق من شاء من المسجونين، ويترك من شاء.

[7][ويوم الثلاثاء رابع عشره، وقع مطر بَل الأرض، وثار هواء بارد].

ويوم الأربعاء نصفه، وصلت كتب الحجاج الحلبيين. وبكرة الغد يوم الخميس، وصلت كتب الشاميين.

---

(١) حول توقيع ابن السائح ووصوله، انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٩٨، ٩٩ ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٢ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول سعر الخبز. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٢ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (ويومئذ)

(٦) حول قدوم سونج بغا، انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٨٢.

(٧) أضيفت من ب.

وليلة الجمعه سابع عشره، [1][في أواخر الساعة الخامسة] جاءت زلزلة[2] [3][وكنت نائماً فما أيقظني إلا أهرار السقف وتصدعه]، وكانت لحظة، فطن لها بعض الناس.

وآخر نهار الجمعه، أطلق[4] النائب أميرين من الذين أخرجهم من سجن الصبيبة، وكان أرسل بكتاب فيهم، وهما : الجي بغا وخُضر، ثم أطلق اللكاش.

[5][ويوم الاثنين العشرين منه، هاجت ريح الدبور[6]، فازعجت، وأثارت شعثاً كثيراً، وأفسدت شيئاً كثيراً، ودامت طول النهار، وطائفة من ليلة الثلاثاء، وكانت عامة في كل جهة].

[7][ويوم الثلاثاء حادي عشرينه، قدم من ناحية الشمال، تاجر السلطان ومعه مماليك كثير ونزل القصر].

ويوم الثلاثاء حادي عشرينه، نزل[8] السلطان إلى تربة والده، وفي خدمته الأمراء كلهم، قرأته في كتاب.

وليلة الجمعه رابع عشرينه، أطلق الأمير جلبان من القلعة، أطلقه النائب.

ويوم الجمعة رابع عشرينه، وصل الحجاج الحلبيون ومن معهم، وصل أولهم بكرة في الغلس[9]، فنزلوا الميدان، وتواصل الحجاج الشاميون، فدخلوا معهم واستمروا إلى الغد.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) حول الزلزلة. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٩٩.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول اطلاق الأميرين، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٨.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ريح الدبور : هي الريح التي تقابل ريح الصبا، وهي تزعج السحاب، وترفعه في الهواء ثم تسوقه، فإذا علا استقبلته ريح الصبا. انظر : ابن ايبك، كنز الدرر، جـ١، ص٤٢.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) حول نزول السلطان إلى تربة والده، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٧٩.

(٩) الغلس : ظلمة آخر الليل، انظر : الرازي، مختار الصحاح، ص ٥٧٨.

ويوم السبت خامس عشرينه، دخل المحمل وبقية الحجاج، وقدم من المجاورين علاء الدين[1] مدرس البادرائية، وتقي الدين أبو بكر[2] الحواري عامل القيمرية، وأخبرنا الحجاج بما شاهدوه من الموت[3] بين الحرمين، في المشاة وغيرهم من غير سبب بوادي النار[4] ورابغ[5] وغيرهما، وكان الرجل يمشي وقد أكل وشرب واستراح فيرتعش ويسقط ميتاً فمات خلق كثير لذلك.

[6][ويوم الاثنين سابع عشره[7]، أول بابه].

ويوم الأربعاء تاسع عشرينه، أول تشرين الأول سنة ألف وسبعمائة واحدى عشرة للأسكندر[8].

وفي أواخره، سعى البهنسي في نظر الصدقات، وشبهته في ذلك، أن ابن جماعة كان فوضه إليه حين ورد الشام، ولكن انتزعه منه القضاة بعده إلى هذا التاريخ، وشكي فقراً شديداً، وتوصل ببعض الأمراء حتى سعى له عند النائب، فأمر

---

(١) علاء الدين علي بن محمود الحموي، ت سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٧١-١٧٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٨أ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٤. وانظر وفيات شهر ذي القعدة من المخطوط.

(٢) لم أجد له ترجمة. فيما توفر لديّ من مصادر.

(٣) حول الموت بين الحرمين انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٩٨ ؛ النجم عمر بن فهد، (ت ٨٨٥هـ، ١٤٨٠م) اتحاف الوري بأخبار أم القرى، ٣جـ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت، دار المدني، جدة، ١٩٧٧، جـ٣، ص ٤١٥، سيشار إليه، ابن فهد، اتحاف الورى.

(٤) وادي النار : منزل من منازل الحجاج، يقع بالقرب من خليص ومر الظهران. انظر : عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن ابراهيم الأنصاري الجزري. (ت.ق ١٠هـ) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكه المعظمة، ٢جـ، أعده للنشر، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض ١٩٨٣م، جـ٢، ص ٨٢٤، سيشار إليه الجزري، الدرر الفرائد.

(٥) رابغ : واد يقطعه الحاج بين البَزْواء والجحفة دون عرور. ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص ١. وهي مدينة مشهورة في المملكة العربية السعودية.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) أظن أنه خطا والصواب سابع عشرينه. وذلك لأن يوم السبت خامس عشرينه ويوم الأربعاء منه تاسع عشرينه.

(٨) الاسكندر : هو الفاتح الأغريقي الذي احتل بلاد الشام، ومصر، وفارس، والهند وذلك سنة ٣٣٢ ق.م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ١، ق١، ص ١٥٢.

بكتابة توقيعه به، وكان قد سعى فيه مرة قبل ذلك في أيام هذا القاضي بالحاجب العثماني، فلم يقدر له الوصول إليه، وقام القاضي هذه الأيام في دفعه، فعجز على ما قيل، وهو مع ذلك يراوغه، ولا يمكنه من المباشرة مع تعليمه على توقيعه، ولكنه يسمح له بنيابته بمعلوم يقرره له.

وممن توفي فيه :

بنت[1] القاضي شهاب الدين الزهري، زوجة شرف الدين بن رجب[2]، ودفنت بقبر جدها البعلبكي[3] بالصوفية، وكانت دينة، وقال لي نقيب الأشراف أنها ناهزت الخمسين، توفيت في مستهله.

المحدث الصالح زين الدين عمر بن يوسف بن البالسي[4] المؤذن، قرأ كثيراً من الحديث، وسمع على الشيوخ، وتنزل بالمدارس، وكان يؤذن الآذان **(٢٢٢ب)** الأول بالمنارة الغربية زماناً، وهو رجل جيد خير فقير يسكن بالمدرسة الصلاحية[5] بدمشق عند المارستان، توفي بوادي بني سالم محرماً في سادس أو سابع عشري ذي القعدة، وجاء الخبر بوفاته في كتب الحجاج كما تقدم[6][ويوم الأحد تاسع عشره، توفي شهاب الدين ابن زريق، وهو أحمد[7] بن محمد بن شرف الدين أحمد بن قاضي القضاة تقي الدين بن سليمان بن حمزة.

---

(١) لم أعثر على اسمها أو ترجمة لها غير هذه.

(٢) شرف الدين أحمد بن حسين بن الحمد بن عثمان الزهري الشافعي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٥ب. ووفيات شهر رجب من المخطوط.

(٣) شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم البعلي الدمشقي، ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٦٦-٢٦٧ ؛ الذهبي، ذيول العبر، ص ٣٦٣ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٣٤٥ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، ج٣، ص ١٠٢-١٠٣.

(٤) ذكره المؤلف في حوادث شهر ذي القعدة سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٧٣ ؛ يذكره في وفيات سنة ٨٠١هـ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٤٤.

(٥) من مدارس الشافعية، بالقرب من المارستان النوري، بانيها نورالدين محمود بن زنكي، ولكنها نسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٣١.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٥٣-١٥٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٧٤.

الشيخ علاء الدين علي[1] بن شرف الدين محمد بن بدر الدين محمد بن شرف الدين محمد بن بدر الدين عبد المنعم بن عمر بن عبدالله بن غدير الطائي[2]، المعروف بابن القواس، توفي ليلة الأحد سادس عشرينه، وقد وقف وقفاً على ذريته سنة ثلاث وستين اتصل بي، وجده بدر الدين[3] توفي سنة أربع عشرة عن ستين سنة ونحو ثلاثة أشهر، ووالد جده توفي سنة اثنين وثمانين وستمائة، عن نحو ثمانين سنة، وهو أخو ناصر الدين عمر الذي تأخر إلى سنة ثمان وتسعين، وأسند عن ابن الحرستاني[4] حضوراً، وأجازه الكندي[5].

تقي الدين أبو بكر[6] بن شيخنا بدر الدين محمد بن قليج العلائي، سمع معي على بعض أصحاب الفخر، وغيرهم، وكان رجلاً جيداً قرأ القرآن، وكان أحد المؤذنين بمأذنة العروس، وولي بعد وفاة أخيه[7] عمالة العصرونية، ودار الحديث الأشرفية[8]، وفقاهة الركنية، وغيرها، وهو ابن [زينب][9] بنت الشيخ صلاح الدين

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٦٩-٧٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٧. وفيهما أنه توفي سنة ٨٠١هـ.

(٢) بدر الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم الطائي ت ٧١٤هـ/ ١٣١٤م. انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٣١٥.

(٣) شرف الدين محمد بن عبدالمنعم، ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م. انظر: الذهبي، العبر، جـ٣، ص ٣٥١. الأعلام، ص ٢٨٤.

(٤) تقي الدين عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي قاضي القضاة، توفي سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م، انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٣، ص ٩٢-٩٣ ؛ السبكي، طبقات، جـ٥، ص٧٤ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٢، ص ٥٧-٥٨.

(٥) تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد أبو اليمن الكندي، الشيخ الإمام توفي سنة ٦١٣هـ، ١٢١٦م، انظر : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان (٦٨١هـ، ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ جـ، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م، جـ١، ص ٢٤٥، سيشار إليه ابن خلكان، وفيات، ابن كثير، البداية، جـ١٣، ص ٨٥-٨٨.

(٦) لم أجد ترجمة غير هذه.

(٧) شمس الدين محمد بن محمد بن قليج العلائي، ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٩٤.

(٨) تقع بسفح جبل قاسيون على حافة نهر يزيد، بناها الملك الأشرف موسى بن العادل المتوفي سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٦.

(٩) أضيفت من ب، ولم أجد لها ترجمة.

العلائي، توفي يوم الاثنين سابع عشرينه بمنزلة بالخضرا ضحى النهار، انقطع تسعة أيام، وشهد الجمعة الماضية محمولاً، وكان في عشر الخمسين، أظن مولده في حدود سنة خمس وخمسين، ولم يخلف ولداً، لكن قيل ان امرأته حامل، وليس له عصبة سوى ابن عم أبيه شهاب الدين بن الشيخ صلاح الدين.

الشيخ الإمام العالم المفتي برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم[1] بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي [2][أحد علماء الديار المصرية]، وكان يعد من الأخيار، كثير الاحسان إلى الطلبة، يعطيهم ويرتب لهم، ويلذون به، وأخلاقه رصينة، وكان من جماعة الشيخ ولي الدين المنفلوطي[3]، وعنده تصوف وتواضع، وهو رجل فاضل في الفقه وغيره، ولي مشيخة خانقاه سعيد السعدا ثم تركها [4][في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين]، ودرس بعد وفاة شيخه ولي الدين بمدرسة الناصر[5] حسن نيابة عن ولد له إلى أن نزل عنها الولد، توفي يوم الأربعاء ثامنه راجعاً من الحج بمكان يقال له كفافة[6]، وحمل إلى المويلحة[7]، فغسل فيه وصلى عليه يوم تاسوعاء، ثم حمل إلى عيون[8] القصب، فدفن هناك يوم عاشوراء، وبلغني أنه كان أوصى أن يدفن بالقاهرة، فأصابوا فيما فعلوا، مات وقد بلغ ستاً وسبعين سنه تقريباً أو جاوزها.

---

(١) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٤٤-١٤٧ ؛ ابن قاضي شهبة، الطبقات، جـ٤، ص١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ١٧٢ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص ١٧٨-١٨٠.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم المنفلوطي. ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٥٠ ؛ ابن قاضي شهبة، الطبقات، جـ٣، ص ١٥١-١٥٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٣٠٦.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) ذكرها المقريزي، في المواعظ والاعتبار تحت جامع الملك الناصر حسن، بناها سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م، انظر : جـ٢، ص ٣١٦.

(٦) كفافة : من منازل الحاج ؛ القلقشندي، صبح، جـ١٤، ص ٣٨٦.

(٧) المويلحة : قرية تقع على طريق الحاج من القاهرة إلى مكة، على شاطيء البحر الأحمر، جنوب العقبة، القلقشندي، صبح، جـ١٤، ص ٣٨٦.

(٨) عيون القصب : تقع على طريق الحاج بين العقبة والمويلحة ؛ القلقشندي، صبح، جـ١٤، ص ٣٨٦.

رأيت بخط بعضهم أنه سمع من الوادي آشي[1] الموطأ[2] رواية يحيى بن يحيى[3]، والتيسير للداني[4] بفوت[5] في أخذهما شملته الاجازة، وسمع من أبي نعيم الأسعردي [والميدومي][6] وآخرين بطلبه، وحدث. وكان شيخنا الشيخ جمال الدين الطيماني[7] كثير الثناء عليه والتعظيم له، ويقول أنه كان شيخ الديار المصرية، قريباً للطلبة، وأنه أخذ عن الأسنوي[8]، قال : وله مصنفات وهو الذي أشار عليه بحفظ الحاوي[9] الصغير.

الشيخ موسى الملتاني المالكي[10]، المقيم بالشرابية[11]، كان من الأخيار، وكان قد أضر، توفي بالمارستان في أواخره أو أوائل صفر.

---

(1) شمس الدين محمد بن جابر بن محمد الأندلسي المحدث، الفقيه، ت سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. انظر عنه : الصفدي، الوافي، جـ٢، ص ٢٨٣ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، جـ٢، ص ١٠٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٢٣-٢٤.

(2) الموطأ كتاب في الفقه ألفه الإمام مالك بن أنس (ت سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م)، مطبوع بروايات عديدة منها للامام يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن الحسن الشيباني، وهو مطبوع.

(3) الفقيه يحيى بن يحيى بن كثير أبو محمد الليثي المصمودي، ت سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م ؛ انظر عنه : الذهبي، السير، جـ١٠، ص ٥١٩، العبر، جـ١، ص ٣٣٠، الأعلام، ص ١٠٥.

(4) التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، ت سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م. انظر : ابن الجزري، غاية، جـ١، ص٥٠٢ ؛ حاجي خليفة، كشف، جـ١، ص ٥٢٠.

(5) هو أن يفوت طالب العلم قسم من سماع الكتاب، ويكتب عنه أنه فاته من باب كذا إلى باب كذا، وقد يجيز الشيخ من فاته شيء من السماع. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ١١٩.

(6) أضيفت من ب، وهو صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي، ت سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١٦١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٢٧٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ٩٠٦.

(7) الشيخ أبو محمد عبدالله بن محمد بن طيمان، ت سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٨٧ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ٢٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٥٠.

(8) جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي القرشي، صاحب كتاب الطبقات، ت سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م، انظر ابن رافع، جـ٢، ص ٣٧٠-٣٧٢ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ١٣٢-١٣٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٣٥٤.

(9) الحاوي الصغير في الفروع، تأليف نجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني، ت سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م. انظر : حاجي خليفة، كشف، جـ١، ص ٦٢٥.

(10) انظر عنه أيضاً : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٩ب.

(11) احدى مدارس المالكية بدمشق، تقع بدرب الشعارين، داخل باب الجابية، تنسب إلى نور الدولة علي الشرابيشي. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٦.

صفـــــر :

أوله الخميس [1][رأيت الهلال، وكان ليلتئذ نيراً عالياً، فإن نوره أصبع وثمن، ومكثه نحو ستة عشر درجة، وذلك ثاني تشرين الأول، ورابع بابه، سابع عشر الميزان] يوم أوله، ركب[2] النائب ركبة هائلة، وأركب معه الأميرين جلبان واللكاش، وأرسل النائب مكاتبة إلى نائب حلب وغيره من نواب البلاد. فبلغني إن الذي توجه إلى نائب صفد قدم في ثامن الشهر، وأن نائب حلب لم يوافق ولا نائب حماة.

ويوم الخميس ثامنه، قبض[3] على شاد الدواوين المرسل قبل وفاة السلطان إلى الشام، وكان معه أموالاً كثيرة **(٢٢٣أ)** سلطانية، وفوض إلى ابن الطبلاوي استادداريه السلطان بالشام، ووسدت الأمور إليه، وسلم إليه شاد الدواوين المذكور لاستخلاص ما حصله من الأموال السلطانية في البلاد الشامية، فأخذ في معاقبته وضربه الضرب المبرح، وتكرر ذلك منه، وأخذ في طلب ذوي الأموال، وطرح السكر عليهم، وغير ذلك من المظالم.

ويوم الأحد حادي عشره، وصل شهاب الدين أحمد بن النقيب من القدس منفصلاً عن نيابتها، وولي مكانه أقجبا[4]، وتوجه من الغد، وأعطي شهاب الدين حجوبية، وخلع عليه بها، فصار سادساً.

ويوم الاثنين ثاني عشره، جمع النائب الأمراء بدار السعادة، وحلفهم[5] أن يكونوا معه، فحلفوا على ذلك حتى الوزير، وأظهر التأهب للخروج إلى حلب لقتال نائبها.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) حول ركوب النائب انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٨٠-٩٨٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٠٠-١٠٢.

(٣) حول القبض على شاد الدواوين انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٨١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٩٩.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لديّ.

(٥) حول تحليف الأمراء، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٨٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٥٣أ.

[1][ويوم الخميس خامس عشره، في الساعة العاشرة، نقلت الشمس إلى برج العقرب، وأصبح من الغد غيم وضباب سد الأفق، واستمر إلى ربع النهار، ووقع مطر كثير جداً وهو أول مطر وقع علم به، وذلك في سادس عشر تشرين الأول].

ويوم السبت سابع عشره، وصل ابن الشيباني[2] من القاهرة متكلماً في ديوان المنفرد[3]، فأخذ جرابه وقرىء ما فيه، ثم رد إليه، ورسم عليه بالعذراوية.

[4][ويوم الثلاثاء العشرين منه، وقع مطر وهو في الحقيقة، أول مطر وقع في هذا العام على قلته، وذلك في الحادي والعشرين من تشرين أول، ولكنه لم يجر فيه ميزاب، ولا توحلت منه الطريق].

ويوم الأربعاء حادي عشرينه، شرع القاضي في حضور الدرس، وسبقه بمدة المالكي وغيره فحضروا على العادة، ولم يحضر يومئذ سوى الغزالية، ثم حضر [5][يوم الأحد وحضر] الناس، [6][ثم حضروا سوى القاضي يوم الأربعاء، ثم لم يتفق حضور إلى آخر الشهر].

يوم الأربعاء ثامن عشرينه، [7][أول هتور، ويومئذ] كسفت الشمس قبل العصر، فصلى الامام صلاة الكسوف، بعد صلاة العصر ثم خطب.

ويوم الخميس تاسع عشرينه، عزل والي البلد ابن الحارمي، وأعيد ابن البيسري،

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) لم تذكر أي من المصادر هذا الخبر. ولم أجد له ترجمة.

(٣) ديوان المفرد ، أنشأه السلطان الظاهر برقوق. حين ضعف شأن الوزارة، وجعل رئاسته للاستاددار ، وجعل صرف متحصلة إلى المماليك السلطانية الذين اشتراهم ، القلقشندي، صبح، جـ٣، ص ٤٥٧.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) أضيفت من ب.

ويومئذ فوض إليّ ثلث تدريس المجاهدية[1] من جهة ابن خطيب الحديثة[2]، وأمضاها قاضي القضاة، وقرر وحكم به الحنفي.

[3][ويوم الخميس تاسع عشرينه، وقع مطر بعد نصف النهار، ثم تكرر وجرى الميزاب بعد العصر، واستمر في كثرة وتزايد وتكرر بقية النهار، وليلة الجمعة جرى منه الميزاب، وتوحلت منه الطريق].

وممن توفي فيه :

الشيخ شهاب الدين أحمد[4] بن الفيومي، كان شيخاً يعتقده بعض الأكابر والقضاة، وكان إليه خدمة أبي مسلم[5] الخولاني بداريا، ونظر بعض الأوقاف، توفي يوم الثلاثاء سادسه بالمدرسة الأكزية وخلف ولدين.

الشيخ جمال الدين يوسف[6] بن عثمان بن عمر بن مسلم بن عمر الكتاني الصالحي، حضر على ابن الشحنة وسمع القاضي شرف الدين الحافظ، وأبي بكر بن الرضي، وأحمد بن عبدالرحمن الصرخدي[7]، وأحمد بن علي الجزري[8]، وعائشة بنت

---

(١) من مدارس الشافعية، وتوجد مدرستان جوانيه وبرانيه، واقفهما الأمير مجاهد الدين أبو الفوارس بران بن يامين. الجوانية تقع بالقرب من باب الخواصين، والبرانية بين بابي الفراديس، انظر : ابن شداد، الأعلاق، جـ٢، ص ٢٣٢، ٢٣٣ ؛ النعيمي، المدارس، جـ١، ص ٢٤٣، ٢٤٧.

(٢) بدر الدين الحسن بن علي بن سرور، ت سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٨م. انظر : ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢٤، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٠٦.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لديّ.

(٥) أبو مسلم الخولاني، عبدالله بن ثوب بن عبدالله بن رحب بن عمرو بن خولان، صحابي جليل رضي الله عنه، ت سنة ٤٤هـ/ ٦٦٤م، انظر الخولاني، تاريخ داريا، ص ٥٩-٦٢.

(٦) انظر عنه أيضاً : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨٧-١٨٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٠أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ٣٢٣.

(٧) الشيخ أحمد بن عبدالرحمن الصرخدي، ت سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، انظر : ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٧٤ ؛ والصرخدي، نسبة إلى صرخد، بلدة في محافظة السويداء. جنوب دمشق، تبعد عنها ١٢٧ كم، يقال لها صلخد. انظر : المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ٣٤١، حاشية ٢، نقلاً عن جدول المسافات للقطر السوري، ص ٣٥.

(٨) الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن حسن الجزري، ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. انظر : ابن رافع، =

مسلم[1]، وزينب ابنة الكمال، وحبيبة بنت الزين[2] وغيرهم، مولده ظناً سنه إحدى وعشرين، وفيها أجاز له ابن سعد[3]، وابن عساكر[4] وآخرون من دمشق، ومن الحجاز الرضي الطبري بعرفة باستدعاء البرزالي[5]، وتفرد عنه في الدنيا. وتوفي يوم الخميس نصفه بالصالحية، ودفن بها من يومه. وهو ابن عم شيخنا بدر الدين الحسن[6] بن علي بن عمر [الكناني][7]، [وابن عم][8] عمر[9] بن أحمد بن عمر المؤذنين.

وفيه توفي جمال الدين أبو السعود محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المكي[10]، ناب في الحكم عن خاله القاضي شهاب الدين[11]، مولده

---

* الوفيات، جـ١، ص ٤٣٢-٤٣٣؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢٣٩؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢٢٠-٢٢٢.

(١) عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية، ت سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م، انظر: الذهبي، ذيول العبر، ص ١٩٢-١٩٣؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٣٤٢.

(٢) حبيبه بنت الزين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت سنة ٧٣٣هـ، ١٣٣٢م. انظر: الصفدي، الوافي، جـ١١، ص ٣٠٣.

(٣) الشيخ سعدالدين يحيى بن محمد بن سعد بن عبدالله الأنصاري المقدسي، سنة ت ٧٢١هـ/١٣٢٢م، انظر: الذهبي، ذيول العبر، ص ١٢١، ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٤) الشيخ، بهاء الدين، القاسم بن مظفر بن محمود بن أحمد بن الحسن بن عساكر، ت سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م، انظر: الذهبي، ذيول العبر، جـ٤، ص ١٣٠؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ١٢٤-١٢٥.

(٥) الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، ت سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م. انظر: الذهبي، ذيول العبر، ص ٢٠٩؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٢٨٩-٢٩٠؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢١٦-٢١٧.

(٦) الشيخ الحسن بن علي بن عمر الكناني، ت سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٩٨.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) الشيخ عمر بن أحمد بن عمر الكناني، ت سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م، انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٤٧.

(١٠) انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٧٤؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٢، ص ٦؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٨ب.

(١١) القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة بن أحمد المخزومي، ت سنة ٧٩٢هـ، ١٣٩٠م، انظر: الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص ٥٢-٥٣؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٤٣؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٥١-٣٥٢.

في شعبان سنة خمس وأربعين، وسمع من القاضي عزالدين[1]، وكان بارعاً في الفرائض.

ربيع الأول :

أوله السبت [2][وهو أول تشرين الثاني، ورابع هتور، سابع عشر العقرب]وكانت رؤية الهلال ليلة الجمعة ممكنة، ولكن حال دونها غيم، ورئي بطرابلس ليلتئذ.

في يوم السبت، توجه[3] عسكر إلى ناحية غزة، ومقدمهم اللكاش، أعطاه النائب تقدمه، ومضاف إليه عدة **(٢٢٣ب)** إمراء، منهم دوادار النائب سودون، وخرج النائب لتوديعهم قبل الظهر.

ويوم الاثنين ثالثة أو رابعه، خرج[4] طلب الأمراء المتوجهين إلى ناحية حلب مجردين، ومقدمهم الأمير جلبان، ولكنه أصبح ضعيفاً، حصل له قولنج[5]، ويقال أنه توجه في محفة[6]، ومعه مقدمون : الحاجب الكبير طيفور، والأمير الكبير أحمد بن الشيخ علي، ويلبغا[7] الاشقتمري، وصروق[8]، ومعهم من الأمراء الطبلخانات والعشراوات من هو مضاف إليهم.

---

(١) قاضي القضاة عزالدين عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعدالله بن جماعة، ت سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٠٥-٢٠٨ ؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ٦، ص ١٢٣-١٢٤ ؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص ٤٥٧-٤٦٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٤٨٩-٤٩١.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول توجه العسكر، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٨٩-٩٩٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٠٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٣أ.

(٤) حول خروج العسكر إلى حلب، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٨٩-٩٩٠ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ١٠٢.

(٥) القولنج : مرض في الأمعاء يُحدث وجعاً شديداً، خاصة في القولون، وسببه احتباس رطوبات لزجة بلغمية، يحس معها المريض بأن أمعاؤه تتمزق. انظر عنه : السامرائي، مختصر، جـ٢، ص ٢٩٦-٢٧٠.

(٦) المحفة : مركب من مراكب النساء كالهودج، إلا أنها لا تقبب كما تقبب الهواديج. الجوهري، الصحاح، جـ٤، مادة حف.

(٧) لم أجد له ترجمة، له ذكر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٥١، ٦٥١.

(٨) الأمير صروق بن عبدالله، ويرسم (صرق) قتل سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، انظر عنه ابن حجر، أنباء الغمر، =

ويومئذ آخر النهار، قبض[1] النائب على الأمير الكبير بتخاص رأس الميسرة، اتهمه بمكاتبة المصريين، وبألفاظ صدرت منه، يقال نماها الأمير جلبان، [2][وكان طلبه قبل ذلك في اليوم المذكور] ودار بينهما كلام [ثم طلبه][3] وسجنه بالقلعة، وقبض بعده على أمير يقال له ابن موسى[4] التركماني.

ويوم الأربعاء خامسه، تجهز النائب للخروج إلى ناحية حلب، وأعلم أمراءه بذلك، يقال جاءه كتاب نائب طرابلس يحثه على ذلك، ويخبر أنه ما لم يخرج بنفسه لا يخرج.

ويوم الخميس سادسه، خرج[5] النائب ومعه طائفة ممن بقي من العسكر لاحقاً العسكر الذين توجهوا إلى ناحية حلب، لأن نائب طرابلس [6][لما بلغه خروج العسكر مع جلبان] أرسل إليه [7][أنا لا أخرج إلا أن يخرج نائب الشام] وواعده الملتقى عند مكان سماه، فخرج النائب يومئذ أول النهار، وجعل نائب الغيبة أزدمر أخو إينال، وكان بطالاً، وجلس بدار السعادة، وبقي بدمشق من الأمراء جماعة منهم : أبناء منجك أمير فرج[8] وهو أحد المقدمين، وابن أخيه، والحاجب قرابغا، والحاجب المستجد شهاب الدين بن النقيب [9][الذي كان حاجباً ثم نائب القدس].

- جـ٥، ص ٢٠٩، ٢١٦ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص ٣٤٦-٣٤٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٣٢٢.

(١) حول القبض على بتخاص والتركماني، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩٠ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص ١٥١.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في السلوك، موسى بدون ابن. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩٠.

(٥) حول خروج النائب. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٨٦.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) الأمير فرج بن منجك اليوسفي، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢٠ب. وانظر : وفيات شهر ربيع الأول من المخطوط.

(٩) أضيفت من ب.

ويوم الاثنين عاشره، ضربت البشائر على القلعة عند طلوع الشمس وبعد العصر، بسبب أخذ[1] العسكر الشامي حمص، قيل أن نائبها ناوشهم القتال ثم نزل إليهم بالأمان، ثم ضربت يوم الثلاثاء حادي عشره بعد الظهر، قالوا : بسبب أخذ[2] غزه. [3][ويوم الأربعاء ثاني عشره، قبل العصر وقع المطر ثانياً، وليلة الخميس، وجرى الميزاب ويوم الخميس أيضاً، وذلك في ثاني وثالث عشر تشرين الثاني ويوم الجمعة رابع عشره، ورابع عشر تشرين الثاني في الساعة الثانية، نقلت الشمس إلى برج القوس].

ويوم الأحد سادس عشره، ضربت البشائر على القلعة بعد العصر، وبكرة الغد، قيل لأمر جاءهم من ناحية غزة، فتوجه الحاجب قرابغا إلى تلك الجهة [لمذكورة][4]على البريد بسبب ذلك، ليحرر القضية، والقضية : أن المصريين اختلفوا[5]، واقتتلوا، وانحاز إلى الأمير الكبير ايتمش : الأمراء الكبار كتغرى بردى، وفارس الحاجب[6]، وارغون شاه[7]، ويعقوب شاه[8]، وهؤلاء مقدمون، وغيرهم من الطبلخانات والعشراوات، وبعض مماليك السلطان، [9][واجتمع مماليك السلطان] إلى

---

(١) حول أخذ حمص، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩٠.

(٢) حول أخذ غزة، انظر ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٤ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) حول الاختلاف بين المصريين انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٨٦-٩٨٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٠٦-١٠٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٥٣أ-١٥٤ب.

(٦) الأمير فارس بن عبدالله القطلقجاوي، حاجب الحجاب بالديار المصرية، قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. انظر : ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٥١٩، وانظر : أحداث شهر شعبان من المخطوط.

(٧) الأمير أرغون شاه بن عبدالله البيدمري الظاهري، قتل سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م. انظر : ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ١، ص ١٠٥، وانظر : أحداث شهر شعبان من المخطوط.

(٨) الأمير يعقوب شاه بن عبدالله الكمشبغاوي الظاهري، قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. انظر : ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٧٩٢. وانظر أحداث شهر شعبان من المخطوط.

(٩) أضيفت من ب.

يشبك[1] الخازندار، فانكسر ايتمش وجماعته؛ فخرجوا على جهته حتى وصلوا إلى غزة، فأرسل اللكاش يخبر بذلك، فلما كان يوم الثلاثاء، وصل جماعتهم إلى دمشق متوجهين إلى النائب، ولما كان يوم الأربعاء وصل نائب غزة متوجهاً إلى النائب، وكان مختفياً بغزة، فلما وصل ايتمش برز وجاء، وهذه القضية من أغرب ما يكون.

وليلة الأربعاء تاسع عشرة [2][وهو تاسع عشري تشرين الثاني] زاد بردى زيادة كبيرة، بسبب قوة الماء، وهذا شيء لم يعهد، واستمر على ذلك ثلاثة أيام، وكذلك أخبر [3][البقاعيون بنحو ذلك في] نهر البقاع[4] وعيونه.

وفي هذه الأيام، توجه (٢٢٤أ) رسول النائب إلى الأمير أيتمش والأمراء بما يطيب خواطرهم، وأمر بأن يفصل لهم القماش.

وفي هذه الأيام، أشتد الحصار بحماة[5] وقتل جماعة، ثم رجع النائب لما وصل إليه خبر المصريين، فوصل يوم الثلاثاء خامس عشرينه في أبهة هائلة، وضربت البشائر على القلعة.

وجرى بطرابلس كائنة[6] في غيبة نائبها يونس الرماح مع جمهور العسكر،

---

(١) الأمير سيف الدين يشبك بن عبدالله الأتابكي الظاهري، ت سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، انظر عنه : ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ٢، ص ٧٨٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٧٨. وانظر : وفيات شهر ربيع الآخر من المخطوط.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) البقاع : أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، وفيها قرى كثيرة، ومياه غزيرة. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ٤٧٠.

(٥) في حاشية س بخط غير خط المصنف : (تسلم النائب قلعة حمص، وأمن نائبها، ولم يشوش عليه، غير أنه عزله، وولي غيره من يثق به، وتوجه من حمص إلى حماة فوافاه نائب السلطنة بطرابلس والعسكر الطرابلسي على حماة أو بقربها، فوجدوا نائبها الأمير دمرداش الخاصكي قد حصن البلد تحصيناً عظيماً، وقاتلهم دونها قتالاً عظيماً، أظهر فيه شجاعة زائدة، وقتل من عسكر النائب جماعة، وجرح آخرين، ويوم الثلاثاء حادي عشرة جاء الخبر إلى دمشق بدخول اللكاش إلى غزة، وهرب نائبها) وحول حصار حماة، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٩٩٠.

(٦) حول ما جرى في طرابلس انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق ٢، ص ٩٩٠-٩٩١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٠٥-١٠٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٤ب، ١٥٥أ، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص ١٥٢.

وهي : أن مركباً وصل في ليلة السبت وهو سادس عشر [في تاريخهم][1] من الديار المصرية، فيه نحو عشرة أنفس مغاربة وغيرهم، وفيهم أميران يقال لأحدهما ابن أمير أسد[2]، والآخر ابن بهادر[3] صاحب البرج، وهو برج الأمير ايتمش، ولكن نسب إلى الذي عمّره، ومعهم كتاب السلطان والخليفة والأمراء إلى أهل طرابلس والى القضاة بأن أميراً منهم يكون حاجب الحجاب، ونائب الغيبة، ويقال أن معهم تولية الحاجب النيابة، فوجدوه قد قتله النائب، فلما وصل في الليل في الثلث الأول إلى الميناء رفعوا النيران، وحصلت ضجة، واشتهر أنه مركب للافرنج، وشاع أنهم أخذوا الميناء، فخرج الناس مبادرين بالسلاح على اختلاف أنواعهم نحو الصوت إلى الميناء، فوجدوهم مسلمين، فرجعوا، وقد نزلوا من المركب، فملكوا برج أيتمش، فعند ذلك خرج نائب غيبة النائب[4]، وهو الحاجب الذي ولاه اسمه قجقار[5] ومن بقي من العسكر ودوادار النائب، ومعهم القضاة، فسألوهم فأخبروهم بالحال، وقرءت الكتب التي معهم فرجع القضاة، واستمر نائب الغيبة ومن معه يناوشهم القتال وتباروا، وقُتل طائفةٌ من العسكر، وكان كلما قُتِل واحدٌ أخذ أهل البرج فرسه، ولم يكن معهم خيل البتة، واستمروا على ذلك إلى بعد الظهر، فلما رجع القضاة، اجتمعوا بالجامع وتشاوروا في تنفيذ كتاب السلطان والعمل به وكان ابن الأذرعي[6] الذي كان مالكياً في وقت جاءه مع هؤلاء ولاية عوضاً عن رجل يقال له ابن شاش

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) الأمير محمد بن بهادر المسعودي، ت سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٢٠٦.

(٤) هو الذي يترك إذا غاب السلطان، وكذلك نائب غيبة النائب، انظر القلقشندي، صبح، جـ٧، ص ١٥٥.

(٥) قجقار تولى الحجوبية ونيابة الغيبة في طرابلس قتل في هذه الأحداث. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٠٥.

(٦) القاضي شهاب الدين أحمد بن الأذرعي المالكي، قُتل في هذه الحوادث سنة ٨٠٢هـ. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩١ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ١٥٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٥أ ؛ الصيرفي، نزهة الأنام، جـ٢، ص ٦٨.

كبير[1] بمعجمتين، فلبس الخلعة من الغد، فلما اجتمعوا اقتضى رأيهم على قراءة كتاب السلطان والملطفات[2] على العوام، فقرىء ذلك، ثم أمروا برفع الأعلام على المنابر، فرفعت، وكبر العوام وهللوا، وارتجت البلد بالتكبير، ثم بادر العوام إلى نهب بيت نائب الغيبة. فلما بلغ ذلك قجقار، ولى هارباً إلى ناحية حمص، وعاث العوام فساداً، وطلعوا إلى القلعة، وكسروا أبوابها، ونهبوا حواصل النائب الغائب، ودخل أصحاب البرج ونهبوا معهم، ولم يزل الأمر كذلك إلى آخر النهار، فنودي بالأمان، وشرعوا في الولاية والعزل والحكم، واحتاطوا على مغالات[3] الأمراء.

ولم يزل الأمر على ذلك إلى يوم الثلاثاء ثامن عشره، فجاء من جهة النائب - وقد بلغه الخبر - رجلان أحدهما يقال له ابن أمير أشد[4] وهو أخو الذي جاء من مصر، والآخر العيساوي[5] دوادار جلبان، فذكرا أنهما جاءا في الصلح، فقويت نفوس العوام وغلقوا الأسواق، وأخذوا في تحصين البلد، وجمع **(٢٢٤ب)** آلات المدفع، وحملوا الحجارة إلى الأسطحة، وآلات الحرب، وأطلقوا ألسنتهم في النائب، وتهيأوا لدفعه إذا جاء وعدم تمكينه من البلد.

فلما كان من الغد يوم الأربعاء تاسع عشره، إذا هم بعسكر قد جاءهم [6][من ناحية النائب] مع نائب الغيبة، ومن كان معه، وفيهم الأمير صروق أحد المقدمين بدمشق، فأحاطوا بالبلد من كل جانب، ودار بينهم وبين العوام القتال، وقتل جماعة من الطائفتين، وكان القضاة، قد توجهوا إلى ناحية العسكر، فحمل عليهم

---

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) الملطفات : هي الرسائل التي كانت تكتب إلى الأمراء للترضية أو المدح، وغير ذلك، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٢، ص ١٢١.

(٣) كلمة غير واضحة. أظن هي مغالات أو المستغلات : وهي الأموال التي تأتي من البادية من غلة الأرض أو عقار، انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٣٨.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) أضيفت من ب.

بعضهم، فرجعوا هاربين إلا المالكي الجديد، فإنه حمل رمحاً وصار يقاتل، ووقعت عمامة الشافعي فرجع بالطاقية، ودام الأمر على ذلك إلى بعد العصر، فرجع العسكر إلى وطاقهم[1]، ثم وقع قتال في يوم الخميس بين طائفة من العسكر وبين العوام، وجُعل عوام البلد أحزاباً لكل حزب كبير، وذلك باتفاق من كبراء البلد والقضاة، ولم يزل الناس في هذه الأيام في الأراجيف (والصياح)[2] في الليل، ولم تقم الجمعة إلا في البرطاسية[3]، ثم عاودوا القتال يوم الأحد ثالث أو رابع عشرينه. فلما كان يوم الاثنين وصل نائب البلد والعساكر فهجموا على البلد، وبذلوا السيف فيها، وأسروا القاضي الحنبلي الموفق[4]، وابن الأذرعي المالكي، وابن الأخصاصي[5] الحنفي. ورجل يقال له جمال الدين النابلسي[6]، كان مفتي البلد، وخطيبها محمود[7]، وابن بهادر الذي جاء من مصر، وكذلك المالكي المعزول، ثم ذبحوا ابن الأذرعي والنابلسي، وعصروا المالكي المعزول، وأخذوا منه مالاً وسجنوه، وأما القاضي الشافعي، فإنه كان احتاط لنفسه، ونقل ماله وقماشه إلى البرج، وتوجه إليه قبل الوقعة، ثم توجه الأمير صروق إلى البرج يحاصره، ثم رجع آخر النهار، فخرج من البرج في القوارب إلى الشيني ليلاً، ليلة الثلاثاء، وهربوا فأصبحوا وليس لهم أثر، ونُهبت الأسواق، وتتبع النائب من نهب بيته، وجرى كل قبيح، ثم بلغنا أنهم

---

(١) الوطاق : الخيمة الكبيرة. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٥٥.

(٢) في ب (الصراخ).

(٣) تقع على الضفة اليسرى لنهر أبي علي بالقرب من الجسر العتيق، سميت نسبة إلى عمر بن عيسى البرطاس الذي عمرها، انظر : السيد عبدالعزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٦٦، ص ٤٢٥-٤٢٦.

(٤) موفق الدين الحنبلي، قاضي طرابلس، قتل في هذه الأحداث. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٥٥ب.

(٥) ابن الأخصاصي الحنفي، قتل في أحداث طرابلس. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٥٥أ.

(٦) قتل في هذه الكائنة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩١ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١١، ص ١٥٧.

(٧) شرف الدين محمود الخطيب، قتل في هذه الفتنة، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩١ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص ١٥٠.

ذبحوا من بقي في أسرهم، فالله أعلم.

ثم بلغنا ما هو أغرب من ذلك، وهو أن ابن العفيف صلاح الدين، وكان قد توجه إلى طرابلس لما ضاقت به الدنيا وافتقر، وخرجت وظائفه يرجوا نوال قاضيها مسعود، فلما جرى ما جرى سعى عند نائبها فولاه قضاء الشافعية، وهو عار من الفضل بالكلية، وكتابته[1] حسنه، وكان إلى قريب جندياً، ثم دخل في المديونية، وولى نظر الأيتام، ثم أخرج منه لسوء تصرفه، هذا وكان جده حنفياً، والظاهر أنه على مذهبه، وليت شعرى بماذا يحكم وبأي مستند حكم، فأنا لله وأنا إليه راجعون.

وفيه سُعِّر الفقاع[2] كل كوز بفلس جديد، فأفسدوه إلا الذي في الفسقاء، فاستمر متصلحاً، ودام سعره على ما كان كل (كوز)[3] ثمنه درهم.

[4][ويوم الجمعة تاسع عشرينه، أول كيهك].

(ويوم الجمعة تاسع عشرينه)[5] أطلق النائب الأمير بتخاص، ومن اعتقل معه، وهو موسى التركماني، بعدما داما معتقلين أربعة وعشرين يوماً.

ويومئذ اشتهر أن النائب أطلق مكس[6] الخيل [فيما بلغني][7] ولم يتم [ذلك][8] ونودي به **(٢٥٥أ)** واشتهر أيضاً أنه أمر[9] للمارستانات كل سنة مائة قنطار سكر،

---

(١) في ب (لا يعرف إلا صنعة الكتابة).

(٢) الفقاع : شراب يُتخذ من الشعير، سمي بذلك لما يعلوه من الزبد والفقاعات، انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ١١٨.

(٣) في ب (كوزين).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (ويومئذ).

(٦) المكس : مفرد مكوس وهي الضريبة أو الجباية. انظر : الرازي، ترتيب مختار الصحاح، ص ٧٥٤، باب (مكس).

(٧) أضيفت من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) في ب (جعل).

ونادى باستمرار ذلك كل سنة، [1][ولكن لم يعطوا شيئاً في هذه السنة، ولكن وعد فحرر].

وممن توفي فيه :

الفقيه العدل الفاضل المدرس القاضي بدر الدين محمد[2] بن عبيدان البعلبكي الأصل الدمشقي، حفظ الحاوي، واشتغل في الفقه، وتنزل بالمدارس ثم صاهر القاضي شرف الدين بن الشريشي[3]، وصار يشهد بالعادلية، ثم صار من أعيان شهود الحكم، وتميز عنهم بكونه من أهل العلم، ودرس بالقواسية[4] عن شرف الدين الحبراصي[5] سنة ٨٩ في ربيع الأول، وأعاد بالشامية الجوانية، وولاه ابن جماعة قضاء بعلبك، واستنابه بالمارستان النوري، وولي بعد ذلك قضاء حمص غير مرة، وحج غير مرة، ثم مرض في الفالج[6] عام أول، واستمر أشهراً، إلى أن توفي ليلة السبت أوله، بالقرب من اليغمورية[7] بالصالحية، وصلى عليه من الغد قبل الظهر، ودفن هناك بسفح قاسيون بتربة الرومي، وهو جده لأمه، وكان له بضع وخمسين سنة، وكان الشيخ سراج الدين [البلقيني][7] أجازه بالافتاء بدمشق حين قدم مع

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٧٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ١٣٩.

(٣) القاضي شرف الدين محمود بن محمد بن أحمد الشريشي، ت سنة ٧٩٥هـ/ ١٩٢م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ١٨٦ ؛ الدرر، جـ٤، ص ٣٢٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ٤٩٦-٤٩٨ ؛ الطبقات، جـ٣، ص ٢٤٨.

(٤) القواسية، من مدارس الشافعية بدمشق، تقع بالعقيبة الصغرى، بحارة السليماني، أنشأها الأمير عزالدين ابراهيم بن عبدالرحمن القواس، سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٣١.

(٥) القاضي شرف الدين موسى بن مسلم بن أيوب الحبراصي، ت سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٨م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٣٦. وحبراص : مدينة شمال شرق إربد تبعد منها ١٠ كم.

(٦) الفالج من أمراض الأعصاب، وهو الشلل. انظر عنه : أبو بكر الرازي، كتاب الفالج، وهو مطبوع.

(٤) المدرسة اليغمورية : من مدارس الحنفية بدمشق، واقفها الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، ت ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٤٩٩ ؛ ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ٢١٣-٢١٥.

(٧) ساقطة من ب.

السلطان، المقدمة الثانية، وكان كثير الصدقة، وأوصى بصدقة.

شمس الدين محمد[1] بن برهان الدين ابراهيم الطيماني الشاهد والده بمركز العصرونية، وكان هو يعاني المباشرات[2] بديوان الأمير الكبير أيتمش وغير ذلك، توفي يوم الأحد ثانيه.

الشيخ جمال الدين يُوسف[3] بن مبارك بن أحمد المعروف بالصالحي، بواب الخانقاه المجاهدية[4] بالشرف منذ زمان، وأحد الصوفية بها، وكان وهو صبي يقرأ بالألحان مشهوراً بذلك [مذكوراً][5] من سنة الطاعون[6] الكبير [وبعدها][7] هو وعصفور الذي هو موقع[8] الآن بالقاهرة، وتتعصب لكل واحد منهما طائفة، ثم كبر وانتقل من الصالحية إلى المجاهدية هو وأخوه سليمان[9]، وصار[10] مؤذناً، وقيماً بالمسجد الذي أنشيء شرقي الخانقاه، وجلس فيه، [وصار][11] يعلم الصبيان، فقرأ عليه جماعة، (وحفظوا)[12] القرآن، ثم ترك ذلك، وصار مشغولاً بنفسه وعياله،

---

(١) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٢) المباشرون : هم الاداريون، ومهمة المباشر موظف ينادى أصحاب العلاقة للوقوف أمام القاضي في قاعة المحكمة. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٢٤.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣٢٨.

(٤) الخانقاه المجاهدية تقع في الشرق القبلي، أنشأها مجاهد الدين ابراهيم، أخو زين الدين أحمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب، سنة ٦٥٦هـ. انظر : ابن شداد، الأعلاق، جـ٢، ص ١٩٣ ؛ النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٣٢.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) كانت سنة الطاعون الكبير سنة ٧٤٨هـ/٧٤٩م. انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢٦٠-٢٦١.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) الموقع : هو الذي يكتب المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٥، ص ٤٦٥.

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) في ب (وكان).

(١١) أضيفت من ب.

(١٢) في ب (وختموا).

وأصابه بآخره فالج، وكان مع ذلك يمشي إلى حاجته، ثم انقطع أياماً يسيرة، ومات يوم الاثنين ثالثة قبل الظهر، وصُلي عليه قبل العصر بجامع تنكز، ودفن بمقابر الصوفية، وفرغ من دفنه أذان العصر، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة إلا عشرين يوماً، فإن مولده رابع عشري ربيع الأول سنة تسع وثلاثين.

علاء الدين[1] بن فطيس، التاجر بالقدس الشريف، وكان من تجار الحجاز، وله هناك دار، وجاور غير مرة في التجارة، ثم أقام بالقدس، وتوفي يوم الاثنين عاشره، وقد جاوز السبعين، وهو زوج بنت قاضي القضاة جمال الدين[2] المسلاتي.

وبلغنا أيضاً وفاة [محمد][3] الرملي الكاتب المجود بالقدس أيضاً، وقد بلغ سبعاً وثمانين سنة، كتب عليه جماعة كثيرون قديماً وحديثاً، وكتب بخطه مصاحف، وغير ذلك.

جمال الدين يوسف[4] بن الكوثر المتصرف، وكان يباشر نظر الوقف المنصوري، مات مسافراً [في هذا الشهر][5].

[6][وليلة سابع عشرينه توفي الشيخ شهاب الدين[7] ابن الشيخ صلاح الدين العلائي بالقدس.

في ربيع الأول توفي القاضي برهان الدين قاضي الحنابله بمصر، وقد ذكره الشيخ بعد في احدى الجمادين].

---

(١) علي بن فطيس، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٨أ.

(٢) القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المسلاتي، ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٦٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ١٢٩ ؛ ابن طولون، قضاة، ٢٤٨- ٢٤٩.

(٣) ساقطة من ب. ولقد ذكره في س في وفيات شهر ذي الحجة من سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨ م.

(٤) لم يترجم له أحد غيره.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) الشيخ أحمد بن خليل العلائي. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٤٩-١٥١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٦٤ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٩٦.

ربيع الآخـــر (٢٢٥ب) :

أوله الأحد [1][الثلاثون من تشرين الثاني، وثالث كيهك، سابع عشر القوس، وكان الهلال ليلتئذ عالياً جداً].

ويوم الاثنين ثانيه، أول كانون الأول، واشتد البرد في أواخر تشرين.

ويوم الثلاثاء ثالثه، أرسل النائب المطبخ[2] إلى الكسوة، ليمد السماط[3] للأمراء أيتمش ومن معه، وكان من قبل أشتهر أنه يلاقيهم إلى الغور، وأنه يخرج يوم السبت، فأشيرَ عليه بخلاف ذلك.

فلما كان يوم الخميس خامسه، خرج النائب والعساكر لملاقاتهم، فدخل[4] الأمير الكبير أيتمش الرابعة من النهار، وبين يديه الجيش كلهم، فنزل القصر، فأقام فيه يومين ثم شكى من البرد، فانتقل منه ليلة السبت إلى دار إياس تحت القلعة، وتغرى بردى نزل بدار البشمقدار عند حكر الفهادين[5].

[6][وبعد فجر الأحد ثامنه، وقع مطر جيد، وما وقع في برج القوس شيء قبله، بل من بضعه وعشرين يوماً ما وقع مطر، ثم وقع مثله في الساعة الرابعة من الغد].

يوم الأحد وصل خاصكي[7]، وعلى يده كتاب السلطان إلى النائب، وكان حين

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) المطبخ هو المكان الذي يعد فيه الطعام، انظر : القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص ١٣، وأظن المقصود : من يقوم بالطبخ مع أدوات الطبخ.

(٣) السماط : هو ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة، ويوجد سماط خاص بالسلطان، انظر : المقريزي، الخطط، جـ٣، ص ٤٣.

(٤) حول دخول الأمير أيتمش، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٥ب.

(٥) يقع بظاهر دمشق من ناحية الغرب، ويقع فيه خانقاه الطواويس، انظر : ابن شداد، الأعلاق، ص ١٩٢، حاشية رقم (٦).

(٦) أضيفت من ب.

(٧) حول وصول الخاصكي انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٥ب.

وصل إلى غزة، منع [من الذهاب][1] حتى يكاتب النائب، فكتب بتمكينه من المجيء، فجاء يومئذ، وفي الكتاب تعظيم للنائب، وأنه مستمر على نيابته، وأنه يفعل ما أراد، وإذا شاء أن يكون الأمير الكبير في مصر، فالأمور كلها إليه، وقيل أنه فيه ذكر الأمراء الذين قدموا من القاهرة. والأمر بالقبض (عليهم)[2]، فلم يقرأ الكتاب إلا عند أيتمش جاء إليه النائب.

ووصل في هذه الأيام دوادار نائب حلب، مع الرسل إليه من الشام بمكاتبات، فأجاب بالسمع والطاعة، وأخذ في الاعتذار عن المجيء باعذار ذكرها.

وأما نائب حماة، فإنه يقال أنه باق على المخالفة، فلما كان يوم الأحد ثاني عشرينه، وصل نائب حماة [دمرداش][3] طائعاً موافقاً، وهو أخو تغرى بردى، لما كتب إليه أخوه، أقبل مبادراً، وخَلعَ عليه من الغد، خِلعةً هائلة.

[4][فصل الشتاء : أوله يوم الأحد نصفه، ويوم السبت العاشرة من النهار، رابع عشره، وثالث عشره كانون الأول نقلت الشمس إلى برج الجدي، وذلك في سابع عشر كيهك وحصل برد شديد، وكان يوم الخميس الماضي، أول الأربعينيات، وفي أولها حصل برد شديد، وحصل على الأرض الجليد وجمد الماء ثلاثة أيام].

ويومئذ عَزل القاضي نائبه [القاضي][5] شهاب الدين بن الحسباني لبلوغه عنه اطلاقه لسانه فيه.

[6][ويوم الثلاثاء رابع عشرينه، من بعد الفجر، ثار هواء عاصف، واستمر طول النهار، والليلة المستقبلة ومن الغد، ووقع ثلج كثير في الناحية الغربية، ومطر].

(١) ساقطة من ب.
(٢) في ب (عليه).
(٣) أضيفت من ب.
(٤) أضيفت من ب.
(٥) ساقطة من ب.
(٦) أضيفت من ب.

ويوم الخميس سادس عشرينه، درّس[1] القاضي شهاب الدين الباعوني، بالمدرسة الشامية الجوانية، أخذ بها وبغيرها من وظائف ابن سرى الدين توقيعاً بحكم عدم أهليته، وحضر الدرس عنده القاضيان الحنفي والحنبلي، وبعض الفقهاء، ثم درس بالركنية، وتكلم على تفسير أية الكرسي.

ويوم السبت ثامن عشرينه، توجه نائب حماة إليها، بعدما أقام بدمشق خمسة أيام، ويومئذ بعد سفره، ضربت البشائر على القلعة، بسبب أن جماعة[2] من مماليك الأمير الكبير أيتمش وصلوا من القاهرة، وأخبروا [3][بما يوجب ذلك].

[4][ويوم الأحد تاسع عشرينه، أول طوبه، ويوم الأحد تاسع عشرينه، كان برد شديد، وهواء بارد شرقي، وهو الصبا، ووقع ليلة الاثنين آخره ثلج كثير، فأصبح على الأرض، واشتد البرد بسببه، وذلك في اليوم التاسع والعشرين من كانون الأول].

وفيه قبض[5] على شمس الدين الصيرفي[6] المعروف بأخي صدقة، ورُفِعَ أمره إلى نائب الشام، إنه : قد أظهر أنه انكسر، واختلف هو وشريكه، وصار كل منهما يحيل على الآخر، فسُلّم إلى الحاجب شهاب الدين أحمد فضبط أمره وماله وما عليه، ثم أسند أمره إلى الحاجب قرابغا، ورسم عليه **(٢٢٦أ)** بالمدرسة التنكزية التدمرية بالقصاعين، بالقرب من بيت الحاجب المذكور، وتحرر أن موجوده لايفي بأموال الناس على ما أظهر من مال، وجرت أمور طويلة، وضربه النائب، ثم رفع أمره إلى قاضي القضاة، فرُسِم عليه بالعادلية، وضربه القاضي أيضاً ضرباً كثيراً،

---

(١) حول تدريس الباعوني، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٩٢.

(٢) لم تذكر المصادر المصرية عن مجيء جماعة ايتمش، وإنما تذكر القبض على بعض جماعة ايتمش. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١١.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) حول القبض على الصيرفي، انظر : ابن شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٦ أ.ب.

(٦) لم أجد له ترجمة. في المصادر التي اطلعت عليها. والصيرفي وظيفة يتولى صاحبها قبض الأموال وصرفها. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص١٠٢.

وحوسب (غير مرة)[1]، فقيل أن ما بيده يفي بربع أموال الناس، فشرعوا في الشهر الآتي في قسمة ماله على ذلك، مابين نقدٍ وعرض، ودام أمره إلى جمادى الآخرة، وتعجب الناس من أمره، فأنه كان عين البلد في هذا الأمر، والمشار إليه بالمال الكثير، ومن الناس من يظن أنه فعل ذلك حيلة، لئلا يُطْرَح عليه السكر، وهو في الباطن قادر، وقيل غير ذلك، وفي الجملة فذهب للناس أموالٌ كثيرة.

وممن توفي فيه :

ناصر الدين محمد[2] بن الأمير صلاح الدين محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن تنكز، يوم الأحد نصفه، بمنزلهم بدار الذهب[3]، ودفن بتربة جده[4] عند الجامع، وكان شاباً حسناً من أبناء العشرين ونحوها.

شمس الدين محمد[5] بن [6][شمس الدين محمد بن] محمد بن بلبان المعروف بابن الصالحي، نزيل الخانقاه الطواويس، وبها نشأ، وكان أبوه أيضاً من صوفيتها. يباشر عمالة العزيرية[7]، أعرفه، وكان ولده هذا يجبي وقف بني فضل الله، ويخدمهم، وولي مرة مشيخة الخانقاه تجاههم، ونازع ابن الزهري، ثم أخذت منه، وغُرِّم جملة، توفي يوم الخميس تاسع عشرة بالخانقاه المذكورة، ناهز الخمسين.

---

(١) في ب (عنده).

(٢) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٩ أ، وفي السلوك، يذكر المقريزي أن الأمير محمد ابن تنكز قتل في الوقعة بين السلطان ونائب الشام، انظر جـ٣، ق٣، ص ١٠١٢.

(٣) دار الذهب عمرها نائب السلطنة في الشام تنكز. في سوق البزوريين. انظر : النعمي، الدارس، جـ١، ص ٩١.

(٤) التربة التنكرية تقع بدمشق بجانب جامع تنكز، وجوار الخانقاه العصيمية وتنسب إلى الأمير سيف الدين تنكز نائب دمشق. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٨٦.

(٥) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٩أ.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) من مدارس الشافعية بدمشق، أنشأها الملك العزيز بن صلاح الدين سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٩٠.

وفي حدود هذا الشهر أو قبله أو بعده، توفي زين الدين عبدالرحيم بن بهاء الدين محمد بن قاضي الكرك زين الدين عمر بن عامر العامري الغزي[1] الأصل، سقط من سلم أو نحوه، فمات فيما بلغني، وكان في حياة أبيه قد شهد بالعادلية، واستكتبه أبوه المكاتيب الطوال، ومارس وباشر بعد أبيه وظائف، وذلك بالمارستان النوري، وكانت عنده معرفة، وورث أيضاً من أبيه مالاً، فأفسد الجميع، [2][ونزل عن وظائفه]، وبقي فقيراً حقيراً بالعشرة، وبالدخول فيما لا يليق إلى أن مات، جاوز الأربعين [3][أو ناهزها].

جمـــــادى الأول :

[4][كانت رؤية الهلال ليلة الاثنين ممكنة، فإن مكثه كان نحو أربعة عشر درجة، وبعده ثلثي اصبع، ولكن حال دون رؤيته غيم]، فأوله الثلاثاء [5][الثلاثون من كانون الأول، ثالث طوبة، في الجزء السابع عشر من برج الجدي، ويوم الخميس ثالثه، أول كانون الثاني، ويوم الجمعة وما بعده إلى ثلاثة أيام حصل برد شديد، وجليد، وجمدت المياه].

ويوم الأربعاء تاسعه، بطل القاضي الدرس، وفي العام الأول تواترت الأمطار في هذا الشهر أيام الحصود.

ويوم الخميس عاشره - وكان فيه مطر جيد - قدم نائب صفد الطنبغا العثماني.

[6][وآخر نهار الأحد ثالث عشره، نقلت الشمس إلى برج الدلو، في حادي عشر

---

(١) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٧ أ، ب .

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) أضيفت من ب.

كانون الثاني].

ويوم السبت تاسع عشره، وصل الأمير سودون الطيار من حلب، وكان وصل من مدة من الديار المصرية، وتوجه إلى حلب، وحلف نائب حلب للمصريين. ومعه ذهب أنفق على أهل حلب، فلما تغيرت الأمور، ودخل نائب حلب في طاعة **(٢٢٦ب)** نائب الشام لمجيء ايتمش ومن معه، قدم هذا من حلب، وسبق نائب حلب، وكان نائب الشام متغيراً عليه. [١][فخرج إلى لقائه هو والعسكر، وجاءوا جميعاً] إلى بيت ايتمش، وهو بدار إياد، لم يركب [معهم][٢] لضعف به.

ويومئذ توجه نائب صفد العثماني إليها.

[٣][وليلة الاثنين حادي عشرينه ويومه، وقع مطر مستمر نافع جداً، وكان الناس من الحاضرة محتاجين إليه، ثم وقع أواخر ليلة الثلاثاء كثيراً غزيراً، جرى منه الميزاب، ولم يقع في الكانونين مطر بدمشق سوى ما أرخناه إلى الآن ليس بالكثير، لكن يقال في البر كثير].

ويوم الثلاثاء تاسع عشرينه، [٤][وهو أول أمشير] ضُربت البشائر على القلعة ضحىً، وبعد العصر، بسبب قدوم جماعة من [أجناد][٥] أمراء المصريين، [٦][من جماعة أيتمش] إلى غزه، [٧][وصل الخبر بذلك].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

وممن توفي فيه :

الشيخ الصالح الخير الورع معلم الجبر أبو بكر[1] بن عثمان بن الناصر الكفر سوسي[2]، كان مثابراً على تعليم القرآن، ناصحاً في التعليم، عادلاً بين الصبيان، لا يقدم وجيهاً على خامل، ويتورع فيما يتعلق بهم، من معاملتهم في الحبر والأقلام، ونحو ذلك، فيتبرع به من عنده، وكان صحب الشيخ علياً بن البنا[3]، وأخذ من طريقته. وكان يتعاطى التكسب بالعمل في البساتين، وينصح في عمله، ثم حفظ القرآن على كبر، وتصدى ليعلمه، فختم عليه القرآن جماعة بالمزة[4]. وكان يعلم الصبيان مقدمة في النحو، ومختصراً في الفقه، وأداباً، وما يتعلق بالصلاة والوضوء، وكان عنده ورع ووسواس فيما يتعلق بالنجاسة. ولما سكنتُ بالمزة لازمني، وصار يقرأ عليّ في الروضة. وكان يسأل عن ما يشكله من فقسه وغريبه، وغير ذلك [5][وينكر المنكر]، ولازم الأقراء بقبه المسجف[6]، زماناً، ثم انتقل إلى جامع المزة، ثم ضعف، فولي الإمامة بتربة الرحبي[7]، والقراءة، ويسكنها إلى أن توفي يوم

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٦٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٤ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ٥٠.

(٢) نسبة إلى كفر سوسة : قرية في غوطة دمشق الغربية في الجنوب الغربي من دمشق، وقد أضيفت إلى دمشق وأصبحت من أحيائها. انظر : كرد علي، محمد، غوطة، دمشق، دار الفكر، دمشق ١٩٥٢، ص ٢٤.

(٣) الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن علي بن البنا، ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م، انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣١٥- ٣١٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ١١١- ١١٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٠١.

(٤) المزة : قرية تابع لدمشق بينها وبين دمشق نصف فرسخ، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ١٢٢.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) قبة المسجف : قبة أيوبية تقع في طريق المزة القديمة، واليوم تبعد شرقي المزة نحو ربع ساعة، والمسجف نسبة إلى أبو القاسم بن غنايم بن يوسف العسقلاني المعروف بالمسجف، انظر : محمد أحمد دهمان، في رحاب دمشق، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢، ص ١٨٧، سيشار إليه : دهمان، في رحاب.

(٧) تربة الرحبي : تقع بالمزه، أنشأها عبدالرحيم بن أبي القاسم بن عبدالرحمن الرحبي، ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٩٢.

الأربعاء ثانيه بمنزله بتربة الرحبي [بالمزة][1]، انقطع ثلاثة أيام، ودفن هناك بمقبرة المزة، وكان جاوز الستين فيما أظن، وخلف ولداً، تعلم الكتابة، فكان ينسخ، وهو على حال حسن، رحمه الله تعالى، فقل أن يوجد مثله على طريقته المثلى.

القاضي جمال الدين يوسف بن القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم المقدسي النابلسي، وكان قاضي نابلس مدةً طويلة، ثم ولي قضاء صفد، ثم ولي خطابة القدس بعد وفاة الكركي [2][في ربيع الآخر سنة احدى وثمانمائة، ثم خرجت عنه في أول هذا الشهر] وبذل مالاً فسعى عليه ابن السائح قاضي الرملة بمال كثير فوليها، فقدم هذا إلى دمشق متمرضاً، ومات بدمشق يوم الجمعة رابعه، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة، ودفن بمقبرة الأشراف، وهو سبط الشيخ تقي الدين القلقشندي.

الشيخ محمد القونوي[3] أحد الصوفية بخانقاه السميساطي، وولي الخدمة بها أيضاً، وهو من قدماء الصوفية، سقط من درج باب البريد[4]، يوم الاثنين (حادي عشرينه)[5]، فانقطع نخاعه وجرى الدم، فحمل إلى الخانقاه، فمات بعد الظهر، ودفن من الغد يوم الثلاثاء، وكان يقول أنه جاوز الثمانين [6][ودفن بمقبرة الصوفية[7]].

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٦٩ب.

(٤) باب البريد : أحد أبواب دمشق، وهو الباب الغربي لمعبد جوبيتر. يقابله باب جيرون من جهة الشرق. انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص ١٠٥، حاشية رقم (١).

(٥) في ب (ثامن عشرينه)، والصواب حادي عشرينه.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) مقبرة الصوفية : تقع ظاهر باب النصر غربي دمشق، وقد درست وبني مكانها أبنية الجامعة السورية. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ١٣١، حاشية رقم (٤).

الشيخة ملكة[1] بنت شرف الدين عبدالله بن العز ابراهيم بن عبدالله بن أبي عمر، حضرت في الرابعة سنة اثنتين وعشرين على ابن الشحنة، وفي الرابعة على أبيها وعمها [عبدالرحمن][2] وغيرهما حتى ابن عرفه، وسمعت على زينب بنت الكمال وجماعة، وأجازها جماعة كثيرون سنة احدى وعشرين، توفيت يوم الثلاثاء تاسع عشرينه، وصلى عليها العصر **(٢٢٧أ)** بالجامع المظفري[3]، [4][ودفنت بتربة الشيخ أبي عمر[5]].

قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين بن الحجازي الحنبلي، قاضي الحنابلة، بالديار المصرية، وكان شاباً، ولي بعد أبيه، وكان قد باشر القضاء نيابة عن أبيه وبعده، ثم مستقلاً مباشرة حسنة، بديانة وتصميم، وولي بعده أخوه موفق الدين أحمد، فسعى عليه بمال رجل يقال له الحكري، فولي، توفي في احدى الجمادين [6](رأيت بخط بعضهم أنه توفي في شهر ربيع الأول بلا شك).

جمادى الآخرة :

أوله الأربعاء، [7][ثامن عشري كانون الثاني، ثاني امشير، سابع عشر برج الدلو].

---

(١) انظر عنها : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨٤؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص ١٢٧.

(٢) أضيفت من ب، وهو الشيخ عبدالرحمن بن ابراهيم بن عبدالله بن أبي عمر المقدسي، ت سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م. انظر : الذهبي، ذيول العبر، ص ٩٥؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٣٢١.

(٣) يعرف بجامع الجبل والصالحية، يقع بسفح جبل قاسيون، ونسب إلى الملك المظفر كوكبوري، وبني سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م، واكتمل البناء سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م. انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٣، ص ١٥٩-١٦٠؛ النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٣٣٥.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) تقع بدمشق بسفح قاسيون من جهة الشرق، تنسب إلى أبي عمر، وهو محمد بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، ت سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ٢، ص ٤٥١.

(٦) العبارة (رأيت ... بلاشك) بغير خط المؤلف.

(٧) أضيفت من ب.

في أوائله، وصل جماعة الأمراء المصريين، الذين جاء خبرهم من غزة، أنهم كانوا وصلوا إليها، واستأذنوا في القدوم على أساتيذهم، فإذن لهم، ووصلوا طائفة بعد طائفة، وكانوا تخلفوا بمصر عقيب الوقعة، وأخبروا برحيل المصريين من العساكر الشامية، وجاء مع طائفة منهم والي بلبيس[1]، وحرّض على المبادرة إلى الخروج.

وجاءت الأخبار[2] في أوائله أيضاً، بأن نائب حلب، اجتمع الحاجب وغيره من الأمراء المقدمين[3]، وغيرهم على القيام عليه، ومنعه من موافقة الشاميين، وكان قد برز إلى خارج البلد، وأمر الحاجب بالخروج معه، فرام الحاجب أن يكون نائب الغيبة، فجعل ذلك إلى غيره، وألزم بالخروج، فرجع ليتهيأ للخروج، فلبس هو ومن وافقه لامة الحرب، وقصدوا النائب، فركب عليهم فكسرهم، بعدما كان نائب القلعة رمى عليه منها، ثم قصدوا الحاجب في الموضع الذي اختفى فيه، فأخرج منه، وقُبض عليه وعلى غيره، ثم أخذ النائب في التوجه إلى دمشق، وصحبته الذين قاموا عليه، محتفظاً عليهم.

[4][ويوم الخميس ثانيه وليلة الجمعة، وقع مطر نافع، كان حواضر دمشق لهم حاجة اليه، ويوم الأحد خامسه، أول شباط، وهو في العام تسعة وعشرين يوماً، ووقع من الغد مطر جيد كثير، ووقع مطر جيد جداً يوم السبت عاشره[5]، من طلوع الفجر أو قبله، إلى أثناء النهار، ودام الغيم وتكرر وقوع المطر، ثم وقع ليلة

---

(١) بلبيس ، تقع على الطريق من الفسطاط بمصر إلى الرملة بفلسطين. ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ٤٧٩.

(٢) حول أخبار نائب حلب مع الحاجب. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٢ ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١١ ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٥٧أ.

(٣) في ب (المذكورين).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الصواب حادي عشره لأن أوله الأربعاء.

الأحد من أوائل الليل مطر كثير غزير جداً وفيه رعد شديد وبرق، ودام عامة الليل، لم يقع بهذا الشتاء مطر مثله كثرة وقوة، وطول مدة، وكانت ليلة مباركة -إن شاء الله-، وجاء سيل من آخر النهار. ففاض بردا ولم يزل يتزايد حتى الليلة المستقبلة].

وفي هذه الأيام، خرجت[1] أثقال الأمراء المتقدمون من الجيش، وخرج الأمراء يوم الأحد، وهم الأمير أرغون شاه، والأمير فارس، ويعقوب شاه من المصريين، ومن الشاميين صروق، ويلبغا الاشقتمري، وابن منجك أمير فرج.

ويوم الاثنين ثالث عشره، دخل نائب حماة ليتوجه مع العسكر إلى مصر، ونزل شرقي الميدان، بدار النائب المعروفة ببلوا.

[2][وأخر ساعة من يوم الثلاثاء رابع عشرة، نقلت الشمس إلى برج الحوت، وهو عاشر شباط، وسادس عشر امشير، ووقع يومئذ مطر كثير جداً، نظير ما وقع ليلة الأحد، ثم وقع أيضاً ليلة الأربعاء كذلك ويومه، وليلة الخميس كثيراً جداً متواتراً، وجاء ليلة الخميس أيضاً سيل فاض به النهر حتى ملأ الميدان ووعره. وكان هذا المطر في هذه الجمعة عاماً جرت منه أودية حوران كلها. ثم تزايد إلى آخر النهار، واستمر إلى الغد، ثم وقع المطر يوم السبت أيضاً].

ويوم الخميس سادس عشره، وصل[3] أقبغا نائب حلب، [4][ومعه جماعة من الأمراء المقدمين وغيرهم]، وخرجوا ليلاً لتلقيه، فنزل القصر الرابعة من النهار، ثم تحول بعد الظهر إلى بيت صروق. وكان استقدم معه الأمراء الذين ركبوا عليه، وهم ثلاث مقدمين وطبلخاناة فقتلهم في الطريق إلا الحاجب، فوصل معه إلى

---

(١) حول خروج الجيش. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٧أ.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول وصول نائب حلب. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٥٧أ.

(٤) أضيفت من ب.

دمشق، ثم قُتل بالقلعة، قيل لي أن دوادار النائب فارس ضربه بنمجاة[1]، فحمل فمات.

ويوم السبت ثامن عشره، وصل[2] من بيروت ذهب كثير، كان المصريون أرسلوه في مركب إلى نائب حلب ليستعين به على الشاميين، وعندهم أنه مخالف لهم، فحملتهم الريح قِبَلّ عكا، وعَرف بهم نائب صفد، وراسلوه، فعرّفهم أن نائب حلب قد صار مع نائب الشام، فسألوا مكاتبة إلى نائب الشام، وأن يرسل إليهم أميراً من الشام سموه ليجتمعوا به ببيروت، فوصلت المكاتبة، وتوجه الأمير المذكور، ومعه أمان لهم، فاجتمع بهم وجاء بالذهب.

ويوم الخميس ثالث عشرينه، وصل[3] نائب طرابلس يونس في الساعة **(٢٢٧ب)** الخامسة، وخرج العسكر لتلقيه، فنزل بدار ...[4] غربي دمشق.

خروج[5] العساكر الشامية إلى الديار المصرية، طائفة بعد طائفة، سوى من تقدم من الأمراء المصريين والشاميين مع المقدمين الخمسة.

ويوم السبت خامس عشرينه، سافر نائب حماة ومرداش متوجهاً إلى ناحية الديار المصرية.

[6][ووقع ليلتئذ بعد العشاء، مطر جيد كثير، وكذلك بعد العصر من يومئذ وفي ليلة الأحد].

---

(١) نمجاة : سيف رشيق، يوضع إلى جانب السلطان أو النائب ليدافع به عندما يقصد اغتياله، انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٥٢.

(٢) حول وصول الذهب، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١١.

(٣) حول وصول نائب طرابلس، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٥٧ أ.

(٤) فراغ بمقدار كلمة في النسختين ولم أعثر على اسم الدار في المصادر التي اطلعت عليها.

(٥) حول خروج العساكر الشامية، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٧أ.

(٦) أضيفت من ب.

ويوم الاثنين سابع عشرينه سافر الأمير تغرى بردى، لاحقاً بمن سبقه من المذكورين.

وفيها بلغنا ما وقع[1] [2][ببيت المقدس ومدينه] الكرك [3][بين نائبيها، وبين أهلها. فأما القدس ....[4] وأما الكرك] فإن عبدالرحمن المهتار جاء من الديار المصرية إليها، ومعه ذهب يضعه في قلعة الكرك، وينفق بعضه، وبيده كتاب إلى شيوخ النواحي بأمور تتعلق بالقيام مع السلطان على من يخالفه، وقيل أنه بلغهم أن نائب الكرك مباطن لنائب الشام، وقيل أن عبدالرحمن جاء في الباطن ليتحيل على القبض عليه، وحاصل الأمر أنهم تحزبوا حزبين قيسية ويمنية، فوقع قتال بين الفريقين ، فريق النائب وعبدالرحمن، فظهر النائب عليهم، وهرب عبدالرحمن، ويقال أن القاضي[5] ممن قتل، والله أعلم، ثم بان الأمر، أنه وأخاه قتلا [جميعاً][6]، قتلهما النائب.

[7][ويوم الخميس آخره أول برمهات، وأول أيام العجوز، وجاء في كل يوم منها الهواء البارد العاصف، وفي بعض لياليها أيضاً].

---

(1) حول ما وقع من أحداث في الكرك. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٠١-١٠٠٢ ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٧أ.

(2) أضيفت من ب.

(3) أضيفت من ب .

(4) فراغ بمقدار سطر ولم أعثر في المصادر عن أحداث القدس مثل السلوك، أنباء الغمر، النجوم الزاهرة، وحتى العليمي لم يذكر شيء في الأنس الجليل.

(5) القاضي شرف الدين موسى، وأخيه جمال الدين عبدالله، ذبحا في ثمانية من الشهر. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٠١ ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٥٧ أ.

(6) أضيفت من ب.

(7) أضيفت من ب.

وفي آخره كان الفراغ[1] من عمارة التربة [والمسجد][2] وأوقافه التي (حوله)[3] أنشأ ذلك فارس دوادار النائب، استولى على هذه الأراضي، وكانت أوقافا، فاستأجر بعضها من أصحابها، وبناها في أقل من ثلاثة أشهر، وأما [المسجد][4] والتربة، ففي أقل من شهرين.

وممن توفي فيه :

الشيخ [محمد][5] بن محمد بن محمد [بن عثمان][6] بن الغلفي، يعرف بابن شيخ المعظيمة[7] بالصالحية، في يوم الأربعاء ثامنه، بعد العصر، ودفن من الغد هناك [8](رأيت بخط بعض، سمع من الحجار وغيره وحدث).

وفيه توفي زين الدين عبد القادر[9] بن شجرة قافلاً من عدن[10] بالبحر، وكان توجه في سنة احدى، ومعه أهله إلى الحج، وترك أهله بمكة، وتوجه في تجارة إلى عدن فباع وربح، وقدم معه بتجارة، فادركه أجله هناك، وأوصى، واستولى

---

(١) حول الفراغ من عمارة التربة والمسجد. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٧ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (جوار القبر).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الاضافة من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨٢. وانظر عنه أيضاً : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٢٤٠.

(٦) الاضافة من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨٢.

(٧) المعظمية : من مدارس الحنفية بدمشق، تقع في حي الصالحية بسفح جبل قاسيون الغربي، أنشأها الملك المعظم عيسى بن العادل سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٤٤٥.

(٨) العبارة (رأيت ... وحدث) في الحاشية في س. وفي ب في المتن.

(٩) لم أجد له ترجمة أخرى.

(١٠) عدن : يقال لها عدن أبين، تقع على ساحل بحر العرب، وتحط بها وتقلع منها المراكب. واليوم من المدن المشهورة في اليمن. وميناء مهم على البحر. انظر : أبو الفداء، تقويم، ص ٩٢-٩٣.

على ماله أصحاب تلك النواحي، وصاحب مكة[1]، وأخذ مركبه، وكان معه ابن أخيه، فربما أعانهم، [2][وزوجته ضعيفة، لا تستطيع دفعاً، وأوذيت وهي] أخت شهاب الدين الرمثاوي[3]، والد شرف الدين [4][موسى].

القاضي شهاب الدين أحمد[5] بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء السبكي بالقاهرة. وكان ناظر بيت المال، وعنده عيال، ولما مات والده بدمشق أعطي تدريس الظاهرية البرانية[6]، ومدرسة أم الصالح، وكانت بيد أخيه القاضي ولي الدين، فدرس بالظاهرية درساً واحداً، ولم تطب له دمشق، فتوجه إلى مصر، فأقام بها إلى أن مات، توفي هذا الشهر، أو فيما قبله، وقد جاوز الأربعين، بسنوات، لأنه أسن من شقيقه، قاضي القضاة علاء الدين. رأيت بخط بعضهم، أنه توفي في شهر ربيع الآخر، أو جمادى الأولى، ولم يعش إلى هذا الشهر بلا شك.

شهاب الدين المنوفي[7]، إمام المدرسة الصالحية، وكان له أشغال بالعلم، ويؤثر عنه نوادر، وتهم بزندقة، توفي في هذا الشهر، قال بعضهم، مات في صفر من هذه السنة وهو أحمد بن علي بن أيوب.

---

(١) كان صاحب مكة الأمير بدرالدين حسن بن عجلان بن رمثة الحسني، ت سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ١١٢ ؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤، ص ٨٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٠٣-١٠٥.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) شهاب الدين أحمد بن موسى. لم أجد له ترجمة.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٥٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ ورقه، ١٦٥أ ؛ المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ٦٣-٦٤ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص ٨١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١١٨.

(٦) من مدارس الشافعية، بدمشق، تقع خارج باب النصر بمحلة المنيبع، بناها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٥٧.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٥٢ ؛ المقريزي، درر العقود، جـ١، ص ٣٦٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١٥.

شهـــر رجب :

أوله الجمعة [1][سابع عشري شباط، ثاني برمهات].

وكان الشهر الماضي قد أرخوا أوله الخميس، لأن ليلة (٢٢٨أ) الأربعاء حال دون رؤية الهلال غيم، فبنوا الأمر على أن ليلة الجمعة، ليلة الثلاثين، فجاء غيم كثيف عند مطلع الهلال.

[2][ويوم الجمعة أوله، ثاني أيام العجوز[3]، وثار بها الهواء العاصف المعتاد فيها من أول يوم منها الخميس، وبرد شديد].

وفيه، طُلب من القاضي من مال الأيتام وغيره، فسعى في تحصيله، وأرسل من حمله يوم السبت، نسأل الله العافية، [4][ثم أعطوا بدله سكراً].

ويوم السبت ثانيه، توجه[5] نائب حلب وجماعته، وخرج النائب، والأمير أيتمش، وسائر العسكر لتوديعه.

[6][ويوم الاثنين رابعه أول آذار، وصادف ذلك ابتداء صوم النصارى[7]، وتأخر في هذا العام جداً].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أيام العجوز : هي سبعة أيام، آخر ثلاثة أيام من شباط وأول أربعة أيام من آذار وبها ينصرف البرد، انظر : المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (٤ جـ) تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٨م، جـ٢، ص ٢٠٠، سيشار إليه : المسعودي، مروج.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٤.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) صوم النصارى : ويسمى الصوم الأكبر، ويستمر أربعون يوماً ويأتي في نهايته عيد الفصح. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٢، ص ٤٥٣-٤٥٤.

(ويوم الاثنين رابعه)[1]، خرج السلطان من القاهرة قاصداً الشام، ويومئذ طيف بالمحمل حول البلد على العادة، وتقدموا به عن الوقت المعتاد لأجل سفر النائب والعساكر.

وقبيل سفر النائب، عُزل ابن البيسري، من ولاية البلد، ووليها ابن الحارمي.

وبكرة يوم السبت تاسعه، سافر[2] النائب والأمير أيتمش، وبقية العسكر الشامي، ونزل بخامه بالقبة، ثم خرجت الأطلاب بعدهم، يتلق بعضهم بعضاً إلى الغد، ثم توجه من الغد جماعة كبيرة ممن تأخر. وباشر نيابة الغيبة الأمير جركس المعروف بأبي النائب.

ويوم الاثنين حادي عشره، سافر[3] القضاة الثلاثة الحنبلي ثم الحنفي والشافعي، كلاهما معاً، متسامرين صحبة العسكر، فنزلوا عند الكسوة، وكان النائب قد توجه بكرة النهار من القبة إلى هناك، وتوجه القاضي المالكي من الغد، واستخلف القاضي الشافعي في أموره نوابه، قسمها بينهم، وجعل أمر التقارير والولاية بينهم نوباً، وجعل أمر قضاة البر إليّ.

ويوم الاثنين هذا، استناب[4] قاضي القضاة قبل سفره الشيخ سعد الدين النواوي في الحكم [رابعاً][5]، كما استخلفه في النوبة الأولى في أثناء ولايته قريباً من ستة أشهر [6][وكان القاضي قد استناب القاضي تاج الدين بن الزهري]، وكان ابن مفلح

---

(١) في ب (ويومئذ) وحول خروج السلطان، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٧ب.

(٢) حول سفر النائب، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١٥.

(٣) حول سفر القضاة، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٧ ب. وهو يستشهد بابن حجي.

(٤) حول خبر استنابه القضاة. انظر : ابن قاضي شهبة، ورقة ١٥٧ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

قد اسناب ولده[1] في الحكم، في هذه الأيام فيما بلغني، وهو أمرد، [2][وربما قيل ابنيه وهما امردان]، أضافهما إلى أخيه، [3][وتقي الدين] بن منجا، وسافر أحد ولديه معه، وبقي الآخر، وعمل الميعاد موضع أبيه بالجامع في السبت الآتي بعد سفر أبيه، وهذا من المصائب [4][وفي هذا اليوم، توجه القضاة، وطائفة ممن تأخر من الأمراء].

ويوم الثلاثاء ثاني عشره، بلغني أن نائب طرابلس سافر، وتوجه ثقله ليلاً، وجعلوا ساقه تحط حيث شالوا.

[5][فصل الربيع. وليلة الجمعة نصفه، نقلت الشمس إلى برج الحمل الثاني عشر من آذار، وسابع عشر برمهات، وذلك في الساعة الخامسة مضي أربع ساعات، وربع، وربع خمس وجملته سدل[6].

ويوم السبت سادس عشره، وقع مطر كثير جداً وبرد بعد العصر، ثم وقع مثله بين المغرب والعشاء، ثم وقع بعد العشاء كذلك، وكذلك وقع أمس بعد الصلاة، وبعد ذلك لكنه يسيراً جداً، وذلك في ثالث عشر آذار، وهو أول مطر وقع في فصل الربيع].

ويوم الاثنين ثامن عشره، كانت الوقعة[7] بين عسكر السلطان وبين اللكاش.

---

(١) هو صدر الدين أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح، ت ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٤٧٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ١٣ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٩٠-٢٩١. وكان لابن مفلح ولد آخر هو النظام عمر بن ابراهيم بن محمد، ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٦٦-٦٧ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٩٦، ٣٠٠.

(٢) ساقطه من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) سدل : أي حساب الجمل، وسدل تساوي (٩٤).

(٧) حول الوقعة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٨أ. ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ١٦٣.

ويوم السبت ثالث عشرينه، توجهتُ إلى زيارة القدس الشريف، ومعي أهلي وجماعةً في ركب فيه ناس كثير، فلما وصلنا إلى خان ابن ذي النون[1]، ونزلنا به، وصل بعد الظهر سواق، ومعه كتاب (إلي)[2] مِن نائب الغيبة جركس صورته : «يقبل الأرض، وينهي بعد رفع دعائه، وإخلاصه في ولائه، وشوقه إلى لقائه، أنه بلغ المملوك، أن مولانا توجه لزيارة القدس الشريف، وتعجب المملوك من مولانا، كيف قوى عزمه المبارك على هذا القصد الجميل، ولم يحضر عند المملوك يُعرِّفه بسفره، وما قصد من ذلك، ليكون الخاطر مستقراً من جهة هذا الأمر، فإن مولانا - أسبغ الله ظلاله-، ليس هو **(٢٢٨ب)** من أصاغر الناس، ولا من آحادهم، ومولانا عين القضاة، وشيخ العلماء بالشام المحروس، وخليفة الحكم العزيز، وكان ينبغي أن يُعرِّف المملوك بما قوي عزمه عليه من ذلك حتى يضاعف له الأكرام والرعاية، ويمكنه من قصده على أجمل وجه، وقد أقتضت المصلحة عود مولانا إلى عند المملوك ليحصل الاجتماع بخدمته، والأنس ببركته، والإتفاق على ما فيه المصلحة، والسؤل من تفضله الكريم، أنه حال وصول هذه المكاتبة إلى يده، يعود إلى عند المملوك من غير تأخير، فإنه لابد من حضوره، والله تعالى يمتع بحياته، ويزيد في نعمه بمنّه وكرمه، كُتب ثالث عشرين رجب».

فلما رجعت أجتمعت به، [3][ولم أكن اجتمعت به] قبل ذلك، فبالغ في الاكرام، وسأل المقام في هذه الأيام بالشام لمصلحة المسلمين، وكان جركس قد قيل له، إن كاتبه إنما توجه لما ينسب إليه من افتتائه[4] على الحكم بالشرع، ونحو ذلك.

وكان جرى له مع ناس أمور من هذا النوع، فتخيل من ذلك، وفعل ما فعل،

---

(١) خان ابن ذي النون يقع بقرب الكسوة، وابن ذي النون هو علي بن ذي النون الأسعردي المصري الدمشقي، ت سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٢٩-٥٣٠.

(٢) في ب (إلى كاتبه).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) من فتأ. أي الجحود. انظر : الجوهري، الصحاح، مادة فتأ.

ولعل في الرجوع خير، فقد جاءت الأخبار بأمور وقعت فى العسكر، توجب زوال أمن الطريق.

ويومئذ عند الظهر وصل[1] بريدي من الرملة من عند النائب، فأخبر بأمور، وكنا التقيناه بالطريق، وأخبر بأشياء، وأن العسكر المصري، وصل إلى غزة، وأن النائب بالرملة، ولم يخبر بحقيقة ما وقع، ولكن قال المصلحة أنكم ترجعون، ولا تسافرون، وأخبر بمجيء (قاضي القضاة)[2] صدر الدين المناوي [3][إلى النائب] في الصلح، وضربت البشائر على القلعة، وقيل أن السلطان أرسل إلى النائب في الصلح في تقرير أمور، وأن القاضي [4][جاء في ذلك]. فلما كان من الغد أمر بسد أبواب البلد، خلا باب النصر[5]، وباب الفرج، وأحد بابي الجابية[6]، فسدت. سوى باب توما، فإن ابن سويدان الحاجب سعى في ابقائه، لأجل الرفق بأهل تلك الناحية، وبيته هناك [فبقى][7].

ويوم الاثنين ثامن عشره، وصل السلطان والعسكر المصري إلى القرب من الداروم[8] ووقعت وقعة بين طائفة من عسكره وبين اللكاش، وطائفة ممن معه بغزة، فكسرهم المصريون، ونزلوا بخيامهم، ودخل السلطان غزه وهرب اللكاش

---

(١) حول وصول البريدي والأخبار حول تنم. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٨.

(٢) في ب قاضي قضاة مصر.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) باب النصر : أحد أبواب دمشق، يقابل باب البريد من جهة الغرب، وكان يدعى باب الجنان، باب دار السعادة، باب السرايا. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٠٥، حاشية (٢).

(٦) باب الجابية : يقع غربي البلد، ينسب إلى قرية الجابية، لأن الخارج إليها يخرج منه. انظر : عبدالقادر بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، اشراف : زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٣٩، سيشار إليه. بدران، منادمة الأطلال.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) الداروم : قلعة بعد غزة لقاصد مصر. انظر : ياقوت : معجم البلدان، جـ٢، ص ٤٢٤، وهي اليوم مدينة بفلسطين تسمي دير البلح. انظر : شراب، معجم بلدانية، ص ٣٦٩.

ومن معه إلى النائب [1][إلى الرملة] وجاء طائفة ممن كان معه طائعين إلى السلطان، منهم نائب حماة دمرداش، ونائب صفد الطنبغا العثماني، والأمير فرج بن منجك.

[2][ويوم الاثنين خامس عشرينه، بين الظهر والعصر، وقع برد يسير، وحصل رعد وبرق إلى أثناء ليلة الثلاثاء، ووقع ليلتئذ مطر].

ويوم الاثنين خامس عشرينه، ضربت البشائر على القلعة آخر النهار، وأشاعوا أنهم اصطلحوا، فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشرينه، وصل أول النهار بريدي، وأخبر بان النائب قُبض عليه وعلى غيره، ونزل عند نائب الغيبة، فانتقل من دار السعادة، وبقي وحده، وضربت البشائر وأمن الناس، وسروا بذلك.

صورة الوقعة[3] بين الرملة وغزة بين العسكرين المصري والشامي :

كان ذلك يوم السبت ثالث عشرينه، لما رجع القاضي ومن معه من عند نائب الشام (٢٢٩أ) وقد أدوا إليه الرسالة، وهي تخيره بين أن يصير إلى مصر أميراً كبيراً، وبين أن يرجع إلى الشام نائباً كما كان بعد أن يرسل الأمراء الذين عينوهم إلى القدس، فأجاب بما مضمونه عدم الموافقة، بعد أن قال : أنا مملوك السلطان وفي طاعته.

ركب السلطان والعسكر وخرجوا من غزة، وكان العسكر الشامي قد ركبوا في أثر الرسول، التقوا بين بدراس[4] وبين غزة، ووقع القتال، وقاتل نائب الشام، وطائفة من الأمراء، كنائب طرابلس وجلبان قتالاً شديداً، وثبتوا، فحمل المصريون

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول الوقعة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١٥-١٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٨ب ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ١٦٥.

(٤) في أنباء الغمر يذكر أم حسين. انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ١١٨. وفي معجم بلدان، فلسطين، يذكر بدرس : قرية تقع شرقي اللد. انظر : شراب، معجم، ص ١٤٤. ولم أجدها في المعاجم الجغرافية.

على ميسرتهم، فكسروها، وكان النصر، فولى جمهور العسكر، ولم يتأخر غير النائب، وطائفة قليلة، فمالوا عليهم، وقبضوا على النائب، ونائب حلب، ونائب طرابلس، وجماعة من الأمراء، وهرب بغير قتال : أيتمش، وتغرى بردى، وطائفة واختفى جلبان وابن الشيخ علي، وغيرهما في بعض (الأماكن)[1]، ثم جاءوا بالأمان، وأخذ أمان لتغرى بردى فلم يؤخذ، لأنه [ممن][2] هرب نحو الشام.

[3][ويوم الأربعاء سابع عشرينه، وقع مطر كثير، عشرين آذار، ثم وقع يوم الخميس وزاد بردى].

ويوم الأربعاء سابع عشرينه، وصل الخبر[4] بأن أربعة أمراء عند شقحب، ومعهم جماعة من الذين هربوا، فتوجه إليهم العسكر الذين تُركوا بدمشق، وهم قرابغا[5] (والأمير محمد بن الأمير ابراهيم بن منجك)، وابن سودون العلائي، لابسي لامة الحرب. فوجدوهم عند خان ابن ذي النون، وهم اتيمش وتغرى بردى والحاجب طيفور ويلبغا اللكاش، فلم يزالوا بهم حتى أذعنوا إلى الطاعة، والعودة محتفظاً عليهم، فقدموا بهم، وأدخلوهم إلى دار السعادة، فأودعوا هناك، ولم يمكنهم متولى القلعة من دخولها.

[6][ويوم الخميس ثامن عشرينه، اشتهر بدمشق أن قاضي القضاة بدر الدين بن أبي البلقاء، كان مع العسكر، وأنه خلع عليه بقضاء دمشق عقيب الوقعة، وأن الأمير ناصر الدين[7] بن الصارم أخذ نظر الأسرى والأسوار].

---

(١) في ب (بيوت بنواحي الرملة).
(٢) أضيفت من ب.
(٣) أضيفت من ب.
(٤) حول الخبر. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠١٠.
(٥) في ب (والأمير محمد بن منجك، والأمير ابراهيم بن منجك).
(٦) أضيفت من ب.
(٧) الأمير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن عمر البيدمري، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٨٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٧٣. وانظر : وفيات ربيع الآخر من المخطوط.

ويوم السبت آخره، وصل[1] الأمير ناصر الدين بن الصارم على البريد، وشرع في تحصيل شعير وأمور تتعلق بالدولة [2][وسلمتُ عليه، وأخبرنا بالأمور، وبأن ما ذكر من أمر قاضي القضاة بدرالدين لا أصل له، ويومئذ وهو الثلاثون منه، أول برموده].

وفيه بعد خروج السلطان، خرج[3] يلبغا المجنون - الذي كان استاددار مخدومه الظاهر، وكان سجن في أول دولة الملك الناصر - في عدة من الأمراء كما أرخنا، ثم أطلقوا بعد ذلك، ونزلوا بدمياط، فلما توجه السلطان إلى الشام، أرسل ليقبض عليهم، فيسجنهم لئلا يحدث منهم شر، فلم يطيعوا، وقام يلبغا هذا وعاث ببلاد مصر فساداً، ونهب الأموال، وصادر ذوي الثروة، حتى قيل أنه أخذ من بعض أغنياء تلك البلاد ألف ألف درهم، فجرد إليه جيشٌ فكسرهم، وأسر أعيانهم، بيسق[4] وغيره، ووصل إلى المطرية[5] على باب القاهرة، فخرج إليه بيبرس، وغيره من الأمراء، فكسروه، وخلصوا المأسورين، وأفلت هو وهرب، وقيل أن هذه الوقعة كانت يوم السبت[6] في اليوم الذي كانت فيه الوقعة بالشام.

ومن توفي فيه :

عز الدين حمزة[7] بن ....[8] أحد شهود الجرائد[9]، وكان أيضاً من عدول تخت

---

(١) حول وصول الأمير ناصر الدين. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٩ أ.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول خروج يلبغا المجنون. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٣، ص ١٠١٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٦-١٢٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٩ب.

(٤) الأمير سيف الدين بيسق بن عبدالله الشيخي الظاهري، أمير اخور، أمير الحاج، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٣٣١ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص ٥٠٢-٥٠٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٢-٢٣.

(٥) في ب (المطرزية)، وفي السلوك، المطرية. وتعرف بمدينة عين شمس، وهي في شمالي القاهرة إلى الشرق. انظر : ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، تحقيق لجنة احياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت (د.ت)، جـ٥، ص ٤٢-٤٤، سيشار إليه ابن دقماق، الانتصار.

(٦) المقريزي، يذكر (فاستعد الناس بالقاهرة، وباتوا ليلة السبت على أهبة اللقاء. انظر : السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٠.

(٧) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٨) فراغ بمقدار كلمة في س، ب.

(٩) الجرائد : مفردها جريدة، وهي الصحيفة التي تسجل فيها المنشورات. انظر : القلقشندي، صبح، جـ١١، ص ٣٥١.

الساعات، في يوم الأربعاء ثالث عشره.

شيخ العربية بالديار المصرية، شمس الدين[1] (٢٢٩ب) الغماري، توفي يوم السبت ثالث عشرينه، هذا ما ذكره الشيخ، ورأيت بخط غيره على حاشية تاريخه، هو شمس الدين محمد بن محمد بن علي المصري المالكي، ولد سنة عشرين وسبعمائة، وأخذ العربية عن أبي حيان، كان وافر الفضيلة [2][لها وفي متعلقاتها] مع المام بمذهبه، روى عن أبي حيان، وقرأ بنفسه على العلائي، والشيخ خليل المكي[3]، والعفيف المطري[4]، وغيرهم سامحه الله.

شمس الدين محمد[5] بن أحمد بن أبي الفتح [6][بن أحمد بن محمد] الدمشقي ابن السراج، أخو المحدث عماد الدين[7]، سمع من ابن الشحنة صحيح البخاري، ومن محمد[8] بن أيوب نقيب الشامية، وأحمد ابن الجزري، والحافظ المزي[9].

---

(١) محمد بن محمد الغماري، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٧٩-١٨١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٩أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ١٤٩.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) الشيخ خليل بن عبدالرحمن بن محمد القسطلاني المكي المالكي، توفي سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٢٢ ؛ الفاسي، العقد، جـ٤، ص ٣٢٤-٣٢٨ ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢جـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، جـ١، ص ٣٢١-٣٢٢. سيشار إليه السخاوي، التحفة.

(٤) الشيخ عفيف الدين عبدالله بن محمد بن أحمد بن المطري، ت سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٨٢-٢٨٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٣٩٠-٣٩١ ؛ ابن العراقي، ذيل العبر، جـ١، ص ١٥٥-١٥٦.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٧٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٨ب، السخاوي، الضوء، جـ٦، ص ٢٩٣.

(٦) ساقطة من ب، وبدلاً منها يضع أدريس.

(٧) عماد الدين أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح المحدث، ت سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٢٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣٩-٤٠.

(٨) الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أيوب بن علي ت سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ١٦٢-١٦٣ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٢، ص ٢٣٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ١٤ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٩) في ب (البرزالي).

شعبان :

أوله الأحد [1][ثامن عشري آذار، ثامن برموده، سادس عشر الحمل].

في مستهله[2]، وصل أحد رؤس النوب، فنزل بدار السعادة، ومعه كتاب السلطان بالأمان، ونودي بذلك في البلد، وأن لا يزعج أحد من موضعه، ولا يشوش أحد على أحد، وفرح الناس بذلك، وأمر بالأمراء المقبوض عليهم، فأودعوا بسجن القلعة، وأدخلوا من الباب القبلي.

ويومئذ بين الظهر والعصر، وقع مطر كثير جداً، وبرد كأفواه القرب، ودام إلى بعد العصر بنحو ساعة أو أكثر، وكان رعد شديد، ثم طلعت الشمس قبل الغروب بنحو ثلث ساعة، وطلع قوس قزح من الشمال إلى الجنوب، واستمر إلى ما بعد غروب الشمس عند الأذان للمغرب. وحصل في الأفق الغربي صفرة، صار على الجدران منها شفق أحمر، واستمر بعد أذان المغرب مدة بحيث يظن أن الشمس طالعة.

دخول[3] السلطان الملك الناصر بن [الملك][4] الظاهر :

وبعد طلوع الشمس من يوم الاثنين ثانيه، ضربت البشائر على القلعة لدخول السلطان [5][الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق القلعة]. وصل إلى باب السر[6] على غفلة جريده، وسبق الاطلاب [7]لشدة الوحل، بسبب المطر الواقع

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (ويوم الأحد أوله). وحول الخبر، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠١١.

(٣) حول دخول السلطان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٩ب ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ١٦٨.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) باب السر : يقع في سوق الخيل، سمي بذلك لأن أهل القلعة يخرجون منه سراً. انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص ٧٤، حاشية (٢).

(٧) الاطلاب : جمع طلب، وهي وحدات عسكرية صغيرة، يرأسها أمراء يعملون في وظائف البلاط أو الدولة، واللفظ ظهر في أيام صلاح الدين الأيوبي. انظر : المقريزي، الخطط، جـ١، ص ١٣٩.

بالأمس، ومعه من الأمراء نوروز الحافظي، ويشبك، ونائب صفد العثماني، ونائب حماة دمرداش وغيرهم، فوقف هنية حتى نُصب الجسر، ودخل ضحوة، وأنجرت الأثقال بعده، وأصابهم شدة بسبب الوحل، مع وقوع المطر يومئذ، فيما بين قبة يلبغا والكسوة، وتلك الأراضي، وجاء الليل والأثقال تنجر.

ووصل[1] قبل السلطان القاضي شرف الدين مسعود قاضي طرابلس متوليا قضاء دمشق، كُتب توقيعه لما وصل إلى مصر في البحر من طرابلس عقيب الوقعة، فنزل بالعادلية، ورأيتُ توقيعه، وهو مؤرخ برابع عشر جمادى الأولى، [2][وفيه كل وظائف الأخنائي]، وقال ان السلطان شافهه بالولاية قبل ذلك بأزيد من شهر حال وصوله إلى مصر في ثامن عشر شهر ربيع الأول، ولكن تأخرت كتابة التوقيع إلى هذا التاريخ لأنه لم يحرص على ذلك لاستيلاء نائب الشام عليها. ودخل في الليل القاضي شمس الدين النابلسي، وقد لبس بقضاء الحنابلة بالخربة، وعُزل ابن مفلح، وكذلك عُين[3] القاضي محي الدين بن القاضي نجم لقضاء الحنفية عوضاً عن القدسي، وخُلع بالخربة أيضاً على القاضي ناصر الدين بن أبي الطيب باستمراره في كتابة السر.

وليلة الثلاثاء ثالثه، بين المغرب والعشاء، وصل[4] قضاة مصر، [5][وكنت لاقيت قاضي القضاة صدر الدين المناوي إلى خان العقيبة[6]، وأصابنا هناك مطر بعد العصر، ودخل معه قاضي القضاة جمال الدين الملطي الحنفي، وقاضي القضاة ولي

---

(١) حول القضاة وتعيينهم. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٠أ.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) الذي عين هو تقي الدين بن الكفري. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٢.

(٤) حول وصول قضاة مصر. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٩ب، ١٦٠أ.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) خان العقيبة ، العقيبة حي بدمشق وبه خانان أحدهما غربي الجامع والاخر غربي السوق. انظر ، ابن المبرد، رسائل، ص ٦٣.

الدين ابن خلدون المالكي، وهما شيخان كبيران] فنزل قاضي القضاة صدر الدين [المناوي] بدار الحديث الظاهرية، وقاضي القضاة جمال الدين [الملطي][1] الحنفي بالبلخية[3] جوار الجامع، (وقاضي القضاة (٢٣٠أ) ولي الدين ابن خلدون المالكي[4]) بقاعة ابن الأعرج[5]، بالقرب من باب الصغير، والحنبلي - وهو رجل يقال له ابن الحكري، كان أحد من يعمل مواعيد بالقاهرة بأجرة، فسعى على ابن القاضي ناصر الدين المتولي بعد أخيه برهان الدين، وولي في جمادى الآخرة بمال دفعه إليهم - كأنه نزل عند ابن خُضر[6] الحنفي، (ودخل معهم)[7] قاضي القضاة برهان الدين التادلي المالكي قاضي الشام، وصحبتهم أمين الدين[8] قاضي العسكر الحنفي بن قاضي القضاة الحنفية بمصر كان شمس الدين[9] الطرابلسي.

[10][ويوم الخميس خامسه، أول نيسان، ووقع مطر جيد يوم السبت].

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) ساقطة من ب.

(٣) المدرسة البلخية كانت تعرف بخربة الكنيسة، وذار أبي الدرداء، أنشأها الأمير ككز الرقاقي للشيخ برهان الدين أبي الحسن علي البلخي ت سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٦٨.

(٤) في ب (والقاضي المالكي).

(٥) تقي الدين محمد بن محمد بن الأعرج الفقيه، ت سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٨٥ ؛ ويذكر النعيمي دار ابن الأعرج. انظر : الدارس، جـ٢، ص ٢٥٢.

(٦) ابراهيم بن أحمد بن خضر الصالحي الحنفي، ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ١٣.

(٧) في ب (ومرافقهم أيضاً).

(٨) القاضي أمين الدين عبدالوهاب بن محمد بن أحمد ت ٨١٩هـ/١٤١٦م. انظر : ابن حجر، رفع الأصر، ق٢، ص ٣٨٣ ؛ أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٢٥-٢٢٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ص ٣٧٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٠٦-١٠٧ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٧، ص ٢٩٤-٢٩٦.

(٩) القاضي محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي، ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٣٥٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٣٨ ؛ ابن تغري بردي، الدليل، جـ٢، ص ٥٩٧-٥٩٨.

(١٠) أضيفت من ب.

وغلا[١] الشعير حتى صار يباع بسعر القمح وأزيد، لأن غالبه في البر، وارتفع سعر القمح أيضاً لهذا المعنى، حتى صار بمائة، بعدما كان أبيع في البيدر بنحو النصف من ذلك، والشعير بنحو الثلث أو أقل.

ويوم الخميس خامسه، خلع[٢] السلطان على جماعة، وولي ولايات ووظائف، فخلع على سودون الدوادار ابن أخت السلطان الملك الظاهر بنيابة الشام، وعلى نائب حماة دمرداش الظاهري بنيابة حلب، وعلى أمير يقال له شيخ[٣] الظاهري بنيابة طرابلس، وعلى الأمير دقماق الذي كان نائب ملطية بنيابة حماة، وعلى الأمير بشباي بحجوبية الحجاب، واستمر نائب صفد الطنبغا العثماني، وخُلع على القاضي شمس الدين الأخنائي بقضاء الشام على عادته، وانفصل عنه القاضي شرف الدين مسعود، بعد أن وليه ثلاثة أشهر إلا تسعة أيام، ولكنه لم يباشر، غير أنه ولي من مر عليه من قضاة النواحي. وخُلع على القاضي تقي الدين بن الكفري بقضاء الحنفية، وحضرا بالخلعتين بمقصورة الجامع، وحضر معهما القاضي الحنبلي الجديد [شمس الدين][٤] النابلسي، ولم يحضر المالكي، لأنه لم يتعين بعد، وأذّن الظهر وهم بالجامع، فصلى القاضي بالناس الظهرَ بعد الإمام الأول، ثم ذهبا بمن معهما إلى الظاهرية، فسلما على قاضي القضاة صدر الدين المناوي، ثم ذهب كل واحد منهما إلى مدرسته، واستمر [القاضي][٥] الشافعي بنوابه سوى النواوي [٦][فيما بلغني] ولما

---

(١) حول غلاء الأسعار. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٠أ.

(٢) حول الخلع والولايات. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢١-١٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٠أ.

(٣) الأمير شيخ المحمودي الظاهري، كان نائباً ثم تسلطن في سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م، ت سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٥٥٠-٥٥١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٤٣٥-٤٣٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٣٠٨-٣١١ ؛ ابن خطيب الناصرية (٨٤٣هـ/١٤٤٠م) الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، ميكروفلم رقم ٦٤١ في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، ورقة ٦٣أ-٨٠أ، سيشار إليه، ابن خطيب، الدر المنتخب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) أضيفت من ب.

بلغني ذلك لم أقبل، وأرجو أن لا أعود أبداً، وأما القاضي الحنفي فبلغني أنه [1][يوم الجمعة] من الغد استناب صدر الدين علي بن أمين بن الآدمي. وأما القاضي المالكي التادلي فإنه استمر في القضاء بغير خلعة، وكان ابن القفصي قد سعى، فلم يجب، لأنه لم يعط ما يرضونه، وخُلع على امام السلطان الطباخي[2]، بوكالة بيت المال بدمشق، ويستنيب فيها. وباشر ابن الشهاب محمود الذي كان وكيلاً، نيابة نظر الجامع فيما بلغني.

وضُرب[3] شخص كان ينجم للنائب، يقال له اسحق[4]، وكان قد ادعى، أن النائب ينتصر، فضُرب ضرباً مبرحاً، وطيف به بالبلد، وقيل أن الباعوني أيضاً كان وعده بذلك، وكتب له أحرفاً، وكذلك ابن أبي مدين[5].

ويوم السبت سابعه، عُقِد عَقد القاضي شرف الدين (**٢٣٠ب**) مسعود على بي خاتون بنت القاضي علاء الدين بن أبي البقاء[6]، وكان القاضي شرف الدين قد ولي قضاء الشام، وهو بمصر كما ذكرنا، وجاء وهو قاض، فأخذ في السعي عليه القاضي علاء الدين، والقاضي شمس الدين الأخنائي، فرجح ابن الأخنائي [وولي][7] فاتفق الأخران، وأصطلحا وتصاهرا، وصارا يداً واحدة، ودخل بها ليلة الأحد.

ويوم الاثنين تاسعه، خُلع عليه[8] بقضاء طرابلس مستمراً على

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أظن هو : علي بن أبي بكر بن عبدالله بن أبي البركات. ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٠٣.

(٣) حول ضرب المنجم. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٥.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

(٦) بي خاتون بنت علي بن محمد بن عبدالبر السبكي، توفيت سنة ٨٦٤هـ/١٤٦٠م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص ١١-١٢.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) المقصود شرف الدين مسعود، وحول الخلعة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٢، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢١. وفيه أن الخلعة كانت في خامس الشهر.

عادته [1][بعد أن ولي دمشق المدة التي ذكرناها]، وخلع معه أيضاً على قاض آخر، ويومئذ [2][من الغد] خلع[3] على جماعة من الأمراء [باقطاعات][4] بمقدمات وطبلخانات.

[5][ويومئذ يوم الثلاثاء، وقع قبل العصر مطر كثير جداً، وطالت مدته، إلى أثناء الليل مستمراً بكثرة، كأنه مطر كانون، وصار يقع في بقية الليل يسيراً، وذلك في سادس نيسان، ثم وقع يوم الأربعاء، وكثيراً ليلة الخميس، وزاد النهر بسبب المطر من الغد، واستمر يوم الجمعة أيضاً، ووقع يومئذ أيضاً مطر].

ويوم السبت رابع عشره، أصبح الناس يتحدثون بقتل[6] الأمراء المسجونين بالقلعة، [واشتهر ذلك][7] وقطعت رؤس أعناقهم، وأرسلت إلى مصر، وهم أيتمش، وارغون شاه، ويعقوب شاه وفارس الذين جاءوا من مصر، وطيفور حاجب الشام، وجلبان الذي كان نائب حلب [8][ثم الآن أتابك الأمراء بالشام] وابن يلبغا [9][ثم اقتصروا على ارسال ثلاث رؤوس ايتمش وطيفور وجلبان] وعدد المقتولين سبع عشر نفساً، قتل أولاً ايتمش وأخراً جلبان.

[10][ويوم الأحد نصفه، نقلت الشمس إلى برج الثور، في الساعة الثانية عشرة

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول الخلع، انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢١-١٢٢. ولم يذكرا الأسماء.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) حول مقتل الأمراء، انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٢ ؛ وفيه يوم الرابع من شعبان، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٠أ.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) أضيفت من ب.

(١٠) أضيفت من ب.

وصادف ذلك يوم عيد الفطر لليهود، وكانت هذه الأيام من نيسان في هذا العام شديدة البرد للهواء البارد وكثرة الأمطار جداً، بحيث أنها كانت فيه أكثر من كانون، والماء لا يكاد يتمكن الانسان من الأطالة في شربه لشدة برده].

ويوم الأحد نصفه، توجه[1] نائب حماة دقماق، وقبله بيوم، توجه نائب حلب.

ويوم الاثنين سادس عشره، توجه نائب طرابلس الأمير شيخ، ومعه القضاة الجدد سوى الشافعي فسافر يوم السبت حادي عشرينه [2][وولى صاحبنا القاضي تقي الدين يحيى[3] بن الكرماني افتاء دار العدل بها].

ويومئذ وصل الخبر[4] من عند نائب الرحبة[5] إلى السلطان، ان السلطان أحمد[6] [بن أويس][7] صاحب بغداد في عدد قليل، خرج هارباً، وأنه وصل إلى الفرات، وأراد التعدية، فمنعه حتى يشاور في أمره، واختلف في سبب ذلك، فقيل قصده تمرلنك، وقيل بل خرج عليه أقاربه وجماعته، لاساته إليهم، [8][وقيل غير ذلك]، [9][ثم سمعت القصة على وجهها وهي : أن السلطان أحمد كان جاء إليه فاراً من تمرلنك، وكان يأتيه، فاستمر عنده مدة، ثم سأله أن يرسل معه عسكراً ليأخذ

---

(١) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠١٣.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) تقي الدين يحيى بن محمد بن يوسف بن علي، الكرماني، توفي سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٥٥ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ٢، ص ٧٨١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٥٩-٢٦١.

(٤) حول خبر السلطان أحمد بن أويس. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠١٣-١٠١٤.

(٥) الرحبة : مدينة على الفرات، شرقي الرقة وغربي البوكمال. مكانها اليوم مدينة دير الزور. انظر : المقريزي، درر العقود، جـ١، ص ٢١٧، حاشية (٢).

(٦) السلطان غياث الدين أحمد بن أويس بن حسين صاحب بغداد، ت ٨١٣هـ/ ١٤١٠م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٣٨-٢٤٢ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ١٧١ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ١، ص ٢٤٨-٢٥٦.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) أضيفت من ب.

تبريز[1]، فأمده برجال ومال، وخرج] وجاء أيضاً في هذا الخبر ان قرا يوسف[2] أراد أيضاً قطع الفرات في جمع كبير، فمنعه النائب إلا بمراجعة.

ويومئذ اجتمع الناس تحت القلعة، وقد طلب[3] ابن العلائي، وابن الطبلاوي، واشتهر أنهما يصلبان ويسمران[4]، ثم أخرجا [راكبين][5] على حمارين إلى دار وزير الديار المصرية.

ويوم الاثنين سادس عشره، خلع[6] على الأمير يشبك الخازندار بالدويدارية مع الخزندارية عوضاً عن الأمير سودون الدوادار بحكم انتقاله إلى نيابة الشام، ويشبك هو المشار إليه في الأمور.

ويومئذ طلب[7] ناظر الجيش وهو ناظر ديوان النائب واستاداره، ابن العلائي، وابن الطبلاوي، وطلب منهم ما استولى عليه النائب من الأموال السلطانية، واركب ابن العلائي وابن الطبلاوي على حمارين، والعوام ينالون من ابن العلائي شتماً وسباً.

ويومئذ طُلب كاتب السر ابن أبي الطيب إلى دار ناظر الخاص بسبب أن الهدباني عاقبه الوزير على تسليم القلعة، فقال كاتب السر أراني كتاباً، وقال أنه كتاب السلطان بتولية النيابة للذي عينه النائب، فطُلب فاعترف، فأهين كثيراً قولاً وفعلاً، وشدد عليه في طلب ماكتب به خطه، [8][ورسم عليه]، فشرع في بيع أملاكه

---

(1) تبريز : من مدن أذربيجان، ذات أسوار محكمة. انظر : ياقوت، معجم، جـ٢، ص ١٢.

(2) الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم صاحب بغداد والموصل، ت ٨٢٣هـ/١٤٢٠م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٩٧-٢٩٩ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٥٤٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢١٦-٢١٧.

(3) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٠ أ، ب.

(4) في ب (أنهم يصلبون ويسمرون).

(5) ساقطة من ب.

(6) حول الخلعة على يشبك، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٢.

(7) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٠أ.

(8) ساقطة من ب.

وكتبه، وقيل له أنت [1][كنت] كتبت خطك لما وليت بمبلغ لم تقم به للسلطان [الظاهر][2] (٤٣١أ) وطلب منه، ووقع في الهلاك.

وباشر الديوان بين يدي النائب، موقعه لما كان دواداره علاء الدين عصفور.

ويوم الخميس تاسع عشره خلع على تاج الدين ناظر الجيش باستمراره في وظيفته ودون ما حصل الاتفاق عليه.

[3][ويومئذ يصادف خميس النصارى، وصادف ذلك في هذه السنة خامس عشر نيسان، مع أن البرد لم ينكسر حينئذ، ولم يدخل الورد إلا يسيراً].

ويوم السبت حادي عشرينه توجه القاضي شرف الدين مسعود إلى طرابلس مستمراً على قضائها مع الخطابة.

ويوم الاثنين ثالث (عشرينه)[4] طلب مماليك السلطان النفقة من الأمير يشبك الخازندار والدويدار يومئذ، وهو المشار إليه بالكلام في الدولة فراوغهم، فهموا به وهو راكب في أثناء الطريق، جاء إلى منزله بيت بتخاص، فأشاروا إليه بالضرب بالدبابيس، وربما قيل نال بعضهم كلوتته[5]، فعطف من عند باب الجامع الشرقي، ودخل من عند الزقاق الذي عند الفقاعي إلى منزله، ثم بعد أيام قبض على بعض أولئك، وضرب.

[6][ويومئذ وقع مطر قبل الظهر يسيراً، وفي الساعة الأخيرة منه، وطلع قوس قزح من ناحية الشمال إلى الجنوب، اثنان متقاربان، الشرقي منهما أبين وأوضح،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في س، ب (عشره)، والصواب ما اثبتناه. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ق، ١٦٠ب. وحول طلب النفقة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٤.

(٥) كلوته : غطاء للرأس، تلبس بعمامة أو بدونها، انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٧٩ ؛ المقريزي، الخطط، جـ٢، ص ٤٦٦.

(٦) أضيفت من ب.

وفي الليل وقع أيضاً، فأصبحت الأرض موسومه، فلما كان عند الظهر، قبل وبعد وقع مطر كثير جداً، وبرد ورعد قوى جرت الميازيب مدة، وذلك في العشرين من نيسان، وفيه جاء الخبر بوقوع مطر في شعبان جرى منه سيل].

ويوم الأربعاء خامس عشرينه، نزل(1) الشيخ شهاب الدين بن الحسباني لولده تاج الدين(2) عن تدريس الأقبالية(3) والجاروخية(4) بعدما حفظ الحاوي وغيره، وخطب بجامع التوبة(5)، ودرس من الغد، وحضر قضاة مصر (6)[الثلاثة : القاضي صدر الدين المناوي، وقاضي القضاة جمال الدين الملطي، وقاضي القضاة ولي الدين بن خلدون المالكي، وقضاة] الشام خلا حنبلي مصر، واجلس على السجادة بين قاضي القضاة، وأدى الخطبة أداءً فصيحاً صحيحاً، وشرع في الدرس في تفسير أول سورة الكهف، وكان درساً حسناً. إلا أنهم [عجلوا عليه](7) وطلبوا التخفيف، ويومئذ، تهيأ ابن الآدمي صدر الدين ليُخلع(8) عليه بوظيفة كتابة السر، (9)[وشاع أنه يلبس، وربما قيل

---

(1) حول نزول شهاب الدين الحسباني لولده، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ4، ص 139 ؛ وفيه التاريخ ثالث شعبان والخبر بنصه في ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة 160ب، 161أ.

(2) تاج الدين محمد بن أحمد بن اسماعيل الحسباني، ت 826هـ/ 1422م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ6، ص 294 ؛ النعيمي، الدارس، جـ1، ص 151.

(3) توجد مدرستان بهذا الاسم شافعية وحنفية، ويقعان بدمشق، داخل باب الفرج. أنشأهما جمال الدين إقبال خادم صلاح الدين سنة 573هـ/1177م. انظر : ابن شداد، الأعلاق، ص 210، 234 ؛ النعيمي، الدارس، جـ1، ص 118، 362.

(4) من مدارس الشافعية، تقع بدمشق داخل بابي الفرج والفراديس، شمالي الجامع، أنشأها، جاروخ التركماني، سنة 592هـ/1195م. انظر : ابن شداد، الأعلاق، ص 229 ؛ النعيمي، الدارس، جـ1، ص 169.

(5) يقع في حي العقيبة بدمشق، أنشأه الملك الأشرف موسى بن العادل سنة 632هـ/1234م. انظر : ابن شداد، الأعلاق، ص 87 ؛ النعيمي، الدارس، جـ2، ص 328.

(6) أضيفت من ب.

(7) أضيفت من ب.

(8) حول الخلع على ابن الآدمي، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ4، ص 126 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة 161أ.

(9) أضيفت من ب.

خَلع عليه]، فلم يتفق، وكان فيما قيل كتب خطه، أو وقع الاتفاق معه على ثمانية آلاف مثقال، ثم وقع كلام من كاتب السر أوجب العدول عنه إلى السيد ابن نقيب الاشراف[1].

ويوم السبت ثامن عشرينه، وقع في أوائل النهار مطر كثير جيد قوي، ثم كذلك بعد الظهر بين الصلاتين، وبالجملة فوقع في شهري آذار ونيسان ما لم يقع في الكانونين، وحصل مع ذلك رعد شديد، وجاء قبل العصر سيل فاض به برداً فيضاً، ودخل الميدانيين.

وتراءى الناس الهلال ليلة الاثنين فلم يروه، [2][وكانت رؤيته ممكنه، فإن نوره كان ثلاثة أرباع اصبع، وبعده أزيد من احدى عشرة، ومكثه نحو اثني عشرة درجة، لكن لم يكن الأفق صافياً].

واجتمع بمحراب الحنابلة قضاة مصر سوى الحنبلي والمالكي، وقضاة الشام سوى المالكي وقعد أكثرهم إلى العشاء.

ويوم الاثنين آخره، كتب توقيع الباعوني بخطابة القدس، بعدما كانوا كتبوا بها لابن السائح قاضي الرمله، وباشر وأخذوا منه في الطريق مع ما كان غرم من قبل.

وفيه توفي :

الشيخ الإمام نجم الدين محمد بن محمد بن عبدالدايم الباهي[3] الحنبلي صاحبنا، وكان أفضل الحنابلة بالديار المصرية، يشارك في الفقه والحديث والأصول، وكان يقرأ كثيراً على الشيخ سراج الدين البلقيني الحديث وغيره، اجتمعت

---

(١) حول تولية نقيب الأشراف. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٥.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨١-١٨٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٩أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٢٢٤.

به وأضافني ببيته بالمنصورية[1] وقرأت أنا واياه وابن القرشي[2] مناوبة كتاب الرسالة[3] للشافعي على الملوحي في سنة سبعين. وكان صار هو المتعين لقضاء الحنابلة من حيث الاستحقاق. توفي ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر، وأنه خلف ولداً خيراً من (أهل)[4] العلم. وكان في عشر الستين، والباهي نسبة إلى باهة، قرية من قرى مصر من الوجه القبلي.

شاهين الطواشي[5] امام دار نائب الشام تنبك، كان رجلاً جيداً، فوض إليه النائب نظر جامع يلبغا[6] فعمره وبيضه (**٢٣١ب**)، واعمر قرية للوقف كانت خراباً، وبذرها في هذا العام، وكان لا بأس به يحب أهل الخير، طَلِبَ وعصى على أموال النائب، ثم أحضر بين يدي الأمير يشبك، فخاطبه بكلام أغضبه، فضربه بشيء في يده، فمات يوم الخميس سادس عشرينه.

شهر رمضان :

أوله الثلاثاء [7][الثاني من بشنس، في خامس عشر الثور في سابع عشرين نيسان]، ولم ير الهلال ليلة الاثنين مع إمكان رؤيته، لكن كان ثَمّ سحاب رقيق ونحوه، وقد شهد برؤيته من لم يُقبل، ثم رُئي ليلة الثلاثاء عالياً نيراً، [8][رأيته في

---

(١) المدرسة المنصورية : تقع داخل باب المارستان المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة، أنشأها الملك المنصور قلاوون. انظر : المقريزي، الخطط، جـ٢، ص ٣٤٢.

(٢) الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الدمشقي ويعرف بالقرشي، ت سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢. انظر : المقريزي، درر العقود، جـ١، ص ١٦١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ١٥٨- ١٥٩.

(٣) كتاب في أصول الفقه، نشره الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر، سنة ١٩٣٩م.

(٤) في ب (طلبة).

(٥) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٧أ.

(٦) يقع في دمشق على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق، بناه سيف الدين يلبغا اليحياوي، نائب دمشق سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٣٢٦.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) أضيفت من ب.

أوائل الوقت]، وتحدث برؤيته بالمرج، وغيره، فالأولى قضاء يوم الاثنين، وقد صامه الحنابلة [على مذهبهم][1] ثم ثبت في العشر الأخير، [2][أن أوله الاثنين] بشهادة من رآه خارجاً عن البلد، وكذا صامه أكثر أهلا البلاد، والعجب أن أهل حلب كانوا أثبتوا أول شعبان السبت، ولم تكن رؤية الهلال ليلتئذ ممكنه، فلما مضى تسع وعشرون من هذا الحساب، شهد برؤية هلال رمضان ليلة الأحد، وذلك مستحيل فصاموا، ويقال أنهم لم يروه ليلة الاثنين كدمشق، فلزم من ذلك إفطارهم يوماً من آخر رمضان والله المستعان.

[3][ويوم الثلاثاء أوله، وقع بعد الظهر بنحو ساعة مطر كثير، ومعه رعد وبرق جرت منه الميازيب، ووقع من الغد يسيراً، لكن بل الأرض].

وفي مستهله[4] زاد سعر[5] اللحم بسبب المصريين، مع أنه كان غالياً، منذ قدموا، يباع الرطل بخمسة في مثل فصل الربيع، وأبيع أول هذا الشهر بستة وفرغ سريعاً.

ويومئذ[6] لبس اثنان خلعتان بطرحتين[7] : أحدهما رجل كان قاضياً بحمص من قريب، وكان قبل ذلك قاضياً بملطية ولي قضاء حلب، والآخر شمس الدين بن العزولي، نقيب المالكي ثم الشافعي، بوكالة بيت المال.

ويوم الأربعاء ثانيه، خرج[8] طلب الأمير الكبير نوروز الحافظي، وهو رأس

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (ويومئذ).

(٥) حول زيادة سعر اللحم. انظر الخبر بنصه في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦١أ.

(٦) في ب (ويوم الثلاثاء أيضاً).

(٧) الطرحة : ألبسة كان يتميز بها قضاة القضاة الشافعية والحنفية، تستر العمامة، وتنسدل على ظهر القاضي. انظر : القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص ٤٢.

(٨) حول خروج طلب الأمير نوروز. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٦١أ.

نوبة النوب، وتتابعت الاطلاب تنجر من اليوم، والأحمال والرجال غداً وبعد غد.

وليلة الخميس ثالثة، قُتل[1] نائب الشام تنبك[2]، ونائب طرابلس يونس[3] خنقاً، وغسل النائب بعد المغرب بتربته، ودفن بها، ودفن يونس (بالصالحية بتربة)[4] بنت أمير سودون الكركي، وكان مدة ولاية تنبك نيابة الشام سبع سنين وسبعة أشهر إلا نحو نصف شهر، وولاية يونس طرابلس قريباً من ست سنين.

ويوم الخميس ثالثه بعد طلوع الشمس، خرج السلطان من القلعة، والأمراء بين يديه متوجهاً إلى الديار المصرية، فنزل غربي الكسوة، فكانت مدة إقامته بدمشق واحد وثلاثين يوماً، وخرجنا لتوديع قاضي القضاة صدر الدين المناوي، وبتنا عنده ليلتئذ وليلة السبت، واستُخلِفَ حينئذ قاضي [القضاة][5] [للقاضي][6] شهاب الدين بن

---

(١) حول قتل نائب الشام تنبك ونائب طرابلس يونس. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠١٥؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٢.

(٢) يوجد في ب في الحاشية ترجمة لتنبك ويونس، وهما ليسا بخط المؤلف. وفيهما : نائب الشام تنبك الحسيني اعطي تقدمه سودون باق في ذي الحجة سنة ٩٣، ثم ولي نيابة دمشق أول سنة ٩٥ وشرع في مباشرته في القعدة سنة ٩٧، وشرع في عمارة الخانقاه بشقحب في جمادي الآخرة سنة ٩٨، وتوجه إلى ملاقاة تمرلنك في ذي القعدة سنة ٩٩، فوصل إلى ملطية، وقبض على سالم الذكري لقصر في بعض الأمور، وكان استاذه يكرمه كثيراً قل أن كاتبه في شيء ورده، ولما مات استاذه في شوال سنة ٨٠١هـ، جعله وصياً، وناظراً فاطلق اللكاش وغيره من المسجونين بالصبيبة، وجلبان من قلعة، وارسل إليه المصريون بتفويض أمور الشام إليه، وأن يطلق من شاء من المسجونين، ويترك من شاء، ثم جاء إليه ايتمش وأعيان أمراء مصر، واطاعة النواب، والتف عليه عسكر عظيم، وتوجه إلى لقاء المصريين، فقدر أن الدائرة كانت عليه، فقبض عليه، وقتل. وكان شكلاً حسناً مهيباً عاقلاً عنده حشمه وبعض عدل سامحه الله، ما أظن بلغ الخمسين.

(٣) وحول يونس : يونس كان مقدماً بدمشق، ثم ولي نيابة حماة في رجب سنة خمس وتسعين والظاهر أنه استمر ببنياتها إلى أن نقل إلى نيابة طرابلس في ربيع الأول سنة احدى وثمانمائة، وعجب قول الشيخ أنه باشر طرابلس نحو ست سنين، وكأنه حسب من حين ولايته نيابة حماة، وقد وقع له في هذه السنة بطرابلس ما وقع، ولعله يونس الرماح كان عند زوال ملك برقوق طبلخانه، وقبض عليه وسجن بالاسكندرية، وكان برقوق قد أعطاه طبلخانه في جمادى الأولى سنة ٩١.

(٤) في ب (بتربته بالصالحية) ولم يوجد في القلائد ذكر ليونس أو هذه التربة. أما في الدارس، فيذكر التربة السودنية، أنشأها سودون النوروزي التركماني المتوفي سنة ٨٤٨هـ. انظر : جـ٢، ص ١٩٦.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) أضيفت من ب.

الحسباني عند الكسوة، بحضور قاضي القضاة صدر الدين، وحينئذ قبلت الولاية لأجل قاضي القضاة.

وتوجهوا قبيل طلوع الشمس من يوم السبت نحو قصدهم، واستصحبوا من الغد معهم في الزنجير ابن أبي الطيب وابن الطبلاوي على حمير، بعدما كانوا أطلقوا ابن أبي الطيب ليلة الجمعة، وتوجه إلى داره ففعلوا به ذلك. ونسب إلى أن الفتنة كلها منه.

[1][ووقع ليلتئذ مطرجيد، ومن الغد ويوم الجمعة كثيراً. ويوم هذا السبت خامسه، أول آيار].

ويوم الاثنين سابعه، خلع على السيد علاء الدين نقيب الاشراف بكتابة السر بطرحة. [2][بعدما خلع عليه عند السلطان بالمليحة يوم السبت]. وخلع[3] أيضاً على تاج الدين ناظر الجيش باستمراره جبة بطراز ذهب، وقبل ذلك بالمليحة أيضاً خلع على الأمير بتخاص بنيابة الكرك، وعلى ابن سودون العلائي بنيابة الرحبة[4]، وقيل خلع على شنتمر التركماني الذي كان نائب حمص بنيابة بعلبك، وعين السيد شهاب الدين[5] بعد مباشرة أبيه لنظر الجامع.

ويوم الخميس عاشره خلع[6] على النور المصري النويري، بوظيفة الحسبة، وكان قد وليه في وقت، وانفصل [عنها][7] بابن منصور.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول الخلع. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠١٢، ١٠١٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦١أ.

(٤) لم يذكر المقريزي اسم الذي خلع عليه بنيابة الرحبة.

(٥) شهاب الدين أحمد بن علي بن ابراهيم، ت سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م. انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٠٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص ٤٠٦-٤٠٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٥- ٦.

(٦) حول الخلعة على النور. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦١أ.

(٧) ساقطة في ب.

ويوم الثلاثاء نصفه نزلت[1] للامام الفاضل شهاب الدين [أحمد][2] بن نشوان عن اعادة الشامية البرانية، وباشر يوم الخميس بعد العصر.

[3][ويومئذ حدثت أنا والتيجاني[4] والبالسي[5] وسلمان[6] القابوني وابن الشرائحي وابن السلعوس بمعجم ابن جميع[7]، فرويته عن ابن السوقي[8]، وابن أميلة، وابن الاسكندري[9] سماعاً، وعن تتمة عشرة إجازة، ورواه التيجاني عن ابن المخلص[10]، ورواه ابن الشرائحي عن أبي عمرون[11] كلاهما ببعلبك ورواه سلمان وابن السلعوس

---

(1) حول نزول المؤلف عن اعادة الشامية. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦١أ، الطبقات الشافعية، جـ٤، ص ١٩.

(2) أضيفت من ب.

(3) أضيفت من ب.

(4) الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالله بن عثمان بن شكر التيجاني الحنبلي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢٧-٣٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٢أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ١٤٦ ؛ وانظر وفيات شهر رمضان من المخطوط.

(5) شمس الدين محمد بن محمود بن محمد البالسي، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٩، ص ١٨٠-١٨١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٤٤-٤٥.

(6) سلمان بن عبدالحميد بن محمد بن مبارك البغدادي الدمشقي الحنبلي، ت ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٠١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٥٨.

(7) أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني، ت ٤٠٢هـ/ ١٠١١م. انظر : الذهبي، الأعلام، ص ١٦٩ ؛ سير، جـ١٧، ص ١٥٣.

(8) الشيخ عزالدين محمد بن أبي بكر بن علي الصالحي أبو عبدالله بن السوقي، ت سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٨٥-٣٨٦ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٣٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٠٩.

(9) المقرئ المسند ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح الجذامي الاسكندري الدمشقي، ت سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٥٤ ؛ الجزري، غاية النهاية، جـ١، ص ٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥١٧.

(10) الشيخ عبدالكريم بن عبدالكريم بن أبي طالب بن عبدالرحمن البعلبكي، ت سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٥٣.

(11) الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن الحسن بن علي البعلبكي، ت سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٢٤.

عن ابن الخباز، وابني الصهيوني[1] والعرضي[2]. وبعضه عن الاسكندري شيخنا ابن الخباز عن جماعة إجازة، والعرضي عن ابن البخاري والباجربقي[3] عن ابن القواس، ورواه البالسي عن .....[4] وسمع المحدث خليل المصري وطائفه منهم عبدالسلام[5] الفقيه ورفيقه العدوي[6]].

[7][وليلة الخميس في الساعة الثانية سابع أو ثامن عشره، نقلت الشمس إلى برج الجوزاء ثالث عشر آيار].

وليلة السبت تاسع عشره ختم ابن شمس الدين[8] **(٢٣٢أ)** بن عباده، وحضر القضاة، وكاتب السر، وجماعة من الامراء والحجبة، وكان صلى بالجامع بمشهد عثمان وختم بالمدرسة الظاهرية.

ويوم الخميس خامس عشرينه، خلع على السيد شهاب الدين أحمد بن نقيب

---

(١) شهاب الدين أحمد بن ابراهيم بن علي بن خضر الصهيوني، ت سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٣٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٩٨. وأخيه أبو الحسن علي، ت سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٧٩ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ١٤٥.

(٢) الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد العرضي، ت سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٦٥ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ١٢٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٣٣.

(٣) عبدالرحيم بن عمر بن عثمان الشيباني، ت سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م ؛ الذهبي، العبر، جـ٣، ص٤٠٠، ابن العماد، الشذرات، جـ٥، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(٤) بياض في الأصل، وما جاء في الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٤٤، ترجمة البالسي أنه سمع على أبي عبدالله محمد بن المعين، والشهاب زغلش وابن السهيل، والبرهان ابراهيم بن أحمد الجذامي السكندري وغيرهم.

(٥) الفقيه زين الدين عبدالسلام المالكي، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر : وفيات شهر شعبان من المخطوط، لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لديّ .

(٦) شمس الدين محمد العدوي الغاوي، ت سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة. انظر وفيات شهر ربيع الثاني من المخطوط.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عباده، ت سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١٨٠ ؛ ابن العماد، الشذرات، جـ٧، ص ١٤٨.

الاشراف كاتب السر بنظر الجامع، وجاء معه القضاة إلى الجامع، وباشر.

وختم القرآن في هذا الشهر جماعة من الصبيان منهم ؛ ولد السيد ابن عدنــان[1] بالبادرائية، وكان صلى بالجامع بمشهد علي[2] ليلة الأحد على أنها ليلة ثلاث وعشرين وعمل بين يديه نقوط، ودقت الخليلية، وهذا شيء لم يعهد.

وليلة الخميس ختم [3][شهاب الدين] بن الجواشني برواق الجامع الغربي، وكان صلى بمشهد ابن عروة، وحضره القضاة سوى الحنبلي، وكاتب السر وجماعة.

وليلة الجمعة ولد[4] الشيخ بدر الدين بن خطيب الحديثة بمدرسة أفريدون العجمي[5]، عمل له عمه القاضي شرف الدين وليمة هائلة، وحضرها قاضي القضاة وجماعة.

[6][وليلة الاثنين تاسع عشرينه، حصل وهج وحر شديد، وهي أول ليلة حارة أتت في هذا الفصل، وحصل الحر في هذه الأيام من العشر الأخير، وطلعت الثريا مع الفجر يوم الجمعه سابع عشرينه، حادي عشرين آيار]

ويوم الثلاثاء آخره، عُقِدَ عَقْد السيد شهاب الدين بن نقيب الاشراف بقاعتهم على كنار[7] بنت الخواجا القمني، عقده قاضي القضا نيابة عن والدها، بحضور بقية القضاة، ووالد الزوج كاتب السر والوزير وناظر الجيش وبقية الدست، وقبل وكيل

---

(١) شهاب الدين أحمد بن حسين بن عدنان الشريف، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣. انظر ؛ عنه ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٨ب ؛ وانظر ؛ وفيات ذي القعدة من المخطوط.

(٢) نسبة إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. انظر ؛ النعمي، الدارس، جـ٢، ص ٣٠٥.

(٣) أضيفت من ب. وهو أحمد بن محمد بن نشوان، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٧م. انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٠-٢١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٥٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢١٠.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم يذكر النعيمي في الدارس مدرسة بهذا الاسم، وكذلك ابن شداد في الأعلاق.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) لم أعثر لها على ترجمة.

الزوج بالقبول.

وفيه استقر[1] في ولاية البر ابن الكيباني، وفي البلد ابن الجاسوس، الذي كان نائب الوالي.

وممن توفي فيه :

الشيخ علم الدين سليمان[2] بن أحمد بن عبدالعزيز المدني الشهير بابن السقا، سمع[3] بدمشق من عبدالرحيم[4] بن أبي اليسر، [5][وسمع أيضاً من أحمد بن علي] الجزري، توفي بالمدينة الشريفة في ثامن عشره، ودفن بالبقيع[6].

شـــــوال :

أوله الأربعاء [7][سادس عشرين آيار، في الجزء الثالث عشر من برج الجوزاء، وهو أول بونه] وصلى النائب بالمصلى صلاة العيد على العادة.

في يوم السبت رابعه، نشأت سحابة فارتفعت شمالاً وأردعت، ثم أمطرت مطراً غزيراً، والشمس طالعة بين المغرب والعصر، وذلك (ثامن عشرين)[8] آيار، ثم تزايدت قوية حتى جرى الميزاب، وكان أمراً عجيباً له بريق في الشمس كأسنة

---

(١) حول ولاية ابن الكليباتي، وابن الجاسوس. انظر : ابن قاضي شبهة، تاريخ، ورقة ١٦١ب.

(٢) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٣) في ب (سمع بدمشق من ابن الجزري وعبدالرحيم بن أبي اليسر).

(٤) الفقيه عبدالرحيم بن ابراهيم بن أبي اليسر التنوخي، توفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. انظر عنه : الصفدي، الوافي، جـ١٨، ص ٣٢٣ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٧٢-٧٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٤٦٠.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) البقيع : مدفن أهل المدينة المنورة. وكان داخل المدينة واليوم خارج السور، ويسمى بقيع الغرقد، انظر : الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (٨١٧هـ/١٤١٤م) المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق : حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٩م، ص ٦١، سيشار إليه : الفيروز آبادي، المغانم المطابة.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) في الأصل والصواب تاسع عشري، لأن أول الشهر الأربعاء صادف سادس عشرين أيار. فيكون السبت رابعه تاسع عشرين أيار.

الرماح، أو سبائك الفضة، ودام نحو نصف ساعة، [1][ثم وقع بعد العصر من يوم الأربعاء مطر، فحسبه رائيه برداً، وإنما هو مطر، ولكن كان يسيراً، وذلك في ثاني حزيران، فإن أول حزيران، يوم الثلاثاء سابعه، فدخل الخيار البلدي] وكان المشمش في هذه السنة كثيراً جداً يباع الحموي منه ما بين الرطلين إلى الثلاثة وأزيد.

واشتهر في هذا الشهر، وفي رمضان أيضاً ما حصل ببلاد الجولان[2]، وحوران والجيدور[3] من خروج[4] الفأر، وأكلة الزرع أخضراً ويابساً. بحيث أن بعض البلاد لم يبق بها إلا اليسير، وقد وجل الناس من ذلك، وارتفع سعر القمح، بعد أن كانت الغراره بسبعين وأقل فصار بمائة وما حولها، والشعير قريب من ذلك، بعد أن كانت بدون الأربعين، ولكن الشعير إنما غلا في شعبان واستمر، بسبب العسكر المصري.

ويوم الخميس تاسعه، وصل[5] الخبر مع أمير يقال له سودون[6] زاده بوصول السلطان إلى القاهرة سالماً وامرائه، وضربت البشائر على القلعة في أول الساعة السادسة، ثم على أبواب الأمراء ثلاثة أيام، وزينت البلد اسبوعاً، وتوجه هذا الأمير إلى البلاد الشمالية يوم السبت.

ويوم الثلاثاء أو الاثنين، جاء الخبر[7] من ناحية حلب أن السلطان أحمد

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) الجولان : جبل من نواحي دمشق، من عمل حوران. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص ١٨٨.

(٣) جيدور : كورة من نواحي دمشق، شمالي حوران، تشكل مع حوران كورة واحدة. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص ١٩٧.

(٤) حول خروج الفأر. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٦٢أ. وفيه الخبر بنصه.

(٥) حول وصول السلطان إلى القاهرة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٤.

(٦) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله من زاده الظاهري، ت سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م، انظر : ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص ١٤٢-١٤٤ ؛ الدليل، جـ١، ص ٣٣١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٧٥.

(٧) حول خبر السلطان أحمد. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٨.

صاحب بغداد، قدم إلى **(٢٣٢ب)** أطراف حلب فاراً إلى الرها[1] مع قرا يوسف بعد استقراره ببغداد بمساعدة قرا يوسف اياه. فقصد المجيء معه إلى ناحية بلاده، وأرسل صاحب بغداد يستأذن في المجيء إلى مصر للزيارة، وكتب كتباً إلى من يعرفه من جماعة السلطان.

ويوم الخميس سادس عشره، خرج[2] المحمل السلطاني والركب الشامي إلى الحجاز الشريف (وهو قليل)[3] والغرباء أقل، وأمير الحاج الأمير موسى التركماني. والقاضي (عمران)[4]، ومن الحاج قاضي بعلبك ابن زيد[5]، وخرج الناس من الغد، وبعد الغد، وانفصل جميعهم عن البلد يوم الأحد، وذلك أول الصيف، فيستوعبون في هذا العام فصل الصيف سفراً، وفي العام الماضي كذلك إلا إنهم أدركوا قبل خروجهم منه خمسة أيام، والسفر في هذه السنين مشق، سهل الله تعالى لهم، وعكس هذا جرى في سنة خمس وثمانين فإنهم استوعبوا فصل الشتاء سفراً، وكذا سنة أربع إلا أنهم أدركوا منه عشرة أيام قبل خروجهم، وكذا سنة ست، ولكن بقى منه بعد رجوعهم أربعة أيام، وفيها حججت، ونحو ذلك [وقع لهم في][6] سفرهم في الربيع سنة ست وسبعين، وكذا في الخريف في سنة ثلاث وتسعين.

[7][فصل الصيف، ويوم الأحد أظنه في الثانية تاسع عشره، وتاسع عشرة بشنس، نقلت الشمس إلى برج السرطان ثالث عشر حزيران، وصادف ذلك هواء بارد].

---

(١) الرها : مدينة بالجزيرة الفراتية فوق حران، بين الموصل والشام. انظر : ياقوت، معجم، جـ٣، ص ١٠٦.

(٢) حول خروج المحمل. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠١٨ وفيه أن أمير الحاج بيسق.

(٣) في ب (وهم قليلون).

(٤) في ب (عماد الدين).

(٥) القاضي جمال الدين عبدالله بن محمد بن محمد بن زيد البعلي الشافعي، ويعرف بابن زيد، ت سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٦٥-٦٦.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) أضيفت من ب.

ويوم الاثنين العشرين منه توجه النائب إلى المرج، وحصل التأخر عن العادة، فإن العادة خروج النائب إليه في أثناء الربيع، فوقع التأخر بسبب مجيء السلطان، وصوم رمضان.

ويوم الجمعة رابع عشرينه، ضرب[1] حاجب الحجاب، صدر الدين بن الآدمي على مقعدته، بضعة عشر عصى في مخالفة[2] بينه وبين ابن سنقر بسبب اجازة لوقف الخاتونية، وجه الحاجب اليمين عليه في شيء أنكره، فخرج يحلف ثم رجع، وقال خلاف ما قال، ففهم الحاجب منه الكذب، وكأنهم ترجموه له، فكلمة كلاماً غليظاً، ثم ضربه، [3][ومن الغد توجه القاضي إلى المرج، واجتمع بالنائب].

(وفي يوم الجمعة المذكور)[4] كانت الوقعة بين نائب حلب وابن قرا يوسف، وسلطان أحمد. ذكر الوقعة[5] بين نائب حلب دمرداش ونائب حماة دقماق وغيرهم من نواب البلاد والقلاع، وبين التركمان وعليهم قرا يوسف ومعه السلطان أحمد صاحب بغداد. وكان أحمد حين جلس على سرير ملك بغداد، نصره قرا يوسف [فلما رجع][6]، رجع معه إلى بلاده زائراً كما قدمنا، فلما مرا على هذه البلاد خرج إليهم نائب حلب ومن معه [7][فواقعهم بهذا المكان] فانكسر نائب حلب بعدما حمل عليهم، وضربوا عليه حلقة، ثم سلم، ووصل إلى حلب بأسوأ حال، وأسروا نائب حماه ثم أطلقوه، ورجعوا إلى موضع قصدهم، وخطأ الناس نائب

---

(١) حول ضرب ابن الآدمي، انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٤١؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٢ب.

(٢) في ب (محاكمه).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (ويومئذ).

(٥) حول الوقعة، انظر: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢٠؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٢٧؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٢أ.

(٦) ساقطة في ب.

(٧) أضيفت من ب.

حلب في هذه الفعلة.

وكان السلطان أحمد قد كتب كتباً، كتاباً إلى سلطان مصر، وإلى الأمراء يعرفهم خبره، ويستأذن في المجيء إلى مصر، والسلام على السلطان، وقدمنا مرور الرسل بذلك، فأجيب بأن الأمر إلى خيرته، فقدر قبل وصول ذلك، [1][وقد وصل ورد قرا يوسف إلى الموضع المذكور خشي نائب حلب] أن يقصدوا حلب، وأن يكون (٢٣٣أ) اقترابهما حيلة، فأخذ بالحزم وخرج.

وفي أواخره حصل الصلح[2] بين الأميرين الكبرين بالقاهرة يشبك الدوادار، وسودون طاز[3] أمير آخور، وكان حصل بينهما مقاطعة وتغير خاطر.

ووصل النائب من المرج بكرة الخميس الثلاثين من الشهر، أو مستهل الذي يليه بعدما غاب عشرة أيام، وبعد وصوله وصل كتاب نائب الرحبة المعزول، أنه صادف عند خان لاجين[4] (اعراب يقطعوا)[5] الطريق على ناس معهم ملح، فقصدهم وقبض منهم على جماعة، وخشي أن يتخلصوا، فارسل بطلب نجدة ليسلموهم إلى دمشق، فارسل النائب جماعة من الامراء، وبالغ في ذلك، وانزعج الناس وظنوا أمراً عظيماً، وصاروا في هرج ومرج إلى أن انجلت القصة عن هذه القضية.

وفي أواخره قدم أولاد صاحبنا شمس الدين القلقشندي من القدس الشريف بسبب خطابة نابلس والامامة، وسائر الوظائف التي كانت بيد ابن عمهم (شمس الدين)[6]

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) حول الصلح. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٢ب، ولم يذكر المقريزي خبر الصلح، وإنما يذكر الخلاف. انظر : السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٠.

(٣) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٢م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٩ أ،ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٨٠.

(٤) خان لاجين : يقع شمال دمشق. بناه حسام الدين لاجين، نائب دمشق. انظر : يوسف جميل نعيسة، مجتمع مدينة دمشق، جزءان، دار طلاس، دمشق ١٩٨٦م، ص ١٧٢، سيشار إليه نعيسة، مجتمع.

(٥) في ب (اعراباً يقطعون).

(٦) في ب (جمال الدين). وهو الصواب.

المتوفى بدمشق، فإنه نزل لشرف الدين[1] عبدالرحيم بن الشيخ شمس الدين، ثم نازعهم شخص يقال له ابن مكيه[2] من نابلس، وأخذ توقيعاً والخطابة، وأخذ غيره توقيعاً بنظر الجامع، وآخر نظر المارستان، فجاءوا للمنازعة، فوقفوا للنائب، وكان بالمرج فرجحوا جانب غرمائهم.

وممن توفي فيه :

بهاء الدين أبو بكر[3] بن شهاب الدين أحمد بن جلال الدين محمد بن عبدالله بن طليس وكان في وقت يباشر عمائر الجامع، وإليه بعض الأنظار، وامامة مسجد، وغير ذلك، توفي يوم الجمعة عاشره.

الشيخ الصالح محمد[4]، ويقال له أيضاً محمد على الكردي الصوفي بخانقاه عمرشاه[5] بالقنوات وهو أقدم من بها من الصوفية، وكان رجلاً زاهداً ورعاً لا يرزأ[6] أحداً شيئاً، ويؤثر بما عنده، وهو حسن الأخلاق لا يبالى بالدنيا، ويؤثر عنه كرامات وكشف وهو مقبل على شأنه لا يخالط أحداً، ويخضع لكل أحد، وكان معمراً. توفي يوم الجمعة رابع عشرينه، أصبح ميتاً قاعداً منطوياً بالخانقاه المذكورة، وصلى عليه بعد الصلاة بجامع تنكز، ودفن غربي الخانقاه المذكورة بمقبرة ابن حماد، وفيها مدفون الشيخ الذي كان بالخانقاه قبيل أخي من أيام

---

(١) شرف الدين عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل القلقشندي، ت ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م. انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١١٥-١١٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٨٤.

(٢) الذي لقب بابن مكيه هو أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم القلقشندي، لم يذكر السخاوي، تاريخ وفاته. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣٣١.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٦٩ب، السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٢٤.

(٥) تقع بدمشق أول شارع نهر القنوات، وتعرف بالخانقاه النهرية، لم يعرف بانيها، أو سنة بنائها. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٤٦.

(٦) يرزأ، لايحدث لأحد بمصيبة. انظر الجوهري، الصحاح، جـ١، ص ٥٣، مادة رزأ.

الواقف شهاب الدين، وتقرر عوضه بالخانقاه المذكوره صوفياً، علاء الدين [علي][1] ابن الصيرفي أحد [فضلاء][2] الطلبه.

ذو القعـــدة :

أوله الجمعه، [3][وكان رؤية الهلال ممكنة ليلة الخميس آخر بؤنه، ورابع عشرين حزيران في العاشر من السرطان، وبعض حادي عشر، ويوم الجمعة أوله أول أبيب].

ويوم الجمعة ثانيه نودي بظاهر البلد على لسان النائب أن لا تخرج النساء للفرجه.

ويوم الثلاثاء خامسه، احترقت[4] طبقة إلى جانب البراقية وخان السلاوية[5] فوق الكتاب، واحترق بعض ما حولها، وكان حينئذ هواءً شديد، فسلم الله تعالى. وطلع الحاجب وغيره إلى طبقة البراقية، وهي بيد شمس الدين الحبتي[6]، لكنه غير ساكن بها، فيقال أنهم وجدوا بها جراراً من خمر.

ويوم الأحد ثالثه أو الاثنين، خلع[7] على بريدي شريف بولاية البلد عوضاً عن ابن الكليباتي، ثم ضرب وعزل لنحو نصف شهر في نحو العشرين من الشهر.

[8][ويوم الخميس سابعه أول تموز، وصادف من أول فصل الصيف إلى الآن هواء

---

(١) أضيفت من ب، وهو علاء الدين علي بن عثمان بن عمر الصيرفي المحدث، ت سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م، انظر عنه السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٥٩-٢٦٠ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٣-٣٤.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) الخبر في ب مشطوب عليه.

(٥) لم يذكره ابن المبرد ضمن الخانات في دمشق.

(٦) شمس الدين محمد بن أحمد بن معالي الحبتي، توفي سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م. انظر : ابن تغرى بردى الدليل، جـ٢، ص ٥٩٥ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٧، ص ١٠٧-١٠٨.

(٧) لم تذكر المصادر المتوفرة الخبر.

(٨) أضيفت من ب.

بارد ليلاً ونهاراً قل ما ينقطع، وربما هبت الصبا ليلاً بارده].

ويوم السبت تاسعه وصل[1] بريدي بالتجريد إلى بلاد حلب بسبب وقعة ابن أويس وقرا يوسف، وأطلق للعسكر ثلاثمائة ألف، ولدقماق نائب حماة مائة عوضاً عما أخذ منه في الوقعة، فشكى الأمراء **(٢٣٣ب)** أن هذه النفقة (لا تكفي)[2]، وليس لهم مال، لأن (اقطاعاتهم)[3] لم تقسم، ولم يتحصل لهم منها شيء. (والعدو)[4] المذكور قد ارتحل وذهب، فروجع في ذلك، وجاء الكتاب إلى الحاجب الكبير باستخلاص ما تأخر عند القاضي الشافعي والحنفي وغيرهما، مما تأخر عندهم، مما التزموه بسبب الولايات، نسأل الله الستر والسلامة.

[5][وفي العشر الأول منه، سافر القاضي بدر الدين القدسي إلى القاهرة مرافقاً لابن سويدان الحاجب. وفيه أيضاً ولي جمال الدين بن القطب نائب الحنفي الحسبة، وعزل المصري النور بعدما باشرها دون شهرين].

(ويوم الأحد عاشره)[6]، وصل الأمير سودون زاده الذي كان جاء بالبشارة بوصول السلطان، ثم توجه إلى حلب وتلك النواحي، فتأخر بسبب قضية التركمان، ثم رجع في هذا الوقت، ونزل بالقصر وأقام ثمانية أيام، وآخر النهار بعد المغرب وصل صروق أحد الأمراء [كان بدمشق][7] [بأمان][8] من ناحية القابون[9]، وكان

---

(١) حول وصول البريدي وتسيير العسكر. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢١.

(٢) ب (لا تكفيهم).

(٣) في ب (اقطاعهم).

(٤) في ب (والعسكر).

(٥) أضيفت من ب.

(٦) في ب (ويومئذ).

(٧) ساقطة في ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) القابون : قرية من قرى غوطة دمشق. انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٥٢ ؛ كرد علي، الغوطة، ص١٧٦.

مـن حـين الـوقـعـة لم يدر مـا فـعل، وتلقـاه بعض الأمـراء الـكبـار، ونزل بـالشـرف الأعلى[1].

ويوم الثلاثاء تاسع عشره، توجه شهاب الدين الحاجب إلى القاهرة مطلوباً مصاحباً للأمير سودون زاده، وجاء كتابه في العشر الأول من ذي الحجة، أنه وصل ووقف بين يدي الأمير يشبك، وأنه افتتحه بالسب، وكاد يهلك لولا رفيقه الأمير الأمير سودون المذكور ساعده حتى نجا.

ويوم الأربعاء العشرين منه، حضر[2] درس البادرائية ولد علاء الدين الحموي مدرسها المتوفي، وله نحو عشرين سنة، وكان قد أشرف على حفظ المنهاج وغيره فيما بلغني، وأوصى والده أن ينوب عنه، وعن بقية أولاده شهاب الدين الحلبي، فعملوا لولده الأكبر هذا درساً فحضر في هذا اليوم، وحضر عنده القاضي المالكي والقاضي شهاب الدين الملكاوي فيما بلغني، ويومئذ حضر الفقيه عبدالسلام[3] قراءة الكفرماوي[4] بالحلبية[5] شرقي الجامع، ولي مشيختها عوضاً عن مدرس البادرائية المذكور، وحضرت عنده أنا والقاضيان الملكاوي وابن الزهري وطائفة.

[6][ويومئذ عند العصر نقلت الشمس إلى برج الأسد في الساعة الحادية عشرة، وذلك في رابع عشر تموز].

---

(1) الشرف الأعلى : يوجد في دمشق شرفان وهما المطلان على المرجة، الشمالي يسمى الأعلى، والقبلي يسمى الشرف الأدنى - وهو الآن شارع جمال باشا أو شارع النصر. انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص ٤٨، حاشية (١).

(2) حول درس ولد علاء الدين، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٦٢ب. ولم يذكر النعيمي الخبر في الدارس.

(3) عبدالسلام بن داود بن عثمان، ت سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٢٠٢.

(4) القاضي برهان الدين ابراهيم بن سرايا الكفرماوي الحارمي، ت سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٤٠.

(5) المدرسة الحلبية : من مدارس الشافعية بدمشق بخط السبعة، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٧٥. ويذكر أن الجمعة أقيمت بها سنة ٨١٢هـ.

(6) أضيفت من ب.

وفيه خلع[1] على ابن شهاب محمود بكتابة السر [بطرابلس][2]، وعلى تقي الدين القرشي[3] [الموقع][4] بنظر الجيش بها.

وممن توفي فيه :

الشيخ الفقيه المدرس [العالم][5] علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن اسحق بن أبي بكر بن سعد الله بن جماعة، كذا رأيته بخط الإمام المصنف سراج الدين البلقيني المصري، وكأنه أملاه هو عليه، الحموي المعروف بابن القباني، ولم يكن أبوه قبانياً، ولكن كان يعرف بذلك، وكان تاجراً، كذا أخبرني بعض أهل حماة، وكان اشتغل بحماة، ثم قدم دمشق في حدود الثمانين أو قبلها، وولي اعادة البادرائية، واستمر بها إلى حين وفاة الشيخ شرف الدين بن الشريشي، فنزل له عن تدريسها ليعطي بناته دراهم معينة، فباشرها إلى حين وفاته، وكان ربما أمّ وخطب بالجامع الأموي نيابة، [وكان][6] يقرأ قراءة حسنة في المحراب، وكان له تصدير بالجامع **(٢٣٤أ)** ويفتي وينتمي إلى جماعة، [وحج وجاور][7]، وكان طويلاً بعيد ما بين المنكبين، وهو رجل حسن قليل الشر والغيبة، حسن البشر مع الناس، أثنى عليه الناس في جنازته خيراً، رحمه الله تعالى، توفي يوم الأحد عاشره. قبل الظهر بنحو ساعتين، وصلى عليه بعد الظهر بنحو ساعتين أيضاً بالجامع، ودفن بمقبرة الباب الصغير[8] عند والده، وكان والده قدم عليه من حماة من سنوات فمات

---

(١) انظر الخبر، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٢ب، ١٦٣أ.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) الشيخ تقي الدين أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ت سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، انظر عنه : السخاوي، الضوء، جـ١، ص١٩٧-١٩٨.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) تقع بالقرب من الباب الصغير أحد أبواب دمشق. انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص ٦١، حاشية (١).

بدمشق، وناهز علاء الدين المذكور الستين، ونزل عن التدريس والتصدير لأولاده، وجعل شهاب الدين الحلبي نائباً لهم بربع الملعوم، وجعله وصياً مع القاضي علاء الدين[1] بن عباس الحنبلي فيما بلغني[2]، [وأبيعت كتبه في رابع عشرين الشهر بالبادرائية].

شمس الدين محمد بن عطاء الحنفي[3]، وكان يتوكل للأمير ابن الجيبغا[4] وزوجته بنت غزلو[5]، وحصل مالاً، ثم كان المتكلم بعدهما في تركتهما فاثري وكثر ماله، واشترى أملاكاً كثيرة، وعمرّ عمارات، وكان يداخل ذوي الجاه وغيرهم، وكان قبل ذلك يشهد [بمركز][6] ثم ترك ذلك حين استغنى، وكان ينسب إلى مشترى الأوقاف، وانقطع أياماً يسيره، فإني رأيته آخر يوم الجمعه [خامس عشره][7] توفي بمنزله عند رأس القنوات[8] والتعديل بعسر البول[9]، وصلى عليه يوم الخميس حادي عشرينه بجامع يلبغا، ودفن بالصالحية، بتربة أقاربه، وله نحو سبعين سنه على ما بلغني، وكنت أظن سنة أصغر من ذلك، فقيل لي عنه أنه قال أعرف

---

(١) علاء الدين علي بن عباس الحنبلي، ذكره السخاوي ولم يذكر سنة وفاته، انظر : الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٢٤.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٨ب.

(٤) الأمير سيف الدين ألجيبغا بن عبدالله العادلي، ت سنة ٧٥٤هـ، ١٣٥٣م ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٣٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٠ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص ٤٧.

(٥) الأمير شجاع الدين غزلو بن عبدالله، ت سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. انظر : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص ٤٦٠-٤٦٢، الدليل، جـ١، ص ١٣٥، وفيه اسمه أغزلو.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) أحد أحياء دمشق القديمة، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم وهو جنوب شارع النصر، انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٦٥، حاشيه رقم (٧). وهو أيضاً اسم لنهر في دمشق.

(٩) عسر البول : سببه يبوس في المثانة. انظر : ضياء الدين، أبو محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن البيطار، ت ٦٤٦هـ، ١٢٤٨م، الدره البهيه في منافع الأبدان الإنسانية، دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٧٤، سيشار إليه، ابن البيطار، الدرة البهية.

تنكز[١]، وقيل بل جاوز السبعين، ولم يكن شيب لحيته غالباً.

ناصر الدين محمد بن خطيب المشهد عثمان بن أبي الحسن بن حازم بن أبي حازم علي بن أحمد بن البعلبكي[٢]، يعرف بابن خطيب المشهد ببعلبك، كان جندياً، وصار بريدياً[٣]، ثم صار نائب شد الأوقاف[٤]، ثم ترك ذلك، وصار يلبس الصوف الخشن على طريقة أهل الفقراء، وأقام بالمزة مدة ببستان يلدق، وقرأ مرة صحيح البخاري ببستانه [في رمضان][٥]، وجمع الناس يوم الختم، وله مداخله في الأمور، وكان عندي يوم السبت [الماضي][٦] [ثالث عشرينه][٧] في محاكمة، وانقطع أياماً يسيرة، ومات بخانوق حصل له يوم الجمعة تاسع عشرينه بالصالحية، ونودي له بالجامع الأموي بكرة، وصلى عليه بالجامع المظفري، وقال لي ولده، مولده سنه تسع وأربعين، [واظنه جاوز الستين][٨].

الشريف اللحفي ابن بواب الباب الشرقي، قدمنا أنه كان سعى في وكالة بيت المال بالقاهرة، ثم بطل أمره بابن السخاوي، ثم بطل ابن السخاوي أيضاً، ثم جاء إلى دمشق، وسكن بقاعة جامع تنكز من غريبه، واتهم بزغل، مات في هذا الشهر، وهو متوجه إلى الحج بالعلا [٩][وخلف بنتاً وزوج وأخوه وتركه].

---

(١) الأمير سيف الدين تنكز بن عبدالله الحسامي الناصري نائب الشام، ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢١٨ ؛ ابن شاكر الكتبي، فوات، جـ١، ص ٢٥١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٥٥.

(٢) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٦٨ب، ١٦٩أ ؛ وفيه اسمه محمد بن علي بن أحمد بن عثمان.

(٣) أي يعمل في البريد، وهو يحمل البريد. انظر القلقشندي،، صبح، جـ١، ص ١١٦.

(٤) يقوم بالتحدث على أوقاف المسلمين بدمشق، وهو يكون إمرة عشرة. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص١٨٦.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) أضيفت من ب.

شهر ذي الحجة :

أوله السبت [1][رابع عشرين تموز، تاسع عشر الأسد، ويوم الأحد ثانيه أول مسري] (يوم الاثنين)[2] ثالثه، وصل ناس من شمسطار[3] من بعلبك، يشكون على نائبهم شنتمر أنه قطع أيديهم وأعضائهم (٢٣٤ب) لكونهم أخروا القدوم الذي يعطونه إياه. ويقال أن نائب الشام أرسل إليه فلم يجب، وأنه ربما قطع كتبه.

ويوم الاثنين ثالثه [في الساعة الثانية][4]، توجه النائب إلى جهة البقاع ليدور البلاد، وقيل أنه هرب من كلفة الضحايا.

(ويوم)[5] العيد، أطلق[6] الأمير المسجونين بالقلعة وهم تغري بردى، ونائب حلب، وبيغوت[7] وأمروا بالإقامة بالقدس الشريف، وبلغني أنهم أرسلوا باطلاق غيرهم من المسجونين بالقلاع، جاء كتاب السلطان بذلك.

ويوم السبت نصفه، وصل النائب من البقاع [8][بعد غيبه أحد عشر يوماً].

ويومئذ اشتهر تولية القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، وانفصل القاضي شمس الدين الأخنائي، ووصل إليّ كتاب بأن توقيعه كتب في خامس الشهر، وهو تاريخ الكتاب، وأنه لم يعلم على توقيعه بعد، وإنه يعلم عليه من الغد. ثم بعد ذلك

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (يوم الأحد ثانيه).

(٣) شمسطار : قرية تتبع محافظة بعلبك، تبعد عنها ٢١كم، انظر : عفيف مرهج، اعرف لبنان، ١٠جـ، د.ن، د. م، ١٩٨٥م، جـ٦، ص٢٤٠.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (وليلة).

(٦) حول اطلاق المسجونين، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٣، وفيه يذكر اقبغا بدلاً من بيغوت ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٦٣أ، وفيه يضيف اقبغا.

(٧) الأمير سيف الدين بيغوت بن عبدالله الظاهري، ت سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٨٩ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص ٥٠٥-٥٠٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٤.

(٨) أضيفت من ب.

جاءت الأخبار بأن القاضي بدر الدين بن أبي البقاء سعى في ابطال ذلك، وسعى لنفسه فرسم له بذلك. وبطل أمر القاضي علاء الدين.

[1][وجاءت الأخبار أيضاً] ان ابن خطيب نقيرين[2] سجن، ونسب إلى تزوير، وأن شهاب الدين السلاوي وصل من غزة إلى القاهرة في خامس الشهر، وكان عزل من قضاء غزة بكتب الأمير يشبك إلى القاضي أن يولي ابن عباس.

[3][وليلة الأحد في الساعة الثالثة ثالث عشرينه، نقلت الشمس إلى برج السنبله، وذلك خامس عشر آب، وثاني عشر مسرى، وليلتئذ كان عيد الجوز، وجاءت الأخبار بالأمس أن النيل وفيّ فكسر على العادة].

ويوم الخميس سابع عشرينه، أعيد[4] القاضي موفق الدين بن القاضي ناصر الدين الحجاوي إلى القضاء بالديار المصرية، وعزل الحكري.

ويوم الجمعة ثامن عشرينه، أخبر من جاء من مصر بأنه خلع على القاضي بدر الدين ابن أبي البقاء بقضاء القاهرة، وابطل ما كان كتب به لأخيه القاضي علاء الدين، ثم وصل الخبر في آخر السنة أنه لم يخلع عليه، وقد قدمنا أنه كان رسم له به، وأنه لما رسم له [في قضاء الشام][5]، سعى عليه [في تدريس قبة الشافعي[6]، وكان يروم أن يكون لابنه، فلماَ رأى أنه لابد من أخذها، استقال من قضاء الشام، فاستقر الأمر لأخيه القاضي علاء الدين][7].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) القاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن خطيب نقيرين، ت سنة ٨١٨هـ، ١٤١٤م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٠٢-٢٠٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٤.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر الخبر، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٣.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) قبة الشافعي : قبة بناها الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م فوق قبر الإمام الشافعي، وجدد بناءها الملك الأشرف قايتباي. انظر : المقريزي، الخطط، جـ٣، ص ١٩٧.

(٧) ساقطة من ب.

ويومئذ أحضر النائب المحتسب وأهانه، وأراد أن ينزع ثيابه ليضربه، فشفع فيه، وذلك أنه ناظر المارستان الدقاقي[1]، ودخل النائب المارستانين، فلم يحمد أمرهما، وعزله من الحسبة.

ويوم السبت تاسع عشرينه، خلع[2] على ابن الحراني[3] الحلبي بالحسبة عوضاً عن القاضي جمال الدين بن القطب، وكان المذكور ناظر ديوان النائب بحلب، فصادره نائبها، فهرب منه إلى دمشق.

وجاءني كتاب من القاهرة مؤرخ بسابع عشرينه يتضمن أنه ورد كتب في العشر الأول منه من صاحب مكه وغيره يخبر : أنه حصل بمكة حريق[4] عظيم من رباط رامشت[5] إلى باب حزوره،[6] إلى باب العمره[7]، وسقط من العواميد مائة وخمسة وعشرون[9] عاموداً.

وفيه أيضاً أنه كان ورد كتاب قبل سفر الحاج إلى الشيخ محمد المغربي[10] من

---

(١) المارستان الدقاقي : يقع بدمشق قرب الجامع الأموي، أسسه دقاق بن تتش سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. انظر : السامرائي، مختصر، جـ٢، ص ١٢٦ ؛ أحمد عيسى بك، مارستان ديار الشام في الإسلام، ص ٢٠٣- ٢٦٠.

(٢) حول الخلعة، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٣ب.

(٣) زين الدين بن الحراني، تولى الحسبة بدمشق سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٣ب.

(٤) حول الحريق بمكة. انظر : المقريزي، السلوك، ج٣، ق٣، ص ١٠١٩، ١٠٢١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٣٣ ؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ٢جـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، جـ٢، ص٢٢٨، سيشار إليه، الفاسي، شفاء الغرام ؛ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣أ ؛ ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، ص ٤٢٠.

(٥) يقع في الجانب الغربي من المسجد، انظر : الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص ٢٢٨.

(٦) أحد أبواب الحرم، ويسمى باب الحزامية، وباب بني حكيم بن حزام، انظر : الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص ٢٢٨. وحول أبواب الحرم، انظر : الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص ٢٣٧-٢٤١.

(٧) من أبواب الحرم، سمي بذلك لأن المعتمرين بن التنعيم يخرجون ويدخلون منه، وهو يقع من الجهة الغربية. انظر : الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٩) بعض المصادر تذكر مائة وثلاثون. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٣٣.

(١٠) الشيخ محمد المغربي كانت له مكانة عند السلطان، تـ سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، انظر عنه : ابن حجر، =

قاضي مكة يخبر أنه جاء بمكة سيل[1] من باب شبيكة[2]، فملأ الحرم، وحَوَّلَ المنبر من مكانه إلى مكان آخر، ودخل من باب الكعبة المشرفة حتى صار فيها نحو نصف ذراع (٢٣٥أ) ورمى ما كان بناه بيسق. مما كان خربه السيل الماضي.

وفي هذا الشهر توجه[3] الأمير جركس المعروف بأبي النائب تنم إلى نيابة الكرك، وكان أهل الكرك لما ولي عليهم بتخاص عصوا عليه، ومنعوه من دخول البلد بسبب أن في صحبته القيسية من أهل الكرك، فقام اليمن[4] بسبب ذلك وأغلقوا البلد دونه، وأرسلوا إلى السلطان، فأرسل بعزله، وتولية جركس مكانه، واعطى بتخاص تقدمة سودون الظريف الذي كان نائب الكرك من قبل بحكم انتقاله إلى تقدمة بحلب.

[5][في تواريخ المصريين[6] أن الأمير سودون الظريف نائب الكرك لما خرج إلى ملتقى السلطان، استخلف على البلد شعبان[7] بن أبي العباس الحاجب، ولما ولى السلطان الأمير بتخاص، وتوجه إليها، منعه شعبان بن أبي العباس من الدخول إلى الكرك، وجرت بينهما حروب أفنت كثيراً من الرجال، وأخربت كثيراً من القرى].

• أنباء الغمر، جـ٦، ص ٤٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٨. وانظر المخطوط وفيات شهر رمضان.

(١) حول سيل مكة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٩٨ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١١٣ ؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢، ص ٢٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٥٦ب ؛ ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٢، ص ٤١٩.

(٢) أحد أبواب مكة. انظر : الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٢٤٠.

(٣) حول توجه جركس، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص ١٠٢٨. وفيه أنه توجه في شهر محرم سنة ٨٠٣هـ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٦٣ب.

(٤) في الأصل، والصحيح فقام اليمنية، وقد جرت أمور بين القيسية واليمنية في السابق.

(٥) ساقطة من ب، وفي س في الحاشية.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠١٧، وفيه في شهر رمضان.

(٧) الأمير شعبان بن أبي العباس، تولى حجوبية الكرك، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠١٧.

وممن توفي فيه :

أم السلطان[1] [2][الملك الناصر فرج بن برقوق، وكانت جارية روميه] توفيت، في مستهل الشهر، ودفنت بتربة الملك الظاهر.

عماد الدين، أبو بكر[3] بن بشارة الأعرج، ناظر الشبلية[4] شريكاً لغيره، وكان شكلاً حسناً، يذكر أن له مُحفوظات، ويكتب خطاً حسناً، وعمل مده عمالة المدرسة العادلية، ودرس مده بالشبلية عوضاً عن ابن منصور[5]، وهو قاضي مصر بجرأة وبلاطة، ولاه شريكه، وولي هو شريكه، ودرسا ثم عزلا لما وصل الخبر، وكان صاحب شر وجولات في الأمور [6][وقد تقدم قصته[7] مع قاضي القضاة برهان الدين بن جماعه]، توفي يوم الأحد ثانيه أظنه من أبناء الستين.

الشيخ العدل المسند كمال الدين أحمد[8] بن علي [9][بن أحمد]، وجده المعروف بابن عبدالحق، وهو جد جده لامه، وهو عبدالحق بن خلف الحنبلي، وهو

---

(١) هي شيرين، انظر عنها : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٦٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٦٧أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص ٦٩.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) انظر أيضاً : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٦٤أ.

(٤) توجد مدرستان برانية وجوانيه، وهما من مدارس الحنفية، البرانية تقع بسفح جبل قاسيون، والجوانيه، داخل دمشق، بانيهما شبل الدولة كافور المعظمي، ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م. انظر : ابن شداد، الأعلاق، ص ٢١٨-٢٢٧ ؛ العلبي، خطط، ص ١٩٤-١٩٦.

(٥) قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن علي منصور بن محمد ابن أبي العز الحنفي، ت سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. انظر : ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢٣١؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤١ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص ٣٥-٣٩.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) يذكر ابن قاضي شهبة، أن المحنة حصلت بين ابراهيم بن بشارة والقاضي برهان الدين بن جماعة، وذلك سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٩م. انظر : تاريخ، جـ٣، ص ٣٠٤.

(٨) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٥٢-١٥٣ ؛ المقريزي، درر، جـ٢، ص ١٠٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٦٥أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٣.

(٩) أضيفت من ب.

سبط الشيخ شمس الدين الرقي المعري[1]، توفي يوم الأحد ثانيه، رأيت بخط بعضهم أنه حضر على البندينجي[2] وابن أبي النائب، وسمع الكثير على الحافظين المزي والبرزالي وغيرهم[3] وحدث.

زين الدين عمر[4] بن شيخنا عماد الدين أبي بكر بن الحبال الخشاب، وكان رجلاً جيداً، توفي يوم الاثنين ثالثه ظناً.

الأمير الكبير المعمر جمال الدين يوسف الهدباني الكردي، وكان من قدماء الأمراء، أقدم من بقي، تأمر أيام الناصر محمد بن قلاوون، وولي ولاية الولاة واعطي تقدمة ألف، ونكب غير مرة، وأخذ منه مال كثير، وكان بآخره ولي نيابة القلعة غير مرة، ومات السلطان الملك الظاهر وهو نائب القلعة، [5][وليها في جمادى الآخرة سنة احدى وثمانمائة]، فتحيل عليه تنم وأخذها منه، فلما جاء ولده الناصر صودر وأخذ منه ثلاثمائة ألف فيما قيل، وكان يعمل مشيخة الطوائف، ويأخذ منهم الفلوس، ويدخل في أمور غير طائلة، وحصّل أموالاً جزيلة كثيرة جداً، وكان يهين الأكابر ويشتمهم على جهة المزح، ويحتملون له ذلك، توفي يوم السبت ثامنه بداره بالقرب من مسجد القصب[6]، وحمل إلى القبيبات[7]، فصلّى عليه بالجامع الكريمي[8]

---

(١) المقرىء شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبدالغني الرقي الدمشقي الحنفي، ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٣٩٨-٣٩٩ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٢، ص ١٧٠ ؛ ابن حجر الدرر، جـ٣، ص ٤٣١.

(٢) المحدث الشيخ شمس الدين علي بن محمد بن ممدود بن عيسى البندينجي، ت سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م. انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢٠٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ١٩٣.

(٣) في ب (جماعة).

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لديّ.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) مسجد القصب : يقع بدمشق، انشىء سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م. انظر : ابن شداد، الأعلاق، ص ١٤٠.

(٧) القبيبات محلة مشهورة في الميدان، سميت بذلك لأن أكثر بيوتها ذات قباب ولا يزال بعضها باقياً إلى الآن. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٧٥، ح١.

(٨) الجامع الكريمي، يقع بدمشق في حي القبيبات، أنشأه القاضي كريم الدين عبدالكريم، وكيل الخاص السلطاني، سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٣٢١.

عقيب صلاة الظهر، ودفن بتربة حموه، الأمير زبالة[1] فوق الجامع الكريمي بطرف العمران من ناحية الشرق، وحضر جنازته القاضي المالكي وهو زوج ابنته وجماعة يسيرة، وقد ناهز المائة، وكان يدعي أنه جاوزها، وأقرب شيء يركن إليه ما أخبرني به صهره القاضي المالكي، قال تحاسب هو وبيدمر قدامي، فزاد الهدباني عليه بثمان سنين، قلت ومولد بيدمر سنة اثنتي عشرة، فيكون مولده تقريباً سنة أربع وسبعمائة، فيبلغ ثمانياً وتسعين **(٢٣٥ب)** سنة تقريباً، وكان موته بالزنطارية[2]، ومات وهو حاضر الذهن، يقول لهم وصلت الروح إلى هنا إلى هنا.

سنة ثلاث وثمانمائة

(٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

وممن توفي بها :

القاضي عزالدين الطيبي المصري موقع الحكم بالقاهرة ؛ محب الدين الفرضي المالكي، قاضي الاسكندرية شرف الدين الدماميني، شمس الدين بن الفجر الشاهد، شمس الدين بن الأعرج السمسار، شرف الدين مسلم بن الخراط، الأمير ازدمر وولده، شمس الدين الحمصي الفقيه، علاء الدين الصرخدي الحلبي، الشيخ شرف الدين الدادنجي، الملك الأشرف صاحب اليمن، القاضي شمس الدين بن المكين المالكي المصري نائب الحكم، القاضي تقي الدين الأسعردي، المسند شهاب الدين بن تميم الحسيني، الشيخ الصالح علي بن أيوب، قاضي القضاة بدر الدين بن أبي

---

(١) الأمير زين الدين زبالة الفارقي، ت سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٤٨٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ١١٠-١١١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٩٧.

(٢) الزنطارية، وتسمى الدزنطارية، مرض معد، يسببه ميكروب أو فيروس يدخل إلى الجسم، واعراضه اسهال ومغص، ويختلط البراز بالدم والمخاط. انظر عنه ؛ حسن نعمة، الأمراض (أسبابها وعلاجها) دار فاس، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٦٢-٦٣، سيشار إليه ؛ حسن، الأمراض.

البقاء، القاضي جمال الدين الملطي، القاضي بدر الدين القدسي شيخ الحنفية، بدر الدين بن الشيخ عماد الدين بن كثير، الشيخ زين الدين بن لاجين الرشيدي المصري الشافعي، القاضي بدر الدين بن الجلال المالكي قاضي مصر، ابن مسفر الحاجب، زين الدين الكفري، القاضي شرف الدين بن جماعة، شمس الدين (حفيد الذهبي)[1]، القاضي برهان الدين التادلي، فاطمة بنت ابن منجا، الامام أبو الفتح بن أخي شيخ الاسلام[2]، جلال الدين الشيرازي، أمام السميساطية، شمس الدين الجدواني، عزالدين الشارمساحي أحد موقعي الحكم بالقاهرة، القاضي ناصر الدين بن أبي الطيب كاتب السر، ابن عرفة عالم تونس[3]، ابن منير المؤذن، زين الدين عبدالرحمن البعلبكي الشافعي، شهاب الدين العوديفي، زين الدين الخابوري، شرف الدين بن رجب، شمس الدين العلجوني الشاهد، [ابن مؤمن][4] السكري، زين الدين ابن الشاطر، شمس الدين بن سلام، البعلبكي الشاهد، حسن بن معتوق الكركي، شمس الدين العارفي السلاوي، شمس الدين الصناديفي، شمس الدين البصروي الضرير، عماد الدين اسماعيل نائب المالكي، زين الدين عبدالسلام المالكي، الشيخ شهاب الدين البانياسي المقرىء، الشيخ ابن ربيعة المقرىء، شمس الدين الحرير، جمال بن غزي، أبو بكر بن الجندي، الزيلعي المكتب، زين الدين العلبي، جركس الرسول، شهاب الدين البيطار التاجر، الشيخ شمس الدين التيجاني، الشيخ شهاب الدين الملكاوي، شرف الدين الأنصاري قاضي حلب، برهان الدين بن النقيب الحنبلي.

---

(١) في ب (سبط الحافظ الذهبي).

(٢) في ب (البلقيني).

(٣) في ب (عالم الأندلس).

(٤) الاضافة من : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٥أ.

سنة ثلاث وثمانمائة

(٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

استهلت والخليفة المتوكل [على الله][1] والسلطان الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق، وامراء مصر الكبار الدوادار يشبك وهو المرجوع إليه في الأمور، وأمير آخور سودون طاز، ورأس نوبة النوب نوروز الحافظي، والأمير الكبير رتبة بيبرس ابن عم السلطان.

وقضاة مصر هم : المذكورون في [السنة][2] التي قبلها، سوى الحنبلي، فإنه كان القاضي برهان الدين بن القاضي ناصر الدين، فتوفي، وولي أخوه موفق الدين موضعه، فسعي عليه رجل يقال له الحكري، وقدم مع العسكر إلى دمشق، ثم عزل في آخر السنة، وأعيد موفق الدين.

نائب الشام الأمير سودون الدوادار الظاهري. القضاة : قاضي القضاة علاء الدين [ابن أبي البقاء][3] وهو خطيب الجامع وشيخ الشيوخ. ولي في (العام)[4] الماضي، ولم يصل توقيعه إلى الآن، قاضي القضاة تقي الدين بن الكفري الحنفي. قاضي القضاة برهان الدين التادلي المالكي. قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الحنبلي.

كاتب السر : القاضي السيد نقيب الأشراف علاء الدين وولده شهاب الدين. ناظر الجامع : الوزير شهاب الدين بن الشهيد، ناظر الجيش : تاج الدين رزق الله. وكيل بيت المال : شمس الدين محمد الغزولي نقيب الحكم، المحتسب زين الدين بن الحراني الحلبي، ولي في آخر السنة الماضية. قاضيا العسكر ابن الزهري، وابن منصور.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (الشهر).

الحجاب هم[1] : المذكورون في التي قبلها، سوى الكبير فإنه باشباي الظاهري، وآخر مصري ولي مكان قراتمر، والي البر ....[2] مملوك ناظر الجيش [بن مشكور][3]، والي البلد : سنقر[4] مملوك ابن الغاوي[5].

شهر المحرم :

أوله الأحد [6][ثاني عشر آب، وتاسع عشر مسري، وخامس عشر أدرماه من شهور الفرس، وفي آخر السابع والثامن من السنبلة] وليلتئذ توفي لقاضي القضاة شمس الدين الأخنائي، ولد صغير في الثانية، ودفن في تربة جده لامه قرابغا[7] [العلائي][8] عند خان السبيل[9].

ويوم الثلاثاء ثالثه، وصل زين الدين القمني[10]، وحكى تفصيل [11][ما جرى في] السعي في قضاء الشام، وأن آخر الأمر استقر ذلك للقاضي علاء الدين.

---

(١) في الأصل هو : والصواب ما ابتناه.

(٢) فراغ بمقدار كلمة. في س، ب.

(٣) ساقطة في ب. وهو : القاضي محمد بن عبدالله بن مشكور، ت سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٤١٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٨٤.

(٤) الأمير سنقر أحد الحجاب بدمشق وأمير طبلخاناة. مات بدمشق سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٢م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٧٣.

(٥) محمد بن الغاوي، ت سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٣١٦.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) الأمير سيف الدين قرابغا العلائي، ت سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٤٦.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) أحد خانات الصالحية بدمشق. بمحلة السكة مقابل المدرسة اليغمورية، وقد بنى مكانه مدرسة حديثة، انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٦٣، حاشية رقم (١).

(١٠) زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات الأنصاري الخزرجي القمني، ت سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٠٩ ؛ المقريزي، درر العقود، جـ١، ص ١٧٨. والقمني : نسبة إلى قرية من قرى مصر في الصعيد، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ٣٩٨.

(١١) ساقطة في ب.

[1][ويومئذ أول الأيام المسترقة لشهور القبط، ويوم الأحد ثامنه، أول توت وهو أول سنة القبط، وذلك سنة ألف ومائة وسبعة عشر من ابتداء تاريخهم].

ويوم الأحد ثامنه، وصل[2] توقيع قاضي القضاة علاء الدين بن أبي البقاء بالقضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ والتداريس والأنظار، ولبس الخلعة من الغد، وقرىء تقليده بالجامع على العادة بالمقصورة، وهو مؤرخ بخامس عشر ذي الحجة، وقرأ التوقيع بدر الدين ابن قاضي أذرعات، واستمر بنواب الحكم خلا ابن الزهري، فجعل بدله جمال الدين البهنسي[3]. [4][ويومئذ فُوِّضَ إلى قاضي القضاة نظر تربة ست العراقي[5]]

وفي هذه الأيام جاءني كتاب من القاهرة مؤرخ بسابع عشرين ذي الحجة يخبر[6] بأن النيل وصل إلى ثمانية عشر ذراعاً[7]، وأن الأسعار عالية، فالأردب[8] القمح بخمسين درهماً، وهو بالشام اليوم قريب من ذلك، فإن الغرارة[9] ما بين المائة إلى

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) حول وصول التوقيع. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٨٩ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٠ب.

(٣) القاضي جمال الدين محمد بن أحمد البهنسي، ت سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١١٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ١٢٥ ؛ وانظر وفيات شهر ذي القعدة من المخطوط.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) التربة الستية تقع بالصالحية بدمشق، أنشأتها الحاجة ست العراق ابنة الأشجاع الملكي في سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ٢٣٦.

(٦) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٧.

(٧) الذراع : مقياس النيل في جزيرة الروضة، وبدأ به سنة ٨٦١م. ويساوي ٥٤,٠٤ سم. انظر : هنتس، المكاييل، ص٥٥.

(٨) الأردب : مكيال مصري للحنطة ويساوي ست ويبات، الويبة أربعة أرباع، الربع أربعة أقداح، القدح ٢٣٢ درهم، انظر : ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ص ٨١ ؛ هنتس : المكاييل، ص ٥٩.

(٩) الغرارة : مكيال دمشقي للحنطة وتساوي (١٢) كيلاً، الكيل (٦) امداد. انظر : ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ص ٨١-٨٢، هنتس، المكاييل، ص ٦٤.

المائة وأربعين، والأردب الشعير (**٢٣٦ ب**) بثمانية وعشرين درهماً، وهو بالشام اليوم كذلك، وبعضه بأزيد، والأردب الفول بثلاثين، والأرز بمائة وخمسين وأزيد، قلت فيكون الرطل بدرهمين تقريباً، وبالشام اليوم أغلا بن ذلك، فإن القنطار بثلاثمائة وأزيد، ووصل إلى ثلاثمائة وخمسين، ويباع بالأسواق الرطل بأربعة [وأزيد][١] وهذا شيء ما عهدناه، قال وأما اللحم فالقنطار بمائة وخمسة وثلاثين أو بمأتين، وهذا من حساب الرطل الشامي، بنحو ستة [٢][دراهم إلا ثلث أو بازيد من سبعة] [أو بأكثر][٣] وكذلك جميع الأصناف.

وفيه جاءت الأخبار بوصول[٤] تمرلنك إلى أرزنجان[٥] في جيش كثيف، وهو قاصداً سيواس[٦]، وهرب منها نواب ابن عثمان[٧]، فأنزعج الناس لذلك.

ويوم الأربعاء حادي عشره، أول أيلول.

ويوم الخميس ثاني عشره، حكم شهاب الدين بن القاضي بدر الدين بن الجواشني بالنورية نيابة عن القاضي الحنفي. استنابه بدل ابن القطب، وعزل ابن القطب، وابن الجواشني أعرف الحنفية اليوم بصنعة القضاء، فإن له فهماً وفضلاً، وعاني كتابة الحكم مدة طويلة، وليس في الحنفية من يعرف اليوم ما يتعلق

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) حول وصول تمرلنك إلى أرزنجان. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٠ب ؛ أبو محمد أحمد ابن محمد بن عبدالله الدمشقي ابن عربشاه، ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٩٢، سيشار إليه ابن عربشاه، عجائب.

(٥) ارزنجان : بلدة كثيرة الخيرات من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط. ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ١٥٠.

(٦) سيواس : من بلاد الروم، والمسافة بينها وبين قيسارية ستون ميلاً. أبو الفداء، تقويم، ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٧) هو سليمان بن أبي يزيد بن عثمان، قتل سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ١٧١ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص ١٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٥٩ وفيه قتل سنة ٨١٤هـ.

بالقضاء سوى قاضيهم ابن الكفري، وهو من أهل العلم، والقدسي عالم غير عارف بذلك معرفة جيدة، (وهو من)[1] فضلاء الحنفية هذا الزمان، ولا نجد بعد هؤلاء أحداً معتبراً.

وفي يوم الخميس هذا، عزل[2] ابن خلدون المالكي من قضاء مصر وولي بدله نورالدين علي[3] بن الجلال، وخلع عليه بعد عصر اليوم المذكور، وأهين ابن خلدون، وطلب بالنقباء[4] من عند الحاجب إقباي[5] ماشياً من القاهرة إلى بيت الحاجب عند الكبش[6] وأوقف بين يديه ورسم عليه، وحصل له إخراق، واطلق بعض من سجنه، ثم أعطى ابن خلدون تدريس المالكية، بوقف الصالح عوضاً عن ابن الجلال، ثم أعطى بعد موت قاضي الاسكندرية شيئاً آخر[7].

ويوم السبت رابع عشره، وصل[8] علاء الدين بن السنجاري على البريد ليهيء الاقامات الشعير وغيره لقدوم العساكر المصرية لقصد تمرلنك، ومنعه من قصد بلاد الشام، ووصل على يده تشريف لحاجب الحجاب شاهد المهمات، ولناظر الجيش بنظرها، فشق ذلك على النائب وزبر[9] ابن السنجاري وأهانه، ودفع إليه الكتب، وقال

---

(١) في ب (وهؤلاء).

(٢) حول عزل ابن خلدون، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٠ب.

(٣) القاضي نورالدين علي بن يوسف بن مكي بن عبدالله بن الجلال، المصري، ت سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٢٠٥-٢٠٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٠ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٥٥. وانظر وفيات جمادى الآخرة من المخطوط.

(٤) هو الذي يؤدي الخدمات للسلطان والنائب والحاجب. القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٢١-٢٢.

(٥) اقباي بن عبدالله بن حسين شاه الطرنطاوي الظاهري، حاجب الحجاب، ت سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ١٢٩ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص ٤٦٥-٤٦٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢١٣.

(٦) الكبش، اسم لقصر بناه الملك الصالح باسم مناظر الكبش، وهو على الجبل الغربي لجبل يشكر. انظر : المقريزي، الخطط، جـ٢، ص ٥٢٩.

(٧) حاشية في ب، فيها : وسبب عزله ما لقيه في العقوبات، وتسارعه إلى ضرب جماعة الدولة.

(٨) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧١أ.

(٩) زبر : بمعنى الزجر والانتهاء. انظر : الجوهري، الصحاح، مادة زبر.

أذهب انت إليه.

وفي هذه الأيام وقع بدمشق حريق في أماكن، واحد بالقرب من الرواحية[1]، وآخر بالصاغة العتيقة، وآخر بناحية العنابة[2] بالقرب من باب دار الطعم الشرقي، ووقع سقف كان قطع لأجل النار فوقع بمن فوقه، فهلك به ناس، ووقع حريق آخر بمكان آخر أيضاً.

[3][ويوم الثلاثاء سابع عشره، وصلت كتب الحجاج، وفيها الأخبار بما اتفق لهم]

ويوم الأربعاء ثامن عشره أخبرني كاتب السر السيد النقيب بورود الأخبار من حلب باستيلاء[4] تمرلنك على سيواس، بعدما حاصرها مده، وثقب سورها ثقوباً عديدة، وقتل من أهلها جماعة كبيرة، وسبى النساء، ونهب الأموال، وكان ذلك في أول يوم من السنة **(٢٣٧أ)** وأن من كان بها من جهة ابن عثمان [من العسكر][5] خرجوا منها قبل ذلك، [وجاء العسكر][6] وكانوا نحو خمسة آلاف، وتوجهوا نحو إبن عثمان، وكان تمرلنك قد قدم إلى ارزنجان يطلب حاجبها، واغراه بعض أعداء هذه الناحية شمالي، فاثبته على قصد هذه الناحية، وتسهيل الأمر عليه.

وكان تمرلنك قبل ذلك قاتل قبائل الكرج[7]، وظهر عليهم، ويقال أنه قاصد

---

(١) الرواحية : مدرسة بدمشق من مدارس الشافعية، تقع شرقي مسجد ابن عروه بالجامع الأموي، شمالي باب جيرون، بانيها زكي الدين أبو القاسم المعروف بابن رواحه، ت سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م. النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢) من أحياء دمشق، انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٥٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول استيلاء تمرلنك على سيواس، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٧؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٢٥-١٢٧؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٩٠؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٠ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) الكرج : جيل من النصارى كانوا يسكنون في جبال القبق وبلد السرير. ياقوت، معجم، جـ٤، ص ٤٤٦.

دوركي[1] وهو آخر أعمال حلب من تلك الناحية، وقيل أنه دفن من أهل سيواس ثلاثة آلاف أو أزيد وهم أحياء نسأل الله السلامة.

وأرسل نائب حلب إلى نائب الشام يسأله القدوم بالعساكر، وقد ورد مرسوم السلطان من قبل أنه متى خشي أمراً من العدو يرسل إلى نائب الشام بالحضور، وأرسل إلى نائب الشام أنه متى طلبه نائب حلب يأتيه. قال : ونائب حلب ممتنع من قصده.

ويوم الجمعة العشرين منه، حكم الفقيه الفاضل شمس الدين محمد[2] بن أحمد ابن الكفري نيابة عن قاضي القضاة.

ويوم السبت حادي عشرينه، وصل نائب بعلبك شنتمر التركماني، فرسم عليه بالعذراوية، وكان جاء مرسوم السلطان بالأمس بالقبض عليه، فأرسل إليه فوصل اليوم. وفي السبت الثاني ضُرب على مقعده ضرباً مبرحاً نحو ثلاثمائة عصا .

وظهر في هذا الشهر من الأمراء المختفين أمير يقال له خُضَر، ثم ظهر يلبغا الاشقتمري، واقباي[3] وفارس دوادار تنبك.

ويوم الاثنين ثالث عشرينه، وصل المحمل والحجاج، وتعجلوا على العادة، واسرعوا السير، وكانوا تأخروا في ابتداء السفر، وكان بين انفصال آخرهم عن البلد ودخولهم اثنان وتسعون يوماً، وذلك فصل الصيف بكماله.

وقبل وصول الحجاج إلى الصنمين[4] بيومين، جرت كائنة[5] فظيعة وهي أن أهل

---

(١) دوركي : من بلاد الروم، وهي من مضافات حلب. البغدادي، مراصد الاطلاع، جـ٢، ص ٥٨٠.

(٢) شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى بن عبدالله الكفري العجلوني الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٨م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ١١١-١١٢.

(٣) الأمير اقباي الكركي الظاهري، يعرف بطاز الخازندار، ت سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣١٤.

(٤) الصنمين، قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران، بينها وبين دمشق مرحلتان. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص ٤٣١.

(٥) حول الكائنة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧١ أ.

الصنمين أظهروا [العصيان][1] فأرسل النائب إليهم الأمير الكبير شريتم[2]، فتسلطوا عليهم بالقتل والنهب والسلب في نسائهم، وأخذ أموالهم، وفعل ما لا يفعله الكفرة.

[3][فصل الخريف ، وبعيد العصر في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء رابع عشرينه نقلت الشمس إلى برج الميزان، وحصل منذ أربعة أيام صبيحة كل يوم برد لم يكن قبل ذلك، وصادف ذلك رابع عشر أيلول، وسابع عشر توت، وثامن درماه]

ويوم الثلاثاء رابع عشرينه وصلت[4] الأخبار بوصول تمرلنك إلى ملطية، وأن طائفة من عسكره مع أمير تركماني (......)[5] قصدوا بهسنا[6]، وهي قلعة (صعبة)[7]، فخرج نائبها إليهم فقاتلهم، ثم انكسر ورجع.

وجاءت كتب قضاة حلب إلى قضاة الشام يحرضوا فيها على الخروج إليهم والتهيؤ[8] لقتالهم، وأن هذا الأمر لابد منه في كلام كثير [من هذا النوع][9]، ويقللوا من شأنه، وأنه في هذه النوبة أضعف منه في تلك النوبة، وأن نعيراً نازل على قنسرين[10] ظاهر حلب، ومعه جمع كثير، وبعث يستدعي أمير التركمان، وأن نائب حلب استخدام من بانقوسا[11] ناساً كثيراً، يقال اثنا عشر ألفاً.

---

(١) الاضافة من ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧١أ.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما توفر لدى من مصادر.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول وصول تمرلنك إلى ملطية. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧١أ.

(٥) فراغ بمقدار كلمة.

(٦) بهسنا قلعة حصينة قرب مرعش وسميساط، من أعمال حلب. ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ٥١٦.

(٧) في ب (صغيرة).

(٨) في الأصل (والتهيء) والصواب ما أثبتناه.

(٩) أضيفت من ب.

(١٠) قنسرين، من قواعد الشام بالقرب من حلب، ثم خربت وصارت قرية. القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٩٠.

(١١) بانقوسا ، جبل في ظاهر حلب من جهة الشمال. ياقوت، معجم، جـ١، ص ٣٣١، وهي الآن حي شعبي في مدينة حلب.

ووصلت بطاقة بوصول الأمير اسن بغا الذي كان دواداراً من الديار المصرية، ووصل خاصكي (أيضاً)[1] والناس (٢٣٧ب) في هرج ومرج، والله تعالى يجعل كيده في نحره، ويدفع شره. [2][وتذكرت ما رواه أبو داود[3] في باب الملاحم عن طريق[4] أبا الأعيس عبدالرحمن بن سليمان قال : سيأتي ملك من ملوك العجم يظهر على المدائن كلها إلا دمشق، فقلت ان يكن هو فالله يحمينا منه، وإلا فالله يحمي البلاد منه].

ويوم الأربعاء خامس عشرينه، آخر النهار، اشتهر[5] [بين الناس][6] أنه وصل مخبر أخبر بأن تمرلنك رجع منزلة إلى الوراء، وتحدث الناس بسبب ذلك واختلفوا، وطابت قلوب الناس بذلك مع عدم تحرير الخبر.

ثم وصل من الغد بريدي من حلب، ولم يشتهر من خبره إلا أن الناس استمروا في سكون وطيب خاطر، [ولم يصح ذلك][7].

ويومئذ قعد[8] جمال الدين بن الشرائحي المحدث بالجامع، فقرأ عليه ابراهيم[9]

---

(١) في ب (مساة).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م. انظر : الذهبي، سير، جـ١٣، ص ٢٠٣ ؛ العبر، جـ١، ص ٣٩٦.

(٤) بالعودة إلى سنن أبي داود رواة الحديث : حدثنا موسى بن عامر المري، حدثنا الوليد، حدثنا عبدالعزيز بن العلاء، أنه سمع أبا الأعيس عبدالرحمن بن سليمان ... انظر : أبو داود، سنن أبي داود ١٢جـ، اعداد وتعليق عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص، ١٩٧٤م، جـ٥، ص ٣٢-٣٣. حديث رقم ٤٦٣٩.

(٥) ينفرد ابن حجي بذكر هذا الخبر.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) حول خبر ابن الشرائحي. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢٢-٢٢٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧١أ.

(٩) برهان الدين ابراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي، ت سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٦، السخاوي، الضوء، جـ١، ص ١٤٦. وانظر وفيات جمادى الآخرة من المخطوط.

الملكاوي في كتاب الرد[1] على الجهمية[2] لعثمان[3] بن سعيد الدارمي، باستدعاء ابراهيم منه ذلك، فقراءة على وجه الرواية، وصار يجمع الناس على سماعه، فحضر عندهم [زين الدين][4] عمر الكفيري، فانكر عليهم ذلك، وبالغ في التشنيع، وأخذ الكتاب، وذهب إلى [القاضي][5] المالكي، فطلب ابراهيم واغلظ له، ثم أعيد الطلب من الغد يوم الخميس، وطلب ابن الشرائحي، وبالغ في آذاه، ثم أمر به إلى السجن، وطلب ابراهيم فتغيب، وأخذت نسخة ابن الشرائحي فقطعت، ثم قبض على الملكاوي أخر نهار الجمعة، وأحضر عند المالكي فسأله عن عقيدته، فقال : الايمان بما جاء عن رسول الله ﷺ، فانزعج لذلك وأمر بتعزيره، وضربه أسواطاً وطيف به والنداء عليه وأطلقه، فلما كان يوم الجمعة سابع عشرينه طلبه مرة أخرى، فظفر به، وكأنه بلغه عنه كلام أغضبه، فضربه ضرباً مبرحاً، ونادى عليه، وأراد أن يطوف به على حمار، وبالغ في أذائه، وحكم بسجنه شهراً.

[6][ويوم هذه الجمعة قبل الصلاة، وقع مطر يسير جداً، وذلك سابع عشر أيلول]

ووظفوا على أهل المحلات من الصالحية والقبيبات والمزة وغيرها بإخراج[7] المقاتلة من بينهم، فوصل يوم الأحد تاسع عشرينه أهل القبيبات، ومن الغد أهل

---

(١) كتاب يرد فيه على أهل البدع وغيرهم من المشككين، ونشر هذا الكتاب بتحقيق بدر البدر سنة ١٩٨٥م.

(٢) الجهمية : فرقة اسلامية، وهم أصحاب جهم بن صفوان، من الجبرية الذين لا يثبتون قدرة العبد على الفعل، انظر : الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، (٥٤٨هـ/١١٥٣م) الملل والنحل، ٢ جـ، صححه : أحمد فهمي محمد، دار السرور، بيروت، ١٩٤٨م، جـ١، ص ١١٢-١١٣، سيشار إليه : الشهرستاني، الملل.

(٣) الامام العلامة عثمان بن سعيد الدارمي المحدث. ت سنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م. الذهبي، سير، جـ١٣، ص ٣١٩-٣٢٦.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) حول اخراج المقاتلة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٧١أ.

الصالحية والمزة.

وجاء الخبر[1] من ناحية حلب بوصول تمرلنك إلى بهسنا وأخذها، وذلك بعد أن ناوشه بعض تركمان ابن ذي الغادر[2] وكسروا طائفة من عسكره، وأخذت طائفة أخرى مواشيه، ثم جاء أنه قبل ذلك. والأخبار عن حقيقة أمره حالة لا تكاد تصح لانقطاع الأخبار فيما بيننا وبينه، وإنما تؤخذ هذه الأخبار من سواد الناس.

وفي أواخره ولي[3] المحتسب ابن الحراني وكالة بيت المال عوضاً عن ابن العزولي. جاءته وكالة من مصر بكتاب النائب فيه.

وممن توفي فيه :

القاضي الأصيل عزالدين عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن الخضر الطيبي[4]، أحد أعيان موقعي الحكم بالقاهرة، وقد سمع من أحمد بن منصور الجوهري[5]، والقاضي محي الدين يحي بن فضل الله، واسماعيل بن عبدربه[6]، واسماعيل بن سيف البلبيسي[7] [وجماعه، وسمع][8] بدمشق من ابن الخباز، وحدث، مولده ثامن ربيع الأول سنة ثلاثين، وكان عارفاً بالشروط، توفي يوم الجمعة ثالث عشره.

---

(١) حول أخذ بهسنا. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٩٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧١ب ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ١٧٦.

(٢) الأمير خليل بن ذي الغادر التركماني، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٨.

(٣) حول تولية ابن الحراني. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧١ب.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٨٩-٢٩٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٩ أ، ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٢٣١. والطيبي : نسبة إلى طيبة قرية من قرى مصر تقع بالصعيد ؛ ياقوت، معجم، جـ٤، ص ٥٣

(٥) الشيخ شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن منصور بن ابراهيم بن منصور المعروف بابن الجوهري، ت سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٢١١-٢١٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٣٣٩.

(٦) الشيخ فخر الدين أبو الطاهر اسماعيل بن محمد بن علي بن عبدربه الخياط، ت سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م، انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٢٨٤-٢٨٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٠٥.

(٧) الشيخ تقي الدين أبو الطاهر اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن سيف البلبيسي، ت سنة ٧٤٢هـ/١٣٤٢م ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٠٥ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٩، ص ٩١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٣٨٩.

(٨) ساقطة في ب.

الشيخ محب الدين الفرضي[1]، قدم من مصر، وقام بالجامع يقرىء الفرائض، وكان مالكي المذهب، يحضر عندهم، وجعل له تصدير بالجامع كل شهر مائة درهم **(٢٣٨أ)** وله وظيفة بالنورية ببعلبك، يسافر إليها، ويأخذ معلومة منها، توفي بالخانقاة السميساطية، وصلى عليه بالجامع يوم الخميس تاسع عشره، ودفن بمقبرة الصوفية، وأظنه ناهز السبعين، وله مصنف في الفرائض، يذكر فيه مذهب المالكي والشافعي.

قاضي الاسكندرية شرف الدين محمد[2] بن معين الدين محمد بن شيخنا المسند الأديب بهاء الدين عبدالله بن الدماميني، وكان قد قدم القاهرة في أيام الظاهر، وولي نظر الأسواق بالقاهرة ثم الحسبة بها ثم نظر الجيش، ثم ولي نظر الخاص والجيش معاً أياماً قليلة، ثم ولي قضاء الاسكندرية إلى أن توفي يوم الجمعة سابع عشرينه بالاسكندرية في سن الكهولة، وكان يوصف بذكاء واحسان، وولي بعده قضاء الاسكندرية نورالدين الربعي، ويقال أن ابن خلدون ولي عوضه الخطابة، وقد أخذ ما كان بيده من الصادر وهو ألف درهم، جاء الخبر بذلك بعد عزله.

صفـــــــر :

[3][كانت رؤيته ليلة الاثنين ممكنة، لأن بعده عن الشمس نحو أربعة عشر درجة ومكثه نحو عشرة، ونوره نصف وثلث إصبع] فأوله الثلاثاء [4][الحادي والعشرين من أيلول ورابع عشرين توت وسابع الميزان]، ثم ثبت أن الشهر أوله الاثنين.

يوم الثلاثاء ثانيه اجتمع[5] أهل المحلات والنواحي من كل ناحية رجالاً

---

(١) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٤ب، ١٩٥أ.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢١-٣٢٢ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٢ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٦٣.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧١ب.

وركباناً بالميدان فملئوه، وحملو الصناجق الخليفتية من المواضع من كل محلة، واشهروا السيوف، وصار لها بالميدان بريق، وحصل ضجة كبيرة، وجلس النائب بخيمة هناك، ثم انتقل إلى القصر فلعبوا بين يديه، واستمروا إلى تمام ثلاث ساعات من النهار، ثم انفضوا.

ويوم الخميس ثالثه خرج[1] القضاة من دار العدل بأمر النائب، وبين يديهم بعض الحجبة وجمال وبعاث[2] وصناجق، فوقفوا عند باب النصر، وقرىء بين يديهم فتوى متضمنة لقتال تمرلنك، والاذن في ذلك والتحريض على قتاله، والجواب بخط قاضي القضاة، وكذلك تحته بقية القضاة، وكذلك كنا معهم، وفيها ألفاظ مسجوعة، وكلمات حسنة، وفيها آيات في القتال، فصار الطيبي يلقيها، وينادى بها، ثم ذهب الركب والناس معهم إلى باب الجابية، ففعلوا مثل ذلك، ثم دخلوا من باب الجابية، ففعلوا بالرماحين[3] مثل ذلك، ثم وصلوا إلى جيرون[4] ففعلوا مثل ذلك، ثم أتوا إلى باب البريد، ثم تفرقوا.

[5][وفي يوم الخميس المذكور استعرضوا[6] العشير بالميدان أيضاً، فأقام النائب هناك إلى ما بعد الظهر].

ويوم الجمعة رابعه استناب قاضي القضاة في الحكم القاضي تاج الدين بن القاضي شهاب الدين الزهري سادساً.

ويومئذ ومن قبله أرسلوا يعدون البيوت والبساتين ليأخذوا من أجورها بفريضة قدروها.

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص ١٠٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٧١ب.

(٢) بعاث : من بعث أي أرسله مع غيره. انظر : الزبيدي، تاج العروس، مادة بعث.

(٣) من أسواق دمشق. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٨٣.

(٤) من أبواب دمشق. وهو الباب الشرقي للجامع الأموي، ويعرف باب الساعات، وباب اللبادين. انظر : البدري، نزهة الأنام، ص ٢٣.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص ١٠٢١.

ويوم الأحد سابعه، وصل الأمير اسن بغا الدوادار -وهو اليوم حاجب- بأن تتجهز العساكر، وعلى يده كتاب إلى النائب، وكتاب إلى القضاة، وأن يعتمدوا ما في كتاب النائب، وأن يحثوا **(٢٣٨ب)** الناس على قتال تمرلنك، وأن كتاب نائب حلب جاءهم، أنه وصل إلى قريب بهسنا، وفيه الأمر بالنداء في الناس بذلك، وكتاب آخر إلى جماعة الناس من الفقراء والتجار وغيرهم، بتأهبهم لتقاله، والاستعداد له، وأن كتاب السلطان يقرأ على منبر الجامع، فنودي في البلد باجتماع الناس من الغد بالجامع لقراءة كتاب السلطان.

ويوم الاثنين ثامنه قرىء[1] كتاب السلطان إلى الرعية بالقيام على تمرلنك، والتأهب لقتاله، وأنه بلغنا ما فعل بالمسلمين من القتل والأسر ودفن الأحياء، وإنا واصلون عقيب ذلك. وأن نائب حلب كتب أنه قارب بهسنا، وتاريخه ثامن عشرين المحرم، وحضر القضاة إلا أن الحنبلي كان غائباً، وحضر حاجب الحجاب، وحضرناه وقرىء عقيبة الفتيا التي كتب عليها القضاة، وكتبت عليها أنا وابن الحسباني والملكاوي. قرىء ذلك كله ابن خطيب[2] زرع[3] على السدة، وبلغ عنه عثمان الصالحي.

[4][ويوم الثلاثاء تاسعه أول بابه، ويوم الجمعة حادي عشرة أول تشرين الأول].

ويوم الثلاثاء تاسعه، نودي[5] بأن لا يؤخذ من أحد شيء مما كان وظف على البيوت والأملاك من أحد أجرة شهر. وكان الناس صاحوا من ذلك، وكثرت المقالة، وأنكر القضاة والحاجب ذلك.

---

(١) الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٣١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ.

(٢) شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن خطيب زرع، أديب وشاعر، ت ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٣٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ٢١٠.

(٣) زرع : تسمى اليوم ازرع، قرية كبيرة في منطقة حوران جنوبي دمشق، تبعد عنها نحو ٨٩كم. انظر : المعجم الجغرافي السوري، جـ١، ص ٨١-٨٢.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٣١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢ أ-ب

ويومئذ، استعرضوا بالميدان بطرفة الشرقي بعض الطوائف، ويومئذ وصل حاجب حلب راجعاً من الديار المصرية، وأخبر أن أربعة من الامراء المقدمين يجيئون ووصل أيضاً من حلب رسول تمرلنك، ومعه كتاب[1] منه افتتحه : بعد البسملة باسمه تمر يعني صهر السلطان والمشايخ والأمراء والقضاة يعلمون : أنا لما قصدنا عام أول المجيء لأخذ القصاص ممن قتل رسلنا بالرحبة، فلما وصلنا إلى العراق أو قال بغداد، بلغنا موته يعني الظاهر، فرجعنا وقصدنا الهند[2] لما بلغنا عنهم ما ارتكبوه من الفساد وأظفرنا الله بهم، ثم قصدنا الكرج[3] ففعلنا بهم كذلك، ثم قصدنا لما بلغنا قلة أدب هذا الصبي أبي يزيد يعني ابن عثمان أن يعرك اذنه، ففعلنا بسيواس[4] وبلاده ما بلغكم، ثم قصدنا بلاد مصر لنضرب بها السكة، ويذكر اسمنا في الخطبة، ثم نرجع بعد أن نقرر سلطان مصر بها. وطلب أن يرسل إليه أطلمش[5] المسجون بالقاهرة وهو صهره، ويفخم أمره، وقال (ليعجل)[6] بإرساله ليدركه إما بملطية أو حلب أو الشام بزعمه، وقال إن لم يجب إلى ذلك فتصير دماء أهل الشام وغيرها في ذمتكم، وقال : إنا أرسلنا عدة كتب، ولا يرسلون لها الجواب، ونحن نعلم أنها تصل اليكم، فأرسلوا الجواب من كل بد، وهذا معنى الكتاب، عرّبه لهم جلال الدين[7] إمام الخانقاه.

---

(١) حول كتاب تمرلنك. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٩٠-١٩١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٢٩-١٣٠ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ١٧٦-١٧٧.

(٢) حول مسير تمرلنك إلى الهند. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٠١-١٠٦

(٣) حول غزو تمرلنك للكرج. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠١٣-١٠١٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٤١-١٤٢.

(٤) حول أعمال تمرلنك بسيواس، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٤٢ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٢٥-١٢٧.

(٥) أطلمش : زوج بنت أخت تمرلنك، ابن عربشاه، عجائب، ص ١٢٩، ويرسمه أطلاميش.

(٦) في ب (ويسأل التعجل).

(٧) لم أجد له ترجمة فيما توفر لديّ من مصادر.

ويوم الأربعاء عاشره، وصل كتاب نائب قلعة الروم[1] يخبر بأمر تمرلنك، وأن جماعته [لا رأس لهم بل هم][2] لا شيء، ويشجع قلوب الناس لقتالهم، ويذكر بهذا المعنى (٢٣٩أ).

[3][ويوم الخميس حادي عشره وفي الليل وقع مطر يسير، فطلع بكرة قوس قزح على جبل قاسيون، وذلك في آخر أيلول].

ويوم الخميس حادي عشره، وصل البريد وبيده توقيع[4] بقضاء حلب لابن (.......)[5] عوضاً عن القاضي شرف الدين موسى[6] بن أخي الخطيب.

ويوم الجمعة ثاني عشره، أول تشرين الأول سنة ألف وسبعمائة واثني عشرة من تاريخ الاسكندر، (ويومئذ)[7] وصلت الأخبار بأن تمرلنك يحاصر[8] بهسنا.

ويوم السبت ثالث عشره، وصلت[9] رسل ابن عثمان، وهو الوزير يخبر أن ابن عثمان توجه إلى ناحية سيواس، ويقول أنا أجي إليه من وراءه وأنتم من قدامه.

ويومئذ[10] خلع على ابن العزولي بالحسبة، وانفصل عنها ابن الحراني الذي

---

(١) لم يستطع تمرلنك احتلال القلعة لصمود نائبها، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٩٠. وهذه القلعة من أعمال حلب وهي قلعة حصينة غربي الفرات بين البيرة وسميساط. انظر : ابن الشحنة أبو الفضل محمد، ت ٨٩٠هـ/ ١٤٨٦م، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبدالله الدرويش، دار الكتاب، دمشق، ١٩٨٤، ص ٢٣٩، سيشار إليه : ابن الشحنة، الدر المنتخب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول قاضي حلب. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ.

(٥) فراغ بمقدار كلمتين. وفي تاريخ ابن قاضي شهبة، يقول لا أعرفه، انظر : ورقة ١٧٢أ.

(٦) موسى بن محمد بن جمعة، ت سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٣-٢٤٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٨٩.

(٧) في ب (ويوم الجمعة ثاني عشره).

(٨) حول خبر حصار تمرلنك لبهسنا. انظر : ابن عربشاه، عجائب، ص ١٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ.

(٩) حول وصول رسل ابن عثمان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢٩ ؛ ابن قاضي، شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ.

(١٠) في ب (الخبر يوم الجمعة ثاني عشره). وانظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ.

أخذ منه الوكالة، وخلع على ابن العفيف[1] بولاية البلد.

ويوم الأحد رابع عشره، خرج[2] نائب صفد متوجهاً في الشاليش[3]، وكان له أياماً مقيماً بالمزة.

وليلة الاثنين خامس عشره، طلع القمر خاسفاً[4]، وانجلى عند غيبوبة الشفق، [5][وكان خسوفه بمقتضى الحساب قبل العصر فخسف جميعه، ثم أخذ في الانجلاء، وطلع وقد بقي منه دون نصفه عشرة أصابع] وصلى قاضي القضاة صلاة الخسوف بعد صلاة المغرب، وفرغ منها بعد دخول وقت العشاء، فخطب ثم صلى العشاء.

ويوم الاثنين نصفه خرجت الاطلاب[6]، طلب النائب في أوائل النهار، وبعده الطلاب الأمراء.

وجاء في أول النهار الخبر من حلب في كتب وصلت مع ساعٍ، ومع راكب من [جهة][7] نعير مؤرخ بيوم الخميس، أن تمرلنك [نازل][8] على بهسنا يحاصرها، [9][وابنه[10] قريب من حلب] وقيل أن نعيراً توجه إلى جهته.

ونودي في البلد على لسان النائب بمنع[11] الناس من كراء الدواب للسفر، وبمنع

---

(١) ابن العفيف، ولي ولاية البلد أكثر من مرة. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج٢، ص ٤٣١.

(٢) حول خروج نائب صفد. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ.

(٣) الشاليش، وترسم أيضاً الجاليش وهي راية كبيرة تكون في مقدمة الجيش معلق عليها خصلة كبيرة من الشعر. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ٩٦.

(٤) حول الخسوف. انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ٢٢١.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) حول خروج الاطلاب. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢٠-١٠٢١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٩٢ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ق، ١٧٢أ.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) مرزه شاه بن تيمور، ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٥٤.

(١١) حول ذلك انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ.

الناس من المسافرة، وردوا بعض من كان سافر، ونودي أيضاً بأمر القضاة بالكف عن المنكرات، [1][ورفع من ارتكبها إلى ولاة الأمور].

وتوجه النائب العصر فنزل سطح برزة[2]، [3][صحبهم الله تعالى بالسلامة]

وأخبرني كمشبغا[4] دوادار يلو - وكان النائب أرسله بالخبر، ووصل منذ أيام [قليله][5] - قال : ما رأيت المصريين يصدقون بخبر تمرلنك حتى أخبرتهم، قال : فعينوا [ستة][6] من المقدمين نوروز وبيسق وعدتهم، قلت فوزير ابن عثمان اين لقيته، قال : قريباً.

[7][وليلتئذ وقع مطر يسير، وليلة الخميس أيضاً، مع برق ورعد وغيم، والأربعاء لبست الصوف الأبيض، ويوم الأحد حادي عشرينه في الساعة الثانية وقع المطر أكثر من الماضي، وهو أول مطر وقع في هذا الفصل بل الأرض، وذلك في العاشر من تشرين الأول، وطلع قوس قزح في الموضع الذي طلع فيه من قبل].

(وفي ليلة الأحد حادي عشرينه)[8]، وصل[9] الحاجبان شهاب الدين بن النقيب، وناصر الدين بن سويدان هذا ليلتئذ، وذاك اليوم، فسلما على النائب ببرزة، ثم رجعا، واجتمع القضاة يومئذ بالنائب بطلب منه كما بلغني، ثم ضرب ابن سويدان فيما بلغني ضرباً مبرحاً، وضرب بعض من ضربه بيده لكونه أخف في الضرب،

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) برزه : قرية تقع شمالي دمشق تبعد عنها حوالي (٥) كيلومتر، وهي اليوم ضاحية من ضواحي مدينة دمشق، انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٣٣، حاشية ١٠.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) كمشبغا دوادار يلو ت سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. انظر : وفيات شهر شوال من المخطوط، ولم أجد له ترجمة في المصادر.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) في ب (ويومئذ).

(٩) حول وصول الحاجبان انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢أ، ب.

وسبب غضبه أنه جاء بولاية بيروت لابنه، وكذلك شهاب الدين جاء بنيابة القدس لابنه، (فغضب)[1] وولاها في الحال لابن الطويل[2] من الرملة وخلع عليه، وكان قد ولاه الحجوبية عوضاً عن ابن نائب الصبيبة.

وليلة الاثنين انتقل النائب من برزه إلى [عذراء][3]، [4][فهو كما قال الشاعر :

ان القناع صار شيئاً نكراً   يسير يوماً ويقيم عذرا [5]

وليلة الثلاثاء ثالث عشرينه، وقع مطر أكثر من الأول، وكان معه برق كثير، ورعد وكان في ناحية الغرب كثيراً جداً، سال منه الوادي، وتغيرت مياه الأنهر].

ويوم الأربعاء (رابع عشرينه)[6]، سمعت بوصول كتاب[7] القاضي بدر الدين القدسي، يخبر فيه أنه ولي قضاء الحنفية بالشام، وأن ذلك كان في رابع عشر الشهر، وكان رابع عشر الشهر **(٢٣٩ب)** بالقاهرة الاثنين، وبلغ ذلك القاضي تقي الدين، فترك الحكم فيما بلغني، فمدة ولاية القاضي تقي الدين في هذه النوبة نصف سنة [8][وبعض شهر]، ولم يجيء هذا الخبر في غير كتابه.

ويومئذ اجتمعت بعلاء الدين[9] بن البانياسي، وقد قدم من حلب وأخبر (بكثرة)[10] المجتمعين على حلب المتأهبين لقتال تمرلنك على اختلاف أصنافهم

---

(١) في ب (فغيب).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) ساقطة من ب، وعذرا : قرية تقع شمالي شرق دمشق، تبعد عنها مسافة ٢٣كم، وهي على الطريق بين دمشق وحمص. ابن المبرد، رسائل، ص ٣١، حاشية رقم (٤).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الشعر غير موزون أظن هو قول.

(٦) في س (تاسع عشره)، والصواب من ب.

(٧) حول كتاب القدسي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٧٢ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) علاء الدين بن البانياسي، ولي نظر الجامع بدمشق، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥٨٩.

(١٠) في ب (على كثرة).

واعدادهم، وأخبر أن تمرلنك يحاصر بهسنا إلى الآن، وأن صاحب البيرة[1] حشد وجمع وأعّد للحصار شيئاً كثيراً، وأن تمرلنك إلى الآن لم يأخذ من بلاد حلب بلداً لها قلعة، وأنه إنما أخذ الابلستين[2] لاختلاف وقع بين تركمانها.

ويوم الخميس خامس عشرينه، وصل[3] نائب غزة[4] بجنوده متوجهاً إلى حلب، فنزل بالقابون.

وجاء الخبر بتوجه النائب من حمص إلى حلب، وكان الاتفاق أن يقيم بحمص، فجاءه رسول نائب حلب أن تمرلنك وصل إلى بهنسا، وأن الذين كانوا يحاصرونها إنما هم ابنه ومن معه فتوجه، وقيل أن نائب طرابلس وغزة وصلوا إلى عين تاب[5].

[6][قال شيخنا : وفيه وقفت على كتاب فيه إن ابن الصالحي[7] الذي كان نائب الحكم بالقاهرة، بشفاعة الخليفة، عزل نفسه من النيابة، وسعى في القضاء].

وفيــه توفي :

شمس الدين محمد[8] بن الفجر الشاهد بمركز العقيبة، توفي في العشر الأخير منه، وخلف ولداً، ووظائف، وكان (شيخاً)[9].

---

(١) البيرة : قرب سيساط، بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة، البغدادي، مراصد، جـ١، ص ٢٤٠.

(٢) الابلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم قريبة من ابسس. انظر : البغدادي، مراصد الاطلاع، جـ١، ص ١٧.

(٣) حول وصول نائب غزه. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٣٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٩٢، وهو يذكر اجتماع العساكر عند حلب.

(٤) هو ركن الدين عمر بن الطعان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٠٢.

(٥) عين تاب، وترسم عينتاب : تقع شمالي منبج في منطقة حلب، القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٢١.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) هو : ناصر الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن المصري، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٩٠-١٩١ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٩، ص ١٠٠-١٠١. وانظر وفيات شهر محرم من المخطوط.

(٨) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٩) في ب (كهلاً).

وتوفي فيه أيضاً شمس الدين محمد[1] بن محمد بن الأعرج السمسار، وكان أولاً سمساراً في الغلة مدة طويلة ثم ترك ذلك، وصار أجيراً كاتباً في طاحون، وتوفي له ولدان كبيران مات الأصغر منهما أولاً، وخلف تركة جيدة، ثم مات تقي الدين[2] [مطعوناً][3] وكان فقيها وخلف ولداً.

شهـــر ربيع الأول :

أوله يوم الأربعاء [4][العشرين من تشرين الأول السادس من برج العقرب، الثالث والعشرين من بابه].

ويوم الخميس ثانيه، وصل الأمير شهاب الدين بن الشيخ علي، وهو كاشف الكشاف[5]، ومتكلم في الأغوار، وصحبته العشرات[6]، متوجهاً نحو العسكر، فنزل ببرزة.

ويوم الخميس أيضاً ثانيه، وصل رسول ابن عثمان راجعاً من الديار المصرية، وأخبر أن المصريين خارجين بعده، فلم ينزل البلد بل توجه من فوره.

واشتهر يوم الجمعة، استنابة[7] قاضي القضاة لشرف الدين موسى الرمثاوي، فعزل ابن الزهري نفسه من أجله.

[8][ويوم السبت رابعه، وقع مطر بل الأرض، وحصل منه وحل يسير، وتكرر وقوعه، ثم وقع أيضاً ليلة الأحد رابع عشرين تشرين الأول، وهو أقوى مطر وقع].

---

(١) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٢) أحمد بن محمد الحافظ الاعرج، ت سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١٠٨.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) كاشف الكشاف : رئيس الكشاف، وهو مقدم الف ، القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص ٢٠١. ويقوم بكشف أخبار العدو. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٢٨.

(٦) العشرات : هي امرة عشرة في البلاد الشامية خاصة. انظر : القلقشندي، صبح الأعشى، جـ١٢، ص ١٩٧.

(٧) حول استنابة الرمثاوي. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١١٦.

(٨) أضيفت من ب.

ويوم الثلاثاء سابعه، وصل القاضي السيد النقيب كاتب السر إلى بيته، وكان خرج مع النائب وهو وجع العينين، فاشتد وجعه، فأذن له النائب في الرجوع من حمص، فرجع على طريق بعلبك، وأقام بها أياماً، ثم جاء على ناحية البقاع.

ويومئذ وصل رسول ابن عثمان الاخر من مصر، ووصل معه عيسى[1] الوشاقي وأخبر ان المصريين (فوقْ ظهر)[2] الجمال للخروج.

ويوم الأربعاء ثامنه، وصل[3] رسول النواب نائب الشام وحلب وطرابلس متوجهين إلى مصر، وأخبروا بأن تمرلنك ترك حصار قلعة بهسنا وجاوزها إلى قلعة المسلمين[4]، وهي أقرب إلى حلب فانزعج الناس، ثم وصلت الأخبار بنزول[5] تمرلنك على نهر جيلان[6] بحضرة حلب.

[7][ويوم الخميس تاسعه، أول هتور].

ويوم السبت حادي عشره، وصل الخبر من (١٤٠أ) حلب بأن مقدمة العسكر اقتتلت[8] هي ومقدمة عسكر تمرلنك، وأن الظفر كان لعسكر الشام، ولله الحمد، ويومئذ كانت الوقعة[9] بظاهر حلب.

---

(١) لم أجد له ترجمة، ولم تذكر المصادر التي اطلعت عليها الخبر.

(٢) في ب (فرقوا).

(٣) حول وصول رسول النواب. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢ب.

(٤) في تاريخ ابن قاضي شهبة، يذكر البلستين. انظر : ورقة ١٧٢ب.

(٥) حول نزول تمرلنك على جيلان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٣٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢ب، وفيه نهر ضمان، ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ١٧٨.

(٦) جيلان : قرية شمالي حلب، وفيها عيون ماء، جُمع ماؤها وسيق بقناة إلى داخل مدينة حلب. انظر : ابن خطيب، الدر المنتخب، ورقة (٥ ب)، ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص ١٤٠.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) حول الاقتتال. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢ب.

(٩) حول الوقعة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٣٢-١٠٣٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٩٦-١٩٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٢ب، ١٧٣ أ، ب ؛ ابن عربشاه، عجائب المقدور، ص ١٣٠.

ويوم الأربعاء نصفه وصل بريدي ومعه بطاقة يقول فيها : ان الوقعة كانت على باب حلب، وأن العسكر قاتلوا [1][على باب حلب] قتالاً شديداً، وحملوا حملات، ثم [أنهم][2]، رجعوا إلى حلب، فدخلوها منكسرين، ودخل على أثرهم جماعة تمرلنك، فأخذوا حلب، وأن النواب دخلوا القلعة، وأن ازدمر وولده قتلا[3]، وأن فرقة منهم وصلت إلى المُعرة[4]، فنادي الحاجب بذلك، وأمر الناس بالتحول إلى البلد والاستعداد للعدو، فاختبطت البلد لذلك، وحصل الضجيج والبكاء، وأخذ الناس في النقلة من حوالي البلد إلى داخلها، واجتمع القضاة وأعيان الناس بالحاجب، ثم اجتمعوا بالجامع، [5][وتكلموا في مصالح الناس بسبب حفظ البلد] ثم نودي بوصول الخبر بخروج السلطان من القاهرة، وطيب خواطر الناس. ثم في آخر النهار جاء من أخبر بالوقعة. ثم وصل بعض فل العسكر والجفل من أهل حماة وتلك النواحي إلى دمشق يوم الجمعة سابع عشره، وبعد ذلك وإلى الآن لم تتحرر كيفية الوقعة. ولكن الناس في خوف شديد، وشرع الناس يتأهبون للخروج من دمشق، وكان الحاجب ومن تابعه قد أرسل بيته متوجهين على طريق صفد فنزلوا داريا، ولم يأذن لأحد، فاستخاث الناس فأذن لهم، ثم (منعهم)[6]، ثم نودي في يوم السبت بالمنع، ومن سافر نهب، ورد مَن كان سافر.

ثم جاء يومئذ ثامن عشره، بطاقة من حماة فيها : إن طائفة وصلت من العدو إلى حماة، وأنهم (دافعوهم)[7] وازعجوهم، وضربت البشائر على القلعة،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) الأمير يشبك بن ازدمر الظاهري برقوق، ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢٩٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٧٠.

(٤) المعرة : مدينة بالشام من أعمال حمص بين حلب وحماة. ياقوت، معجم، جـ٤، ص ٥٧٤.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) في ب (منعه).

(٧) في ب (واقعوهم).

واستمروا يضربون ومن الغد، ثم نودي من سافر نهب، وصار جماعة يسافرون على درب صفد خفية.

ثم أخبرني[1] بعض الحلبيين بالوقعة، قال : خرجوا إليهم يوم الخميس، وكانوا يبثون على ظاهر البلد على كل [باب][2] نائب. فاقتتلوا يوم الخميس، وكان العوام مشاة، والترك خيالة، فانتصفوا منهم يومئذ، ثم قاتلوهم يوم الجمعة، وقتلوا منهم وأسرو، فلما كان يوم السبت داروا حول البلد، وعلوا على جبالها واقتتلوا فحملوا على العسكر حملة فولوا الأدبار ورجعوا إلى البلد، ودخلوا أولئك في (أثارهم)[3] البلد، وكان العسكر لما رجعوا داسوا من (ورائهم)[4] من المشاة، وقتل جماعة من المشاة الذين كانوا قدامهم، فلما ولوا الأدبار (جعلوا)[5] لا يلوون على شيء، ويلقون ما معهم من السلاح واللباس تخفيفاً، ودخل من دخل البلد منهم، وأولئك في (٢٤٠ب) أثارهم، وصعد النواب والأعيان القلعة، ومنهم من لم يدرك. فدلت لهم الحبال من السور، ومنهم من هرب راجعاً على وجهه، لا يدري أين يذهب.

فلما دخلوا البلد أخذوا في النهب والحريق وأسر النساء (والبنات)[6]، واختلفت الأقاويل في كيفية ذلك، [وبالجملة][7] فعاثوا فساداً، وهذا آخر ما انتهى الينا، ومن يوم الأحد لا ندري ما جرى فإلى الله المشتكا وبه المستعان، وهو المستغاث.

وصار الناس يجيئون في أسوأ حال قد تعبت أقدامهم من المشي، وأخذت ثيابهم، ومنهم من تستر بعباءة، وشد على رجليه ما يمكنه المشي عليها، ودخلوا البلد على هذه الحال من هراب العسكر، وأهل حلب هربوا ليلة الأحد وبكرته من

---

(١) هذا الخبر ينقله ابن قاضي شهبة في تاريخه. انظر : ورقة ١٧٢ب، ١٧٣ أ، ب.

(٢) ساقطة في ب.

(٣) في ب (أدبارهم).

(٤) في ب (قدامهم).

(٥) في ب (رجعوا).

(٦) في ب (البنين)

(٧) ساقطة من ب.

الجانب الذي أخرقوه من السور، ومنهم من أسر ثم نجا، ويقال ان طائفة[1] منهم وصلوا إلى حماة، ففعلوا كفعلهم في حلب، ثم زاد ابن المدني[2] لما رجع ديادب[3] منها أن العسكر كانوا يتعاطون من التظالم، وشرب الخمر ما يستحقون ذلك، وأن ليلة السبت جاءهم من (أخبرهم)[4] بأنهم من الغد يكبسوهم، فداروا على النواب فلم يتمكنوا من الاجتماع بهم.

فلما أصبحوا وجدوا عسكر تمرلنك قد وصل إلى المكان الذي كان عسكرنا (يصل)[5] إليه للقتال فلم تكن إلا كلمحة طرف حتى ولوا الأدبار، [وصاروا][6] ينزعون ما عليهم من الثياب تخفيفاً [7][ويلبسون ما يختفون به]، وجاءهم البلاء من كل مكان، وكان الحاجب نائب الغيبة نازلاً بداره ببيت جردمر، فاجتمع قاضي القضاة وغيره وأشاروا عليه بالسكنى بدار السعادة.

وكان ابن الشيخ علي قد رجع بمن معه لما وصل إليه خبر حلب، وطلب يرجع إلى حوران، فاتفق الرأي على اقامته هنا، وأن يُجعل كل أمير على باب، فكان حاجب الحجاب على باب النصر، وابن الشيخ علي على باب الجابية، والأمير اسن بيه[8] - وكان ضعيفاً عند خروج العسكر، وهو متوقع اللحاق بهم، فلما نقه وهمّ بالتوجه جاء الخبر وهو من المقدمين - فاعطي باب، وكذلك سائر الأبواب،

---

(١) المقصود طائفة من جيش تمرلنك، وقائدهم مرزه شاه بن تمرلنك. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٣٦.

(٢) يحيى بن محمد بن الحسين بن المدني الشافعي، ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٤٦.

(٣) هم الذين يرصدون تحركات العدو. القلقشندي، صبح، جـ١٤، ص ٣٩٨.

(٤) في ب (يخبرهم).

(٥) في ب (يصلون).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) اسن باي التركماني، قتل في شهر ربيع الآخر، سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٦٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣١١.

وهدم واحرق ما حول البلد[1] من البناء، وصعد الناس الأسوار، واستعد الناس للقتال، وعملت المكاحل[2] بدار السعادة، وكان قاضي القضاة يتولى أموراً كثيرة، وكذلك القاضي المالكي حمل السلاح وتلثم، وكان يركب كذلك، وأعدوا القلعة وحملوا إليها ما تحتاج إليه من طعم وغيره، ونصبت المناجيق، (واهتموا)[3] ولله الحمد.

[4][ويوم الاثنين ثامن عشره، أول تشرين الثاني].

ويوم الأربعاء ثاني عشرينه وصل الخبر إلى الحاجب بأن حلب أخذت قلعتها، فضربت البشائر بين الظهر والعصر على باب القلعة وغيره.

[وجاء الخبر][5] أن رسل تمرلنك وارده وبيدها **(١٤١أ)** كتب من نواب السلطان بتسليم دمشق، وأن لانقاتل، فتأهب النائب للهروب، فوقف له العامة من أهل القبيبات وغيرهم ينتظرونه، فلما خرج ضربوه بالمقاليع، [6][وسلوا السيوف ونالوا منه] [ودفعوه][7] إلى دار السعادة فرجع، وكذلك فعلوا في الأمراء وقاضي القضاة والقاضي المالكي. وماج الناس بعضهم في بعض واجمعوا على السفر والخروج على وجوههم، فاستغاثت النساء والصغار، وكان وقتاً عجيباً، ثم سكنوا، ونادى نائب القلعة بالاستعداد للقتال.

وممن توجه السيد النقيب كاتب السر وأولاده واتباعه وجيرانه، والنوربن هلال الدولة[8]، وكمال الدين بن جملة، وجماعتهم، والقاضي شهاب الدين الحسباني،

---

(١) في ب (الخندق).

(٢) المكاحل: المدافع وهي نوع من الأسلحة كان يستخدمه المماليك في حروبهم. دهمان: معجم الألفاظ، ص ١٤٢.

(٣) في ب (وتأهبوا).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) محمود بن محمد بن ابراهيم بن محمود الحارثي، ت سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م. انظر: ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ١٢٤؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص ١٤٣.

وتأخر عنه ولده وبناته الصغار، ثم لحقوهم وهم بداريا، فشوش عليهم أهل القبيبات وأخذوا دراهم لولده، فرجع البنات وتوجه الابن. وغالب الذين سافروا توجهوا على درب صفد.

وكان ابن الشيخ علي قد هرب من باب الجابية، فأدركه بعضهم فرموهم بالنشاب ونجوا، وتوجه القاضي جمال الدين البهنسي صحبة ابن الشيخ علي على درب الكسوة.

[1][وليلة الخميس ثالث عشرينه حادي عشر تشرين الثاني، وقع مطر ثم تكاثر، وتواتر وقوعه مرة بعد أخرى، وذلك أكثر مطر وقع في هذا العام، ولم يجر ميزاب قبله].

وأصبح الناس يرتقبون مجيء تمرلنك، فنادى[2] منادي نائب الغيبة، لا يشهر أحد سلاحاً، ولا يضرب بمقلاع ولا غيره، ونسلم إليه البلد بالأمان. فنادى منادي نائب القلعة لا نسلم إليه البلد، واستعدوا لقتاله، ومن كان محتاجاً إلى سلاح فليأخذ من القلعة.

ثم وصل الأمير أسن بغا ومعه جماعة وفيهم بعض قصاد تمرلنك، وأخبر بالوقعة كما قال الناس، ثم أنهم شرعوا في النقب على القلعة، وأرسل إليهم يتواعدهم أن لم (يسلموها)[3] إليه، فأرسلوا إليه أسن بغا، ودخل بينهم فنزلوا إليه بالامان، فوكل بهم، ثم صعد القلعة، وأخذ جميع ما فيها [من مال وغيره][4] وأفتدى النواب والامراء أنفسهم بأموال عينوها، وكتبوا كتبهم إلى دمشق لتقبض من المتكلمين لهم، (وارسلوا)[5] القصاد في قبضها، وقال لهم إنه إذا ضربت السكة

(١) أضيفت من ب.

(٢) حول ذلك، انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٤ب.

(٣) في ب (يسلمها).

(٤) ساقطة من ب.

(٥) في ب (وارسلت).

بإسمه، ودعي له على المنابر يرجع، ولا يقصد مصر ولا دمشق، وأجلهم أربعين يوماً ليقبض الفداء، ورد الجواب وأن (يرسلوا)[1] إليه المسجون عندهم بمصر. فنادى الحاجب بالامان والطمأنينة، فنادى نائب القلعة بما ذكرنا، واختلف الناس فقيل هذه مكيدة ليطمأنوا، ثم يقدم في أثرها، وقيل غير ذلك. فبينما هم على ذلك أو قيل جاء ناس على هجن من ناحية القاهرة، وأخبروا بوصول العسكر إلى اللجون[2]، فضربت البشائر، ومن الغد.

وأصبح الناس يوم السبت خامس عشرينه، فاترون عن السفر، ورخص سعر الدواب وكراها، بعدما كان بالأمس غالياً جداً.

[3][ويوم السبت هذا بعد العصر في الساعة الحادية عشره، نقلت الشمس إلى برج القوس]

وليلة الاثنين سابع عشرينه، جاء مغربي، فأخبر القاضي المالكي إنه فارق العسكر المصري باللجون، فلما أصبح الصباح أخذه المالكي إلى القلعة، فأخبرهم فضربت البشائر على القلعة.

فلما طلعت الشمس وصل[4] سواق فأخبر بمفارقه السلطان بالريدانية[5] بعد خروجه من مصر، وأن له سبعة أيام، فضربت البشائر ثانياً، فجاء في أثره جماعة من البُرد فأخبروا بذلك فضربت البشائر ثالثاً ورابعاً. وفرح الناس، وصح لهم الخبر بمجيء السلطان والعسكر المصري، وأطمأنت خواطرهم. وكانوا من قبل يسافرون

---

(١) في ب (يرسل).

(٢) اللجون : مدينة في فلسطين تبعد ثمانية عشره كيلومتراً شمال غرب جنين. انظر : شراب، معجم بلدان، ص ٦٣٧.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٣٧.

(٥) الريدانية : تنسب لريدان الصقلي، الذي كان خادماً من خدام الخليفة العزيز بالله وكانت مكان اقامة الخديوي عباس باشا الأول، والتي نسبت إليه فيما بعد، وسميت بالعباسة. انظر : نورالدين علي ابن أحمد بن عمر بن خلف السخاوي ت ٨٨٩هـ/١٤٨٥م، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات، قام بالتصحيح لفيف من العلماء، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٠، حاشية (١).

في كل يوم طائفة، فترك أكثر الناس السفر بعدما كان منهم من شرع في التوجه.

وانتقل كثير من الناس من البلد إلى ظاهرها، وكانوا قد سكنوا البلد، وجاء الغرباء فنزلوا بالجامع (٢٤١ب) والمدارس وملأوا الأماكن، وكان يوم سرور عند الناس.

ثم جاء عثمان السواق من ناحية حلب، وأخبر أن القلعة [لم تؤخذ][1]، وإنما تحيل عليهم نائبها لما فهم منهم الميل إلى الخروج بالأمان، فحسن لهم أيضاً ذلك، فلما خرجوا أغلق القلعة، وكذب الأمير أسن بغا فيما نقله. وأتهم الناس أس بغا بممالأته العدو لأنه أعجمي، وكذلك اتهموا نائب حلب، بأنه واطأ على كسرة الجيشين لأنه من الأتراك، كل ذلك بغضاً للجراكسة، وكذلك الأمير شنتمر التركماني، وقالوا أن العسكر لو ثبت لكسر جيش تمرلنك، وأنهم كانوا أقوى منهم وأشد، ولكن حصلت المخامرة، فالله اعلم.

ثم تبين أن (العسكر المصري)[2] لم يخرج بعد، وإنما جاء البريد من مصر.

ويوم الثلاثاء ثامن عشرينه، ضُربت البشائر وقت أذان العصر لمجيء مملوك الحاجب بكتاب السلطان جواباً عن مكاتبة الحاجب بقضية حلب، وفيه الأمر بحفظ البلد والأسوار إلى أن يقدم، وكتاب السلطان مؤرخ بثالث عشري الشهر ولم يكن خرج السلطان بعد.

وممن توفي فيه من الأعيان :

شرف الدين مسلم[3] بن محمد المعروف بابن الخراط، توفي يوم الاثنين سادسه وهو في عشر ستين سنة، وربما قاربها أو أقل، كان أخوه من قراء السبع أعرفه يقرأ قراءة حسنه، ويحيى بالجامع بمحراب الصحابة في شهر رمضان، وكان

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (العساكر المصريين).

(٣) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٤أ.

هذا أصغر منه، وقرأ أيضاً ثم صار بآخره ينوب في نظر الأوصياء، ولهم أخ ثالث.

الفقيه الفاضل شمس الدين محمد[1] بن يعقوب الحمصي، اشتغل بالفقه والعربية وكان ينوب في الامامة والخطابة [بجامع التوبة][2] أحياناً، ويشهد بمركز مسجد القصب وهو رجل خير فقير، وحصل له وجع في ظهره عجز به عن الحركة، واستمر مدة، ثم توفي يوم السبت ثامن عشره ببيت الخطابة في جامع التوبة، وأظنه في عشر الخمسين، إلا أنه ظهر فيه الشيب كثيراً رحمه الله تعالى.

القاضي علاء الدين علي[3] بن [محمد بن يحيى][4] الصرخدي، وكان له محافيظ وهو كثير الاشتغال، وينوب في الحكم بحلب، أعدم في الوقعة بحلب.

وفيه توفي بحلب أيضاً الشيخ شرف الدين أبو بكر[5] الدادنجي[6] الشافعي من أعيان فضلاء أهل حلب، وكان قدم علينا دمشق طالباً أيام القاضي تاج الدين[7].

صاحب اليمن الملك الاشرف اسماعيل[8] بن الأفضل العباس بن المجاهد علي ابن المؤيد داود [بن المظفر][9]، وكان (حسن)[10] السيرة، يثني عليه التجار، توفي

---

(١) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٤أ.

(٢) ساقطة في ب.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٠٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٠أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٦.

(٤) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٠٣.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٦٧-٢٦٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٨٥أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ٣٤.

(٦) نسبة إلى دادنج، قرية من قرى سرمين. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٦٧.

(٧) تاج الدين عبدالوهاب بن علي الأنصاري الخزرجي السبكي، ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٦٢-٣٦٤ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٠٢-٣٠٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٣٩-٤١ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ١٠٥-١٠٦.

(٨) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٦٤-٢٦٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٨٧أ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص ٣٩٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٩٩.

(٩) أضيفت من ب.

(١٠) في ب (مشكور).

في سابع عشرينه، أخبرني بتاريخ وفاته الشيخ حسين[1] بن الهندي المكي الحنفي.

رأيت بخط غير شيخنا إنما مات الاشرف المذكور في ليلة السبت الثامن عشر من الشهر المذكور، هكذا نقلت وفاته من خط مؤرخ اليمن علي[2] بن حسن الخزرجي، وكانت وفاته بتعز[3]، ودفن بمدرسته بها، وكانت توليته السلطنة بعد أبيه الأفضل[4] في حادي عشر شعبان سنه ثمان وسبعين وسبعمائة، وتسلطن بعده ولده أحمد[5] صلاح الدين الملقب بالناصر. [6][وهو مستمر إلى تاريخه].

الشيخ الامام أقضى القضاة شمس الدين محمد[7] بن محمد بن المكين اسماعيل المالكي، وكان نائب الحكم المالكي بالقاهرة، ومدرس الظاهرية الجديدة بين القصرين، وسمع وحدث، وكان من أهل العلم والدين، توفي يوم الأربعاء تاسع عشرينه، ودفن من الغد بالقرافة **(٢٤٢أ)**.

شهر ربيع الآخر :

أوله الخميس، ثامن عشر تشرين الثاني، [8][وثاني عشرين هتور، وسادس

---

(١) الشيخ حسين بن أحمد بن محمد، أبو علي الحنفي، ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م. انظر : الفاسي، العقد الثمين، جـ٤، ص ١٨٧-١٨٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٢٧.

(٢) موفق الدين علي بن الحسن بن أبي بكر بن وهاس الخزرجي الزبيدي، ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٩٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢١٠.

(٣) تعز : مدينة في مرتفعات اليمن الجنوبية، تقع في سفح جبل صبر، كانت عاصمة الدولة الرسولية. انظر : الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ١٩٩٢م، جـ١، ص ٢٤٠-٢٤١، سيشار إليه، الموسوعة اليمنية.

(٤) الملك الأفضل عباس بن علي بن داود، تولى السلطنة سنة ٧٦٤هـ، ت سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م، انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٤٧ ؛ علي بن الحسن الخزرجي، (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ٢جـ، تحقيق : محمد بسيوني، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٨٣م، جـ٢، ص ١٥٨-١٦٣ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٧، ص ٥٦-٥٧.

(٥) الملك صلاح الدين أحمد بن اسماعيل، تولى السلطنة سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، وتوفي سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٤٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٣٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٣أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٥٤.

(٨) أضيفت من ب.

القوس].

يوم السبت ثالثه، ضُربت البشائر على القلعة لبطاقة جاءت من حمص، وقد وصل نائبها إليها، وكان قد جاء جافلاً. والبطاقة جاءت من قلعة حماة بأن الذين يحفظون القلعة بضعة عشر رجلاً، وأنهم بايعوا أنفسهم أن يقاتلوا إلى أن يقتلوا.

وعشية الثلاثاء سادسه، ضُربت البشائر بعد المغرب، لوصول كتاب من حاجب صفد، يذكر فيه : أنه وصل إليهم كتاب السلطان مع ساعٍ كان أرسله، فجاء بالجواب وذكر الساعي أنه فارق السلطان من بلبيس، فاستبشر الناس بذلك، وذكروا أن الأمير نوروز الحافظي سبق السلطان ومعه أربعة آلاف.

ويوم الثلاثاء سادسه، ضربت البشائر على القلعة بسبب أن تاجراً مشرقياً من قبر عاتكه[1] أخبر أنه فارق العسكر من غزة، ثم بان كذبه.

ويوم الأربعاء سابعه ضربت أيضاً مرتين لخبر وصل إليهم نحو ذلك.

ووصل بريدي إلى صفد باطلاق الأمراء المسجونين بها وبغيرها.

ويوم السبت عاشره، وصل السواق الذي أرسل إلى القاهرة، ومعه كتاب إلى نائب الغيبة يتضمن أن طائفة من العسكر مع مقدمين سودون زاده واينال حطب[2] توجهوا في أول الشهر مجدين مسرعين لحفظ البلد، وأن على أثرهم يخرج الأمير نوروز الحافظي في أربعة آلاف، وبعدهم يخرج غيرهم، وأن السلطان جمع[3] جموعاً كثيرة من الأتراك والعربان وغيرهم.

[4][وليلة السبت عاشره، أول كيهك]

---

(١) في الأصل كان قصر منسوب إلى عاتكه بنت يزيد بن معاوية، يقع خارج باب الجابية، انظر ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (٥٧١هـ/١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق (تراجم النساء)، تحقيق : سكينة الشهابي (د. ن، د.م، د.ت) ص ٢٠٣، سيشار إليه ابن عساكر، تاريخ.

(٢) الأمير سيف الدين اينال بن عبدالله العلائي الظاهري، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، انظر : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص ٢٠٢ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص ٢٣٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣٢٦.

(٣) حول جمع العربان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٣٧.

(٤) أضيفت من ب.

ويوم الاثنين ثاني عشره، وصلت بطاقة من نائب حمص من قارا[1] يخبر أنه أرسل إلى ظاهر حمص لكشف الأخبار، فوجد سواداً من جماعة تمرلنك، فلما أحسوا به هرب، فساقوا خلفه، فلم يخلوا عنه إلى أرض سمستين[2] بريد من حمص، من ناحية دمشق، وأنه يكون بقارا يحرز الأخبار، ويطالع بها، فحصل الانزعاج بهذا الخبر، وأخذوا في المناداة بلزوم الأسوار، وفي سد باب الجابية بعدما كان فتح، وطلب من نائب القلعة ما كان أخذ إليها من الالات التي كانت تعمل بدار السعادة، من المال الذي جُمع من التجار وغيرهم، لاجل حفظ الأسوار. فلما قدم اسن بغا تبدد شمل الناس، فأخذت ألالات للقلعة. وانصرف الناس عن الأسوار بعدما كانوا قد احتفلوا بحفظها، وقام قاضي القضاة باعباء القضية. واستخدم ووزع على الابراج جماعات ذوي عُدَدَ وعَدَدَ، وأشرف عليهم من الغد، ودار الأسوار وبين يديه المؤذنون يكبرون، ومعهم المصاحف. وانتقل كثير من أهل البر إلى البلد.

ويومئذ عند العصر، وصل بريدي من ناحية العسكر يخبر بوصول المقدمين[3] المشار إليهما إلى قطية، يوم الثلاثاء، وأنه فارقهم من سبعة أيام، فاستبشر **(٢٤٢ب)** الناس بذلك، وضربت البشائر، إلا إنهم يخافون من سبق العدو إلى دمشق فالله يلطف.

فلما كان من الغد جاء كتاب من حمص بأنهم سيروا بعد خروج النائب ليكشف [4][لهم الخبر]، فلم يجدوا أحداً، وأن الكاشف وصل إلى حماة، فوجد من بها من جماعة تمرلنك قد انحازوا إلى مكان مرتفع من ناحية حلب، وظهر أن ما

---

(١) قارة : قرية بين حمص ودمشق، وهي آخر حدود حمص من جهة دمشق. البغدادي، مراصد، جـ١، ص ١٠٥٦.

(٢) سمستين أحد مراكز البريد من دمشق - طرابلس، حمص. انظر : ابن شاهين، زبدة، ص ١١٩.

(٣) هم : نوروز، بكتمر، يلبغا الناصري، أقباي، أنيال باي من قجماس، بيبرس ابن أخت الظاهر. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢٧-١٠٢٨، ولم يشر إلى نزولهم بقطية.

(٤) ساقطة من ب.

كتبه نائب حمص كذب.

ويوم الأربعاء رابع عشره، أول كانون الأول.

ويوم الخميس خامس عشره، وصل[1] نائب حمص وأخبر بالقضية، فانزعج الناس لذلك، وأخذوا في الجفل والسفر، والذي تحرر من القضية أن تمرلنك وصل إلى حماة، واختلفوا في علة ذلك، وأرسل من عنده طائفة إلى حمص ليأخذوا شعيراً لنائب الشام وغيره، وأن أهل حمص أخذوا منهم الأمان حتى دخلوا وأخذوا بعد سفر نائب حمص.

ويوم الجمعة سادس عشره، وصل بريدي من ناحية العسكر المصري، ومعه كتاب السلطان مؤرخ بسادس الشهر من البريد التالي بعد سرياقوس اسمه عكرشه[2]، وأن معه عساكر كثيرة من التركمان والعربان والعشران وغيرهم، وقرئ الكتاب على سدة الجامع بعد الصلاة، ففرح الناس بذلك بعدما كانوا خافوا، ثم وقعت بطاقة من الجادة، وكانوا (نقلوا)[3] حمام البطاقة إليها بوصول خاصكي.

ثم وصل يوم السبت مساءً، الكفاف[4] بجواب الكاتبة التي كتبت معه كما تقدم، ولم يصل إلى القاهرة، أدرك السلطان بالطريق، وقرئ الكتاب الذي على يده بالجامع أيضاً.

ويوم الأحد ثامن عشره، وصل[5] القيساوي، وكان قد أرسل في طائفة بكشف خبر تمرلنك، وجاء معه برجل من جماعة تمرلنك، وصحبته جمال نجيبة كانت مع جماعة فهربوا إلا هذا.

---

(١) حول وصول نائب حمص إلى دمشق. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٥ب.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) في ب (نقل).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) حول وصول القيساوي. انظر الخبر بنصه في ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٥ب.

ويوم الاثنين تاسع عشره، وصل[1] كتاب نائب الغيبة بطرابلس، وهو اسندمر[2] الذي كان نائبها وقتاً، أنه وصل إليه كتاب نائب قلعة (........)[3] يخبر أن ابن رمضان[4] وطوائف[5] من التركمان سماهم، ونائب قلعة المسلمين والبيرة، نزلوا على حلب في غيبة تمرلنك، فقتلوا من بها، وأخذوا القلعة، فضربت البشائر لذلك.

ثم أخذتُ يومئذ في السفر[6] إلى زرع. وليلة الثلاثاء العشرين منه توجهت إلى زرع مع جماعة من الناس منهم : رفيقي شمس الدين بن حجاج[7] وأهله وأولاده [8][بتنا بتربة أراق[9] بميدان الحصا، ثم سرينا فوصلنا إلى قرية موثبين[10] بعد العصر فبتنابها، ثم رحلنا منها بعدما صلينا الفجر] فوصلنا إلى زرع [11][وقت العصر] سالمين بحمدالله تعالى.

---

(١) حول وصول كتاب نائب غيبة طرابلس. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٣٩.

(٢) الأمير اسندمر النوري الظاهري برقوق، ت سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣١٢.

(٣) فراغ بمقدار كلمة. ولم يذكر المقريزي اسم القلعة في ذكره للخبر.

(٤) أحمد بن رمضان التركماني الأجقي صاحب أذنة وسيس، ت سنة٨١٩هـ/١٤١٦م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٢٧-٢٢٨ ؛ ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، ورقة ٧١أ، ب ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص ٢٩٧-٢٩٨ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١، ص ٣٠٣.

(٥) يذكر المقريزي في السلوك : ابن صاحب الباز، وأولاد شهري. انظر : جـ٣، ق٢، ص ١٠٣٩.

(٦) حول سفر المؤلف إلى زرع. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٦أ، وفيه يذكر أن ابن حجي لم يكتب في الفتنة إلا اليسير.

(٧) عبدالله بن حجاج بن أحمد بن موسى البرماوي، ت سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٧.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) لم أجد لها ذكراً في كتاب الدارس للنعيمي.

(١٠) موثبين : قرية على طريق دمشق-درعا. لم تذكرها المصادر الجغرافية.

(١١) أضيفت من ب.

ويوم الجمعة[1] حادي عشرينه، أوقفني بدر[2] شيخ قرية تبنا[3] وما حولها على كتاب وصل إليه يومئذ من أمير آخور طفس[4] يذكر فيه : أن السلطان يوم الجمعة الماضية نزل غزة، وأن الشاليش نزل يومئذ بقاقون[5]، وهم نوروز الحافظي، وهو نائب الشام وعد جماعة، وأن يوم الثلاثاء وصول مقدمة العسكر **(٢٤٣أ)** إلى بسطة القصر.

ويوم الأربعاء حادي عشرينه، وصل الحاجب قرابغا من عند تمرلنك، أطلقه وأرسله رسولاً يستعجل فيه جواب ما كتبه مع أسن بغا، ويُذّكر قُرب انقضاء المدة المؤجلة، وأمهله عشرين يوماً، وكان أسيراً عند بعض الخراسانيين، فذكر تمرلنك لمن في أسره قد أبطأ الجواب فانظروا لي من أرسله ممن يوثق به، فقالوا قرابغا، فطلبوه، وسألوا عنه إلى أن ظفروا به، فأوقف بين يديه فأرسله.

ولما وصل أختبط الناس وأخذوا في السفر ونادى نائب القلعة بأن من كان ساكناً قريباً من القلعة فليعزل حوائجه، فأني أريد أن أحرق ما حولها، فاشتد إنزعاج الناس لذلك. وأخذوا في النقلة، وظنوا أن ذلك لأمر بلغه، فاجتمع به قرابغا وغيره، وقالوا هذا خلاف الصواب، فأصبح فنادى بالاستقرار والاستمرار.

ويوم الخميس ثاني عشرينه، وصل[6] كتاب نعير يخبر أنه والتركمان اصطلحوا، وأنهم عازمون على مناجزة تمرلنك وقتاله يوم السبت، ويسألون الدعاء لهم يوم الجمعة.

---

(١) في الأصل، والصواب الأربعاء.

(٢) الشيخ بدر بن علي بن بدر، توفي سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، كان من شيوخ العشير، لم أجد له ترجمة في المصادر، ترجم له ابن حجي في وفيات شهر ذي الحجة.

(٣) تبنا : بلدة بحوران من أعمال دمشق. ياقوت، معجم، جـ٢، ص ١٤، وتوجد قرية في محافظة إربد في المملكة الأردنية الهاشمية علي طريق إربد دير أبي سعيد.

(٤) طفس : احدى مراكز الثلج، تقع بين الصنمين واربد. انظر : ابن شاهين، زبدة، ص ١١٨.

(٥) قاقون : مركز من مراكز البريد بين الطيره وفحمه من أرض فلسطين. انظر : ابن شاهين، زبدة، ص ١١٩.

(٦) خبر نعير في ب مشطوب.

ويوم هذا الجمعة ثالث عشرينه، وصل[1] عبدالقصار مبارك[2]، وكان أرسل من مدة، وجاء معه ناس كثير جداً من الذين كانوا توجهوا عند قدوم أس بغا إلى الرملة، وغيرها وانجفلوا لاخباره لما وصل الشاليش إليها، فأطمأنت خواطر الناس بعد انزعاجها، وسكنت بعد ارتجاجها، وترك كثير منهم السفر، بعدما كانوا أخذوا فيه، ورجع من كان وصل إلى داريا من قاصدين السفر على تلك الناحية، وصل إلينا الخبر بذلك، ونحن بزرع، ممن توجه إليها مسافراً يوم الجمعة.

فصل الشتاء وليلة الاثنين سادس عشرينه في الساعة السادسة نُقلت الشمس إلى برج الجدي الثالث عشر من كانون الأول [3][وسابع عشر كيهك].

وجاء يوم الجمعة المذكور ثالث عشرينه فيمن جاء شهاب الدين الحاجب، وسكّن الناس وأخبر بقرب السلطان والعساكر.

فلما كان ليلة السبت [المذكور][4]، وصل[5] في الليل دوادار نائب حلب، وأخبروا بأن نائب حلب واصل، فأنزلهم الحاجب وأكرمهم، فانزعج الناس بذلك، وظنوا الظنون، فلما أصبحوا تجرأ جماعة من العوام على الحاجب وهو باصطبل النيابة وناوشوه، وأنكروا عليه إكرامه لجماعة نائب حلب، ووقع بينهم رمي بالحجارة والنبال، حتى دخل القضاة وسكّنوا القضية، ثم ركب الحاجب لملاقاة نائب[6] حلب فاراً من تمرلنك بعدما اشاع الناس أنه يقصد أخذ البلد ومعه خلق كثير، فلم يقدم إلا بعدد قليل بعد المغرب من ليلة الأحد، ثم توجه إلى السلطان.

---

(١) حول وصول عبدالقصار. انظر ، ابن عربشاه، عجائب، ص ١٤٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٦أ، وفيه مبارك عبدالقصار.

(٢) عبدالقصار بن مبارك. انظر عنه، ابن عربشاه، عجائب، ص ١٤٤.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) حول وصول دوادار نائب حلب وأخباره. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٦أ.

(٦) حول قدوم نائب حلب دمرداش. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٦أ.

وأصبح الناس يوم الأحد فلم يرعهم إلا أهل[1] بعلبك والزبداني، ووادي بردا جافلين بأبقارهم ودوابهم ونسائهم **(٢٤٣ب)** وأولادهم. وأخبروا بوصول ابن تمرلنك إلى بعلبك، فوجد أهلها قد هربوا، فأخذوا من بقي وما تركوا فيها، ويقال أنهم توجهوا نحو البقاع. وكان نائبها قد توجه إلى وادي التيم[2] ليجمع عليهم فلم يدر ما فعل.

وهرب نائب حمص، وكان بقارا قد توجه إليها قبل خروجنا ليقيم بها ليطالعهم الأخبار، فوصلت بطاقة من قبله، إن تمرلنك وصل إلى حمص، ولم ينشب أن وصل إليه طائفة بقارا فهرب.

واشتهر أن تمرلنك قصد دمشق، وأنه قد اقترب منها، فجفل ناس كثير من دمشق، وخرجوا مسافرين في ليلة الأربعاء ثامن عشرينه، فوصل منهم طائفة إلينا ونحن بزرع قبل العصر من يوم الخميس منهم : شهاب الدين الحلبي نائب الخطيب وحموه الشيخ شهاب الدين [الذهبي][3]، وجمال الدين [يوسف][4] الملكاوي.

وأخبروا إن بقية القفل توجهوا نحو بلاد أذرعات وعجلون منهم شهاب الدين بن نشوان، وعلاء الدين على[5] الحواريان توجها إلى بلادهما وآخرون. وأخبرني شهاب الدين الحلبي بالذي كتبته.

وأما أمر العسكر فلم يصح عندهم منه شيء، ولكن أخبر غيرهم أن الشاليش

---

(١) حول هروب أهل بعلبك والزبداني، ووادي بردى. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٣٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٦أ.

(٢) وادي التيم : من معاملة كرك نوح، وهو من ضمن اقليم دمشق. انظر : ابن شاهين، زبدة، ص ٤٧.

(٣) أضيفت من ب. وهو : شهاب الدين أحمد بن عبدالله الذهبي، ت سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣٧٤.

(٤) أضيفت من ب وهو : جمال الدين يوسف بن أحمد الملكاوي ت سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣٠١. وانظر وفيات شهر شوال من المخطوط.

(٥) علاء الدين علي بن عثمان الحواري الخليلي، ت ٨٢٣هـ/ ١٤٢٩م. السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٦١.

وصل إلى الخربة فالله أعلم.

[1][ويوم الخميس تاسع عشرينه، وقع مطر كثير ونحن بزرع].

وممن توفي فيه من الأعيان :

القاضي تقي الدين عبداللطيف بن أحمد بن عمر الأسنوي[2] نائب الحكم بالقاهرة، وهو ابن أخت الشيخ جمال الدين [عبدالرحيم][3] الاسنوي، حدث عن الميدومي وغيره، وكان عنده دين ولا بأس به، توفي يوم السبت ثالثه، ودفن من الغد بتربتهم خارج باب النصر.

السيد الشريف الصدر الأصيل المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي ابن يحيى بن تميم الحسيني[4]، مولده بخط غير شيخنا سنة سبع عشرة تقريباً، روي صحيح البخاري عن ابن الشحنة غير مرة قديماً وحديثاً، وولي نظر المارستان النوري قديماً، ووكالة بيت المال، وكان مشكوراً في مباشرته، وباشر أيضاً نظر الأوصياء، وكان له أملاك وثروة ومكانه، وكان نائب الشام بيدمر يعتني به، ويقدمه، وأقام مدة لايباشر منصباً، ويسمع، وكانت داره داخل البلد، وله بساتين بالمزة، وقبل موته بقليل خرج إلى ظاهر البلد فمات هناك بحكر النفس بالعقيبة يوم الأحد رابعه، وصلى عليه من الغد ضحاً بجامع التوبة، ودفن بتربة له بالقرب من تربة ابن ذي النون ظاهر باب الجابية رحمه الله.

الشيخ الصالح الخير المبارك الزاهد علي بن أيوب الماحوزي[5] النساج، نزيل

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٩٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٩ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٣٢٣.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٥٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٦أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٤٥.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٩٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٩ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٩٦.

محلة قبر عاتكه غربي دمشق، وكان رجلاً فقيراً ينسج بقبر عاتكه، ويباع ما ينسجه اغلا ثمناً من غيره، فيتقوت منه هو وعائلته، ولا يرزأ أحداً شيئاً، والناس يقصدونه للزيارة، ويتبركون به، وله مشاركة في العلم، ومخالطة لأهله، وعندي إنه خير المشار إليهم بالصلاح (٢٤٤أ) والموسومين بالخير إن شاء الله تعالى، وحج في العام الأول، أحجه بعض من يعتقده، وكان قد انتقل في الشهر الماضي لما انجفل الناس إلى داخل البلد، داخل الباب الصغير، فمات هناك ليلة السبت عاشره، وصلى عليه من الغد بعد صلاة الظهر بالجامع، وشهده خلق كثير، وشيعوه إلى مقابر الحميرية، وخرجوا من باب النصر، لأن باب الجابية كان مغلقاً، وقد فتح في هذا اليوم، ولكن كان الخروج منه عسر، وكان من أبناء الستين غلب عليه الشيب رحمه الله تعالى.

وصلى يوم صلى على جنازة الشيخ علي بن أيوب على جنازة الشماع[١]، وكان إليه نظر وقف بني عصرون[٢] وغيره. صلى عليه قبل الظهر.

وصلى أيضاً على شخص آخر يقال له ابن الصالحي[٣]، وهو أخو عامل العزية[٤]، ودفن أول النهار بالصالحية، وهو حمو محب الدين محمد[٥] بن شهاب الدين أحمد بن المحب.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) قاضي القضاة شرف الدين عبدالله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن أبي عصرون، توجد له مدرسة في دمشق، ت سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م. انظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٢، ص ٢٥٦ ؛ السبكي، طبقات، جـ٤، ص ٢٣٧.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) من مدارس الحنفية بدمشق، تقع فوق الوراقة في الشرف الأعلى، واليوم تقع مقابل ثانوية جودت الهاشمي. بناها عزالدين أيبك، صاحب صرخد سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م، م. النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٤٢٣ ؛ العلبي، خطط دمشق، ص ١٩٩.

(٥) محمد بن أحمد بن محمد بن المحب، ت سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٧٧.

قاضي القضاة بدر الدين محمد[1] بن شيخنا قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبدالبر السبكي مولده على ما كتبه ثامن عشر شعبان سنة اثنين وأربعين وسبعمائة، وهو خطأ والصواب سنة إحدي كما كتبته من خط أخيه صدر الدين عبد الرحمن، وقد أرخ مولده حين ولادته، قال : قبيل العصر من يوم الجمعة ثامن عشري شعبان، سمع بدمشق ابن اليسر عبدالرحيم، وعلي بن العز عمر[2]، ونفيسه بنت الخباز[3] وجماعة، وحدث بمصر والشام وينبع[4] من طريق الحجاز. هذا كلام الشيخ في التاريخ، وقد ذكر له في كتابه الدارس[5] في أخبار المدارس ترجمة طويلة فلنذكرها. هنا تتمة ترجمته، ناب عن والده في القضاء بالقاهرة، وباشر وظائفه، وولي مشيخة الحديث بالقبة[6] المنصورية، واستمر حتى عُزل والده بابن جماعة، وانتقل إلى قضاء الشام فولي عوضه تدريس المنصورية وغيرها. وكان قبل ذلك قد درس بدمشق بالأتابكية، وولي قضاء الديار المصرية، بعد عزل ابن جماعة في شعبان سنة تسع وسبعين، فباشره مع التداريس التي كانت معه خلا قبة الشافعي، فأعطيت للشيخ سراج الدين البلقيني، وأعطيت المنصورية للشيخ ضياء الدين القرمي[7]، واستمر فيه سنة وأربعة أشهر ثم عُزل وأعيد ابن

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٣٣-٢٣٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٣أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٨٨ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١١٧-١١٨.

(٢) بهاء الدين علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر الشروطي، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م ؛ الذهبي، ذيل العبر، ص ١٥١ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٦٢-٦٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ١٦٠.

(٣) نفيسه بنت ابراهيم بن سالم بن الخباز، ت سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٧٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص ١٦٦-١٧٠.

(٤) ينبع : مدينة تقع بين مكة والمدينة على ساحل البحر الأحمر، قريبة من طريق الحاج الشامي. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(٥) ألف ابن حجي كتاباً سماه الدارس في أخبار المدارس. انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص ١٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٧٠ ؛ ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٨١.

(٦) تقع بالقاهرة تجاه المدرسة المنصورية، داخل المارستان النوري بخط بين القصرين بناها المنصور قلاوون. المقريزي، الخطط، جـ٢، ص ٢٤٢.

(٧) الشيخ ضياء الدين ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القرمي، ت ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢٠٩ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ٩٣ ؛ تاريخ، جـ٢، ص ٥٨٣-٥٨٤.

جماعة في أوائل سنة احدى وثمانين، واستمر بالقاهرة بطالاً ليس بيده وظيفة مدة أزيد من ثلاث سنين. ثم أعيد وعُزل ابن جماعة في سلخ صفر سنة أربع وثمانين، ودرس في هذه النوبة بقبة الشافعي، لأن ابن جماعة كان أخذها وعوض البلقيني عنها بالدرس بجامع ابن طولون، وكان بيده القضاة.

واستمر في هذه الولاية الثانية أربع سنين وخمسة أشهر، ثم عزل بالقاضي ناصر الدين[1] ابن بنت ميلق في رجب سنة تسع وثمانين، واستمر بطالاً. فلما توفي ابن جماعة في شعبان **(٤٤أب)** سنة تسعين وسبعمائة، وكان بدرالدين إذ ذاك بطالاً بالقاهرة، فولي من وظائفه الخطابة والتصدير، واستمر إلى أن صرف في رجب سنة احدى وتسعين، فرجع إلى مصر، ثم أنه ولي قضاء الديار المصرية من الملك المنصور لما خرج إلى الشام لقتال الظاهر برقوق في ذي الحجة سنة احدى وتسعين فوقع مع القضاة والخليفة في يد الظاهر ورجع معه إلى مصر، فاستمر إلى رجب سنة اثنين وتسعين. فعزل من القضاء، وتدريس الشافعي، ثم ولي القضاء بعد عزل القاضي صدر الدين المناوي في ربيع الآخر سنة ست وتسعين عند توجه الظاهر إلى الشام، ثم عزل في شعبان سنة سبع وتسعين.

توفي يوم السبت سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، تقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام. سألت شيخنا عنه، فقال : كان له اشتغال، وكان يوصف بحسن التقرير، وكثرة الاشتغال لقلة اشتغال أخيه ولي الدين، قال : وكان فاضلاً في الأصول والنحو، فقلت له : هو نظير شيخنا الشيخ شهاب الدين الملكاوي، فقال : لا.

قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملطي الحنفي، قاضي القضاة بالديار المصرية، مولده سنة ست وعشرين فيما أخبرني، وسمع من القاضي

---

(١) قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عبدالدائم بن محمد الأنصاري ت ٧٩٧هـ/١٣٩٤م ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٤٩٤ ؛ أنباء الغمر، جـ٣، ص ٢٧١ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ٢٢٠، تاريخ، جـ٣، ص ٥٦٨.

عزالدين بن جماعة، وكان عالماً ذاكرته ليلة بالكسوة، توفي يوم الأحد ثامن عشره، ودفن من يومه بمقبرة الصوفية. [1][وقد حكى لي شيخنا حافظ الوقت متع الله المسلمين بطول بقائه، أنه ذاكره ليلة بالكسوة، فقال له : ما من آية إلا واستحضر عليها كلام الكشاف[2]، قال : وقال لي : استمحني في ذلك، ففعلت فوجدته كما قال، قال : وقال ما من مسئلة في الفقه إلا واحفظ ما قاله أصحابنا فيها مع الدليل، قال شيخنا : وسبب ذلك إنه كان يشتغل بحلب، قال : والعجم ليسوا كالعرب، يلقف أحدهم كلامنا ثم ينساه [3][حكى تلميذ شمس الدين الصفدي أن أصله من خرت[4] بلده بقرب ملطية].

وجاء الخبر بوفاة القاضي بدرالدين محمد بن محمد بن مقلد القدسي الحنفي بالرملة، وكان قد وصل إليها متولياً القضاء بدمشق كما قدمنا في الشهر الماضي. فمرض ومات عن ستين سنة إلا سنة، فإنه قال لي : مولدي سنة أربع وأربعين، وكان رجلاً فاضلاً. ذكياً، جيد الذهن حسن العبادة، له عمل جيد في العلوم العقلية، ومعرفة بالفقه، وافتى ودرس وناب في الحكم مدة، ثم استقل نحو سنة ثم عزل ثم أعيد فمات قبل المباشرة ولم يكن محمود السيرة في مباشرته.

ومات يوم موته المحدث بدرالدين محمد[5] بن شيخنا عماد الدين اسماعيل بن كثير عن أربع وأربعين سنة إلا أياماً، مولده فيما رأيته بخط والده يوم الثلاثاء سلخ

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل، للامام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت سنة ٥٤٨هـ/١١٤٣م، وهو كتاب مطبوع.

(٣) أضيفت من ب وهي في الحاشية، ليست بخط الناسخ.

(٤) خرت برت : تعرف بحصن زياد، وهو بين آمد وملطية في أقصى ديار بكر. انظر عنه : ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص ١٧٨.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص ٣٢١-٣٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ١٢٨.

ربيع الآخر سنة تسع وخمسين، ومات أبوه قبل اشتغاله، فقرأ في التنبيه[1] ثم أقبل على (كتابة)[2] الحديث وطلبه، فقرأ وحصل وفهم، وكان ذكياً، جيد الفهم، والله يسامحنا وإياه.

جمادى الأولى :

أوله السبت ثامن عشر كانون الأول [3][سادس الجدي وثامن عشر كيهك].

وليلة السبت أوله، وقع ثلج كثير بجبل حوران ودمشق وجبال عجلون وغير ذلك.

ويوم الأحد ثانيه، وصل منادي (الجيش المصري)[4] من خاصكية السلطان.

ويومئذ توجهنا من زرع إلى عجلون، فأخذ جمل حُمِّلَ عليه حوائجي، وحوائج رفيقي عند خربة بني رماح ووصلنا إلى عجلون -بعدما أقمنا بحوارى- يوم الأربعاء عند العصر خامسه (٢٤٥أ).

ويوم الاثنين ثالثه، وصل[5] نائب الشام تغرى بردى وطائفة من العسكر. [6][ويوم الاثنين المذكور نزلنا داغل، فبينا نحن هناك إذ مر ابن الشيخ علي راجعاً إلى أذرعات، بعدما توجه منها، فوصل إلى قريب الصنمين، فوجد جماعة من عسكر تمرلنك فهربوا منه - وقبض على سبعة منهم، ورجع بهم خوفاً، فانزعج الناس لذلك، وأخذ أهل القرى في الجلاء].

ويوم الخميس سادسه، وصل ثقل السلطان والعساكر المصرية إلى دمشق، فنزل

---

(١) التنبيه في فروع الشافعية. للشيخ جمال الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي، ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م. انظر : حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ١، ص ٤٨٩-٤٩٠.

(٢) في ب (سماع).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (الجاليش المصريين).

(٥) حول وصول نائب الشام. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٦ب، وتاريخ وصوله فيهما سادسه.

(٦) ساقطة من ب.

السلطان بالقلعة آخر نهار الخميس ليلة الجمعة، ومن الغد نصبوا خيامهم عند قبة يلبغا، هذا والعساكر التمرية قد وصلت إلى البقاع، وتلك النواحي.

ويوم الجمعة سابعه، توجه بنو الغزاوي[1] ومن معهم بعد صلاة الجماعة، فوصلوا[2] إلى خبب[3] يوم الاثنين عاشره، فصادفوا طائفة من جماعة تمرلنك، فقاتلوهم وكسروهم وقتلوا منهم وكان مع العشير[4] أمير من المصريين يقال له جقمق[5]، فهرب التمرية إلى الخان[6]، فأخبروه، فأرسل معهم جماعة كبيرة، فجاءوا من الغد، فقتلوا وأسروا ونهبوا، وهرب جقمق مجروحاً، وابن الشيخ علي [7][إلى البلقاء].

ويوم السبت نصفه، أول كانون الثاني، وصل[8] تمرلنك إلى قطنا، وتلك النواحي، وملأت جيوشه الأرض، وركب طائفة منهم إلى ناحية العسكر الإسلامي، وحصل بعض مناوشه، ثم كانت وقعة.

[9][ويوم الثلاثاء ثامن عشره، خرج[10] السلطان، وحضر تمرلنك القتال

---

(١) لم يذكرهم القلقشندي في كتابة نهاية الأرب وتوجد في المملكة الأردنية الهاشمية قبيلة بهذا الاسم منازلهم في منطقة إربد والغور.

(٢) حول موقعة خبب. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٠.

(٣) خبب : قرية في حوران تتبع مركز الصنمين محافظة درعا، تبعد ١١كم جنوب شرق الصنمين، المعجم الجغرافي السوري، جـ٢، ص ٢٠٩.

(٤) العشير : يقصد به الفلاحين الذين كانوا يعيشون في منطقة الشام في العصر المملوكي، وكان المماليك يستخدمونهم كمرتزقة في الحروب. انظر : رئيسة العزة، نابلس في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م، ص ٥٥، نقلاً عن بولياك، الاقطاعية، ص ٤٤-٤٥.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) الخان : جمعها الخانات، وهو لقب يطلق على الأعيان من جماعة السلطان في الهند. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص ٨٢.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) حول وصول تمرلنك إلى قطنا. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٠ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٤٩، وفيه أنه وصل إلى داريا، وقطنا والحولة.

(٩) من هنا إلى نهاية حوادث الشهر ساقطة من ب.

(١٠) حول خروج السلطان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٠-١٠٤١ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٤٥-١٥٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ١٩٩، وفيه ثامن الشهر.

فانكسرت ميسرة العسكر، وكان فيها جماعة الغزاوي وابن الشيخ علي، وبعض الأمراء، فتوجهوا إلى ناحية حوران وعجلون، وجرح القاضي المالكي، ومات من جراحته، وفقد في الموقعة ابن الفجر[1] المصري مدرس الدولعية[2]، وحمل تمرلنك بعساكره حملة على أن يأخذ البلد كما فعل بحلب، وكان السلطان ومعه طائفة من العسكر متأخرين فدفعوهم.

وليلة الجمعة حادي عشرينه، خرج[3] السلطان من دمشق، ويشبك والعساكر هاربين على قبة سيار[4]، ولم يذكر أكثر أهل البلد بذلك في الليل، بل ولا كثير من العسكر، وترك السلطان ومن معهم أثقالهم وحمالهم واتباعهم. وممن تأخر من أعيان المصريين قاضي القضاة صدر الدين المناوي قاضي مصر.

فلما أصبح الصباح أحاط تمرلنك بعساكره البلد وقاتله العوام في الأزقة وهم يظنون أن السلطان خرج لقتاله يدور عليه ليكبسه أو نحو ذلك، فلما كان بعد ساعة انجلت القضية فاجفل الناس، وحصل في البلد خبطه عظيمه، ورعب شديد، لا سيما النساء والأولاد، وجرى في هذه الأيام خبطات وحركات كثيرة.

ويوم الثلاثاء حادي عشرينه، خرج القضاة إلى تمرلنك وصالحوه[5] على مال مقرر[6]، خرجوا إليه، وأخذوا للناس أماناً، وفُتح باب الصغير، وكان الذي دخل في

---

(١) لم أجد له ترجمة، ولم يذكره النعيمي في كتابة الدارس فيمن درّس في الدولعيه، وإنما يذكر والده، انظر، جـ١، ص ١٨٤.

(٢) الدولعية : من مدارس الشافعية، بدمشق، في حي حيرون، أنشأها جمال الدين محمد بن أبي الفضل ابن زيد الدولعي، ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م. ابن شداد، الأعلاق، ص ٢٣٤ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص١٨٢.

(٣) حول خروج السلطان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٤٤-١٠٤٥ ؛ ابن حجر، أبناء الغمر، جـ٤، ص ٢٠٠ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٥٣-١٥٤.

(٤) عقبة دمر في : ابن عربشاه، عجائب، ص ١٤٧ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٤٥.

(٥) حول مصالحة أهل دمشق لتمرلنك. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٤٦-١٠٤٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٠٧ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٥٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٧٧أ، ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ١٩٠-١٩١.

(٦) المال المقرر هو ألف ألف درهم ثم طلب تمرلنك زياده. حول ذلك انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٧-١٠٤٨ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٠٧-٢٠٨.

ذلك القاضي الحنبلي النابلسي، والقاضي محي الدين بن الكشك، والقاضي تقي الدين بن مفلح؛ وأما القاضي الشافعي فإنه كان خرج مع السلطان].

وممن توفي فيه :

الشيخ العالم زين الدين عبدالرحمن[1] بن محمد بن العلامة برهان الدين [ابراهيم][2] بن لاجين الرشيدي الشافعي، مولده سنة احدى وأربعين، سمع بالقاهرة من **(٤٤٥ب)** عبدالرحمن[3] بن عبدالهادي، وابن الملوك، وابن الميدومي، وجماعة، وبدمشق من عمر[4] بن زباطر والبياني[5] وابن أميله وغيرهم، وحدث، وكان بارعاً في الحساب والفرائض والميقات، وشرح الجعفريه[6] والاشنهية والياسمينية في الجبر والمقابلة، وله مجاميع حسنة، توفي بمصر يوم الأحد ثانيه، وكان بمصر مستهله وصلى عليه من الغد، ودفن خارج باب البرقية[7]، [8][وجده برهان الدين[9] كان إماماً عالماً توفي في شوال تسع وأربعين وسبعمائة، وقد مرت ترجمته]

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٨٧-٢٨٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٩أ، طبقات، جـ٤، ص ٢٧-٢٨ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٧، ص ٢٢٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١١٩.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي، ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٨ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١١٠-١١١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٤٥٠-٤٥١.

(٤) عمر بن محمد بن زباطر، ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٧٥ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ١٣٦-١٣٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٦٧.

(٥) الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الخزرجي البياني، ت ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٠١ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ١٨٦-١٨٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٣٨١-٣٨٢.

(٦) الجعفرية في الحساب، رسالة فارسية لثواب الدين بن شمس الدين الجعفري كتبها لشاه جعفر. انظر : حاجي خليفة، كشف، جـ١، ص ٥٩٠.

(٧) باب البرقية : نسبه إلى حارة البرقية، والبرقية طائفة من طوائف العسكر في الدولة الفاطمية. انظر : المقريزي، الخطط، جـ١، ص ٣٨٣، جـ٢، ص ١٢.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) الشيخ برهان الدين ابراهيم بن لاجين بن عبدالله الرشيدي، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م ؛ الصفدي، الوافي، جـ٦، ص ١٦٤ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٧٧ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ٢.

القاضي شرف الدين أبو بكر[1] بن قاضي القضاة عزالدين عبدالعزيز بن قاضي القضاة بدرالدين محمد بن جماعة، مولده سنة ثمان وعشرين، وسمع من جده قاضي القضاة بدر الدين[2]، وتفرد عنه، ومن يحيى بن المصري، ومن يحيى ابن فضل الله، وعبدالقادر بن الملوك وغيرهم، وحدث، وكان عسيراً في التحدث، ودرّس أيام والده بالمدرسة الحسامية[3] بالجامع العتيق، وكان يكتب خطاً حسناً، توفي يوم الجمعة رابع عشره بمنزله بمصر، ودفن بتربتهم بالقرافة.

شمس الدين محمد[4] بن الشيخ شهاب الدين أبي هريرة عبدالرحمن بن الحافظ [شمس الدين][5] الذهبي، ضربت عنقه يوم الجمعة حادي عشرينه بكفر بطنا[6]، لما توجه السلطان ليلتئذ من دمشق راجعاً إلى مصر، جال شفطية بالغوطة، وكان المذكور وأهل القرية قد رجعوا إليها، لما استقر السلطان بدمشق، فلم يفجأهم بعد ذهاب السلطان إلا مجيء شفطية إلى كفر بطنا فقاتلوهم، فغلبوا فقُبض عليهم، فعُوقب المذكور، فجاء بمال، ثم طلب منه مال فلم يقدر فضرب عنقه، وكان قد سمع في حياة جده[7] وروي.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، ج٤، ص ٢٦٩-٢٧٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٥ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ٤٧.

(٢) قاضي القضاة بدرالدين محمد بن ابراهيم بن سعدالله بن جماعة، ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م ؛ الكتبي، فوات، جـ٣، ص ٢٩٧ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ١٨٨-١٨٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٨٠ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٢، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٣) المدرسة الحسامية : تقع بخط المسطاح في القاهرة، بناها الأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري، ت سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م. انظر : المقريزي، خطط، جـ٣، ص ٣٥٣.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٣٠٧.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) كفر بطنا : من قرى غوطة دمشق، تبعد عن دمشق ٥كم. انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٢٢، حاشية رقم (٧).

(٧) الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢٥٩-٢٦٠ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٥٥-٥٦ ؛ الكتبي، فوات، جـ٤، ص ٣٧٠-٣٧٢ ؛ السبكي، طبقات، جـ٥، ص ٢١٦-٢٢٦.

قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن [1][محمد بن علي التادلي] قاضي المالكية بالشام، وكان مولده على ما أخبرني في سلخ اثنين وثلاثين وسبعمائة، وولي قضاء دمشق سنة ثمان وسبعين بعد الماروني[2] ثم ولي مرات، وكانت ولايته التي توفي فيها هي العاشرة، إلا أنه لم يباشر في السادسة شيئاً، ومدة مباشرته ثلاثة عشر سنة ونصف في مده أربعة وعشرين سنة وأشهر، وقد ولي أيضاً قضاء حلب، وكان قوي النفس مصمماً، وقد درّس بحلقة صاحب حمص ومدارس المالكي، حضر الوقعة مع السلطان يوم الثلاثاء ثامن عشره، وخرج ثم جاءوا به من الغد، وقد ارتث فمات في ليلة الخميس العشرين منه، ودفن من الغد بجبل قاسيون بتربة علم دار جاوز السبعين بخمسة أشهر إلا عشرة أيام.

قاضي القضاة نور الدين علي ابن الجلال يوسف الدميري المالكي، قاضي المالكية بمصر، وكان مفتي المالكية بمصر، وناب في الحكم ثم استقل في هذا العام، إلى أن توفي في أوائله في صحبة العسكر عند التوجه إلى الشام في فتنة تمرلنك باللجون، [3][في أوائله أو أواخر الذي قبله] ودفن هناك، ولم يكن في ولايته بالمحمود.

زين الدين عمر الكفري الفقيه الشافعي، كان فقيهاً فاضلاً في الفقه، موصوفاً باستحضار الروضة[4]، وأذن له بالفتوى، وتصدر بالجامع الأموي، وعاد بالأتابكية، وكان قوى النفس، قتل في أوائل هذا الشهر أو أواخر الذي قبله بعدما أسره ببيت إيما رحمه الله تعالى.

---

(١) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٦.

(٢) أبو بكر بن علي بن عبدالملك، قاضي القضاة زين الدين الماروني المالكي، ت سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٦٧ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٤٩، وفيه المازني.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) روضه الطالبين في فروع الشافعية، للامام محيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، مطبوع.

جمادى الأخرة :

[1][أوله الأحد سادس عشر كانون الثاني. أستهل وعسكر تمرلنك الخراسانيين يدخلون البلد ويخرجون ويشترون، فدام هذا الأمر إلى نحو سبعة أيام، ثم كثر دخول العسكر وتضاعف[2] على الناس ما طلب منهم، وكان ذلك الوقت أضيق من أن تضبط فيه الحوادث الجزئية، وأما الحوادث الكلية فقد اشترك **(١٤٦أ)** في معرفته الخاص والعام، من حضر ومن غاب.

ويوم الأربعاء حادي عشره، بعد الصبح وقع مطر كثير، واستمر تسعة أيام إلى آخر نهار الخميس، ووقع ثلج وبرد]

ويوم الخميس ثاني عشره، ولي[3] القاضي أمين الدين عبدالوهاب بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن الطرابلسي قضاء الحنفية بمصر عوضاً عن الشيخ جمال الدين الملطي بحكم وفاته في شهر ربيع الآخر كما تقدم، وولي قضاء المالكية شيخ المالكية جمال الدين عبدالله[4] بن مقداد الأقفهسي عوضاً عن ابن الجلال المتوفا في الطريق كما تقدم، فلما قدم السلطان ولي هذا مكانه.

[5][ويوم الثلاثاء سابع عشره أول شباط. وبلغنا يوم السبت حادي عشرينه أنه منذ أحد عشر يوماً توجه تمرلنك، ثم بلغنا أن الذي توجه ولده[6]، قيل أنه توجه في ثاني عشره.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) في البداية طلب تمرلنك ألف ألف، ثم زادهم الضعف. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٧-١٠٤٨ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٠٧.

(٣) حول تولية الطرابلسي، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٥٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٤) قاضي القضاة جمال الدين عبدالله بن مقداد بن اسماعيل الأقفهسي المالكي، ت ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٣٩٦ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ١، ص ٣٩١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٧١.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) هو مرزه شاه، ويذكر المقريزي أنه قتل. انظر : السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٢.

ويوم الأحد ثاني عشرينه على ما بلغنا، سلّم[1] من في القلعة، فتسلمها تمرلنك.

وفي يوم السبت ثامن عشرينه، وصلت طائفة من عسكره إلى بلاد حوران لأخذ العلف وغيره، وصلت إلى بلاد أذرعات وجاوزوها إلى طرف بلاد السواد، ووصلوا إلى جبل بني هلال[2]، وثغرة بني أسد].

وممن توفي فيه :

الأصيلة مسندة وقتها فاطمة[3] بنت القاضي عزالدين محمد بن شمس الدين أحمد بن الصدر وجيه الدين [4][محمد بن الصدر عثمان] بن المنجا، وكانت آخر من روى عن وزيرة[5]، والقاضي سليمان[6]، وابن مكتوم[7]، وابن عبدالدايم[8]، وابن المطعم[9] وآخرين بالاجازة، وسمعت ابن أبي التائب، وحدثت، توفيت في هذا الشهر أو في الذي قبله، [10][على ما أخبرني به ابن الشرائحي].

---

(١) حول تسليم القلعة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٤٩؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٦٣- ١٦٤.

(٢) جبل بني هلال : يقع بحوران من أرض دمشق. ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص ١٠٣.

(٣) انظر عنها : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٣١٣؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩١أ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص ١٠١.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية، وتدعى ست الوزراء، ت سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م؛ الذهبي، ذيول العبر، ص ٤٤؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٩٠؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢٢٣.

(٦) قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر الحنبلي، ت سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م؛ الكتبي، فوات، جـ٢، ص ٨٣؛ الصفدي، الوافي، جـ١٥، ص ٣٧٠؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢٤١.

(٧) صدرالدين اسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي الدمشقي المقرىء، ت سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م، الذهبي، ذيول العبر، ص٤٤، الصفدي، الوافي، جـ٩، ص ٢٤٦؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤١٠-٤١١.

(٨) الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبدالدايم بن نعمة المقدسي، ت سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م. الصفدي، الوافي، جـ١٠، ص ٢٢٢؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٦٨.

(٩) شرف الدين أبو محمد عيسى بن عبدالرحمن بن معالي بن أحمد الصالحي المطعم، ت سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م؛ الذهبي، ذيول العبر، ص ٥٥؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ١٠٩.

(١٠) أضيفت من ب.

الامام العالم البارع الأوحد أقضى القضاة جمال الفقهاء أبو الفتح بهاء الدين رسلان[1] بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني الشافعي، ابن أخي شيخ الاسلام، وكان من الفقهاء العلماء الأئمة، وحمدت مباشرته للقضاء، مولده سنة ست وخمسين، وتوفي ليلة الاثنين ثالث عشره، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية، قدم في الصلاة عليه عمه.

[2][وفي العشر الأوسط منه توفي الأمير سيف الدين أبو بكر بن سنقر الحاجب]

وفيه أو في رجب على ما نقلته من خط غير شيخنا توفي جلال الدين أسعد[3] ابن محمد بن محمود الشيرازي [4][الشافعي الأصل] الحنفي، إمام الخانقاة السميساطية، [5][رأيت اباه وهو شيخ حسن يكتب حسناً إلى الغاية، وعنده بعض فضيلة، ولكن جلال هذا] قدم إلى بغداد صغيراً فلازم شمس الدين السمرقندي[6] المقرىء، فمهر في القراءات السبع، واشتغل في النحو والصرف ومهر فيهما، واشتغل على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه بسبب السمرقندي وارشاده، ثم حضر مجلس الشيخ [7][شمس الدين] الكرماني، فاعتنى به الكرماني، وصار يشغله، ويستفيد من مجالسته إلى أن برع في علوم، وقرأ على الكرماني، صحيح البخاري حتى مهر في قراءته، وصار يقرأه

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٧٧-٢٧٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٧ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٢٥.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٦٣-٢٦٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٦ب وفيه اسمه اسماعيل، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٧٩.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) الامام شمس الدين محمد بن علي بن أحمد السمرقندي، المعروف في بلاده بابن العطار، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٧) أضيفت من ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ٢٦٣. وهو شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني، ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ١٨٢-١٨٣ ؛ الدرر، جـ٤، ص ٣١٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٥١-١٥٢.

كل سنة بحضرة الكرماني ببغداد وكرمان[1] وتبريز ومكة المشرفة وغيرهما من البلاد وقرأه عليه نيفاً وعشرين مرة، وجاور معه سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وكان يقرىء ولديه ويشغلهما في القراءات والنحو والتصريف، وولاه نقاهة المدرسة التاجية[2]، ثم نقله إلى الاعادة، ثم إلى التدريس **(٢٤٦ب)** وصار يعتني به بأنواع، وصار لا يفارقه حضراً وسفراً، وزوجه وأحسن إليه، وكان عنده سذاجه، سليم الباطن، وعنده صلاح ودين وتعفف وتواضع، توفي وقد بلغ الثمانين أو نيف عليها، وخلف كتباً وبعض ذهب،[3][ودفن بمقبرة ظاهر دمشق رحمه الله تعالى]، وكان يكتب حسناً، كتب صحيح البخاري في مجلد ونسخه أخرى في مجلدين، والكشاف وتفسير البيضاوي[4]، وكتب كثيراً، وصار يشتغل في القراءات والنحو والصرف وغير ذلك رحمه الله تعالى.

شهـــــر رجب :

[5](أوله الثلاثاء خامس عشر شباط وخامس الحوت) ويوم الثلاثاء خامس عشره أول اذار ووقعت على كتاب من القدس مع كتب أرسلت منه مؤرخة بيوم السبت تاسع عشر رجب فيها : أنه وصل إليهم نائب[6]، وفي بعضها إنه منكلي[7] بغا السودي باق، وفيها أن السلطان وصل غزة، وفيها أن نائب غزة صروق كبس بيت

---

(١) كرمان : ولاية مشهورة، وناحية معمورة، ذات بلاد وقرى تقع بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. البغدادي، مراصد، جـ٣، ص ١١٦٠.

(٢) تقع بدمشق في زاوية الجامع الأموي، بناها تاج الدين أبو اليمن، زيد بن الحسن الكندي، ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٧٠.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) تفسير البيضاوي، يسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للقاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر الشيرازي، ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م.

(٥) في ب يذكر فقط العبارة (أوله ... وخامس الحوت). ولم يذكر أحداث في هذا الشهر.

(٦) النائب الذي عينه السلطان هو صدقه بن الطويل. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٨.

(٧) في تاريخ ابن شهبة، ورقه ١٨٣ب، أنه يلبغا، وهذا ت سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ٢١١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٩٠.

نوبا[1] وغيرها والعشران الذين نهبوا الرمله، فوسط منهم ستين نفساً، ثم بان أن الواصل إلى القدس إنما هو متسلم، وأمر السلطان لم يصح.

وجاء الخبر أنه عين[2] لنيابة الشام تغرى بردى.

ووقع[3] في تاسع آذار بحسبان برد كبار بقدر الجوز والبيض، وذكروا أنهم لم يروا مثله قط، ووزّن بعضه فكان سبعاً وعشرين درهماً، وذكر بعضهم أنه رأى واحدة كالخيارة، ووقع منه شيء مدور مثل الكف.

وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه، وقعت[4] على كتاب قاضي أذرعات، ورد من بلاد عجلون، مؤرخ بيوم الأحد سابع عشرينه، أنه متوجه إلى بلاده، وأن الناس تراجعوا إلى بلادهم لما صح عندهم انفصال التمرلنكية من تلك البلاد، ومن الخربه، وأنه لم يبق هناك أحد بعدما أقاموا ببلاد أذرعات أياماً، وأنهم أخذوا جميع ما فيها من القمح الذي في الآبار، وجميع الحوائج والمتاع، وأنهم أسروا ناساً دلوهم على ذلك، وأنهم لم يصلوا إلى المخابي، وقتل ناس فيها، وأنه هلك بمخابي حبراس أربعمائة وخمسين، وبموضع آخر خلق، وبقرية أخرى خمسين وأنهم أخذوا الأغنام والأبقار والدواب.

وأنه جاءهم من فارق تمرلنك في الاثنين الماضي يعني حادي عشرينه، وهو على قبة يلبغا، وأن إبنه نازل على حمص، وأنه لم يبق منهم أحد غربي دمشق، وآخر من فارق عيسى الوشاقي من الرملة قاصداً مصر من جهة ابن عثمان، وكان

---

(1) بليدة في فلسطين تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الرملة. البغدادي، مراصد، جـ١، ص ٢٣٩.

(2) حول ذلك. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٢٨.

(3) حول وقوع البرد، انظر الخبر بنصه في ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨١أ، وفيه قال الشيخ ويوم الأربعاء ثالث عشرينه، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢٨.

(4) انظر الخبر في ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨١أ، ب.

عنده من حين أخذت حلب، لأن ابن عثمان قد وصل إلى أذنة[1] والمنصيصة[2]، وأرسل إلى السلطان، وكان عيسى قد توجه مع رسول ابن عثمان إلى السلطان في ربيع الأول، فلما كانوا بالطريق بلغهم أخذ حلب، فركبوا في البحر، وجاء في هذه الأيام.

وممن توفي فيه :

الفقيه الامام العالم شمي الدين محمد[3] بن سليم بن كامل الجدواني[4] الشافعي، مولده بالجادية[5] من أرض البلقاء في حدود سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعمائة، قال : قيل لي : كان عمري في أيام الطاعون[6]، سنتين، قدم دمشق واشتغل بالبادرائية **(٢٤٧أ)**، ولم يزل يدأب ويشتغل ويحصل حتى فضل في الفقه، وكان كثير الاستحضار، قرأ الروضة على والدي، وكتب عليها حواشي، وأذن له في الفتوى، وقرأ كتباً في الفقه والأصول والعربية، ثم جلس مع الشهود، وكتب الحكم مدة وأعاد، توفي يوم الأربعاء ثالث عشرينه، عوقب بأنواع من العقوبة في اليوم المذكور، عقيب ضعف سابق كان به، فمات في الطريق، فحمل إلى بيته فمكث به خمسة أيام، ثم دفن بداخل البلد، وقد جاوز خمساً وخمسين سنة، وليس في لحيته شعرة بيضاء، وكان أسمر شديد الأدمة، قصيراً رحمه الله تعالى.

---

(١) اذنة : مدينة من مدن الثغور، قرب المصيصة، ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ١٣٢.

(٢) المصيصة : مدينة من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم، قرب طرطوس. ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ١٤٥.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٢أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٢٦٢.

(٤) في أنباء الغمر، الحوراني، انظر : جـ٤، ص ٣٢٥.

(٥) الجادية : قرية من عمل البلقاء، ينسب إليها الجادي وهو الزعفران ؛ ياقوت، معجم البلدن، جـ٢، ص ٩٢.

(٦) كان الطاعون سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، ومات فيه خلق كثير، انظر : ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٢٦٠- ٢٦١ ؛ ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص ٥٠١- ٥٠٣ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ٧٧٠- ٧٧١.

القاضي الرئيس الأصيل عزالدين محمد[1] بن قطب الدين محمد بن محمد الشارمساحي أحد موقعي الحكم في القاهرة، ولد في حدود الخمسين وسبعمائة، وحضر على الميدومي، وسمع من غيره، وحدث، سمع منه ابن حجر، توفي بالقاهرة ليلة الأحد سادس عشرينه، وخلف مالاً جزيلاً.

القاضي ناصر الدين محمد بن القاضي تقي الدين عمر بن القاضي نجم الدين محمد بن القاضي الكبير نجم الدين محمد بن نجم الدين أبي القاسم هبة الله بن عبدالمنعم بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي الكتائب [2][بن محمد] بن أبي الطيب العجلي الدمشقي الشافعي، وكان يكتب بخطه العمري العثماني[3]، أما العمري فلأن أمه بنت القاضي علاء الدين علي[4] بن القاضي محي الدين بن فضل الله العمري، وأما العثماني فكان يزعم أنه من نسله، وهو مخطئ إنما هو من بني عجل، وكان يلبس في حياة أبيه زي الجند، وهو شاب، فلما توفي والده[5] سنة تسع وستين ومات أخوه صلاح الدين عبده[6] بعده في الشهر الآتي، لبس النقباء، وولي مكانه نظر الخزانة[7] وتدريس الكروسية[8] والبهنسية، ثم أنه ولي كتابة السر بحلب

---

(١) انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٠- ٢٤١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٣ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٢٣٥.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) أي أن نسبه ينتهي إلى عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضوان الله عليهما.

(٤) القاضي علاء الدين بن يحيى بن فضل الله العمري، ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٣٤-٣٣٥ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٢٢، ص ٣٢٢-٣٢٨ ؛ ابن العراقي، ذيل العبر، جـ١، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٥) الصدر تقي الدين عمر بن محمد بن عمر بن أبي الطيب الدمشقي، ت سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٨م. انظر عنه ؛ ابن رافع، الوفيات، ص ٣٢٩-٣٣٠ ؛ ابن رافع، الذيل على العبر، جـ١، ص ٢٥٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٣٧.

(٦) بحثت في وفيات سنة ٧٦٩هـ في المصادر فلم أجد له ترجمة.

(٧) في البداية كانت مستودع لأموال الدولة، وبعد ذلك أصبحت مستودع للخلع، ويكون ناظرها من القضاة أو من يلتحق بهم. القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٣١.

(٨) من مدارس الشافعية، تقع بدمشق بجانب السامرية، واقفها محمد بن عقيل بن كروس، ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٣٩.

ثم بطرابلس ثم بدمشق، ثم عزل عام أول، وصودر وأوذي، فلما قدم السلطان ورد صحبة العسكر، فلما توجه السلطان إلى مصر بقي بدمشق، فلما صار من جهة تمرلنك من أهل دمشق أرباب ولايات، ولي كتابة السر، ثم عوقب في آخر الأمر كغيره حتى مات يوم الأحد سادس عشرينه، وله بضع وخمسون سنة.

وممن توفي فيه ممن لا أعرف وقت وفاته من الشهر عالم تونس، وصدر المغرب أبو عبدالله محمد بن محمد بن عرفه التونسي المالكي، وكانت الرحلة اليه ببلاد افريقية، سمع ابن عبدالسلام التونسي وغيره بتونس، وقدم القاهرة، حاجاً، توفي في هذا الشهر، وقد جاوز السبعين.

[وفيه توفي][1] ابن منير[2] مؤذن السلطان (وعين)[3] مؤذني الديار المصرية، تخلف فيمن تخلف، فعوقب، وبلغني أنه مات بالجامع في حدود هذا الوقت أو في أوائل شعبان.

وفيه توفي جماعة من الشهود، منهم زين الدين عبدالرحمن[4] بن تقي الدين عبدالله بن شمس محمد بن الفخر البعلبكي الشافعي.

وشهاب الدين أحمد[5] بن محمد العوديفي الحنبلي.

وزين الدين عمر[6] الخابوري، سمع من المزي والجزري وغيره، وحدث.

[7][ومات في هذه الفتنة أيضاً] أظنه قبل هؤلاء شرف الدين[8] بن رجب

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) محمد بن منير المؤذن. انظر عنه : الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص ١٢٩.

(٣) في ب (وأطيب).

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٨٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٨ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٨٩.

(٥) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٦) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٥ب. وهو أحمد بن حسين.

(٢٤٧ب) صهر القاضي شهاب الدين الزهري، مات في العقوبة، وكان رجلاً حسناً رضياً، وبيده إمامة الشامية الجوانية وفقهات.

وشمس الدين العجلوني[١] الشاهد تحت الساعات، مات في العقوبة، وأشيع أنه ذبح نفسه، ولم يتجوز ذلك، وكان غير مشكور في شهاداته.

ابن [مؤمن][٢] السكري، مات في العقوبة، وكان رجلاً حسناً، وله أموال كثيرة، وحكى لي إن بعض الفقراء المتصولحين رافقه عند الشفطية، ودل له على مخبأه فيها أموال عظيمة، فلما أخذت مات في الحال غيباً].

شعـــــبان :

أوله الخميس سابع عشر آذار [٣][حادي عشر برمهات خامس الحوت].

استهل وقد أباح[٤] تمرلنك دمشق ونهب ما بقي فيها وحرقها، فهي تنهب ويطلق النار في أرجائها [٥][فأحرق داخل البلد بأسره حتى الجامع والمارستان والمدارس، وهدوا القلعة وأحرقوها].

وأسروا من قدروا عليه إلا من احتمى ببعض كبرائهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون ويوم الجمعة ثانيه، جاء جراد[٦] كثير جداً، ودام أياماً متعددة.

ومات في هذه الأيام جماعة، منهم من احترق في حريق البلد عجز عن الهرب، ومنهم من كان ضعيفاً فماتوا. ومات جماعة آخرون عقب خروجهم من البلد وانفصالهم عن دمشق، وتوجههم إلى بلادهم.

---

(١) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٢) أضيفت من ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٥أ.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول أفعال تمرلنك وجنوده بدمشق. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٤٩-١٠٥١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٠٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٨٠أ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٧٠- ١٧٢.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) حول الجراد انظر الخبر مختصراً في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٥٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٠٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٨١ب.

وكان توجه هذا الملعون في يوم السبت ثالثه، وتلاحق به العسكر، ومنهم من بقي إلى الغد، وتأخروا لبعض مصالحهم فأدركه، ولقد أخبرني غير واحد، إنه في يوم السبت والأحد كان الواحد يمر منهم والاثنين بالجمع الكثير فيأخذ ما أراد من النساء وغيرهم ولا يقدر أحد منهم على دفعه مما حصل عندهم من الخوف والجبن والضعف الحسي والمعنوي؛ ولما توجه[1] وأطلق من أطلق لم يجدوا شيئاً يأكلونه، وعز القمح حتى أبيع المد بأربعين درهماً وأزيد، وأخذ الناس في أكل الخبازي، وصار يباع، [2][وربما خلط معها شيء من الحشيش]، وأكل الناس الجراد، وكان قوت غالب الناس، وكان يباع (الوقيتين)[3] بنصف وبنصف وربع.

[4][وصار الناس حفاة عراة، وأعيان الناس عليهم العبي والجلود المقطعة، وهم يبيعون الجراد، وينادون على ما تأخر من خلق المتاع، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

واحترق كثير من البلد بعد رحيلهم، ولم يكن لأحد طاق إلى طفيه].

[5][ويوم الخميس نصفه أول نيسان، ويوم الخميس ثاني عشرينه خميس النصارى، وصادف ذلك ثامن نيسان].

ويوم الخميس تاسع عشرينه ولي[6] القاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن الصالحي قضاء الشافعية بالديار المصرية، لما تحقق استصحاب قاضي القضاة صدر الدين مأسوراً مع (العدو)[7] تمرلنك، وخلع عليه،

---

(١) حول وضع أهل دمشق بعد تمرلنك. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٥٧ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٤، ص ٢٠٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨١ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (الوقية).

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) حول تولية ابن الصالحي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٥٨ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٣١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ ١٨٢أ.

(٧) في ب (العسكر).

ونزل إلى المدرسة الصالحية، ومعه القضاة وأمير المؤمنين والدوادار وجماعة من الأمراء والأعيان.

[1][وفيه ولي تمربغا[2] المنجكي نيابة صفد، وجاء من القدس، وكان بطالاً فيه. كذا رأيته في تاريخ[3] نيابة صفد لبعضهم]

[4][شهاب الدين أحمد[5] بن أبي بكر بن زيد الماحوزي الأصل، التاجر بمحلة قبر عاتكة].

وممن توفي فيه:

زين الدين [عمر][6] بن الشيخ علاء الدين بن الشاطر **(٢٤٨أ)** مستوفي الأوقاف، ضعف عن النهوض لما احترق البلد، لما نال من العقوبة، فمات هناك. [7][وكان شيخاً لا بأس به ساكناً عارفاً بصنعة الحساب].

(شمس الدين)[8] محمد[9] بن جمال الدين عبدالله بن سلام أخو الفقيه علام[10]

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) حول تولية تمربغا. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٥٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٢أ.

(٣) تاريخ صفد، للقاضي شمس الدين العثماني قاضي صفد. انظر : حاجي خليفة، كشف، جـ١، ص ٢٩٧.

(٤) ساقطة من ب. وهي في حاشية س.

(٥) كأنه توفي، فوضعه المؤلف في الحاشية، يذكر ابن حجر في أنباء الغمر في وفيات سنة ٨٠٧هـ. الماحوزي والد الخواجا شمس الدين وكان منزله عند قبر عاتكة، انظر، جـ٥، ص ٢٧٢. لم أجد له ترجمة.

(٦) أضيفت من ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٠ب، ١٩١أ، وانظر عنه أيضاً : الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص ١٢٨.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) في ب (توفي الشمس).

(٩) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ٩٠.

(١٠) كذا في الأصل والصواب علاء الدين، وهو علي بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن سلام، ت ٨٢٩هـ، ١٤٢٥م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ١١٤- ١١٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٥١ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٩٦-١٩٧.

[بن سلام - وهو أصغر من علاء الدين][1]، عوقب في المصادرة، فلما انفصلوا [أقام أياماً][2] وتوفي عند [المدرسة][3] الخاتونية يوم الاثنين خامسه، [4][وكان يباشر لبيت منجك، وحصّل من ذلك مالاً].

[5][الشيخ زين الدين عمر[6]] البلعبكي أحد شهود الحنبلي القدماء.

حسين[7] بن معتوق الكركي بواب الخانقاه النجيبية [على الشرف][8]، وكان يمشي مع المحدثين في طلب الحديث، [9][ولا بأس به]، خرج بعد انفصال التتار إلى الكرك فمرض هناك ومات [10][يوم الاثنين خامسه].

شمس الدين محمد[11] بن الشيخ تقي الدين حسن بن أبي بكر بن منصور الفارقي السلاوي، صار له رحمه عند تمرلنك بانتمائه إلى زوج أمه شمس الدين بن العطار السمرقندي، فلما دخل التتار السفطية البلد، وسلموا الناس أخذ وعوقب، فمات بعد انفصال تمرلنك عن البلد.

الشيخ زين الدين عمران بن إدريس بن معمر الجلجولي[12] المقرىء [13][الفقيه

(١) ساقطة من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٧) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٨) ساقطة في ب.

(٩) أضيفت من ب.

(١٠) أضيفت من ب.

(١١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٢٢١.

(١٢) نسبة إلى جلجولية قرية في فلسطين في منطقة المثلث، على بعد نحو خمسة كيلومتر جنوب قلقيلية. شراب، معجم بلدان ص ٢٦٢.

(١٣) ساقطة في ب.

الشافعي]، قرأ بالروايات على الشيخين ابن السلار[1] وابن اللبان[2]، وكان يقرأ حسناً، ثم حصل له ثقل في لسانه قديماً، فكان لا يكاد يفصح، إلا أنه إذا قرأ، قرأ جيداً، واشتغل في الفقه، وكان يشهد بمركز العصرونية، وربما أفتى، وولي قضاء الركب الشامي من سنة ثلاث وسبعين إلى حين وفاته مراراً عديدة، [3][ولم يكن مشكوراً في شهاداته، ولا ولاياته]، وكان مكدوداً فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة، ويسأل وكلما ولي وظيفة نزل عنها، وكان يأكل كثيراً جداً، وكان يلبس الدلق[4] ويرخي عذبه عن يساره، وله نظم ركيك، مات في الفتنة، قيل أنه عجز بعد العقوبة عن الحركة، فمات في الحريق، وهو من أبناء الستين بل جاوزها.

شمي الدين محمد[5] بن الصناديقي [6][الشافعي أحد الطلبة الفضلاء، وكان يرجع إلى دين وله جهات فقاهات وغيرها، وفي آخر عمره أستنزل عن تصدير في الجامع رحمه الله تعالى].

الفقيه [شمس الدين][7] محمد[8] بن [محمد][9] البصروي الضرير الصوفي بالسميساطية، عوقب وجاء الحريق وهو باخر رمق، وكان يقرأ بالروايات، ويشتغل في الفقه [10][على مذهب الشافعي].

---

(1) الشيخ أمين الدين عبدالوهاب بن يوسف بن ابراهيم بن السلار، ت ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م ؛ ابن الجزري، غاية، جـ١، ص ٤٨٢-٤٨٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٤٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٨.

(2) الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن اللبان، ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م ؛ ابن العراقي، ذيل العبر، جـ٢، ص ٣٩٣ ؛ ابن الجزري، غاية، جـ٢، ص ٧٢-٧٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٤٦٤-٤٦٥.

(3) ساقطة من ب.

(4) الدلق : لباس العلماء والقضاة والصوفية، وهو متسع الأكمام، ويكون من الصوف غالبا. القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ٤٢، ٤٣.

(5) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٤أ.

(6) ساقطة من ب.

(7) ساقطة من ب.

(8) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٤٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٤أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٤١.

(9) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٤٢.

(10) ساقطة في ب.

الشيخ عماد الدين اسماعيل[1] بن [عبدالله][2] المالكي، كان بقية فقهاء المالكية وله حلقة بالجامع يشتغل فيها في (الفقه)[3] ويفتي، وناب في الحكم مدة، وضعف بصره، وأظنه بلغ السبعين.

الفقيه زين الدين عبدالسلام[4] المالكي أحد عدول الحكم، وكان لا بأس به.

الشيخ شهاب الدين أحمد[5] بن يوسف [بن محمد][6] البانياسي المقرىء، كان رجلاً جيداً يقرىء بالروايات عند مسجد القصب. وسمع معي حديثاً كثيراً، في حدود سنة سبعين وبعدها، توفي في حدود أول الشهر عند الحريق، وهو من **(٢٤٨ب)** أبناء الستين أو جاوزها.

الشيخ شهاب الدين أحمد[7] [بن علوان][8] المعروف بابن ربيعة المقرىء، وكان قد انتهت إليه مشيخة القراءة بالروايات ويستحضرها وعللها، وأخذ عن ابن اللبان، وكان يقرىء الصبيان بمسجد عند سوق القمح، مات بعد انفصال تمرلنك، وجاوز الستين، لكنه كان خاملاً، ويعاني ضرب المندل.

رفيقنا وصاحبنا الشيخ الامام العالم الفقيه المحدث الحافظ شمس الدين محمد[9] ابن خليل بن محمد بن طوغان المنصفي الحريري، الحنبلي، سمع معنا كثيراً من

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٦٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٧أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣٠١.

(٢) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٦٥.

(٣) في ب (العلم).

(٤) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٦٢؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٦ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٥٢.

(٦) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٦٢.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٥٤؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ١٨٦ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣٠٠.

(٨) الاضافة من السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣٠٠. ويذكر اسمه هكذا أحمد بن ربيعة بن علوان.

(٩) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٢٣-٣٢٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ١٩٢أ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، جـ٧، ص ٣٥.

أصحاب ابن البخاري وابن القواس والشرف بن عساكر، وهذه الطبقة، وسمع أيضاً من ابن الجوفي وابن خليل[1] وغيرهما، وقرأ الكثير وكتب وضبط وحرر واتقن المعنى وألف وجمع، وكان له معرفة تامة، ولازم الحافظ ابن المحب[2] وتفقه أولاً، وسمع وصحب الامام زين الدين بن رجب[3]، وأخذ عنه ثم نافره وانفصل عنه، وكان يفتي ويعتني بفتوى[4] [مسائل][5] الطلاق على اختيار ابن تيمية، فامتحن بسبب ذلك وأوذي، وهو لا يرجع. وكان متقشفاً ساكناً منجمعاً عن الناس، وعن الاختلاط بأرباب الدنيا، وكان له حانوت يعمل فيه الأزرار حين كان يطلب معنا، ودام مدة ثم ترك ذلك وأمّ بالضيائية[6] [ثم بالجوزية][7]، ولم يكن الحنابلة ينصفونه، عوقب في الفتنة، ولما انفصل التتار بقي متألماً إلى أن مات وهو في عشر الستين. رأيت بخط بعضهم، إن مولده في تاسع ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة كذا وجد بخطه.

جمال الدين عبدالله[8] بن سالم بن سليمان بن غزي البصروي الأصل الدمشقي

---

(١) الحافظ الفقيه المحدث بهاء الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله بن خليل ت ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م ؛ ابن الجزري، غاية، جـ١، ص ٤٥١-٤٥٢ ؛ ابن العراقي، ذيل العبر، جـ٢، ص ٤٠٨-٤١١ ؛ الفاسي، العقد، جـ٥، ص ٢٦٢-٢٦٧.

(٢) الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالله بن أحمد الامام المحدث، ت ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م ؛ ابن الجزري، الغاية، جـ٢، ص ١٧٤-١٧٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٨٤-٨٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٣) الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الامام، ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٤٢٨-٤٢٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٨٨-٤٨٩ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ١، ص ٣٩٨.

(٤) كان رأي ابن تيمية اذا وقع الطلاق ثلاثاً في مجلس واحد تعتبر طالق ثلاث مرات وليست مرة واحدة، وحول هذه المسألة ألف ابن تيمية كتاباً سماه الطلاق نشر ضمن مجموعة فتاوى ابن تيمية، جـ٣٣، نشرها عبدالرحمن بن محمد العاصي.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) من مدارس الحنابلة بدمشق بسفح جبل قاسيون، شرقي الجامع المظفري، بناها الشيخ الضياء، محمد بن عبدالواحد المقدسي ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ؛ النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٧١.

(٧) ساقطة في ب، وهي تقع بدمشق في سوق القمح بالقرب من الجامع، بناها محي الدين بن الجوزي، يوسف بن عبدالرحمن، ت سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٢٣.

(٨) انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٨١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٨أ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٥، ص ١٩.

أخو زين الدين[1] كاتب الحكم، مولده في حدود الأربعين أو قبل ذلك، وله حضور وسماع، وسلك في شبيبته طريق الفقراء، وتزهد يسيراً، ولازم الشيخ علي[2] السطوحي وغيره، واشتغل في الفقه يسيراً، ثم تزوج وجاءه الأولاد، فاحتاج إلى الكد والسعي عليهم، وكان فقيهاً بالمدارس وكتب خطاً جيداً.

الشيخ تقي الدين أبو بكر[3] بن الجندي الحيسوب الساعاتي، [4][الامام في فنه والرجوع إليه فيه]، توفي ليلة نصف شعبان.

شمس الدين محمد[5] الزيلعي الكاتب المجود الأشقر، كان بارع في الخط، [6][وهو شيخ الكتاب في البلد، وكتب الناس عليه كثيراً]، وكان فاضلاً في معرفة الأعشاب مقدماً على المعروفين بمعرفة ذلك، أخذ ذلك عن ابن القماح ، أخبرني عنه أنه قال أخذ عني اثنان، وصارا أفضل مني فيما أخذاه عني ، ابن الجندي في علم الهيئة، وابن الزيلعي في الأعشاب، توفي الزيلعي بعد انفصال سفطية عن البلد، والعجب موت الثلاثة في هذا الوقت، ولم يبق اليوم من يشار إليه بمعرفة الأعشاب إلا الشيخ ابراهيم[7] بن زُقّاعه بغزة، والشيخ محمد[8] البغدادي الضرير بالصالحية، وهو من الأعاجيب.

---

(1) الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن سالم، ت سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م. انظر عنه ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٤٠٨، وفيه اسمه عمر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٧٧.

(2) الشيخ أبو الحسن علي بن سيعد الصنافيري السطوحي، ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م. انظر ، ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٧٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ١٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٩٠.

(3) انظر عنه ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٧٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٥ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ٩٨.

(4) ساقطة من ب.

(5) انظر عنه ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٢-٢٤٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١١١.

(6) ساقطة من ب.

(7) برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن زقاعه القرشي الغزي، ت سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م ؛ السخاوي، الضوء، جـ١، ص ١٣٠.

(8) الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن عمر البغدادي الحنبلي، ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ٢٠١.

شـــهر رمضـــان :

أوله الجمعة برؤيته في أكثر البلاد سوى القدس [1][خامس عشر نيسان ثالث الثور].

ويوم الجمعة سادسه[2] وصل نائب الشام تغرى بردى إلى غزة وإلى الرملة يوم الأحد سابع عشره، ويوم الأحد سابع عشره، أول آيار.

ويوم السبت ثالث عشرينه، ولى[3] قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون قضاء المالكية بالديار المصرية، وعزل عنه الأقفهسي بعدما باشره نحو ثلاثة أشهر (٢٤٩أ).

[4][وليلة الجمعة تاسع عشرينه نقلت الشمس إلى برج الجوزاء في الساعة السادسة].

وممن توفي فيه :

يونس[5] بن يسار أقدم رسل النوبة بباب القاضي الشافعي، وكان له ذكر أيام القاضي تاج الدين بن السبكي، ويرسله في مهمات الطلب، توفي في أوله عن سن عالية.

شهاب الدين أحمد[6] بن البيطار التاجر، وكان مثرياً، ورجلاً جيداً، موثوقاً به، [7][ولما مات الشيخ نجم الدين[8] بن الجابي أوصى إليه إلى ولده، وكان كثير الحج

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) كذا في س، ب، والأصح ثامنه. لأن بداية الشهر يوم الجمعة.

(٣) حول تولية ابن خلدون القضاء. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٥٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢٦ ؛ ابن قاضي شبهة، تاريخ، ورقة ١٨٢أ.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٤ب.

(٦) انظر عنه ابن شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٦ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) الإمام نجم الدين أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن أبو العباس الياسوفي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢١٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٦٩-١٧٠.

والمجاورة، ودخل إلى بلاد اليمن وغيرها، وكان شيخاً حسناً محباً إلى العلماء وأهل الخير] توفي في أوله بعدما أحرق وعُذّبَ، واستمر عليلاً إلى أن مات، وخلف أولاداً، أسروا ابنه الصغير، وماتت البنات، وبقي الابن الأكبر، وقد حفظ كتباً، [1][ثم مات بعد موت والده بمدة.

زين الدين العلبي[2] الفقيه الشافعي، أحد الفضلاء الأخيار، وكان يقرىء الصغار التنبيه والقرآن في مشهد علي، ويشرح لهم كتاب التنبيه، وانتفع به جماعة، ويحضر مدارس الفقهاء وعنده سكون وخير وانجماع عن الناس، ولديه فضيلة توفي في أوائل رمضان].

الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالله بن عثمان[3] بن سكر التيجاني البعلبكي الحنبلي، وكان من أهل العلم، وسمع وروى وجمع وألف [4][من ذلك كتباً في الجهاد]، وكان إليه مباشرة بعض الأوقاف، ويكتب خطاً حسناً، وعبارته جيدة في التصنيف، حدثت أنا وإياه بمعجم ابن جُميع، وأخبرني أن مولده سنة خمس وعشرين، وكان حج في العام الماضي خرج بعد الحريق مسافراً فمات بغزة.

الشيخ الامام العلامة مفتي المسلمين، أقضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طراخان الملكاوي الشافعي، وكان من بقايا العلماء الأئمة المعتبزين [5][وأعيان الفقهاء الشافعيين، أخذ العلوم على وجهها من الفقه والأصول والنحو والحديث، بلغني عن القاضي شهاب الدين الزهري أنه قال : ليس في البلد من أخذ (العلم)[6] على وجهها غيره هذا مع وجود الشيخ شرف الدين بن الشريشي،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) هو عمر بن عبدالله العلبي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٠٩-٣١٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩١أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٩٨.

(٣) في أنباء الغمر، والضوء اللامع عثمان قبل عبدالله.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) في الأصل، والصواب (العلوم).

وغيره من الأعيان، وكان ملازماً للاشتغال والأشغال، وناب في القضاء غير مرة، ودرس بالدماغية[1] وبالشامية الجوانية نيابة. وكان في اخر أمره قد صار مقصوداً بالفتاوي من سائر الأقطار، وكان يكتب كتابة مليحة، وخطه جيد، وكان في ذهنه وقفة، وعبارته ليست كقلمه، وكان يرجع إلى دين وملازمة لصلاة الجماعة بالجامع الأموي. وكان له حلقة بالجامع يشتغل فيها مقابل قبر زكريا] انفصل من الوقعة (وهو سالم)[2] مع ضعف بدنه السابق، وحصل له جوع فتغير وضعف، ومات في [النصف الثاني من][3] العشر الأوسط منه، وصلى عليه بالقدس يوم الجمعة ثاني عشرينه وعلى جماعة معه غائبين -رحمهم الله تعالى-.

قاضي حلب شرف الدين موسى[4] بن الأنصاري، وكان قدم علينا طالب حديث في حدود سنة سبعين، [5][وكان من أهل العلم والدين مشكور السيرة]، توفي في ثاني عشره على ما أخبرني القاضي ابن خطيب نقيرين، وكان قد أوذي أيام أخذ حلب.

القاضي برهان الدين ابراهيم[6] بن النقيب عماد الدين اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الحنبلي، كان يستحضر فقهاً جيداً، وهو رجل جيد ناب في الحكم عن النابلسي، وباشر الحكم مباشرة حسنة، توفي يوم نصفه بالصالحية **(٢٤٩ب)** ودفن هناك، وهو في عشر الستين أو ناهزها.

---

(١) من مدارس الشافعية، تقع بدمشق داخل باب الفرج، انشأها جَدة فارس الدين بن الدماغ في سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٧٧.

(٢) في ب (مجروح الخاطر).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٣-٢٤٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٤أ، ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٨٩. واسم أبيه محمد بن محمد بن جمعة.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٥-٢٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٤ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣٢.

الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمود المرداوي[1] الحنبلي، وكان من أقدم من بقي من شهود الحكم بدمشق، شهد على المرداوي[2] وغيره، وكان رجلاً جيداً، كبر كثيراً جداً، وروي الحديث، سمعنا منه، سمع من ابن الرضي، وبنت الكمال.

شرف الدين صدقة بن شرف الدين بن سعيد بن عبد، الشاهد بالعقيبة، [وكان زوج أخت الشيخ بدرالدين[3] بن مكتوم، وله منها أولاد، وكان رجلاً جيداً، وله مال وأملاك كبيرة، مات من آثار العقوبة][4].

[5][ويوم الاثنين حادي عشره توفي قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي، قاضي الحنابلة، ودفن من الغد بتربتهم خارج باب النصر، وله بضع وثلاثون سنة، مولده سنة تسع وستين وسبعمائة، سمع من والده، وابن الفصيح[6]، واجازه من دمشق ابن أميله وغيره، ولم يحدث، وكان فقيهاً فاضلاً، وولي عوضه مباشرة الحكم القاضي نورالدين أبو البركات سالم بن سالم بن أحمد[7]، وهو من أهل العلم.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٩٥-٢٩٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٩ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٨٧ ؛ والمرداوي : نسبة إلى مردا قرية في جبل نابلس بفلسطين ؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ٤٩٣.

(٢) قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن محمد بن عبدالله بن محمد المرداوي الحنبلي، ت سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٢٥-٣٢٦ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ٢٤٤- ٢٤٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٣) الشيخ، بدرالدين محمد بن عيسى بن عبدالكريم بن سعد بن أحمد بن مكتوم، ت سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٧٠.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الوفيات (التراجم) من هنا إلى نهاية الشهر لم يذكروا في س، باستثناء ابن المحب القدسي يذكره في وفيات شهر شوال.

(٦) الامام فخر الدين أحمد بن علي بن أحمد الكوفي الحنفي، ت سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١٧٢-١٧٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٦٥-٦٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢١٧-٢١٩ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص ٣٧٢-٣٧٤.

(٧) القاضي مجد الدين سالم بن سالم بن أحمد بن سالم القدسي القاهري الحنبلي، ت سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م. انظر عنه : ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص ٣٧٩ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٣، ص ٢٤١.

ويوم الأربعاء ثالث عشره توفي المحدث الفاضل ناصر الدين محمد[1] بن القاضي زين الدين عبدالرحمن بن ناصرالدين أبي بكر محمد بن شرف الدين أحمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي يعرف بابن زريق، وكان له عناية بالحديث وتحصيل الكتب والأجزاء وسلم بعض كتبه فباعه أخوه بعده.

وفي أحد الشهرين توفي تقي الدين عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن أحمد بن عثمان التنوخي بن السلعوس الأشقر في عشر السبعين، حدث معي بمعجم ابن جميع، وكان يرويه عن ابن الخباز وسمع أيضاً من عبدالرحيم بن أبي اليسر، وداود ابن العطار[2]، وابن نباته المحدث[3]، وابن الخباز الأول من الحرمات سنة خمس وأربعين، وجده شهاب الدين أحمد[4] ولي الحسبة بدمشق، وهو أخو الوزير شمس الدين[5].

وفيه توفي الشيخ علي بن محمد بن علي الكفرسوسي[6]، وكان ناهز السبعين.

وفي العشرين منه توفي خطيب[7] بيت الآبار.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢٥-٢٢٦ ؛ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٩٢ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٣٠٠.

(٢) جمال الدين أبو سليمان داود بن ابراهيم بن داود العطار الدمشقي، ت سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١٤٣-١٤٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ١٨٥.

(٣) الأديب جمال الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته، ت سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣١١-٣١٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٠٣-٣٠٤ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٤) شهاب الدين أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي الدمشقي، ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م ؛ الصفدي، الوافي، جـ٧، ص ١٧٩ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٣، ص ٤١٧.

(٥) الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجاء، التنوخي ابن السلعوسي، ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م ؛ الذهبي، العبر، جـ٣، ص ٢٨١ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٣، ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٠٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٣٣٠.

(٧) لم أجد ترجمة غيرها وبيت الآبار، كوره في غوطة دمشق، فيها عدة قرى. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ٥١٨.

وآخر نهار الخميس ثامن عشرينه توفي الشيخ المحدث المقرىء شهاب الدين أحمد[1] بن محمد بن شيخنا أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر الأيكي[2] الفارسي الأصل المقدسي المعروف بابن المهندس الحنبلي بالقدس الشريف بالمدرسة الداوادارية[3]، وصلى عليه من الغد عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى ودفن بمقبرة ماملا[4] وقد ناهز السبعين، سمع الحديث، وقرأ شيئاً كثيراً وأخذ عن الشيخ صلاح الدين العلائي، وحدثنا عن الميدومي، ورافقنا في السماع بدمشق وقرأ بالروايات بها، وكان يقرأ قراءة حسنة فصيحة صحيحية.

وفي سلخه توفي صاحبنا محب الدين، ويلقب أيضاً شمس الدين محمد[5] بن صاحبنا شهاب الدين أحمد بن محمد بن الشيخ أحمد بن المحب عبدالله المقدسي بالصالحية، وكان مولده سنة احدي وخمسين، اسمعه أبوه على ابن الخباز وغيره من أصحاب ابن البخاري، وحدثنا عن ابن عرفة، وخلف أباه في قراءة مواعيد الحديث بالوظائف، وكان رجلاً جيداً، وجلس مع الشهود مدة، وسكن المدرسة العادلية بعد أبيه مدة ثم تحول.

وليلة الجمعة التاسع والعشرين منه توفي صاحبنا وصديقنا القاضي شرف الدين الحسين بن علي ابن سرور المعروف بابن خطيب الحديثة بقرية محجة[6]

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٥٩-٢٦٠ ؛ المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ٣٧-٣٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٨٦.

(٢) الأيكي : نسبة إلى أيك في أقصى بلاد فارس كثيرة البساتين. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ٢٨٧.

(٣) المدرسة الدويدارية : تقع بباب شرق الأنبياء، وسمي باب المسجد باسمها واقفها الأمير علم الدين سنجر بن عبدالله الدويدار، وعمارتها في سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م. انظر : العليمي، الأنس الجليل، جـ٢، ص ٣٩.

(٤) مقبرة ماملا : تقع بظاهر القدس من جهة الغرب، وهي أكبر مقابر البلد. العليمي، الأنس الجليل، جـ٢، ص ٦٤.

(٥) في س يذكره في شهر شوال. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٤٥.

(٦) محجة : من قرى حوران. ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ٦٠، وهي تقع جنوب دمشق على طريق درعا.

وكان أوى إليها بعد خروج تمرلنك، فاستمر إلى عاشر رمضان، فمرض فمات وله خمس وستون سنه، مولده سنة ثمان وثلاثين، وبينه وبين أخيه في الوفاة ثلاث سنين، وفي السن نحو ذلك. وفوض في مرضه ما بيده من تدريس العزيزية وهو الثلثان لكاتبه من ذلك الثلثان وهو نصف التدريس، والباقي وهو السدس لقاضي القضاة علاء الدين قسم له النصف، فإن بيده الثلث، وطلب من زرع للشهادة، عليه بذلك، وعلى وصيته الى جمال الدين يوسف[1] الكردي، وكان عقيب توجه تمرلنك توجه إلى هناك، وشهاب الدين الحلبي، وكان نقل إلى هناك في أواخر ربيع الآخر، وكنت إذ ذاك هناك.

[2](ولم تذكر وفاة القاضي ابن مفلح، وقد توفي في هذا الشهر).

شـــوال :

أوله الأحد خامس عشر آيار [ثاني الجوزاء][3]، عيد تمرلنك دون ماردين، ووصل[4] أمير أرسله تمرلنك من أثناء الطريق إلى بغداد في طلب مال كان أميرها أرسل يستدعي من يتسلمه، فلما وصل في طائفة قليلة دون الخمسة آلاف طمعوا فيهم فقاتلوهم، وقتلوا غالبهم، وصاروا في الليل ينهبون ويقتلون، فأرسل إلى الأمير يطلب نجدة، فوصل العسكر في أواخر (ذي العقدة)[5].

ويوم الخميس خامسه (توجه شيخنا)[6] من القدس (إلى)[7] دمشق، (فوصل)[8]

---

(١) يوسف بن حسين الكردي الشافعي، ت سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠١م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٥٤- ٥٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣١١. وانظر وفيات شهر شوال من المخطوط.

(٢) الخبر في حاشية ب. وهو القاضي ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد الحنبلي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٧-٢٤٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٥أ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ١٦٧.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٢أ، ابن عربشاه، عجائب، ص ١٧٨، والأمير الذي أرسله تمرلنك هو : أمير زاده رستم. انظر : ابن تغري بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٢٠٩.

(٥) في ب (الشهر).

(٦) في ب (توجهنا).

(٧) في ب (قاصدين).

(٨) في ب (فوصلنا).

دمشق يوم الثلاثاء سابع عشره.

ويوم هذا الخميس خامسه وصل نائب الشام [إلى دمشق][1] ومن معه من العسكر، (وكان قد)[2] عيدّ في الغور.

ويوم الاثنين ثامنه، وقع[3] اختلاف بين الجراكسة، بمصر، وركب بعضهم على بعض، فانحاز الأمير نوروز وسودون طاز، وأمير يقال له جكم[4]، وهو الذي بدأ بذلك فرقة ومعهم العامة، ويشبك وطائفة، ولم يقع قتال، ثم أن يشبك هرب، فنزل بيته فقصدوه فاختفى وهرب، فوجد بعد ثلاثة أيام، فقبض عليه وعلي اقباي الكركي، وقطلوبغا الكركي، وأرسلوا إلى الاسكندرية.

[5][ويوم الخميس ثاني عشره أول بونه، ويوم الأربعاء ثامن عشره أول حزيران].

ويوم الاثنين ثالث عشرينه طرأ[6] على دمشق جراد كثير جداً كاد يسد عين الشمس، وكان له مدة يحوم حول البلد، وأفسد كثيراً من ضواحيها، وهو زاحف غير طائر، فلما كان اليوم المذكور طار منه شيء كثير، وكذلك من الغد، وبعد الغد إلى بعد الصلاة، من يوم الجمعة، فطار وسد الأفاق فجاءت ريح فذهبت به من الغوطة، وقد كان جاء في أوائل شعبان رجل[7] منه عند خروج تمرلنك من الشام،

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (بعدما).

(٣) حول الاختلاف بين الجراكسة. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٠-١٠٦٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٣٣- ٢٣٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٢ب، وفيه سابعه.

(٤) الأمير سيف الدين جكم بن عبدالله بن عوض الظاهري، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، تولى نيابة حلب ثم ملكها ولقب بالملك العادل. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٤-٢٧ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٥-٤٦ ؛ ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، ورقة ٢٠٨ أ، ب ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص ٣١٣-٣٢٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٧٦.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ١٠٦٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣أ.

(٧) رجل : جماعة كثيرة من الجراد خاصة، وهو جَمع على غير لفظ الواحد. انظر : الجوهري، الصحاح، جـ٤، ص ١٧٠٤، مادة : رجل.

وحصل النفع به للناس، فإنهم أكلوه من شدة الجوع فكأنه عرّس[1] في ذلك الوقت وذهب، فلما كان في هذا الشهر دب فرخه وطار، وكان الجراد من شهر ربيع الآخر، وأول جمادى قد جاء إلى الغور وعرس هناك، فلما كبر أفسد ما بالغور من الزرع ثم دب في شعبان ورمضان فأفسد أشجار الصلت وعجلون ولم يترك بها ولا (بالبلقاء)[2] خضراً ولا شجُر ولا غيره، ورأيناه في رمضان بين القدس والخليل[3] ببيت لحم[4] وهو يدب، ويضر شجر الزيتون، ثم كبر ووصل إلى القدس، ولما كنا بنابلس جاء بها في نحو عاشر شوال زاحفاً وطائراً فأكل ورق الشجر، فلقد رأيته ينزل على الشجرة فتصير جرداء من فورها، فيسقط الورق منها فيأكله ما تحته من الزاحف.

ثم قدمنا دمشق فلم نمر بأرض من الغور وحوران إلا والجراد الزاحف قد عم المسالك وسد الطريق إلى أن وصلنا دمشق (٢٥٠أ) فإنا لله وإنا إليه راجعون، وكذلك بلغنا أنه في السواحل وغربي دمشق، فعم الشام جمعيها، [5][ولا قوة إلا بالله].

ويوم الأربعاء خامس عشرينه، وصل الخبر بوقوع إختلاف بين المصريين، وأن القضية أسفرت عن القبض على الأمير يشبك الدوادار، وكان هو المشار إليه، والمتصرف في الأمور، وأرسل إلى سجن الأسكندرية، وقبض [أيضاً][6] على جماعة

---

(١) عرس : أي لزمه، أو مكان للاستراحة، ثم يرتحلون. انظر : الجوهري، الصحاح، جـ٣، ص ٩٤٨، مادة عرس.

(٢) في ب (البلاد).

(٣) الخليل : مدينة كبيرة في فلسطين، تقع جنوب القدس، وتبعد عنها ٤٤ كيلومتر. شراب، معجم البلدان، ص ٣٤٥-٣٤٦.

(٤) بيت لحم : مدينة في فلسطين، تقع جنوبي القدس، وتبعد عنها ١٠كم. شراب، معجم البلدان، ص ٢٠٠.

(٥) ساقطة في ب.

(٦) أضيفت من ب.

من الأمراء من أعيانهم : جركس المصارع [الدوادار][1]، واقباي وقطلوبغا الكركي، وأن الدوادار صار حكم، (وسودون طاز)[2] مستمر على حاله أميراً كبيراً، وكذلك ابن غراب مستمر، وخلع عليه.

[3][فصل الصيف، ويوم الاثنين عند الزوال نقلت الشمس إلى برج السرطان، وذلك في ثالث عشر حزيران].

(ويوم الاثنين سلخه)[4]، وصل[5] سودون الظريف أحد أمراء حلب الذي كان نائب الكرك هارباً من [أسر][6] تمرلنك، هرب منه من ماردين، فوصل إلى صاحبها، فأكرمه وأرسله.

وممن توفي فيه :

شمس الدين محمد المقرىء[7] البصروي، كان جمع القراءات على نجم الدين العجمي[8]، وكان يباشر الدرس بالظبيانية[9]، ويقرىء بمكتب ابن ظبيان[10]، ولا بأس به، توفي يوم الخميس خامسه ببصرى[11]، وكان قد توجه بعد الحريق إليها، أحسبه

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (نوروز الحافظي)، وفي السلوك سودون من زاده. انظر : المقريزي، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٣٧.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (ويومئذ).

(٥) حول وصول سودون. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣أ، ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٨) الشيخ أحمد بن محمد بن عمر بن حسين العجمي، ت سنة ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٥٠-٣٥١ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٢٩٠.

(٩) المدرسة الظبيانية : من مدارس الشافعية بدمشق، تقع قبلي المدرسة الشامية الجوانية. النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٥٦.

(١٠) جمال الدين، يوسف بن أحمد بن ذيبان بن أبي الحسن، ت سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ١٥٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٢٧-١٢٨.

(١١) بصرى : مدينة كبيرة في كورة حوران، وهي مدينة أثرية في سورية. أبو الفداء، تقويم، ص ٢٥٣-٢٥٤.

جاوز الخميسن.

القاضي تقي الدين محمد[1] بن الشيخ شمس الدين محمد الخباز الحنفي، كان قد قرأ القرآن وهو ابن ثمان سنين، واشتغل شافعياً [كأبيه][2]، فلما مات أبوه رجع إلى مذهب أخواله، ولم ينجب [3][وكان يتجر ويعامل، وصار له أموال كثيرة ومعاملات، وديون ومتاجر وقد ناب في الحكم، وولي الحسبة ووكالة بيت المال، فلما كان في الفتنة خرج إلى بلاد حوران إلى قرية تسيل[4] وأقام هناك، وسلم له مال]، فلما ذهب تمرلنك قدم [دمشق][5] عقب خروجه، فجعل يشتري الذهب والمتاع رخيصاً، وحصل شيئاً كثيراً ومكسباً جزيلاً، فلم ينشب[6] أن مات وخلف تركة ضخمه تبدد شملها، وورث بيت المال بعض التركة، توفي هذا الشهر عن خمس وخمسين سنة.

زين الدين عمر[7] بن براق مولده يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين، حفظت أنا وإياه القرآن سنة ستين [8][على شيخنا ابن حبش[9]] وجوده تجويداً جيداً، وكان سريع الحفظ، ويفهم في العلم فهماً جيداً، ويسأل أسئلة حسنة، وهو حنبلي المذهب على طريقة أهل بيته من أصحاب ابن تيميه، وكان له ملك واقطاع يكفيه، وعيال

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٣٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٤أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣٦.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) تسيل : تقع شمال غرب درعا قرب نوى تبعد عنها ٦كم إلى الجنوب الغربي.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ينشب : لم يلبث. انظر : ابن منظور، لسان، مادة نشب.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٠٨-٣٠٩ ؛ ابن قاضي شهبة، ورقة، ١٩٠ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٧٥.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) شمس الدين بن حبش، من شيوخ ابن حجي. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ١٧٩ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٠٤.

إلى أن قدر الله تعالى ما قدر رحمه الله تعالى وكان ممن أوذي في نفسه، وعوقب في بدنه على تراقته[1]، وأصيب في أهله وماله وولده، فصبر واحتسب، ثم عرض له يوم العيد مرض كانت منه وفاته يوم الثلاثاء عاشره، ودفن عند قبر والده بالصوفية في لحد مفرد بوصية منه، ولم يدفن في المنشقة، ومات عن ثلاث وخمسين سنة إلا ثلاثة أشهر.

برهان الدين ابراهيم[2] (التملوشقي)[3] (الفقيه الشافعي)[4]، [5][صحب الشيخ شهاب الدين الملكاوي وأخذ عنه، وفضل ونسخ بخطه، وكان ديناً خيراً منقبضاً عن الناس]، ويسكن بدار الحديث الاشرفية[6]، [7][توفي في عشر الخمسين أو جاوزه].

الفقيه شرف الدين شعبان[8] بن علي بن ابراهيم الحنفي مدرس العزية [9][البرانية، كان أحد فضلاء الحنفية، ولديه فضيلة في القراءات والنحو، وكان قد حصل له خلل في عقله، وكان مع ذلك يحضر الدروس، ويدرس ويتكلم في العلم جيداً]، توفي في العشر الأوسط منه.

شمس الدين محمد[10] بن محمد بن الظهير ابراهيم **(٢٥٠ب)** سمع من ابن

---

(١) تراقته : العظم الموجود بين ثغرة النحر والعاتق، ابن منظور، لسان، مادة ترق.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٥أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ١٨٧.

(٣) في ب (البلوقسي)، وكذلك في تاريخ ابن قاضي شهبة، وفي الضوء اللملوسقي.

(٤) في ب أحد (الشافعية الأخيار).

(٥) ساقطة من ب.

(٦) دار الحديث الاشرفية : تقع بدمشق، بسفح جبل قاسيون، بناها الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن العادل. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٦.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٨٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٨أ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٣٠٠.

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) انظر عنه ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٣أ.

الخباز وجماعة من أصحاب ابن البخاري المجلد الأول، وهو النصف من صحيح مسلم[1] بطلبه، وقد رأيت حضوره على ابن البخاري سنة ثلاث وخمسين، توفي يوم الخميس تاسع عشره.

زين الدين عمر[2] بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالغالب [3][كاتب القصص بباب العادل] توفي يوم السبت حادي عشرينه.

[4][الفقيه زين الدين عمر[5] بن الحمصي الشافعي، كان فاضلاً له مطالعه كثيرة في الروضة يستحضر كثيراً منها، ويحضر في المدارس، وله أنوال حرير، وكان يدولبها على يده، وكان يرجع إلى دين، توفي في هذا الشهر].

قاضي القضاة صدرالدين المناوي [6][قاضي مصر والقاهرة ورئيس البلد، كان إماماً عالماً رئيساً، درّس وأفتى وحكم وألف، قال لي شيخنا : خرجت له مشيخه، قال : وكان قد كتب على المصابيح[7] غرر الأحاديث، إذ قال البغوي من الحسان، وأطلق بين من خرجه من أهل السنن، قال : ولما اجتمعت به وأراني ذلك، قلت له : إن كنت تكتب على طريقة الفقهاء فلا كلام، وإن كنت تكتب على طريقة المحدثين فلابد من كذا وكذا، وأرشدته لأمور، قال : وكان يراعيها في بعض الأحيان، وبعض الأوقات يسم فيترك ذلك]. ومولده في ثامن رمضان سنة إثنين وأربعين وسبعمائة، ولما كان في هذا العام قدم مع السلطان، فلما هرب السلطان

---

(١) من كتب الحديث المشهورة، وهو مطبوع. ومسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م. ابن خلكان، وفيات، جـ٥، ص ١٩٤-١٩٥ ؛ الذهبي، سير، جـ١٢، ص ٥٥٧-٥٨٠.

(٢) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣١٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩١أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٣٦.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) مصابيح السنة، كتاب في الحديث للامام حسين بن مسعود الفراء، البغوي، ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م. حاجي خليفة، كشف، جـ٢، ص ١٦٩٨، والكتاب محقق ومطبوع.

هرب هو، وذلك في أواخر جمادى الآخرة [1][فأدركوه بالطريق] وأسروه وصار مأسوراً معهم إلى أن غرق في هذا الشهر بنهر (الزاب)[2] [بعد أن جاوزوا الموصل][3] وكان مأسوراً مع بعض أمراء تمرلنك، فخاض [4][الأمير ومن معه] النهر لكثرة الازدحام على قنطرة هناك فنجا الأمير وغرق القاضي، وكان سنه احدى وستون سنة ونحو شهر، وكان رحمه الله شديد الحذر من الغرق، كان لا يركب في النيل إلا نادراً خوفاً من الغرق، حتى كانت له قنطرة في الروضة وكان لا يأتيها أيام الزيادة، وإنما يقصدها حين ينشف الماء رحمه الله تعالى.

ذو القعدة :

أوله الثلاثاء [5][رابع عشر حزيران والعشرين من بونه، وأول برج السرطان وبعض ثانيه] وجاء في أوله رجل جراد[6] غير ذلك، كان يدب فطار وافسد أيضاً.

ويوم الخميس ثالثه، وصل[7] نائب صفد تمربغا المنجكي إلى دمشق على إقطاع تقدمة ألف.

ويومئذ وصل[8] كتاب بولاية القاضي شمس الدين بن الأخنائي قضاء الشافعية، وابن منجا تقي الدين أحمد قضاء الحنابلة، ولم يصل توقيع ولا خلعة، فقيل أنهما يلبسا الخلعة يوم الاثنين بناءً على أن الخلعة والتقليد يصلان يومئذ، فلما كان يوم

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (الفرات).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) حول الجراد. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٥.

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٦٥.

(٨) حول وصول كتاب الأخنائي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٦٥ ؛ وابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣ب.

الاثنين لم يتفق وصولهما، ولكنهما باشرا، واستناب الحنبلي لعزالدين[1] بن علاء الدين بن بهاء الدين، وابن مفلح شرف الدين عبدالله.

ويوم الأحد سادسه، جاء الخبر[2] بأن عرب مزيد[3] أغاروا على جمال الدولة (٢٥١أ) بالمرج.

ويوم الاثنين سابعه توجه[4] الكاشف منكلي بغا السودوني الذي كان ولي من قريب نيابة القدس إلى البلاد القبلية والياً وكاشفاً، وانفصل ابن الشيخ علي وجاء إلى القدس بعد أيام.

وفي هذه الأيام طمع[5] الاعراب، واستولوا على غلال البلاد لاختلاف (الترك)[6]، ولين النائب مع ما حصل لهم من التخاذل في قتال تمرلنك، فلا قوة إلا بالله.

وكان جاء الخبر[7] بان نائب طرابلس شيخ الخاصكي، ونائب صفد دقماق وهما قادمين على نيابتيهما [8][كان دخول دقماق إلى صفد في شوال من السنة] من الديار المصرية، مرا على عرب حارثة[9] عند اللجون، وهم يفسدون فكبسوهم

---

(١) القاضي محمد بن علي بن عبدالرحمن بن محمد. ت سنة ٨٢٠هـ/١٤١٦م. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٩٠-٢٩١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٣٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ١٨٧-١٨٨ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٨٩.

(٢) حول اغارة عرب مزيد. انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣ب.

(٣) بني مزيد ؛ بطن من بني أسد بن خزيمة، من العدنانية، منازلهم من بغداد إلى مصر. انظر ؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب، القاهرة، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٤٢٠، سيشار إليه القلقشندي، نهاية الأرب.

(٤) انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣ب.

(٥) حول طمع الاعراب. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣ب.

(٦) في ب (الأتراك).

(٧) حول هذا الخبر. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٦-١٠٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣ب، يضعها في حوادث شهر شوال.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) بنو حارثة ؛ بطن من العرب، بلادهم بلاد الشام. انظر ؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٢٢٥.

فهربوا، وهرب أميرهم متيريك[1]، وأخذوا من العرب جمالاً كثيرة جداً، وحصل لهم بذلك كسرة فاحشة.

ويوم السبت ثاني عشره، [2][وهو أول ابيب] توجه النائب إلى المرج، ولعل بذلك يدفع العرب عن الغلال.

ويوم الأحد ثالث عشره، طار جراد[3] كثير جداً متوجهاً من المشرق إلى المغرب سد الأفق، وكان يزحف قليلاً قليلاً، وكلما كبر رجل منه طار وبات على الأشجار، ثم طار من الغد وبعد الغد، [4][ويوم الجمعة ثامن عشره، أول تموز].

وفي العشر الأخير منه، قدم القاضي كمال الدين بن العديم من حلب، وتوجه إلى الديار المصرية. [5][ويقال إن الذي معه أخذ بالطريق، أخذه العرب، فإنهم توجهوا من ...[6]].

وفيه كوتب في القاضي [7][شرف الدين] عيسى[8] نائب التادلي أن يولي قضاء المالكية بدمشق.

وفي السادس والعشرين منه أخذ[9] تمرلنك بغداد، وكان قد وصل إليها من

---

(١) متيريك بن قاسم بن متيريك. ت سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. زعيم بني حارثة، قتل ومثل به. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٧. وانظر حوادث شهر صفر من المخطوط.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول الجراد. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) القاضي شرف الدين عيسى، ولي قضاء دمشق. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٤ب ؛ ابن طولون، قضاه، ص ٢٥٢.

(٩) حول أخذ تمرلنك بغداد وما عمله بها. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٧ ؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٨٠-١٨٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٤٢-٢٤٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٣ب.

أواخر شوال [1][بمن معه من العساكر]، وكان فرق الجيش من عند ماردين فرقاً، فلما وصل إلى بغداد لم يظهر أنه بينهم فشرعوا في القتال والحصار، ولم يتهيأ لهم الفتح، فأرسل إلى الفرقة التي كانت متوجهة إلى تبريز يأمرها بالرجوع إليه، فلما وصلوا أظهر وصوله فيهم، فجدوا في الحصار اثني عشر يوماً، ثم أخذوها يومئذ، وبذلوا السيف فيها ثلاثة أيام يقتلون الرجال ويأسرون النساء والصبيان، ثم بعد ثلاثة أيام نادى تمرلنك في قومه أن يأتيه كل واحد برأس، فشرعوا في قتل الأسرى ومن وجدوا، [2][وأحضروا نحو مائة ألف رأس[3]]، فلما (أحضروا)[4] الرؤوس بنوها منابر نحو الأربعين بنوها بالحجارة والآجر، ويجعلون الرؤوس دايره عليها، ثم أمر بهدمها فهدمت.

وكذلك أرسل إلى الحلة[5] فوجدوا أهلها قد رحلوا، فنهبوا ما بقي، وخربوا، وهدموا أيضاً مواضع، ثم رحل غير مصحوباً بالسلامة عنها في السادس عشر من ذي الحجة، وسلم المشهد [6][بعدما قصده طومان[7] لخرابه لقصة جرت].

وممن توفي فيه :

أبو البقاء محمد[8] بن قاضي القضاة علاء الدين بن أبي البقاء، حصل له حصبـه[9] فانقطع ثمانية أيام، وتوفي ليلة الأحد (سابعه)[10] أول الليل، ودفن عند

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) في تاريخ ابن قاضي شهبة، ثمانمائة ألف. انظر : ورقة ١٨٤أ.

(٤) في ب (أحضرت).

(٥) الحلة : هي حلة بني مزيد، مدينة بين الكوفة وبغداد. ياقوت، معجم، جـ٢، ص ٢٩٤.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) الحصبة : مرض معدي يصيب الإنسان عادة قبل الثانية عشره من عمره وإذا شفي المريض، يعطى مناعة طيلة عمره. انظر : الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، جـ١، ص ٧٢٣.

(١٠) في ب (سادسه)، وهو الصواب.

قبر جده[1] بالصالحية، ووجد أبوه عليه وجداً كثيراً، وكان إبناً نجيباً فهماً ذكياً عارفاً له بضع سنين.

عماد الدين أبو بكر[2] بن عزالدين محمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن الرهاوي عامل المدرسة الناصرية الجوانية **(٢٥١ب)** وهو ابن أخي القاضي جمال الدين أحمد بن الرهاوي[3]، توفي في العشر الأخير منه، وهو من أبناء الستين.

ذي الحـــجة :

أوله الخميس [4][رابع عشر تموز والعشرين من أبيب] استهل، والقتل والأسر [عمال][5] [بأهل][6] بغداد بأمر تمرلنك -قبحه الله تعالى- وأمر بخرابها هدماً كما فعل بدمشق حرقاً لأن بناء بغداد عاليه بالآجر [7][وليلة الجمعة ثانيه، نقلت الشمس إلى برج الأسد خامس عشر تموز].

ويوم السبت رابعه، وصل أهل النائب وجماعة من الأمراء وغيرهم من القاهرة إلى دمشق. ووصل معهم نائب حماة، ونقل نائب حماة [إلى نيابة صفد][8].

ووصل ابن سويدان حاجباً، فصاروا سته غير الكبير، وهذا شيء لم يعهد، وولى أمير مقدم يقال له دمرداش[9] حاجباً ثانياً عوضاً عن دمرداش الحاجب.

---

(١) بهاء الدين محمد بن عبدالبر بن أبي البقاء الأنصاري الخزرجي. قاضي القضاة، ت سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م ؛ الصفدي، الوافي، جـ٣، ص ٢١٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٤٩٠ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ١٢٧-١٢٩ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١٠٦.

(٢) لم أجد له على ترجمة غير هذه.

(٣) الامام، جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الرهاوي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٨٧-٤٨٨، طبقات، جـ٣، ص ٨١-٨٢ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢١٥.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) بياض في س، وفي ب (إلى حلب أميراً كبيراً) وفي السلوك في حوادث شهر رمضان أن دقماق المحمدي خلع عليه بنيابة صفد. انظر ؛ المقريزي، جـ٣، ق٢، ص ١٠٥٨، ورجحت رواية السلوك.

(٩) لم أعثر له على ترجمة.

[1][وليلة الاثنين ثاني عشره، وهو أول مسري].

ويوم السادس والعشرين منه، توجه[2] تمرلنك من بغداد بعدما هدمها، وقتل أهلها حتى إنه لم يبق منهم إلا من استخفى، وقليل ما هم، [3][وفعل مصاعب عظيمة، لا يستطيع الانسان سماعها، نسأل الله السلامة من هذا الظالم].

[4][ويوم الاثنين تاسع عشره أو العشرين أول آب، ويوم الجمعة ثالث عشرينه، طبق السماء غيم كثيف لم تبد الشمس منه إلا أحياناً].

(ويوم الجمعة ثالث عشرينه)[5]، وصل بريدي بتواقيع[6] القضاة، قاضي القضاة الشافعي ابن الأخنائي، بعدما جاء الخبر بولايته في ثالث عشري ذي القعدة، وبعدما حكم خمسين يوماً، وكذلك القاضي الحنبلي تقي الدين بن المنجا مثله. ووصل توقيع بقضاء المالكية للقاضي شرف الدين عيسى نائب التادلي، بعدما كاتب في ذلك النائب. وتاريخ توقيع الشافعي العشرون من شوال، وتاريخ توقيع الحنبلي بعده بثلاثة أيام [7][والمالكي في ...[8] من ذي الحجة]، وباشر المالكي قبل لبس الخلعة كرفيقيه.

وجاءت الأخبار[9] بأن ناظر الخاص ابن الغراب هرب، ولم يطلع له على خبر، وأن السالمي أعيدت مصادرته، ثم أطلق وهو ضعيف. ثم جاءني كتاب فيه أن ابن

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) توجه تمرلنك يوم السادس عشر. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٩.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (ويومئذ).

(٦) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٤ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) بياض في الأصل. ولم يذكر ابن طولون ان شرف الدين عيسى تولى القضاء في هذه الفترة، انظر قضاة دمشق، ص ٢٥١-٢٥٢.

(٩) حول أخبار ابن غراب. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٧-١٠٦٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٣٨-٢٤٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٤أ.

الغراب يوم السابع من ذي الحجة، توجه إلى بر اسامه لأجل[1] الغنم، وكان قبل ذلك قد قام عليه المماليك وأهانوه وطلبوا منه مالاً، فلما توجه يومئذ هرب، فلم يعرف خبره إلى ثلاثة أيام. وصل إلى تروجة[2] عند الاسكندرية، فنزل ببعض أمراء الأعراب، فأشيع أنه يستنصرهم، ويخرج يشبك من السجن، فكتبوا إليهم بإرساله، فأرسلوا يطلبون له أماناً[3]، فكتب له أمان وأرسل. فلما كان في ثامن عشره[4] وصل ليلاً سراً، واجتمع بالأمير سودون طاز، وإياه كان يخشى، وأصبح وقد انصلح أمره، وخلع عليه يوم الخميس (حادي عشرينه)[5] بوظيفته نظر الخاص والجيش، ثم بعد ذلك أعيد إليه أيضاً الاستادارية، وكان حين غاب تولى الاستادارية ابن سنقر[6] والخاص الوزير[7] والجيش نائبه ابن الملكي[8].

وليلة الاثنين سابع عشرينه، وصل بريدي من ناحية حلب، وأخبر بوقعه[9] بين نائب حلب وبين نعير، وأن نائب حلب كسر نعيراً، فطلب **(٢٥٢أ)** النائب الأمراء فاجتمعوا عنده وتشاوروا في ذلك.

---

(١) في الأصل (للأجل) والصواب ما اثبتناه.

(٢) تروجه : قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الاسكندرية. ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص ٢٧.

(٣) لم يذكر المقريزي كتاب الأمان، بل يذكر أنهم يخبرونه بأنه عندهم. انظر : السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٨.

(٤) في السلوك حادي عشرينه، وأنه نزل عند صديقه جمال الدين يوسف استاددار سودون طاز، انظر : المقريزي، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٩.

(٥) في ب (ثالث عشرينه)، وكذلك السلوك. انظر : المقريزي، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٠، والصواب ثاني عشرينه، لأن أول الشهر كان يوم الخميس، أما في مصر أول الشهر كان الأربعاء.

(٦) الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر الاستاددار، ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٢٦٢.

(٧) علم الدين يحيى بن عبدالله أبوكم المصري، ت ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص ٨٧٧ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٨) عبدالله بن بنت الملكي سعد الدين، ت سنة ٨١٨هـ، ١٤١٤م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٣٣٩.

(٩) حول الوقعه. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٨٤ب.

وفيه ورد كتاب[1] ابن عثمان إلى السلطان برد أملاك إبن الجزري[2] إليه، وتدريس الصلاحية[3] بالقدس، وتسليم ذلك إلى ابنه فتح الدين[4] فرسم بذلك أو كاد، فسعى القمني في الصلاحية، واستقر المرسوم برد الأملاك فقط.

وفي خامس عشرينه وردت الأخبار من الحجاج إلى القاهرة بما طابت به الخواطر، وأن بيسق أقام هناك لعمارة[5] ما تهدم من الحرم.

وممن قتل ببغداد في الوقعة في آخر القعدة او أوائل الحجة :

القاضي المالكي شهاب الدين[6]، والقاضي الحنبلي غياث الدين عبدالرحمن[7]، والقاضي جمال الدين عبدالله[8] النحريري الذي كان قاضياً بحلب، ثم هرب من السلطان الملك الظاهر إلى بغداد. وشيخ الحنابلة ببغداد شمس الدين الكيلاني[9].

وممن توفي في هذا الشهر ايضاً :

تاج الدين عبدالرحمن[10] بن القاضي علاء الدين علي بن فتح الدين أحمد بن

---

(١) حول كتاب ابن عثمان. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٤ب.

(٢) شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري المقرىء، ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٤٥-٢٤٨ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ٢، ص ٦٩٧ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٩، ص ٢٥٥- ٢٦٠.

(٣) من مدارس القدس، تقع عند باب الأسباط في السور الشمالي، واقفها صلاح الدين سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م. انظر : العليمي، الانس الجليل، جـ٢، ص ٤١.

(٤) فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري : ت سنة ٨١٤هـ/١٤١٠م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٤٣-٤٤ ؛ ابن الجزري، غاية، جـ٢، ص ٢٥١-٢٥٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٨٧-٢٨٨.

(٥) حول أخبار الحاج والعمارة. انظر : ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) يذكر في الحاشية أنه لم يمت، وأنه قدم دمشق أواخر سنة ست وثمانمائة، واجتمعت به، وحدث عن المصائب ببغداد بسبب تمرلنك، واسمه : عبدالله بن محمد بن ابراهيم، ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٤١-٢٤٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٤٢-٤٣.

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٨ب.

عبدالواحد ابن الزملكاني[1]، وكان عمل نظر ديوان السبع والعميان كأبيه مدة، وخبط فيه ثم تركه، وصار يشهد بالنورية، ودخل في تركه إبن ظبيان، فأثرى بعدما كان معدماً. وفي الجملة لم يكن (محمود)[2] السيرة، وكان قد توجه عقيب حريق البلد إلى صفد، ثم قدم في الشهر الماضي، فقاموا عليه ونسبوه إلى الدخول مع القاضي الحنفي في أمور، وادعوا عليه باستيلاء على أموال، فمرض ومات ليلة الاثنين ثاني عشره عن بضع وخمسين سنة، وقد شاب.

ومات أيضاً ولد[3] صغير لشهاب الدين أحمد بن تقي الدين محمد بن الظاهري، وكان بأسمه تدريس المجنونية[4] والأمجدية[5]، وكان ينوبه شهاب الدين بن قماقم[6] وهو بمصر، ففرق القاضي وظائفه.

ابن عقبة[7] كان يباشر وظائف الحنفية، توفي في رابع عشره.

قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح عبدالله[8] بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن القاضي شهاب الدين الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر ابن الكفري الحنفي، مولده سنة ست وأربعين في اخر ربيع الأول أو أول ربيع الاخر، وقد أحضره والده واسمعه من جماعة على السلاوي

---

(١) نسبة إلى زملكا : قرية في غوطة دمشق، تتبع محافظة ريف دمشق، شمال شرق دمشق تبعد ٤ كم عن دمشق. انظر : المعجم الجغرافي السوري، جـ٢، ص ٥٦٢.

(٢) في ب (جيد).

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) المجنونيه : من مدارس الشافعية بدمشق، تقع في حي العقيبة، أنشأها : شرف الدين بن الرازي، المعروف بالسبع مجانين بعد الثلاثين وستمائة ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٢٥٧ ؛ العلبي، خطط، ص ١٦٢- ١٦٣.

(٥) الأمجدية : من مدارس الشافعية تقع بدمشق في حي الشرف الأعلى. أنشأها الملك نورالدين عمر ابن الملك الأمجد سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م. النعيمي، الدارس، جـ١، ص ١٢٦ ؛ العلبي، خطط، ص ١٠٤.

(٦) شهاب الدين أحمد بن محمد بن قماقم، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ١٦٧، وانظر وفيات شهر جمادى الآخرة.

(٧) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٨) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٨٤-٢٨٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٨٨أ، ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٧٢ ؛ ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٢٠٣.

في الثالثة وقد بقي له منها أيام قلائل ثالث عشرين ربيع الأول سنة تسع وأربعين، [1][وحضر في الخامسة سنة خمسين في رمضان على ابن الخباز]، قرأت بخط والده أنه حضر صحيح مسلم، ثم سمع عليه وحدث، واشتغل في الفقه، وفي العربية على أبي العباس العنابي[2]، وحضر عند بهاء الدين المصري[3] الأصول، وحصل في أيام والده ودرّس، وخطب بجامع يلبغا عوضاً عن أبيه، وأفتى، ثم ولي قضاء العسكر مدة، ثم ناب في القضاء للقاضي نجم الدين وغيره، ثم استقل بالقضاء سنة خمس وثمانين، ولم يزل ينفصل عنه ويعود إلى أن توفي معزولاً، وكان يذاكر بأشياء وفوائد، ويحفظ أيام الناس وأهل عصره، وعنده سياسة **(٢٥٤ب)** دنيويه وعدم شر، ويداري عن منصبه بكل طريق، ولم يكن بالمحمود في سيرته، كان يتظاهر بأخذ الرشا على الأحكام - سامحه الله تعالى - وكان مع ذلك خبيراً بالأحكام والأقضية، وعنده أدب وحشمة فالله تعالى يسامحه وإيانا، وكان قد أوذي في أيام تمرلنك، وانحاز بعد الحريق إلى بستان بأرض السهم عند مقرى[4]، واستمر فيه إلى أن مرض ومات، وذلك يوم الاثنين العشرين منه، وله سبع وخمسون سنه (وثمانية)[5] أشهر إلا أياماً [6][ودفن من الغد].

الإمام العالم البارع المفتي المدرس الخير الأوحد القاضي علاء الدين أبو

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد العنابي؛ برع في النحو وشرح كتاب سيبويه، ت سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. ابن العراقي، ذيل العبر، جـ٢، ص ٣٩٢ ؛ ابن الجزري، غاية، جـ١، ص ١٢٨ ؛ المقريزي، درر، جـ٢، ص ٤٤٨.

(٣) القاضي بهاء الدين خليل بن محمد بن أحمد الدمشقي المصري، ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٣١-٣٣٢ ؛ ابن العراقي، ذيل العبر، جـ١، ص ٢٥٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ١٨٢.

(٤) مقرى ؛ إحدى منتزهات دمشق، تقع بين نهري يزيد وثوري، وهي إحدى الطرق التي تؤدي إلى جبل قاسيون، انظر ؛ دهمان، في رحاب دمشق، ص٢٢-٢٣.

(٥) في ب (ثلاثة).

(٦) أضيفت من ب.

الحسن علي[1] بن أمين الدين محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلبكي الحنبلي المعروف بابن اللحام، اشتغل ببلده على الشيخ شمس الدين بن اليونانية[2]، ثم انتقل إلى دمشق، واشتغل بها في الفقه والأصول على الشافعية، وفصل ودرس وافتي وولى نيابة الحكم مدة، وكان رجلاً جيداً خيراً محبباً إلى الناس وكان يعمل بحلقة الثلاثاء بالجامع مواعيد للعامة، وسمع صحيح مسلم ببعلبك من شيخنا ابن عبد(الدايم)[3]، وسمع من جماعة بها، وكان والده أمين الدين قد مات قديماً، وهو رضيع، وكان لحاماً بسوق دار الوكالة[4]، فرباه خاله شمس الدين ابن التيجاني بالياء المثناه من تحت بعد النون، وعمل صنعة الكتانة، ثم حبب إليه طلب العلم، فطلب بنفسه، وأنجب وصار مشاراً إليه مقصوداً بالقضاء والفتوي [5] [ثم أنه ترك القضاء وتاب منه، وكان هو والقاضي تقي الدين بن مفلح قد انتهت اليهما مشيخة الحنابلة]، ولما أخذ تمرلنك حلب في هذه السنة نقل إلى القاهرة في شهر ربيع الأول، وولي بها تدريس المنصورية لما توفي موفق الدين. فلما توفي نزل عنها لمن دفع إليه نظير ما غرم وهو الفان، كذا وقفت عليه في كتاب، وتوفي وقد جاوز الخمسين بسنة أو نحوها، ثم بلغني أن مولده سنة اثنين وخمسين وسبعمائة.

الفقيه العدل صائن الدين محمد[6] بن محمد بن محمود الحنفي، أحد أعيان شهود الحكم الحنفي، وربما كان يفتي ويذاكر، توفي في هذا الشهر.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٢٠١-٢٠٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٠أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٣٢٠.

(٢) شمس الدين محمد بن علي بن أحمد البعلي الحنبلي، لخص تفسير ابن كثير، ت سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٩٩-١٠٠ ؛ الدرر، جـ٤، ص ١٧٥، وفيه توفي سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م، ابن العماد، شذرات، جـ٦، ص ٣٣١.

(٣) في ب (الكريم).

(٤) دار الوكالة : دار خاصة بالتجار الأجانب للمبيت أو كمخزن لبضائعهم.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) له ترجمة في : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٤١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٢ب، السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص ٢٠.

وممن رأيت وفاته في هذه السنة بخط شيخنا ولم يعين شهراً نجم الدين[1] بن قوام، وابن النحاس[2] وأخوه. ابن الحوائج كاش، ابن القرشية، ابن مفلح، ابن زريق، زين الدين بن الشجاعي.

(ابن العز نقيب الحكم، ابن القماح، البصروي الشاهد، ابن افتكين، زين الدين ابن الحسباني بن أبي رياح، حمدان الشاهد توجه إلى طرابلس بعد الوقعة فمات قبل دخولها ودفن عند الزيتون بها).

(٢٥٣أ) سنة اربع وثمانمائة ممن توفي فيها :

جلال الدين بن شمر نوح، نجم الدين بن عقيل، صهر السطوحي، الأمير كجلي، الشيخ سراج الدين ابن ملقن، تقي الدين بن القطب عبدالكريم، شهاب الدين السويداوي، برهان الدين الملكاوي، علاءالدين المرداوي، جمال الدين الحسباني، جمال الدين بن الخشاب، الشيخ محمد بن نشوان، شمس الدين بن الأعرج، ابن الناصح، جمال الدين الكردي، غرز الدين بن بولاد، علاء الدين بن الدويدار، حاجب صفد، قاضي القضاة تقي الدين بن منجا، ابن الأماسي.

سنة خمس وثمانمائة :

شهاب الدين بن حديثة المجادلي، علاء الدين بن الزكي، متيريك أمير حارثة، الكفيري، ابن البيسري الحاجب، سعدالدين النواوي، الشريف العاني الذي جدد مسجد القصب. شمس الدين العدوي، جمال الدين بن المرجل، السيدة أم عيسى حفيدة قاضي القضاة شمس الدين الاذرعي، غياث الدين الابرقوهي، الشيرازي ابن الليثي

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن القدوة أبي بكر بن قوام الصالحي، توفي في شعبان. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٤، ص ٣٣٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٢٦٢. وفيهما كنيته بدر الدين.

(٢) أحمد بن ابراهيم بن محمد، ت سنة ٨١٤هـ/١٤١٠م. ولكنه نجا من الحرق والتعذيب وهرب إلى القاهرة، فلعله المقصود ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٣١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٠٣.

الطيب، ابن الرصاص الحنفي، حاجب الحجاب يلبغا السودوني، شهاب الدين الياسوفي، نورالدين بن هلال الدولة، القاضي المالكي بالقاهرة بهرام، عبدالكريم النواوي، ابن السبع المؤذن، برهان الدين القرجموسي، خليل بن تعشى المؤدب، محي الدين بن الأماسي نقيب القاضي، جمال الدين الملكاوي، كمشبغا دوادار بلو، قاضي حلب ابن يحيى، عبدالجبار عالم التتار، وعبيد قاضيهم، والمولى عمر أمير منهم، ابن عثمان صاحب الروم محمود خان ملك التتار، شيخ الإسلام البلقيني، القاضي جمال الدين البهنسي المصري، الشيخ الأمام أبو زيد الفاسي الحجازي، الخطيب شمس الدين الأذرعي الأصل المصري، شهاب الدين الحلبي، سارة بنت قاضي القضاة تقي الدين السبكي **(٢٥٣ب)**.

سنة أربع وثمانمائة

(٨٠٤هـ/١٤٠١م)

استهلت والخليفة المتوكل على الله، والسلطان الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق، وقضاة مصر : الشافعي [ناصر][1] الدين الصالحي، ثم عزل في جمادي الاخرة بالقاضي جلال الدين بن البلقيني، والحنفي أمين الدين بن الطرابلسي، والمالكي ولي الدين بن خلدون، ثم عزل في شعبان بابن البساطي[2]، ثم أعيد ابن خلدون في [ذي الحجة][3]، والحنبلي مجد الدين سالم[4].

ونائب الشام الأمير سيف الدين تغرى بردى الظاهري، ثم عزل بالأمير أقبغا

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) القاضي جمال الدين يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم البساطي المالكي، ت سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص ٧٣١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ١١٧ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ٢، ص ٨٠٠-٨٠١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣١٢-٣١٣.

(٣) أضيفت من : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٨.

(٤) في ب (أمين)، والصواب مجد. وهو القاضي مجد الدين سالم بن سالم بن أحمد بن سالم المقدسي الحنبلي، تولى قضاء مصر فترة طويلة، ت سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٨ ؛ رفع الأصر، ق٢، ص ٢٤١-٢٤٢ ؛ ابن تغرى بردى ؛ الدليل، جـ١، ص ٣١١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٤١.

في [صفر][1] ثم عزل أقبغا بشيخ [الخاصكي][2] في ذي القعدة، والقضاة ، قاضي القضاة شمس الدين بن الأخنائي، ثم انفصل بالقاضي شمس الدين بن عباس [قاضي غزة][3] في جمادى الأولى، وبيد [ابن الأخنائي][4] خطابة الجامع ويباشر نظره أيضاً ومشيخة الشيوخ، والقاضي الحنفي جمال الدين بن القطب النحاس، [5][ثم عزل في صفر بالقاضي شهاب الدين بن الجواشني]، والمالكي شرف الدين عيسى، والحنبلي تقي الدين بن المنجا ثم أنفصل بالقاضي شمس الدين النابلسي [في جمادى الأولى][6].

كاتب السر ، السيد علاء الدين نقيب الاشراف، ناظرالجيش ، تاج الدين رزق الله بن (نصر الله)[7]، الصاحب صلاح الدين خليل[8] بن العلم بن شاكر، [9](ثم عزل في ربيع الآخر بشخص من مصر يقال له ابن الحزين[10]) لم يصل إلى جمادى الآخرة، ثم أعيد ابن شاكر في رجب.

وكيل بيت المال الشريف شهاب الدين بن عدنان ثم عزل برجل[11] من صفد في شعبان [12][ثم أعيد]. المحتسب بدر الدين الموصلي، [13][ثم عزل في ربيع الآخر

---

(1) ساقطة من ب.
(2) ساقطة من ب.
(3) أضيفت من ب.
(4) ساقطة من ب.
(5) ساقطة من ب.
(6) ساقطة من ب.
(7) في ب (فضل الله).
(8) لم أجد له ترجمة.
(9) العبارة (ثم عزل ... الحزين) في ب هكذا. ثم عزل بابن الحزين مدة يسيره.
(10) لم أعثر له على ترجمة. له ذكر في السلوك،جـ٣، ق٣، ص ١٨٠.
(11) شهاب الدين أحمد الصفدي، ت سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٥م. انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٢٧ ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٢٥-٢٢٦.
(12) أضيفت من ب.
(13) ساقطة من ب.

بالعجمي، ثم أعيد، ثم عزل بابن الحراني الحلبي في رجب، ثم أعيد أخر الحجة].
قاضي العسكر تاج الدين بن الزهري الشافعي، والحنفي بيد بدر الدين بن منصور.
والحجاب سبعة جقمق الكبير، دمرداش، قرابغا، (سيف الدين بن النقيب)[1]، ناصر الدين بن سويدان، شاهين بركاش[2]، [ابن البيسري][3]، ثم زادوا [ثامنا][4] شعبان بن شهاب الدين الحاجب، وهذا لم يتفق قط، إنما العادة [جارية][5] بأربعة، ثم زادوا متأخراً خامساً، ثم وصل الأمير علاء الدين بن نائب الصبيبة في صفر حاجباً ثامناً على عادته، فصاروا تسعه. والي البر ابن الكليباتي، والي البلد ابن الجاسوس.

نواب البلاد حلب دمرداش، ثم عصي فولي مكانه دقماق، طرابلس شيخ ثم نقل إلى نيابة الشام، صفد دقماق ثم ولوه حلب [في ربيع الأول][6] ، وولى مكانه [سودون][7] الحمزاوي، حماه [يونس الحافظي][8]، [9][غزة صروق إلى أن قبض عليه في جمادى الآخرة]، حمص شرباش[10]، بعلبك تنكزبغا، [11][نائب الكرك جركس].

---

(١) في ب (سيف الدين بن شهاب الدين بن النقيب).

(٢) في ب حاشية فيها. ثم عزل شاهين بركاش في ربيع الآخر أو قبله، وهو الأمير سيف الدين شاهين بركاش، ت سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) ساقطة من ب وهو الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله الحمزاوي الظاهري، قتل سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. انظر عنه : ابن تغري بردى، الدليل، جـ١، ص ٣٣٠ ؛ المنهل، جـ٦، ص ١٢٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٧٨.

(٨) أضيفت من المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٦٤.

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) يذكر المقريزي في السلوك، شرباش العمري، قتل سنة ٨١٤هـ/ ١٤١٠م. انظر : جـ٤، ق١، ص ١٩٥.

(١١) ساقطة من ب.

[1][أمير مكة حسن بن عجلان، وصاحب المدينة ثابت[2] بن نعير، صاحب اليمن الناصر أحمد بن الاشرف اسماعيل بن رسول، ولي في ربيع الأول من السنة الحالية].

المحـــرم :

أوله الجمعة [3][ثاني عشر آب وتاسع عشر مسري، وسابع عشري الأسد، وليلة الاثنين رابعه نقلت الشمس إلى برج السنبلة. ويومئذ عيد الجوز، وذلك في الخامس عشر من آب].

ويوم الاثنين رابعه قصد النائب بالعسكر العرب [المعروفين][4] بمزيد.

ويوم الثلاثاء خامسه قطع الاعراب الطريق [4][عند سعسع والبريج[5]] على القفل الذي جاء من مصر والقدس، فخرج إليهم النائب بالعسكر فلم يدركهم، فرجع من غير نفع.

ويوم الاثنين حادي عشره، خُلع على القاضيين الشافعي والحنبلي، قاضي القضاة شمس الدين بن الأخنائي، والقاضي تقي الدين بن المنجا خلعتي القضاء، وتأخرت إلى هذا الحين، وقرىء توقيعهما بالمدرسة الكجحانية[6]، وتاريخهما في الحادي والعشرين **(٢٥٤أ)** من شوال، ولم يوجد للمالكي خلعة، فخرج معهما بغير خلعة، وقد ولي من الشهر الماضي، واستمر الشافعي بنوابه على العادة.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ثابت بن نعير بن منصور بن جماز الحسيني، ت سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٨٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٥٠ ؛ التحفة اللطيفة، جـ١، ص ٢٢٨.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) البريج ؛ قرية تتبع القدس جنوب شرق الرملة، انظر ؛ حسن عبد القادر المواقع الجغرافية، ص١٤. وأظن أن المقصود الدريج من قرى حوران.

(٦) الخانقاه الكججانية ؛ تقع بدمشق بالشرف الأعلى، وهي من وقف ابراهيم الكججاني، انظر ؛ النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٣٢.

[1][ويوم الثلاثاء ثاني عشره، أخر مسري وأول الأيام الخمسة الملحقة به المسمية المسترقة].

ويوم الأحد سابع عشره، وصلت رسل ابن عثمان، وليلتئذ وصل أيضاً رسل من قرا يوسف.

ويوم الخميس حادي عشرينه أو ليلة الجمعة وصل[2] الخبر سراً بالقبض على النائب تغرى بردى، فقصد القبض عليه في الليلة، فشعر بذلك فهرب ليلة الجمعة [3][في طائفة قليلة]، وقال بعض جماعته أنه هرب في ثلاثة أنفس هو رابعهم، وأنه حين ركب، (قال لدواداره)[4] طوغان[5] : أن الأمراء قد اجتمعوا لسماع مرسوم السلطان -وكان الحاجب طلب كاتب السر ليلاً لذلك- فقال : أنا متوجه إلى بيت الحاجب، فذهب الدوادار فأخبرهم، ثم (قيل)[6] إنه عند عبدالله[7] القابوني بالقابون، فتوجهوا إلى هناك فلم يجدوه، [8][ثم إنهم توجهوا خلفه فلم يدركوه]، وكان قد توجه إلى ناحية حلب إلى أخيه دمرداش نائبها، فأصبحوا يوم الجمعة، فجمعوا القضاة عند الأمير الكبير، وكتبوا محضراً بما جرى، وكان النائب المذكور ولي محتسباً في آخر نهار الخميس المذكور، فلما هرب النائب بطل أمره، واستمر الأول.

[9][ويوم الخميس حادي عشرينه أول أيلول].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر الخبر، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٧٧.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب هكذا (قال له دواداره).

(٥) الأمير سيف الدين طوغان بن عبدالله السيفي تغرى بردى، ت سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م. انظر : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٧، ص ٢٤-٢٥، الدليل، جـ١، ص ٣٧٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٢.

(٦) في ب (قال).

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) أضيفت من ب.

ويوم الجمعة تاسع عشرينه، وصل القاضي شمس الدين النابلسي [الحنبلي][1] إلى دمشق فنزل بداره بالصالحية، وكان مأسوراً مع تمرلنك، فهرب من بغداد، وشاهد خرابها، وقتل أهلها، وأخبر بأن تمرلنك أرسل الطنبغا العثماني إلى السلطان برسالة من قبل أن يصل إلى بغداد، ولكنه لم يصل بعد. وأخبر بأن قاضي القضاة صدر الدين غرق بنهر الزاب بعدما جاوزوا الموصل، وسبب ذلك أن القنطرة التي يمر عليها ضاقت، ولزم من ذلك تأخر الأمير الذي هو معه، فنزل فخاص، وخاص معه القاضي فغرق، وأخبر عمن شاهد ذلك. وان ذلك كان في شوال.

ووصل معه أيضاً علاء الدين علي[2] بن جمال الدين بن المحدث، وكان حاجباً أيام تمرلنك.

[3][ووصل قبله بأيام القاضي علم الدين بن القفصي من حلب، وكان قاضيها يسعى في قضاء دمشق].

ويومئذ خلع على عبدالملك[4] بولاية البلد عوضاً عن ابن الجاموس، وكان عبدالملك هذا قد عمل هذه الولاية أيام تمرلنك، ثم هرب بعد توجه تمرلنك إلى بلاده، إلى نحو مصر، فقبض عليه من الطريق، وأودع السجن [وضرب][5]، وكثرت عليه الشكاوي والدعاوي على ما أسدى إلى الناس [أيام][6] تمرلنك، وما أخذ من أموالهم فكأنه أعطى في هذه الأيام الولاية ليدفع الناس عنه، فولي في هذه الدولة الطماعة.

وقبل بيومين - ولكن لم أدر إلا يومئذ- استناب القاضي الشافعي شهاب الدين

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

أحمد بن عبدالله بن بدر الغزي[1] في الحكم، قال لي أردت **(٢٥٤ب)** أن أجيزه وأنشيء نائباً من جهتي وهو راجل فاضل من أهل العلم.

وخلع على سنقر بولاية البر عوضاً عن ابن الكليباتي، وكان عندما هرب النائب هرب أيضاً بأهله فيما بلغني.

وممن توفي فيه :

جلال الدين محمد[2] بن القاضي علاء الدين على الزرعي ابن شمريوخ، أحد كتاب الحكم والشهود بباب الساعات، وكان يكتب حسناً، وجاور عام أول، وله تعبد، ولم يكن محموداً في الشهادة، بلغني وفاته يوم الاثنين حادي عشره.

المدرس نجم الدين أبو الحسين محمد[3] بن محمد بن علي بن الشيخ نجم الدين محمد بن [علي بن][4] عقيل البالسي، حدث عن عبدالرحمن بن عبد الهادي وغيره، [وحدث][5] ودرس بالطبرسية[6] بمصر، وكان خيراً، توفي يوم الجمعة خامس عشره بمصر بمنزله، وصلي عليه من يومه بالجامع العتيق[7] ودفن بالقرافة[8].

---

(١) شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن بدر بن مفرج الغزي الشافعي، ت ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٣٦٣ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ١، ص ٣٢٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣٥٦- ٣٥٧.

(٢) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٤٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٢أ، ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ١٨-١٩.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) تقع بالقاهرة بجوار الجامع الأزهر من الغرب، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازنداري نقيب الجيوش سنة ٧٠٩هـ/١٣١٩م ؛ وتوفي هو سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م ؛ المقريزي، الخطط، جـ٣، ص ٣٤٨.

(٧) بناه عمرو بن العاص عندما فتح مصر في الفسطاط، ويقال له تاج الجوامع أيضاً. المقريزي، الخطط، جـ٣، ص ١٠٧.

(٨) القرافة : في القاهرة يوجد مقبرتان بهذا الاسم، قرافة كبرى وصغرى، الكبرى تقع بين مصر القديمة وجبانة الامام الليث، والصغرى تعرف اليوم باسم جبانة الامام الشافعي وهي بسفح المقطم. انظر : المقريزي، درر العقود، جـ١، ص ٧٦، حاشية ٣.

[وجده الشيخ نجم الدين[1] أحد الأئمة ناب في القضاء لابن دقيق العيد[2]، ودرس وصنف شرح التنبيه، اختصره من الكفاية[3]، وفيه استدراكات حسنة وأبحاث جيدة، ولم يكمله، مات بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة عن تسع وستين سنه رحمه الله تعالى][4].

الشيخ أحمد[5] صهر السطوحي، خرج من دمشق بعد خرابها، فمات بصفد في هذا الشهر رحمه الله تعالى.

صفــــــر :

أوله السبت [6][العاشر من أيلول، وثاني عشر أبيب وسادس عشرين السنبلة] وفي يوم الاثنين بعد العصر عاشره كانت كائنة طرابلس[7] :

وصل في البحر مركب فيه مقاتلة من الفرنج، ففزع أهل طرابلس إليهم، وكان بالبحر مراكب قد ركب بها جماعة من تجار الفرنج فآووا إليهم، واستولى على مراكب للمسلمين كانت موسقة[8] في البحر لتتوجه إلى ناحية بلاد مصر، وفيها شيء كثير، وكانت خمسة، فأخذوا مركبين منها، وهما أجودهما، وأسروا من بها بعدما

---

(١) القاضي نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن، اشتغل بالعلم وناب في الحكم، ت سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م ؛ الذهبي، ذيول العبر، ص ٨٥ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٤، ص ٩٨ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ١٦٩ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٢، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢) شيخ الاسلام تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد القشيري الشافعي، له عدة تصانيف، ت سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م ؛ الصفدي، الوافي، جـ٤، ص ١٩٣ ؛ الكتبي، فوات الوفيات، جـ٣، ص ٤٤-٤٥ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٢، ص ٢٢٩-٢٣٢.

(٣) الكفاية في فروع الشافعية للإمام محمد بن ابراهيم الجاجرمي ؛ حاجي خليفة، كشف، جـ٢، ص ١٤٩٨.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) حول ما جرى في طرابلس، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص ١٠٧٩ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠١أ.

(٨) موسقة : أي مملوءة محملة. ابن منظور، لسان، مادة وسق.

قاتلوهم قتالاً شديداً، وكان عدة المأسورين خمسة وثمانين نفساً بعدما هرب منهم جماعة، وغرق آخرون، ومن المأسورين جماعة من خواص نائب طرابلس، وله بها مال جزيل، وأصبحوا من الغد يقتتلون، وركب إليه طائفة من المسلمين، ثم دخل بينهم في الفداء، (١)[فأسروا من توجه في الرسلية]، واستمر الأمر إلى يوم الاثنين، فذهبوا في الليل، ولم يردوا شيئاً بعدما أخذوا فداء بعض الأسرى، (٢)[وأسروا بدلهم من قرية بقربهم]. ثم في يوم الخميس توجه طائفة منهم إلى (٣)[أنفة(٤) قرية من البر] ليأخذوا من وجدوا بها، فحال بينهم وبين (ذلك)(٥) الأمير الموكل بها، فقبضهم كلهم، وجاء بهم فسجنهم، (٦)[وأخذ المسلمون مركبهم].

(٧)[فصل الخريف : ويوم الأربعاء آخر النهار خامسه رابع عشر أيلول، نقلت الشمس إلى برج الميزان، ووقع يومئذ مطر].

وفيه في أوائله قدم الأمير علاء الدين بن نائب الصبيبة [علي](٨) من القاهرة على اقطاعه وحجوبته، وهو حاجب ثاني، فصار الحجاب تسعه، وهذا شيء عجيب، وكان هذا أيام الفتنة بدمشق، ثم توجه بعد الحريق إلى مصر(**٢٥٥أ**).

وفيه راجت الفلوس رواجاً ظاهراً، والسبب في ذلك أن الفلوس نودي عليها (٩)[في الشهر الماضي] كل درهم ثمانية وأربعون فلساً، وكان أولاً كل أربعة وعشرين، ثم نودي عليها من قريب أن كل إثنين وثلاثين فلساً بدرهم، فلما كان آخر الشهر

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أنفه : بليدة على ساحل بحر الشام ؛ ياقوت، معجم، جـ١، ص ٢٧١.

(٥) في ب (البحر).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) ساقطة من ب.

الماضي نودي عليها كل ثمانية وأربعين درهماً، وكانت الفلوس تصرف (بالفضة)[1] بأنقص، المائة بمائة وثلاثين وأكثر، وربما صرفت بالنصف، وأما الجلابة فلا يقبضوا سوى الفضة، فلما صارت الفلوس اليوم كل درهم بثمانية وأربعين، صارت الفلوس هي المطلوبة حتى أن الفضة تؤخذ لصرفها بالفلوس مبلغاً، حتى أن الجلابة لا يقبض إلا الفلوس عكس ما كانوا أولاً، وذلك أنهم يأخذونها فيبيعونها خارج البلد بالسعر الأول، وذلك سبب رخص العملة.

وصار القمح يباع الغرارة بخمسمائة، والخبز نودي عليه في هذه الأيام -أعني بعد العشر- كل رطل بدرهمين، والأرز يباع كل قنطار بخمسمائة، وانشرح الناس بذلك لولا ما يخافون من فتنة تقع بين العسكر.

ويوم الجمعة رابع عشره، وصل[2] مملوك الأمير الكبير وعلى يده كتاب السلطان يتضمن تولية الأمير الكبير أقبغا نيابة الشام، والأمر بالاحتياط على حواصل النائب المنفصل [تغرى بردى][3]، ولم يوجد له مال عيناً.

ويومئذ آخر النهار، ظهر الخبر بعزل[4] القاضي الحنفي جمال الدين بن القطب بعدما باشر بعد وصوله إلى دمشق أربعة أشهر وعشراً، فترك المباشرة هو ونوابه، ثم في أواخر الشهر باشر بإذن النائب، وهذا تلاعب وقلة دين، فإن ولاية ابن الجواشني استفاضت واشتهرت.

ويوم الثلاثاء ثامن عشره، مات للنائب المنفصل ولد صغير، وكان القاضي شمس الدين الشافعي في جنازته بعد الظهر، فاستصرخ على ولده وهو الكبير من أولاده، وكان في السادسة أخبرني والده أنه هو وابن النائب تغرى بردى ولدا بحلب إذ كان

---

(١) في ب (الدراهم).

(٢) حول وصول المملوك. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٧ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص١.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول خبر عزل القاضي. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٦.

ذاك نائباً، وهو قاضياً في يوم واحد، هذا ليلاً وهذا نهاراً، وقدر موتهما في يوم واحد، ودفن ابن القاضي بعد عصر يومئذ بتربة جده لامه قرابغا.

[1][الأربعاء تاسع عشر، ويوم الخميس العشرين منه أول بابه، ويوم السبت ثاني عشرينه أول تشرين الأول].

ويوم الجمعة ثامن عشرينه طار[2] جراد كثير وأفسد، وكذلك من الغد، ويوم الاثنين.

ويوم السبت تاسع عشرينه، سافر إلى مصر الطواشي عبداللطيف[3] لالا[4] السلطان، وكان في الأسر مع التتار، فخلص وقدم دمشق منذ أيام، ونزل بالكججانية، ثم توجه يومئذ.

ويومئذ لبس المحتسب بدر الدين بن الموصلي خلعة الاستمرار من النائب الجديد.

ومن توفي فيه :

الأمير كجلي عتيق الأمير عمر بن منجك يوم الاثنين رابع عشرينه، أعطي إمرة عشرة سنة ثمان وتسعين، وحج سنة احدى وثمانمائة.

شهر ربيع الأول :

أوله الاثنين [5][عاشر تشرين الأول سادس عشر الميزان]، ويوم الثلاثاء ثانيه [6][وهو حادي عشر تشرين الأول]، بعد الفجر وقع مطر بل الأرض، وهو أول مطر (**٢٥٥ب**) وقع في هذ العام، ثم وقع بعد طلوع الشمس، وكان معه رعد.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) حول الجراد، انظر ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ٦.

(٣) الأمير عبداللطيف الاشرفي مربي السلطان، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ٩٦٨، ١٠٩٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٩٦أ.

(٤) اللالا : لفظة فارسية معناها المربي. دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٣٣.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

ووم الجمعة خامسه، لبس[1] النائب أقبغا خلعة النيابة، وصلت مع (البريد)[2] بكرة النهار، وقرىء التقليد، وهو مؤرخ في صفر قرأه محي الدين المدني لضعف كاتب السر وخلع عليه، وجاءت الكتب مؤرخة بثالث عشري صفر، منها كتاب ولد القاضي كاتب السر إلى والده، يخبر بأن أخي نجم الدين ولي[3] قضاء حماة.

[4][فكتب اليّ كاتب السر ورقة، وسيرها صحبة القاضي نجم الدين البصراوي[5]، صورتها : الشهابي المملوك : علي الحسني[6]، يقبل الأرض وينهي، أنه ورد كتاب مملوكه الولد من القاهرة المحروسة، مؤرخ بثالث عشري صفر، وهو يقبل الأرض بين يديكم الكريمة، ويهَنيكم باستقرار سيدنا الأخ نجم الدين في قضاء قضاة الشافعية بحماة المحروسة، وأخذ المملوك خطه من هذه البشارة، وطالع العلوم الكريمة بذلك، وإنا لنرجوا فوق ذلك مظهراً، والله تعالى يجعلها ساعه مباركة مقرونة بالسعد أنهى ذلك].

وفي الكتاب أيضاً أنه كان وقع اختلاف[7] بين الأمراء، ثم حصل إتفاق وتحليف، واتفق الرأي على اخراج بعض الأمراء.

[8][وليلة السبت سادسه، نقلت الشمس إلى برج العقرب خامس عشر تشرين الأول].

ويوم الأربعاء عاشره، وصل[9] نائب صفد منها، وهو الأمير دقماق إلى دمشق،

---

(١) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٩.

(٢) في ب (التقليد).

(٣) حول تولية نجم الدين القضاء. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٧.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) القاضي نجم الدين بن الصفي البغدادي، ناب في الحكم، وتولى التدريس، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٥٠٢.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) حول الخلاف. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٨.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) حول وصول نائب صفد. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٧٩.

وتلقاه النائب والعسكر فنزل الميدان وهو متولى نيابة حلب، وقد سبقه المتسفر والمتسلم، ونائب حلب، يقال عنه أنه يقصد التوجه إلى هذه الناحية، ومع المتسفر فيما قيل كتاب السلطان إليه يطلبه إلى الديار المصرية آمناً، وإلى تغرى بردى بتوجهه إلى القدس مقيماً بطالاً حسبما سأله من مدة. [1][فالله تعالى يصلح بين الفريقين] فأقام إلى آخر نهار الجمعة، وتوجه بعد ما جاءه كتاب نائب حماة.

وجاء في هذه الأيام آمير آخور السلطان بتسلم ما أحتيط عليه من أموال تغري بردى، فشرع في ذلك يوم الثلاثاء سادس عشره.

ويوم الخميس ثامن عشره، نودي[2] في العسكر بالتجهز إلى السفر إلى ناحية بلاد حلب لخبر بلغهم عن نائبها دمرداش، وأنه يقصد المجيء، وكان وصل أمير يقال له أقجيبه[3] وآخر هاربين من حلب، وأخبرا بما علما من أمره.

[4][ويوم الجمعة تاسع عشره، أول هتور. ويوم الثلاثاء ثالث عشرينه، أول تشرين الثاني، ويوم الأحد حادي عشرينه، أصبح برد شديد جداً، واستمر إلى الغد، وتزايد كأنه لوقوع الثلج بالجبال، وذلك في آخر تشرين الأول، ووقع مطر ليلة الأحد، وفي اليوم أيضاً، وكله يسير].

ويوم الثلاثاء ثالث عشرينه، توجه الأمير قرابغا الحاجب إلى مصر مع الذي جاء بالتقليد للنائب ومعه مكاتبة في القاضي الحنبلي وغيره.

ويوم الاثنين تاسع عشرينه، جاءت كاتب السر خلعة من مصر فلبسها يومئذ.

[5][ووصل يومئذ، المرسوم بالسفر إلى مصر وقرينه كتاب ناظر الخاص إلى

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) حول ذلك، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٠.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

نائبه الأمير شعبان[1] بصرف ألفي من مال الخاص صورته : المملوك ابراهيم[2] تحت البسملة ضاعف الله نعمة الجناب العالي الأميري الكبيري المجاهدي المؤيدي النصيري الزيني، وأعلا قدره وأنفذ أمره أصدرنا إليه متوضح لعلمه أن الجناب الكريم العالي القاضوي الكبيري العالمي الشهاب أبا العباس أحمد بن حجي الشافعي أعز الله جانبه، قد رسمُ له بالحضور إلى الأبواب الشريفة، فيتقدم الجناب بايصال المشار إليه مبلغ ألفي درهم قولاً واحداً من ديوان الخاص الشريف بحيث لا يؤخر ذلك عنه لحظة واحدة، ولا يحوجنا إلى أن نؤكد عليه في أمره، فيحيط علمه بذلك، والله تعالى يؤيده إن شاء الله].

وممن توفي فيه :

الشيخ الإمام العالم المصنف سراج الدين عمر[3] بن علي بن أحمد الأنصاري المصري المعروف بابن الملقن[4]، ويعرف هو نفسه بابن النحوي، وهو أحد تلاميذ الشيخ جمال الدين الأسنوي، وصنف في أيامه قديماً شرح المنهاج، ثم صنف تخريج أحاديث الرافعي[5]، وورد علينا دمشق في سنة سبعين طالباً لسماع الحديث، فسمع من جماعة من أصحاب ابن البخاري وغيرهم، وكان قد أدرك بمصر بعض أصحاب النجيب[6]،

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٤١-٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠١أ، ب، طبقات، جـ٤، ص ٥٣-٥٨ ؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ، ص ١٩٧-٢٠٢ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ١، ص ٢-٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٠٠-١٠٦.

(٤) نسبة إلى زوج أمه، عيسى المغربي. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٤١.

(٥) الامام امام الدين عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل القزويني الرافعي، محدث وفقيه، ت سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م. انظر : الكتبي، فوات، جـ٢، ص ٧٨ ؛ الصفدي، الوافي، جـ١٩، ص ٩٢-٩٣ ؛ الذهبي، سير، جـ٢٢، ص ٢٥٢-٢٥٤ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٢، ص ٩٤-٩٨.

(٦) أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم بن الصيقل الحراني المحدث، مسند الديار المصرية، ت سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م ؛ الذهبي، العبر، جـ٣، ص ٣٢٤ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل، جـ١، ص ٤٢٨ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٥، ص ٣٣٦.

ومن شيوخه أحمد بن كشتغدي[1] والمشتولي[2] والبدر الفارقي[3] والحسن بن السديد[4] والحافظ أبي الفتح بن سيد الناس[5] وجماعة، واعتنى به قاضي القضاة تاج الدين لما ورد عليه، وكتب له على مؤلفه، وأرسل إلى شيخنا الشيخ عماد الدين بن كثير، فكتب له أيضاً، وإنما استعان بكتاب القاضي عزالدين بن جماعة، ثم صنف بعد ذلك كتباً عديدة، والمصريون ينسبُونه إلى سرقة تصانيفه فإنه ما كان يستحضر شيئاً، ولا يحقق علماً، ويؤلف المؤلفات الكبيرة على معنى النسخ من كتب الناس، ودرس وافتى وناب في الحكم، ثم سعى في القضاء على مستخلفه ابن أبي البقاء، وجرى له في ذلك كائنة، وخلف ولداً[6] نجيباً رأيته بالقاهرة، ولو أخذ عن غير أبيه لنبله.

مولده سنة أربع وعشرين، وتوفي ليلة الجمعة سادس عشرينه، وصلى عليه من الغد بالجامع الحالي، ودفن بمقبرة الصوفية، وشيعه خلق كثير.

شهر ربيع الآخر :

أوله الثلاثاء [7][ثاني عشر هتور، وثامن تشرين الثاني، وخامس عشر العقرب].

---

(١) شهاب الدين أحمد بن كشتغدي بن عبدالله الخطائي المصري، ت سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٤٩؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢٥٣؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص ٦٣.

(٢) شهاب الدين أحمد بن أيوب بن علوي المشتولي المحدث، ت سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٦٨؛ الصفدي، الوافي، جـ٧، ص ٢٤٣؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢١٩.

(٣) بدرالدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقي المحدث، ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٣٨١؛ الصفدي، الوافي، جـ٢، ص ١٥٢؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٤٠٤-٤٠٥.

(٤) بدرالدين حسن بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن السديد، المحدث ت سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م. ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ١٢٢-١٢٣.

(٥) الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، المحدث، ت سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م؛ الذهبي، ذيول العبر، ص ٩٩؛ الصفدي، الوافي، جـ١، ص ٢٨٩؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٣٣٠.

(٦) القاضي نورالدين علي بن عمر بن علي، ت سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٥٢-٢٥٣؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٦٨. السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٦٧؛ وانظر : وفيات شهر شعبان من المخطوط.

(٧) أضيفت من ب.

ويوم الأربعاء ثانيه، أصبح شهاب الدين أحمد[1] بن يحيى الضميري مقتولاً بالصالحية، وقبض من الغد على من أتهم به. وكان أخوه شمس الدين[2] مات أيام سفطية.

ويوم الاثنين سابعه، جاء الخبر بوقعة بين نائبي حلب المتصل والمنفصل ولم يصح.

[3][وليلة الاثنين سابعه، نقلت الشمس إلى برج القوس].

وليلة الأربعاء تاسعه، ركب[4] النائب والعسكر إلى ناحية القبلة وذكر إن اعراباً وفلاحين يقطعون الطريق فقبض على جماعة ورجع نصف النهار ثم سَمَّر وصَلَّبَ.

ويوم السبت ثاني عشره، وهو التاسع عشر تشرين الثاني وقع مطر كثير جرى منه الميزاب غير مرة (٢٥٦أ) وكان يوماً مغيماً، وهو أول مطر كثير وقع في هذا العام، وقبله بليلتين وقع مطر يسير مهد الغبار، وكان معه رعد قوي جداً، ووقع أيضاً في ليلة الأحد متواتراً، ومن الغد.

وليلة السبت المذكور، جاء الخبر[5] بأن نائب حلب دقماق ومن معه من العسكر وصلوا إلى قريب حلب[6]، فخامر أمير من أمراء التركمان وتوجه إلى حلب، وكان قبل ذلك قد غضب عليه وقيده، (فلما)[7] ذهب إلى حلب تبعه التركمان، فرجع دقماق ونائب حماة[8] وأرسل يطلب عسكراً، ووصل من الغد متسفر نائب

---

(١) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٢) لم يترجم له المؤلف ولا المصادر الأخرى في وفيات سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٦أ.

(٥) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٦أ.

(٦) في ب بعد حلب (وأرسل طلبه ليستقر إلى حلب) وهي عبارة غامضة. ولم يثبتها ابن قاضي شهبة في تاريخه.

(٧) في ب (لم).

(٨) في ب (إلى).

حلب يستنجد بالعسكر فنودي بالتأهب للخروج، فأخذ الأمراء في ذلك.

وفي هذه الأيام، عزل والي البر سنقر وولي الأمير يحيى بن العفيف، وفي أوائله عزل[1] المحتسب ابن الموصلي وولي العجمي الذي كان عند سودون باق[2]، وهو مستخره عند الترك. وولي علاء الدين بن البانياسي نظر الجامع، وكان وليه في أيام تنبك، وانفصل قاضي القضاة.

ويوم الأحد ثالث عشره، اشتهر وصول توقيع[3] ابن الجواشني بقضاء الحنفية، بعدما ولي منذ شهرين ونصف، ووصل الخبر منذ شهرين، وكان الحنفي يحكم إلى أن وصل هذا الخبر، [4][وأظهروا أنهم يلاقونه] فترك الحكم مع صحة الخبر بولايته، [5][وعدم صحة الخبر بوصول التوقيع]، لأن النائب قال له : أنا لم يجيني بذلك خبر، وأذن له بطريقة، فكنت لا أنفذ له شيئاً، ثم ترك الحكم مستنداً إلى هذا الخبر الباطل.

وليلة الأحد العشرين منه، جاء الخبر[6] بأن دمرداش يرد إلى ظاهر حلب، ووصلت مقدمته إلى المعرة، وأن نائب حلب دقماق ومن معه بحماة، فتوجه نجدة له [الأمير][7] أسن بيه، وأمير آخر اسمه بكتمر[8]، ومعهم من عند كل أمير واحد.

---

(١) انظر الخبر بنصه في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦أ.

(٢) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله السيفي تمرباي، المعروف بسودون باق، ت سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩١م ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٠٢ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص ١٢٩-١٣٢ ؛ الدليل، جـ١، ص ٣٣٠ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ١، ص ٣٢٨.

(٣) انفرد المؤلف بهذا الخبر، حتى أن ابن طولون لم يذكره في كتاب قضاة دمشق.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦أ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨١ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ٣-٤ ؛ ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، جـ٢، ميكروفلم رقم ٦٤١ في الجامعة الأردنية، ورقة ٢٣ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) الأمير سيف الدين بكتمربن عبدالله الظاهري المعروف ببكتمر شلق، ت سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، انظر : =

[ويوم الأحد العشرين منه أول كيهك][1].

ويوم الخميس رابع عشرينه [2][أول كانون الأول، وفيه] بلغني عزل[3] الحاجب شاهين بركاش.

ويوم الجمعة خامس عشرينه توجه النائب لكبس العرب الذين يقطعون الطريق، فرجع يوم السبت وقد قبض على جماعة منهم ومن الفلاحين بقرية [الصور السفلى][3] فقتل جماعة. ووجدوا عندهم القماش [الذي][4] أخذوه من الناس فنهبه العسكر.

وفي آخره عزل[5] الوزير وولي بدله بمصر. وفي هذه الأيام جاء مرسوم بعزل[6] الحجاب الزايدين، وكانوا قد انتهى عددهم إلى [تسعة][7] وهم (الكبير)[8] ودمرداش، وابن نائب الصبيبة، وقرابغا، وأبناء شهاب الدين الحاجب، وابن سويدان، شاهين. فاقتصروا منهم على عدد معين، ولم يتحرر ذلك بعد إلا في الشهر الآتي.

وفيه جاء كتاب[9] بيسق المرسل لعمارة الحرم، يخبر أن ما بيده نفذ، وطلب مالاً، فاستفتوا الشيخ [10][سراج الدين البلقيني]، فأفتى بتعين صرف ما هو موقوف

- ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٦٨ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص ٤٠٣-٤٠٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٧.

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول عزل شاهين. انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦أ.

(٣) ساقطة من ب، الصور السفلى لم أجد عنها معلومات، توجد قرية في جبل حوران باسم الصّورة السفلى، شرق طريق درعا - دمشق.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) حول عزل الوزير، انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ١٠٨١ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ٧.

(٦) لم تذكر المصادر هذا الخبر.

(٧) بياض في س، ب . الاضافة من المخطوط. انظر الوظائف في بداية السنة.

(٨) في ب هكذا (حاجب الحجاب جقمق).

(٩) حول كتاب بيسق. انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦أ.

(١٠) ساقطة من ب.

على المصالح في العمارة، وكذلك ما فضل عن الموقوف على المجاورين، وتحدثوا في بيع قناديل المدينة، ووقعت الشناعة بذلك.

وفيه وصل[1] من بلاد مصر إلى سواحل الشام قمح كثير في البحر إلى طرابلس وبيروت، فحصل لأهل طرابلس بذلك رفق، وكانوا في شدة، وأما دمشق فالغرارة بنحو الألف.

وممن توفي فيه :

الشيخ تقي الدين عبداللطيف[2] بن محمد **(٢٥٦ب)** بن الحافظ قطب الدين عبدالكريم، حضر على عبدالرحمن بن عبدالهادي، وسمع الميدومي، وحدث، وكان خيراً وقوراً توفي في العشر الأوسط منه.

المسند الصالح شهاب الدين أحمد[3] بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا ابن يحيى السويداوي، مولده سنة خمس وعشرين، سمع من ابن المصري، ويحيى ابن فضل الله، وعبدالمحسن[4] بن الصابوني، (وأخيه)[5] منصور الجوهري، وأحمد ابن كشتغدي، والبدر الفارقي، وأحمد بن طي، وأبي نعيم الاسعردي، والحسن بن السديد، ومحمد بن الظاهري[6]، ومحمد[7] بن اسماعيل بن الملوك، والميدومي،

---

(١) حول وصول القمح. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦أ.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٣٢٥.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٦-٢٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٧٨.

(٤) أمين الدين عبدالمحسن بن أحمد بن محمد الصابوني، ت سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م. انظر : ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ٢، ص ٢٧٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢٥ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٧، ص ٣٦٢.

(٥) في ب (أحمد بن) وهو الصواب.

(٦) بدرالدين محمد بن أحمد بن عبدالله الظاهري، ت سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٤٠٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٤١٩.

(٧) ناصر الدين محمد بن اسماعيل بن عبدالعزيز بن عيسى بن الملوك، ت سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م. انظر : الصفدي، الوافي، جـ٢، ص ٢٢٤ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١٨٤ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٧-٨.

وعائشة[1] بنت الصنهاجي، وجماعة كثيرون، وأجازه من دمشق حفاظها الثلاثة، وزينتب بنت الكمال وغيرهم، وتفرد بشيوخ ومرويات [وحدث قبل الثمانين][2]، توفي ليلة السبت تاسع عشره، وصلى عليه من الغد، ودفن خارج باب النصر.

جمادى الأولى :

أوله الأربعاء [3][رابع كانون الأول حادي عشر كيهك، خامس عرش برج العقرب].

ويوم الخميس ثانيه، نودي عن مرسوم السلطان بالمنع[4] من العمارة ظاهر البلد، ومن عمر شيئاً احرق، وإنما يعمر داخل البلد، وكان الناس قد بالغوا في ذلك، وأكثروا طلباً للآخرة، واستولوا على أوقاف كثيرة فعمرت.

ويومئذ عزل والي البلد الذي كان ولي من قريب وهو عبدالملك، الذي كان والياً أيام تمرلنك وولي بدله (جقمق)[5] مملوك ابن الفاوي.

وليلة الجمعة ثالثه، وصل القاضي شهاب الدين بن الجواشني متولياً قضاء الحنفية وعدة وظائف، وتوقيعه مكتوب من (العشرين)[6] من المحرم، ويومئذ شاع[7] إن قاضي غزة - المنفصل بابن السائح في مصر، وهو شمس الدين بن عباس - ولي قضاء الشام، وذلك عن كتاب جاء من مصر، ثم وصلت الأخبار، بعده تصدق ذلك.

ويوم السبت رابعه، وصل الأمير شهاب الدين بن النقيب الحاجب والد الحاجبين.

---

(1) الشيخة عائشة بنت علي بن عمر بن شبل الصنهاجي، ت سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٢٤٩-٢٥٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٣٤١.

(2) ساقطة من ب.

(3) أضيفت من ب.

(4) حول منع العمارة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦أ ؛ ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ٥.

(5) في الأصل، والصواب سنقر كما مر سابقاً. انظر : وظائف سنة ٨٠٣هـ.

(6) في ب (العشر الأخير من المحرم).

(7) حول تولية ابن عباس. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨١.

ويوم الأحد خامسه، ضربت البشائر على القلعة بسبب ان دمرداش انكسر وهرب، وأن الوقعة[1] كانت ظاهر حماة، وكان دمرداش حين خرج من حلب نحو حماة استولى على حلب أمير التركمان من بني ذي القادر، وأخذها للسلطان، فلما انكسر دمرداش لم يمكنه الرجوع إلى حلب، فهرب منكسراً، ثم جاءت الأخبار بأن الوقعة كانت يوم الخميس ظاهر حلب، وحضرها أسن باي، وأن القتال دام طول النهار، وكثرت الجراحات، ثم انكسر دمرداش.

[فصل الشتاء][2]، وليلة الثلاثاء سابعه قبل نصف الليل نقلت الشمس إلى برج الجدي في ثالث عشر كانون الأول، [وسابع عشر كيهك][3]، ووقع ليلتئذ مطر كثير جداً متواتراً، وثار هواء كثير.

ووصل توقيع القاضي شمس الدين بن عباس بقضاء الشام إليه، وجاء كتابه إلى كاتب السر بذلك، أخبرني بذلك ابن كاتب السر يوم الأحد ثاني عشره، ويومئذ **(٢٥٧أ)** بكرة النهار ضربت البشائر لأخذ حلب، ودخول نائبها إليها بعدما هرب دمرداش وجماعته.

ويومئذ[4]، وصل كتاب السلطان بالقبض[5] على ابن الأخنائي والكشف عليه لما نسب إليه من الاستيلاء على أوقاف الناس وأملاكهم، وما أخذه من أموال الأوقاف [والصدقات والحكام][6]، وغير ذلك وفيه أمور أخر معدودة، وأن ينادى عليه، فرسم عليه بعد عصر يومئذ، ونودي عليه من الغد في أرجاء البلد، وجاء الناس يشتكون

---

(١) حول الوقعة. انظر : ابن حجر، أنباء، جـ٥، ص ٣-٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨١، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ أ، ب ؛ ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، جـ٢، ورقة ٢٣ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب. ويوم الأحد ثاني عشره.

(٥) حول القبض على ابن الأخنائي، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ب.

(٦) أضيفت من ب.

عليه أفواجاً أفواجاً بسبب استيلائه على أراضيهم.

ويوم الأربعاء خامس عشره، نودي على القاضي أيضاً بالصالحية وشرقي البلد، ونواحيها، وعقد له مجلس عند النائب بحضور القضاة، وطُلِبت فحضرت فادُّعي عليه بدعاوي لم تتحرر، وبعضها خرج المدعي على اقامة البينة، وقرأ كاتب السر في المجلس كتاب السلطان الوارد بسبب الكشف على (القاضي)[1]، وجاء الخبر بعزل القاضي الحنبلي ابن منجا، وتولية النابلسي في كتاب قرابغا الحاجب صحبة البريدي الذي جاء بالكشف على القاضي.

ويوم الأحد تاسع عشره، وصل الأمير قرابغا بعد غيبة شهرين إلا أياماً [بالقاهرة][2].

ويوم الاثنين العشرين منه، استقر[3] الأمر على أربعة حجاب، الكبير جقمق، ودمرداش وقرابغا وأبي بكر بن (البريدي)[4]، ثم أضافوا (اليهم)[5] أخوه شعبان [6][بن النقيب، وعزل ابن نائب الصبيبة وشاهين بركاش وابن سويدان].

[7][وليلة الثلاثاء ويومه حادي عشرينه، وقع مطر كثير جداً، وهو سابع عشر كانون الأول].

ويوم الخميس ثالث عشرينه، وصل اسن باي وبكتمر والعسكر المتوجهون إلى حلب نجدة لنائبها بعد غيبة شهر وأزيد.

ويوم الأحد سادس عشرينه، وصل القاضي شمس الدين بن عباس الصلتي من

---

(١) في ب (النائب).

(٢) ساقطة من ب.

(٣) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ب.

(٤) في ب، شهاب الدين الدين بن النقيب.

(٥) في ب (إليه).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

غزة إلى دمشق متولياً قضاء الشام، جاء على طريق صفد، ونزل عند الماردانية[1].

ووصل ليلة الاثنين بعده، توقيع القاضي الحنبلي، فخلع من الغد على القاضيين، جاء بالخلعة من بيتهما، وقرئ تقليدهما بالمدرسة الكجحانية، قرأهما ابن خطيب زرع، وتاريخ توقيع الشافعي خامس عشر ربيع الآخر، والحنبلي خامس عشرينه. واستناب الشافعي عقيب قراءة التوقيع لي ولابن الحسباني، ولم أكن حاضراً، ولا سلمت عليه بعد، ولا أنا راضٍ بشيء من ذلك.

ويوم الثلاثاء ثامن عشرينه، ضربت البشائر على القلعة بسبب أن حاجب طرابلس، ومن معه -الذين كان نائب طرابلس سجنهم بالقلعة وأظهر العصيان- خرجوا من القلعة وخلصوا وكذلك من [الغد][2].

ويوم الخميس آخره، خُلع[3] على صدقة[4] بنيابة القلعة، وضربت الطبل ليلاً على العادة.

[5][وليلة الخميس آخره وخامس كانون الثاني، وقع مطر جيد، ثم وقع من ليلة الغد].

وممن توفي فيه :

[6][الفقيه الفاضل] برهان الدين ابراهيم بن [محمد بن راشد][7] الملكاوي، وكان له اشتغال وفضل، ويعرف الفرائض، [8][وكان يقرئها في الجامع بين المغرب والعشاء]، وكان يعاني إتباع السنن، وأوذي بسبب قراءة كتاب **(٢٥٧ب)** عثمان بن سعيد الدارمي كونه أظهره وقرأه، توفي في أوائل العشر الأخير.

---

(١) المدرسة الماروانية : تقع على حافة نهر ثورا لصيق الجسر الأبيض بالصالحية، أنشأتها عزيزة الدين أخشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٤٥٤-٤٥٥.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٦ب.

(٤) الأمير صدقة بن الطويل تولى نيابة قلعة دمشق. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٦ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) أضيفت من ب.

جمادى الآخرة :

أوله الجمعة [1][سادس كانون الثاني وحادي عشر طوبة وخامس عشرين برج الجدي]. ثم تحدث الناس برؤية الهلال ليلة الخميس في العشر الأخير من الشهر وأرخو لذلك.

[2](في ليلة الجمعة أوله وهو سادس كانون الثاني) وقع مطر، ومن الغد كثيراً جداً لعله لم يقع أكثر منه في هذا العام، وأما بالبر فالمطر كثير جداً قديماً وحديثاً، ولكن قل من يزرع لغلا الغلة وقلة البقر.

ويومئذ أفرج[3] [النائب][4] عن القاضي ابن الأخنائي من الترسيم بالعزية لما صلى هناك، وكاتب فيه أيضاً.

ويوم الاثنين رابعه، نزل القاضي إلى الطواويس بعدما خرج من دار العدل فحكم بها، واستناب[5] يومئذ ثلاثة : القاضي شمس الدين الكفري، والقاضي شرف الدين [6][موسى بن شهاب الدين] الرمثاوي، والقاضي جمال الدين ابن زيد قاضي بعلبك مع اضافة [قضاء][7] بعلبك إليه.

وشكا في هذا اليوم على المنفصل [8][شمس الدين الأخنائي] إلى النائب، فطلب فلم يتفق حضوره، ثم صالح خصومه، ثم سكن القاضي الجديد بدار الشريفي بالعقيبة الصغرى، وصار هناك مستقر [حكمه][9].

---

(1) أضيفت من ب.

(2) في ب (وليلة أوله وقع).

(3) حول الافراج عن ابن الأخنائي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ١٠٨١.

(4) الاضافة من ب.

(5) حول نواب الشافعي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ب.

(6) أضيفت من ب.

(7) أضيفت من ب.

(8) ساقطة من ب.

(9) الاضافة من ب.

وفي هذا اليوم رابعه لبس[1] القاضي جلال الدين[2] بن الشيخ سراج الدين خلعة القضاء بالديار المصرية.

[3][ويوم الأربعاء عند الزوال سادسه، نقلت الشمس إلى برج العقرب، ووقع مطر جيد يوم الأربعاء ثالث عشره ١٨ كانون الثاني، ويوم الخميس وليلته ويوم السبت آخر النهار، وليلة الاثنين، ويوم السبت ٢٤، وليلة الأحد ويومه كثيراً، وليلة الاثنين وقع ثلج].

ويوم الثلاثاء ثاني عشره، أخبرني[4] القاضي الحنبلي أنه استناب ابن عبادة بسؤال من جهة كاتب السر، وأن إبن كاتب السر شهاب الدين إستنابه القاضي الشافعي، ثم بلغني أن القاضي الشافعي إستناب أخاه موقع القبلية، وولاه أيضاً حمص، وكان وليها في وقت، فباشر هو وقاضي بعلبك أياماً ثم سافرا إلى عملهما.

وليلة السبت سادس عشره، جاءت الأخبار[5] بأن نائب غزه صروق عصى وقبض على نائب الكرك جركس، والسبب في ذلك أنه ورد كتاب السلطان إلى حاجب غزة سلاميش بالقبض عليه، وكان صروق قد بلغه بأن ناس من الحرامية يقطعون الطريق عند جنين[6]، فتوجه إليهم وقبضهم وجاء بهم إلى غزة، فوسطهم وأخذ منهم شيئاً كثيراً [7][من جملته سبعين شاة] فبلغه الخبر بما ورد من المرسوم فجاء

---

(١) حول لبس القاضي جلال الدين. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٩٠٨؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ب ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص ١٢٨.

(٢) القاضي جلال الدين عبدالرحمن بن عمربن رسلان البلقيني، ت سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٤٤٠-٤٤١ ؛ رفع الأصر، ق٢، ص ٣٣٢-٣٣٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٠٦-١١٣.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر الخبر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ب.

(٥) حول خبر عصيان صروق. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٣-١٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ب.

(٦) جنين ؛ بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن. ياقوت، معجم، جـ٢، ص ٢٠٢ ؛ وهي تقع الآن في فلسطين ؛ شراب، معجم، ص ٢٧٥.

(٧) أضيفت من ب.

إلى غزة ليلاً، وهو ليلة الجمعة تاسع الشهر فدق حربياً بالميدان، وجمع سلاميش العسكر، ومعهم نائب الكرك جركس، فوقفوا على تل المصريين[1]، وحملوا عليه بالميدان. فخرج إليهم في نحو عشرين فارساً فكسرهم وبدد شملهم وجرح جماعة من العسكر، وقبض على جركس، وهرب سلاميش إلى العربان، فقصد أمير جرم[2] عمر بن فضل[3]، فجاءوا الأعراب، وذلك يوم الأربعاء رابع عشره، فواقعهم فكسرهم ثم كسروه، وتكاثروا عليه، فهرب يوم الخميس، فادركوه على باب غزة، فقبضوا عليه، وآتوا به إلى بيت سلاميش، فقيدوه، وحصل نهب، ولولا عمر بن فضل منع العربان نهبت غزة، وقتل في الوقعة يومئذ أكثر من خمسين، وفي الأولى نحو عشرة، وجرح أكثر من ثلاثمائة، وجاء الخبر إلى دمشق بالقبض عليه يوم الاثنين ثامن عشره.

[4](ويوم الأربعاء العشرين منه) وصل[5] الوزير الجديد **(٢٥٨أ)** ابن الحزين من القاهرة لابساً خلعة بطراز. فسلم على النائب.

وفيه عزل ابن العفيف من ولاية البر ووليها سنقر.

[6][ويوم الخميس ثاني عشرينه، أول أمشير، وليلة الاثنين سادس عشرينه على ما أرخوا وقع ثلج كثير، وأصبح وقد علق بالأرض والجبال مع وقوع المطر في اليومين الماضيين كثيراً، ووقع المطر في كانون الثاني كثيراً في أوله وأوسطه

---

(١) لم تذكرها المصادر وإنما وجدت اسم تل العجول ، جنوب غزه على مسافة (٧) أميال ، شراب، معجم، ص ٢٣٢.

(٢) جرم ، بطن من طي من القحطانية، بلادهم غزه والداروم، مما يلي الساحل إلي الجبل وبلد الخليل. القلقشندي، نهاية الأرب، ص ١٩٦.

(٣) الأمير عمر بن فضل، أمير بني فضل بن جرم. انظر عنه ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٢، ١١٤٣، ١١٤٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٤.

(٤) في ب (ويومئذ).

(٥) ذكر خبر عزل الوزير في شهر ربيع الأول. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦أ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص ١٣٧.

(٦) أضيفت من ب.

وآخره ولله الحمد على ذلك. ويوم الأربعاء ثامن عشرينه، أول شباط].

ويوم الجمعة آخره وصل[1] حسام الدين[2] بن سواد البريدي الحلبي، وعلى يده تواقيع وولايات، فمنها تولية الأمير شهاب الدين بن البريدي نيابة القلعة[3]، ومنها توقيع القاضي شرف الدين مسعود بقضاء طرابلس، وهو قد باشر من مدة، ومنها توقيع أخي بقضاء حماة تاريخه خامس صفر، ومنها توقيع[4] قاضي حماة ابن المعلي[5] الحنبلي بقضاء الحنبالة بحلب. وتوقيع رجل[6] من أهل حماة مكانه بها وغير ذلك، ونزل بالمدرسة العزية عند قاضي القضاة شمس الدين الأخنائي.

وممن توفي فيه :

العدل علاء الدين علي[6] بن عبيد المرداوي، كان يكتب خطاً حسناً، ويعتمدَ عليه في الشهادة بالصالحية، توفي يوم الأربعاء العشرين منه بالصالحية، وهو أخو الفقيه شمس الدين محمد[7] بن عبيد، بخط غير شيخنا سمع من أحمد[8] بن عبدالرحمن المرداوي، وحدث سمعت منه.

صاحبنا جمال الدين عبدالله[9] بن سعاده بن ابراهيم الحسباني، وكان قدم

---

(١) لم يذكر ابن قاضي شهبة وصول حسام الدين، ولكنه ذكر الولايات. انظر : تاريخ، ورقة ١٩٦ب.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) ذكر في حوادث شهر جمادى الأولى خبر تولية صدقه نيابة القلعة، ولم يذكر أنه عزل.

(٤) حول تولية ابن المعلى. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٥.

(٥) ابن المعلي تولى قضاء الحنابلة بحلب، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٧٠ ؛ النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٤٣.

(٦) شهاب الدين بن الرسام، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ ب.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٤٠-٤١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٥٨.

(٧) شمس الدين محمد بن عبيد بن داود بن أحمد المرداوي الحنبلي. ت سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ١٥٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٧٠ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٦، ص ٢٨٩.

(٨) شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله المرداوي الحنبلي، قاضي حماة، ت سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ١٩٣-١٩٤ ؛ الدرر، جـ١، ص ١٦٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٧٠.

(٩) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠ب.

دمشق [مع أخيه][1] الذي هو أكبر منه زين الدين عبيد[2]. وكان شاباً أمرد، وقد اشتغل بالقدس على الشيخ تقي الدين القلقشندي[3]، وقد فضل أخوه. وذلك في أيام القاضي المعري[4]، فنزلا بالخانقاة السميساطية كما قدمت في ترجمة أخيه، وبيننا وبينه رحم، فإنه ابن صبحة بنت (عم)[5] والدي بسبب الأخوة بنت أحمد بن سعد. توفي جمال الدين هذا ليلة الجمعة ثاني عشرينه بالقدس الشريف، وصُلي عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى، وكان بعد وقعه تمرلنك بمدة توجه إلى القدس، وهناك احدى زوجتيه، فتوفي هناك، وكان بيده تدريس الأسدية ونظرها، فنزل عنها لأولاده.

ومات في هذه الأيام جمال الدين عبدالله[6] بن عبدالرحمن بن الخشاب الشاهد [7][الحنفي، وخلف أولاداً منهم كمال الدين، وشرف الدين].

صاحبنا المحدث شمس الدين محمد[8] بن محمد بن عمر البسكري المدني، رحل من المدينة لسماع الحديث، وسمع معنا كثيراً في حدود سنة سبعين وبعدها، وحدث وإياه في مسجد النبي ﷺ، ومسجد قباء، توفي في العشر الأخير من جمادى الاخرة بالقاهرة [قدمها][9] من المدينة فمات بها.

---

(١) الاضافة من ب.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) الفقيه تقي الدين اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد القلقشندي الشافعي، ت ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٢٤-٤٢٥ ؛ المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص ٢٢٣ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ١١٥-١١٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٣٩٥.

(٤) قاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن عثمان بن هبة الله بن معمر المعري، ت سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٥٣٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ١٧٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٧٥-٧٦.

(٥) في ب (عم جده).

(٦) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) إنظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٥٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٢أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ١٧٢.

(٩) الاضافة من ب.

شهر رجب :

أوله السبت [1][رابع شباط، وعاشر أمشير، رابع عشري برج الدلو وبعض خامس عشري] وفي أوله وصل جواب مكاتبة النائب في إبن الأخنائي بما يطيب خاطره.

ويوم الاثنين ثالثه، خُلع[2] على الأمير أسن باي، وأعطي إمرة رأس الميمنة، وكانت شاغرة من حين انتقلت عن النائب، لكن إقطاعه لم يغيره، بل زيد عليه القصير[3]، وإقطاع الأمير أخذه أمير يقال له تغرى بردى[4]، وكان قد توجه إلى مصر، فجاء عليه وأعطي التكلم في الأوقاف، فأخذ في طلب المباشرين، وعنفهم وضربهم هجماً بلا ترو، ولا موجب، فضرب عامل الجامع وبعض مباشريه وغيرهم، فاجتمع القضاة على التكلم مع النائب في أمره، فخف الأمر يسيراً.

ويوم الأربعاء خامسه، جلس القاضي الشافعي الجديد للحكم بمسجد القصب في جانب، ونوابه في الجانب الاخر، ثم ارتفع هو إلى السدة، وقصد بذلك التقرب إلى الناس [5][فإن دمشق هي السبعة[6] وهي سوق التجار. وكان الحنفي يحكم بالمدرسة الحرارية].

ويوم الخميس سادسه، يوم موسم[7] الرغايب لم يحتفلوا به على العادة، ولم يصنعوا شيئاً من أنواع الحلاوات التي عادتها **(٢٥٨ب)** تباع فيه، بل ربما كان يوجد

---

(١) الإضافة من ب.

(٢) حول خلعة أسن باي، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٦ب.

(٣) القصير : يوجد موضعان بهذا الاسم، واحد يسمى قصير معين الدين بالغور من أرض الأردن والآخر ضيعة تقع على طريق حمص، ياقوت، معجم، جـ٤، ص ٣٦٧.

(٤) في تاريخ ابن قاضي شهبة، اسمه تغرى بردى القجقاري، انظر : ورقة ١٩٧أ، وانظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٥٠.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) السبعة : حي بدمشق، انظر : ابن شاهين، زبده، ص ٤٥.

(٧) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧أ.

في غير هذا اليوم الحلاوة أكثر من يومئذ، كأنهم قصدوا تعطيلها في هذا اليوم، فإن الدبس غال، القنطار بنحو الألف، والجوز أيضاً غال، الرطل بنحو ثمانية، وأما الحلاوة السكرية فإنها تباع [1][بضعف ما كانت تباع] قبل ذلك فقط، لأن السكر لا يقل كثيراً، يباع الرطل بثلاثين وأقل وأكثر مع قلته، وعدم زرع القصب بالغور في هذا العام، والفستق الأوقية بدرهمين، وكان من قبل ذلك بدرهم وأقل لأن هذا العام كثير جداً.

[2][وليلة الجمعة سابعه، نقلت الشمس إلى برج الحوت في الساعة الحادية عشرة ويوم الجمعة الأخرى، ثار هواء شديد، وليلتها أيضاً، ووقع ثلج يسير، وعصف الهواء ليلة السبت جداً، وأصبح برد شديد في اليومين، والليلة بينهما، ثم وقع مطر جيد يوم الاثنين ثالث عشره وليلة الثلاثاء أيضاً كثيراً الحادي والعشرين من شباط].

وكثر جلب[3] القمح في [حدود][4] هذه الأيام، فنزلت الغرارة نحو ثلاثمائة، فإن الكيل[5] كان وصل إلى (بضع)[6] وسبعين نهايته، فصار ما بين الستين والسبعين وبضع وسبعين، فرخص الخبز مدة ثم غلا يسيراً.

وأما اللبن[7] فكثير، [وصار][8] اللبن التركماني [كل رطل][9] بثلاثة، وغيره بدرهمين، (والحليب بدرهمين)[10] ونصف بعدما كان اللبن يباع الرطل بأربعة وأكثر

---

(1) أضيفت من ب.

(2) أضيفت من ب.

(3) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب.

(4) ساقطة من ب.

(5) الكيل : يستعمل في دمشق للغلات. وهو يساوي ستة امداد، والمد أقل من الربع المصري، والربع يساوي أربعة أقداح. انظر : العمري، مسالك الأبصار، ص ٨١. هنتس، المكاييل، ص ٧٠-٧١.

(6) في ب (تسع).

(7) حول خبر اللبن. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ أ.

(8) أضيفت من ب.

(9) أضيفت من ب.

(10) في ب (اللبن بدرهم).

وهو فاسد، والجبن (بدرهمين)[1]، وأبيع الجبن الأخضر بنصفه، [2][وكان الجبن يباع الرطل بدرهم ونصف].

[3][ويوم الثلاثاء ثامن عشره، تركت الحكم، وبلغني إن ابن الحسباني عُزل].

ويوم الخميس العشرين منه، خلع على ابن شاكر بإعادته إلى الوزارة، وعُزل المصري ابن الحزين، بعد قدومه بشهر واحد، وكان له (ثلاثة)[4] أيام منقطع عن المباشرة.

وخُلع يومئذ على ابن البانياسي استاددار النائب بشد المهمات، وما كان بيد شعبان بن شهاب الدين الحاجب من المباشرات السلطانية، خلا ديوان المفرد، وعلى ناظر الجيش خلعة أيضاً، وسمعت إن ابن سنقر ولي شد الأوقاف.

ويوم الأحد ثالث عشرينه، قبض[5] على اثنين من المنسر[6]، الذين كانوا في الليل يفتحون الدور والحوانيت والطواحين، ويأخذون ما وجدوا، وربما قتلوا، فقُتِلا بعد أن أقرا على غيرهم، وأرسل من كبس بقية رفاقهم، وقُبض على سبعة منهم، فقُتلوا من الغد قتلاً فظيعاً، عُلقوا بكلاليب في أعناقهم بعدما سمروا، وذلك يوم الاثنين رابع عشرينه.

ويوم الأربعاء بلغني أنه قُبض على [اثنين][7] آخرين ففعل بهم كذلك، وكانوا يعيثون فساداً في أطراف البلد، ويهجمون على المواضع ويربطون من فيها، ويأخذون ما فيها معاينة، ثم تدرجوا إلى نواحي السبعة، ففتحوا هناك حانوتاً فيه

---

(١) في ب (بدرهم ونصف).

(٢) ساقطة من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (منذ).

(٥) حول القبض على المنسر. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧أ.

(٦) المنسر ؛ جماعة من اللصوص الذين ينهبون الأسواق بالقوة ؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٤٥.

(٧) أضيفت من ب.

طعم كثير، فأخذوا ما فيه، ولما كبسوا أخذ ما وجد عندهم من القماش فحمل على أعناقهم ورؤسهم، ودخلوا بها البلد كذلك، وصار من عرف منها شيئاً أخذه، وهؤلاء مجتمعون من تلفيتا[1] والزرع وغيرهما.

[2][ويوم السبت ثاني عشرينه، أول برمهات، ويوم الأربعاء سادس عشرينه، أول آذار، وليلة الخميس سابع عشرينه، ثاني آذار وقع مطر كثير جداً، ومن الغد أيضاً، وليلة الجمعة كثيراً جداً، ثم في ليلة السبت أكثر من الليلتين وقع متواتراً في الليل ومن الغد، وكذلك آخر أيام العجوزة].

ويوم الخميس سابع عشرينه، خُلع[3] على شمس الدين الحراني الحلبي بالحسبة، وعُزل ابن الموصلي، وكان الحراني هذا قد وليها وقتاً، وهو حسن المباشرة عارفاً بصنعة الحسبة.

ويومئذ نودي عن مرسوم السلطان بابطال الحمايات[4]، وكان الحاجب قد أسرف في ذلك، وموضوع الحمامات أن يحمى الكبير من نائب أو حاجب قرية أو طاحوناً أو غير ذلك **(٢٥٩أ)** مما يحصل لها من الكلفة، فيأخذ شيئاً معيناً لأجل ذلك، هذا أصلها، ثم صارت ظلامات يأخذونها ولا (يمنعون)[5]، [6][ويأخذون ما يأخذون بأنواع من الظلم].

وفيه وصل القاضي محي الدين بن القاضي (نجم الدين الحنفي)[7] إلى

---

(١) تلفيتا : من قرى سنير من أعمال دمشق. ياقوت، معجم، جـ٢، ص ٤٢. واليوم تقع شمال دمشق على طريق حمص.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول الخلعة على الحراني، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧أ.

(٤) في ب (الجنايات).

(٥) في ب (يدفعون شيئاً).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) في ب (محي الدين محمود الحنفي). وحول وصوله، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧أ.

طرابلس بعدما انفصل من توزين[1] وجاء إلى حلب [2][ثم إليها، وكتب كتابة منها، ويخبر بأنه يتوجه إلى القاهرة].

وممن توفي فيه :

الشيخ محمد[3] بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الحجاوي والد [الفقيه][4] شهاب الدين أحمد، وكان خيراً كثير التلاوة، ومولده في العشر الأوسط من ذي القعدة، سنة ثمان وعشرين، وتوفي ليلة السبت نصفه، ودفن بمقبرة الصوفية من الغد، [5][عن بضع وسبعين سنة].

شمس الدين محمد[6] بن محمد المعروف بابن الأعرج، وكان له مدة يُشتكي عليه ويعاقب بالمقارع، بسبب أمور كثيرة نسبت إليه أيام تمرلنك باستيلائه على أموال الناس، وكان يلوذ بالقاضي المالكي التادلي، ويشهد عنده، [7][وأوذي بسببه غير مرة]، وكان له مالية ورثها من أبيه، وكان أبوه يداين الناس، وكان إبنه هذا ينسب إلى الشر والدخول فيما لا يعينه.

شـــعبان :

أوله الاثنين [8][سادس آذار وعاشر برمهات وخامس عشرين الحوت، وفي التقويم أنه يُرى ليلة الأحد]، وفيه باشر[9] ناصر الدين بن سنقر الحجوبية مضافاً

---

(١) توزين : كورة وبلدة من أرض حلب. ياقوت، معجم، جـ٢، ص ٥٨ ؛ وفي تاريخ ابن قاضي شهبة، تبريز. وأظن هو الصواب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٥١.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٢أ.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب.

إلى الباقين، وكان وليها قديماً.

[1][ووقع في يوم الخميس رابعه، مطر كثير جداً، وهذه المطرة الرابعة في آذار، وهي في تاسعه ولله الحمد، ودام من قبيل طلوع الشمس أزيد من ساعتين، ثم وقع بعد الظهر كثيراً جداً، ثم وقع آخر نهار السبت، وفي أول ليلة الأحد سابعة، ودام نحو ثلاث ساعات، وذلك الليلة الأخيرة من فصل الشتاء، كما وقع في الليلة الأولى منه].

ويوم السبت[2] رابعه، توجه النائب مسافراً إلى الجهة القبلية فنزل بالخربة.

[3][فصل الربيع ؛ وفي أوائل الساعة الخامسة من نهار الأحد سابعه، نُقلت الشمس إلى برج الحمل في ثالث عشر آذار سابع عشر برمهات].

وفي يوم الأربعاء عاشره، وهو خامس عشر آذار، وقع قبل العصر بأزيد من ثلث ساعة مطر غزير جداً وفيه برد أيضاً، وكان قبله ومعه رعد شديد وبرق، وزاد النهر زيادة كبيرة، وفاض وتغير لونه، ودام إلى أثناء الليل، وهو أول مطر وقع في فصل الربيع في اليوم السابع منه، واستمر إلى مابعد العصر لتتمة ساعتين، وووقعت صاعقة على رجل تحت القلعة فقتلته.

ثم وقع مطر أيضاً من الغد بين الظهر والعصر وبعد العصر أيضاً، وأما خارج البلد في البر فكثير جداً.

ويوم الأحد رابع عشره، وصل كتاب القاضي علم الدين بن القفصي يخبر أنه ولي قضاء دمشق في (عاشر)[4] رجب، فبلغني أن شرف الدين عيسى اجتمع بالحاجب[5]، وقال ؛ هذا خصمي لا تقبل قوله أو كما قال، ولم يترك الحكم، ثم سافر إلى القدس.

---

(١) أضيفت من ب.
(٢) في ب (الخميس) وهو الصواب.
(٣) أضيفت من ب.
(٤) في ب (خامس عشر).
(٥) في ب (النائب).

ويومئذ فوض[1] إليّ قاضي القضاة شمس الدين بن عباس نظر الحرمين من تلقاء نفسه، وأرسل الأسجال[2] عليه بذلك من الغد، وعرض بسؤالي الحضور عنده يوم الأربعاء في درس الغزالية، فأن الاتفاق وقع على أنه لابد من حضورها، فأمر بتنظيفهما وكنسهما، وحكم بصحة التفويض القاضي الحنفي يوم الاثنين، وبعده القاضي الحنبلي ثم المالكي. ثم حضرنا يوم الأربعاء الدرس في الغزالية بمشهد عثمان، وحضرت بعده حلقة ابن صاحب حمص، وحضر قاضي القضاة شمس الدين والجماعة، وكنت وليتها عوضاً عن القاضي المالكي التادلي.

[3][ويوم الخميس ثامن عشره، خميس النصارى، وصادف في ثالث عشرين آذار لمضي أحد عشر ليلاً من فصل الربيع، وفي الحمل أيضاً أحد عشر جزءاً وثمن درجة إلى آخر النهار، ووقع مطر يوم الاثنين ثاني عشرينه سابع عشرين آذار، ويوم الأربعاء رابع عشرينه، ويوم الخميس ثلاثين آذار، ويوم الاثنين ثاني عشرينه، أول بردموده].

ويوم الأربعاء رابع عشرينه، قُبض[4] على جماعة ممن كان يقطع الطريق شرقي دمشق وأخذوا ما معهم من العُدد والخيل، وأدخل الخيالة منهم راكبين مقلوباً والزمر بين أيديهم.

[5][ويوم الجمعة سادس عشرينه بعد العصر وآخر يوم في آذار، وقع مطر غزير وبرد كبير جداً فيه رعد وبرق، فدام ساعة بقوة شديدة ولله الحمد على تكونه، وصادف هذا الأيام برد شديد].

---

(١) حول تفويض القاضي لابن حجي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ١٩٧ب.

(٢) الأسجال : من السجل أو الكتب. انظر : دهمان. معجم الألفاظ، ص ١٥.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) كان بداية ظهورهم والقبض عليهم في شهر رجب.

(٥) أضيفت من ب.

[1](ويوم الجمعة سادس عشرينه)، أقيمت[2] الجمعة بالجامع الأموي بصحنه تحت النسر، وخطب القاضي، وحضر الحاجب وخلق كثير، ملأوا الصحن فيما **(٢٥٩ب)** أخبرت، وكانوا نادوا من قبل بالحضور لذلك، فاجتمع الخلق، ثم نودي في الناس بالاجتماع للعمل فيه وتنظيفه.

ويومئذ أقيمت الجمعة أيضاً بجامع تنكز بالرواق الشرقي، عمل محراب من خشب في قبلته.

وفيه، عزل[3] القاضي ولي الدين بن خلدون من قضاء المالكية بمصر، وولي ابن البساطي.

[4][ويوم السبت سابع عشرينه أول نيسان].

وفيه، ورد كتاب النائب من السفر إلى شمس الدين الحراني المحتسب بمباشرة[5] نظر الجامع، وانفصل ابن البانياسي باختياره، لأنه لم يعط معلوماً.

وفيه، صليت[6] الجمعة بالخاتونية فأراني الأمير محمد بن الأمير ابراهيم بن الأمير منجك سنابل مجتمعه وأخبر إنها أحضرت إليه واقلعت من حافة ساقية أو كما قال، وأنه عدّ سنابل أنبتتها حبة، فبلغت مائتي سنبلة وسنبلة، وهذا من عجيب ما رؤي.

وفي أواخره، قدم[7] رجل متولياً وكالة بيت المال عوضاً عن الشريف إبن

---

(١) في ب (ويومئذ).

(٢) حول قيام الجمعة بالأموي وجامع تنكز. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب.

(٣) حول عزل ابن خلدون. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب، يذكره في أحداث شهر رجب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) حول مباشره ابن الحراني. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب.

(٦) حول صلاة ابن حجي ورؤيته للسنابل. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب وهما ينقلان عن ابن حجي.

(٧) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب.

عدنان، وهو بالقاهرة يقال لهذا شهاب الدين أحمد الصفدي، وبيده توقيع، وليس معه وكالة.

وفيه أو في رجب خسف[1] قنطره بمصر بالفيل الكبير فاشتبك فيها وعجز عن النهوض وصار متعلقاً لا يقدر أحد على تخليصه حتى[2] مات.

وفيه، ورد مرسوم[3] السلطان إلى النائب بتولية أمير بأعمال الشام لحفظ الغلات وغير ذلك ما بين طبلخاناة وعشرة بالبلقاء والصلت وعجلون وأذرعات ونابلس وبالغور أيضاً. وكان صروق قد ولي طبلخاناة وأضيف إليه بلاداً وصارت تقدمه، وسأل أن يكون كاشفاً [4][فلم يجبه النائب]، فجاءته الولاية السلطانية بذلك. وفيه نفع لدفع العرب.

شهــــــر رمضان :

أوله الثلاثاء، [5][رابع نيسان وتاسع برموده وثالث عشرين الحمل. ويوم الثلاثاء أوله رابع نيسان، وقع مطر كثير جداً بين الظهر والعصر، واستمر إلى ما بعد العصر، وفيه برد وسال الوادي منه وتغير لون الماء فصار طيناً، وزاد النهر زيادة كبيرة، ثم وقع البرد أيضاً يوم السبت خامسه، ووقع المطر يوم الأحد سادسه].

ويوم الجمعة رابعه، أقيمت[6] الجمعة ثانياً بالجامع الأموي صنع منبر أقاموه على كرسي وله درج، ووضع إلى جانب المحراب، وصلى هناك، واجتمع كثيرون من الرجال والنساء، وحضرالحاجب نائب الغيبة وجماعة من الأمراء والقاضي الحنفي وجماعة من الفقهاء، وخطب قاضي القضاة، ثم أقيمت الجمعة الثالثة حادي عشره

---

(١) حول خسف القنطرة بالفيل. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٦.

(٢) في ب (إلى أن مات).

(٣) حول المرسوم. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٢.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) حول قيام الجمعة وصنع المنبر. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب.

على منبر مجدد نصب بعد الآذان الأول للجمعة، ولكنه لم يكمل نقشه.

وتوجه شهاب الدين الذهبي كاتب الطاحون إلى القاهرة، يسعى فى أمر الجامع، ويستنهض الأمراء الكبار إلى عمارته [1][بلغه الله مراده].

وفيه، وصل توقيع علاء الدين[2] بن القرمي الحلبي بكتابة السر بطرابلس.

[3][وليلة الأربعاء تاسعه، نقلت الشمس إلى برج الثور في الساعة التاسعة.

ويوم الثلاثاء نصفه، وصل قفل ابن الموصلي، ووصل يومئذ من الديار المصرية، واشتهر يومئذ ولايته].

ويوم الأربعاء ثالث عشرينه، [أول بشنس][4] وصل أمير آخور السلطان بسبب إصلاح المراكب، ومعه ابن جويدار[5] الصلتي ساعياً في تحصيل أموال سلطانية بسبب عمارة القلعة [بسؤاله][6] وتأخر ابن جويدار عنه في الدخول لأمر ما، فوصل اليوم السبت سادس عشرينه.

ويوم السبت سادس عشرينه، وصل الخبر[7] بكسر دمرداش ومن معه، وكانوا قصدوا حلب ومعهم ابن رمضان وطائفة كبيرة، وخرج إليهم نائب حلب والعسكر، واستعدوا للوقعة غداة ثامن عشر الشهر، فجاءهم نعير تلك الليلة، فأصبحوا هاربين، فأدرك آثارهم، وأخذ منهم شيء كثير.

ويوم الاثنين ثامن عشرينه أول آيار، وكان الورد في هذا العام قليل جداً

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) علاء الدين علي بن محمد بن عبدالله بن القرمي الحلبي، ت ٨١٤هـ/١٤١١م. انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٤٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٢٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) لم أجد له ترجمة. ويوجد في الضوء اللامع، جـ١١، ص ٢٤٤ ؛ ابن الجوندار المصري ت سنة ٨٨١هـ/١٤٧٦م.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) حول خبر دمرداش. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣-٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٧ب.

لافساد الجراد في (العام الماضي)[1] [ثم حصل صقعة][2] فأبيع الرطل (٢٦٠أ) بدرهم ونصف وما حول ذلك.

[3](ويوم الاثنين ثامن عشرينه)، دخل النائب ومن معه العسكر، وكان قد توجه إلى الناحية القبلية، ودار وزار القدس، وغاب شهرين إلا اسبوعاً، فأقام بدمشق إلى يوم الجمعة من شوال ثم توجه إلى المرج بالعسكر.

وممن توفي فيه :

الشيخ [أحمد بن محمد][4] بن الناصح، ورد كتاب من القاهرة بذلك، وكان من المشار إليه بالصلاح، توفي في أواخره، وبخط غير شيخنا أحمد بن محمد بن محمد، سمع من الميدومي، وذكر أنه سمع من ابن عبدالهادي صحيح مسلم لما قدم مصر بالتربة النجمية[5] الوزيرية وحدث به عنه بمكة، وحدث بها بسنن أبي داود وجامع الترمذي[6] سماعاً عن الميدومي وعن (نور اليمن)[7] الهمذاني، والسماع من لفظه، سمعت ذلك كله عليه بمكة، وهكذا أملى علينا نسبه، لكن وجدنا في بعض سماعاته ما يخالف ذلك فالله أعلم.

شـــــوال :

أوله الخميس، [8][رابع آيار وتاسع بشنس وثالث عشري الثور]، وفي ثانيه

---

(١) في ب (الأول اياه).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (ويومئذ).

(٤) الاضافة من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣٠-٣١، وانظر أيضاً : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٠٢.

(٥) تقع بدمشق جوار المدرسة الحسامية والشامية البرانية، وفيها عدد من قبور بني أيوب. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٢٣٠.

(٦) الجامع الصحيح سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م)، وهو مطبوع.

(٧) في ب (نورالدين) وهو الصواب، وهو محمد بن عبدالحميد بن محمد بن عبدالحميد، ت سنة ٧٢١هـ/١٣٢٠م. انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٤٩٢.

(٨) أضيفت من ب.

اختلف[1] الأمراء المصريون. ووصل إليّ كتاب الأخ من حماة، أنه وصلها[2] يوم السبت ثالثه، وخرج إليه القضاة إلى نقيرين، وأنه لبس يوم الاثنين خامسه، ولبس معه أيضاً الحنبلي الذي ولي مكان ابن معلي بحكم انتقال ابن معلي إلى حلب، وإن الحاجبين الكبير (والآخر)[3] ركبا معه.

ويوم الجمعة تاسعه، بعد الصلاة توجه النائب والعسكر إلى المرج فنزلوا به.

[4][ويوم السبت عاشره، نقلت الشمس إلى برج الجوزاء في الساعة الرابعة].

ويوم الأحد حادي عشره، وهو رابع عشر آيار، رأيت[5] باكورة المشمش والتوت منذ أيام، وفي هذا العام المشمش قليل جداً لأن أكثره قد يبس بسبب الجراد في العام الأول، والذي بقي لم (يحمل)[6] منه إلا القليل، [7][فكان المشمش في هذا العام كالمعدوم].

وانخفض[8] في هذه الأيام سعر القمح والشعير، فصارت الغرارة : الشعير بمائة وثلاثين ونحوها، والقمح إلى ثلاثمائة وثمانين ونحوها، ونودي على الخبز كل رطل بدرهمين، وكثر التوت، فأبيع كل (رطل)[9] بدرهم.

وجاء في كتاب[10] الأخ أنه لما دخل حماة انخفضت الأسعار أيضاً، وان الخبز كان يباع كل رطل بخمسة فصار يباغ بثلاثة وربع، والشعير منه كان بثلاثة فصار

---

(١) حول اختلاف الأمراء، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٢-١٠٨٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٨ أ. ب.

(٢) حول وصول نجم الدين إلى حماة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٨ب.

(٣) في ب (والثاني).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) حول خبر المشمش. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٨ب.

(٦) في ب (يحصل).

(٧) ساقط من ب.

(٨) حول انخفاض سعر القمح والشعير. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٨ب.

(٩) في ب (رطلين).

(١٠) حول كتاب ابن حجي من حماة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٨ب.

بدرهمين، وان الشعير الجديد أبيع كل سنبلة منه وهو مدان بستة. وذكر أيضاً إنه وصل كتاب نائب حلب يوم الاثنين خامسه يخبر أن إبن رمضان ودمرداش لما توجها بعد الهزيمة (خرج)[1] عليهما بعض المخالفين من أمراء التركمان لابن رمضان ونال منهما.

ويوم الخميس نصفه، اشتهر قتل[2] الأمير شاهين بركاش الذي كان حاجباً، [3](ببعض قرى الحمة[4])، يقال قتله أهل تلفيتا لكونه قبض منهم على جماعة ممن كان مفسداً، فقتل كما تقدم.

وفي هذه الأيام، قبض[5] نائب صفد الحمزاوي على متيربك أمير بني حارثه، وكان قد تمرد وكثر فساده، وجاء إلى نائب الشام لما كان في السرحة فلم يهجه.

ويم الثلاثاء العشرين منه، ضُربت البشائر بدمشق عن كتاب جاءهم من نائب صفد، يخبر فيه إن السلطان انتصر[6] على أعدائه، وأن السر في ذلك إن الدوادار جكم إتفق مع الأمير الكبير نوروز الحافظي وغيره من الأمراء بالخروج على الأمير سودون طاز **(٢٦٠ب)** أمير آخور وجماعة السلطان، وخرجوا إلى بركة الجيش، فوقع بينهم هناك مقتلة إنكسر فيها نوروز والدوادار، وقيل إنهم هربوا على جهته.

ويومئذ، وصلت[7] رسل ابن أويس صاحب بغداد، فنزلوا بالميدان في خيمة،

---

(١) في ب (حضر).

(٢) حول قتل شاهين. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) الحمة : مزرعة في جنوب الجولان، تتبع قرية كفر حارب، تقع عند ملتقى الحدود السورية الأردنية الفلسطينية على (١٦كم) من فيق في بقعة بركانية تتفجر فيها عدة ينابيع معدنية حارة، المعجم الجغرافي السوري، ج٢، ص ١٤٨-١٤٩.

(٥) حول القبض على متيربك. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٨٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٨ب.

(٦) حول انتصار السلطان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٨٥، وقد ذكر المؤلف الاختلاف قبل ذلك.

(٧) انفرد المؤلف بذكر الخبر.

ثم توجهوا بعد تسعة أيام.

ويوم الخميس ثاني عشرينه ،دخل النائب من المرج إلى البلد والعسكر أيضاً.

وفي هذه الأيام، وصلت ولاية كشف الكشاف للأمير صروق، مضافاً إلى ما بيده من كشف الأغوار ساحلياً وجبلياً، فتوجه في آخر الشهر إليه من دمشق بذلك الأمير فارس دوادار نائب الشام تنبك.

وأبيع المشمش الحموي على قلته الرطل بخمسة وأبيع بأزيد، وأما التوت فكثير على العادة، وجاء كتاب الأخ من حماة إن المشمس الحموي بها كثير.

[1][ويوم الجمعة ثالث عشرينه أول يونه].

ويوم الخميس تاسع عشرينه أول حزيران، جاء الخبر إلى دمشق بخبر الوقعة بين المماليك الظاهرية كما تقدم، وأن السلطان انتصر، وأن نوروز وجكم قبض عليهما، فضربت البشائر لذلك.

وفيه قُتل كاشف[2] نابلس، يقال أن العرب قتلوه.

وممن توفي فيه :

الشيخ الامام العالم الخير جمال الدين يوسف بن الحسين بن الزين الكردي[3]، وكان شيخاً خيراً عالماً، تفقه وحصل، وكان يميل إلى الأثر والسنة، وينكر على الأكراد في عقائدهم وبدعهم، وكان كبارهم يعظمونه، وكان له اختبارات منها : المسح على الجوربين مطلقاً وكان يفعله، وله فيه مؤلف لطيف جمع فيه أحاديثاً وآثاراً (اختصره)[4] لي، فكتبت له عليه، ومنها تزويج الصغيرة التي لا أب لها ولا جد، وكان يستأذن ويزوج، توفي يوم الأربعاء رابع عشره.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) هو الأمير يوسف بن الحسن بن محمود السراي الأصل. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٥٣-٥٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٢ب.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، ص ٥٤-٥٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٢ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣١١.

(٤) في ب (أحضره).

ذو القعـــــدة :

أوله السبت، [1][ثالث حزيران حادي عشرين الجوزاء وتاسع بونه].

ويوم الاثنين ثالثه، وصل الخبر[2] بالقبض على الأمير نوروز وجكم الدوادار، فضربت البشائر. وبخط غير شيخنا كان القبض عليهما في أوائل النصف الثاني من شوال.

ويوم الثلاثاء رابعه، وصل خازندار السلطان، ومعه كتاب السلطان بالأخبار عن الوقعة، وأن أول ما كان من ذلك يوم الجمعة ثاني شوال ثم في عاشر الشهر، وفي رابع عشر كانت الوقعة. وأطلق الأمير يشبك من السجن وكذلك اقباي الكركي والكركي الآخر، ووردوا القاهرة وعرضت الدوادارية على يشبك فتوقف. فضربت البشائر، ثم ضربت من الغد وأمر بتزيين الحوانيت إسبوعاً، ونودي باطلاق المكوس اسبوعاً ففعل ذلك، وشَق على ناظر الدواوين الصاحب ابن شاكر.

ويوم السبت ثامنه، عمل الحاجب مأدبة بقبة يلبغا حضرها النائب والأمراء.

وليلة الأحد تاسعه، عزل[3] نائب الشام عن كتاب السلطان الوارد بذلك، وكانت مدة باشرته تسعة أشهر إلا خمسة أيام، فانتقل إلي دار الأمير أسن بيه، وهي دارنائب الشام تنبك الذي كان أنشأها بلوا عند باب الميدان، ثم توجه إلى القدس الشريف بطالاً بعد ثمانية أيام.

ويوم الاثنين عاشره، وصل[4] كتاب نائب حلب يخبر باجتماع التركمان قرا يوسف وابن رمضان وفلان **(٢٦١أ)** وفلان قاصدين حلب، وأرسل يستصرخ، فأرسل الرسول إلى السلطان من فوره.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٣- ١٠٨٥ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص ١٣٩-١٤٠.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٩أ.

(٤) انفرد المؤلف بذكر الخبر.

[1][فصل الصيف : وفي الساعة الثالثة عشر من نهار الثلاثاء حادي عشره، نقلت الشمس إلى برج السرطان وذلك في الثالث عشر من حزيران وتاسع عشر بؤنه].

ويوم الاثنين سابع عشره توجه[2] النائب المنفصل أقبغا إلى القدس الشريف حسب المرسوم السلطاني، ووصل متسلم النائب الجديد، وارسل يرسم أن يُلاقى بالسلاح (وهيئة)[3] القتال.

[4][ويوم الأحد ثالث عشره، أول أبيب، ويوم السبت تاسع عشرينه، أول تموز].

وممن توفي فيه :

الأمير غرس الدين خليل بن ناصر الدين محمد البولاد[5]. ولي عدة ولايات البر والبلد وبيروت بأمرة، وكان أمير عشرة مدة، أصبح يوم الثلاثاء خامس عشرينه مذبوحاً بعمارة بستانه بالنيرب[6] المعروف بانشاء النشو[7] وبمُلك ابن النشو أيضاً، وكان جاوز الخمسين، وكان مذموم السيرة.

[8][قال الشيخ خليل بن بولاد الذي كان والي البر في وقت. صار إلى الظاهر وهو على القبة فولاه البر، فجاء الأمير فقبض عليه وسجنه بالقلعة، ثم ذكر في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين، ثم في جمادى الأولى سنة ثمانمائة ولي بيروت واقطاع طبلخانه، ثم في ذي القعدة من السنة، وله حكاية قبيحة بكفره -نسأل الله السلامة- والحكاية المذكورة حكاه لي صاحبنا شمس الدين البصروي، إنه سمع

---

(١) أضيف من ب.

(٢) حول توجه النائب المنفصل. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٧.

(٣) في ب (أهبة).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠ب.

(٦) النيرب : محلة عامره بالسكان تلي الربوة من جهة دمشق. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ٥٥-٥٧.

(٧) هو محمد بن عبدالله بن ابراهيم السمسار، ت سنة ٦٩٩هـ، ١٣٩٧م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص ٣٦٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٦٤٠-٦٤١، وبستانه يقع على حافة نهر ثورا.

(٨) أضيفت من ب.

المذكور يقول للقاضي شهاب الدين الباعوني بالقدس : إن بيتك في دمشق ماله نظير بعظمته، فقال له الباعوني : الجنة خير وأبقى، فقال ما في الجنة مثله. فسكت الباعوني ولم ينكر عليه فقد رأيته إنه قتل فيه، وجّرف البيت بعد ذلك تمربغا].

ذي الحـــجة :

أوله الأحد، [1][ثاني تموز ثالث أبيب ثامن عشر السرطان] وإنما ثبت الشهر في ثامنه رؤي الهلال بالمرج.

[2][وليلة السبت رابع عشره، نقلت الشمس إلى برج الأسد].

ويوم السبت رابع عشره، دخل[3] النائب الجديد -نائب طرابلس كان- شيخ الخاصكي جاء من طرابلس على البقاع، لكنه عرج حتى دخل من ناحية القبيبات، فنزل بدار يونس كما كان الذي قبله، وولي قضاء العسكر وافتاء دار العدل القاضي تقي الدين يحيى بن الشيخ شمس الدين الكرماني صحبه من طرابلس عوضاً عن القاضي تاج الدين بن الزهري، وبعد ذلك ولي نظر المارستان لرجل يقال له عبدالرحمن[4] عوضاً عن القاضي الشافعي، وخوله بشرط الواقف.

ويوم الثلاثاء رابع عشرينه، ولى المحتسب نائباً جديداً صحبه من طرابلس مصرياً، ولما لبس الخلعة نزل ببيت ابن الموصلي[5]. [ويومئذ أول مسري][6].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) دخول النائب، انظر المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٨٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٩أ، ب.

(٤) الشيخ عبدالرحمن، ولى نظر المارستان، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٩ب.

(٥) الشيخ محمد بن محمد بن عبدالكريم بن رضوان الموصلي، ت سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٢٤.

(٦) أضيفت من ب.

وجاءت الأخبار[1] بتجمع التركمان مع دمرداش وتغرى بردى، ونزولهم على حلب، واجتماع نائب حلب دقماق مع نائب حماة، ومعهم أمير العرب نعير بن حيار. وأرسل نائب الشام (الحاجب)[2] قرابغا إلى دمرداش ينهاه عن هذا الاجتماع، وان المصريين اليوم من جهتهم، فلم يمكن قرابغا من الاجتماع بهم.

وشاع بين الناس ان تمرلنك نزل[3] على سيواس، فمن قائل إنه يقصد ابن عثمان، ومن قائل غير ذلك.

وفي أواخره، قُتل كاشف[4] القبلية في بلاد عجلون قتله العرب بنو صخر[5]، وفي شوال قتل العرب أيضاً كاشف نابلس كما تقدم، [6][بلغني إن النائب أرسل خلف بني الغزاوي].

[7][وفي أواخره، فُرغ من عمارة القيسارية التي عند جسر الزلابية[8]، وسكنها التجار، ومن قبل فراغها] فُرغ[9] من عمارة السوق والحوانيت التي على جانبي الجسر، وكان ابتداء عمارة ذلك بعد اصلاح الجسر وبنائه واحكامه في ذي القعدة من سنة ونحو شهر، أنشأ ذلك كله القاضي شمس الدين بن الأخنائي، وفي هذه

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١٠٨٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٩ب، ينقل من ابن حجي ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٩-٢٠.

(٢) في ب (الأمير).

(٣) حول نزول تمرلنك على سيواس. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١٠٨٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ١٩٩ ب.

(٤) في ب الكاشف هو (منكلي بغا السودوني)، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٢ أ،ب.

(٥) بني صخر : بطن من جذام من القحطانية، مساكنهم ببلاد الكرك، وهم بطون كثيرة. انظر : القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣١٣، يوسف درويش غوانمة، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٢م، ص ١٢٨، سيشار إليه، غوانمة، التاريخ الحضاري.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) جسر الزلابية أحد جسور دمشق. يقع تحت القلعة شمالاً. انظر : ابن المبرد، رسائل، ص ٧٨، حاشية (٢).

(٩) انظر الخبر، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ١٩٠ب.

المدة أنشئت عمارات كثيرة ظاهر البلد شمالي السور وشرقية وغربيه، وأجرت بأجور كبيرة، وكذلك الحوانيت القديمة تضاعفت أجورها أضعافاً كثيرة.

وممن توفي فيه :

في أوائله سمعت بوفاة الأمير علاء الدين بن الدوادار[1] صاحب صفد، ضربه نائبها ضرباً مبرحاً، واستأصل أمواله، ولم يزل به ألم الضرب حتى مات **(٢٦١ب)** وكان رجلاً ممدحاً كثير [البر][2] والإحسان، يقال إنه أحصى ما أنفقه في أيام تمرلنك على الواردين إلى صفد من القاصدين إليها قبل الوقعة، والهاربين إليها بعدها، وبسبب تمرلنك في المصالحة من ماله، فبلغ ثلاثمائة ألف[3] وأزيد، وهو الذي دارى عن صفد لتمرلنك وكاتبه، وأرسل رسله إليه وقضاتها، ودفع إليه ما طلب من مال وهدية وغير ذلك، حتى دفع بذلك عن صفد وأهلها وبلادها بحسن رأيه، وجودة عقله، وحسن تدبيره، جزاه الله خيراً ورحمه، [4][وعامل قاتله بما يستحقه].

قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن القاضي صلاح الدين محمد بن الامام شرف الدين محمد بن العلامة زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي، وكان نشأ كأخيه[5] نشأة حسنة، وقرأ وناب لأخيه في الحكم لما ولي، ثم ناب لغيره، ناب للنابلسي ولابن مفلح. ودرس، وكان عنده شهامة (ومعرفة)[6]، وكان هو القائم بأمر أخيه في السعي ونحوه، ثم اشتغل بعد الفتنة بالقضاء مدة

---

(١) الأمير علي بن بهادر بن عبدالله. انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٠ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٠٨.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) يذكر ابن حجر عشرة آلاف دينار. انظر ؛ أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣٨.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) هو قاضي القضاة علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي، ت سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٢، ص ٤٠٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٧٨-٦٧٩ ؛ النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٣٥-٣٦ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٦، ص ٣٦٥.

(٦) في ب (معروف).

أشهر من هذا العام، ثم عزل واستمر معزولاً إلى أن توفي ليلة الإثنين ثالث عشرينه بمنزله ببستان الربوة[1] المعروف بهم، ودفن من الغد بتربتهم بالصالحية [2][ولم يبلغ الخمسين]، رحمه الله تعالى.

بغا[3] مملوك ابن الشاطر[4]، وكان له المام بعلم الهيئة، وتكلم كثيراً، وولي بعد موت ابن أستاذه زين الدين وظيفة الإستيفاء، فكان يباشر مع مشد الأوقاف، ولم يشكر، توفي سادس أو سابع عشرينه.

وفيه توفي شرف الدين محمد[5] بن أحمد بن محمد بن رسول المعروف بابن الأماسي، أحد شهود الحكم [العزيز][6] الحنفي.

وفيها توفي القاضي أصيل الدين محمد بن عثمان الذي كان ولي قضاء دمشق وقتاً، وكان رديء المباشرة، وكان إذا حضر الدرس كانت دروسه من السيرة، لأنه كان يحفظ جانباً منها، ووصل الخبر بوفاته إلى دمشق في أوائل المحرم من السنة الآتية، وكان من أبناء الستين.

سنة خمس وثمانمائة [7]

(٨٠٥هـ/١٤٠٢م)

أستهلت والخليفة المتوكل على الله بن المعتضد، والسلطان الملك الناصر فرج ابن السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق، وكبار الدولة يشبك الدوادار وسودون

---

(١) هي أصل مدينة دمشق، وهي أجمل مناظر الدنيا، وبها القصور والبساتين وفيها يجرى نهر بردى، وسميت بذلك لأنها مرتفعة ومشرفة على الغوطة. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ٤٨-٥٤، وفيها يقع بستان آل التنوخي، وينسب إلى على بن محمد. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٧٩.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) عمر بن علي، ذكره ابن قاضي شهبة، في تاريخه، جـ٢، ص ٦٣٢.

(٥) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) هذه السنة باحداثها ووفياتها ساقطة من ب.

طاز أمير أخور، والأمير الكبير بيبرس ابن عمة السلطان، نائب الشام الأمير شيخ الخاصكي الظاهري، قضاة مصر والشام تحرروا قضاة مصر : جلال الدين بن البلقيني، الحنفي ابن الطرابلسي، المالكي ولي الدين بن خلدون[1]، الحنبلي مجد الدين[2] سالم. قضاة الشام : القاضي الشافعي شمس الدين بن عباس ثم عزل في المحرم بقاضي القضاة علاء الدين بن أبي البقاء، ثم أعيد في جمادى الآخرة، ثم عُزل في ذي القعدة بابن خطيب نقيرين. الحنفي زين الدين عبدالرحمن[3] بن الكفري، وصل كتابه إنه ولي عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن الجواشني إلى أن عزل في شوال، المالكي علم الدين بن القفصي، الحنبلي القاضي شمس الدين النابلسي، ثم ماتا في المحرم، وولي عوضهما المالكي شرف الدين الذي كان قبله في صفر. ونائب الحنبلي عز الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين. كاتب السر السيد **(٢٦٢أ)** علاء الدين نقيب الأشراف، ثم عزل في المحرم بابن الادمي. ثم أعيد في ذي القعدة. الوزير صلاح الدين خليل بن شاكر. ناظر الجيش تاج الدين رزق الله. وكيل بيت المال شهاب الدين أحمد بن عدنان، ثم عزل بفتح الدين بن الجزري بالقاهرة ولم يتم، وبدمشق الشريف وباشر بلا وكالة. المحتسب رجل[4] مصري ورد مع النائب من طرابلس ثم عزل في جمادى الأولى بابن منصور ثم في رجب أعيد المصري ثم ابن الموصلي بعده. قاضي العسكر تقي الدين يحيى بن الكرماني ولاه النائب لما قدم، عوضاً عن شهاب الدين مع إفتاء دار العدل.

الحجاب : الكبير جقمق ثم قُبض عليه في المحرم، وقدم عوضه يلبغا[5]

---

(١) في الحاشية خبر نصه (قضاة المالكية بمصر : ولي الدين بن خلدون، وانفصل البساطي).

(٢) في الأصل أمين والصواب ما أثبتناه.

(٣) القاضي زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الكفري الحنفي، ولي القضاء في دمشق، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٢٣-٢٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص١٥٩.

(٤) هو مبارك المصري، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، ولي الحسبة بدمشق. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢٠ب ؛ وانظر وفيات شهر شوال من المخطوط.

(٥) الأمير سيف الدين يلبغا السودوني، ت سنة ٨٠٥ هـ/ ١٤٠٢م. ولي الحجوبية بدمشق. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٠٩ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص١٧٤.

السودوني في جمادى الأولى، وتوفي في جمادى الآخرة، وولي عوضه جركس أبو تنبك ودمرداش، ثم عزل في صفر بأمير موسى[1] بن الهدباني، ثم أعيد دمرداش في جمادى الأولى، ثم عزل بعد نيابة ستة وعشرين يوماً، ثم أعيد دمرداش في شوال، ثم أعيد ابن الهدباني في ذي القعدة، وقرابغا، وابن شهاب الدين الحاجب، وناصر الدين بن البيسري، ثم توفي في شهر ربيع الأول، والي البلد ابن البيسري الحاجب، والي البر سنقر، ثم عزل بابن الكليباتي.

نواب البلاد : دقماق نائب حلب، سودون الحمزاوي نائب صفد ثم عزل وطلب إلى القاهرة. يونس الحافظي نائب حماة، ثم عزل في أول المحرم بعلان[2]، طرابلس لم يجيء إليها نائب إلى الآن، ثم ولي دمرداش، ولا أدري في أي شهر. نائب غزة الطنبغا العثماني، ابن عثمان أسرة تمرلنك في صفر من السنة.

المحـــــرم:

أوله الثلاثاء، ووصل الأمير صروق الكاشف مسلماً على النائب، وكان أرسل خلفه، فنزل بدار ابن صبح[3] فمكث أياماً ثم توجه في أوائل صفر.

وفيه بلغنا الخبر[4] باعادة ابن خلدون إلى قضاء المالكية، وانفصل ابن البساطي بعدما باشر أشهراً.

ويوم الاربعاء سادس عشره، وصل[5] الأمير تغرى بردى سامعاً مطيعاً إلى دمشق

---

(١) الأمير موسى الهدباني. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٤٢، ١١٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، ورقة ٢٠٤أ.

(٢) الأمير علان اليحياوي الظاهري، ت٨٠٨ هـ/١٤٠٥م، تولى نيابة حماة. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٣٢٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص١٥١.

(٣) احدى دور دمشق وتنسب إلى الأمير أحمد بن علي بن حسن بن حسين بن صبح الكردي، ت سنة ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م. ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٢، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٤) حول خبر ابن خلدون. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٨٨. ويذكره في حوادث شهر ذي الحجة سنة ٨٠٤هـ.

(٥) حول وصول تغري بردي. انظر : المقريزي، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٢ب.

متوجهاً إلى القاهرة.

ويوم الجمعة خامس عشرينه، ورد كتاب[1] السلطان إلى النائب بتولية القاضي علاء بن أبي البقاء القضاء، وصدر الدين بن الأدمي كتابة السر، وجاء كتابه بذلك، وأخبرني من رآه، لبس يوم عاشوراء وهو اليوم الذي كتب فيه تقليد القاضي علاء الدين، فأذن النائب للقاضي في الحكم إلى أن يرد توقيعه، فإن دمشق شغرت من القضاة في هذه الأيام، لأن المالكي والحنبلي توفيا والحنبلي الجديد لم يصل بعد، ثم عزل الشافعي.

وكتب ابن الأدمي يستنيب في المباشرة عنه : اما ابن الشهاب أو ابن خطيب زرع، وكان غائباً فغضب ابن الشهاب محمود، فإنه شاخ في الوظيفة. ثم غضب غضباً ثانياً لما بلغ الخبر ابن خطيب زرع وهو غائب أرسل يستنيب ابن الشهاب محمود إلى أن يقدم، واستمر يباشر ابن المدني.

ويوم الاثنين ثامن عشرينه، قدم[2] القاضي الحنفي الجديد زين الدين عبد الرحمن بن الكفري.

ويومئذ، قبض[3] على جماعة أمراء أعيان وهم الأمير الكبير اسن باي، وحاجب الحجاب جقمق، وتغري بردي[4] الذي كان مشد الأوقاف، ورد رسوم السلطان بذلك إلى النائب، وكان ضعيفاً بالدهشة، فلما نقه نزل إلى داره وقبض عليهم، فاتفق في

---

(١) انظر خبر كتاب السلطان وما جاء فيه في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٣أ.

(٢) انظر خبر قدوم القاضي الحنفي في : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٣أ.

(٣) انظر خبر قبض النائب على الأمراء : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٣أ.

(٤) الأمير سيف الدين تغرى بردى بن عبدالله المحمودي الناصري، ت سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، تنقل في الوظائف إلى أن ولي تقدمة ألف، ورأس نوبة كبير، انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٨، ص٢٨٩ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٠٠ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص٥١-٥٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٩.

هذا الشهر أمور ، عزل الشافعي وقبله الحنفي، وموت القاضيان المالكي والحنفي، والاستادار (**٢٦٢ب**) وعزل كاتب السر والحاجب الكبير ونائب حماة وصفد ومسك أميران مقدمان بدمشق.

وممن توفي فيه:

تقي الدين أبو بكر[١] بن محمد الزهري أخو القاضي شهاب الدين لأمه، وكان من شهود العادلية، ولم يكن بالمرضي توفي يوم الأحد أو قبله أظنه في عشر الستين.

قاضي الحنابلة شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي، كان في ابتداء أمره خياطاً بنابلس ثم اشتغل في العلم على الشيخ شمس الدين[٢] بن عبد القادر، وقرأ عليه العربية، ثم قدم دمشق بعد السبعين في أيام المعري، وقاضي الحنابلة إذ ذاك العسقلاني[٣]، فاستمر في طلب العلم، ورأيته مرةً حضر مع فضلاء الحنابلة حلقة قاضي القضاة بهاء الدين[٤]، ثم جلس مع الشهود في الجوزية يشهد على القضاة، ولم يزل يترقى في المعرفة، واشتهر عند الناس، فكان يقصد في الاشغال ثم صار عين الشهود وعارفهم، ثم سعى في القضاء على القاضي علاء الدين ابن منجا لأمر وقع بينهما فولي، واستمر القضاء بنَيةً وبَنيهِ نوباً يعزل هذا ويولي هذا، ثم توفي ابن منجا، ثم عزل النابلسي بالقاضي تقي الدين بن مفلح، ثم أعيد وجاء تمرلنك وفعل ما فعل، فدخل معهم في أمور منكرة ونسب إليه أشياء

---

(١) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٢) شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن الجعفري النابلسي، ت ٧٩٧هـ/١٣٩٥م، انظر ، ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص١٢٨- ١٢٩ ، ابناء الغمر، جـ٣، ص٢٧٢- ٢٧٣ ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٥٦٨.

(٣) الشيخ الأمام محمد بن أحمد بن محمد شمس الدين أبو الفتح العسقلاني، ت٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٣٥٢ ، انباء الغمر، جـ٢، ص٩٦-٩٧ ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٤٠٨.

(٤) إلقاضي بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام الانصاري، السبكي، ت ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، انظر ، ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٤٠٦-٤٠٨ ، ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص١٠٩-١١٠ ، ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٢، ص٤٩٩-٥٠١ ، ابن طولون، قضاة، ص١٠٦-١٠٧.

قبيحة من السعي في أذاء الناس، وأخذ أموالهم، وأخذ أسيراً معهم ثم هرب من بغداد، ووصل وقد ولي القاضي تقي الدين بن منجا، فسعى عليه وولي القضاء في العام الماضي هذا بعد أن حكم بفسقه لما تعاطاه من الأمور المنكره، واستمر حتى مات بعد ابن منجا بتسعة عشر يوماً ليلة السبت ثاني عشره بمنزله بالصالحية، وصلى عليه من الغد ودفن بالصالحية، ولم يكن بالمرضي في شهاداته ولا قضائه، وباع كثيراً من الأوقاف بدمشق قيل انه ما أبيع في الاسلام من الأوقاف ما أبيع في أيامه، وقل ما وقع منها شيئ صحيح في الباطن، بل يظهر لكل أحد ذلك، وبالجملة فهو من قضاة السوء.

الأمير ناصر الدين[1] بن البانياسي الاستاددار وكان له مدة ضعيف، وقد عمل الأستادارية لجماعة من نواب الشام، وآخرها ولي لهذا النائب وهو ضعيف لم يجتمع به وكان عارفاً بهذه الوظيفة، أخبر الناس بها، وولي أمرة طبلخاناة، وكان ينسب إلى ظلم كبير في ولايته، وكان لا يُرى ضاحكاً، توفي ليلة السبت تاسع عشره.

قاضي المالكية علم الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القفصي، كان جده[2] قدم مع القاضي شرف الدين[3] الهمداني سنة تسع عشرة إلى دمشق فناب في الحكم واستمر ثم ناب للمسلاتي. وكان ابنه[4] والد القاضي علم الدين جندياً وكذلك كان القاضي علم الدين يلبس زي الجند، ثم شغله والده في العلم، ورأيته يدور في حلق المالكية يشتغل وهو كبير، واشتغل كثيراً،

---

(١) هو محمد، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١١أ.

(٢) القاضي شمس الدين محمد بن سليمان القفصي المالكي، ت سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥١م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص١٥٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٤٢.

(٣) شرف الدين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني، ت سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٤١ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٢، ص٢٧٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٢٤ ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٤٧- ٢٤٨.

(٤) محمد بن محمد بن القفصي، ت سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م. ابن حجر، انباء الغمر، جـ٢، ص١١٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص١٠١.

وقد عمل قضاء المالكية (٢٦٣أ) بدمشق منذ خمس وعشرين سنة أحد عشر مرة، يعزل ويولي، وولي قضاء حلب أيضاً غير مرة، وكان نظيفاً في مباشرته إلا إن فهمه في العلم كان ناقصاً على كثرة اشتغاله، وعمله لم يكن كاملاً، توفي يوم الاثنين حادي عشرينه بالشاغور، انقطع ثلاثة أيام، كان يوم الجمعة صحيحاً في عبائة، وكان في عشر الستين رحمه الله تعالى.

شهاب الدين أحمد[1] بن العرجاني، وكان يعاني المباشرات، وله وظيفة في الجامع، وكان عامل أوقاف السمساطية، ويكتب خطاً جيداً ويعرف شيئاً من الإنشاء، وله نظم، توفي في هذا الشهر بزرع توجه إليها لمباشرة وظيفته في المراكز، فأدركه أجله هناك، وكان من أبناء الستين، أو جاوزها، وكان يميل إلى الحنابلة، ويعتقد ما يعتقدون[2].

صـــــفر:

أوله الخميس، ويوم الجمعة ثانيه، توجه[3] الأمير تغري بردي إلى الديار المصرية وصحبته قفل كبير.

ويوم السبت ثالثه، توجه الأمير صروق الكاشف بعدما اقام بدمشق نحو شهر وصحبته الأمراء المقبوض عليهم، فتوجه بهم إلى قلعة الصبيبة، ثم توجه إلى عمله، ويوم الأحد رابعه انتقل النائب من داره مرة ثانية، ونصب له خيام بسطح المزة فأقام هناك لمرضه.

ويوم الثلاثاء سادسه بلغني إن ابن الشهاب محمود باشر كتابة السر بإذن النائب، ثم ضعف، فباشر محي الدين نيابة كتابة السر على عادته.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٩٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٧أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص٢٧٤.

(٢) يوجد بالحاشية وبخط غير خط المؤلف خبر حول وفاة والي مصر وهو : ناصر الدين محمد بن حسن المعروف بابن أبي ليلى ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٠ب.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٤.

وفي هذه الأيام، وصل شهاب الدين السلاوي من صفد معزولاً من مدة، وأخبر ، بأن الباعوني ورد صفد بسبب الوظيفة التي عند شعيب عليه السلام، لما مات كاتب السر بصفد ابن الرومي[1] فإنه الذي كان يساعد صاحبها عليه، فلم يظفر بما قصد، وجرت قضية متعلقة بابن أخيه إسماعيل أتهم بما أوجب غرامتهم نحو سبعة الاف، وأهين، وصادف ذلك أخذ خطابة القدس لابن السائح، ثم جاء كتاب الشيخ محمد المبشر سيدي من صفد، وقد وصلها من مصر، ونزل عند نائبها يخبر بمعنى ذلك في عاشره، ثم لم يصح أخذ الخطابة.

ويوم السبت عاشره جرت كائنة[2] منكرة بين قاضي القضاة علاء الدين والحاجب الصغير، وهي أن الحاجب ضرب شخصاً فقيهاً في شكوى غريم له بسبب دين ظلماً لأنه أنكره، ثم اصطلحا على انكار، فأنكر الحاجب مصالحته بعد الانكار بجهله، فضربه، وبالغ وطوف به، فجاء فشكا إلى القاضي فطلب غريمه، وضربه لكونه شكى إلى غير الشرع، فطوف به، ونادى عليه بذلك، وأرسل إلى الحاجب رسولاً وشهوداً ينكر عليه، فوجده قد توجه الى النائب إلى سطح المزة، فأدركوه هناك، فشكى إلى النائب، فنصره النائب، وسلم الشهود إليه، فقبض عليهم وجاء إلى داره، فضرب واحداً منهم ضرباً مبرحاً، وهو أبو بكر[3] بن علي الرمثاوي. وطلب المدعي عليه فضربه مرة ثانية لشكواه إلى القاضي، وطوف بهما بسبب إنهما يوقعان بين الحكام وكان القاضي لما بلغه إن دمرداش ركب إلى النائب، ركب هو أيضاً إلى النائب، ومعه بعض الفقهاء، فلم يمكنهم النائب من الكلام. **(٢٦٣ب)** إلا أن القاضي ذكر له ما ذكر فكان غاية أمره أن أرسل إلى الحاجب يطلب الشهود، فلم يصل الرسول إلا وقد فرغ من أمرهم، فأنكر الناس هذه القضية الفظيعة إنكاراً

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) حول هذه الكائنة انظر : ابن حجر، ابناء الغمر، جـ٥، ص٦٧ ؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٣أ.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

شديداً، ولم يقدروا على الإنتصاف في هذا الوقت، فأصبح القاضي[1] ترك الحكم، وأغلق الباب ومنع شهود المراكز من الجلوس كذلك، وأنفذ للحنفي، ولم يقدروا على أكثر من ذللك والله المستعان.

فلما كان يوم الاثنين ثاني عشره، طلب النائب القضاة، وطلبت مع من طلب فاجتمعنا به في خيام بسطح المزة، فشرع ينكر على القاضي ما فعل، وينتصر للحاجب، ثم تكلم القاضي بكلام جيد، وتكلمنا معه، وكلمت الحاجب بالحضرة كلاماً شديداً وللنائب كلاماً فيه خشونة، ثم آل الأمر إلى أن الحاجب قبّل يد النائب والقاضي والجماعة.

ويوم الأحد حادي عشره، وصل متسفر القاضي ومعه توقيعه.

ويوم الخميس نصفه، لبس القاضي علاء الدين خلعة القضاء من داره ، وذهب إلى النائب، وكان قد دخل حمام[2] الأسعردي بالمزة، فأنتظره حتى خرج، وجلس ببستان الأسعردي فسلم عليه، وخلع يومئذ على ناظر الجيش، ونائب الرحبة، وكاشف الرملة، وخرجوا كلهم بالخلع، فقرئ تقليد القاضي بمسجد القصب، قرأه ابن قاضي أذرعات، وتاريخه عاشر المحرم، وأضيف إلى القضاء، ما كان فوضه القاضي شمس الدين بن عباس من نظر الحرمين، ونظر الغزالية[3] والناصرية وتدريسها، ونظر الأسوار والبيمارستان وغير ذلك. ولم يحمد على هذا.

ويوم الخميس أو الجمعة[4] سادس عشره، وصلت رسل[5] صاحب ماردين يخبروا بأن تمرلنك أرسل إليه بأن يحضر ولا بد، وإلا رجع إليه وقطع عنه الميرة، وأقام

---

(١) أظن توجد كلمة ساقطه وهي (وقد) حتى يستكمل المعنى.

(٢) لم يذكره ابن المبرد في كتابه رسائل دمشقيه، راجع باب عدد الملمات في تعداد الحمامات.

(٣) من مدارس الشافعية بدمشق في الزاوية الشمالية الغربية، تنسب إلى الشيخ نصر المقدسي، وإلى الغزالي. انظر ، النعيمي، الدارس، جـ١، ص٣١٢-٣١٤.

(٤) الصحيح يوم الجمعة.

(٥) حول رسل صاحب ماردين، انظر ، ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٥٧، ٦٢-٦٣ ، ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٣ب.

على القلعة، إلا أن يأخذها، وكان أرسل إليه مرة قبل ذلك طائفة ليرعوا الزرع، فأطاع وتوجه إليه، وكان كما قدمنا قد عصى عليه حين مر به ذاهباً إلى الشام، ونقل جميع مال البلد إلى القلعة، وترك البلدة فجاء تمرلنك فخربها وأقام أياماً ثم توجه وأخبروا أن تمرلنك يذكر أنهم لا بد أن يرسل إليه من مصر أطلمش، وإلا قصد مصر.

ويوم الاثنين ثامن عشره، وصل[1] الحاجب قرابغا من القاهرة، وكان توجه يسوق أولائك الأمراء المقبوض عليهم، وبالمكاتبة في قضاء الحنابلة، فأخبر أن قضاء[2] الحنابلة وليه رجل من مصر، وأن قضاء المالكية[3] وليه شرف الدين عيسى.

ويوم الثلاثاء تاسع عشره، وصل[4] القاضي صدر الدين بن الأدمي على كتابة السر، واجتمع بالنائب، ونزل بالنجيبية[5]، عند تاج الدين ابن الزهري زوج اخته المتوفاة قريباً، ثم انتقل إلى الشبلية، ووصل[6] يومئذ أمير يقال له الأمير موسى ابن الهدباني من الحلبيين متولياً حجوبية دمرداش ومشيخة الطوائف.

وبكرة يوم الأربعاء حادي **(٢٦٤أ)** عشرينه، نزل النائب من سطح المزة إلى دار يونس[7]، وقد طاب وركب ودخل الحمام، وكان هناك من نحو أول الشهر، ثم تحول

---

(١) لم تذكر المصادر خبر وصول الحاجب، والمؤلف لم يذكر من قبل أن الحاجب أخذ الأمراء المقبوض عليهم إلى مصر، وإنما ذكر أن صروق وضعهم في قلعة الصبيبة.

(٢) يذكر ابن قاضي شهبه أن ذلك كان في ربيع الآخر. انظر تاريخ، ورقة ٢٠٤أ، واسمه عز الدين بن علاء الدين.

(٣) حول تولية شرف الدين انظر : ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٣ب، ٢٠٤أ.

(٤) حول وصول ابن الأدمي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة٢٠٤أ.

(٥) من مدارس الشافعية في دمشق، واقفها جمال الدين أقوش الصالحي النجيبي. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٥٨.

(٦) حول وصول الأمير موسى، انظر : ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٤أ.

(٧) إحدى دور دمشق، تنسب إلى الأمير شرف الدين يونس النوروزي الظاهري، قتل سنة ٧٩١هـ/١٣٩٠م، ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص٢٦٤ ؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٩٢، ٢١٦ ؛ ابن تغري بردي، الدليل، جـ٢، ص٨١٠.

النائب إلى دار(١) ابن البانياسي عند بيت ابن فضل الله، سكنها، ثم أخذ دار ابن فضل الله، وانتقل ابن الاخنائي منها إلى الكججانية.

ويوم الخميس ثاني عشرينه، لبس كاتب السر والحاجب المولى مكان دمرداش ابن الهدباني، وفيه باشر(٢) السيد الشريف بدر الدين(٣) بن السيد كمال الدين البلدي الطرابلسي وكالة بيت المال بإذن النائب فقط عوضاً عن الشريف بن عدنان، وكان قد قدم من طرابلس ساعياً في إعادته إلى وظيفة نظر الجيش بها، وهو منتظر الجواب، وبينه وبين النائب صحبة من طرابلس.

ويوم الخميس تاسع عشرينه، أظهر دمرداش مرسوماً(٤) بإعادة الحجوبية إليه، فبان مزوراً، وأحضر من زوره وهو سامري، فقال أكرهني وأخليت فيه بالتاريخ ليظهر. فضرب.

وفي هذا الشهر، أشتهرت الأخبار بتواقع(٥) ابن عثمان صاحب الروم وتمرلنك ملك العجم، واختلف الناقلون في كيفيتها، وتناقضت الروايات، وكتب الفرنج من البحر إلى اخوانهم بالشام، بأن ابن عثمان انكسر وربما قتل، وقيل غلبه، فاتهموا بأنهم يريدون بذلك ترخيص البضائع، ثم جاءت الأخبار في البحر نحو ذلك، ولم يثبت شيء يعتمد عليه.

وممن توفي فيه:

في أوائله، اشتهرت وفاة شهاب الدين أحمد(٦) بن حديثه المجادلي الحبراصي،

---

(١) يذكرها النعيمي، الدارس، جـ٢، ص١٨٥، ولم يحدد موقعها.

(٢) انظر الخبر : ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٤أ.

(٣) هو محمد بن محمد بن الحسين بن علي، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٩٩٦.

(٤) حول المرسوم. انظر : ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٤أ.

(٥) حول حرب ابن عثمان مع تمرلنك. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١٠٩١-١٠٩٢ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٥٥-٦٢ ؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٤أ، وهو ينقل من ابن حجي.

(٦) لم أجد له ترجمة.

وكان توجه من مدة شهور إلى ناحية بلاده للمطالبة بفج[1] له استولى عليه بعض مشايخ البلاد، فأنقطع خبره، وقيل من مدة إنه قتل أو مات، ثم اشتهر في هذه الأيام موته، وكان بيده إمامة العادلية الكبرى ومشارفة[2] العذراوية، وباشر في وقت عمالة العزيزة، وأحسبه بلغ الخمسين، وخلف ولداً صغيراً. وكان يكتب اسم أبيه بخطه عبد الرحمن وأبوه حي لا يسمى غير حديثه، ومات والأمر على ذلك.

علاء الدين علي[3] بن القاضي محي الدين عبدالملك بن شيخ الشيوخ تقي الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة محي الدين يحيى المعروف بابن الزكي، مات والده[4] سنة ثمانين، وهو وأخوات له صغار، وليس فيهم سوى ناصر الدين[5]، وفوض إليهم كلهم النظر على المدارس التي بأيدهم، وإلى الصغار التدريس لأن الكبير جندي، فاستنيب عنهم فباشر أكبر الصغار عبد الكريم[6] بعدما باشر هو وعلاء الدين وهما متقاربان في السن، وقد فوض عبد الكريم ما بيده من التدريس لشرف الدين بن الخطيب الحديثة، ثم صار نصيب المتوفى هذا إليه في العزيزية بطريق أخرى ثم فوض إلى شرف الدين ما بيده من تدريس العزيزية. وهو الثلثان واستمر الاصغر[7] يستناب عنه، وكنت أنا أنوب عنه في العزيزية إلى أن نزل عن نصيبه للقاضي علاء الدين بن أبي البقاء، وكنت أنا أنوب عن علاء الدين هذا في

---

(١) الفجّ: البطخ الشامي، انظر: الجوهري، الصحاح، مادة فجج.

(٢) المشارفة: أي الإشراف على المدرسة. انظر: ابن طولون، القلائد، جـ١، ص٢٢.

(٣) انظر عنه: ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٨ب.

(٤) القاضي محي الدين عبدالملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي بن الزكي، ت ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م. ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٥٨٤؛ ابن العماد، شذرات، جـ٦، ص٢٦٧.

(٥) محمد بن عبدالملك بن عبد الكريم، ت سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٢م، انظر عنه: ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص١٨٧؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢١أ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص١٢٢؛ وانظر وفيات شهر محرم من المخطوط.

(٦) تقي الدين عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الكريم ابن الزكي، ت سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م. ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٤٤٥.

(٧) يوسف بن عبد الملك، انظر عنه في تاريخ ابن قاضي شهبة، جـ٣، ص٣٢٤، ص٦١١، ٦١٦.

المجاهدية إلى أن احترق البلد لعدم أهليته (٢٦٤ب) وقاسى هذا فقراً شديداً، وكان زوج أخت القاضي علاء الدين، وكذلك كان المتوفى قبله زوج أخت أخرى، وماتت والدتهم في العام الأول. توفي هذا آخر نهار الثلاثاء ثالث عشره بمنزلهم بالسهم ودفن من الغد بتربة جده تقي الدين[1] قبالة الأتابكية عن بضع وثلاثين سنة، وكان قد أسرع إليه الشيب في السنة الماضية.

وفيه قتل نائب صفد متيريل أمير عرب حارثة، وسلخه ومثّل به، وكان قد قبض عليه من مدة بحيلة، وكان من الساعين في الأرض فساداً. وكان قد قبض عليه في شوال من السنة الماضية، وقد مرت قصته مع دقماق في شوال سنة ثلاث وثمانمائة.

شهر ربيع الأول

أوله الجمعة ويوم الخميس سابعه، توجه شيخ الجبال[2] إلى الديار المصرية، وكان له مدة قد ورد من بلاده، وهي بنواحي سنجار، وعلى يده كتاب إلى السلطان من تمرلنك أرسله إلى صاحب ماردين ليرسله مع من يثق به فأرسله مع هذا، وصحبته رسول من تمرلنك وأسمه فخر الدين[3]، فنزل بالخانقاة الكججية مدة أيام ضعف النائب حتى أذن له النائب في السفر وهو [بدر][4] الدين بن تاج الدين حسين بن بدر الدين حسن بن الشيخ شمس الدين محمد بن حسام الدين شرشق، واسمه عبد العزيز، وشرشق لقب، بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر

---

(١) تقي الدين عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي ابن الزكي القرشي، ت سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م. انظر عنه: ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٣٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١٨ ؛ النعيمي، الدارس، جـ٢، ص١٢٤.

(٢) انظر الخبر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٦٣.

(٣) لم أجد له ترجمة، وتذكر المصادر أن الذي جاء بطلب أطلمش هو نظام الدين سعود الكججاني. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٨ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٦٢.

(٤) الإضافة من ابن حجر. أنباء الغمر، جـ٥، واسمه محمد.

الجيلي المتوفى جده الشيخ شمس الدين[1] المذكور في أول ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بقرية الجبال[2]، قال الذهبي[3] في ترجمته وكان عالماً وقوراً وافر الجلالة حج مرتين، روى عن الفخر علي بدمشق، وببغداد وخلف أولاداً كباراً لهم كفاية وحرمة، وهذا الشيخ الوارد له حرمة بتلك البلاد، ومكارم وإحسان، وكلمة مسموعة، ورد في هذه الرسالة نصحا، وذكر هذا الوارد أن جده المترجم كف بصره قبل موته بسنتين، وأخبرني أن جده بدر الدين حسن[4] توفي في طاعون سنة خمس وسبعين عن سن عالية، ورأيت في تاريخ[5] الشيخ تاج الدين الفزاري[6]، ذكر جده الشيخ شمس الدين لما رجع إلى دمشق من الحج سنة خمس وثمانين، فقال واجتمعت بالشيخ شمس الدين محمد من أولاد الشيخ عبدالقادر المقيم بسنجار، ووصل إلى الشام لقصد الحجاز فحج، ورجع عازماً على العودة إلى وطنه وهو شاب حسن الشكل، حسن العبادة، عنده تواضع وطرف من علم الشريعة، وسمعت الجماعة يثنون عليه، وحدثني هو أن التتار يحترمون جماعتهم في البلاد، ويرعون جانبهم، ويقبلون شفاعتهم.

ويوم الخميس سابعه، جاءت الأخبار من طرابلس ومعهم كتاب من نائب سيس[7]

---

(١) محمد بن محمد عبدالعزيز. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص٢٨٦-٢٨٧ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٣، ص١٤٩-١٥٠.

(٢) الجبل، الجبال : بلاد واسعة، من مدنها همذان والدنيور وأصبهان وقم. انظر : أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٣) انظر : الذهبي، العبر، جـ٣، ص ١١٤.

(٤) حسن بن محمد بن محمد. انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ١، ص٨٤-٨٥ ؛ الدرر، جـ٢، ص٢٤.

(٥) تاريخ الفزاري غير موجود، انظر : المنجد، معجم المؤرخين، ص ١٢٢.

(٦) تاج الدين أبو محمد عبدالرحمن بن ابراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري المصري الأصل الدمشقي، ت سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م ؛ الذهبي، العبر، جـ٣، ص٣٧٣ ؛ الأسنوي، جمال الدين عبدالرحمن بن الحسن، ٧٧٢هـ/١٣٧١م، طبقات الشافعية، جزءان، تحقيق : عبدالله الجبوري، احياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٩٧١م، جـ٢، ص٢٨٧-٢٨٨ ؛ سيشار إليه الأسنوي، طبقات ؛ الكتبي، فوات، جـ٢، ص٢٦٢-٢٦٥.

(٧) يذكر المقريزي في حوادث شوال سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م، توليه مرماش نيابة سيس. انظر : المقريزي، -

وغيره بالاخبار عن قضية تمرلنك، وأنه أسر ابن عثمان، وهو على برصه[1].

وعشية الجمعة، نصفه توجه النائب إلى المرج ليقيم به أياماً، فقدم بكرة يوم الثلاثاء.

ويوم الأحد سابع عشره، جاء سواق فأخبر بالقبض[2] على سودون طاز أمير أخور، وكان قد برز إلى **(٢٦٥أ)** سرياقوس يطلب قبض قاني باي[3] اللالا، وأقام مدة، وجاء إليه جماعة ممن هو من جهته، فلما كان من الغد يوم الأثنين، جاء خاصكي فأخبر بذلك، وتوجه إلى النائب إلى المرج.

ويوم الثلاثاء تاسع عشره بكرة، قدم النائب من المرج ومعه الخاصكي المخبر بالقبض على سودون طاز، وضُربت يومئذ البشائر بعد الظهر بسبب القبض على سودون، وانتصار السلطان، وبعد العصر وعند طلوع الشمس من الغد ومن بعد الغد.

ويوم الخميس ثامن عشرينه، وصل الأمير شهاب الدين بن النقيب من القاهرة وبيده مرسوم بالقبض على الذي كان نائب قطنه، فقبض عليه، ووصل صحبته توقيع أخي بقضاء حماة، وهو مؤرخ بخامس عشر الشهر.

• السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٠٤، ولم أعثر على اسم نائب سيس قبل هذا. وسيس : بلده من أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرطوس. ياقوت، معجم، جـ٣، ص٢٩٧. واليوم في تركيا في منطقة أضنه.

(١) برصة : مدينة كبيرة في تركية، وهي مركز ولاية برصة، تقع جنوب استانبول. المقريزي، درر العقود، جـ١، ص٢٢٨، حاشية رقم (٤).

(٢) حول خروج سودون طاز والقبض عليه. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٤-١٠٩٦ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٦٧-٧٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٣أ، ب.

(٣) يرسمه المقريزي قنباي. انظر السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٥، والخبر فيه يختلف عن هنا، وكان سودون طاز يريد القبض على اقباي الكركي. وقاني باي توفي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص١٩٦.

وفيه توجه[1] الأمير جماز[2] بن هبة بن حماز إلى المدينة الشريفة أميراً كما كان قديماً عوضاً عن ثابت بن نعير بعدما باشرها بعد عزل جماز من سنة تسع وثمانين خمسة عشر سنة، وكان جماز مسجوناً من أيام الظاهر، ويقال إنه يُظْهر السنة والنصرة لهم بخلاف ثابت، فأخرج في أوائل هذه السنة هو وعنان بن مغامس الذي ولي الإمرة وقتاً، وسجنه الظاهر من مدة طويلة، فأخرج وأصابه فالج، فجاءت عجوز من أهل الحجاز تداويه على عادتهم فحفرت له حفيرة ووقدت بها ناراً على حصا أو رمل، ثم وضع على الجانب المفلوج ودثر فاستغاث فلم يغث فلم ينشب أن مات.

وممن توفي فيه:

شمس الدين محمد[3] بن سليمان الكفيري، وكان ينسخ ويشهد، وجاور بمكة سنة ثلاث، توفي يوم الثلاثاء ثاني عشره، وكان له مدة ضعيف، وهو زوج بنت جمال الدين[4] الكفيري، والد صدر الدين وزين الدين عمر، وطلقها في مرضه، توفي وقد جاوز الستين.

ابن البيسيري[5] الذي كان حاجباً ووالي البلد أيضاً معاً قيل عنه أنه هرب، فتوجه إلى البقاع فمات هناك، وحمل إلى دمشق، فأعيد سنقر إلى ولاية البلد.

الأمير عنان[6] بن مغامس الحسني أمير المدينة كان توفي كما ذكرنا.

---

(١) حول توجه جماز. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٧ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٧٢-٧٣.

(٢) جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسيني، ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م. المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٢٩-١٣٠ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص١٧٩-١٨٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٧٨ ؛ التحفة اللطيفة، جـ١، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٣) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٤) جمال الدين عبدالله بن عمر بن داود الكفيري الدمشقي الشافعي المعروف بابن أخي يعقوب، ت سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م. ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٣٥٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص٣٨٦.

(٥) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص١١٠-١١٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٠ ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ١٤٧.

[1][محمد بن أبي القاسم] ابن الأجل[2]، طلب العلم قديماً، ولم يعاني الكتابة، وترافقنا وأياه في الطلب مدة، واشتغل على والدي وقتاً وعلى غيره، وكان عنده تخيل وانحراف عن الناس، توفي في إحدى الربيعين[3] بمكة، وكان مجاوراً هناك مدة طويلة. رأيت بخط غير شيخنا على حاشية تاريخه توفي في ربيع الأول ومولده على ما ذكر في سنة ثلاثين وسبعمائة، وذكر أنه قرأ على عالمي دمشق فخر الدين المصري والشيخ التقي الدين السبكي[4].

وبخطه أيضاً وفي شهر ربيع الأول توفي بثغر الاسكندرية شيخها علماً وصلاحاً الشيخ محمد[5] بن يوسف.

شهر ربيع الآخر

أوله الأحد، ويوم الاثنين عند ارتفاع النهار وبعد العصر ومن الغد وبعد الغد ضربت البشائر بوصول[6] الأخبار بكسر تمرلنك ولم يصح ذلك، إنما صح إنه كسر ابن عثمان وأسره، وقد كانت البشائر ضربت أيضاً في ربيع الأول بسبب ذلك ولم يصح، ثم ضربت يوم الاربعاء حادي عشره مراراً بسبب ذلك، ولم يصح من ذلك شيء.

ويومئذ، وصل[7] توقيع بقضاء الحنابلة لابن الشيخ علاء الدين علي بن بهاء

---

(١) الاضافة من الفاسي، العقد، جـ٢، ص٢٥٩.

(٢) انظر عنه : الفاسي، العقد، جـ٢، ص٢٥٩ ؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢١١ ب.

(٣) في ربيع الأول. الفاسي، العقد، جـ٢، ص٢٥٩.

(٤) الفقيه الحافظ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام شيخ الاسلام قاضي القضاة أبو الحسن الانصاري السبكي، ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص١٨٥-١٨٦ ؛ السبكي، طبقات، جـ١٠، ص ١٣٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١٣٤-١٤٢ ؛ ابن قاضي شهبه، التاريخ، جـ٢، ص٨٦-٧٩ ؛ طبقات، جـ٣، ص٣٧-٤٢.

(٥) الشيخ محمد بن يوسف، تفقه في مذهب المالكي، وانتهت اليه رئاسة العلم في الاسكندرية. انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص١٢٢ ؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢١١أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص١٠٠.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩١-١٠٩٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٥٥-٦٢ ؛ العيني، عقد الجمان، ورقة ٥٧ ب، ٥٨ أ.

(٧) انظر : ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٤أ ؛ وفيه عزالدين بن علاء الدين بن بهاء الدين.

الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان المقدسي وهو متزوج بنت شمس الدين النابلسي، ولبس يومئذ أيضاً القاضي زين الدين عبد الرحمن بن القاضي جمال الدين **(٢٦٥ب)** ابن القاضي شرف الدين ابن الكفيري الخلعة التي وصلت معه بسبب قضاء الحنفية، تأخر لبسها إلى اليوم مع إنه كان يباشر في هذه المدة وهو على ما بلغني عار من العلم ممتلئ من السخف والمجون، وكان أخوه استنابه في وقت ثم عزله لتعاطيه مالا يليق.

ويوم الأحد ثامنه، وصل الشيخ محمد المغيربي إلى دمشق فنزل بالصالحية بالسهم[1] على بردا، وكان قد توجه إلى قرية اليمونة[2] لإصلاح صالحها.

ويوم الأحد نصفه، وصل[3] القاضي المالكي شرف الدين عيسى متولياً القضاء عوضاً عن ابن القفصي، ويومئذ درس[4] القاضي الحنبلي الجديد عز الدين بدار الحديث الاشرفية، وحضر عنده الناس على العادة.

ويوم الأحد حادي عشرينه، توجه المسافرون إلى مصر صحبة الحراقة[5] صاحبانا الشيخ محمد المغيربي، وشمس الدين بن الحجاج[6] وأهله.

وليلة الأحد ويومه ثاني عشرينه، وهو التاسع عشر من تشرين الثاني، وقع مطر كثير جداً في دفعات متعددة، وكان في الليل رعد شديد، وهي المطرة الرابعة من المطر الكبير الواقع في هذا الفصل، وتغيرت المياه تغيراً كثيراً حتى صار النهر طيناً وزاد الماء زيادة جيدة.

---

(١) السهم حارة من حارات دمشق. ابن كنان ، المروج السندسية، ص٣٤.

(٢) اليمونة، اللمونة، تقع على منعطف الشرقي من جبل لبنان، ترتفع ١٥٤٠م، تبعد عن بيروت ١١٧كم، بقضاء بعلبك، انظر : ابن الجيعان، القول المستظرف، ص٥٥، حاشية ١٠١.

(٣) حول تعيين القاضي المالكي. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٨٥.

(٤) حول تدريس الحنبلي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤أ.

(٥) الحراقة : سفينة كبيرة حربية كانت تحمل الأسلحة النارية. دهمان، معجم الألفاظ، ص٦٠.

(٦) عبدالله بن حجاج بن أحمد بن موسى البرماوي، ت سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٧م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٧.

وفي العشر الأخير، عوفي النائب من قولنج كان اعتراه، فتصدق بمال كثير، واعطى بيده للفقراء، واعطى من فرق على أرباب وفي المحال وفي السوق.

ومن الغد يوم الاربعاء خامس عشرينه، غضب على جماعة من ذونه، فرسم عليهم، وشكى من بعضهم إليه، منهم ابن الشهاب محمود، وضرب[1] المحتسب ضرباً مبرحاً نسب إلى أمور من التحيل على أخذ أموال الناس، ورسم على شهود القاضي الحنفي.

ومن الغد يوم الخميس قبض على ناظر الجيش ورسم عليه أياماً.

ويوم السبت ثامن عشرينه، وصل[2] الأمير الكبير سودون الظريف على اقطاع الميمنة عوضاً عن أسن باي فنزل بالمزة ببستان لابن جماعة.

ويوم الأحد تاسع عشرينه توجه النائب إلى ناحية الزبداني للصيد فغاب ثلاثة أيام.

وممن توفي فيه

الشيخ الإمام القاضي سعد الدين أبو اسحق سعد بن الصدر إسماعيل بن يوسف النواوي، مولده سنة تسع وعشرين وسبعمائة، قدم دمشق صغيراً مع أخيه سنة بضع وأربعين، فسمع شيئاً من ابن أبي اليسر عبد الرحيم، وشمس الدين بن نباته وغيرهما، واشتغل وحفظ المنهاج، ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي[3] مدة، وتفقه بشيخنا الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة، وولي إمامة القيمرية مدة، وقرأ على الشيخ عماد الدين بن كثير في علوم الحديث الذي ألفه، وأذن له بالفتوى، ثم ولي إعادة القيمرية والناصرية، وتصدر بالجامع ثم ولي تدريس مدرسة ام الصالح، وناب

(١) حول ضرب المحتسب. انظر : ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة ٢٠٤أ.

(٢) حول وصول سودون. انظر : ابن قاضي شهبه، تاريخ، ورقة، ٢٠٤أ.

(٣) الامام محمد بن ابراهيم بن يوسف بن حامد تاج الدين المراكشي الشافعي، ت سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص١٤٤-١٤٥ ؛ الاسنوي، طبقات، جـ٢، ص٤٦٨-٤٦٩؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٣٨٦-٣٨٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٢٧-٢٨.

في الحكم بدمشق، وكان له ثروة ومال جيد، فلما بُلي الناس بفتنة تمرلنك احترق ملكه وافتقر فالجأته الضرورة إلى أن ولي القضاء في البر، وكان يُعْزلَ ثم يُولّيَ، فأدركه أجله (٢٦٦أ) ببلد الخليل عليه السلام، وكان أرسل إليه قاضياً من أشهر رحمه الله تعالى يوم الخميس سادس عشرينه عن ست وسبعين سنة، وكان أسن من بقي من الشافعية بدمشق.

وفيه بلغني وفاة اثنين أحدهما : الشريف الفامي[1] عند مسجد القصب الذي عمره بعد خرابه. وكان الناس يطعنون في نسبه.

والآخر شمس الدين محمد العدوي الفادي ماتا في هذا الشهر تقريباً.

جمادى الأولى

أوله الاثنين، ويوم الأربعاء ثالثه، قدم النائب من الصيد، فأطلق ناظر الجيش وخلع[2] عليه من الغد يوم الخميس، وعلى ابن منصور بالحسبة، ثم توجه إلى المرج يوم الأحد سابعه فغاب ثلاثة أيام. وعوض المحتسب المنفصل -فإنه من جهته- بنظر الأسرى.

ويوم الاثنين ثامنه، قدم[3] الحاجب الجديد وهو يلبغا السودوني فنزل بدار ابن صبح، وذلك بعد انفصال الذي قبله بمائة يوم.

ويوم الخميس حادي عشره، لبس الحاجب الجديد الخلعة، وكذلك خُلع[4] على دمرداش باعادته إلى حجوبيته عوضاً عن ابن الهدباني، وعلى حسن[5] الذي كان

---

(١) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٢) حول خلعة ابن منصور والمحتسب. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤أ.

(٣) حول قدوم الحاجب. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١٠٩٦. ويذكر أنه خلع عليه.

(٤) حول الخلعة على دمرداش. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب. ولم تذكر المصادر من خلعة كشف الرملة أو نيابة بعلبك.

(٥) في حوادث شهر رمضان من سنة ٨٠٧هـ، يذكر المقريزي خبراً عن نائب القدس حسن وظلمه. انظر : السلوك، جـ٢، ق٢، ص١١٥٣.

نائب القدس بكشف الرملة، وعلى أحمد ربيب بجاس بنيابة بعلبك عوضاً عن تنكز بغا.

ويوم السبت ثالث عشره، خلع[1] على منكلي بغا السودوني دوادار سودون باق باعادته إلى ولاية الولاة، وعزل شرباش، ثم سافر النائب إلى ناحية جرود[2] للتصيد، فغاب أياماً ورجع.

ويوم الجمعة تاسع عشره، استناب[3] القاضي الحنبلي ابن عمه (ناصر الدين محمد)[4] بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين عب الرحمن بن شرف الدين أحمد ابن القاضي عز الدين بن التقي سليمان المعروف بابن زريق، قيل لي إنه أعطاه الفين، وأعطى غيره ليساعده. يجتمع مع القاضي في عز الدين، وبهاء الدين وشرف الدين أخوان، وزين الدين وعلاء الدين أبناء عم، وزين الدين ناب لابن قاضي الجبل[5] يوماً.

وممن توفي فيه

في أوائله أو أواخر ربيع الآخر توفي جمال الدين محمد[6] بن صاحبنا المرحوم زين الدين محمد تقي الدين عبدالله بن العلامة زين الدين محمد بن علم الدين عبدالله بن الخطيب زين الدين عمر المعروف بوكيل بيت المال ابن

---

(١) حول الخلعة على منكلي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب.

(٢) جرود بليدة ومركز ناحية شمالي دمشق، على طريق رحبة مالك بن طوق. ابن طولون، أعلام الورى، ص١٦٥، حاشية (١).

(٣) حول نواب الحنبلي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب.

(٤) يكتبها في الحاشية، لم أجده في الضوء اللامع، وانما وجدت، أحمد بن عبدالرحمن، ت سنة ٨٦٤هـ/ ١٤٦٠م. السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص٣٢٩.

(٥) الشيخ الإمام قاضي القضاة أحمد بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن قدامه المعروف بابن قاضي الجبل، ت سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م. ابن رافع، جـ٢، ص٣٥٤ ؛ ابن العراقي، الذيل، جـ٢، ص٢٩٤- ٢٩٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص١٢٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٦٤-٣٦٥ ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٨٤-٢٨٦.

(٦) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٠ب.

المرحل العثماني مدرس العذراوية، وابن مدرسها من مدة.......................[1]
سوى سنتين تخللت بين العلامة صدر الدين محمد[2] بن الخطيب زين الدين، وبين ابن اخيه زين الدين أربعة عشر سنة، فإن الشيخ زين الدين[3] الخطيب وليها في سنة ....[4] واستمر إلى أن توفي سنة تسعين، فوليها ولده صدر الدين عشرين سنة إلى أن خرجت عنه سنة عشر وسبعمائة، وأقام بمصر إلى أن توفي سنة ست عشرة فوليها بعد سنة عشر....................[5] شرف الدين ابن سلام[6]، ثم أتى الزملكاني[7]، فلما ولي قضاء حلب، جاء الشيخ زين الدين[8] بن المرحل من مصر متولياً لها وللشامية البرانية، واستمر إلى الآن.

السيدة أم عيسى مريم[9] بنت القاضي الامام شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة **(٤٢٦ب)** شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ابراهيم الأذرعي، وكانت تفردت

---

(١) بياض في الأصل، ويذكر النعيمي إن أول من تولي التدريس بالعذراوية صدر الدين محمد بن عمر وذلك سنة ٦٨٣هـ أو ٦٨٨هـ. انظر : الدارس، جـ١، ص ٤٨٥.

(٢) صدر الدين محمد بن عمر بن مكي بن عبدالصمد، ت سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م. انظر عنه : الذهبي، ذيول العبر، ص ٤٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ٢٣٤-٢٤١ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٢، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٣) زين الدين أبو حفص عمر بن مكي بن عبدالصمد الشافعي المعروف بوكيل بيت المال وخطيب دمشق، ت سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩١م. الذهبي، العبر، جـ٣، ص٢٧٦ ؛ السبكي، طبقات، جـ٥، ص ١٤٥ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٢، ص ١٩٠.

(٤) بياض في الأصل. ولم يذكر النعيمي أن زين الدين عمر تولى التدريس بالعذراوية. انظر : الدارس، جـ١، ص ٢٨٥.

(٥) بياض في الأصل وقد يكون : (سليمان الكردي، وأناب عنه). انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٨٥.

(٦) المفتي شرف الدين حسين بن علي بن سلام الدمشقي، ت سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م. الذهبي، ذيول العبر، ص٤٨ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص٩٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص١٤٥-١٤٦.

(٧) القاضي كمال الدين محمد بن علي بن عبدالواحد الزملكاني، ت سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م. الذهبي، ذيول العبر، جـ٤، ص٨٢ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص١٥١-١٥٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص١٩٢-١٩٤.

(٨) الإمام زين الدين محمد بن عبدالله بن عمر بن المرحل، ت سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م. الذهبي، ذيول العبر، جـ٤، ص١١١ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص٣١٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٩٨-٩٩.

(٩) انظر عنها : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٢٦-١٢٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص١٢٤.

بالسماع من الوالي والدبابيسي[1]، ومن الحافظ عبد الكريم الحلبي[2] وحدثت، كتب إلي بذلك تقي الدين الفاسي، وقال إن أبا العلاء الفرضي[3] سمع من يونس الدبابيسي، وبين وفاتها ووفاته مائة وبضع سنين، توفيت ليلة ثالث عشره بمنزلها بصليبة جامع ابن طولون من ظاهر القاهرة، وفنت بالقرافة رأيت بخط غير شيخنا المسندة النادرة رحلة الديار المصرية، توفيت وهي في اثنا عشر التسعين وتفردت، وكانت خيرة وعندها محبة للحديث وأهله.

وفي آخره توفي غياث الدين محمد[4] بن اسحاق بن أحمد بن اسحاق الابرقوهي[5] الشيرازي المعروف بالليثي وبالطبيب، جاور بمكة ثلاثين سنة على خير وعبادة ويداوي المرضى، وله في الطب[6] مؤلف وله مكانة عند السلطان شاه شجاع[7]، وهو الذي تولى عمارة رباطه بمكة، وشرى أوقافه، مولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة، توفي وقد عجز عن الحركة.

وفيه فيما أظن توفي ابن الرصاص الحنفي بالقدس فتحرر ذلك.

جمادى الآخرة

أوله الاربعاء وجاء كتاب القاهرة مؤرخ بالثلاثاء .

---

(١) يونس بن ابراهيم بن عبدالقوي فتح الدين أبو النون الكناني العسقلاني، ت سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م. الذهبي، ذيول العبر، ص ٨٦-٨٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٢) قطب الدين أبو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي، ت سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م. الذهبي، ذيول العبر، ص١٠١-١٠٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١٢-١٣.

(٣) كمال الدين محمد بن عمر بن علي بن مرشد ابن الفارض، والفرضي، ت سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م. الصفدي، الوافي، جـ٤، ص٢٦٣.

(٤) إنظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٢٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٠ب ؛ الفاسي، العقد، جـ١، ص٤٠٩-٤١٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص١٣٢.

(٥) نسبة إلى أبرقوه ؛ بلد بأرض فارس. البغدادي، مراصد، جـ١، ص١٤.

(٦) كتاب في الأدوية. انظر ؛ كحالة، معجم المؤلفين، جـ٣، ص ١٢١.

(٧) شاه شجاع بن محمد بن مظفري اليزدي ملك شيراز، ت سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م. ابن حجر، الدرر، جـ٢، ٢٨٤-٢٨٥ ؛ ابن تغري بردي، الدليل، جـ١، ص٢٤٠-٢٤١.

ويوم الاثنين سادسه، خلع[1] على الأمير موسى بن الهدباني الحلبي بإعادته إلى الحجوبية عوضاً عن دمرداش، فمدة مباشرة دمرداش ستة وعشرين يوماً.

ويوم الاثنين المذكور وهو مؤرخ في مصر سابعه، لبس[2] الحمزاوي الذي كان نائباً بصفد، وطلب إلى مصر لخازندارية السلطان.

ويوم الأربعاء ثاني عشرينه، وصل كتاب[3] السلطان إلى نائب الشام بتولية القاضي شمس الدين بن عباس قضاء الشافعية ووظائفه والاذن له في المباشرة إلى أن يصل التوقيع فهنأه الناس، وانقلبوا من باب القاضي إلى القاضي فمده مباشرة القاضي علاء الدين خمسة أشهر إلا أياماً من حين أذن له في الحكم، وأما من حين وصل توقيعه وخلع عليه فاربعة أشهر وعشرة أيام.

ويومئذ، أعني الأربعاء ثاني عشرينه، نودي بأمر النائب في الناس بالخروج من الغد إلى تلقي[4] أطلمش، وكان قد خرج من السجن، لما ورد كتاب تمرلنك إلى السلطان مع شيخ الجبال كما قدمنا، ثم أعقب ذلك كتابه الوارد صحبة مسعود[5] الكجحي في البحر، وفيه إن ما يقول مسعود، ويقع الاتفاق معه، ويحلف عليه فهو بإذني ومنسوب إلي وأنهم إذا أرسلوا أطلمش لا يقصد مصر ولا شيئاً من بلادهم، ووقع التحالف، وأرسل صحبة مسعود، ومعه لواء مذهب مكتوب عليه بالذهب اسم تمرلنك، ومعهم أيضاً شيخ الجبال، وكان مع مسعود ولد ابن الجرزي الصغير،

---

(١) حول الخلعة على الهدباني. انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب.

(٢) حول لبس الحمزاوي. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب.

(٣) حول كتاب السلطان وما فيه. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب.

(٤) حول خروج أطلمش ووصوله إلى دمشق. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٨-١٠٩٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٦٢-٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب.

(٥) الخواجا نظام الدين مسعود بن محمود الكججاني العجمي، ت ٨٢٢هـ/١٤١٩م. المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٨٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص٣٧٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص١٥٧. وفيه اسم أبيه محمد.

وأخبر أن أباه لما هرب، وكان مع ابن عثمان فطلبوه إلى ان ظفروا به، فأحضروه بين يدي تمرلنك فأكرمه لإشتهاره عندهم بمعرفة القراءات، وكتب السلطان اسمه أسفل الكتاب بقلم صغير بعد أن وقع الاتفاق على ذلك، بعد توقف.

ويوم الخميس ثالث عشرينه بعد الظهر، دخل أطلمش ومعه النائب والقضاة وأهل الدولة وانزلوه في قاعة ابن البانياسي عند دار ابن فضل الله أجلاها له النائب، وكان نازلاً بها، ونزل مسعود بالخانقاة **(٢٦٧أ)** وكذلك شيخ الجبال وورد معه خاله علاء الدين[1] بن الشيخ بدر الدين الإربلي من القاهرة قاصداً بلاده، وكان خروج أطلمش من القاهرة أول الشهر.

ويوم الجمعة رابع عشرينه، خطب القاضي ابن عباس بالجامع، وصلى أطلمش عند النائب بالمشهد.

وفي آخره، أرسل الساعي الوارد مع خواجا مسعود وصحبة ابن الجزري إلى بيروت لإخبار تمرلنك بالقصة في البحر.

وفي أواخره، كان خروج[2] سودون طاز من دمياط ومعه جماعة[3]، فخرج إليهم فقبض عليهم وسمر بعضهم في رجب كما سيأتي وأحضروا إلى القاهرة في ثامن عشرينه.

وممن توفي فيه

الأمير سيف الدين يلبغا السودوني، توفي يوم الأربعاء أوله أو آخره بمنزله ببيت ابن صبح، ودفن من الغد، وحضر النائب غسله، وأمره كله وكانت مباشرته للحجوبية عشرين يوماً.

شهاب الدين أحمد[4] بن محمد بن عيسى بن حسن الياسوفي الأصل الدمشقي

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) حول خروج سودون طاز. انظر: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١٠٩٩-١١٠٠؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب.

(٣) في ابن شهبة عددهم خمس عشرة.

(٤) انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٩٥-٩٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص١٦٢.

الملقب بالثوم وقد حضر على أبي العباس الجزري وكان له دنيا وثروه ومال كثير، ثم أدبرت عنه الدنيا بأخره وصار ماله في الذمم بحجج غير طائلة.

قاضي القضاة تاج الدين أبو البقاء بهرام[1] بن عبدالله بن عبد العزيز بن عوض بن عمر الدميري المصري المالكي، مولده سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، سمع بالقاهرة من البياني[2] وغيره، وتفقه على الشيخ خليل الجندي[3] شارح ابن الحاجب الفروعي[4]، والشيخ يحيى الرهوني[5] وغيرهما، وأشتغل في العربية والأصول وغير ذلك من فنون العلم، وله تواليف حسنة في الفقه وفي غيره، ونظم ودرّس بمدرسة أم الأشرف[6] والحجازية[7] والشيخونية، وولي قضاء المالكية بالقاهرة أشهر كثيرة في ولاية المنصور حاجي بن الأشرف، والظاهر عزله بالركراكي، وحمدت سيرته لديانته وخيره، توفي في العشر الأخير بمنزله بتربة الست زينب ظاهر القاهرة

---

(1) انظر عنه ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٩٨-٩٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٧ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص١٩.

(2) الشيخ المسند محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم أبو عبدالله الانصاري الخزرجي البياني المقدسي المعروف بابن إمام الصخرة، ت سنة ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م. انظر عنه ، ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٣٠١ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص١٨٦-١٨٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٢٨١-٢٨٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٢٦٦-٢٦٧.

(3) الشيخ الامام أبو الصفاء خليل بن اسحاق بن موسى المالكي، ت سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م ؛ انظر عنه ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص ١٩٦-١٩٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ١٧٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٢٨١.

(4) لابن الحاجب كتاب في الفقه سماه مختصر ابن الحاجب في الفقه، صنفه في فروع المالكية، وابن الحاجب هو ، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المالكي،ت سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م. انظر ، حاجي خليفه، كشف، جـ٢، ص ١٦٢٥.

(5) العالم المحدث محي الدين يحيى الرهوني، ت سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٢٧.

(6) مدرسة أم الأشرف كانت خارج باب زويله بالقرب من قلعة الجبل، أنشأتها بركه ام السلطان الأشرف شعبان سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م ؛ المقريزي، الخطط، جـ٣، ص ٣٧٦-٣٧٧.

(7) الحجازية ، تقع برحبة باب العيد بجوار قصر الحجازية، أنشأتها الست خوند تتر الحجازية، سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م، وهي ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجة بكتمر الحجازي. المقريزي، الخطط، جـ٣، ص ٢٤٧-٢٤٨.

بقرب القرافة، وقد جاوز السبعين، وهذه الترجمة نقلتها من حاشية تاريخ شيخنا بغير خطه.

رجـــب

أوله الخميس، يوم الاثنين خامسه، توجه أطلمش ومن معه على طريق قارا ثم وقعت على كتاب فيه، إنهم خرجوا من حلب في خامس عشرينه، ويومئذ أغار[1] التركمان على قارا وما حولها من القرى واستباحوها، فأخذوا السرح ثم نهبوا نحو ثلث البلد، وأسروا امرأتين ثم أطلقوهما، ونهبوا مهين[2] وغيرها، وسبوا حسيا[3]، وبلغ الخبر النائب فلم يرسل عسكراً وهؤلاء التركمان من جماعة سالم[4] الذكري، قطعوا الفرات واخترقوا البرية ليأخذوا تركماناً قصدوهم فلم يجدوهم، ففعلوا ما فعلوا، أخبرني بذلك قاضي قارا، وأخبرني أنهم عاقبوا الناس على المال كصنع جماعة تمر من السفطة.

ويوم الأربعاء سابعه، أعيد[5] المصري إلى وظيفة الحسبة، وبعد ثلاثة أيام قام عليه العوام لأنه أخذ في الخيانة **(٢٦٧ب)** فتشحط الخبر وكادوا يرجمونه، وشكوه إلى النائب وهو معهم، فسكتهم ثم طلب منهم اثنين عينهما المحتسب فضربهما ضرباً مبرحاً وعلقهما، ونادى في البلد من قصد المحتسب بأذى فُعل به كذا، فتمادى في طغيانه وارتكاب (ما يعانيه الظلم)[6].

---

(١) حول اغارة التركمان على قارا. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ٢٠٥أ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٦.

(٢) مهين : قرية في بلاد حوران. انظر : ياقوت، معجم، جـ٤، ص ٤١٠.

(٣) حسيا : قرية عامره على الطريق بين دمشق وحمص، وهي إلى حمص أقرب. انظر : ابن أجا، محمد بن محمود الحلبي، ت ٨٨١هـ/١٤٧٧م، العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك. تحقيق : محمد أحمد دهمان، دار الفكر، ١٩٨٦م، ص ٧٩، حاشية ١٢٧، سيشار إليه ابن أجا، العراك.

(٤) سالم الذكري، الدوكاري، أمير التركمان. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٤٨٩-٧٥١، ٨٠٢؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٠٥-٢٨٥-٢٨٦، ٦٢٢.

(٥) حول إعادة المصري للحسبة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ٢٠٥أ.

(٦) في تاريخ ابن قاضي شهبة، (ما كان يعاب من الظلم)، انظر : ورقه ٢٠٥أ.

ويوم الجمعة تاسعه، وصل البريد وعلى يده كتاب[1] السلطان بأمور منها، الافراج عن جقمق الحاجب، وخلعة للنائب، وأخبر بتولية الحجوبية لجركس وهو بطرابلس، وان متسفره قصده، ووصل مع البريدي إمام يشبك الدوادار، ومعه توقيع[2] القاضي ابن عباس.

يوم الاثنين ثاني عشره، لبس القاضي الخلعة، وذهب إلى الجامع، فقُرئ توقيعه بالمحراب، قرأه ابن خطيب زرع، وهو مؤرخ بالعشرين من جمادى الآخرة، ويومئذ وصل جقمق من السجن، فنزل بالدار الذي كان يسكنها، وهي دار الهدباني، ووصل يومئذ سواق ومعه كتب فيها الأخبار[3] عن وقعة وقعت بين الامراء، وذلك أن سودون الجلب كان توجه من الشام قافلاً إلى القاهرة فعرج إلى دمياط إلى سودن طاز، وعلى يديه مكاتبات فيما قيل من جماعة أمراء ومماليك السلطان، فخرج سودون وخرج إليه طائفة فنزل بالبرقية[4]. وقال بعضهم نزل على ابن بقر[5]، فأكرم مورده، وأرسل في الباطن إلى السلطان، فأرسل من قبض عليه وعليهم، فخرج اليه الامراء تغرى بردى، وسودون الحمزاوي، ويلبغا الناصري فقبضوا عليه وعلى من معه، فأدخلوا القاهرة يوم أول الشهر، وأرسل سودون طاز إلى سجن الاسكندرية وأودع من كان معه الحراقة، ثم اطلق بعضهم.

ويوم الخميس نصفه، ويوم الجمعة، أخذ[6] النائب في النقلة الى دار السعادة بعد

---

(١) حول كتاب السلطان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٠٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥أ.

(٢) حول توقيع ابن عباس. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣ ؛ ص ١٠٩٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب.

(٣) حول الوقعة بين الامراء. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٩٩-١١٠٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٧١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب، ٢٠٥أ.

(٤) يذكر المقريزي، الشرقية، انظر : السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٩٩، والبرقية، باب من أبواب القاهرة.

(٥) علم الدين سليمان بن بقر. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٩٩، ١١٥٨، ١١٦٧.

(٦) حول انتقال النائب. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٠٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٧أ.

عمارة ما يكفي للسكنى من دورها، وكانت العمارة بقيامه في ذلك وأمره والزامه وفي أيامه، وصلّى بالجامع يومئذ. ثم توجه مسافراً إلى الناحية القبلية.

وبعد العشرين، وصل[1] بريدي باستخلاص ما بقي عند القاضي علاء الدين مما التزم للأمير الدوادار يشبك به على ولاية القضاء، وهو فيما قيل ألف وخمسمائة مثقال، وأشتهر طلاق القاضي مسعود لأبنته.

ووقعت على كتاب مؤرخ بالعشرين من جمادى الآخرة فيه أن صفد ولي[2] قضاءها شهاب الدين القرشي[3]، ولا أدري من هو، ثم بان انه ابن البرهان قرابة العثماني الصفدي، وأنه ضمن الوقف المنصوري[4] بصفد.

وجاءني كتاب فيه : أنه قبل هرب سودون طاز بثلاثة أيام قُبض[5] على أمير يقال قاني باي ولولا شفع فيه لقتل فرد إلى سجن الاسكندرية، وهذا هو الذي كان هرب من الشام والسلطان بها يقاتل تمرلنك فتخبط العسكر، وكان سبب هروب السلطان.

وأما الأمراء[6] المقبوض عليهم فأرسلوا إلى قلعة الصبيبة، فوصلوها في شعبان منهم نوروز الحافظي.

وممن توفي فيه

القاضي الأجل بدر الدين محمود بن هلال الدولة الموقع، وكان يكتب خطاً

---

(١) حول وصول البريدي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥أ.

(٢) حول تولية قضاء صفد للقرشي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥أ. يذكره في حوادث شهر جمادى الآخرة.

(٣) القاضي شهاب الدين أحمد بن ابراهيم بن عيسى المعروف بابن البرهان، ت سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ١٩٧-١٩٨.

(٤) الأمير الكبير سيف الدين قشتمر المنصوري، ت ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٥٣-٣٥٤.

(٥) حول القبض على قاني باي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٩٩؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٤ب؛ العيني، عقد الجمان، ورقة ٥٩ب، ٦٠أ.

(٦) هم : نوروز الحافظي، جكم، قاني بيه، سودون طاز، وحول سجنهم. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٠١.

حسناً ويجيد قلم الدفاع، وهو من أفاضل الموقعين، كان (٢٩٨أ) ابن الشهيد يعتمد عليه أيام مباشرته إلا أنه كان خفيف العقل ظنيناً بنفسه، وكان لسوء رأيه وفساد عقله متخلفاً وكان ناقص الحظ، توفي هذا الشهر بلغ السبعين، وقال لي ولده أن مولده في آخر سنة ثلاثين أو أول سنة أحدى وثلاثين، وأنه توفي في آخر جمادى الأخرة بالقاهرة، توجه إلى هناك مع الجفال من تمرلنك قبل مجئ السلطان، واستمر هناك إلى أن توفي. وبغير خط شيخنا سمع من ابراهيم[1] بن الشهاب محمود صفة المنافق[2] للفريابي[3] واجازت له زينب بنت الكمال وجماعة.

وفي أواخر رجب توفي تقي الدين عبدالكريم النواوي[4] قاضي أذرعات، وكان له اشتغال قديم ثم ترك، واشتغل بالقضاء والسعي فيه، وولي نوى[5] وغيرهما ثم باشر أذرعات مدة، ولم يكن بالمرضي، ولكن كان يقرئ ويطعم جاوز الخمسين.

شهر شعبان

أوله الجمعة، ويوم السبت ثانيه، سافر[6] القاضي ابن عباس إلى الناحية القبلية ليدور في معاملته ولم يسبقه إلى ذلك غيره.

---

(١) الشيخ جمال الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبي، ت سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٢٣-٢٢٤ ؛ الصفدي، الوافي، جـ٦، ص ١٤٣-١٤٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٧٣-٧٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ١٤٩.

(٢) رسالة تبحث في صفات المنافق وعلاماته. حققها بدر البدر سنة ١٩٨٥م، ونشرتها دار الكتاب العربي الإسلامي، الكويت.

(٣) أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، قاضي الدينور، ت سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م. انظر عنه : البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، تاريخ بغداد ١٢جـ، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، جـ٧، ص ١٩٩-٢٠٢، سيشار إليه، بغدادي، تاريخ.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٠٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٨أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٣٢٠.

(٥) نوى : بليده من أعمال حوران، بها قبر أيوب ﷺ. انظر : ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ص ١٨٨، البغداد، مراصد الاطلاع، جـ٣، ص ١٣٩١.

(٦) حول سفر القاضي انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥أ، ب.

ويوم الاثنين حادي عشره، وصل[1] توقيع الأخ بقضاء حماة، وهو مؤرخ بالعشرين من جمادى الآخرة.

ويوم الخميس رابع عشره، وصل كتاب الحاجب الكبير جركس السودوني عوضاً عن يلبغا السودوني الذي قدم موضع جقمق، وتوفي ولم يباشر إلا أياماً قلائل كما تقدم، فخلت دمشق من مباشرة الحجوبية الكبرى من أواخر المحرم إلى هذا التاريخ أزيد من نصف سنة ونصف شهر، ونزل بدار الهدباني، وكانت قد صارت لجقمق، ولما قدم جقمق نزل بها ثم رحل ولحقه أهله منذ أيام. وهذان منسوبان إلى سودون[2] العلائي من مماليك علي المارداني[3] نائب الشام، وهو أيضاً استادار الأميرين جلبان وبتخاص وغيرهما، فلما وصل باشر وظيفته ونيابة الغيبة وانفصل الأمير الكبير سودون الظريف من نيابة الغيبة.

ويوم السبت سادس عشره، سافر أخي إلى حماة على طريق بعلبك سلمه الله تعالى، فدخل حماة بكرة السبت الثاني، ولبس يوم الاثنين خامس عشرينه وحصل له اكرام زائد من أهل البلد، وصل كتاب بذلك.

وفيه، بلغني تولية[4] القاضي كمال الدين بن العديم الحنفي قاضي حلب قضاء الحنفية بمصر في رجب، عوضاً عن أمين الدين بن الطرابلسي، وتولية[5] ابن

---

(١) حول وصول توقيع عمر بن حجي. انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥ب. الخبر بنصه.

(٢) الأمير سيف الدين سودون العلائي، ت سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م ؛ انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١١٠.

(٣) الأمير الكبير علاء الدين علي الماردائي، ت سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م. انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٣٩١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص١٩٢ ؛ ابن طولون، أعلام، ص٤٧.

(٤) حول تولية ابن العديم. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٠١، وكانت توليته يوم الاثنين سادس عشرينه، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٧٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥أ.

(٥) حول تولية ابن الخشاب. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٦-٨٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥ب، ولم يذكره ابن طولون في كتاب قضاة دمشق.

الخشاب، وهو كمال الدين ولد جمال الدين عبدالله بن عبد الرحمن الشاهد أبوه قضاء الشام عوضاً عن زين الدين عبدالرحمن بن الكفري، ثم جرت قصة بطل حكم توقيعه، وتولية[1] شهاب الدين[2] الأموي - الذي كان ولي قضاء طرابلس- قضاء المالكية بالشام.

وممن توفي فيه :

علاء الدين علي العداس المعروف بابن السبع[3]، وكان من أهل القرآن والأذان وكان القائم بحانوت الأحدب بالمطرزتين[4] الذي يباع به العدس والعجة والسنبوسك والحنطة، وهو من ذريته، والى نظر وقفه بالجبهة، وكان له ثروة زالت في فتنة السفطية، وأسر بعض أولاده، فتوجه إلى القدس، وكان له هناك وظيفة أجيراً فأقام به إلى أن توفي في الكهولة وخلف أولاداً.

وفيه أو في الذي بعده توفي برهان الدين[5] القرجموسي **(٢٦٨ب)** وكان رجلاً حسناً يحب الفقراء ويصحبهم ويضيف الناس مع فقر. وفي آخر عمره اشترى مشيخة الخانقاه النجيبية، وسكن بها، مات في عشر الستين ظناً وهو أخو الشيخ صلاح الدين القرجموسي[6].

---

(١) حول تولية الأموي. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١٠١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥ب.

(٢) القاضي شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن حمد بن محمد الأموي، ت سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص ٢٢٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٣٦٩ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٥٥.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) لم يذكره ابن المبرد في رساله، نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق.

(٥) اسمه ابراهيم بن داود السرجموشي. انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٩٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه ٢٠٧أ، وكنيته القرجموسي ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٥.

(٦) لم أجد له ترجمة.

شهر رمضان :

أوله الأحد في أوله، جاءت الأخبار من جهة الفرنج بأن تمرلنك انتقل من بلاد الروم، وتوجه إلى ناحية بلاده فسر الناس بذلك.

ويوم الثلاثاء ثالثه، وصل الخبر[1] بوصول النائب من بلاد القدس إلى الخربة وأنه يقيم بها أياماً، ودخل يوم السبت سابعه، فنزل بدار السعادة بعدما غاب خمسين يوماً.

ويوم الاثنين تاسعه، خلع على القاضي المالكي شهاب الدين الأموي، وقرىء تقليده بمسجد القصب، وهو مؤرخ بأول شعبان، وخُلع يومئذ على الوزير وعلى عبدالوهاب[2] مشد عمارة دار السعادة، ومملوك ابن الطولوني المعمار ورفيقه.

ويوم الثلاثاء عاشره، سافر السيد ناصر الدين بن نقيب الأشراف وشمس الدين الحبتي وبنت محمد شاه[3] إلى مصر.

ويوم الأحد خامس عشره، وصل[4] ابن القاضي الحنفي وبيده توقيع لأبيه بإعادته إلى منصبه، وقيل لي إن معه توقيع ابن الخشاب مشققاً بعدما كان ولي كما تقدم يومئذ آخر النهار، وصل القاضي الشافعي ابن عباس من سفره، وكان خرج يدور في معاملته القبلية وغاب شهراً وأربعة عشر يوماً.

ويوم الخميس تاسع عشره، قبض[5] على إستاددار السلطان سعد الدين بن غراب وأخيه فخر الدين ناظر الخاص والوزير، قبض عليهما الأمير سودون الحمزاوي الخزندار.

---

(١) انظر الخبر، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥ ب.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة.

(٣) الأمير ناصر الدين محمد شاه بن بيدمر، ت سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩١م ، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٤٠٩-٤١٠.

(٤) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥ ب.

(٥) حول القبض على ابن غراب. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٠٣، ولاحظ اختلاف التاريخ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥ب.

ويوم السبت حادي عشرينه، استعرض النائب أجناد الحلقة وأمروا بالتأهب ليركبوا معه يوم العيد إلى جهة قصده.

ويومئذ، وقع مطر وذلك في الرابع عشر من نيسان، ولم يقع في فصل الربيع مطر يذكر سواه، وعهد أهل دمشق بالمطر شهر وأيام، واشتد البرد يومئذ وبعده ووقع ثلج ليلة الأحد ويومه عند جسر يعقوب[1] وتلك النواحي، وأصبحت الجبال التي هناك بيضاء وهذا شيء لم يعهد في مثل نيسان، ثم في برج الثور، ووقع أيضاً بالبقاع.

وفي هذه الأيام، بلغني إن ابن العديم استناب بالقاهرة القاضي محي الدين ابن القاضي نجم الدين بن المعز الذي كان قاضياً بالشام، ثم دخل مع تمرلنك وولاه القضاء، وآذى الناس ثم صادره وعاقبه واستصحبه معه وسيره إلى تبريز ثم هرب، ووصل إلى طرابلس، وتوجه في البحر إلى مصر لأنه خشي من دخول الشام أن يناله من الناس سوء، ثم إنه اختفي بالقاهرة مدة، وبلغني في كتابه أنه كان يستعطي بمصر فكان ابن العديم يساعده، وهو كثير العصبية ثم بلغني إن ذلك لم يقع.

ويوم الجمعة العشرين منه، قدم[2] فتح الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الجزري من القاهرة إلى دمشق متولياً وكالة بيت المال وتدريس الأتابكية بنزول القاضي جلال الدين[3] بن القاضي بدر الدين له عنها بعد أمور كثيرة، ودرسّ يوم الأحد ثاني عشرينه، وحضر عنده القضاة خلا الشافعي، وباشر الوكالة أيضاً ويومئذ

---

(١) جسر يعقوب يقع بين بحيرة قدس وبحيرة طبرية، ويسمى جسر بنات يعقوب. انظر ؛ ابن الجيعان، القول المستظرف، ص ٩١، حاشية ٥٠٢.

(٢) حول ولاية ابن الجزري. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٥ب.

(٣) جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالبر أبي البقاء السبكي، ت سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٣٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص ٢٢٤.

(٢٦٩أ) توجه النائب والعسكر لكبس عرب بني سعيده[1] ومزيد.

ويوم الثلاثاء رابع عشرينه، وصل العسكر، وكانوا باتوا في الطريق ليلة الاثنين، فجاء العرب النذير فهربوا ومواشيهم، وتركوا البيوت والحريم فأدركهم العسكر وقد هربوا فخربوا البيوت، وأخذوا النساء، ونهبوا غنماً كثيراً جداً لفلاحي بعض العرب، فجاءوا خلفهم يطلبونها فبلغني أنهم لم يخافوا.

وفيه قُتل[2] ولدا للمعلم نائب القدس وحاجبه أحدهما بالخليل في العشر الأول منه والآخر وهو النائب في العشر الأخير، خرج للظفر بغير دلٍ عليهم وكانت مكيده وقد استعدوا له فقتلوه خارج القدس، وولى النائب نيابة القدس لشهاب الدين الحاجب، وهو مباشر نظر القدس والخليل، أرسلت الولاية إليه في شوال، وفيه أُخلي القدس من القاضي المالكي والحنبلي، ورد مرسوم بذلك، ثم فعل ذلك بغزة، وكانوا قد تجددوا في هذا العام أو في الماضي.

وممن توفي فيه :

جارنا الشيخ خليل[3] بن حسن بن عبدالله يعرف قديماً بابن تعشى، وكان من أهل القرآن والخير، وكان قديماً يقرىء ويعلم، توفي عند حموه ابن الصوافي علي[4]، بالصالحية يوم الخميس ثاني عشره، وكان من أبناء السبعين، وقد بقي أقدم أهل حارة القصر.

برهان الدين ابراهيم[5] بن [داود][6] القرجموسي الكركي، وكان ولي مشيخة

---

(١) كانت مساكنهم في حوران في صرخد. انظر : القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٢٨٧ ؛ غوانمه، التاريخ الحضاري، ص ١٢٨.

(٢) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ ورقة ٢٠٥ب.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ذكره في وفيات شهر شعبان.

(٦) الاضافة من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٩٢.

الخانقاة النجيبية وقتاً، وتصوف وصحب الشيخ سيف الدين[1] بن ناظر الحرمين توفي بدمشق في رابعه.

محي الدين عبدالقادر[2] بن الأماسي نقيب القاضي الحنفي تقي الدين بن الكفري وغيره، وكان خطيب الربوة، توفي يوم الجمعة العشرين منه حصل له فالج القطع به مدة ثم توفي، وهو ابن أخي العدل عزالدين[3] وأخيه شرف الدين[4]، ومات في الكهولة.

شـــــوال :

أوله الاثنين، تراء الناس الهلال ليلتئذ، وكان ممكن الرؤية ليلتئذ فلم يُر لأن السماء كانت مغيمة، وكان الناس قد تحدثوا في أول الشهر برؤية الهلال ليلة السبت، وصام ناس في البر يومئذ من غير تحرير، وكان النائب غائباً فتحدث بذلك في عسكره، وجاءت الأخبار بأنهم صاموا بمصر السبت أيضاً، وهو عند أهل الحساب ممتنع، فلما كان يوم الأحد بعد العصر أمر النائب بضرب الدبادب، فظن الناس أن الشهر أثبت السبت، ثم طلب القضاة وأمرهم أن يُرسلوا شهوداً يصعدوا إلى قبة سيار ليروا الهلال، ووقع خبط، ثم في آخر الأمر أثبتوا الشهر بشهادة إثنين إنهما رأيا هلال رمضان ليلة السبت خارج البلد مع أنه قيل أنه رُئي هلال شوال تحت الغيم، فأثبت مضافاً إلى ما تقدم، ولم يسعهم غير ذلك.

ويوم السبت سادس الشهر، وصل قاصد الرسل المتوجهين مع اطلمش إلى تمرلنك، وأخبروا أنه توجه إلى ناحية بلاده، فضربت البشائر في أثناء النهار وبعد العصر وبكرة الغد، وبعد عصره.

---

(١) الشيخ أبو بكر بن أحمد سيف الدين المعروف بابن ناظر الحرمين، ت سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م. انظر، أبن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٦٧.

(٢) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٣) عزالدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن رسول بن الأماسي، ت سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٦م. انظر، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٠٠.

(٤) لم أجد له ترجمة.

ووصل الخبر يومئذ، بالقبض على سعد الدين بن غراب الأستاددار وأخيه الوزير تسلمهما سودون الحمزاوي.

ويومئذ توجه الحجاج من دمشق على الدرب القديم على طريق **(٢٦٩ب)** غزة. ذهبوا على طريق صفد، وتلاحقوا من الغد وبعده.

ويوم الاثنين ثامنه توجه النائب إلى المرج.

ويوم السبت ثالث عشره، وخامس أيار، وقع مطر بل الأرض ومعه رعد وبرق وتكرر، ومن الغد أيضاً. وفيه صار[١] سيف الدين أبوبكر[٢] بن ناصر الدين محمد ابن الحاج سيف الدين والياً مع سنقر والي البلد، وابن سيف الدين والي البر.

ويوم الأحد حادي عشرينه، نقلت الشمس إلى برج الجوزاء، ولم يزل البرد موجوداً في هذا الفصل إلى قبل نقل الشمس بيوم، بل كان أكثر الناس مستمرين على لبس الفراء، والماء شديد البرودة، والهواء بارد.

ويوم السبت سادس عشرينه[٣]، وصل الخبر بتولية[٤] قضاء الحنفية لابن القطب عوضاً عن ابن الكفري، وهو أحسن سيرة منه، وان اشتركا في الجهل، وبتولية ابن الخالة محي الدين يحيى[٥] بن الأربدي كتابة السر بطرابلس.

ويوم الاثنين تاسع عشرينه، جلس القاضي الشافعي ابن عباس بالزنجيلية[٦] للحكم وكانت موضع حكم الحنبلي، ويوم الاثنين تاسع عشرينه دخل النائب البلد

---

(١) لم تذكر المصادر أخبار ولاة البلد أو البر.

(٢) بحثت في الضوء اللامع فلم أجد من اسمه أبي بكر تولى ولاية البلد في دمشق.

(٣) في الأصل والصواب سابع عشرينه.

(٤) حول تولية ابن القطب والاربدي. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٧-٨٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦أ، وهما ينقلان من ابن حجي؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٠٣.

(٥) يذكر السخاوي، الضوء اللامع، ما نصه يحيى كاتب السر. انظر ؛ جـ١٠، ص ٢٦٧.

(٦) من مدارس الحنفية، تقع بدمشق خارج باب توما. أنشأها فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م. ابن شداد، الأعلاق، مدينة دمشق، ص ٢٢٢ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٤٠٤.

بعدما غاب في المرج احدى وعشرين يوماً، وأعيدت[1] الحجوبية إلى دمرداش، ولبس يوم الخميس الآتي، وولى الأمير موسى بن الهدباني نيابة الرحبة، فأرسل من جهته واحداً يتسلمها، فلم يمكن كما فُعل بابن الشيخ علي، وذلك باتفاق من نائبها مع نعير، وفيه عمل سقف الزاوية الغزالية بالجامع وفرغ من ذلك في آخره، رُسم بعملها من مال وقف الغزالية فاديت في عمارتها من معلوم النظر لأن مال الوقف في عمارة وغرم عليه أزيدُ من ألف.

وفيه، قدم[2] أخي من حماة مغاضباً لنائبها علان، وقد عزم على النقلة منها وترك القضاء.

ويوم الثلاثاء رابع عشرينه، عزل[3] القاضي جلال الدين بن البلقيني من قضاء الديار المصرية وأعيد ابن الصالحي ببذل مال كبير جداً، وذلك بعد استقرار السالمي ونفوذ كلمته، وهو يحط على الشيخ وابنه، وقد جُعل أمير المشورة، فأشار بذلك، ولبس ابن الصالحي يوم الثلاثاء رابع عشرينه.

وممن توفي فيه :

الشيخ العالم جمال الدين يوسف[4] بن أحمد الملكاوي، أحد الطلبة الفضلاء الأخيار، اشتغل في الفقه وغيره وحصل، وكان له ميل إلى السنة والحديث، وعنده ديانة وفي اعتقاده شيء[5]، ولي مشيخة النفيسية[6] وقتاً، وخطب بقرية تلفياثا ثم افتقر بعد الفتنة، فاحتاج إلى الشهادة لأجل القوت توفي بقرية تلفياثا يوم الاثنين

---

(١) حول خبر دمرداش، والهدباني. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦أ، ينقل من ابن حجي.

(٢) حول قدوم أخو المؤلف. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦أ.

(٣) حول عزل البلقيني. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١٠٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٧٧.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٣٠١.

(٥) يميل إلى مذهب الحنفية وهو شافعي. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٨.

(٦) دار الحديث النفيسية، تقع بدمشق قبلي المارستان الدقاقي واقفها نفيس الدين اسماعيل بن محمد ابن عبدالواحد بن صدقة الحراني ت سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٨٤-٨٥.

ثامنه ودفن بها، وكان قد شاب، أظنه من أبناء الخمسين.

ويومئذ توفي الأمير كمشبغا دوادار بلو وكان شاباً حسناً لا بأس به.

وفيه قتل[1] قاضي حلب ابن يحيى وكان ولي في الشهر الماضي ضربه رجل بسكين في الجامع.

ذو القعـــدة :

أوله الأربعاء، ويوم الخميس ثانيه، وصل[2] ابن القطب البجاس جمال الدين على قضاء الحنفية عوضاً عن زين الدين بن الكفري، فسلم على النائب ومضي، فلما كان يوم الجمعة، جلس القاضي الشافعي بالزنجيلية للحكم بعد الصلاة فجاء بريدي من جهة النائب مع الحنفي، يأمره بأن الحنفي بالزنجيلية **(٢٧٠أ)** على عادته فعمل بذلك، ثم لبس الخلعة يوم الإثنين سادسه، وقرىء تقليده بالزنجيلية وهو مؤرخ بمستهل شوال.

ويوم هذا الخميس، خلع على دمرداش بالحجوبية الثانية.

ويوم السبت رابعه، عزل ابن سيف الدين من ولاية البر وأعيد ابن الكليباتي ثم بعد ذلك أعيد ابن الجاموس إلى ولاية البلد.

ويوم الاثنين سادسه، ولى ابن الموصلي الحسبة عوضاً عن المصري لاشتغاله بمباشرة وقف الأسرى.

ويوم الجمعة عاشره، وصل[3] الأخ من حماة إلى دمشق هارباً من نائبها لاطلاعه على مكاتبة له تقتضي عصيانه فعمل على قتله فنجا منه ولله الحمد.

ويوم الخميس سادس عشره، وصل خاصكي من عند السلطان، ولاقاه النائب فألبسه خلعة أطلسية، ودخل بها باستمرارة في النيابة.

---

(١) حول قتل قاضي حلب. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٧.

(٢) انظر الخبر : ابن طولون، قضاة، ص ٢٠٣.

(٣) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦أ، والخبر بنصه.

ووصل خبر[1] قبل ذلك بيوم بأن السيد الشريف نقيب الأشراف أعيد إلى وظيفة كتابة السر، وإن ابن عبادة ولي قضاء الحنابلة، ووصل[2] يومئذ علي بن فضل أمير آل مري إلى طاعة النائب فنزل بالميدان.

وكان الذهب[3] الأفلوري قد سعر كل دينار بثلاثين، وكثر الناس ذلك حتى صاروا يصرفونه بأربع وعشرين وما حولها بالفلوس، فلما كان يوم الخميس سادس عشر نودي عليه كل دينار بخمسة وثلاثين، وأن الفلوس كل من[4] أربعة بعدما كان ستة فتخبط الناس، وغلت الأسعار لهذا المعنى وعدمت الدراهم.

ويوم الاثنين العشرين منه وصل[5] دوادار السلطان الصغير واسمه بيبرس في عده شروح فأنزل بدار ابن الخشاب بالعريض، وهرع الناس إليه فأقام يومين ثم توجه ليصلح بين نائب حلب دقماق ونائب طرابلس دمرداش.

ويومئذ خلع[6] على ابن الهدباني بالحجوبية عوضاً عن دمرداش، وعلى الأمير .... [7] بن شهاب الدين بن النقيب.

وليلة الثلاثاء ثالث عشرينه، توجه النائب إلى الصيد عند البيطارية[8]. وجاء يوم الخميس أمير عرب آل مري علي بن فضل، فتوجه مسافراً إلى ناحيته ليلتئذ.

---

(١) حول خبر اعادة نقيب الاشراف، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٢؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦أ.

(٢) حول وصول الأمير علي، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦أ.

(٣) انظر خبر الذهب بنصه في ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦أ. والذهب الأفلوري نسبة إلى فلورنسا مدينة بايطاليا، أصدرته سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م، انظر : حمود بن محمد النجيدي، النظام النقدي المملوكي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

(٤) المن : رطلين، كل رطل ١٣٠ درهماً. انظر هنتس، المكاييل، ص ٤٥.

(٥) حول وصول دوادار السلطان. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب.

(٦) انظر : خبر الخلعة في ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب.

(٧) بياض في الأصل. وعلى ما أظن علاء الدين. لأنه يذكر في حوادث شهر ذي الحجة وصل توقيع علاء الدين بكتابة السر.

(٨) البيطارية : قرية في مرج غوطة دمشق، تتبع ناحية النشابية منطقة دومه، تبعد عن دمشق ٤٠كم. انظر : المعجم الجغرافي السوري، جـ١، ص ٤٣١.

ويوم الاثنين سابع عشرينه، وصل[1] رسل السلطان المتوجهين إلى تمرلنك صحبة رسوله مسعود، ومعهم مسعود أيضاً رسولاً من جهة تمرلنك وصحبته كتابه يتضمن شكر السلطان على ارساله اطلمش وأرسل هدية فيلاً وفهداً وبازين أحدهما أشهب، وشيئاً من ملابس الملك تاج مرصعاً بالجواهر وقباء على زيهم ونحو ذلك.

وفي أواخره، وصلت الأخبار بتولية[2] القاضي ناصر الدين بن خطيب نقيرين قضاء الشام، وإن توقيعه كُتب في أول الشهر، وبتولية[3] حسن[4] جابي المالكيه قضاء المالكية بالشام، وكان ولي بعد الوقعة قضاء صفد، ثم طُلب إلى مصر وأوذي فسعى في الشام.

وجاءني توقيع[5] بنظر الحرمين، وتدريس الغزالية ونظرها بعد توقيع القاضي بثلاثة عشر يوماً، وفيه ابطال ما كتب به لغيره.

وممن توفي فيه، أو بلغنا فيه خبر وفاته :

أخبرني مسعود بموت جماعة منهم عبدالجبار[6] عالم القوم، كان معتزلياً ومنهم قاضي الجماعة عميد[7]، ومنهم أمير يقال له المولى عمر[8].

---

(١) حول وصول رسل تمرلنك. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٦٤-٦٥.

(٢) حول تولية ابن خطيب نقيرين. انظر : السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٠٥ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ١٢٩.

(٣) حول تولية حسن. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٤ ؛ ابن طولون، قضاة يذكر اثنان باسم حسن، حسن المالكي، سنة ٨٠٧هـ، ص ٢٥٢، حسن الزرعي سنة ٨٠٩هـ، ص ٢٥٣.

(٤) القاضي حسن الجابي، تولى قضاء المالكية بدمشق، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٤ ؛ ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٢٥٢.

(٥) حول وظائف المؤلف. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٣.

(٦) عبدالجبار بن عبدالله المعتزلي الحنفي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٠٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٣٥.

(٧) عميد بن عبدالله الخراساني الحنفي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٠٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٤٧.

(٨) الأمير مولى عمر. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب.

وأخبر بموت صاحب الروم (٢٧٠ب) أبي يزيد[1] كهلاً عند تمرلنك، وكان مطلقاً مكرماً موكلاً به وهو بايزيد بن الأمير مراد بن الأمير أورخان ابن الأمير عثمان هكذا ينطقون به، ليس على لفظه الكنية، وهؤلاء كلهم أصحاب الروم، وما منهم إلا من فتح بلاداً، وكان هذا كبير القوم والأتراك تقاتل الروم ويهادونه، وكان عسكره كثير العدد، فلما واقع تمرلنك انكسر وأسر وتفرق جيشه شذر مذر، وزالت دولته ومماالكه التي كانت لسلفه واستولى عليها لغيره، فأعطى تمرلنك ابنه بورصه ومملكتهم، ورد مملكة كل بلد إلى شخص، ونظر فيمن كانت بيده قبل ذلك فردها إليه واطاعته الروم كلها. وكان كرسي مملكته برصة، وأصله من قرية من قراها يقال لها السكري[2].

وأخبرني غيره بوفاة ملك القوم وسلطانهم الذي تمرلنك مدبر دولته وصهره، محمود خان[3]، وهو من بيت الملك من ذرية جنكيز خان فيما أحسب، والقوم يراعون ذلك فلا يملكون إلا من كان من عظيم القان، وكان حضر مع تمرلنك أيام أخذه للشام، وليس له من الأمر شيء.

شيخ الاسلام بقية السلف منقطع القرين سراج الدين، أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبدالحق العسقلاني الأصل البلقيني المولد المصري الشافعي ومولده في شعبان[4] سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وكان طلب العلم في صغره وحصل الفقه والنحو والفرائض، وشارك في الأصول وغيره، وفاق الأقران في الفقه، ثم أقبل على الحديث، وحفظ متونه وحفظ رجاله فحفظ من ذلك شيئاً كثيراً، وكان في الجملة احفظ الناس لمذهب الشافعي رضي الله عنه، واشتهر بذلك وطبقة

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب ؛ ابن تغرى بردي، الدليل، جـ٢، ص ٨٣٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) سكره : قرية على بحر أفريقية قرب قسطنطينية. ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص ٢٣٠

(٣) محمود خان الطقتمشي المغلي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٥٠.

(٤) في الأصل رمضان، وفي الحاشية وبخط غير خط المؤلف (شعبان) وهو الصواب.

شيوخه موجودون وبعد صيته، وولي إفتاء دار العدل ودرس بزاوية الشافعي بمصر ثم قدم علينا قاضياً بالشتاء من سنة تسع وستين وهو إذ ذاك كهل، فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته، وجودة معرفته، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت، واعترفوا بفضله، ثم رجع إلى بلده، وولي قضاء العسكر، ودرس بقبة الشافعي، ثم عوض عنها تدريس جامع طولون وغيره، وبنى مدرسته بالقاهرة، وأثرى وكثر ماله، وتصدى للفتوى والإشتغال، وكان معول الناس في ذلك عليه، ورحلوا إليه ثم قدم مع السلطان بلاد الشام مرتين وكثر طلبته في البلاد، وأفتوا ودرّسوا وصاروا شيوخ بلادهم في أيامه، وكان صحيح الحفظ قليل النسيان، ثم صار له إختبارات يُعنى بها في بعضها نظر وله نظم كثير متوسط في الحكم والمواعظ ونحو ذلك، وله تصانيف كثيرة لم تتم، يصنف قطعاً ثم يتركها، وقلمه لايشبه لسانه، وكان أخذ النحو عن أبي حيان ثم عن ابن عقيل[1]، وصاهره، ولما ولي قضاء مصر سنة تسع وخمسين استنابه تلك المدة اليسيرة، توفي يوم الجمعة عاشره بعد العصر بالقاهرة المحروسة بدارة فكمل احدى وثمانين سنة وأشهراً، وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم[2] وصلى عليه خلائق لا يحصون كثرة، وحضر الخليفة ويشبك الدوادار، وأعيان الناس، وتقدم في الصلاة عليه ولدة قاضي القضاة جلال الدين وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب بالجامع الأموي يوم الجمعة ثالث ذي الحجة وقد أملى علّى النسب المذكور **(٢٧١أ)** أخوه[3]، اجتمعت به بالقدس الشريف في سنة ثلاث وثمانمائة وذكر أن

---

(١) الامام العلامة بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل أبو محمد العقيلي الطالبي البالسي الحلبي المصري، ت سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٨م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٢٦-٣٢٨ ؛ الأسنوي، طبقات، جـ٢، ص ٢٣٩-٢٤٠ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، جـ١، ص ٤٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص ٩٦- ٩٨.

(٢) الجامع الحاكم : بُني هذا المسجد خارج باب الفتوح وهو أحد أبواب القاهرة، بناه العزيز بالله ثم أتم بنائه ابنه الحاكم بأمر الله ويقال له جامع الأنوار. انظر : المقريزي، الخطط، جـ٣، ص ١٦٣.

(٣) هو محمد بن رسلان البلقيني ت سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٤٧-٤٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٢٤٤.

أصلهم من عسقلان، وأن أول من سكن بلقينة[1] جدهم صالح، وذكر لي أنه اسن من الشيخ، وأن مولده سنة خمس عشرة، وأن أختهما أسن منه بعشر سنين، وكانت معه بالقدس، فتوفيت في السنة المذكورة، ثم توفي هو في سنة أربع عام أول، فبين وفاة كل واحد منهم سنة رحمهم الله تعالى.

وبعد وفاة شيخ الاسلام بيومين توفي القاضي جمال الدين محمد [بن أحمد][2] البهنسي الشافعي المصري ثم الدمشقي ثم المصري طلبه القاضي برهان الدين بن جماعة من مصر فاستنابه، وباشر بعده النيابة مرات، وكان حسن المباشرة كثير المواظبة للمباشرة ويقضي اشغال الناس كثيراً، وعنده ظرف وله نوادر، وكان فقيراً مع عفة في مباشرته وباشر نظر الصدقات وقتاً، ثم رجع إلى مصر في فتنة تمرلنك واستمر بها إلى أن توفي وكان يحفظ المنهاج وبضاعته في العلم مرجاة. لما قدم من مصر فوض إليه ابن جماعة نظر الصدقات ثم أخذه منه القضاة وسعى فيه أيام تمرلنك ورسم له به.

الخطيب شمس الدين محمد[3] بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابراهيم الأذرعي الأصل الحنفي، وكان خطيب جامع شيخو بالصلبية ظاهر القاهرة، وقد حضر على التقى صالح[4] بن [مختار][5] الأشنهي جزءاً من حديثه تخريج الحافظ أبي العباس أحمد[6] بن أيبك الدمياطي، وسمع من

---

(١) بلقينة : قرية من جنوب مصر من كورة بنا يقال لها بوب أيضاً . انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ٤٨٩.

(٢) الاضافة من : ابن حجر : أنباء الغمر، جـ٥، ص ١١٩.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١١٥-١١٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٠أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٨٩.

(٤) الشيخ تقي الدين صالح بن مختار بن صالح الأشنهي، ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص ٢٠٤-٢٠٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٥) الاضافة من ابن رافع : الوفيات، جـ١، ص ٢٠٤.

(٦) هو شهاب الدين أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي الدمياطي، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. انظر عنه : الذهبي، ذيول العبر، ص ١٥٠، ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١١٦.

الميدومي، وحدث، وكان رجلاً خيراً لديه معرفة بالأمور وله سمت حسن وسكون، وفي عنقه اعوجاج، ذكر مايدل على أن مولده سنه ثمان وثلاثين وسبعمائة، وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشرينه، كذا كتب اليّ الشريف الفاسي، وصوابه إما رابع عشرة أو حادي عشرينه، ودفن من الغد بالقرافة. وجده[1] ولي قضاء دمشق في حدود سنة خمس وسبعمائة، وسكن ولده شهاب الدين القاهرة.

الامام أبو زيد عبدالرحمن[2] بن أبي الخير محمد بن الشيخ أبي عبدالله محمد ابن عبدالرحمن الحسني الفاسي المالكي شيخ المالكية بالحجاز سمع من الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد الهكاري[3]، والزبير بن علي الأسواني[4] وغيرهما، توفي بمكة في النصف من ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة ودفن بمقبرة بالمعلى[5]، كذا رأيته بخط شيخنا على ظهر سنة ست وثمانمائة، وقال ينقل إلى سنة خمس وثمانمائة، وامتثلنا لذلك.

ذي الحـــجة :

أوله الجمعة، ولكن ثبت بمكة الخميس بشهادة جماعة من أهلها ووفوا الجمعة بغير حلف.

ويوم الجمعة أوله، وصل توقيع السيد علاء الدين بكتابة السر مع ولده ناصر الدين، ولبس من الغد.

---

(١) القاضي شمس الدين محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الأذرعي، ت سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م؛ ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص ٧٨؛ ابن طولون، قضاة، ص ١١٤-١٩٥.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٠٤-١٠٥؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٨أ؛ الفاسي، العقد، جـ٥، ص ٤٠٨-٤١٠؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٤٩.

(٣) الامام شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري، ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ١٢٢-١٢٤؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ١٠٥؛ ابن الجزري، غاية النهاية، جـ١، ص ٣٧.

(٤) الزبير بن علي بن سيد الكل الأسواني، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م. انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٥) المعلاة : موضع بين مكة وبدر. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص ١٢١، وهي مدفن أهل مكة المكرمة.

ويوم الاثنين رابعه، توجه النائب إلى الجهة القبلية إلى ناحية بصرى. وهابه الأعراب فلم يتعرضوا[1] في هذا العام لشيء من الغلات، ويومئذ توجه القود[2] الذي وجهه النائب للسلطان وأقام بالكسوة حتى مر عليه.

ويومئذ توجه رسول تمرلنك إلى مصر ومعه رسل السلطان الراجعين من عند تمرلنك، ومعهم الفيل، وتوجه معهم مسافراً إلى القاهرة أخي كتب الله سلامته.

ويوم الجمعة ثامنه، وصل[3] حسن جابي المالكية متولياً القضاء على مذهب مالك بدمشق، وأشاعوا عقيب مجيئه من الغد إن القاضي عيسى وصل توقيعه مع قرابغا فبطل أمر حسن، وحكم عيسى واستناب حسناً، وبلغني إنهم جعلوا له كل يوم سبع دراهم، وتطلبوا القاضي المعزول الأموي بسبب ما تأخر عليه مما كتب به خطه، فتغيب انا لله وانا اليه راجعون.

ووصل يوم السبت تاسعه، قرابغا الحاجب، وكان توجه في أمور.

وبعد العيد وصل[4] دوادار السلطان ومعه ابن الحزين لمحاسبة الوزير، وعلى يدهم تذكرة لمحاسبة **(٢٧١ب)** الأوقاف فتطلبوا المباشرين وشوشوا على الناس وغرموهم وطلبوا منهم تفسيراً[5]، فبينما هم كذلك إذ جاء كتاب النائب إلى الحاجب بالمنع من ذلك، فأطلقوا الناس، وخمد أمرهم كأن لم يكونوا، ثم توجه الدوادار إلى ناحية حلب لقضاء مآربه، وتوجه ابن الحزين إلى القاهرة فأرسل النائب من

---

(١) انظر الخبر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ ب.

(٢) القود ؛ ما تبعث به القبائل إلى السلطان من الهدايا من الخيل وغيرها. انظر ؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٢٦.

(٣) انظر خبر القضاة ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٤-٨٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢٥٢.

(٤) حول وصول ابن الحزين والدوادار. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٨٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٦ب، وفي ابن حجر، ابن الحربي.

(٥) في الأصل تسفيراً، والصواب ما أثبتناه.

أدركه بالزعقه[1] فأتى به فضربه ضرباً مبرحاً بالبقاع[2]، وارسله إلى سجن القلعة بعدما نودي عليه من الصالحية إلى باب القعلة.

ويوم الأحد سابع عشره، ضربت[3] عنق الحمال الذي تعرض للجناب الشريف مع أنه..........[4] وكان حكم المالكي بإراقة دمه منذ أيام، فجبن القاضي عن قتله حتى روجع النائب في ذلك.

وورد يوم الأربعاء العشرين منه، كتاب مؤرخ بثاني الشهر يتضمن أن القاضي علاء الدين بن أبي البقاء رسم له بقضاء دمشق لورود مكاتبة النائب بذلك وبطل أمر ابن خطيب نقيرين بعدما لبس الخلعة قبل ذلك بأيام قلائل، وكتب توقيعه من أول ذي القعدة، ثم بعد أيام قيل بطل هذا، واستمر ابن خطيب نقيرين ووصل إلى بلاد الشام، ودخل غزه في اخر العام وهو يجول في البلاد.

وفيه ولي[5] شمس الدين محمد[6] بن سليمان الملقب بالقطعة نيابة الحكم عن القاضي الحنفي كما استناب قبله في الشهر الماضي فيما أظن، أو أول هذا الشهر الشريف صهر ابن خضر[7]، وعندي ان القطعة انقل الحنفية اليوم للمذهب غير أنه غير مُعظَّم في العيون، وعنده وضاعة، وخطه ضعيف جداً.

وفي اخرها فرغ[8] من عمارة قيسارية ابن غراب تحت القلعة وسكنها التجار.

---

(1) الزعقة : بلده واقعة قرب الحدود بين مصر والشام، يمربها القاصد من مصر إلى الكرك. المقريزي، السلوك، جـ1، ق2، ص 598، حاشية (1) وهي تقع بين الخروبة ورفح. ابن شاهين، زبده، ص 119.

(2) في الأصل، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة، المقارع. انظر : ورقة 206ب.

(3) لم تتعرض المصادر لهذا الخبر.

(4) بياض في الأصل، ولم يذكر المؤلف كيف تعرض للجناب الشريف.

(5) حول تولية القطعة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقه 207أ.

(6) شمس الدين محمد بن سليمان، ولي نيابة الحكم بدمشق ودرس بالزنجيلية. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ2، ص 606.

(7) الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس، ت سنة 785هـ/ 1383م : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ3، ص 118.

(8) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة 207أ.

وممن توفي فيه :

الشيخ الفقيه الخير الفاضل شهاب الدين أحمد[1] بن كمال الدين عبدالله الحلبي الشافعي، وكان من كبار الفقهاء، ينوب في الخطابة بالجامع الأموي، وولي قضاء كرك نوح والخطابة بها مدة، وولاه القاضي سرى الدين قضاء القدس، توفي يوم الخميس آخر النهار حادي عشره بمنزل حموه شهاب الدين الذهبي بطريق كفر سوسه وصلى عليه من الغد عقيب صلاة الجمعة بجامع الثابتية[2] ودفن بمقابر الحمرية إلى جانب الشيخ علي[3] بن أيوب، وأحسبه جاوز الخمسين، وكان كبير اللحية، وقد كثر شيبه، وقد جاءه كتاب بأن يكون قاضياً بالكرك، ونائب الحكم بدمشق من القاضي الجديد ابن خطيب نقيرين، لأن حموه شهاب الدين هناك فمات قبل المباشرة.

وفي آخرها توفيت الأصيلة سارة[4] بنت قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن علي بن عبدالكافي السبكي، انتقلت من دمشق بعد وفاة زوجها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء وولده قاضي القضاة الى القاهرة، ثم قدمت دمشق أيام القاضي سرى الدين، ثم تحولت وكانت بالقدس مدة، ثم انتقلت إلى القاهرة، وقد سمعت من زينب بنت الكمال، وأبي **(٢٧٢أ)** العباس الجزري، وغيرهما، وحدثت بدمشق والقاهرة، سمع منها الطلبة وسمعت من أبيها أيضاً، توفيت بالقاهرة بعدما طال مرضها.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٩٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٧أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٧١.

(٢) جامع الثابتية : يذكره النعيمي ولم يذكر من بناه أو أين يقع. انظر : الدارس، جـ٢، ص ٣٤١، وهو ينقل عن ابن حجي.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عنها : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٠٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٠٧ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٢، ص ٥١.

سنة ســـــت وثمـــــانمــــــائة

(٨٠٦هـ/١٤٠٣م)

استهلت هذه السنة والخليفة والسلطان الناصر فرج على حالهما في العام الماضي، قضاة مصر : كان ابن الصالحي، فتوفي في المحرم فولي ابن الأخنائي نحو خمسين يوماً، ثم عزل في سادس ربيع الأول، وأعيد ابن الشيخ في سادس ربيع الأول، ثم عزل في شعبان، وأعيد بن الاخنائي، ثم عزل وأعيد ابن الشيخ.

نائب الشام : المقر الأشرف شيخ الخاصكي، القضاة : كان الشافعي القاضي شمس الدين بن عباس، فعُزل في ذي القعدة بابن خطيب نقيرين القاضي ناصر الدين والى الآن ما جاء، ثم عزل ابن الخطيب بابن أبي البقاء في جمادى الآخرة، القاضي الحنفي : جمال الدين بن القطب، ثم ولي في ربيع الأول زين الدين بن الكفري، ثم عزل في ربيع الآخر، وولي محي الدين بن نجم الدين بن العز، فلم يمكن من المباشرة، فولي ابن القطب في جمادى الآخرة، ثم عزل بابن الكفري في رمضان، ثم أعيد ابن القطب في ذي القعدة. المالكي : القاضي شرف الدين، ولي في الشهر الماضي، ثم قدم الأموي في ربيع الآخر متولياً، فلم يمكن من المباشرة، وأعيد شرف الدين بعدما كوتب فيه، ثم عزل في شوال بالقاضي حسن ثم أعيد في ذي القعدة. الحنبلي : القاضي عزالدين، ثم عزل بابن عبادة في المحرم، ثم أعيد عزالدين في شهر ربيع الآخر، ثم عزل في جمادى الأولى، وأعيد ابن عبادة، ثم أعيد عزالدين في شعبان، ثم أعيد ابن عبادة في ذي الحجة.

كاتب السر : السيد علاء الدين نقيب الاشراف، ولي في الشهر الماضي، الوزير : صلاح الدين خليل بن أبي شاكر. ناظر الجيش : تاج الدين رزق الله، وكيل بيت المال فتح الدين محمد بن الجزري، ثم عزل برأس العجز.[1] عبدالله المجادلي.

---

(١) في حاشية ورقه ٢٧٢أ. يوجد خبر بخط غير خط المؤلف نصفه : استاددار السالمي قبض عليه في المحرم وولى عوضه ابن قيمان، وعزل أبوكم من الوزارة وولي عوضه، وفي ربيع الأول أعيد ابن غراب الى الاستادارية ونظر الجيش.

المحتسب : بدرالدين بن الموصلي، ثم عزل برجل حلبي في جمادى الآخرة، أعيد إلى الحسبة، ثم عزل في شعبان وأعيد الذي قبله، قاضي العسكر : تقي الدين يحيى بن الكرماني، ومعه بدر الدين بن منصور اسماً لا معنى.

الحجاب : الكبير جركس الباي بيه ثم بان أنه عَزل ببشلاق، قرابغا، أبو بكر بن شهاب الدين، والي البر : ابن الكليباتي، والبلد ابن الجاموس، ثم عزل بمملوك، ثم جُمع بين الولايتين لابن الكليباتي.

نواب البلاد : حلب دقماق ثم عزل بأقبغا الأطروش فتوفي سريعاً فولي دمرداش، نائب طرابلس دمرداش، حماة علان الحافظي، صفد شيخ ثم بكتمر شلق، غزة خير بك[1]. حمص خضر[2]، ثم ولي غزة، بعلبك أحمد بن امرأه بجاس ثم عزل بغرس الدين خليل الاشقتمري[3].

شـــهر المحرم :

أوله السبت [4][حادي عشري تموز، سادس عشري أبيب، سابع الأسد].

في يوم الأحد ثانيه، فتحت[5] الحوانيت [المستجدة][6] بباب البريد، ونقل إليها التجار من سوق السبعة .

وجاءت الأخبار أنه في ثالثه قُبض[7] على السالمي، واستراح الناس من ظلمه،

---

(١) الأمير خيربك، تولي نيابة غزة، واعطي تقدمه، قتل سنة ٨١٤هـ/ ١٤١٠م ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢١٠.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) في حاشية ورقة ٢٧٢أ، يوجد خبر بغير خط المؤلف نصه الشيوخ شهاب الدين بن حجي ولي الخطابة والمشيخة في ربيع الأول، ولكن لم يصل توقيعه إلى رمضان.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر خبر فتح الحوانيت، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١١ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) انظر خبر القبض على السالمي في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١١٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٨، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١١.

وولي بعده الأستادداريه ابن قيماز[1]، كما كان قبله، وأن الوزارة كانت مع أبي كم، فاعطيت [لابن البقري][2] مع نظر الخاص والجيوش.

[3][ويوم الأربعاء خامسه أول سري].

وفي العشر الأول، وصل ابن القاضي سرى الدين إلى دمشق، وقد ثبت **(٢٧٢ب)** رشده، ورسم له بمباشرة وظائفه وله ثمانية عشر أو سبعة عشر سنة، فنزل بدار ابن منجا غربي الصالحية لأنه تزوج ببنت القاضي علاء الدين زوجة ابن المرحل.

[4][ويوم الأربعاء ثاني عشره أول آب].

وفي هذه (المدة)[5] قدم بشلاق، وهو من خواص النائب، كان أرسله إلى مصر في أمور فولي الحجوبية الثانية عوضاً عن البيه الذي ولي عوضاً عن دمرداش، وسكن بالعنابة ببيت ابن الحلبي.

وليلة الجمعة رابع عشره، خُسف[6] القمر جميعه في وسط الليل.

واشتهر الخبر يوم الأحد سابع عشره[7]، من كتاب تولية[8] القاضي شمس الدين ابن عبادة قضاء الحنابلة عوضاً عن عز الدين.

ويوم الثلاثاء ثامن عشره، قصدت[9] الفرنج في البحر طرابلس، ونزلوا من

---

(١) هو ركن الدين عمر بن قايماز، ت سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١١٤.

(٢) أضيفت من ب. وهو تاج الدين عبدالله بن سعدالله البقري، ت سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢٤.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (الأيام). انظر الخبر في ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢أ.

(٦) انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١١٣.

(٧) الأصح سادس عشرة. لأن الخبر التالي يوم الثلاثاء ثامن عشره.

(٨) انظر خبر تولية ابن عبادة في ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢أ.

(٩) حول خبر قصد الفرنج طرابلس. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١١٤ ؛ ابن حجر، أنباء =

الشواني، وكانت (ثلاثين)[1] شينياً[2] وقراقر[3]. وكان النائب غائباً فوقع بينهم وبين الناس قتال شديد، ولم يقتل من المسلمين إلا واحداً، وقتل من الفرنج آخر، ودام الأمر إلى يوم الأربعاء، وهم في المراكب، فجاء الخبر إلى النائب، وهو بنواحي بعلبك فأرسل إلى دمشق يطلب بقية العسكر، وصادف ذلك توجه الحاجب الكبير إلى اقطاعه بنوى، ومباشرة سودون الظريف نائب الغيبة، وكان غائباً فوصل يوم ورود الخبر بكرة الخميس العشرين منه. [4][وهو اليوم الذي وصل فيه النائب إلى طرابلس] فتوجهوا على الصعب والذلول، وضربت الطبلخانات، وصعق النفير ونودي في البلد بالتوجه إلى الغزاة. فلما وصل النائب إلى هناك توجهوا إلى ناحية بيروت فقصدهم النائب، وقد (نفضوا)[5] أيضاً إلى البر، ووقع قتال شديد هناك.

[6][ورأيت بخط ابن الكرماني. لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ظهرت شواني الفرنج معمرة بالرجال والعدد الكثيرة بميناء طرابلس، وهي زهاء أربعين شينياً ويتبعها قراقر، وقيل أن فيها قريباً من عشرة آلاف نفر، وفي كل شيني مائة وأربعون قذافاً.

ويوم الثلاثاء، خرجوا من جهة المرج الذي فوق الميناء، وتوجهوا إلى جهة المدينة، فواقعهم نائبها دمرداش وأجناده وأمراؤه والمطوعة من الفقهاء والفقراء والعامة، وجرت بينهم مقاتلة شديدة، قُتل من المسلمين إثنان ومن الفرنج إثنان،

- الغمر، جـ٥، ص ١٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢ب، ٢١٣ أ، ب ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص ١٧٩.

(١) في ب (ثلاث).

(٢) الشيني : نوع من السفن كبيرة الحجم تستخدم لحمل المقاتلة للجهاد. سعاد ماهر ، البحرية، ص ٣٥٢.

(٣) القراقر : جمعها قراقير، وهي من سفن العصور الوسطى المتعددة الصواري والشراع، وهي من السفن الكبيرة التي كانت تستعمل في تموين الاسطول بالزاد والمتاع والذخيرة.سعاد ماهر، البحرية في مصر الاسلامية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٣٦٢-٣٦٣، سيشار إليه : سعاد، البحرية.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) في ب (نفروا).

(٦) خبر ابن الكرماني ساقط من ب.

وجرح من الفريقين جماعة كبيرة، ثم إنهم كروا راجعين إلى مراكبهم، وتوجهوا مخذولين إلى ناحية بيروت.

وجاء الصريخ مع سواق وكتاب من نائب طرابلس إلى نائب الشام ملك الأمراء شيخ الخاصكي أيده الله تعالى، وهو في ظاهر بعلبك قاصداً الصيد، فلم يَرم حتى ركب وتوجه إلى طرابلس وتوجهنا في خدمته، وأرسل إلى أمراء الشام يستنجدهم ويستحثهم في التوجه إلى الساحل، فتوجه نائب الشام على طريق صعبة مشقة إلى طرابلس، فوصل **(٢٧٣أ)** طرابلس يوم الخميس عشرينه، وقد قُضِيَ الأمر، وقيل له إنهم قد توجهوا إلى بيروت، فتوجه نائب الشام على الفور آخر نهار الخميس إلى بيروت، فلما وصلنا إلى يبرود[1] ضيعة من ضياع طرابلس وقد نهبوا مابها، وأحرقوها ولكن أهلها وغيرها من بلاد الساحل جميعاً قد طلعوا إلى الجبال بحريمهم، وبقي رجالهم متأهبين للقتال، فحث السير، وبلغنا قريب الظهر نهار الجمعة إلى بيروت، وقد جاءت الطائفة الكافرة يوم الخميس ووقع بين المسلمين والكفار مقتلة عظيمة، والمسلمون كانوا نحواً من مئتي نفر من راكب وراجل، والكفار جماعة كبيرة، فقتل المسلمون منهم مقدار ستين نفراً، فبعضهم حملوه إلى مراكبهم، وبعضهم بقيوا مطروحين كالكلاب في الأزقة، فرأيناهم نتنى فأمر النائب باحراقهم فأحرقوا، فتوجه النائب من فوره ولم ينزل ببيروت، إلا أنه شرب ماء وهو واقف وتوجه إلى صيدا[2] لأنه بلغه أنهم توجهوا إليها ولكنهم أحرقوا من بيروت مخازن بالميناء وبعض سوق، ولم يقتل من المسلمين ببيروت سوى خمسة أنفس أربع رجال وامرأة، فبلغ النائب صيدا وتبعه العساكر الشامية والعشران والتركمان، وكان مدة سيره من ظاهر بعلبك إلى طرابلس إلى بيروت إلى صيدا في مدة ثلاثة أيام أو أقل.

---

(١) يبرود : بليده بين حمص وبعلبك. ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ٤٢٧، وهي مدينة في الجمهورية العربية السورية.

(٢) صيدا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق. ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص ٤٣٧، وهي اليوم ميناء تقع في جنوب الجمهورية اللبنانية.

وأما الفرنج فقيل أنه كان معهم[1] أربعة ملوك كبار، وهم قد عزموا -خذلهم الله- على أخذ الساحل من المسلمين، وهم الطائفة الجنوية[2] والقبارصة[3] وغيرهم، وجماعة من الروادس[4] وأخذوا في طريقهم إلى بيروت مركب خليل[5] بن الملاح النصراني الدمياطي، وفيه من البضائع أصناف، قيمتها ما ينيف على خمسمائة ألف، وقد حُسب له أجرة حمله للبضائع نحو مئتي ألف وأخذوا من ميناء بيروت بهاراً كثيراً للفرنج الكتبلان، ثم أنهم وصلوا صيدا وسط النهار ونفضوا[6] بساحله، ونائب الشام بعد في طريق صيدا فأوقدوا نار الحرب مع أهل صيدا، فلاحقهم ملك الأمراء وقت العصر، وهم مع الكفار في المقاتلة. فمن فوره شرع في القتال ومعه نحو عشر مماليك، فكسرت الطائفة الكافرة وفروا إلى مراكبهم هاربين، وشرعوا يسألوا عن ملك الأمراء شيخ الخاصكي هل هو حاضراً أم لا. فقيل لهم بعد مبالغتهم في ذلك والحاحهم أن نعم، ثم لما تيقنوا حضوره إلى صيدا كروا على أعقابهم راجعين إلى ناحية بيروت، ووقفوا في مقابل الميناء ساعة، وأنا ممن كان حاضراً بميناء بيروت فجمعنا الناس وجيشنا الجيوش، فتوجهوا إلى نهر الكلب[7] ليأخذوا منه الماء، فبادر إليهم خزندار ملك الأمراء بجماعة من المماليك، فقاتلوهم ومانعوهم عن أخذ الماء، فخرجوا في جميع الفرنج إلى شط النهر، وكان الخازندار **(٢٧٣ب)** في طائفة قليلة نحو عشرين نفراً، وخرج من الفريقين طائفة

---

(١) في الأصل (معه)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) نسبة إلى جنوه مدينة في ايطاليا.

(٣) نسبة إلى قبرص. جزيرة في البحر المتوسط.

(٤) نسبة إلى رودس، جزيرة قرب اليونان في البحر المتوسط.

(٥) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢ب.

(٦) الكلمة غير منقطة، أظن (نفضوا) من النفض أي نظروا في المكان ليعرفوه. ابن منظور، لسان، مادة نفض.

(٧) نهر الكلب : يجري بين بيروت وصيدا. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ٣٢٣، وهو ينبع من جبال لبنان الغربية ويصب في البحر المتوسط.

ثم إن الكفار أخذوا بعض حاجتهم من الماء، وتوجهوا نحو طرابلس، فتوهم الناس وملك الأمراء أنهم راجعون إلى مقاتلة أهل طرابلس فمروا على طرابلس وتوجهوا إلى نحو الماغوصة المحروسة، فركّز النائب -نصره الله- جماعة من الأمراء ببيروت، وجماعة بصيدا، ورجع -نصره الله- إلى دمشق نهار الاثنين ثاني صفر، وجاء كتاب نائب طرابلس في أثناء الطريق، وملك الأمراء بالبقاع يذكر فيه أن الفرنج توجهوا إلى ناحية الماغوصه، فسُر المسلمون بذلك. هذا ملخص ما جرى، انتهى مانقل من خط ابن الكرماني].

ويوم الاثنين رابع عشرينه، وصل[1] القاضي ناصرالدين بن خطيب نقيرين إلى داريا، فنزل بها، وخرج لتلقيه طائفه من الناس وبات هناك، ثم دخل البلد من الغد، ونزل بمدرسة الخبيصة[2] وهو متوعك وأرمد، وسلّمتُ عليه فوجدت عليه حرارة، [3][وهو ضعيف، وحقن يومئذ مرتين]، ثم انصلح أمره. ووصل[4] يومئذ أعنى يوم الثلاثاء توقيع ابن عبادة.

وآخر نهار الاثنين وليلة الثلاثاء خامس عشرينه، قطع[5] الأعراب الطريق على القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، وكان رجع من قسم محجة. ومعه الناظر ابن الزكي ناصر الدين وابن الكرجي[6] والغلام، وذلك عند كتف المصري[7] فسلبوهم ما معهم وعرقبوا الخيل والبغال، وطعن ابن الزكي برمح فمات، وطعنوا القاضي وهو ممدد طعنات ليموت، فظنوا أنه قضى، وضربوا الكرجي بسيف، فمشى القاضي إلى

---

(١) حول وصول ابن نقيرين. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢ب.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق تقع غربي الزنجارية على نهر باب توما - بين باب السلام وباب توما شرقي مسجد الأقصاب. النعيمي، الدارس، جـ١، ص١٧٦ ؛ العلبي، الخطط، ص١١٦-١١٧.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول وصول توقيع ابن عبادة. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٤٦.

(٥) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢ب.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) كتف المصري : لم أجده في ياقوت، معجم البلدان. وغيره من المصادر الجغرافية.

خان ابن ذي النون، ووصل عرياناً إلى بيته ليلة الأربعاء، وجاء الغلام من الغد، وجراحات القاضي سليمة، وأرسل طائفة يتبعون (أخبارهم)[1] ولم ينج الكرجي.

ويوم الأربعاء سادس عشرينه، وصل ساع من جهة القاضي شمس الدين الأخنائي وعلى يده كتب تدل على ولايته[2] قضاء الديار المصرية، وأنه لبس يوم الخميس ثالث عشره، عوضاً عن ابن الصالحي، بحكم وفاته، وكان لما توفي ابن الصالحي رسم بالقضاء لقاضي القضاة جلال الدين بن الشيخ، وأرسلت الخلعة إليه، وركب الناس إلى بيته، فبينما هم كذلك إذ الخاصكي قد نزل من القلعة، يطلب القاضي شمس الدين بن الأخنائي، فطلع ولبس، وانقلب الناس إليه.

[3][ويومئذ نقلت الشمس إلى برج السنبلة، وهو عيد الجوزة].

ويوم الأحد آخره أعلم الناس بدخول النائب من الغد وأمر العوام بالخروج إلى لقائه بالشموع، ففعلوا ذلك من الغد.

ومن توفي فيه :

زين الدين عبدالصادق الحنبلي[4]، وكان شاباً يشهد بالمسمارية[5]، ويأوي إلى بني منجا وصار من شهود الحكم، ثم صار بعد الفتنة أو قبلها إلى طرابلس، فولي قضاء الحنابلة بها، وشكرت سيرته ثم عزل وقدم دمشق، وتزوج بزوجة تقي الدين ابن منجا بنت السلاوي في العام الماضي، وصار يتكلم في السعي في قضاء دمشق، فأدركه أجله، سقط عليه سقف خزانة القاعة بالسلاوية[6] المنسوبة إلى الشيخ محمد

---

(١) في ب (آثارهم).

(٢) حول ولاية الأخنائي، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١١٣.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٧٦-١٧٧. ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢٠أ، السخاوي، الضوء اللامع، ج٤، ص ٢٠٨.

(٥) المدرسة المسمارية : من مدارس الحنابلة بدمشق تقع قبلي مدرسة القيمرية الكبرى واقفها الشيخ الحسن بن مسمار الهلالي. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٨٩ ؛ العلبي، خطط، ص ٢٤٩.

(٦) المدرسة السلاوية، تقع بدمشق في الشرف القبلي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ١٩٢.

ابن محمد بن أيوب السلاوي، آخر ليلة الاثنين ثالثه، فمات تحت الردم، وسلمت المرأة ثم ماتت بعد أيام قليلة.

وفي أوائله توفي عماد الدين (٢٧٤أ) اسماعيل[١] بن [علي بن محمد][٢] البقاعي الناسخ [المكتب][٣] وكان من أهل العلم، [٤][شافعي المذهب، ويحب الحنابلة ويصحبهم]، وكان يقرأ الحديث للعوام [٥][ويرجع إلى دين]، وأقام بعد الفتنة بطرابلس، ثم قدم في العام الماضي، فتوفي بدمشق، وكتب [٦][أشياء منها] صحيح البخاري [نسخة][٧] في مجلد معدومة النظير أخرجت من الحريق وقد تشعب من ظاهرها وريقات يسيرة فيها أبيعت بعد موته بخمسمائة أو ستمائة فضة[٨] ولم تصلح، وكتب بدل ما أحرق منها، ثم آل آمرها إلى أن صارت لنائب الشام، فكتب بدل ما احترق [شمس الدين][٩] بن عبدالعزيز الواعظ في رمضان سنة احدى عشرة.

شمس الدين الصيرفي المعروف بأجير مقبل، وكان قديماً من أعيان الصيارفة، ثم ترك ذلك واشتغل بالبحر، وكان متجولاً ذا ثروة زائدة، وذهب ماله أيام تمرلنك، وتوفي يوم الخميس ثالث عشرة.

ناصر الدين محمد[١٠] بن القاضي محي الدين عبدالملك بن شيخ الشيوخ تقي

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٦٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٩أ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص ٣٠٣.

(٢) الاضافة من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٦٥.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) الإضافة من ب.

(٨) في أنباء الغمر أبيعت بازيد من عشرين مثقالاً.

(٩) ساقطة من ب. وهو محمد بن عبدالعزيز الواعظ، ت سنة ٨١٥/ ١٤١١م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ١٥٩.

(١٠) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٨٧-١٨٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢١أ.

الدين عبدالكريم بن قاضي القضاة محي الدين يحيى المعروف بابن الزكي، وكان جندياً، وبيده ثلث نظر العزيزية وبقية المدارس[1]، وقد اسمعه والده من العرضي وابن الجوخي وابن العجمي[2]، ومحمد[3] بن النور بن عطا من شيخة ابن البخاري سنة ثمان وخمسين وكان يرجع إلى دين، وهو اسن أخوته، توفي مقتولاً في قضية القاضي علاء الدين بن أبي البقاء وأخوه علاء الدين، توفي في السنة الخالية في صفر.

قاضي القضاة بالديار المصرية ناصر الدين محمد بن محمد ابن الصالحي الشافعي، كان منسوباً إلى كرم ورئاسة واحسان إلى من يقصده، توفي ليلة الثلاثاء حادي عشره انقطع ثلاثة أيام.

وفيه توفي الحاج عبدالله[4] الشريطي التاجر كان شيخاً من عتقاء الخواجا ابراهيم بن الشريطي[5] التاجر، وكان رجلاً جيداً توجه إلى مكة، وقصد الاقامة هناك، فمات بعد توجه الحاج.

صـــفر :

أوله الاثنين [6][العشرين من آب سادس عشري مسري خامس السنبلة]، ويومئذ دخل[7] النائب من ناحية البقاع بعدما دار بلاد حوران وبصرى، ووصل إلى

---

(١) في تاريخ ابن قاضي شهبة، (وبقية مدارس بني الزكي) وأظن هو الصواب.

(٢) في الأصل كلمة غير واضحة، أظن العجمي، وهو : ظهير الدين محمد بن عبدالكريم بن محمد الحلبي، ت سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م. انظر : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص ٣٤٥-٣٤٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ١٤٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٤٢٣.

(٣) لم أعثر في كتب التراجم على هذا الاسم، وإنما وجدت محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن عطا، ت سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٢٧٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص ٢٧٣.

(٤) انظر عنه : الفاسي، العقد، جـ٥، ص ٢٠٢-٢٠٣ ؛ ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، ص ٤٣٩.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) أضيفت من ب. ويذكر المقريزي سابع عشرين مسرى. انظر، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١١٥.

(٧) انظر خبر دخول النائب في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١١٤.

السواحل وبعلبك، وغاب شهرين إلا أياماً أربعة. (وجاء)[1] في أبهة عظيمة، جاء على ناحية المصلى ومعه القضاة لاقوه إلى العراء فلامهم لكونهم ما توجهوا إلى الغزو، فأجابه الحنفي بجواب فأهانه واستهزىء به، ولما وصل خلع على القاضيين الشافعي والحنبلي، وذلك يوم الخميس رابعه، وقُرء تقليداهما بالجامع، ولم يجيء معهما أحد من أهل الدولة على العادة، لا حاجب ولا غيره، [2][وإنما جاء بقية رفاقهما]، وقرأ التقليدين ابن خطيب زرع، وتاريخ تقليد الشافعي مستهل ذي القعدة، والحنبلي تاسع عشر ذي الحجة، ودرّس الشافعي بالمحراب، ثم بعد ذلك توجهوا معه إلى مدرسة الخبيصة، ثم توجه الحنبلي إلى جامع الصالحية، فقرىء تقليدهما هناك أيضاً على عادتهم، ومعه **(٢٧٤ب)** القاضيان، وخطب الشافعي يوم الجمعة بالجامع، وصلى عنده النائب وبقية القضاة واستناب إبن الرمثاوي شرف الدين موسى، والقاضي تاج الدين بن الزهري.

[3][ويوم الخميس رابعه آخر مسرى، ويوم الجمعة خامسه، أول الأيام المسترقة، وهي في هذا العام ستة لأنها تقع كبيس، وهذه الأيام هي الأيام التي تزيد في آخر الشهور الرومية، تجمع جملة في آخر مسرى، فإن كانت سنة كبيس فهي سته لأن شباط يكون تسعاً وعشرين].

ويوم الأحد سابعه، حضر القاضي الحنبلي إلى مدرسة الخبيصة، وحكم على عادته، ونائب الشافعي الرمثاوي حكم على طرف الإيوان، وأخذ الشافعي يطالب بمعلومه من الوظائف التي فرضها ابن عباس، وليس بيده مستند سوى مطلق ما في التوقيع من كونه على قاعدة ابن جماعة وسرى الدين، ثم أخرج توقيعاً مؤرخاً برابع ذي الحجة بالأنظار وهو منسوب إلى التزوير لا يوثق به، واستمر الشافعي والحنبلي يحكمان بالمدرسة إلى يوم الاثنين نصفه، فانتقل الشافعي إلى مكان،

---

(١) في ب (ودخل).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

وصار يجلس ثانية بمسجد القصب من يومئذ.

[1][ويوم الخميس حادي عشره أول توت، وهو نوروز مصر].

ويوم السبت ثالث عشره [أول أيلول][2] لبس النائب خلعة جاءته من مصر.

وفي العشر الأوسط في ثامن عشره، وتاسع عشره، إستناب القاضي الحنبلي إبن مفلح وعبدالوهاب بن منجا.

ويوم الثلاثاء ثالث عشرينه، وصل كتاب أمير العرب نعير مع حاجبه يخبر فيه إنه وصل إليه كتاب بومير[4] وصحبة الكتاب إنه (يحثه)[5] على القبض على قرا يوسف إذا جاء إلى هذه البلاد، لأنه استولى على المملكة العراقية، وانتزعها من أحمد بن أويس، وكسره منذ قريب.

وأن بومير يرسل إليه طائفة ليقبضوا عليه، فإن هرب إلى ناحية الشام فليقبض عليه نعير، فانزعج الناس لذلك، وخافوا من قصد سفطية للشام مرة أخرى.

وجاء (مخبر)[6] من القاهرة [7][في خامس عشرينه] وأخبر [حامله][8] أنه خرج من القاهرة في سادس الشهر والسالمي تحت العقوبة[9] والعصر.

[10][فصل الخريف ، ويوم السبت سابع عشرينه في الساعة الثالثة نقلت الشمس

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٤) هو تمرلنك، يذكر ذلك ابن حجي في ترجمته لتمرلنك. انظر ، وفيات شهر شعبان من سنة ٨٠٨هـ.

(٥) في ب (يحضه).

(٦) في ب (كتاب).

(٧) أضيفت من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) حول ما حدث للسالمي من عقوبة وعصر. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١١٢، ١١١٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٨-١٢٩.

(١٠) أضيفت من ب.

إلى برج الميزان في نصف أيلول سابع عشر توت].

وفيه وصل سعر[1] الأردب بالقاهرة إلى مائة وخمسين[2] لانحسار النيل قبل توقيته.

وفيه او في المحرم توفي:

القاضي نورالدين علي بن خليل الحكري الحنبلي، وكان ولي قضاء الحنابلة بمصر وقتاً بعد عزل موفق الدين أحمد بن القاضي ناصرالدين الحنبلي في أحد الجمادين من سنة اثنين وثمانمائة وجاء فيها مع السلطان إلى دمشق، ثم عزل بعد وصوله إلى القاهرة في آخر سنة اثنين وثمانمائة بموفق الدين المذكور.

شهر ربيع الأول:

أوله الثلاثاء [3][ثامن عشر أيلول والعشرين من توت ثالث الميزان].

ويوم (الأحد)[4] سادسه، ولي[5] القاضي جلال الدين بن الشيخ قضاء الديار المصرية، وعزل ابن الأخنائي.

ويوم الاثنين سابعه لبس النائب خلعة جاءته من مصر.

[6][ويوم الأربعاء تاسعه وقع مطر قليل ببعلبك ووقع أيضاً بدمشق].

وليلة السبت ثاني عشره توجه النائب متصيداً إلى ناحية ضمير[7]، (فغاب أياماً

---

(١) حول الأسعار. انظر: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١١٥؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٢) يذكر المقريزي مائة وثلاثين. انظر: السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١١٥.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (السبت).

(٥) انظر الخبر في: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١١٦؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٣٢. ولاحظ الاختلاف في اليوم والتاريخ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٣أ.

(٦) اضيفت من ب.

(٧) موضع قرب دمشق. ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٤٦٣.

وعاد)[1] ضحوة نهار الأربعاء. [2][ويوم هذا السبت ثاني عشره أول بابه، ويوم الاثنين رابع عشره، أول تشرين الأول].

وفي سابع عشره كتب توقيع (شيخنا)[3] بخطابة الجامع ومشيخة الشيوخ، ولم يكن لي في ذلك صنع ولا شعور بذلك. وأرسلتُ كُتب للنائب بسبب ذلك. فقال عنى لاجتمع به، فامتنعت من الإجتماع به لذلك، ولم يزل الأمر يتمادى في ذلك إلى أن وصل التوقيع إلى النائب وهو بالرملة، فعلّم عليه، ووصل في أول رمضان، فباشرت من غير اجتماع بأحد من الدولة ولله الحمد.

ووصل[4] الأمير سلمان[5] (٢٧٥أ) على نيابة بعلبك عوضاً عن أحمد بن امرأة بجاس، ولقد باشر أحمد هذا أقبح مباشرة، وتنوع في الظلم مع قلة الحرمة.

[6][وليلة الثلاثاء ثاني عشرينه، وقع مطر وكذلك ليلة الخميس رابع عشرينه حادي عشري تشرين الأول، ويوم السبت سابع عشرينه، ويوم الثلاثاء آخره كثيراً].

ويوم الخميس رابع عشرينه، وصل[7] توقيع ابن الكفري بقضاء الحنفية، ولبس يومئذ. وخلع أيضاً على محتسب جديد غريب فمدة مباشرة ابن القطب خمسة أشهر إلا أياماً.

وفي هذه الأيام، وصل الخبر بعزل ابن الأخنائي وكان عزله في سادسه.

---

(١) في ب (أربعة أيام وجاء).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (كاتبه)، ويذكر ابن حجر، انه باشر في رمضان. انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٩.

(٤) حول وصول الأمير سليمان. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢أ.

(٥) الأمير سلمان، تولى نيابة بعلبك. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢أ.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) انظر الخبر في ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧ حيث يذكر تولية ابن الكشك، عوضاً عن ابن الكفري، ثم ابن القطب، وانظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٦ ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٣أ، ب.

(ويوم الأربعاء ثالث عشرينه)[1] وصل[2] القاضي جمال الدين عبدالله[3] النحريري إلى دمشق، وكان غائباً عنها من حين ولي قضاء حلب، وهو بدمشق سنة سبع وثمانين، ثم أنه خاف من الملك الظاهر فتوجه إلى بغداد، فلم يزل بها إلى أن خربها تمرلنك. وقتل من قتل فسلم، [4](وتوصل إلى حصن كيفا[5]) فأحسن إليه صاحبها، ثم جاء في هذه الأيام زائراً للقدس الشريف، (فأقام)[6] أياماً، وتوجه في الشهر الآتي.

[7][ويوم الإثنين ثامن عشرينه وخامس عشر تشرين الأول، نقلت الشمس إلى برج العقرب].

ويوم الثلاثاء تاسع عشرينه وهو سادس عشر تشرين الأول، وقع مطر، واستمر [وكثر][8] وجرى منه الميزاب، وهو أول مطر جرى منه الميزاب في هذا العام، وتكرر وقوعه.

وفيه، (اشتهر)[9] الغلاء بالديار المصرية لعدم توفية النيل مع الغلاء السابق، فبلغنا أن الأردب القمح وصل إلى مائتين وخمسين، ثم إلى مائتين وثمانين، ونزح الناس عن البلد سيما الشاميين، وتفرقوا أيادي سبأ.

وفي هذه الأيام، ارتفع[10] سعر القمح والشعير حتى صار هذا بنحو ثلاثمائة

---

(١) في ب (وبعد العشرين منه).

(٢) انظر الخبر في: ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٣ب.

(٣) ذكر في سنة ٨٠٣هـ، أنه توفي وفي الحاشية عاش حتى عاد من بغداد. ت سنة ٨٠٦هـ.

(٤) في ب (فسلم إلى آمر حصن كيفيا).

(٥) بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص٢٦٥.

(٦) في ب (فلبث).

(٧) أضيفت من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) في ب (اشتد)، انظر خبر الغلاء في: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١١٦.

(١٠) حول ارتفاع الأسعار. انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٣ب.

بعد أن كان بنحو المائتين، وهو بمائة وأزيد من عشرين، وكان الدبس الجديد قد دخل وأبيع بمائة وعشرين، فارتفع إلى نحو المائتين، نقل إلى مصر وغيرها، ثم صار في الشهر الآتي القمح بثلاثمائة إلى الخمسين والشعير بمائة إلى الخمسين.

وفيه أعيد[1] ابن الغراب سعد الدين إلى الإستادداريه ونظر الجيش.

وممن توفي فيه :

أمين الدين محمد[2] بن مشرف الجامع علاء الدين علي، وكان أحد شهود العقيبة، ورئيس المؤذنين بجامعها، ثم صار يشهد في القيمة، وعنده مروءة وخدمة، توفي ليلة الأربعاء تاسعه.

الأمير الكبير فرج بن منجك، وهو آخر أولاده وفاة، وقد ولي تقدمة ألف غير مرة، وكان قصيراً لديه معرفة، وله عبادة، وهو ظنين بنفسه، وكان معروفاً بالبخل وكثرة المال، توفي يوم السبت ثاني عشره، وخلف عدة أولاد، وكان آل إليه نظر أوقاف والده بعد وفاة أخيه أمير عمر[3]، ولم يحج مع كثرة ماله، فأوصى بحجة، ولم يوص بكثير أمر. [4][في شعبان سنة ثمان وتسعين قطع خبره، وكان بيده طبلخاناة وعشر، وأضيف إليه أشياء أخرى حتى صار مقدماً، وكان عين في هذه السنة لأمرة الحاج فامتنع فقطع خبره].

شهر ربيع الآخر :

أوله الخميس، [5][ثامن عشره تشرين الأول والعشرين من بابه، وثالث العقرب].

ويوم الجمعة ثانيه، توجه النائب إلى الصيد إلى ناحية جرود، فغاب ثلاثة أيام، وجاء يوم الإثنين قبل الظهر.

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١١٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٣ب. يذكرها في حوادث شهر ربيع الآخر.

(٢) لم أعثر له على ترجمة غير هذه.

(٣) الأمير ركن الدين عمر بن منجك، ت سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٦٨٠.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

ويوم الاثنين سابعه، وصل[1] شهاب الدين أحمد الأموي المالكي، وبيده توقيع بقضاء المالكية، فنزل بيته، فلما كان من الغد أرسل النائب خلفه، ورسم[2] عليه. واستمر في الترسيم شهراً وثلاثة أيام، ثم أطلقه ولم يمكنه من المباشرة، ثم كتب في القاضي **(٢٧٥ب)** عيسى.

[3][ويوم الاثنين ثاني عشرة أول هتور، ويوم الخميس نصفه أول تشرين الثاني].

ويوم الثلاثاء ثالث عشره، وصلت الأخبار بتولية كاتبه خطابة الجامع الأموي ومشيخة الشيوخ فلما كان من الغد يوم الأربعاء، وصل خاصكي متوجهاً إلى نائب حماة علان بخلعة الاستمرار، وصحبته قاصد من جهة تمرلنك متوجه اليه.

ووصل إليّ كتاب فيه ما اشتهر من التولية للوظيفتين، وعلى يد القاصد كتاب السلطان والدوادار إلى النائب يتضمن أموراً منها التولية المذكورة، وكان النائب ليلتئذ قد توجه للصيد.

ويوم الأربعاء حادي عشرينه، وصل[4] توقيع عزالدين بن علاء الدين بن بهاء الدين، بقضاء الحنابلة عوضاً عن ابن عبادة، ولبس يوم الاثنين سادس عشرينه، وبعد ثلاثة أيام يوم الخميس تاسع عشرينه، وصل لإبن عبادة توقيع بجميع الوظائف خلا القضاء ووعد بالقضاء.

[5][وليلة السبت ويومه رابع عشرينه وثالث تشرين الثاني، ثار هواء بارد جداً،

---

(١) حول وصول الأموي. انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٢ب ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٨.

(٢) الرسم: الترسيم: أي الحجر أو التوقيف، وكان يرسم على الفقهاء والقضاة في مدرسة من المدارس. دهمان، معجم الألفاظ، ص٤٤.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر خبر تولية قضاء الحنابلة ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٣ب ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٩٠، ويذكر مداولة القضاء بينهما.

(٥) أضيفت من ب.

ووقع الثلج على الجبل، وثار أيضاً ليلة الأحد، فأصبح الراكد جامداً، واستمر الأمر على ذلك أياماً].

وكان النائب توجه يوم الجمعة للصيد، فلما كان بالقرب من جرود يوم السبت جاءه من أخبره[1] بأن قرا يوسف في نحو ثلاثين راكباً وصل في البرية إلى جرود تائهاً، فأرسل إليه النائب أميراً كبيراً وهو يلبغا[2] الناصري المنجكي، ثم رجع النائب من فوره، فوصل دمشق بعد الظهر، ثم وصل قرا يوسف بعد العصر فأنزله النائب بدار السعادة.

وقصة قرا يوسف إنه لما استولى على بلاد بغداد وكسر السلطان أحمد، وهرب منه إلى أن وصل إلى حلب كما قدمنا. أرسل إليه تمرلنك طائفة فواقهم فكسرهم فلما بلغ ذلك تمرلنك أرسل إليه جنوداً لا قبل له بها، فكسروه كسرة فظيعة، وهرب بأهله وماله، وبعض جماعته فنزل الرحبة فلم يمكن من دخولها، فنزل ظاهرها فقصده طائفة من أعراب نعير، وأنضاف إليه بعض الرحبيين فنهبوه، فترك أهله بالرحبة وهرب. فلم يدر أين يتوجه، واخترق البرية فلم يشعر بنفسه إلا وهو بالقرب من جرود، وقد مضت عليه الأيام والليالي لا يجد ما يأكل، ولا يدري في أي البلاد هو حتى قيل له أنت بالقرب من دمشق، فأنزله النائب عنده باعلا دار السعادة.

وجاء الخبر[3] بان نائب حلب دقماق هرب منها لما وصل إليه القاصد يطلبه إلى الديار المصرية. وصل كتاب (القاصد)[4] بذلك يوم السبت.

هذا ووصل الخبر[5] أيضاً بأن قاني بيه المسجون بقلعة الصيبية مع نوروز

---

(١) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١١٨ ؛ ابن قاضي شهبة، ورقة ٢١٣ب.

(٢) الأمير يلبغا الناصري الظاهري برقوق، ت سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٣م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص١٦٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص٢٩٠-٢٩١.

(٣) انظر الخبر في : ابن قاضي شبهة، تاريخ، ورقة ٢١٣ب.

(٤) في ب (الخاصكي).

(٥) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١١٨ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٢٧-١٢٨.

هرب من السجن.

وتوجه الحاجب لتلقى السلطان أحمد القادم من حلب إلى بعلبك فأقام أياماً.

[1][ويوم الأربعاء عند طلوع الشمس ورابع عشر تشرين الأول، نقلت الشمس إلى برج القوس، وكانت هذه الأيام شديدة البرد].

وممن توفي فيه :

الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير صارم الدين ابراهيم بن عمر البيدمري، وكان قد نشأ نشأة حسنة، وقرأ في القرآن، ونظر في العلم والأدب وتأمر، ثم صار أمير طبلخاناة، وباشر [شد][2] الخواص بالديار **(٢٧٦أ)** المصرية، وللأمير الكبير يشبك، ثم جاء في هذه الأيام لأمر يتعلق به فأدركه أجله صبح يوم الاثنين خامسه مبطوناً بالدار المعروفة بهم، وقد جدد بعضها، وصلى عليه بجامع تنكز، ودفن بتربتهم بالقبيبات، وكان من ذوي المروءات والعصبية لمن يقصده في الأمور، ولمن يعرفه، وعنده معرفة بالأمور وخبرة، مات في عشر الخمسين.

جمادى الأولى :

أوله الجمعة، [3][سادس عشر تشرين الثاني، تاسع عشر هتور، وثاني القوس] وصل الأمير علاءالدين أقبغا[4] المعروف بالأطروش من القدس متوجهاً إلى حلب نائباً بها، فأقام إلى يوم الاثنين رابعه.

ويوم السبت ثانيه أو أوله، وصل بريدي ومعه كتاب السلطان والدوادار ثانياً إلى النائب بأن تلزم كاتبه بمباشرة الخطابة ومشيخة الشيوخ إلى أن يجيء التوقيع، وكان النائب في الصيد.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في الأصل الطنبغا، وفي الحاشية بخط غير خط المؤلف أقبغا وهو الصواب، فأثبتناه، وحول توليته، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١١٨ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٣ب.

ويوم الأربعاء سادسه، وصل[1] السلطان أحمد بن أويس من حلب إلى دمشق وتلقاه النائب والعسكر فنزل بدار السعادة.

وآخر نهار الإثنين حادي عشره، أفرج عن القاضي المالكي من الترسيم، وأطلق إلى داره [2][ويوم الأربعاء ثالث عشره أول كيهك].

ويوم الأربعاء ثالث عشره، وصل[3] محي الدين محمود بن القاضي نجم الدين ابن العز من القاهرة متولياً قضاء الحنفية، وكان الظن أن هذا لا يلي أبداً بل ولا يدخل الشام بعدما فعل أيام تمرلنك ما فعل، فاجتمع بالنائب فلم يمكنه من المباشرة.

ويوم السبت سادس عشره، أول كانون الأول، ووقع في هذه الأيام وما قبلها من حدود أول الشهر سعال[4] وزكام ذكر الأطباء أن سببه شرب الناس من ذوب الجليد والثلج الواقع في الشهر الماضي، وبسقوط الأوراق المصقوعة في الأنهار وتعفنها فيها، فلم يسلم من الناس من ذلك إلا القليل، وكذلك وقع في البلاد الشمالية.

[5][وليلتئذ ومن الغد، وقع مطر جيد جداً وكذلك بالأمس آخر تشرين، وتأخر وقوع المطر الموسمي إلى هذا الوقت].

ويوم الأحد رابع عشرينه، وصل الخبر[6] بعزل القاضي عزالدين الحنبلي،

---

(١) حول وصول السلطان أحمد. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١١٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٤-١٤٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤أ.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول وصول ابن العز. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ١١١٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤أ.

(٤) انظر خبر السعال في ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٣٦ ؛ ويذكر أنه في القاهرة، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤أ.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) حول خبر القضاة انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٦-١٤٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤أ.

وتولية القاضي إبن عبادة، فمدة مباشرته نحو شهر، واشتهر أيضاً تولية القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، فإن صح هذا فليس بدمشق اليوم قاض، واستمر ابن الخطيب نقيرين يحكم إلى سابع عشر الشهر الآتي، وجاء مرسوم يطلبه طلباً قبيحاً، فسعى في أن لا يوافق النائب عليه، وكان قد عزل من أول الشهر بالحصفاوي[1] الذي ولي قضاء حلب، ثم شكى بمصر على الحصفاوي بسبب قضية عقد له هناك مجلس، وحط عليه ابن العديم الحلبي قاضي الحنفية، وصادف ذلك مجيء مكاتبة النائب في ابن أبي البقاء، فبطل (ذلك)[2]. ورسم لابن أبي البقاء في تاسع الشهر.

وفي أواخره عزل ابن الجاموس والي البلد، وولى صبياً من الترك عنده خفه، ثم وقع منه تخبيط فاحش فعزل أقبح عزل، وضرب ضرباً مبرحاً بعدما باشر نحو شهر أقبح مباشرة.

[3][وليله الأربعاء ويومه سابع عشرينه وقع مطر كثير جداً، وهي المطرة الثانية في كانون المعتبرة حمل ما وقع من طين متفرق، ثم وقع كذلك ليلة الخميس ويومه].

ويوم الخميس ثامن عشرينه، بعد العصر نودي[4] على الفلوس كل ثمانية مَنْ، وكانوا ضربوا فلوساً خفافاً **(٢٧٦ب)** صغاراً، وتعاملوا بها على (سعر)[5] الكبار كل ستة مَنْ، وقلت الكبار بل عدمت فشق ذلك على الناس، وصاروا يصرفون العشرة من الفضة بأربعة عشر (درهماً)[6] وما حولها، فنودي بذلك، وكانت الأسعار قد

---

(١) لم يذكره ابن طولون في كتاب قضاة دمشق، ويذكر الحمصي. انظر : ص ١٢٠، ولم أجد له ترجمة، ووجدت في الضوء اللامع، محمد بن ابراهيم الحسفاوي، ممن ولي قضاء حلب زمن الأشرف قايتباي، ولم يذكر سنة وفاته. انظر : جـ٦، ص ٢٨٢.

(٢) في ب (أمره).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول خبر الفلوس. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤أ.

(٥) في ب (حكم).

(٦) في ب (منها).

زادت بسبب ذلك، فنقصت يسيراً ثم عادت (كما)[1] كانت، وتعطلت أمور الناس.

[2][فصل الشتاء نقلت الشمس إلى برج الجدي يوم الخميس بعد العصر ثامن عشرينه ثالث عشر كانون الأول سادس عشر كيهك، واستقبل الفصل بمطر كثير ووقع من الغد يوم الجمعة أيضاً، ثم وقع المطر بقية كانون مراراً متعددة.

ويوم الجمعة] تاسع عشرينه، نودي[3] بإبطال مكس الفاكهة والخضراوات [4][الذي كان يسمى بمكس دار البطيخ[5]] بأمر النائب، وكتب بذلك إلى مصر ليجيء مرسوم السلطان على وفق ذلك. [6][فجاء المرسوم على حسب مكاتبة النائب في ذلك وبطل واستمر، وذلك في صحائف ملك الأمراء].

وممن توفي فيه :

ناصرالدين محمد[7] بن الخشاب يوم الخميس سابعه بدار الحسبة غربي الخاتونية بالعريص، وكان شاباً وقد تكهل، وله إقطاع جيد.

الأمير خضر[8] الأشرفي، وكان آخر من بقي من الأمراء الأشرفية، وورثه زوجته ومواليه، توفي يوم الاثنين حادي عشره.

جمال الدين بن يعقوب العسقلاني[9] المستوفي بديوان النائب، والمباشر على

---

(١) في ب (إلى ما).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١١٩، وفيه تاسع عشره ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٥٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤أ، ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) دار البطيخ : تقع في ساحة تحت قلعة دمشق، يباع فيها فواكه البلد. انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص ١٠٦، حاشية ٢ نقلاً عن : البدري : نزهة الأنام.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٨) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٩أ.

(٩) لم أجد له ترجمة.

أوقاف تنكز [وغير ذلك](1) توفي يوم السبت سادس عشر بمنزله ببيت لهيا.

جمادى الآخرة :

أوله الأحد (2)[سادس عشر كانون الأول وتاسع عشر كيهك وثالث الجدي].

ويوم الثلاثاء ثالثه، أعيد(3) بدرالدين بن الموصلي إلى وظيفة الحسبة.

ويوم الجمعة سادسه، توجه النائب إلى ناحية الغور للإغارة على عرب هناك، وسبقه بعض العسكر أمس، ونائب صفد فيما قيل يلاقيهم إلى هناك.

ويوم الاثنين تاسعه، وصلت(4) الزرافة المرسلة من السلطان إلى تمرلنك، فنزلت بخان الخازندار عند مسجد القصب.

(5)[وفي العشر الأول منه نزل شيخنا لشهاب الدين السلاوي عن إمامة مشهد السجن(6)، وعن مشيخة دار الحديث التنكزية، وخَلَفَهُ الكندي].

وفي هذه الأيام، أبيع(7) اللحم كل رطل بتسعة بالفلوس، والآلية باثني عشر، وسبب ذلك أحجام الناس عن [التعامل](8) بالفلوس وزهدهم فيها، وأرباب الدولة يقصدون أن يجعلوها بالميزان كل رطل بعشرة ونحوها، وضربوا فلوساً أثقل منها، قيل إنهم يتعاملون بها كل ثلاث مَنْ وتعطلت معايش الناس، وغُلقت الأسواق وعلت الأسعار، ثم قيل لهم لا يغير في الفلوس أمر حتى يقدم النائب، وقيل أن الفلوس تصرف قدر الدرهم ونصف منها بدرهم فضة.

---

(1) ساقطة من ب.

(2) أضيفت من ب.

(3) انظر الخبر في ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب.

(4) حول وصول الزرافة. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٣٩.

(5) ساقطة من ب. الخبر لم يذكره النعيمي في الدارس.

(6) ذكره النعيمي في الدارس، جـ٢، ص٣٠٩، وأنه كان يصلي به قبل فتنة تمرلنك. ولم يحدد موقعه.

(7) حول خبر بيع اللحم. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب.

(8) أضيفت من ب.

وقبل نصفه بيوم ونحوه وصل توقيع[1] ابن القطب بقضاء الحنفية، وهو الذي كان قاضياً في أول السنة، ثم ولي ابن الكفري شهراً وبعض آخر، ثم انفصل بحضور توقيع ابن العز فلم يمكن من المباشرة، ثم ولي هذا، فهذه أربع ولايات في خمسة أشهر، ثم أعيد ابن الكفري بعد ثلاثة أشهر.

[2][ويوم الجمعة ثالث عشره أول طوبة].

ويوم الاثنين سادس عشره، قبل العصر رجع النائب من ناحية الغور بعد غيبة عشرة أيام، ولم يظفر بالمطلوب، بل أنذر العرب الذين قصدهم فهربوا، وقتل من جماعة النائب طواشي وجرح آخر (لابتعادهم)[3] عن العسكر.

وتلقى النائب بالزرافة لابسة ثوب حرير أصفر وقد استفتي في الزرافة وحلّ أكلها وهل هي متولدة من جنسين **(٢٧٧أ)** أو أجناس، أو إنها جنس مستقل وما ضبطها، فكتبت عليها كلاماً ملخصه ، إنها حلال عند الشافعي وأحمد وصرح به غير واحد من أصحابهما، ولم ينقل التحريم أحد إلا عن الشيخ أبي اسحق [الشيرازي][4] في تنبيهه[5] ومن قلده، وأبي الخطاب الحنبلي[6] [والظاهر إنه من التنبيه

---

(١) حول توقيع القاضي. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١١٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٠٢.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (لانفرادهم).

(٤) ساقطة من ب. والشيخ جمال الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي، ت سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م. انظر ، ابن خلكان، وفيات، جـ١، ص ٢٩-٣١ ؛ السبكي، طبقات، جـ٤، ص ٢١٥-٢٥٦ ؛ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م ؛ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٨جـ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا وأخيه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، جـ١٧، ص ٢٢٨-٢٣١. سيشار إليه، ابن الجوزي، المنتظم.

(٥) انظر ، التنبيه للشيرازي، ص ٨٣.

(٦) محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، أبو الخطاب البغدادي الحنبلي الفقيه، ت سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م ؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ١٧، ص ١٥٢-١٥٥ ؛ ابن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م) الذيل على طبقات الحنابلة، جزءان، تحقيق ، هنري لاوست، سامي الدهان، المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٥١م، جـ١، ص١٤٢-١٥٤، سيشار إليه ، ابن رجب، الذيل.

أخذه](1)، ولا أعرف لهما سابقاً لذلك (2)[وعجب قول النووي(3) في شرح المهذب(4) إنها حرام بلا خلاف(5)، ولم يَرَ المسألة إلا في التنبيه جازماً بالتحريم فتبعه]، وكَتَبتُ إختلاف(6) الناس فيما هي متولدة منه بعد الإختلاف في إنها متولدة من شيئين أم لا، ومن قال إنها متولدة من شيئين احتج بتسميتها زرافة، قال : والزرافة في اللغة الجماعة، وبأن اسمها بالفارسية اشتركوماه، واشتر هو الجمل وكو النعام، وماه البقر، وهذا يدل على إنها متولده كما قال الزبيدي(7) من الإبل والبقر الوحشية والنعام. ومنهم من قال أنها متولدة من النوق الحبشية والضبع يسفد الضبع الناقة، فتجيء بولد بين خلق الناقة والضبع، فإذا كان ذكراً عرض للمهاة فتلد هذه الزرافة. وقيل إنها متولدة من الخيل بدل الناقة، أو من الضبع والبقر. وقيل إنها متولدة من مأكول وغير مأكول، وهذا تعلق به من حرمها، وهو باطل لا أصل له. نعم من يحرم الضبع والخيل يلزمه القول فيها بالتحريم إن صح.

وأبو اسحق جعل علة التحريم [عدها](8) مما يتقوى بنابه، وهذا أيضاً خلاف

---

(1) ساقطة من ب.

(2) ساقطة من ب.

(3) الشيخ الامام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد النووي، ت سنة ٦٧٦/ ١٢٧٧م ؛ الذهبي، تذكره، جـ٤، ص ١٤٧٠، ١٤٧٤ ؛ السبكي، طبقات، جـ٨، ص ٣٩٥-٤٠٠ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٣، ص٣٢٦.

(4) المهذب كتاب في الفقه لأبي اسحاق الشيرازي، وشرح المهذب كتاب لمحي الدين النووي، نشر باسم كتاب المجموع عن دار احياء التراث وغيرها.

(5) حول ذلك، انظر : أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، كتاب المجموع شرح المهذب للشيرازي، ٢٣جـ، تحقيق : محمد نجيب المطيعي، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٩٥، جـ٩، ص٢٩-٣٠.

(6) حول الزرافة وما يتعلق بها. انظر : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، كتاب الحيوان، ٧جـ، تحقيق : عبدالسلام هارون، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٦٩م، جـ١، ص ١٤٢، ١٤٣، ١٥١، جـ٧، ص ٣٨، ١٣٤، ٢٤١، ٢٤٣ ؛ سيشار إليه إلى الجاحظ، الحيوان ؛ الدميري، كمال الدين محمد ابن موسى بن عيسى ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، حياة الحيوان الكبرى، جزءان، وضع حواشيه أحمد حسن بسيج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، جـ٢، ص ٨-١٠ ؛ سيشار إليه الدميري، حياة الحيوان.

(7) أبو بكر الزبيدي الاشبيلي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) مختصر العين، ٢ جـ، تحقيق : صلاح مهدي الفرطوسي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م، جـ١، ص ٢٥٠. سيشار إليه : الزبيدي، مختصر.

(8) ساقطة من ب.

الواقع حتى عجل بعضهم، فقال : الزرافة نوعان، وهذا أيضاً باطل، [1][وأفسد منه قول بعضهم إنها باتفاق حيوان آخر]، والقول الآخر أنها جنس مستقل غير متولد من جنس آخر، وهذا الذي رجحه الجاحظ[2]، وقال أن ما سواه غلط. قال : وتسمية الفُرس لها إنما هو للشبه الحاصل مما ذكر. قال وهي عادة الفُرس تركيب الإسم من يشبه ذلك الحيوان، وكتبت بها بالضم وبالفتح، وإن بعضهم شدد الفاء والله أعلم.

ويوم الثلاثاء سابع عشره، أخرجوا[3] فلوساً جدداً من دار الضرب ثقالاً وزن كل واحد درهم ونصف تقريباً، ونادوا بالتعامل بها كل من ثلاث، ونادوا على بقية الفلوس بالميزان كل وزن رطل بعشره.

[4][ويومئذ، أول كانون الثاني، واستقبل كانون بالمطر الكثير من ثانيه إلى يوم الجمعة متواتراً ينقطع ويعود، ووقع يوم الجمعة ثلج على الجبال والأرض، وأصبح يوم السبت وهو قد جمد وذاب من الغد، ووقع يومئذ أيضاً مطر].

ويومئذ، لبس ابن القطب بقضاء الحنفية، ويومئذ عشاءً وصل [5][مرسوم السلطان مع] البريد بالقبض[6] على السلطان أحمد وقرا يوسف في جواب مكاتبة النائب، وكان كتب في قرا يوسف بأن يُعطي اقطاع نعير فلم يجب، وكتب إليه إنا قد وقع الاتفاق بيننا وبين تمرلنك على أن من هرب من عنده يقيد ويحبس، وكذلك من جاء إليه من عندنا. فقيد قرا يوسف وسجن، ومن الغد سجن أيضاً أحمد هذا ببرج السلسلة وهذا ببرج الحمام، وكتب بذلك المحضر وأرسل يوم السبت.

---

(1) ساقطة من ب.

(2) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الجاحظ، ت سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م ؛ البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٢، ص ٢١٢-٢٢٠ ؛ ابن خلكان، وفيات، جـ٣، ص ٤٧٠-٤٧٥.

(3) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤أ.

(4) أضيفت من ب.

(5) ساقطة من ب.

(6) انظر خبر القبض على السلطان أحمد في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب.

ووصل في جواب الكاتبة أيضاً الاجابة بما سأل من أمور منها تولية[1] القاضي علاء الدين ابن أبي البقاء قضاء الشام، وكذلك القاضي شرف الدين [عيسى][2] المالكي، فباشر من الغد وصار القضاة الأربعة جدد.

ويوم الخميس تاسع عشره، قُبض[3] على **(٢٧٧ب)** ثلاثة من الأمراء وهم ملج[4] وجقمق وإينال[5] الناصري بمرسوم السلطان.

ويوم الجمعة العشرين منه، باشر (القاضي علاء الدين خطابة الجامع)[6] من غير (توقيع)[7]، بل بُني الأمر على إنها [8](كانت بيد الذي قبله، وقد علم إنها خرجت عن الذي قبله لكاتبه).

وفيه سمعت بولاية[9] صاحبنا شمس الدين بن الحلاوي[10] وكالة بيت المال بالديار المصرية، ونظر كسوة الكعبة.

وفيه، قصد[11] الأمير شاهين[12] دوادار النائب الكبير عمارة جامع التوبة -أثابه

---

(١) انظر خبر تولية ابن ابي البقاء في : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص١١٢٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٦، ويذكر تولية المالكي. انظر جـ٥، ص١٤٨.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول القبض على الأمراء. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب.

(٤) الأمير ملج الظاهري، أخ الظاهر جقمق. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٦٩، ولم يحدد وفاته.

(٥) في تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ٢١٤ب، كزل الناصري، لم أجد ترجمة لإينال الناصري، أظن هو الأمير كزل الناصري، ت بعد سنة ٨٢٠هـ/١٤١٦م . انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٢٨.

(٦) في ب (الشافعي الخطابة).

(٧) في ب (تولية).

(٨) في ب (ستكتب في توقيعه، وقد علم أنها لكتابه).

(٩) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٩.

(١٠) شمس الدين محمد بن يوسف بن أبي بكر بن صلاح، الدمشقي القاهري الحنفي، ت سنة ٨٤٠ هـ/ ١٤٣٦م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٩، ص ٤٤٥- ٤٤٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص٩٠.

(١١) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب.

(١٢) الأمير سيف الدين شاهين الشجاعي، ت سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م، تولى الدوادارية للأمير الكبير يشبك. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٩٥.

الله تعالى- فلما كان يوم الثلاثاء رابع عشرينه تقبل الصناع بناءه كله خلا المنارة بخمسة آلاف وخمسمائة، وشرعوا في عمارته، وهدم بعض الحائط الشمالي مما يلي المنارة.

ويوم الخميس سادس عشرينه، وصل توقيع القاضيين : الشافعي والمالكي، وتوقيع الشافعي مؤرخ بمنتصف جمادى الأولى، وفيه تدريس الناصرية ونظرها وتدريس الغزالية ونظرها، وقد جاءني توقيع بها وبابطال ما سيكتب لغيري، وفيه نظر المارستان والأسرى والأسوار والصدقات، ولم يكتبوا له الخطابة ولا مشيخة الشيوخ لأنهما لي، ومع ذلك خطب من الغد يوم الجمعة.

وجاء مع البريدي كتاب[1] الدوادار، وفيه تذكير يتضمن المطالبة للقاضي علاء الدين بمبلغ مئتي ألف التي جرت عادة (القضاة)[2] ببذلها على القضاء، وأن السلطان أنعم بها على أمير يقال له إينال خطب، وكتب إلى ناظر الجيش أن يقبضها، ويشترى لهم بها حوائج وقماش، وأن القاضي المالكي يؤخذ منه مبلغ خمسين ألف، وهذا شيء من أقبح ما يكون، وقد تناهى حال القضاة إلى هذا الحد وإلى الله المشتكى.

وفي ليلة سابع عشرينه، قُبض على والي البلد، [وهو][3] صبي مملوك ولي في الشهر الماضي، وضُرب ضرباً كثيراً، ثم عُزل من الولاية ثم أضيفت إلى والي البر ابن الكليباتي فجمع بين الولايتين.

[4][ويوم السبت ثامن عشرينه، نقلت الشمس إلى برج الدلو، ووقوع المطر مستمر من قبل دخول فصل الشتاء وإلى اليوم لم ينقطع إلا أياماً يسيره].

---

(١) حول الكتاب وما جاء فيه. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٤ب ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٧-١٤٨.

(٢) في ب (القاضي).

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

رجـــب :

أوله الثلاثاء، وهو في الحساب الاثنين، لكن كانت السماء مغيمة ليلتئذ، ثم أرخوا الإثنين أوله، ويوم الثلاثاء [1][تاسع عشر طوبه] وخامس عشر كانون الثاني [رابع الدلو][2]. استهل [هذا الشهر][3] والأمطار مستمرة، وقد تعطل الزرع والمسافرون، فلله الأمر والحمد. ولم يزل المطر متواتراً من أول الأربعينيات إلى أن بقي منها يومان، وكان آخرها يوم الأحد سادسه.

ويوم الأربعاء ثانيه أو ثالثه، وصل الخبر[4] بوفاة نائب حلب علاء الدين أقبغا الأطروش بعد وصوله إليها بنحو شهر ونصف، وجاء سيفه يومئذ، وتوجه به يوم السبت [5][أقبغا الجمالي، ولي نيابة صفد ثم انتقل منها إلى طرابلس أول سنة ثمانمائة عن أرغون شاه الخازندار الإبراهيمي، ثم ولي عنه نيابة حلب في ربيع الأول سنة احدى وثمانمائة، إلى أن دخل مع تنبك والمصريين في العصيان، وكان حاجب حلب والأمراء قد ركبوا عليه عندما أحسوا بعصيانه، فقاتلهم، وقبض منهم جماعة، فقتل منهم في الطريق مقدمين وطبلخاناات، وأبقي حاجب حلب فوصل معه إلى دمشق ثم قتله بالقلعة، ثم قُبِضَ عليه مع أيتمش والأمراء، وسلم من القتل مع من سلم، ثم إنه أفرج عنهم ليلة عيد الأضحى سنة اثنين وثمانمائة، وأخرجوا إلى القدس، ثم بعد الفتنة جُعل أتابك دمشق ثم أعطي نيابتها في صفر سنة أربع وثمانمائة. ثم عزل بعد تسعة أشهر إلا خمسة أيام في ذي القعدة، وتوجه إلى القدس، ثم قدم دمشق في أول جمادى الأولى من هذه السنة متولياً نيابة حلب، وكان شيخاً حسناً، خفيف الوطأة قليل الحرمة].

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٠.

(٥) أضيفت من ب، ويجب أن توضع في الوفيات.

ومن الغد يوم الخميس، وصل الخبر[1] من حلب أن دقماق الذي كان نائباً بها قبل الأطروش وهرب لما أرادوا القبض عليه، دخل بعد وفاة الأطروش حلب وأخذها، وكان عند التركمان.

ويوم الخميس ثالثه أو رابعه، خُلع على القاضي علاء الدين بوظيفة القضاء، ولم يُقرأ توقيعه ولم يُلبس المالكي الخلعة **(٢٧٨أ)** الواردة عليه لما يترتب عليها من الكلفة وهو فقير، [2][ثم لبسها بعد ذلك]، واستثنى[3] في توقيع الشافعي خطابة الجامع والمشيخة، فإنهما خرجتا عن الذي قبله لكاتبه، واستمر [القاضي][4] يخطب بالجامع بلا ولاية، وهذا من العجب، ولكنه اقتدى بمن قبله، فإنه عزل واستمر يخطب، ويأخذ المعلوم.

[5][ويوم الأحد رابع عشره، أول أمشير].

ويوم الجمعة تاسع عشره، أول شباط [6][وهو في هذا العام تسعة وعشرون يوماً] وقبله وقع ثلج كثير، وما رأينا مثل هذه السنة منذ أعوام في تتابع الأمطار وكثرة الثلوج في الكانونيين ولله الحمد.

ويوم الجمعة تاسع عشره، لبس[7] عبدالله المجادلي خلعة بسبب توليته وكالة بيت المال عوضاً عن فتح الدين بن شمس الدين بن الجزري، سعى في ذلك بمصر، وأحضر معه وكالة، وكان طلب بمصر ليؤخذ ما معه فهرب.

ويوم الاثنين ثاني عشرينه، طيف[8] بالمحمل السلطاني حول البلد على العادة

---

(١) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٢٧-١٢٨.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) في ب (وليس في توقيعه الخطابة ومشيخة الشيوخ).

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) حول تعين المجادلي في وكالة بيت المال. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥أ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٨-١٤٩.

(٨) حول خبر المحمل. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥أ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢١ ؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢، ص٢٥١.

بعد انقطاعه في سنة ثلاث وما بعدها إلى هذا الوقت، فأمر النائب في هذا العام بعمل محمل فنجزه ابن المعري[1] الدقي، وعمل له ثوب مشمشي، وغرموا على ذهب زركاشه فيما قيل خمسة وثلاثين ألفاً.

وكان نودي قبل ذلك في البلد بأن الحجاج يخرجون في هذا العام على طريق المدينة (الشريف)[2] وعين لأمره الحاج فارس دوادار تنبك نائب الشام من مده، ونودي له يوم الجمعة الآتية بالجامع على العادة.

وفيه ارتفع[3] سعر اللحم، حتى بلغ الرطل إثني عشر درهماً، وهذا شيء ما عهدناه، وسبق ذلك ظلم الاستادار على ما قيل، وأخذ الغنم رخيصاً جداً، فانقطع الحليب، (وأسعر)[4] البقر بثمانية، وأما القمح فالغرارة بثلاثمائة ونحو الخمسين، والشعير بمائة وأربعين ونحوها.

وممن توفي فيه :

شمس الدين محمد[5] بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي المعروف بابن قيراط نقيب الحكم للحنفي مرات، وللحنبلي [6][أيضاً في أوقات مختلفة، وكان يشهد بالنورية، ولم يكن محمود السيرة] توفي في هذا الشهر أو في الذي (قبله)[7]، مات في عشر الستين ظناً. [8][ووالده شهاب الدين أبي العباس أحمد بن زين الدين عبدالرحمن ابن أحمد بن عبدالرحمن بن حسن المقدسي، ثم الصالحي العدل

---

(١) القاضي محمد بن عمر بن عثمان المعروف بابن المعري. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٥٢٤، ٥٥٥.

(٢) في ب (المشرفة).

(٣) حول ارتفاع الأسعار. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥أ.

(٤) في ب (أبيع).

(٥) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢٠ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) في ب (بعده).

(٨) ساقطة من ب.

الحنبلي المعروف بابن القيراط، ولد ثالث عشر ذي العقدة سنة خمس وستين، وسمع من ابن القواس والغسولي[1] وابن عساكر، سمع منه ابن سعد والسروجي[2] والذهبي والسيواسي[3] وعدة، نقلته من خط شيخنا، مما نقله[4] من معجم الشريف محمد بن علي الحسيني[5]. ولم يذكر وفاته].

الأصيل وحيد الدين أبو حيان محمد[6] بن فريد الدين حيان بن الشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، روى عن جده جزءه الذي جمعه لنفسه سماه بغية الظمآن، توفي بالقاهرة يوم الأربعاء ثالثه.

المعمر شمس الدين محمد[7] بن حسن بن علي بن عبدالرحمن القرشي المعروف بالفرسيسي[8] الصوفي المقرىء، سمع من أحمد بن كشتغدي، ومن الحافظ ابي الفتح بن سيد الناس أكثر سيرته المسماة بعيون [الأثر][9] وينفرد بها، مولده سنة تسع عشرة وسبعمائة في رجب، كذا رأيته يكتب بخطه، وتوفي ليلة الجمعة خامسه على تاريخ المصريين بالقاهرة بخانقاه بيبرس[10].

---

(١) الشيخ محمد بن أبي الزهر سالم بن منصور الغسولي الهكاري، ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م. انظر ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص١٥٢-١٥٤ ؛ الذهبي، ذيول العبر، ص١٩٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٦٢.

(٢) شمس الدين محمد السروجي المؤذن بالجامع الأموي، ت سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩١م. انظر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٤١٥.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد للخبر ذكر في ذيل العبر للحسيني.

(٥) الشريف المحدث شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزه الحسيني الدمشقي، ت سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م. انظر ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٢٩٠-٢٩١ ؛ ابن كثير، البداية، جـ٤، ص٣٥١ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص١٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٦) انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٨٤-١٨٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢١أ.

(٧) انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٨٣-١٨٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢١ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص٢٢٧.

(٨) الفرسيسي نسبة إلى الفرسيس ؛ قرية بين زفتا وتفهنا من الغربية، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص٢٢٧.

(٩) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٨٤ ؛ وعيون الأثر كتاب في سيرة رسول، مطبوع

(١٠) أنشأها بالقاهرة بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م. المقريزي، الخطط، جـ٣، ص٤٠٤-٤٠٧.

علاء الدين علي[1] بن بدرالدين محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن نقيب الحكم، توفي يوم الثلاثاء آخره، انقطع أياماً قليلة، وكان شاباً جاوز الثلاثين، وكان أبوه وجده نقبا الحكم الشافعي، وباشر هو بعد أبيه غير مرة، ومات وهو نقيب، وكان فقيراً، وإليه الكلام في مسجد الربوة[2] عند السوق الذي تلقاه أبوه عن الطرابلسي [شمس الدين][3].

ومات يومئذ ولد[4] صغير للقاضي علاء الدين.

وفي رجب توفي بزبيد من بلاد اليمن شيخها الشيخ اسماعيل[5] بن ابراهيم الجبرتي الزبيدي وكان مشاراً إليه فيها بالصلاح من سنين كثيرة، وله مكانة عند الدولة وأتباع كثيرون، لكنه كثير الميل إلى ابن عربي، وخرّج له ابن حجر أربعين حديثاً، عن القاسم بن عساكر، وابن الشحنة وجماعة من شيوخ دمشق، إجازة عامة، وعن جماعة من إصحابهم اجازة خاصة، ومولده على ما ذكر في شعبان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة بزبيد.

شعبان :

أوله الأربعاء [6][ثالث عشر شباط، وثامن عشر أمشير ثالث الحوت]، يوم الأربعاء أوله، وصل مملوك النائب **(٢٧٨ب)** المتوجه بخبر القبض على قرا يوسف والسلطان أحمد، وعلى يده خلعة، وكان النائب في الصيد، فدخل يومئذ لابسها، وعلى يده مقال يتضمن تولية[7] القاضي عز الدين الحنبلي. فحضر يوم الجمعة عند

---

(١) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٢) يذكره : النعيمي، في الدارس، جـ٢، ص٣٢٩، ولم يحدد مكانه.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٦٢-١٦٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٨ب -٢١٩أ ؛ المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص٢٤٢-٢٤٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٢٨٩.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) حول تولية القاضي عز الدين وما جرى له. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥أ.

النائب فكلمه كلاماً قبيحاً من جهة البرطيل ونحو ذلك وذكر أنه لايوليه ثم حضر هو وغُريمه عنده، وجرت أمور ثم أذن له في المباشرة بعدها.

وبعده بأيام [قدم][1] أمير من مصر اسمه سودون المحمدي[2] بنقل نائب طرابلس دمرداش إلى حلب بدل أقبغا المتوفى، ونقل نائب صفد وأسمه شيخ إلى طرابلس، ثم ولي صفد أمير بدمشق يقال له بكتمر شلق، كان من المقدمين، فتوجه يوم السبت ثامن عشره.

ويوم الخميس تاسعه، أعيد[3] المحتسب الذي كان ولي قبل ابن الموصلي، وعزل ابن الموصلي.

ويقال وصل الأمر بقتل قرا يوسف والسلطان أحمد، فتوقف في ذلك، ولكن زيد في الاحتفاظ عليهم.

ويوم الجمعة بعد الصلاة عاشره، توجه النائب إلى الناحية القبلية وبلاد القدس كما فعل في العام الأول، ولكن عام أول توجه في نصف رجب، وغاب خمسين يوماً. وفي هذه السنة غاب إحدى وخمسين يوماً.

[4][ويوم الثلاثاء رابع عشره أول برمهات وأول أيام العجوز].

ويوم الخميس سادس عشره، أعيد[5] القاضي شمس الدين الأخنائي إلى قضاء الديار المصرية وخلع عليه يومئذ، وانفصل القاضي جلال الدين بن الشيخ، بعدما باشر خمسة أشهر وعشرة أيام، ويقال أن القاضي ولي الدين بن خلدون أعيد معه أيضاً.

---

(١) ساقطة من ب. وحول قدوم سودون وما جاء به. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥أ، يضعه في شهر رجب، وانظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٢٨.

(٢) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله المحمدي الظاهري، الشهير بتلي أي المجنون، ت سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٠١ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١١٨-١٢١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٨٥ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٢٦٠.

(٣) حول عزل الموصلي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥أ.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥أ، ب.

ويوم السبت ثامن عشره، أول آذار، وصادف ذلك برد ووقوع طل على الأرض وجليد، ويومئذ توجه بكتمر شلق إلى صفد نائباً بها.

ويوم السبت خامس عشرينه (وصل)[1] رسل من قبل تمرلنك المهتار ومن معه، فنزلوا بالكجحانية وتلقاهم حاجب الحجاب وغيره، فأقاموا أياماً ثم توجهوا.

[2][فصل الربيع : وليلة الأربعاء تاسع عشرينه، نزلت الشمس إلى برج الحمل في أوائل الثلث الآخر منه].

وممن توفي فيه :

الشيخ الإمام الحافظ شيخ المحدثين زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم[3] بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم المصري المعروف بابن العراقي. مولده في حادي عشر جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وسبعمائة، كان محدث الديار المصرية، انتهت إليه بها معرفة علم الحديث، وكان سمع من سنة بضع وأربعين [وهلم جرا][4] من جماعة من أصحاب النجيب وغيره، ثم رحل إلى الشام، وسمع من ابن الخباز، وغير واحد من أصحاب ابن البخاري، وكتب وجمع وصنف وخرج أحاديث الأحياء، وولي بالقاهرة مشيخة الحديث بعدة مواضع، ثم علت سنه، وولي قضاء المدينة الشريفة، ثم عزل ودرس بالقاهرة بالفاضلية[5] وغيرها، ورأيت خطه على فتوى في هذه السنة، وكان شافعي المذهب، حسن الوجه والشيبة، وخلف ولداً[6] فاضلاً في الحديث وغيره وهو نائب الحكم بالقاهرة، وصارت وظائف والده

---

(١) في ب (وصلت).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٧٠-١٧٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٩ب، ٢٢٠أ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٨ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٧، ٢٤٥-٢٥٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص١٧١-١٧٨ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص١٩٠.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) تقع بالقاهرة بدرب ملوخيا، أنشأها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني سنة ٥٨٠هـ/١١٨٢م. المقريزي، الخطط، جـ٢، ص٣١٩-٣٢١.

(٦) الإمام الحافظ أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ولي الدين أبو زرعة العراقي، =

بيده. توفي الشيخ زين الدين يوم الأربعاء ثامنه، جاوز ثمانين سنة بسنة وثمانية أشهر [رحمه الله تعالى][1].

الفاضل الخير شمس الدين محمد[2] بن يهوذا الحنفي، وكان من فضلاء الحنفية وأخبارهم، توفي يوم الثلاثاء حادي عشرينه، ودفن من الغد [رحمه الله تعالى][3].

شـــهر رمضان :

أوله الخميس ثالث عشر **(٢٧٩أ)** آذار [4][وسابع عشر برمهات وثاني برج الحمل].

وفي أوله، وقع مطر وكذلك ليلة السبت ويومه، وليلة الأحد كثيراً جداً، في الليلتين جرت الميازيب، وتوحلت الطرق، وانتعش الزرع، وكان الناس مضرورين إليه لعدم وقوع مطر أزيد من شهر.

ويوم الأربعاء سابعه، وصل[5] الأمير خواجا مسعود الكججي رسول تمرلنك إلى دمشق بعد غيبته عنها في الرسالة إلى السلطان تسعة أشهر ويومين، ووصل معه رسول من السلطان إلى تمرلنك، مصاحباً لمسعود، ومعه هدايا وتحف.

وفي أوله، فُتح[6] الجامع الذي بناهُ الأمير سودون من زاده بسويقة[7] العزى ظاهر القاهرة، وخطب به القاضي أمين الدين بن القاضي شمس الدين الطرابلسي الحنفي يوم الجمعة ثانيه بتولية الواقف، ورأيت هذا الجامع من ظاهره.

- ت سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص٢١ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص٣٣٢-٣٣٥ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص٨٠-٨٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص١٣٦.

(١) ساقطة من ب. يذكر في ب في الحاشية، سمع منه ابن كثير كما ذكر في شرح الألفية.

(٢) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٣) ساقطة في ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) حول وصول مسعود. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥ب.

(٦) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٥ب ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٥٢.

(٧) خارج باب زويله. المقريزي، الخطط، جـ٢، ص١٦.

ويوم الأربعاء سابعه، طَلبتُ[1] إلى داريا وهناك الخواجا مسعود والحاجب الكبير جركس والأمير الكبير سودون الظريف ومن بقي من الأمراء والقضاة الأربعة قد خرجوا لتلقي الخواجا رسول تمرلنك وقد وصل صحبته توقيعي بخطابة الجامع ومشيخة الشيوخ، وبغلة بزناري، وخلعة فالبسني الحاجب هناك الخلعة، وجئنا جميعاً إلى البلد.

ويوم الجمعة، خَطبتُ[2] بالجامع، وحضر خلقٌ كثير بحيث امتلأ الجامع، وبكّرّ الناس الحضور وازدحموا، وحضر بعد الصلاةِ عندي ببيت الخطابةِ الخواجا المذكور والحاجب والأمير الكبير، وخلقٌ من أصحابنا الفقهاء والقضاة، وكان يوماً مشهوداً، ولله الحمد، وتاريخ التوقيع سابع عشر ربيع الأول.

وبعد مضي نصف الشهر، وصل الخبر بتولية[3] القاضي زين الدين عبدالرحمن ابن الكفري قضاء الحنفيةِ عوضاً عن ابن القُطب بعدما باشر ثلاثة أشهر، فأقام شهرين ثم أعيد ابن القطب.

ويوم الثلاثاء العشرين منه ،توجه الخواجا مسعود رسول تمرلنك ومنكلي بغا الحاجب رسول السلطان إلى جهة قصدهم على بعلبك، وبلغني أنهم خرجوا من بعلبك يوم السبت، وأنهم عيّدوا بين حماة وحلب[4]، وتوجهوا من حلب في حادي عشر شوال، بعدما كانوا دخلوها يوم الثلاثاء الماضي.

[5][ويوم الخميس نصفه، أول برموده، ويوم الثلاثاء العشرين منه، أول نيسان، ويوم الثلاثاء سابع عشرينه، وفي الساعة الحادية عشر من يوم الجمعة الثلاثين منه

---

(١) انظر الخبر في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦أ.

(٢) انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦أ.

(٣) حول تولية ابن الكفري. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٦ ؛ ابن طولون، قضاة، ٢٠٣.

(٤) في تاريخ ابن قاضي شهبة أنهم وصلوا القاهرة. انظر : ورقة ٢١٦أ، وانظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٣.

(٥) أضيفت من ب.

نقلت الشمس إلى برج الثور].

(ويوم الجمعة)[1] الثلاثين منه، ثارت[2] ريح شديدة، تخوف الناس منها، بحيث إن المنبر كُنتُ أخطبُ عليه بالجامع فخشيتُ من سقوطه، ودامت بقية النهار، وخرطت أوراق الأشجار بما فيها من الفواكه. وتلف كثير من ذلك.

وفيه [أيضاً][3] عُزل[4] الشريف النسابة من مشيخة خانقاه بيبرس، وولي إمام[5] السلطان، وكان قبل ذلك أخذ النظر بسؤاله، وصار مصاحباً إلى الأمير الكبير بيبرس.

وفيه، وقعت وقعة[6] بين نُعير وابن سالم الذكري[7]، انكسر بها التركمان، وظفرَ نُعير بابن سالم فقطع رأسه، وأرسله إلى السلطان في العشر الأخير منه، وقيل إنه أرسل إلى نائب حلب دمرداش يهدده، وأرسل إلى السلطان بأن كُلاً **(٢٧٩ب)** من دمرداش ودقماق لا يصلح، وأن لا ينصر واحداً منهما إذا استنصره، لأنه قد صار لكل منهما عصبة وأهوية، وأن المصلحة أن يولوا ثالثاً حتى أكون معه.

وفيه وردت الأخبار بأن وقت الصبح من يوم الخميس عاشر شعبان، كذا قال عاشر، جاءت زلزلة[8] عظيمة في نواحي بلاد حلب وطرابلس، وأنه خرب من

---

(١) في ب (ويومئذ).

(٢) حول خبر الريح. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦أ.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول عزل الشريف. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٥٢.

(٥) هو شهاب الدين النبراوي. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٥٢.

(٦) حول الوقعة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦أ.

(٧) سيف الدين دمشق خجا بن سالم الذكري التركماني، أمير التركمان، ت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢١٩.

(٨) حول الزلزلة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٠، وفيهما الخبر مختصر، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة، ٢١٥ب، ينقل عن ابن حجي.

اللاذقية وجبلة[1] وبلاطنس[2] أماكن عديدة. وقلعة بلاطنس، ومات تحت الردم بها خمس عشر نفساً، وكذلك مات بجبلة خمسة عشر نفساً، وأن شغر بكاش[3] خربت جميعها والقلعتين بها، ومات أهلها أجمعون إلا نحو خمسين نفساً، وأن الأرض انشقت، وانقلبت قدر بريد من بلد القصير إلى سلغوهم[4]، وأن بلد سلغوهم كانت فوق رأس جبل نزلت عنه، وانتقلت قدر ميل بأهلها وأشجارها وأعينها ومواشيها، وذلك ليلاً، لم يشعروا إلا وقد صاروا إلى الموضع الذي انتقلت إليه البلد، ولم يتأذ أحدٌ منهم، وأن في الوقت المذكور كانت الزلزلة أيضاً بقبرص وتخربت منها أماكنَ كثيرة، وكذلك بالسواحل والجبال، أخبر بذلك الفرنج عند وصولهم يوم السبت ثاني عشر شعبان، وإن عدلين أخبرا أنهما رأيا الجبل الأقرع[5] كان على رأسه ثلج، وأنه نزل إلى البحر وطلع، وبينه وبين البحر عشرة فراسخ[6]، وأن البحرية أخبروا أن المراكب في البحر الملح جلست على الأرض بما فيها في قرار البحر، وصارت الأرض يابسة، ثم رجع البحر إلى ما كان، ولم يتضرر أحد.

وممن توفي فيه :

جمال الدين عبدالله[7] الماردينى المعروف بتمنّع، كان ورث من والده مالاً كثيراً فضيعه، ثم أخذ يُعاشر بعض الأكابر، ثم صار يستكدى من الأعيان، وربما

---

(١) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام. ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص١٠٥، وهي الآن مدينة جنوبي اللاذقية في الجمهورية العربية السورية.

(٢) بلاطنس : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب. ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص٤٧٨.

(٣) شغر بكاش : عبارة عن قلعتين حصينتين بينهما واد، وهما قرب أنطاكية. ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٢٥٣.

(٤) سلغوس : حصن في بلاد الثغور بعد طرطوس. ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٢٣٨.

(٥) الجبل الأقرع : أحد جبال سوريا في شمالها يقع جنوب اللاذقية . انظر عنه : أبو الفداء، تقويم، ص٢٤١.

(٦) الفرسخ ثلاثة أميال، الميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي، والذراع أربعة وعشرون اصبعاً، والاصبع ست شعيرات. ابن شاهين، زبدة كشف، ص١١٨.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٦٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٦٩.

مدح بالبيتين، ونحوهما في ورقة بخطٍ حسن يكتب له، وربما كان الشعر من نظم غيره، وكان يلازم الربوة ويعاشر أبناؤها. وكان عنده ما يقال. مات يوم الأحد حادي عشره، بمسجد بالقرب من باب النصر، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وأحسبه من أبناء الخمسين، وكان أحد المنزّلين بخانقاه السقارى فقررتُ مكانه رجلاً.

الشيخ أبو بكر بن داود[1] المقيم بالصالحية، وكان معدوداً من الصالحين، وله زاوية[2] هناك وهو على طريقة السنة، وله إلمام بالعلم، وصلى على جنازته يوم الثلاثاء سابع عشرينه.

مَبارك[3] المصري الذي وَلي الحسبة في العام الماضي غير مرة، وأساء في المباشرةِ، وكان من جهة النائب، ثم لما كُثر الكلام فيه عزله، وعوضه بنظر الأسرى، فدام بيده إلى أن مات بعد مرض طويل يوم الجمعة سادس عشره، سامحه الله، [وكان فيه بعض مكارم][4].

شـــــوال :

أوله السبت، [5][ثاني عشر نيسان، وسابع عشر برموده وأول الثور] وكانت رؤية الهلال ممكنة ليلة الجمعة، فحال دون ذلك غيم (كثيف)[6]، فرُؤي ليلة السبت عالياً، وخرجتُ من الجامع إلى المصّلى على العادة (٢٨٠أ) القديمة، فصليت[7] العيد هناك، وهو أول عيد خرج الخطيب من الجامع بالأبهة المعتادة إلى المصلى على العادة بعد الفتنة، وأول عيد صُلى فيه بالجامع الأموي بعد خرابه، وصّلى فيه خلقٌ كثير.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٦٦-١٦٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٨أ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص٣١.

(٢) الزاوية الداودية : تقع بسفح قاسيون تحت كهف جبرين. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص١٥٨.

(٣) إنظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢٠ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) في ب (كثير).

(٧) حول صلاة ابن حجي. انظر : ابن شبهة، تاريخ، ورقة ٢١٦أ.

وتكاثروا في جمع رمضان. وأول عيد لبس فيه السواد، فإنه إنما فرغ في الجمعة الثانية من رمضان، وكنتُ أول من لبسه بعد الخراب، واستنبت أخي فخطب بالجامع، وصلى به ولله الحمد.

ويوم الاثنين ثالثه، دخل النائب البلد بعد غيبة احدى وخمسين يوماً.

ويوم الخميس سادسه، خُلع على ابن الكفري باعادته إلى قضاء الحنفية عوضاً عن ابن القطب. وكانت الخلعة حريراً، وخُلع[1] على لاجين[1] الذي كان كاشف الرملة وعزله النائب هناك بعد أن كثرت الشكاوي عليه بولاية القبلية.

ويوم الخميس ثالث عشره، رجع الأمير سودون المحمدي من تسفير نائبي حلب وطرابلس، وخرج النائب لتلقيه فنزل بالخانقاه الكججانية، واستمر إلى أن توجه يوم الثلاثاء ثامن عشره.

ويوم السبت منتصفه، خرج[2] المحمل، وأمير الحاج فارس دوادار تنم نائب الشام، وتوجه من الأمراء والأعيان جماعة، منهم أمير يقال له برس بيه[4]، ويحيى ابن لاقي[5] نقيب الجيش، وبيرم خجا[6] ناظر الجامع، ومن التجار ابن الشريطي وابن مزلق[7]، وشهاب الدين بن الجوبان[8]، وشهاب الدين بن الكوافي[9] بن هلال، والشيخ

---

(١) حول الخلعة على لاجين، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦ب.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) حول خروج المحمل، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦ب ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٥٢ ؛ ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، ص٤٢٨.

(٤) برسباي بن حمزه الناصري فرح، ت سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٧.

(٥) الأمير يحيى بن لاقي، أحد أمراء المماليك. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ١٥٢.

(٦) بيرم خجا، تولى نظر الجامع. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص١٦٤.

(٧) شمس الدين محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد، ت سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص١٧٣-١٧٤.

(٨) شهاب الدين أحمد بن الجوبان الذهبي الدمشقي الكاتب المجود. ت سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص١٢١ ؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٢٤-٢٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص٢٦٨.

(٩) لم أجد له ترجمة.

خليل الأذرعي[1]، والشيخ ابراهيم[2] بن الشيخ أبي بكر الموصلي، وعبدالوهاب[3] بن الأقوش [مشيد العمار][4]، وعبدالرحمن بن الأذرعي[5].

ويوم السبت نصفه، وصل ساعٍ بكتاب تمرلنك إلى نائب الشام يستخبره عن أمر رسوله الأمير مسعود بسبب الصلح وابطائه، وإن له إثنا عشر شهراً، وإنه إن كان عوقه أحد فيعرفنا بذلك سريعاً، وإن من عوقه لا يصيب خيراً، أو نحو هذا الكلام، وقيل لي إن معه أيضاً عتباً بسبب قرا يوسف كونه أكرمه عند قدومه.

[6][ويومئذ أعني يوم السبت نصفه أول بشنس].

ويوم الخميس العشرين منه، أول آيار وإلى الآن لم يشتد الحر بل البرد موجود، ويشتد في أول النهار ويومه.

ويوم السبت ثاني عشرينه، توجه النائب إلى المرج على العادة، وكان قد شرب دواء يوم الأربعاء تاسع عشره. في بَحّرة الاسطبل الذي جـددها، واهدى له أرباب الوظائف شيئاً كثيراً تحدث الناس به، وبكثرة قيمته، وبما وقع من المفاسد، ثم نصبت أحواضاً بالاسطبل كل حوض منها يشتمل على نوع من المشروب لمن دخل، نسأل الله الستر.

وقبل يوم الخميس سابع عشرينه رُكبّت درابزينات المقصورة بالجامع، وسقط بعضها على بعض الصناع فقتلته.

---

(١) الشيخ خليل بن عبدالله الأذرعي، المعروف بالقابوني، ت سنة ٨١٤هـ/ ١٤١٠م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص٣٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص١٩٩.

(٢) ابراهيم بن أبي بكر الماحوزي، ت سنة ٨١٤هـ/ ١٤١٠م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص٣٠، السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص٣٦.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن حمدان بن أحمد الأذرعي الحلبي الدمنهوري. الشافعي، ت سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م. انظر ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص٤٩؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٧، ص١٦٠.

(٦) ساقطة من ب.

وممن توفي فيه :

الشيخ المسند الصوفي ابراهيم[1] بن محمد بن صديق الشافعي الدمشقي ثم المكي، ابن بواب الظاهرية، وكان مولده في حدود عشرين وسبعمائة، وقد روي صحيح البخاري عن ابن الشحنة، وهو آخر من رواه عنه بالسماع، وسمع من ابن تيمية وجماعة، توفي ليلة **(٢٨٠ب)** الاثنين سابع عشرة بمكة المشرفة، ودفن من الغد بالمعلا، وكانت له جنازة مشهورة كتب إليّ بذلك غرز الدين خليل الأفقهسي.

صاحبنا الشيخ المحدث شرف الدين محمد[2] بن محمد بن محمد بن أبي بكر القدسي، نزيل القاهرة، وحدث عن أبي الفتح الميدومي وغيره، وكان يؤّم بجامع الأقمر[3] أحسبه نيابة، ويخطب نيابة بالصالحية، وعنده مروءة وخدمة لمن يقدم من الشاميين إلى مصر، ورأيت المصريين يتهمونه في سماعه من الميدومي، وكذلك ذكروا إنه ادعى السماع من السبكي قاضي القضاة، وأنه سمع يقيناً من طائفة من أصحاب الفخر بدمشق، وسمع من ابن جماعة بالقاهرة وطائفة، توفي في حدود العشر الأخير منه، وهو في عشر السبعين.

شهاب الدين أحمد[4] بن الأمين سالم موقع الحاجب، كان من شهود العقيبة، ومؤذناً بجامعها ولم يكن محموداً في شهاداته، ثم ترقى وصار من شهود الحكم، وولي وظائف، وصحب قاضي القضاة ابن الأخنائي، ثم وُلي توقيع الحاجب من سنوات، وكان بيده وظائف كثيرة انظاراً وإمامات ومباشرات، قيل كل إماماً بسبع مساجد، وقيل بعشر، توفي يوم الخميس سابع عشرينه، والظاهر أنه جاوز

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٥٧-١٥٨ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٨أ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص١٤٧.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٨٨-١٩٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص٦٢.

(٣) يقع بالقاهرة، أنشأه الوزير أبو عبدالله محمد بن فاتك الملقب بالمأمون بأمر من الآمر بأحكام الله المنصور، وهو من جهة باب الفتوح، المقريزي، الخطط، جـ٣، ١٨٦-١٨٧ ؛ القلقشندي، صبح، جـ٣، ص٣٦١.

(٤) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٨ب.

الأربعين، وتفرق الناس وظائفه، ثم رُسم بها لولده الصغير، ثم توجه ابن الحسباني والسيلاوي سعياً في شيء من وظائفه، فأخذا أنظاراً ومباشرات.

ذو القعـــــدة :

أوله الأحد، حادي عشر آيار [1][سادس عشر بشنس، تاسع عشرين الثور وفي الساعة الأولى من يوم الثلاثاء ثالثة أول الجوزاء].

ويوم الأحد ثامنه، وقع مطر كثير بعد الظهر، ودام نحو ساعة أو أكثر، وكان فيه رعد وذلك في ثامن عشر آيار.

ويوم الاثنين تاسعه، خُلع[2] على القاضي حسن المالكي بقضاء المالكية عوضاً عن القاضي شرف الدين عيسى، وذلك عند النائب بالمرج، وكان توقيعه وصل من يوم الجمعة فيما بلغني، فتوجه إلى الوطاق، واجتمع بالنائب وأهانه وضربه بيده وكزاً ولكزاً، وامتنع من تمكينه، ثم أجاب وألبسه يومئذ، ودخل لابساً، وقرىء توقيعه بالجامع بحضرة رفاقه.

ويوم الخميس ثاني عشره[3]، درس لقاضي شمس الدين بن عباس بالمدرسة البهنسية، وكان بيدي نظرها فتركتها له من مدة، وحضر عنده القاضي علاء الدين والمالكي المعزول وطائفة من الفقهاء.

ويوم الاثنين سادس عشره، أول بؤنه، وفي أيام منه خمسة شد النيل في الزيادة، وأخذت مياه بقية الأنهار في النقصان.

ويوم الأحد ثاني عشرينه، أول حزيران، وفيه قرأت كتاباً مورخاً بحادي عشر شوال، فيه ذكر الغلاء[4] بالديار المصرية، والأسعار فيما يذكر فيه بالقاهرة، قال :

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) تذكر المصادر خبر توليه قضاة المالكية مرة واحدة. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٨، وانظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦ب.

(٣) لم تذكر المصادر خبر تدريس ابن عباس في المدرسة البهنسية خاصة النعيمي في الدارس.

(٤) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٣-١١٢٤ ؛ ولاحظ الاختلاف. ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦ب، ٢١٧أ.

القمح الأردب بأربعمائة، الشعير مائتين وعشرة، الخبز الرطل المصري بدرهم ونصف، السكر المكرر بسبعين. العطارة القنطار المصري أربعمائة، الأرز القدح بسبعة ونصف، الفول المسلوق القدح بدرهمين، الحمص [المسلوق][1] بدرهمين، التين الحمل بمائة، الماء المركون[2] بثمانية، الدقيق (٢٨١أ) البطسة بمائة وخمسة، الذهب [كان وصل][3] المثقال بثلاثين إلى ثمانين وتسعين، والأفلوري بثمانية وسبعين، ثم نودي عليه المثقال بثمانين، والأفلوري بخمسة وستين.

وفيه، الأخبار بكثرة الوباء[4]، وأن ابن الغراب يكفن كل يوم نحو مائتين، ويكسوا كل يوم نحو خمسين قمصاناً جدداً، ويذبح كل يوم بقرة، ويطبخ ويفرق مع ألف وخمسمائة رغيف، وأنه فعل ذلك من أول رجب إلى يوم تاريخه، وأخبرني حامل الكتاب صاحبنا الشيخ صديق[5]، أن جماعة من الأمراء كانوا يكفنون الموتى ثم تركوا لما طال ذلك بهم، إلا ابن غراب، فقال : لا أترك ذلك ولو نفذ مالي، وكل شيء أتصرف فيه. ثم ورد كتاب مؤرخ بعده بانحطاط ذلك، وأن الأردب بلغ مائتين وستين، ونحو ذلك.

ويوم الاثنين سادس عشره، دخل النائب من المرج إلى البلد بعد إقامته هناك ثلاثة وعشرين يوماً.

وليلة الأربعاء ثامن عشره، نُقب[6] حبس الخيالة بالقلعة، وهرب من فيه من المسجونين سوى واحد ضخم، وكانوا قد قطعوا الطريق على تاجر يقال له ابن

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) في ب (الراوية).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول الوباء (الوفاة). انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٣٦- ١٣٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٦ب، ٢١٧أ ؛ ولاحظ الاختلاف في السلوك وأنباء الغمر.

(٥) الشيخ صديق الدمشقي، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٣٢٠.

(٦) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٥٢.

المغربـــل[1] واغتالوه وقتلوه ومن معه، وأخذوا المال، وهم من بلاد مصر، جاءوا في شغل لابن البقري، فصادفوا هؤلاء ففعلوا ما فعلوا، وجاءوا إلى دمشق، فباعوا بعض ما معهم من الثياب المصرية، ثم رجعوا إلى نابلس ففطن لهم، فبَعث إلى نابلس فقُبض عليهم، وأفلتَ منهم بعضهم، فلما وصلوا إلى دمشق، والنائب بالمرج سُجنوا، وزعموا أن عبدالمغيث[2] بنابلس، اطلع على قصتهم، وأنه الذي أفلت القاتل، فأرسل خلف عبدالمغيث، فوصل منذ أيام، وهو منكر لما قالوا، ولم يجمع بينه وبينهم للمحاققة حتى هربوا من السجن، فأحْضِر من الغد يوم الخميس السجان ونقيب القلعة صدقة، فضربا ضرباً مبرحاً، وقيل لي إن الذي تأخر منهم وسّط وبعث في آثار الباقيين.

ويوم الجمعة العشرون منه، وصل الشهاب أحمد بن النقيب الحاجب، وقد أخذ نصف اقطاع ابن الصارم، وعلى يده توقيع[3] للقاضي علاء الدين بما بيدي من الخطابة ونظر الحرمين والغزالية وتدريسها ومشيخة الشيوخ، وكُنتُ تركت هذه لكاتب السر [السيد][4] علاء الدين لأنها كانت بيده قبلي، فاجتمع به القاضي قبل الصلاة، وخطبتُ يومئذ بإذن الدولة بعدما امتنعت لما بلغني الخبر، وصلّى القاضي بالجامع بعدما جمع حفدته لسماع (الخطبة)[5]، فلم يتفق.

وجاء على يد ابن النقيب أيضاً كتاب السلطان بابطال[6] القضاة المستجدين

---

(١) يذكر السخاوي في الضوء اثنين باسم ابن المغربل وهما أخوة، خليل وعمر أبناء أبي بكر بن علي بن عبدالحميد، توفي خليل سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٤م، وعمر ٨٥٠هـ/١٤٤٦م. ولم يذكر انهما كانا تجار أو أحدها كان تاجراً. انظر : جـ٣، ص١٩٤، جـ٦، ص٧٥.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر خبر توقيع ابن أبي البقاء في : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧أ.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (خطبته).

(٦) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٥٢-١٥٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧أ.

بالقدس وغيرها، فجاء الحنبلي بالقدس عزالدين عبدالعزيز البغدادي[1] بسبب ذلك، ثم فوض القاضي علاء الدين ما كان بيدي من تدريس الغزالية ونظرها، ونظر الحرمين اليّ، وأشهد عليه بذلك في آخر الشهر، وزاد على ذلك.

ويوم (الخميس)[2] سادس عشرينه، جيء بقطّاع الطريق الذين هربوا من سجن **(٢٨١ب)** القلعة، أدركوا بعكا، وكانوا أربعة، ومنهم واحد توجه إلى ناحية أخرى، فأوقفوا بعد العصر بين يدي النائب، فأمر بتوسيطهم، وتوسيط السجان (والحواي بكاش)[3] لأنهما أعاناهم على الهرب.

ويوم الجمعة سابع عشرينه، خطب بالجامع القاضي علاء الدين بمقتضي التوقيع الذي وصل له على يد أحمد بن النقيب بحكم أنها كانت بيد القضاة قبل ذلك بعدما توقف النائب في العلامة لأجلي.

ويوم السبت ثامن عشرينه، وصل توقيع[4] ابن القطب باعادته إلى قضاء الحنفية عوضاً عن ابن الكفري، فمدة مباشرة ابن الكفري دون شهرين، وهذه الولاية لابن القطب في هذه السنة الثالثة، وابن الكفري ولي مرتين، وتخلل ذلك ولاية [5][محي الدين] بن نجم الدين، ولم يمكن من المباشرة، وهذه ست ولايات في سنة، بل قد بقي منها شهر. ثم وقف للنائب يوم الاثنين فأهانه وكلمه كلاماً لا يليق

---

(١) القاضي عبد العزيز بن علي بن أبي العز بن عبد العزيز البكري التميمي القرشي البغدادي القدسي الحنبلي، ت سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٩، ص١٩٤-١٩٦ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٧، ص٢٨٩-٢٩١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص٢٢٢-٢٢٤.

(٢) في ب (الجمعة).

(٣) أسم غير واضح في التصوير، ولم أجد له ترجمة.

(٤) انظر الخبر ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧أ، ابن حجر ؛ أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٦.

(٥) ساقطة من ب.

ولم يمض ولايته، وقال لا أنت ولا الآخر يعني ابن الكفري، إنما أولي رجلاً جيداً، فذكر له إبن الجواشني، فحط عليه، واستمر ابن القطب ممنوعاً إلى نحو شهر ونصف، ثم جاء كتاب بسببه، فأذن له بعدها.

ووصل[1] في أواخره، صاحبنا الامام نورالدين الأبياري[2] من القاهرة، وكان توجه إليها عقب الفتنة فأقام بها إلى هذا التاريخ، وأحسن إليه هناك الأمير تمراز.

وفي أواخره بعد خطابة القاضي علاء الدين يوم الجمعة، شاع تولية[3] قاضي حمص من مدة أبي العباس أحمد[4] الحمصي قضاء الشام عوضاً عن القاضي علاء الدين. فلما وصل الخبر بذلك كتب النائب في أوائل الشهر الآتي إلى السلطان يسأل الاستمرار بالقاضي علاء الدين.

وممن توفي فيه :

علاء الدين علي[5] بن جمال الدين [عبدالله][6] الشاذلي، وكان والده من جهة القاضي تاج الدين السبكي يشهد بالعادلية، فلما كبر ولده بعد موته شهد أيضاً بها، غرق ببردا عند جسر ابن شواش يوم السبت آخر النهار راجعاً من الربوة، وجد حماره وبعض قماشه هناك، فعلم إنه وقع في النهر فقبض على بعض من كان يعاشره، فوجد يوم الأربعاء، وقد انتفخ فصُلي عليه عند المنيبع[7] بعد العصر ودفن.

---

(١) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧أ.

(٢) نور الدين علي بن سيف بن علي بن سليمان أبو الحسن الأبياري، ت سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص٣٨-٣٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٢٣٠-٢٣١.

(٣) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧ب، ابن طولون، قضاة، ص١٣٠.

(٤) شهاب الدين أحمد بن محمد أبو العباس الحمصي، ت سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص١٧١.

(٥) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) المنيبع حي في دمشق وهي محلة وسويقة وحمام وبها مدرسة الخاتونية، يمر بصحنها نهر بانياس ونهر القنوات. انظر : ابن طولون، أعلام الورى، ص٨١، حاشية (١).

السيد شهاب الدين أحمد بن حسين بن أحمد بن عدنان الشريف، وكان هو وأبوه بالصاغة، ويباشران نظرها، وولي أبوه في وقت الحسبة، ومات سنة اثنين وتسعين في رجب، وولي هو بعد الفتنة وكالة بيت المال، والكلام على وقف المنصوري مدة، ثم عزل من ذلك. وكان عامياً، توفي بالديماس[1] راجعاً من الساحل، فحمل إلى بستانه بالمزة، فغسل هناك، وذلك في العشر الأوسط ظناً.

ذو الحجة :

أوله الثلاثاء عاشر حزيران [2][سادس عشر بونه ثمان عشرين الجوزاء].

فصل الصيف، نقلت الشمس إلى برج السرطان في الساعة الأولى من يوم الجمعة رابعه، ثالث عشر حزيران، [تاسع عشر بؤنه][3].

والمشمش في أواخره، وكثر الجناني والتوت بعد في كثرة، والخوخ والخيار نحو رطل بدرهم، ورأيت في مرجة بخط الذهبي يوم أول **(٢٨٢أ)** فصل الصيف سنة ثماني عشرة وسبعمائة كان في ثالث عشر ربيع الآخر، وكان قد فرغ إلا النادر من المشمش اللوزي، واعرس الوزيري والخوخ والجناني وولى التوت، ودخل باكورة العنب، وصار الخيار ثمان أواق بربع، والغيلاني كثير، ورأيت بطيخة خضراء مليحة مشقوحة بالمطرزتين جديدة، رحمه الله لقد تطارق.

وفي أوله، وصل[4] دوادار النائب الصغير شاهين من الديار المصرية، وأخبر بما يدل على تعيين سودون الحمزاوي لنيابة الشام، قيل وتغرى بردى لنيابة حلب، وآخرين لطرابلس وصفد، أحدهما صروق. فوجد النائب من ذلك، وركب في أثناء النهار متوجهاً إلى الأمير نوروز الحافظي، وهو مسجون بقلعة الصبيبة، فوصل إلى

---

(١) الديماس : بلدة تتبع منطقة الزبداني في سوريا تبعد عن الزبداني ١١كم إلى الجنوب على طريق بيروت دمشق. انظر : الموسوعة الجغرافية السورية، جـ٢، ص٤٢١.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧أ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٥٢.

هناك، وراسله فلم يخرج، واستمر هناك، فرجع من ليلة الخميس، وأرسل إلى مصر بالطاعة والخضوع، وكتب في اعادة القاضي علاء الدين لما وصل الخبر بولاية أبي العباس الحمصي.

ويوم الأحد سادسه، وصل سواق ومعه توقيع[1] بقضاء الحنابلة للقاضي عز الدين بن علاء الدين مستمراً فيه لأن توقيع ابن عبادة كان كتب، ثم انتقض ذلك، لأن السعي كان من عند غير الأمير تمراز، وقضاء الحنابلة قد جُعل أمره من مدة إلى تمراز، فلما بلغ تمراز، غضب وأبطل ذلك، وكتب توقيع هذا، وما عرف الناس هذا إلا بهذا التوقيع. وفارق الذي معه هذا الكتاب أبا العباس الذي ولي قضاء الشافعية بغزة والعجيب أن ابن عبادة توجه إلى مصر، فخرج السواق قبل وصوله.

ويوم الاثنين سابعه، أعيد[2] قاضي القضاة جلال الدين بن الشيخ إلى قضاء الديار المصرية وخلع عليه يومئذ، وانفصل القاضي شمس الدين ابن الأخنائي بعدما باشر أربعة أشهر إلا ثمانية أيام.

وفي أواخر ذي القعدة، وأوائل هذا الشهر تواترت الأخبار[3]، ووردت الكتب عن القضاة بتوجه تمرلنك إلى ناحية بلاده، وبقلعهم من بلاد العراق والجزيرة وتلك البلاد، ولم يبق منهم أحد، وأن سبب ذلك خروج خارجي، وقصده بلاده أو أخذها.

ووصلت الأخبار في ثامن عشره، بكتابة توقيع[4] الخطابة باسم كاتبه، وتولية ابن عبادة قضاء الحنابلة بعد وصوله واجتماعه بتمراز، وتاريخ الكتاب ثامن ذي الحجة. وقبل ذلك وصل الخبر بكتابة توقيع القاضي شرف الدين عيسى بقضاء المالكية، ولكن تأخر قاصده بغزة لضعف حصل له، فحصل بهذا انعزال القضاة الأربعة، أما هؤلاء فظاهر، وأما الحنفي فإن ابن الكفري عزل كما قدمنا، وولي ابن

---

(١) انظر خبر القضاة في ابن قاضي شبهة، تاريخ، ورقة ٢١٧ب.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧ب.

(٣) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٢٨-١٣٩.

(٤) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧ب.

القطب منذ شهر فلم يوافق النائب، فتعطلت البلد عن المحاكم، ولكن الشافعي يحكم بإذن النائب، والحنبلي لم يزل يحكم إلى أن منعه النائب في أواخر السنة.

ويوم السبت تاسع عشره، وصل[1] عبداللطيف[2] اللالا مخبراً بمولود ذكر ولد للسلطان فضربت البشائر، وزينت البلد إسبوعاً على العادة.

ويوم الأربعاء ثالث عشرينه، وصل توقيع[3] القاضي المالكي شرف الدين عيسى، وباشر من الغد بلا خلعة. فمدة مباشرة القاضي حسن شهر ونصف، وولي القاضي عيسى في مدة سنة ثلاث مرات، وتخلله قاضيان **(٢٨٢ب)** فصارت خمس ولايات، وكذلك الحنفية ست ولايات، والحنابلة ثمان مرات، والشافعية ثلاث مرات، وكل هذا من المنكرات. ورسم النائب للقضاة بأن يجلسوا للحكم داخل البلد، فجلس الشافعي بالعادلية الصغرى، والمالكي بمدرسة الشريف الفقاعي[4]، تجاه دار الحديث الأشرفية، والحنبلي بمدرسة فارس[5] عند الجوزية، والحنفي إلى الآن لم يؤذن له في الحكم، وكان الحنفي يجلس بالزنجيلية، والحنبلي بمدرسة الخبيصة والشافعي والمالكي في بيتيهما. وفي أوائل الأمر كان يحكم بتربة بلبان[6]، وكان المالكي المنفصل يحكم بزاوية المغاربة[7].

---

(١) انظر الخبر ، العيني، عقد الجمان، ورقة ٦٨ب.

(٢) عبداللطيف الطواشي الرومي، ت سنة ٨٦١هـ/١٤٥٧م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٩٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢٤٠.

(٣) حول خبر القضاة ومكان حكمهم. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧ب.

(٤) من مدارس دمشق، أظن بانيها هو الشيخ يوسف الفقاعي، وله زاوية في دمشق. انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص ٥٢٤، ٦٢٤، وانظر ، عبدالقادر بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، المكتب الاسلامي، بيروت ١٩٨٥م، ص ٢٠٩، سيشار إليه ، بدران، منادمة.

(٥) من مدارس الشافعية بدمشق تقع غربي الجوزية الحنبلية، واقفها الامير سيف الدين فارس الدوادار التنمي. النعيمي، الدارس، جـ١، ص٣٢٤.

(٦) يذكر النعيمي في الدارس أسماء ثلاث ترب باسم بلبان، وارجح الأولى وهي تقع جوار مئذنة فيروز قرب المدرسة المسمارية الحنبلية، وسميت باسم الامير سيف الدين طرناه بلبان، ت سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م. النعيمي، الدارس، جـ٢، ص١٨٠.

(٧) وتسمى أيضاً باسم الزاوية الوطية نسبة إلى الرئيس علاء الدين علي المشهور بابن الوطية الذي أوقفها وهي تقع شمالي جامع جراح. النعيمي، الدارس، جـ٢، ص١٥٩.

(1)[ويوم الأربعاء سادس عشره أول ابيب]. ويوم الثلاثاء ثاني عشرينه، أول تموز (2)[ودخل باكورة الباذنجان البلدي قبل يسير].

ويوم الاثنين ثامن عشرينه، قبض(3) النائب على علي بن فضل أمير آل مري، وكان يحتال عليه، فأرسل إليه قرابغا الحاجب فأحضره وأكرمه وأنزله في خيمة بالميدان، ثم قبض عليه وعلى من معه، وتوجه من فوره، ولحقه العسكر ليكبس بيوته بنواحي السويداء(4)، فقضى غرضه منهم، وغاب ثلاثة أيام ورجع، وكان على ما قيل أراد أن يقسم البلاد كما فعل سنة ثلاث وثمانمائة.

(5)[وفيه كانت وقعة(6) بين نائب حلب وبين التركمان، انكسر فيها نائب حلب على ما قيل.

ويوم الخميس سابع عشره، قبض(7) السلطان على الدوادار الصغير بيبرس وسودون المحمدي وجانم(8) وأرسلهم إلى سجن الاسكندرية].

وممن توفي فيه :

الأمير سودون طاز، كان هو المشار إليه بين الأمراء بمصر، وكان مشكور السيرة، ولما خرج الدوادار يشبك ووقعت واقعة قبض فيها على سودون، وجكم الدوادار، وأرسلا إلى بعض حصون بلاد طرابلس، فلما تولى نائبها دمرداش، أخرج(9)

---

(1) أضيفت من ب.

(2) ساقطة من ب.

(3) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧ب.

(4) السويداء : مدينة ومركز محافظة السويداء في جبل العرب، جنوب سوريا. انظر : الموسوعة السورية، جـ٢، ص٦٨٢-٦٨٧.

(5) ساقطة من ب.

(6) انظر الخبر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧ب ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٣٠٢.

(7) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٢٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢١٧ب.

(8) الأمير جانم، أعطى تقدمة وناب في غزة، ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٢ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١٢٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٦٥.

(9) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٠-١٤١.

سودون وجكم واستصحبهما معه، فكانت وفاة سودون في هذا الشهر قتلاً فيما قيل.

وفيه توفي الشيخ يوسف[1] بن ابراهيم بن أحمد الصفدي الإمام، وكان شيخاً معتقداً معظماً في بلده، وله كلام على طريقة الصوفية، وقد اجتمعتُ به بدمشق، وهو أخو الشيخ شمس الدين محمد[2] الفقيه، أخبرني بأنه توفي في هذا الشهر بصفد، القاضي شهاب الدين السلاوي.

الموقع الكبير ناصر الدين[3] بن السفاح الحلبي، وكان قد انتقل من حلب إلى القاهرة وصار موقع الدوادار يشبك، وإليه الأمر وعليه الإعتماد.

السند شهاب الدين أحمد[4] **(٢٨٣أ)** بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن علي بن عبدالكافي المعروف بابن سكر البكري المصري المؤذن بالجامع الحاكمي والمنصورية بالقاهرة، سمع أخيه الشيخ شمس الدين بن المصري، وجماعة من شيوخه المصريين والشاميين كابن عبدالهادي.

وفيها ركن الدين عمر[5] بن علي بن تاج الدين طالوت بن عبدالله بن الوجيه ابن سويد التكريتي، كان جندياً يباشر نظر البادرائية والمارستان الدقاقي، ثم نزل عنهما بآخره.

والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٩٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص٢٢٨.

(٢) الشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن ابراهيم بن أحمد الصفدي، ت سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٢٥٧-٢٥٨.

(٣) انظر عنه : ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٣٩.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٦٠-١٦١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٢٣.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٨١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ورقة ٢٢٠ب ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص١٠٧.

سنة ست وثمانمائة من توفي فيها :

عبدالصادق الحنبلي، عمادالدين البقاعي الكاتب، شمس الدين أجير مقبل الصيرفي، ناصر بن شيخ الشيوخ، قاضي القضاة بمصر ابن الصالحي، الحاج عبدالله الشريطي، نورالدين الحكري الحنبلي قاضي مصر، ابن المشرف الشاهد، الأمير فرج ابن منجلك، ناصرالدين بن الصارم، ناصر الدين بن الخشاب، الأمير خضر، جمال الدين المستوفي، ابن قيراط نقيب القاضي، حفيد الشيخ أبي حيان، شمس الدين ابن الفرسيسي، علاء الدين بن بدرالدين نقيب القاضي، زين الدين العراقي الحافظ، شمس الدين بن يهوذا، تمنع، الشيخ أبو بكر بن داود، المحتسب المصري، المسند ابن صديق، شرف الدين القدسي، ابن الأمين، علاء الدين الشاذلي، شهاب الدين بن عدنان، سودون طاز، الشيخ يوسف الصفدي، ابن السفاح، ابن سكر المؤذن، ابن سويد.

سنة سبع وثمانمائة. من توفي فيها :

شرف الدين بن أخت الخليلي المؤقت، ناصر الدين بن الأنصاري ناظر الشامية كان، ابن الحلاوي الصوفي، الشيخ يوسف المقرىء المؤذن، ثقل بنت أبي البقاء، شهاب الدين بن كندغدي، محمد بن جعفر التاجر، الماحوزي، النحريري القاضي المالكي، قاضي القضاة ابن عباس، ولي الدين بن داود الحنفي، جمال الدين ابن العلائي الاستاددار، جمال الدين حفيد برهان الدين الرشيدي، ابن قزموز، أنس نسيب ابن امام المشهد، أبو القاسم المالكي، سراج الدين بن الكويك المصري، ضياء الدين المكي، ابن ملقن، تمر السمرقندي، خطيب كفر سوسه، محي الدين الصائغ، شمس الدين الصبيبي، الهيثمي الحافظ، ابن الفرات المؤرخ، ابن الطوخي الوزير، الزبيري القاضي، فخر الدين القاياني، مجد الدين حرمى المصريين، أبو الطيب السحولي اليمني المكي المسند، ولي الدين الكازروني.

(٢٨٣ ب) سنة سبع وثمانمائة

(٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

استهلت والخليفة المتوكل على الله أمير المؤمنين، والسلطان الملك الناصر فرج بن [الملك الظاهر][1] برقوق. وقضاة مصر : [قاضي القضاة][2] جلال الدين ابن البلقيني، وقاضي القضاة كمال الدين بن العديم، قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون، قاضي القضاة أمين الدين سالم، أظن ابن خلدون كان في أول السنة قاضياً، فإنه أعيد في شعبان من هذه السنة.

ونائب الشام : الأمير سيف الدين شيخ الخاصكي الظاهري، القضاة : الشافعي علاء الدين بن أبي البقاء يباشر بلا ولاية، وقد ولي أبو العباس الحمصي من ذي القعدة، وخطابة[3] الجامع يباشرها أيضاً بلا ولاية، بل هي باسمي إلى أن وليها أبو العباس مع القضاء، (ثم)[4] كُتب توقيعي بها بعد خروجه في ذي الحجة، والحنفي جمال الدين بن القطب، ولكن لم يمكن من المباشرة، ثم أذن له في المحرم، ثم عزل في ربيع الأول، ثم في المحرم جاء القاضي حسن ووقع الاتفاق بينهما في ربيع الأول. المالكي شرف الدين عيسى، وصل توقيعه منذ أيام، الحنبلي شمس الدين بن عبادة وصل توقيعه منذ أيام لكنه لم يصل بعد، والمنفصل يباشر (ثم منع)[5].

كاتب السر : السيد علاء الدين بن نقيب الأشراف وبيده مشيخة الشيوخ أيضاً، كُتب توقيعه بها ولم يصل، الصاحب صلاح الدين خليل بن أبي شاكر، ثم قُبض

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في س في الحاشية (توقيع الخطابة وصل إلى الشيخ في المحرم، ثم اصطلح هو وابن أبي البقاء في صفر).

(٤) في ب (فلما خرج منها).

(٥) في ب (إلى أن منع).

عليه برمضان وصودر، ناظر الجيش : تاج الدين رزق الله. وكالة بيت المال، لا يباشر، والمحتسب ابن المغربل من حلب في ربيع الآخر ولي سليمان بن الجابي، ثم عزل في رمضان بابن زهرة، ثم عزل بعد عشرين يوماً بالعلم، ثم عزل في ذي الحجة إلى أن قبض عليه وصودر. قاضي العسكر تقي الدين بن الكرماني.

الحجاب : الكبير جركس، بشلاق، قرابغا، أبو بكر بن أحمد بن النقيب، والي البر والبلد ابن الكليباتي وابنه.

نواب البلاد : نائب حلب الأمير دمرداش، طرابلس الأمير شيخ، صفد الأمير بكتمر شلق، حماة الأمير علان الحافظي، غزة : خيربك، حمص : أحمد بن امرأة بجاس، بعلبك : غرس الدين خليل الذي كان استاددار النائب.

المحـــــرم :

تراءى الناس الهلال [ليلة الأربعاء][1] فلم يروه ليلتئذ مع إمكان الرؤية، ثم شهد برؤيته في غير هذه البلاد، فثبت عند المالكي أن أوله الأربعاء وهو تاسع تموز [2][خامس عشر أبيب، خامس عشر السرطان].

ويوم الخميس ثانيه، دخل النائب راجعاً من كبس أثقال عرب آل مرى بعد غيبة ثلاثة أيام وجاء معه بجمال كثيرة جداً، قيل أنها فرقت على مقدمين الألوف، كل واحد مائة بعير، والطبلخانات أربعين، والعشراوات عشرة. وعين شيئاً يرسله إلى مصر، وامتلأت الطرقات منهم.

ويوم السبت رابعه، دخل[3] القاضي الجديد أبو العباس الحمصي، فنزل بالشامية البرانية، وقلّ من علم بقدومه.

[4][ويوم الاثنين سادسه، نقلت الشمس إلى برج الأسد قبل العصر، وحصل في

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٢٠.

(٤) أضيفت من ب.

هذه الأيام هواء بارد].

(ويوم الاثنين)[1] سادسه، خُلع على القاضي الجديد أبي العباس الحمصي بولاية القضاء، ويومئذ خُلع على شعبان[2] بأمرة عرب آل مري، عوضاً عن ابن عمه على ابن فضل.

ويومئذ وصل بيرم خجا من الحجاز سبق من المدينة الشريفة، خرج منها يوم الخميس رابع عشرين ذي الحجة، وذكر أنه عوق في الطريق يومين.

ويومئذ وصل[3] خطيب القدس [القاضي][4] شهاب الدين الباعوني إلى دمشق مستعيناً على قاضي القدس الحنبلي المجدد، وهو عزالدين البغدادي، ذكر أنه تقلد سيفاً، ووقف بالمسجد الأقصى، وجمع الناس، وأشهد على نفسه أنه حكم بزندقة الباعوني، ومنع الناس من الصلاة خلفه، وأنه حين سئل عن مستنده ذكر أنه رأى في المنام النبي ﷺ يقبل يده، فجاء يستفتي بعدما أخذ خط أهل القدس أنه لا يكفر بذلك. وذكر أن بينهُ وبيّنهِ عداوةٌ مشهورة، وقصد يشتكيه إلى النائب ويطلبه، فاجتمع بالنائب يوم الخميس تاسعه فلم يجبه النائب إلى ما أراد، ثم اقتضى الحال طلب الحنبلي، فأرسل خلفه.

ويوم الأربعاء (٢٨٤أ) (سابعه)[5] وصل توقيع كاتب السر بمشيخة الشيوخ، وتوقيع ابنه ناصر الدين بتدريس[6] الناصرية ونظرها، وتأخر توقيعي بالخطابة صحبة ابن عبادة، وكل هذه التواقيع كتبت في ذي الحجة.

ويوم الخميس تاسعه، رجع[7] رسول تمرلنك من الديار المصرية، وهو

---

(١) في ب (ويومئذ)

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) حول خبر الباعوني مع البغدادي. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٤٢-١٤٣.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في الأصل، والصواب ثامنه لأن أول الشهر كان الأربعاء.

(٦) انظر ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص١٣٠.

(٧) انظر الخبر في ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢١٧-٢١٨، ويذكر أنه توجه إلى تمرلنك.

الشريف.........[1] وقد قدمنا في السنة الماضية أنه توجه من دمشق في أوائل رمضان، ووصل معه رسول من جهة السلطان، وهو الأمير العالم شهاب الدين بن كندغدي، فنزل بالكججانية، وهو حنفي المذهب، يكتب على الفتاوي.

وفي غيبتنا باشر القاضي جمال الدين بن القطب قضاء الحنفية، وكان توقيعه وصل من شهر ونصف وكان شيخنا غائباً في قسم جرم[2]، سافر يوم الجمعة عاشره بعد العصر، ورجع يوم الأربعاء خامس عشره.

ويوم السبت حادي عشره. استناب القاضي الشافعي القاضي تاج الدين بن الزهري، وصهره الشيخ شهاب الدين بن نشوان الحواري فحكما من الغد، وكان طلب يستنيب أخي وأنا مسافر فامتنع ثم استنابه في الجمعة الآتية.

وليلة الأربعاء نصفه، طلع القمر خاسفاً، والقدر المنخسف منه عند طلوعه أقل من النصف، وكان المنخسف منه قبل الطلوع النصف والثلث، فطلع وقد انجلى منه دون النصف.

وعقيب صلاة الجمعة سابع عشره، توجه النائب مسافراً إلى الناحية القبلية بالجيش وأرباب الدست، وغالب قصده من أجل الحجاج، فنزل عند أذرعات. [3][ويوم الجمعة سابع عشره، أول مسرى].

ويوم الجمعة رابع عشرينه، [أول آب][4] وصل الحاج والمحمل، وقد (اجتمع)[5] طائفة منهم[6]، بالنائب عند أذرعات، وأخبرتَ أن أميرَ مكة عزل ابن النويري عن

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) قسم جرم : لم أعثر عليها في المعاجم، وجدت جرمانا : بلدة في غوطة دمشق، هي مركز ناحية تتبع محافظة ريف دمشق. انظر : الموسوعة الجغرافية السورية، جـ١، ص٦٨٧.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (اجتمعت).

(٦) أضيفت من ب.

قضاء مكة، وولاه صاحبنا جمال الدين بن ظهيره[1] من غير ولاية من السلطان وانتقل ابن النويري إلى المدينة، وإنما ورد المرسوم على صاحب مكة بالكشف عليه، فإنه قيل عنه أنه يحكم أحكاماً باطله، ورد الأمر في الولاية والعزل لمن يختار ففعل ذلك. وأخبرني ثقة إن توقيع ابن النويري لحقهم بعد ذلك إلى مكة، مؤرخ بذي القعدة، وبترك الكشف عليه، ولم يعمل بذلك.

ويوم السبت خامس عشرينه، وصل[2] القاضي شمس الدين ابن عبادة متولياً قضاء الحنابلة ومشيخة دار الحديث، وتدريس المدارس كلها، ووصل معه توقيعي بالخطابة، وهو مؤرخ بتاسع عشر ذي الحجة، ثم اصطلح هو والقاضي عز الدين على أن تكون الوظائف بينهما نصفين خلا الجوزية يتفرد بها القاضي عزالدين، ويستقل القاضي شمس الدين بالقضاء، ودُفع للقاضي عزالدين خمسة آلاف، وأشهد عليه القاضي عزالدين بأن لا يسعى في القضاء ولا يتولاه، وكلما ولي القضاء فهو معزول، وحكم بصحة هذا التعليق القاضي الحنفي، والتزم إنه متى ما وليه كان للقاضي شمس الدين عنده عشرة آلاف درهم، وحكم بصحة الالتزام [لقاضي][3] المالكي.

ويوم الأربعاء تاسع عشرينه اشتهر وصول توقيع[4] القاضي حسن **(٢٨٤ب)** المالكي، فترك القاضي عيسى الحكم بعدما باشر شهراً وخمسة أيام.

ويومئذ وكان بالقاهرة ثامن عشرينه، كسروا[5] النيل وفرح أهل مصر بل

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو المفاخر بن المحب أبي البركات القرشي الهاشمي النويري الأصل المكي الشافعي، ت سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص٢٨٨- ٢٨٩ ؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص٢٧١-٢٧٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص٤٤-٤٦.

(٢) انظر الخبر : ابن طولون، قضاة، ص٢٩٠.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر الخبر : ابن طولون، قضاة، ص٢٥٢.

(٥) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٣٠.

وأهل الشام والمسلمون بذلك، وانخفضت الأسعار [1][وذلك في ثالث عشر مسري]، ووردت الأخبار بذلك في حدود عاشر صفر.

وممن توفي فيه:

الشيخ شرف الدين موسى بن محمد قبانا الصالحي المعروف بابن أخت الخليلي المؤقت، وكان أفضل من بقي بالشام بعلم الميقات، وما يتعلق به من علم الهيئة، وكان رئيس المؤذنين بجامع تنكز، وجامع يلبغا، وهو من أهل القرآن والخير وعنده اجتماع عن الناس والشر، لا يدخل فيما لا يعينه، ولا ينسب نفسه إلى معرفة شيء من هذا العلم على براعته فيه ولا يدعيه، وله تواليف مفيدة، وقد كنت قررته في آخر الأمر بخانقاه عمرشاه، وانقطع فيها إلى أن توفي يوم الجمعة عاشره، وكان في الستين أو جاوزها رحمه الله تعالى.

ناصر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن علاء الدين علي بن موسى بن الصاحب فخرالدين سليمان الأنصاري ابن الشيرجي. وهو مشهور من بين أقاربه بالأنصاري، لأنه أمه كانت من بيت ابن لافي وربى عندهم، فعرف عندهم بالأنصاري، وكان رجلاً جيداً يصحب الشيخ أبا بكر الموصلي[2]، ويتلمذ له ويظهر أشعاره، وكان إليه ثلث نظر الشامية البرانية، وباشر مدة ثم نزل عنه من قريب، وتوجه إلى الحجاز الشريف، بلغني أنه سبق الحاج هو وجماعة إلى مكة بنحو خمسة أيام، فحصل له تغير في بدنه، وضعف، واستمر إلى أن مات يوم الجمعة سابع عشره، أخبر الحجاج لما قدموا بوفاته بزيزا[3] رحمه الله تعالى.

---

(1) أضيف من ب.

(2) الشيخ الإمام أبو بكر بن علي بن عبدالله الموصلي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص٢٥٩-٢٦٠ ؛ الدرر، جـ١، ص٤٤٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٥٥٩-٥٦٠ ؛ طبقات الشافعية، جـ٣، ص١٤٩-١٥٠.

(3) زيزاء : قرية كبيرة بالبلقاء جنوبي عمان، كانت محطة لقوافل الحجاج، وكان لهم بها سوق للتجارة وبها بركة ماء. انظر : أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٤٧.

صفر:

أوله الجمعة ثامن آب [1][وخامس عشر مسرى، ورابع عشرين الأسد]، ويومئذ وصل النائب بعد غيبة عشرين يوماً وبعض آخر بنواحي عجلون، واستيلائه[2] على ديار بني الغزاوي ومالهم هناك. من الأموال من عين وغلال، وفرض على كل طائفة من العرب عدداً من الجمال يحملون الغلال إلى أذرعات يخرن هناك بالأبار، وكان سبب ذلك أنهم لم يحضروا عنده، وتغيبوا ظناً منهم أن ذلك يخلصهم، فكان الأمر بخلاف ذلك. وبلغني أنه هدم دورهم بعجلون وصخرا[3]، وكانوا جباري تلك النواحي، ولهم مآثر هناك غير حسان، وكانوا قد طغوا وبغوا، وصار بيدهم اقطاعات كبار، (وإمرة)[4] من أيام خروج السلطان من الكرك، وصاروا لايبالون أحد. ولما (خرج)[5] النائب إلى تلك الناحية غيبوا عنه فلم يحضروا ففعل بهم ما فعل، ثم أنهم ندموا وأرسلوا يطلبون الأمان، وجاء بعضهم في الشهر الآتي [6][وليلة الجمعة ثامنه قبل الفجر نقلت الشمس إلى برج السنبلة، وهو عيد الجوز].

ويوم الاثنين حادي عشره، عُقد[7] مجلس بدار العدل لخطيب القدس القاضي شهاب الدين الباعوني، وقاضي القدس الحنبلي عبدالعزيز البغدادي، وكان عبدالعزيز قد أشهد عليه بالقدس أنه ثبت عنده كفر الباعوني وزندقته وفسقه، ونادى بذلك تحريم المسجد الأقصى، وجاء الباعوني إلى دمشق **(٢٨٥أ)** فشكى عليه إلى النائب،

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٩٨.

(٣) صخرة: قرية في المملكة الأردنية الهاشمية، تقع شمال شرق عجلون. انظر: حسن عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، اللجنة الأردنية، عمان، ١٩٧٣م، ص١٠٨، وسيشار إليه: حسن، أسماء المواقع.

(٤) في ب (أمراء).

(٥) في ب (توجه).

(٦) أضيفت من ب.

(٧) انظر خبر الحادثة مع الاختلاف في: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ٢٢٥.

فاقتضى الحال طلب الحنبلي، وسافر النائب، فتأخر عبدالعزيز لأن البريدي الذي توجه في طلبه مرض هناك، وذكر عبدالعزيز إنه قُطع عليه الطريق، وأخذ قماشه وما بيده من المستندات، فلما وصل يوم السبت عقد له مجلس في هذا اليوم، وادعي الباعوني أنه حكم عيه بما نسب إليه، وأن بيّنةً وبَينه عداوة تمنع من نفوذ حكمه عليه.

وكان أثبتهما على قاضي القدس الشافعي، ثم وصلها بدمشق بالمالكي، ثم بقاضي القضاة أبي العباس فانكر عبدالعزيز العداوة، فحكم عليه حينئذ قاضي القضاة بالعداوة بمقتضي ما اتصل به، وابطال حكمه، وحكم أيضاً بتعزيزه فأقيم، وكشف رأسه، (وانفصل)[1] المجلس بعد خبط كثير، ومساعدة زائدة من أكثر الحاضرين للباعوني على عبدالعزيز، وحضر المجلس القضاة الأربعة، وشرع المالكي يعترض بكلام ركيك مع كونه هو الذي أنفذ حكم قاضي القدس [بالعداوة][2] وحضره قاضي القضاة علاء الدين، وقاضي القضاة شمس الدين بن عباس، وحضر كاتبه بعدما أرسل النائب خلفه، وحضره كثير من الفقهاء من المذاهب الأربعة والأمراء، وأهل الدست، وانصف النائب، واعتمد على كلامي (ودعاني)[3] فأجلسني عند مقعده، وكنت إلى جانب ابن عباس، وابن ابي البقاء أولاً، فجعلني عند ركبته، وجعل الجامعة كلهم وراء ظهري.

ووصل[4] يومئذ مملوك النائب يخبر أن أميراً يقال له طولوا[5] -وهو أخو النائب- جاء على إثره ليصلح بينهُ وبين الأمراء بمصر، ومر على نائب غزة -وهو

---

(١) في ب (انفض).

(٢) ساقطة من ب.

(٣) في ب (وأوناني).

(٤) انظر الخبر مع الاختلاف في؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٩٧؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ١١٣١.

(٥) الأمير طولو؛ أحد أمراء المماليك، انظر؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص١٩٧؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٣١. ولم يذكرا أنه أخ لشيخ.

أخوه أيضاً- فجاء معه، ووصل معه توقيع بوكالة بيت المال لفتح الدين بن الجزري.

ويوم الجمعة نصفه، خطب كاتبه بالجامع الأموي بمقتضي التوقيع الواصل في غيبة النائب، وعلم عليه النائب عشية الخميس، وخطبت من الغد، وتاريخ التوقيع تاسع عشر ذي الحجة.

ويوم السبت سادس عشره، وصل الأمير طولوا من الديار المصرية وصحبته نائب غزة خيربك وهما أخوا النائب، فخرج النائب والعسكر لتلقهما، وألبس النائب خلعة، ودخلا لابساً لها، وأشعلت له الشموع، ونزلا عند النائب بعمارة الاصطبل.

[1][ويوم هذا السبت سادس عشره آخر مسرى، ويتلوه الأيام المسترقة المسماة بالقسي، وهي خمسة أيام، ويوم الجمعة ثاني عشرينه، أول توت وهو النيروز ويوم الاثنين خامس عشرينه أول أيلول].

ويوم الاثنين سادس عشرينه، توجه النائب ومعه الأمير طولوا والأمراء وجماعة من التركمان والجند -ثم ردهم بعد ذلك- إلى الصيد، فنزل شرقي المرج، (ثم)[2] أخذ يتصيد الغزلان والحمر، وغاب عشرة أيام.

ويوم الأربعاء ثامن عشرينه، انتظم الصلح[3] بيني وبين القاضي علاء الدين، على أن خطابة الجامع والأمامة بيننا نصفين، وكذلك تدريس الغزالية ونظرها، ونظر الحرمين، ونزل لي عن تدريس الظاهرية البرانية ونظرها، وخطبت يوم الجمعة. وتهايأنا الجمعة، كل شهر يخطب واحد، فشرع في الشهر **(٢٨٥ب)** الآتي.

ووصل توقيع القاضي حسن بقضاء المالكية عوضاً عن القاضي عيسى، فترك عيسى الحكم، وانتظر مجيء النائب.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (لكن).

(٣) انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٦٢، وفيه أن الصلح كان سنة ٨٠٩هـ.

وممن توفي فيه :

المسند المعمر الأصيل جمال الدين أبو المعالي عبدالله[1] بن عمر بن علي السعودي الصوفي الشهير بابن الحلاوي، سمع من ابن المصري[2]، وابن غالي[3] الدمياطي، وأحمد بن كشتغدي، وأبي نعيم بن الأسعردي، وصالح الأشنهي وخلق، وكان كثير السماع والشيوخ والمسموعات، وتفرد بأشياء، توفي يوم الأربعاء ثالث عشره بالقاهرة بمنزله في زاوية جده بالقرب من الجامع الأزهر، ودفن بها، وقد ناهز الثمانين، كتب لي بذلك الشريف الفاسي.

وفيه تقريباً، توفي شمس الدين محمد[4] بن الشيخ يوسف الصالحي المقرئ المؤذن بطرابلس، توجه إليها بعد الفتنة إلى عند أولاده فمات هناك، وكان يكون في عشر الثمانين، أعرفه في حدود سنة ستين، وهو كهل يقرأ بالألحان، ويعلم الصبيان ذلك، ونشأ له أولاد كلهم على طريقته، يقرأون طيباً، وكان صوته عالياً مع سنه، ولي الآذان (بالجامع الكبير)[5] ويبلغا.

شهر ربيع الأول :

أوله الأحد سابع أيلول [[6] وعاشر توت وثالث عشرين السنبلة، وفي التقويم يرى الهلال ليلة السبت، فإن بعده ومكثه أزيد من ....[7] ونوره نصف أصبع وربع، وآخر الساعة العاشرة من يوم الأحد ثامنه أو تاسعه بعد العصر نقلت الشمس إلى

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٣٩-٢٤١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٣٨.

(٢) الشيخ شرف الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي المعروف بابن المصري، ت سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م. الذهبي، ذيول العبر، ص١٩٧-١٩٨ ؛ ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص١٥٦-١٥٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٣) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن غالي بن نجم بن عبدالعزيز الدمياطي، ت سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص٣٥٢-٣٥٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٢٥٠-٢٥١.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٧١-٢٧٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص١٠٠.

(٥) في ب (جامع تنكز).

(٦) أضيفت من ب.

(٧) بياض في الأصل.

برج الميـزان، وهو أول فصـل الخريف، وذلك رابع عشر أيلول، وسابع عشر توت].

وقدم النائب من الصيد يوم الخميس خامسه، واجمعت به أنا والقاضي علاء الدين، وأخبره بما وقع من الاتفاق في أمر الخطابة، وخطب هو من الغد.

ويوم السبت سابعه، وقع[1] الاتفاق بين القاضيين : عيسى وحسن المالكيين على أن يكون القاضي عيسى وحسن نائبه، فعزل حسن نفسه من الولاية التي وافته، واستخلف الحنبلي للقاضي عيسى، وأذن له في استنابة حسن فاستنابه، ولزم بعدم عزله، وحكم الحنبلي بلزوم ذلك، وهذا من جملة الغرائب التي حدثت في هذه الأزمنة، وجاءت الولاية بقضاء الحنفية لابن الكفري عوضاً عن ابن القطب.

ويوم ثاني عشره خلع بولاية البر على ..... .[2] عوضاً عن ابن الكليباتي.

(ويوم الاثنين سادس عشره)[3]، توجه الأمير طولوا إلى القاهرة، وخرج النائب لتوديعه.

ويوم الاثنين سادس عشره، خلع على الأمير منكلي بغا السودوني بولاية الولاة، وتوجه بعد اسبوع، وعزل لاجين، ولما وصل صودر وعوقب، وكذلك عزل نائب بعلبك غزرالدين خليل وهو تحت المصادرة، وأعيد إلى بعلبك من حمص ابن امرأة بجاس أحمد، وأعطيت كشوفية الرملة لابن بدر[4] من أهلها، بذل مالاً كثيراً عليها، وكان بالرملة قبله منكلي بغا المذكور.

ويوم الجمعة (حادي عشرينه)[5]، عقد[6] مجلس ودعيت إليه بسبب القاضيين

---

(١) حول الاتفاق بين القاضيين. انظر : ابن طولون، قضاة، ص٢٥٢.

(٢) بياض في النسختين.

(٣) في ب (السبت رابع عشرة).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) في ب (العشرين) وهو الصواب.

(٦) انظر : ابن طولون، قضاة، ص٢٥٢.

المالكيين ما وقع من الاتفاق بينهما، فأنكر النائب ذلك، وقال لا يكون أحدهما نائب الآخر. وسأل عن الأول منهما، فوقع الاتفاق على ترجيح القاضي عيسى، فاستمر وطلب التاج محمد[1] بن (٢٨٦أ) الشيخ اسماعيل، وكان أحضر توقيعاً بولايته نيابة القاضي المالكي، وقضاء بعلبك، فأنكره عليه، ورسم بتعليقه، ثم تكلمنا فيه فأطلق، ورسم أن يكون نائباً وحده، ولا يستنيب غيره.

[2][ويوم الأحد ثاني عشرين أو ثالثه أول بابه، ويوم الأربعاء خامس عشرينه أو سادس عشرينه، أول تشرين الأول].

وقيل قتّل[3] بكتمر شلق نائب صفد، جماعة بعدما صلبهم وسمرهم، وأشهرهم على الجمال، قيل عنه أنه ذكر أنهم أرادوا اغتياله، منهم شعبان[4] بن الأمير كشكي، وكان توجه من دمشق إلى هناك لزيارة الأمير أسن باي المسجون بقلعتها، لأنه زوج أخته، قيل إنه لما كان قصد الرجوع إلى الشام، وأخذ في السفر، ركب فرسه وأهبة السفر، ثم نزل ليسلم على النائب، فقبض عليه وفعل به ما فعل، وبالغ التنكيل به، وصُلب منكوساً، ثم وسطه، وكان شاباً حسناً [إلى الغاية][5] إلا أنه [6](لم يكن محموداً في سيرته)، [7](وكان مع ذلك يُنسب) إلى فروسية وشجاعة، [8][قُتل وعمره نحو عشرين سنة أو جاوزها بسنيات يسيره، ووالده كان أحد المقدمين بالشام، وولي نيابة حماة، وقُتل مع الناصري في قلعة حلب].

---

(١) تاج الدين محمد بن اسماعيل البطرني المغربي الأصل الدمشقي المالكي، ت سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٢٩م. انظر : ابن حجر ، أنباء الغمر، جـ٨، ص٢١٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص١٤٤.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) لم تذكر المصادر الخبر.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) في ب (كان عازماً).

(٧) في ب (وينسب).

(٨) ساقطة من ب.

وممن توفي فيه :

مغل[1] بنت قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء السبكي، وكانت زوجة علاء الدين علي بن [القاضي][2] محي الدين عبدالملك بن شيخ الشيوخ تقي الدين بن الزكي، فتوفي عنها منذ سنتين، ولم تتزوج بعده، وخلف منها اثنين أحدهما كبير بالغاً، ودفنت بتربة القاضي تاج الدين، وفيها والداها وأخوها، ولها بضع وثلاثون سنة، توفيت ليلة الاثنين ثانيه.

شهاب الدين بن كندغدي[3] الذي قدمنا في المحرم أنه قدم دمشق مرسلاً إلى تمرلنك من جهة السلطان، فلما وصل إلى حلب مات بها [4][في هذا الشهر].

شهر ربيع الآخر :

أوله الاثنين سادس تشرين الأول [5][وتاسع بابه]، وليلة الأربعاء عاشره، [خامس عشر تشرين][6] الأول نزلت الشمس برج العقرب، ووقع يومئذ مطر يسير وليلة الجمعة، وذلك أول مطر [وقع][7].

ويوم الخميس ثامن عشره، وصل[8] دقماق الذي كان نائباً بحلب وهرب لما تولى دمرداش، ثم صار بحماة هو وجكم الذي كان دوادار السلطان. وسجن ببلاد طرابلس، فلما توجه دمرداش إلى حلب استصحبه معه هو وسودون طاز، ثم قُتل سودون لما رجع من قتال التركمان. وانكسر وهرب جكم إلى حماة، فاجتمع

---

(١) لم أجد لها ترجمة غير هذه.

(٢) ساقطة في ب.

(٣) هو أحمد بن كندغدي التركي. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٧ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص ٦٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٦٤.

(٤) ساقطة في ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) ساقطة في ب.

(٨) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٣٥-١١٣٦.

الأميران وبعض أمراء أرسلهم نائب الشام إلى تلك الناحية لأمر ما، فاجتمعوا كلهم بحماة، ثم جاء مرسوم السلطان بأن دقماق يقيم في أي بلد شاء، فاختار المجيء إلى الشام، وخرج النائب لتلقيه.

(١)[حكى لي الحمويين أن دقماق لما أراد المجيء إلى دمشق منعه جكم، فأخرجه علان نائب حماة إلى أن عدا إلى صوب حمص، قال : فبقي في نفس جكم منه شيء إلى أن قتلهما].

(٢)[ويوم الثلاثاء ثالث عشرينه، أول هتور].

(٣)(ويوم الثلاثاء ثالث عشرينه أول تشرين الثاني)، وقع المطر الكثير ليلة ثالثه ويومه (٤)[وهو أول كثير وقع]، وهو أول المطر الوسمي، (٥)[ولم يقع قبله مطر كثير].

ويوم السبت سابع عشرينه، خلع بوظيفة الحسبة على علم الدين سليمان بن الجابي خليل المتولى عمارة الجامع نيابة عن الناظر خلعة الأتراك شاش بطرفين.

وممن توفي فيه :

الشريف محمد(٦) بن جعفر السهمي الأصل التاجر المشهور (٧)[وكان هو وأخوه أعيان **(٢٨٦ب)** التجار في الثياب المخيط الرجالي تارة بالقواسين(٨) خارج باب الفرج،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب [ويوم السبت سابع عشرينه أول تشرين الثاني] وهو الصواب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) لم أجد له ترجمة أخرى، وفي ب توفي ليلة الاثنين نصفه.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) القواسين من أسواق دمشق، ذكره ابن المبرد، رسائل، ص٨٤، ولم يحدد موقعه.

وتارة بدهشة[1] الرجال داخل البلد، وكان والدهما فقيراً، ثم حصل له نصيب من الدنيا، وكان يتكلم في شرفه].

وفي هذا اليوم توفي أيضاً ابن الماحوزي[2]، (أحد التجار أيضاً)[3]، [4][كان له دكان بالخواصين[5] قبل الفتنة، ثم بعد الفتنة بالسبعة، وكان يسكن بقبر عاتكة، ولعله جاوز الستين، وخلف ابنين].

وفيه تقريباً توفي صاحبنا قاضي القضاة جمال الدين عبدالله[6] بن محمد بن [ابراهيم][7] النحريري المالكي بسرمين، وكان قدم في العام الأول من حصن كيفا، وتوجه للحج هو وولده قاضي المالكية بصفد، ثم رجع إلى صفد، ثم توجه من هناك إلى طرابلس، قاصداً التوجه إلى أرض له ببلاد حلب، ثم منها يتوجه إلى الحصن، فوصل الخبر بتخريب التركمان تلك البلاد فتوفي هناك. وكان أولاً بدمشق من طلبة المالكية وفضلائهم، ثم ناب في الحكم للتادلي، ثم وقع بينَه وبينهِ لأمر تقدم ذكره[8]، ثم توجه إلى القاهرة، وعاد متولياً قضاء حلب، فأقام بها مدة، ولما توجه السلطان إلى حلب، نُسب إليه إنه كان مع ابن أبي الرضا[9] في القيام على

---

(١) الدهشة من أسواق دمشق، يقع شرقي الجامع الأموي، تباع فيه آلات النساء من الثياب النفيسة. ابن المبرد، رسائل، ص٨٤.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٧٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص٢٢٤. وفيهما أنه توفي في ربيع الأول، ولم يذكرا اسمه.

(٣) في ب (تاجر آخر).

(٤) ساقطة من ب.

(٥) في الدارس يذكر النعيمي في التعليق على المدرسة النورية أنها تقع بخط الخواصين. انظر : جـ١، ص٤٦٦، لم يذكر ابن المبرد اسم سوق بهذا الاسم، وإنما الخراطين، انظر ص٧٩.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٤١-٢٤٣ ؛ السخاوي، الضوء الامع، جـ٥، ص٤٢.

(٧) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٤١.

(٨) في ب حاشية فيها (في شعبان سنة ثمانين وقع بينهما فتنة وعزله في سنة اثنين وثمانين وولي قضاء حلب آخر سنة تسع وثمانين، عن ابن رشد، وله ذكر في ربيع الأول سنة تسع وثمانين.

(٩) قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عمر بن محمد أبو الخير الحموي الشافعي. ت سنة ٧٩١هـ/ ١٤٠٨م. انظر : ابن حجر، الدرر، جـ١، ص٢٤١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٣٠٥ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص٤٠-٤٣.

السلطان، وفهم هو ذلك، فلما رجع السلطان هرب إلى بغداد وغيّر هيئته، وصار يدور فيها على صورة فقير، وطُلب ليتولى هناك التدريس والقضاء فأبى خوفاً من السلطان على ما أخبرني شهاب الدين فولى السلطان ولده قضاء حلب مكانه ليعيده فلم يقع له، واستمر هناك حتى كانت فتنة تمرلنك الأخيرة، فسلّمه الله تعالى بانتمائه إلى بعض من رد عنه، فقصد حصن كيفا، فأكرمه صاحبها اكراماً زائداً، وأقام هناك، وقد سمع معنا كثيراً من الحديث، وكان على ذهنه فوائد حديثيه فقهية، استفادها من المذاكرة والمطالعة، وكان كثير الاجتماع بالشافعية، ولعله جاوز الستين أو نحو ذلك رحمه الله تعالى.

جمادى الأولى :

أوله الأربعاء، خامس تشرين الثاني [1][تاسع هتور ثاني عشر العقرب]، وفي أوائله اشتهر ولاية قاضي القضاة علاء الدين القضاء وشاع بين الناس.

ويوم الاثنين سادسه، ضُربت عُنق رجل يقال أنه شريف، بحكم القاضي المالكي، تكلم في الشيخين[2]، وفي عائشة رضي الله عنها، وكان هذا الشريف بتربة[3] الشيخ رسلان، أقيمت عليه البينة يوم الخميس الماضي.

[4][ويوم الخميس تاسعه، نقلت الشمس إلى برج القوس، وهو ثالث عشر تشرين الثاني].

ويوم الجمعة (عاشره)[5] رَكب النائب لصلاة الجمعة، وكان منقطعاً منذ بضعة عشر يوماً. وارجعوا به من مرض في باطنه.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) المقصود أبو بكر، وعمر، رضي الله عنهما.

(٣) التربة الارسلانية، تقع بدمشق بظاهر باب توما تنسب إلى الشيخ رسلان بن يعقوب بن عبدالرحمن. ت بعد ٥٤٠هـ/١١١٠م، انظر : بدران، منادمة، ص ٣١٨.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (من الغد).

ويوم الثلاثاء رابع عشره، صحت الأخبار بولاية[1] قاضي القضاة علاء الدين، وترك أبو العباس الحكم من الغد بعدما حكم، وكانت مدة مباشرته أربعة أشهر (وأيام)[2]، وصحت أيضاً ولاية الصدر بدر الدين بن الشهاب محمود كتابة السر، ووصل توقيعه يوم الخميس سادس عشره، وقام السيد الشريف من الدست وناشد أهل الدست النائب فمن دونه عليه، وكان السعي في ذلك من طريق طولوا الذي ورد (للصلاح)[3] بين النائب والمصريين.

وجاء البريد[4] من قبل متوجهاً إلى الأمير جكم بالإذن له في الإقامة بأي بلد شاء آمناً، وأرسلت طائفة من الأمراء إلى القدس، منهم إبن اينال.

ويوم هذا الخميس، وضع المنبر الجديد على يمين المحراب، وأزيل ذلك المنبر الذي كان عُمل ولم يكمل، وجُعلت لهذا المنبر قُبة حسنة، ولم يكن للمنبر القديم قبة. وخُطبَ على هذا المنبر من الغد، وكانت نوبة القاضي علاء الدين، وعشية هذا اليوم، ليلة السبت وصل توقيع القاضي علاء الدين بقضاء القضاة، واختفى القاضي أبو العباس لكثرة الطلب بسبب ما أخذ[5] من الناس، وشكى عليه بعض من أخذ منه، ولم يقض شغله. وطُلب بوالى البر من الشامية يوم الأربعاء فلم يوجد، ويقال أنه هرب إلى مصر، وكان عنده دناءه يتهافت على البراطيل، ويأخذ ما قل وجل، فافتضح.

[6][ويوم الخميس ثالث عشرينه أول كيهك] ويوم الاثنين سابع عشرينه أول كانون الأول.

---

(١) انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٠ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٢٤.

(٢) في ب (وعشرة أيام).

(٣) في ب (للاصلاح).

(٤) انظر الخبر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٢ ؛ والذي جاء بالأمان هو طغيتمر.

(٥) انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٤.

(٦) أضيفت من ب.

ويوم الجمعة رابع عشرينه لبس بدرالدين محمد بن موسى بن محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين محمود الحلبي خلعة كتابة السر.

وفيه تهيأ العسكر للخروج[1] إلى ناحية حلب لقتال جكم إن لم (٢٨٧أ) يرجع إلى الطاعة، وابن صاحب[2] الباز التركماني وطائفة لافسادهم بتلك النواحي، وهم أعداء نائب حلب، وقد انضم اليهم جكم لما وقع بَينهُ وبَينهِ كما تقدم، وعُمل البقسماط[3]، فبينما هم في ذلك إذ جاء الخبر من نائب غزة فيما قيل بوقوع اختلاف بين المصريين، يشبك الدوادار وسودون الحمزاوي، فالله يصلح الأحوال، ثم بان الأمر في الشهر الآتي.

وممن توفي فيه :

قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود ابن عباس الصلتي الشافعي، مولده كما أخبرني بالصلت قريبه جمال الدين عبدالله بن الخليلي[4] قاضي حسبان سابع عشري شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ولكن قال لي ابن عباس هذا وهم، أنا اسن من ذلك، أو مولدي قبل ذلك، وهو ابن بنت البرهان بن وهيبه، نشأ في خدمة خاله القاضي بدرالدين[5]، ثم ولي القضاء في بلادٍ متعددةٍ من معاملة دمشق منها بعلبك وحمص وغزة، ثم ولي قضاء حماة، ثم عاد إلى بلاد الشام، وجُمع له في سنة الفتنةِ بين قضاء غزة والقدس ونابلس وغيرهما، بمرسوم سلطاني أياماً، ثم بطل ذلك. ثم رسم له بقضاء

---

(١) انظر خبر جكم : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٩٧-١٩٨.

(٢) هو الأمير فارس بن صاحب الباز، قتل سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٣٢٤- ٣٢٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص١٦٣.

(٣) البقسماط، خبز جاف هش، يتزود به المسافر مثل الكعك. دهمان، معجم البلدان، ص٣٦.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) القاضي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن وهيبة الجزري الأصل الصلتي النابلسي الشافعي، ت٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م. ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص١٧٦.

المالكية بدمشق بعد موت التادلي، ثم ترك ذلك وسعى في قضاء الشام فوليه مرتين، وأخرج عنه ما كان أضيف إلى القضاء من الوظائف من الأنظار والتداريس، حتى صار بيده القضاء وحده [والخطابة](١)، ولكنه فتح باباً لا يسعه فيه إلا عفواً الله تعالى. توفي يوم أوله بمسكنه بيت السويفي بالعقيبة، ودفن قبل الظهر بمقبرة الشيخ رسلان، وصلّيتُ عليه هناك، وقد جاوز الستين، سامحه الله تعالى.

القاضي العالم المفتي الفقيه ولي الدين أبو بكر(٢) بن داود بن أحمد الحنفي، وكان شاباً اشتغل في الفقه، وحصل وتميز، وناب في الحكم من مدة قريباً، وكان رجلاً حسناً، توفي يوم الخميس تاسعه، وكان أبوه شيخنا من شهود الرواحية (٣)[من قدمائهم].

الأمير جمال الدين عبدالله(٤) المعروف باب العلائي، وكان يباشر الاستادداريّة للحجاب، ثم باشرها لنائب الشام تنم، وصار أمير طبلخاناه (٥)[وقتاً، والله يعفو عنه بكرمه]، توفي يوم الأحد ثاني عشره، (٦)[وولي نظر الجامع وثلث غير مرة، وكان يلي تارة، وابن البانياسي آخرى].

جمادى الآخرة :

أوله في الحساب الخميس ورؤيته ممكنة، ولكن كان دون مطلعه غيم، وذلك رابع كانون الأول (٧)[وثامن كيهك، وثاني عشري القوس].

وليلة عاشره ليلة السبت، نقلت الشمس إلى برج الجدي، وهو أول فصل الشتاء،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص٣١.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) انظر عنه : تاريخ ابن قاضي شهبة، جـ٣، ص٦٢٢، ٦٥٣، ٦٥٧.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

ولم يقع في تشرين الثاني مطر معتبر إلا في أوائله، ثم وقع يوم الجمعة [1](ثاني الشهر)، [2][وذلك خامس كانون الأول] مطر كثير جداً من الفجر إلى نحو أربع ساعات، ومن الغد قليل، وكان الناس مضرورين إليه، [3][ولم يكن عامة].

وصلى النائب يوم الجمعة هذه بالمقصورة والقضاة، وخطبت الخطبة المنبرية، تعرضت فيها لخراب البلد والجامع والمنبر [وشرف المنبر][4] الذي احترق **(٢٨٧ب)**، وإن ذلك كان بالذنوب السالفة، وان الأمر في هذا الوقت آل إلى فساد كثير، وتظاهر بالفواحش، ونحو ذلك، ثم حضر في الجمعة الثالثة.

ويوم الاثنين خامسه، لبس القاضي علاء الدين بن أبي البقاء خلعة القضاء، وتأخر إلى هذا الوقت بعدما باشر، وتوجه إلى داره ولم يقرأ تقليده، وذهب معه بقية القضاة، وحاجب الحجاب وغيرهم، وسقاهم سكراً ثم انفضوا.

وليلة الخميس ثامنه، توجه النائب والعسكر لتلقى [أهله وهي][5] ابنة السيفي تنم، قدم بها من الديار المصرية بعدما عقد عليها، وهي أخت السلطان لأمه[6]، فوصلوا في المطر، ووقع المطر ليلة الأحد يسيراً، ويومه كثيراً، واستمر [7][إلى الغد] إلى الليل، وكان مطراً جيداً جداً، وكان الناس محتاجين إليه لا سيما في البر، فلم يقع عندهم مطر يعتد به سواه.

ويوم السبت سابع عشره، جاء الخبر إلى النائب من غزة بوقوع وقعة[8] بين

---

(١) في ب (ثانيه).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٢.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) حول الوقعة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ١١٣٦-١١٤٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٩٩-٢٠٤ ؛ العيني، عقد الجمان، ورقة ٧٠ب ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٢٠٣-٢٠٦.

الترك بمصر، فأرسل يستخبر في ذلك، فلما كان من الغد جاء الخبر بوصول طولوا فخرج لتلقيه، فدخل، وصحت الأخبار بالوقعة بين جمهور أمراء المصريين وبين السلطان وخواصه، ودامت أربعة أيام، والأمراء في استظهار حتى طلب الأمان أو كاد، فركب الخليفة، فلما رأوا ذلك خرجوا نحو الشام على حمية[1]، وجاء طولوا برسالة الأمراء في استئذان النائب في دخول الشام، وعدوا، منهم يشبك الدوادار، وسودون الحمزاوي في بضعة عشر أميراً كبيراً. (ومعه)[2] الأستادار ابن غراب، وكان ببلبيس قد استشعر شيئاً من ذلك، فجاء معهم، وأرسل النائب الحاجب بشلاق، وهو من جهة النائب إلى الأمراء يطيب خاطرهم، ويستدعيهم إلى المجيء إلى عنده.

ويوم الثلاثاء العشرين منه، وصل[3] الأمير نوروز الحافظي من قلعة الصبيبة، وتلقاه النائب والأمراء، فنزل بدار منجك المعروفة بالقرماني عند سودون [الظريف][4] الأمير الكبير، وضربت له البشائر.

ووصل كتاب السلطان يخبر فيه بما جرى، وبالاحتفاظ على الأمراء، فلم يرد الجواب إلى الآن [5][ويوم السبت رابع عشرينه أول طوبة].

ويوم الخميس تاسع عشرينه أول كانون الثاني، (ويومئذ)[6] توجه النائب لملاقاة الأمراء المصريين، وقد سبقه خامه من قبل. وضرب بكتيبة، وتوجه معه الأمراء كلهم، ونودي لا يتأخر أحد، وطلع القضاة أيضاً ثم رجعوا يوم الأحد، ثم طلعوا [غداً][7].

---

(١) اسم مكان بالقرب من الرميلة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٣٨.

(٢) في ب (ومعهم).

(٣) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص١١٤١.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) في ب (وليلتئذ). وانظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ١١٤٢.

(٧) ساقطة من ب.

رجـــــب :

أوله السبت ثالث كانون الثاني [1][وثامن طوبة وثاني عشر الجدي. ويوم الأحد تاسعه فيما بين طلوع الشمس والزوال نقلت الشمس إلى برج الدلو في حادي عشر كانون الثاني].

وليلة ثانيه، وقع مطر جيد، وهو رابع كانون الثاني، ولم يقع في الأول إلا مطرة واحدة، [وكانت عامة][2] ثم لم يقع سوى هذه في الثاني.

ويوم الثلاثاء رابعه، دخل[3] الأمراء المصريون ومعهم العساكر الشامية، والأمير نوروز، تسمية من دخل من الأمراء المصريين الأعيان : يشبك الدوادار، سودون الحمزاوي رأس نوبة (٢٨٨أ) النوب، جركس المصارع، وقطلوبغا الكركي، تمراز[4]، إينال حطب، يلبغا الناصري، سعد الدين ابن غراب الاستادار، ومن غيرهم نوروز الحافظي، كان بسجن الصبيبة، دقماق نائب حلب كان. [وفي آخر النهار وصل الأمير][5] أسن باي من قلعة صفد، [6][كان مسجونا بها]، [7][تلقاه النائب].

ويوم الخميس سادسه، قُبض[8] على ناظر الجيش تاج الدين رزق الله بن فضل الله، ورُسم عليه وخُتم على داره وحواصله بحضور الوزير والأستادار والوالي وألزم

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) حول دخول الأمراء واسمائهم. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٣٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، ٥، ص١٩٩-٢٠١١.

(٤) الأمير سيف الدين تمراز بن عبدالله الناصري الظاهري، نائب السلطنة، ت سنة ٨١٤هـ/ ١٤١٢م. المقريزي، جـ٤، ق١، ص٢٠١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص٢١ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٤، ص١٤٣- ١٤٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٣٨.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٠ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٠٢.

بعشرين ألف دينار فلوري، فالتزم وأطلق يوم الاثنين.

[1][وطلب من الناس بالأوراق جملة]، ثم فرضوا[2] على البساتين فلورتين، فجاء على المزة ستمائة، وكفر سوسه مثلها، والنيرب سبعمائة، وهكذا سائر الغوطة، بعدما أخذوا من التجار عشرة آلاف دينار، وأخذوا كل مخزن شعير بدمشق، كل ذلك بمباشرة الوزير والأستاددار، ومعهم سليّمان بن خليل المحتسب فيما يتعلق به.

وصلّى يوم الجمعة (سادس)[3] [الشهر][4] عند النائب بالشباك بالمشهد، يشبك وجركس المصارع.

ويوم الأحد تاسعه، وصل أطلمش[5] مملوك النائب الذي كان توجه من مدة بسبب المكاتبة في أمر كاتب السر [السيد][6] الشريف، وعلى يده توقيعه، وكان كتب من مدة فعرض له ما أوجب تأخره، فمدة مباشرة ابن الشهاب محمود بعد لبس الخلعة شهر ونصف.

وجاء معه كتاب السلطان إلى النائب بسبب الأمراء الذين جاءوا إلى الشام، وكان النائب والأمراء اتفقوا على ارسال قرابغا الحاجب، فرد أطلمش رسولاً لمكاتبة النائب فيهم.

ووصل مقدم البريدية من ناحية حلب، وكان توجه إلى جكم من جهة السلطان من مدة كما قدمنا، وكان عند ابن صاحب الباز التركماني، فأخبر إن جكم وصل إلى طرابلس، فأخبرتْ إن النائب خلع عليه، وأخبرت إن مملوك النائب الذي وصل، ورد معه كتاب السلطان بالقبض على الأمراء الواردين من مصر.

---

(1) ساقطة من ب.

(2) حول ذلك. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص١١٤٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٠٥.

(3) في ب (سابعه)، وهو الصواب.

(4) ساقطة من ب.

(5) لم أجد له ترجمة.

(6) أضيفت من ب.

وآخر نهار الأربعاء ثاني عشره، وصل الخبر[1] من ناحية طرابلس أن جكم قصدها، فقاتله العسكر، فكسرهم وقبض على النائب وملكها، وبلغني إن نائبها واسمه شيخ كان استولي على دار جكم بمصر لما قبض عليه.

وجاء الجواب من نائب صفد بعد المكاتبة إليه بالمجيء إلى دمشق [ليكون][2] مع الجماعة بها يُظهر به طاعتهم وأنه معهم، وليس في مجيئه فائدة، فإذا توجهوا لاقاهم إلى الطريق وهو مع ذلك يرفع إلى القلعة المطاعم وآلات الحرب.

ويوم الاثنين سابع عشره، أطلقوا[3] قرا يوسف من السجن وفك قيده، وخَلع عليه وركب فحف به من التركمان جمه، ثم احتفظ عليه.

وليلة الثلاثاء ويومه ثامن عشره، والعشرين من كانون الثاني، وهو آخر الأربعينيات **(٢٨٨ب)** التي يشتد فيها البرد، وقع مطر جيد ومعه برد شديد. وليلة الأربعاء كثيراً جداً ومن الغد وتكرر في ليلة الجمعة ويومها، وهذه المطرة الرابعة التي وقعت في هذا العام، والثالثة في فصل الشتاء، وحصل بها خير كثير ونفع عظيم ثم [4][تواتر المطر في آخر كانون الثاني].

ويوم الاثنين رابع عشرينه [5][وهو أول امشير] طيف بالمحمل على العادة، وحضر الأمراء المصريين مع النائب، وركب معهم قرا يوسف، وكان المطر قد وقع ليلاً كثيراً.

ويوم الجمعة (تاسع عشرينه)[6]، حضر النائب والأمير يشبك الدوادار بمقصورة الخطابة بالجامع ومعهم قرا يوسف، فأحلفوه أن يكون معهم، وأحلفهم أيضاً على ما أراد[7].

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٤٤.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٤٣-١١٤٤.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) في الأصل، والصواب ثامن عشرينه، لأن أول الشهر يوم السبت.

(٧) انظر المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٣-١١٤٤.

وممن توفي فيه :

الشيخ جمال الدين عبدالله[1] بن محمد بن العلامة برهان الدين [ابراهيم][2] الرشيدي، ليلة الاثنين (سادس عشرينه)[3] بالقاهرة، وقد روى عن الميدومي [وابن عبدالهادي][4] وغيرهما، كتب إليّ بذلك الشريف تقي الدين الحسيني المكي، وقال : كان له حظ في العلم ومعرفة بقراءة الحديث، وكتب إليّ مرة أخرى فقال : سمع أيضاً من ناصر الدين بن الملوك، وقال : كان له المام بالعلم ودرية بقراءة الحديث، وله شهرة بالخير وهو أحد الصوفية بخانقاة سعيد السعداء، وكان خطيباً [بجامع أمير][5] حسين[6] يعني ابن جندر، وكان منزله جواره.

القاضي شمس الدين محمد[7] بن قزموز الزرعي، وكان باشر القضاء بمعاملة دمشق مدة، وتنقل في المعاملات حمص والقدس والرملة، وغير ذلك. وآخر ما كان بالقدس، فقدم دمشق، فولي الكرك، فتوجه إليها وهو ضعيف، فرجع من الطريق فمات يوم الأربعاء سادس عشرينه، وكان عنده فضيلة وينظم نظماً فصيحاً، وله قدرة على ذلك، وأحسبه بلغ السبعين.

بدرالدين أنس[8] بن القاضي علاء الدين علي بن الأنصاري، نسيب ابن امام المشهد، وكان والده محتسباً ومدرس الأمينية[9]، وخلف أولاداً هذا منهم، وقد طلب

---

(١) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٤٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٤٢.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (رابع عشرينه)، وهو الصواب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) يقع بالقاهرة، بناه الأمير حسين بن أبي بكر بن اسماعيل بن جندر بك الرومي. انظر : المقريزي، الخطط، جـ٣، ص٢١٥.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٦٩-٢٧٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص٢٧٩، وفيه فرمون.

(٨) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٨-٢٢٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٣٢٣.

(٩) من مدارس الشافعية بدمشق، تقع قبلي باب الساعات، واقفها أمين الدين كمشتكين بن عبدالله الطغتكيني، ت ٥٤١هـ/ ١١٤٦م. النعيمي، الدارس، جـ١، ص١٣٢-١٣٣.

الحديث، وكتب الطباق وشهد على الحكام بعد أن كان على زي الجند، وعمل مدة نقابة الحكم للقاضي علاء الدين، وقد استجيز له جماعة من أصحاب الفخر ومن القاهرة ابن القلانسي[1] وغيره، [2][وكانت أمه من أولاد ابن فضل الله]، توفي بالعادلية الصغرى ليلة الأحد سادس عشره، [3][مات في عشر الخمسين].

شعبان :

أوله الأحد أول شباط [4][وسابع أمشير وثامن عشري الدلو]، وكان ليلة الأحد غيم فما رؤي بدمشق [فؤرخ][5] أوله الاثنين إلى أن يتبين الأمر.

ويوم الإثنين ثانيه[6]، توفي ولد نائب الشام، وحضر الأمراء وأرباب الدولة والقضاة وغيرهم، وكان بيده إقطاع طبلخاناة، وأضيف إليه أيضاً داريا.

ويوم الثلاثاء ثالثه، (خُلع)[7] على الأمير أسن باي، وأرسل إلى الرملة كاشفاً على تلك البلاد كلها، والكشاف تحت يده وأمره.

وجاء المبعوث[8] إلى الأمير حكم من جهة النائب إلى طرابلس يخبر بوعده بالمجيء، فأرسل الخيام إلى الزبداني ليخرج لتلقيه، فوصل الخبر قبل يوم الجمعة بتوجهه إلى حلب، فلما وصل إليها بمن معه خرج دمرداش منها.

ويوم الجمعة السادس منه، قبض[9] ثانياً على ناظر الجيش وسلّم إلى **(٢٨٩أ)**

---

(١) القاضي أمين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد التميمي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٧٦٣هـ/١٣٦١م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٢٥٠-٢٥١ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص٩٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٤٥٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٢١١.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) ساقطة من ب، وهي في الأصل والصواب فأرخ.

(٦) في ب (أوله).

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٧.

(٨) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٦-١١٤٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٩٧-١٩٨.

(٩) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٩.

إبن كلبك[1]، فيقال إنه عُصِّرَ وذلك على بقية ما قُرر عليه، وهو عشرون ألف دينار، ثم أطلق آخر نهار الثلاثاء عاشره، بعدما التزم بذلك.

[2][وليلة الثلاثاء عاشره، نقلت الشمس إلى برج الحوت، ووقع في آخر الدلو مطر جيد أوقات ممكنة].

ويوم الخميس (ثاني عشره)[3] أعيد[4] القاضي ولي الدين بن خلدون إلى قضاء المالكية بمصر وعزل البساطي.

ويوم الجمعة ثالث عشره، وصل مملوك نائب غزة يخبر بوصول أطلمش إلى غزة، وهو المرسل من جهة النائب إلى السلطان، وعلى يده المكاتبة بما يتضمن الصلح. فوصل من الغد ومعه كتاب السلطان، بإجابة النائب إلى ما سأل من الصفح عن الأمراء، (وتسييرهم)[5] إلى الديار المصرية آمنين، فلم يعبأوا بذلك.

وجاء الخبر أيضاً، أن جكم أخذ[6] حلب من دمرداش، فضُربت البشائر أول النهار، فلما كان بكرة يوم الأحد نصفه، وصل أمير من هناك، فخرج النائب ويشبك والأمراء لتلقيه، وكان يوماً مطيراً، والأمير [اسمه][7] جمق[8].

ويوم الثلاثاء سابع عشره، خرج[9] النائب والعساكر جميعهم قبل الظهر بنحو ساعتين متوجهين إلى ناحية صفد، ولم يتأخر بدمشق من الأمراء المصريين سوى

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (حادي عشرة).

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٤.

(٥) في ب (تجهيزهم).

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٦.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٧-١١٤٨ ؛ ابن حجر، جـ٥، ص٢١٢-٢١٤ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٣١١.

الأميران تمراز، ويلبغا الناصري، ومن أمراء الشام الأمير الكبير سودون الظريف، والحاجب الكبير جركس، وحاجب آخر يقال له بشلاق وتنكز[1] الحططي وغيره من الأمراء الشاميين، فتوجهوا إلى هناك فأقاموا أياماً، وراسلوا نائب صفد بكتمر شلق في تسليم القلعة، والدخول في طاعتهم، فأبى واعتذر بطاعة السلطان وحلفه له، فأخذوا في القتال والمحاصرة، وانقضى الشهر وهم على ذلك.

ووصلت الأخبار باستقرار[2] جكم في حلب واجتماع الناس عليه لحسن مباشرته وسياسته واظهاره العدل على خلاف ما كانوا عليه أيام دمرداش، وولى في القلاع وعزل وقطع ووصل، وصارت حلب وحماة بطاعة نائبها له، وطرابلس بعد قبضه على نائبها له وايداعه السجن، كل هذه في قبضته وتحت أمره بعدما كان مسجوناً في قبضة دمرداش، وصار نواب هذه البلاد ما بين مقبوض عليه وهارب وطائع. فسبحان من بيده الملك يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء. ثم جاء الخبر بوقوع[3] بينهً وبين قرايلك[4] التركماني، وانتصاره عليه وأسره لولده.

[5][ويوم الأربعاء خامس عشرينه، أول برمهات].

ويوم الأحد تاسع عشرينه أول آذار، دخل وقد تقلصت الأمطار، والزروع بجميع البلاد محتاجة إلى المطر، ولم تسل أودية حوران في هذا العام، فلله الأمر.

وممن توفي فيه :

في حدود أوله توفي الشيخ أبو القاسم[6] الحبحابي المغربي المالكي أحد شهود

---

(1) الأمير تنكز الحططي، أحد أمراء المماليك المقدمين. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٤٧.

(2) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٩٨.

(3) في الأصل، الصواب بوقعة.

(4) عثمان بن قطلوبك بن طور علي التركماني، ت سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م. انظر : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٥، ص٤٢٤-٤٢٨ ؛ الدليل، جـ١، ص٤٤٠ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٣، ص٢٥٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص١٢٥-١٢٧.

(5) أضيفت من ب.

(6) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٧٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص١٤٠.

الحكم عند المالكية ومفتيهم، (١)[وكان من أعيان فقهاء المالكية بعد الفتنة، توفي بمسكنه بأعلى مدرسة الخبيصة، ودفن بباب الفراديس].

وفيه توفي الأصيل سراج الدين أبو الطيب محمد(٢) بن الشيخ عزالدين أبي اليمن محمد بن الامام سراج الدين عبداللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح ابن الكويك الاسكندري الأصل المصري **(٢٨٩ب)** بالقاهرة، وقد قارب الستين.

وفي (أواخره)(٣) توفي (ضياء الدين)(٤) محمد(٥) بن محمد بن سالم بن علي بن ابراهيم الحضرمي الأصل المكي المولد والدار، سمع من الزبير بن علي الأسواني، والجمال المطري(٦)، وخالص المنذري(٧)، وآخرين بالمدينة، وحدث (٨)[توفي بالقاهرة]، كتب إليّ بذلك الشريف الفاسي، وقال إنه لعله جاوز الثمانين، وإنه لم يسمع منه، وإنه كان قبيح الثناء.

القاضي الفاضل نور الدين علي(٩) بن القاضي العالم سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن، وكان نائب الحكم ومدرس بمدارس والده، وكان شاباً عاقلاً، واشتغل على والده في العلم، وعنده سكون، واجتمع بي في القاهرة في حياة والده، وتكلم معي بحضور القاضي ابن المناوي، وهو منسوب إلى ديانة، وكانت له ثروة،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٧٠-٢٧١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص١١٢.

(٣) في ب (آخره).

(٤) في ب (الضياء).

(٥) انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٧٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص٨٣.

(٦) الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى أبو عبدالله المطري، ت سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص٣٥٨-٣٥٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٤٠٣-٤٠٤ ؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ، ص١١١.

(٧) أمين الدين خالص بن عبدالله البهائي، ت سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٩٩م. ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص٣٢٢.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) انظر عنه في ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٥٢-٢٥٣ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٦٨ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٥، ص٢٦٧ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٣٩.

وهو معدود في من سعى في القضاء، توفي ببلبيس وهي معاملته في آخر شعبان، ونُقل إلى القاهرة، فدفن بها في مستهل رمضان، ما أحسبه بلغ الأربعين، ولعله بلغها، عاش بعد والده ثلاث سنين وخمسة أشهر وأربعة أيام، وجعلت وظائفه لولد له صغير.

شهـــر رمضان :

أوله الثلاثاء ثالث آذار [1][وسابع برمهات ثامن عشري الحوت]. ثم (جاء)[2] ثبوت الشهر، كان أوله يوم الاثنين عند قاضي صيدا، وذلك في أواخر الشهر، فوصلوه بالحنبلي وحكم به.

واستهل هذا الشهر الشريف والعساكر الشامية ومن قدم من المصريين على صفد يحاصرونها. [3][وليلة الخميس ثالثه نقلت الشمس إلى برج الحمل في الساعة العاشرة في نحو نصفها].

ويوم السبت خامسه، قدم بيرم خجَا من عند النائب يطلب بقية الأمراء الذين تأخروا من أمراء الشام بدمشق، وأن لا يَبقى بدمشق سوى الحاجب الكبير، ويُرسل جُنده، وكذلك جُند الوزير فإنه أمير طبلخاناة، وتأخر أيضاً الأمير الكبير سودون والأمراء المصريون.

وفيه، خَلع النائب بصفد على القاضي برهان الدين[4] بن خطيب عذرا بقضاء صفد، ولاه المنصب هناك بسعي منه.

ويوم الثلاثاء ثامنه، خَلع بوظيفة الحسبة بدمشق على الشريف ابن زهرة الأصغر سعى على علم الدين سلمان بواسطة الوزير فيما بلغني، وكتب خطه بجملة،

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (جاءهم).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) القاضي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر أبو اسحاق العجلوني الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م، ابن حجر، انباء، جـ٧، ص٤٧١ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص٧٢-٧٤ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١، ص١٥٦- ١٥٧.

فجاءت الولاية له، فلبس يومئذ ثم انفصل بعد اثني عشر يوماً بالعلم.

وليلة الأحد ثالث عشره توجه أهل النائب إليه، طلبهم.

ويوم الثلاثاء نصفه، ضُربت البشائر بوصول خبر[1] يتعلق بصفد، وهو أن الاتفاق وقع بين نائب صفد وبينهم على أن يكون معهم، وحلف لهم وحلفوا له، ويعطيهم مالاً على ما قيل، ويرحلوا عنه، وزينت البلد لذلك. ثم جاء النائب ويشبك وبقية الأمراء المصريين خلا من هرب من العسكر إلى مصر مع نَوْروز، ووصلوا يوم السبت تاسع عشره، وكان نَوْروز قد اعطاه النائب دور حوران والرملة وتلك النواحي، فتوجه من هناك إلى الديار المصرية، وتبعه جماعة من الأمراء الشاميين.

فلما كان من الغد يوم الأحد، توجه[2] النائب وجميع العساكر من الأمراء الشاميين والمصريين وأجناد الحلقة إلى ناحية الزبداني لتلقى جكم.

وخُلع يومئذ على العلم سلمان بن الجابي قباء[3] بطراز باعادته إلى الحسبة.

فلما كان يوم الثلاثاء ثالث عشرينه، دخلت[4] العساكر وصحبتهم جكم فنزل بالميدان الأخضر هو ومن معه، واحتفل الناس للتفرج عليه، وأظهروا محبته لما بلغهم من حسن سيرته قديماً وحديثاً، حين كان دوادار، وحين أخذ طرابلس وحلب. ولكن قيل أن السلطان لايحبه لأنه كان يغلظ له في الكلام. وكان قد هُيئ له بيت الحاجب جركس (٢٩٠أ) داخل باب الجابية، فأبى النزول إلا في الميدان من أجل من معه، ولما استقر نزوله لاذ به الناس يدعون له، ويظهرون محبته.

ومن الغد، نُودي[5] على الفلوس ان كل رطل بتسعة دراهم، وكانت قد كَثُرت

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥١ ؛ ابن حجر، ابناء، جـ٥، ص٢١٤.

(٢) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٠.

(٣) القباء : نوع من الملابس المملوكية، وهي قفطان ضيق الأكمام، شبيه بعباءة المرأه أو البرنس، انظر : دهمان، معجم الالفاظ، ص١٢١.

(٤) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٠ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٣١٣.

(٥) حول تغيير الدراهم، ورفع الاسعار، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٣ ؛ ابن حجر، انباء، جـ٥، ص٢١٩.

وصَغُرت وصارت تُصرف منها العشرة بخمسة وعشرين وأكثر، وبلغت الثلاثين، والدينار الفرنجي بلغ السبعين، ثم تناقص وربما بلغ الثمانين، وغلت الأسعار بسبب ذلك، فبلغ رطل اللحم إلى ستة عشر أياماً من رمضان، وتناقص إلى ثلاثة عشر، وهو بالفضة بخمسة ونصف في كل الأحوال، وهكذا سائر الأشياء، وأبيع الفطر كل رطل بخمسة وأربعين بالفلوس، وبالفضة بعشرين ودونها.

فلما كان يوم الأربعاء ثالث عشرينه، نودي على الفلوس كما ذكرنا، فأبيع اللحم كل رطلٍ بستة بها، ونزلت الأسعار، ولكن الدينار الفرنجي سُعِّر بخمسة وثلاثين، ولم ير رمضان أبيع فيه كل شيء غال مثل رمضان هذا، ولا أرفع سعراً في كل شيء، حتى أن رمضان الذي كان عقيب خروج سفطية والبلد خراب، والناس ليس لهم شيء، كانت فيه الأسعار أخفض من هذا بكثير، وسببه الفلوس، فإنها في كل وقت تضرب جدداً، ويصغر حجمها ووزنها، وينادى على التي قبلها بالرخص فيشترونها، ويأخذونها إلى دار الضرب، فبعد أيام تضرب وتعاد العتق منها إلى الميزان، فحصل للناس من الضرب أمر كبير.

ويوم الخميس رابع عشرينه، قُبض[1] على الحاجب الكبير جركس، وأودع القلعة، واحتيط على حواصله، اتهموه بمكاتبة المصريين، وأحضروا كتاباً بخط ديوانه، فأنكر الحاجب، وكان قد حلف لهم، فأحضر الديوان فاعترف إنه خطه، فأطلق وقبض على الحاجب، وأعطى داره والسوق الذي عمره لقرا يوسف التركماني، فذهب فنزل بالدار، وتفرق جماعته البيوت التي فوق الحوانيت. (وأخرجوا)[2] من كان بها وآذوهم.

ويوم (الجمعة)[3] خامس عشرينه، أرسلوا إلى القاضي بدار الخطابة قُبيل

---

(١) انظر الخبر مختصراً في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥١.

(٢) في ب (واسروا).

(٣) في ب (الخميس)، والصواب الجمعة.

الصلاة، أن لا يدعوا[1] للسلطان، فامتثل القاضي ذلك. وكانت نوبته يومئذ، ثم تابعه سائر الخطباء في شوال على ذلك في يوم العيد، وبعضهم في الجمعة التي بعدها إلى أن تبين لهم إني دعوت للسلطان فيها فتابعوني، واستمر الأمر على ذلك.

[2][ويوم الجمعة خامس عشرينه أول برمودة].

ويوم السبت سادس عشرينه، قُبض على الوزير ابن ابي شاكر، وسلم إلى علم الدين سلمان المحتسب ليستخلص منه عشرين ألف دينار، ثم استقر الحال على سبعة آلاف. وعُزل الاستاددار فاستراح المسلمون منه، ثم أعيد.

وليلة الأحد سابع عشرينه، سافر[3] الأمير جكم إلى طرابلس بعدما أقام بالميدان خمسة أيام.

وفي العشر الأوسط منه، جرت كائنة[4] فظيعة بالقدس، وذلك أنّ نائبها حسن، طلب **(٢٩٠ب)** منهم مالاً يفرضه عليهم بسببِ ما تكلفه للأمير نوْروز لمّا ورد إلى هناك، فامتنعوا فتركهم حتى اجتمعوا بحرم المسجد، وغلّق عليهم وألزمهم بالوزن، فاستغاثوا عليه وصاحوا لا يحل هذا، فذهب فلبس السلاح، وجاء إليهم فاقتتلوا، [فقُتل][5] بضعة عشر نفساً، منهم أربعة من جماعة النائب، وجرح جماعة آخرون، فهرب النائب من القدس لا (يدري)[6] أين توجه.

وجاء الخبر بذلك في هذه الأيام، فولى النائبَ نيابة القدس لدواداره الصغير

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٤٤، ١١٥١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢١٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٣١٤.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥١.

(٤) حول الكائنة، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٢.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) في ب (يدرون).

يَلْبَغا[1]، وخلع عليه، وعلى الأمير أسَنْ باي بحجوبية الحجاب يوم الاثنين ثامن عشرينه، ثم أثبتوه تاسع عشرينه، اتصل شُهّاد قاضي صيدا الحنبلي، فوصله الحنبلي، وحكم به إن أول رمضان الإثنين والحساب يأباه.

وممن توفي فيه :

تمر[2] السمرقندي، وهو بومير الذي ضرب البلاد، وأظهر في الأرض الفساد، وقهر العباد، وحرق الشام، وفعل تلك الأفاعيل القبيحة، وكانت وفاته ببلاده في رابع الشهر كتب بذلك مسعود الكججي.

خطيبب كفرسوسه شمس الدين محمد[3] بن علي من أهل القرية [المذكورة][4]، وكان رجلاً جيداً يحفظ القرآن، ويقرأ في الكتب، وينسخ ويرغب في ذلك، وإليه يرجع أهل القرية في قسمة الماء بينهم لا يخالفونه فيما يقول، ويثقون بقوله، وكان عارفاً بذلك، ثم إنه أضر قبل وفاته بسنوات ورقّ حاله، بسبب قضية سفطية، فاستمر بالقرية، مثابراً على ما هو بصدده، من الصلاة والخطابة والتلاوة إلى حين وفاته يوم الأربعاء تاسعه، وله نحو سبعين سنة، ويقال أكثر، وخلف بنتاً كبيرة، وابن بنت، نزل له عن الوظيفة، وكان قد باشر وظيفة الخطابة والإمامة بنزولي له عنها بعدما باشرتها سنين واشهراً بعد وفاة خطيبها إبن عم المذكور، وكانت مدة مباشرته وتولية الوظيفة ثلاثون سنة إلا سبعة أشهر، وكان يباشر الإمامة عني مدة ولايتي.

---

(١) الأمير سيف الدين يلبغا المؤيدي شيخ، ويعرف بالمجنون لطيشه، ت سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٢٩٠.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٢١-٢٢٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص١٠٢-١٢٨ ؛ الدليل، جـ١، ص٢٢٤ ؛ النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص٢٥٤ ؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص٢٠٩ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٣، ص٤٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٦، يجعله في وفيات سنة ٨٠٨هـ.

(٣) انظر عنه في : ابن حجر، انباء، جـ٥، ص٢٦٨ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٨، ص٢٢٩.

(٤) ساقطة من ب.

الشيخ محي الدين أبو اليُسر أحمد[1] بن شيخنا تقي الدين عبدالله بن قاضي القضاة نورالدين محمد بن شرف الدين محمد بن محمد بن عبدالقادر بن الصائغ الأنصاري الشافعي، مولده سنة تسع وثلاثين، وقد حضر على زينت بنت الكمال، وأبي العباس الجزري، واعتني به والده، فاسمعه في صغره [من جماعة][2] شيئاً كثيراً، ثم طلب هو بنفسه، وكَتب الطباق وقرأ بنفسه، وتخرج بابن سعد، وجمع وأرخ، وكان يذاكر مذاكرة حسنة، ويستحضر فوائد تاريخية، ويحفظ جُملاً من الأشعار، وشهد على القضاة قديماً وحديثاً، وحدث يسيراً، وانقطع بموته أشياء كان تفرد بسماعها، وكان إليه نظر الرباط الناصري[3] والدماغية، توفي ليلة الأحد ثالث عشره بمنزله بالرباط الناصري، وصلى عليه من الغد، بعد صلاة الظهر بالجامع المظفري، ودفن بسفح الجبل بتربة أسلافة بالقرب من البطاحية.

الفقيه شمس الدين محمد[4] بن الشيخ عبدالرحمن **(٢٩١أ)** الصيبي المدني، وكان قدم من المدينة في أثناء السنة إلى مصر، ثم خرج في أواخر شعبان منها قاصداً دمشق فعرض له إسهال ببلبيس، وتزايد به إلى أن أدركه أجله بصفد ليلة السبت، وهو السابع والعشرون منه على حساب أهل صفد، ودفن من الغد، وما بلغ الخمسين، وكان معه ولده أبو الحرم[5]، فقدم دمشق وأخبرني بذلك.

الشيخ [6][الامام المحدث الحافظ] نورالدين علي[7] بن أبي بكر بن سليمان

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٦-٢٢٧ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١، ص٣٦٨.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) الرباط الناصري : يقع بداخل دار الحديث الناصرية. بسفح قاسيون وبُني سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، وبناه الناصر صلاح الدين، انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٨٥-٨٧.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، انباء، جـ٥، ص٢٦٦-٢٦٧ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٨، ص٤٩.

(٥) الشيخ محمد بن محمد بن عبدالرحمن، ذكره السخاوي ولم يذكر سنة وفاته. انظر الضوء اللامع، جـ٩، ص١٠٢.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، انباء، جـ٥، ص٢٥٦-٢٦٠ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٥، ص٢٠٠-٢٠٢ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص٧٠.

الهيثمي، وكان رفيق الشيخ زين الدين العراقي وصاحبه، سمع من الميدومي، وبدمشق من ابن الخباز، وطائفة من أصحاب ابن البخاري وغيرهم. [1][وصنف كتاباً حسناً في الحديث، كذا ترجمه الشيخ هنا، وقد ترجمه في رجب سنة سبع وتسعين، فقال : وفيه سمعت بوفاة الشيخ المحدث العالم الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي بالقاهرة، رفيق الشيخ زين الدين العراقي في الطلب وصاحبه وصديقه وزوج ابنته، ألف وجمع وكان معيداً[2]، وقفت له على كتاب جمع فيه ما في مسند أحمد[3] من المتون الزوائد على الكتب الستة، ولقد أحسن، وإن كان عليه فيه مناقشات، وكان يرجح على العراقي في حفظ المتون، ولكن الشهرة للعراقي، والهيثمي يخضع للعراقي ثم ينزلون الخبر. هذا كلام الشيخ هنا، وله كتاب آخر في الحديث جمع فيه المتون الزائدة على الكتب الستة، مما في مسند أحمد ومسند أبي يعلي[4]، ومسند البزاز[5]، ومعاجم الطبراني[6] الثلاثة، وحذف الأسانيد، وبين ما فيها من الجرح والتعديل، وهو حسن نفيس، توفي ليلة التاسع والعشرين منه.

---

(1) ساقطة من ب.

(2) المعيد : رتبة ثانية بعد المدرس، يقوم بمساعدة الطلبة، فإذا انتهى المدرس وانصرف، أعاد المعيد للطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسنوه، انظر : السبكي، معيد النعم، ص١٠٨ ؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص١٤٢.

(3) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥هـ، كتاب في الأحاديث. انظر : أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠جـ في ٥مجلد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٨، جـ٩، ص١٦١، سيشار إليه أبو نعيم، حلية ؛ الذهبي، سير، جـ١١، ص١٧٧.

(4) أبو يعقوب اسحاق بن مخلد بن ابراهيم بن عبدالله الحنظلي التميمي المعروف بابن راهويه، ت سنة ٢٣٨هـ/ ٨٤٢م، البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٦، ص٣٤٥ ؛ ابن خلكان، وفيات، جـ١، ١٧٧.

(5) أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م، انظر : البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٤، ص١٨ ؛ الذهبي، سير، جـ١٦، ص١١٩.

(6) الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، ت سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، انظر : ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧، ص٥٤ ؛ الذهبي، سير، جـ١٦، ص١١٩.

- ومعاجم الطبراني هي : المعجم الصغير لشيوخه، المعجم الوسيط وفيه الأحاديث، والكبير وفيه أسماء الصحابة.

وفيه سمعت بوفاة الطوخي الذي كان تولى الوزارة بدمشق في وقت، ثم وليها بمصر، ثم انفصل، وكان يتردد من مصر إلى الحج كثيراً.

شـــــوال :

أوله الأربعاء ، وهو أول نيسان [1][وسادس برموده، والعشرون من برج الحمل]، وكان به بالقاهرة موتٌ ذريع[2].

وخطبتُ يوم العيد بالمُصلى، وحضر النائب والأمراء المصريون، والقضاة وذكرت اسم السلطان في الخطبة، ثم دعوتُ للنائب، ثم دعوتُ للسلطان في يوم الجمعة على المنبر على العادة، وكان الخطباء قد قطعوا ذكره في العيد لما بلغهم أن قاضي القضاة في آخر جمعة في رمضان لم يذكره كما قدمنا. فلما ذكرته أنا [3][يوم العيد] بمحضر من النائب، وأمراء المصريين، وخاطرت في ذلك، أعادوا ذكره إلا طائفة تأخرت إلى أن ذكرته بالجامع يوم الجمعة، ثم استمروا كلهم على ذكره.

وكان أصل المنع من المصريين وجكم، لأن القاضي كان يقول اللهم أنصرْه وأنصر عساكره، وكن اللهم مؤيده وناصره، وأمحق بسيفه الطائفة المارقة الكافرة، فقالوا : هذا يدعوا علينا، فذكروا ذلك للنائب، فأرسل بترك ذلك، ثم أنّ جكم لما توجه إلى طرابُلس ألزم الخطباء بترك ذكر السلطان.

وفي آخر[4] رمضان، استخلف القاضي في الحكم قاضي صفد برهان الدين بن خطيب عذرا، ولم يمكنه من الاثبات بل في سماع (الدعاوي)[5]، وما يتعلق بها، وذلك برسالة **(٢٩١ب)** أسن باي فباشر في شوال.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) لم تذكره المصادر المصرية مثل : السلوك، أنباء الغمر، النجوم الزاهرة.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب في حوادث شهر رمضان.

(٥) في ب (الدعوى).

ويوم الخميس ثانيه، خَلع على علم الدين سليمان المحتسب بصحابة الديوان عوضاً عن ابن شاكر، وهو يستخلص من ابن شاكر المبلغ (المقرر عليه)[1]، وقيل لي: إنه خَلع عليه أطلس اشارة إلى الوزارة، وأضيف إليه ما كان بيد ابن شاكر من شد المراكز، واقطاعه مضافاً إلى ما بيده من الحسبة، يباشرها عنه أخوه.

ويوم الجمعة ثالثه ألبس ابن العزولي أخو التاجر[2] بولاية البر، وعلى آخر بولاية البلد عوضاً عن ابن الكليباتي وابنه.

ويوم الثلاثاء سابعه، خرج[3] طائفة من [العسكر من][4] أمراء المصريين جاليشاً، وهم سودون الحمزاوي، وتمراز ويلبغا الناصري، وسودون بقجة[5]، وآخرون، وأرسل الحاجب جركس إلى قلعة بعلبك صحبة نائبها الجديد، وأرسل إلى سجن الصبيبة علي بن فضل الذي كان مسجوناً بدمشق.

[6][وليلة الأحد ثاني عشره في الساعة الرابعة، نقلت الشمس إلى برج الثور].

[7][وفي أول العشر الأوسط] كبر الورد وتقدم على العادة المألوفة، فإن باكوره دخل بعد العشرين من رمضان في آذار، وهذا شيء لم يعهد، وسببه قلة البرد والأمطار، وكثرة الحر.

ونودي يوم الجمعة عاشره بخروج المحمل يوم الخميس سادس عشره، ثم بدا لهم فأخروه إلى يوم السبت.

---

(١) في ب (الذي قرر عليه).

(٢) هو شمس الدين بن الغزولي التاجر، انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٥٤٦، ٥٧٥.

(٣) انظر: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٣.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) الامير سيف الدين سودون بن عبدالله الاحمدي الظاهري، ت سنة ٨١٣هـ/ ١٤١١م، انظر: ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٥٦-١٥٨، الدليل، جـ١، ص٣٢٢ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٣، ص٢٨١.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) ساقطة من ب.

وجاء الخبر[1] بتوجه نائب غزة خيربك إلى مصر مطيعاً ومخالفاً لهؤلاء، وتولية سلاميش حاجب غزة نيابة غزة، وأن متسلمه وصل إليها، وشاع ذلك يومئذ.

وفي هذه الأيام، ولوا بحمص نائباً اسمه اسطبه[2] وعزل نائبها ابن الحرامى الذي كان في وقت والياً، وهو وضيع كما عزلوا قبله ابن بجاس في أواخر رمضان، اشتكى الناس منه بجكم فقبض عليه (وأخذه)[3] فولوا بدله تركمانياً إسمه ....[4] والتزم لهم بغنم كثير.

ويوم الجمعة سابع عشره، وقع مطر بَلّ الأرض، وأوحل بعض المواضع، وكان عهد الناس بمثل هذا المطر من أثناء شباط، ويبس زرعٌ كثير، بل أكثر زرع المطر، وأشرف الناس على خبطة شديدة، وكان الزرع الذي فيه رطوبة وخضرة أشرف على اليابس، فلعل هذه المطرة تنعشه، وصارت الغرارة من القمح [النظيف][5] بالفضة بنحو الخمسمائة [وأكثر][6] والخبز يباع الرطل بأربعة ونصف، وهو أسود مخلوط، والله يلطف.

[7][وقد كان المطر في هذه السنة في غاية القلة] فلم يقع ببرج الحوت ولا الحمل، وإلى الآن سوى هذه المطرة اليسيرة، [بل وقع في بقاع الأرض شيء][8]، ولم تقو مياه العيون والأنهار، بل هي قليلة جداً، والناس يقتتلون على الماء في سقى الزروع.

---

(١) انظر: المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٥.

(٢) لم أجد ترجمة له.

(٣) في ب (واحضره).

(٤) بياض في الأصل.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) أضيفت من ب.

ويوم السبت ثامن عشره، خرج المحمل والركب، وأمير الركب (علاء الدين)[1] ابن نائب الصيبية، ومن الحجاج القاضي (بهاء الدين)[2] بن الشيخ علاء الدين بن بهاء الدين المقدسي، والشيخ ابراهيم بن الشيخ أبي بكر (الموصلي)[3]، والشيخ خليل الأذرعي، وشمس الدين[4] بن الشيخ [5][محي الدين] بن الرحبي، وجماعة من التجار، ومنهم الشريف شمس الدين محمد[6] الشاغوري الشاهد. (٢٩٢أ) وقيل لي أنه قاضي الركب، وقيل بل [7][فقيه المماليك وهذا يساعده]، ومنهم بدر من شيوخ ممن يسكن تبنه عند زرع.

ويوم الاثنين العشرين منه بعد العصر، ضُربت البشائر (لبلوغ)[8] الخبر أن المصريين في اختلاف واضطراب، وتحدث إنهم ولوا وعينوا النيابات في البلاد الشامية والوظائف.

ويوم الاثنين العشرين منه أيضاً، خُلع على بشلاق الحاجب، وهو من خواص النائب بنيابة قلعة الصبيبة، وعين لها جماعة، ورتب لهم، وكان النائب نقل إليها أمواله، وبلغني أنهم ولوا مكانه الحجوبية تغرى برمش[9] الاستاددار، وجعلوا مكانه في الاستاددارية سلمان الصاحب الذي ولوه مكان ابن شاكر، وأعادوا ابن شاكر إلى وزارته.

وليلة الخميس ثالثه، ركب[10] طائفة من العسكر سائقين خلف الأمير دقماق،

---

(١) في ب (عبدالله)، والصواب علاء الدين.

(٢) في ب (عزالدين).

(٣) في ب (المقدسي).

(٤) محمد بن عيسى بن يعقوب، انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٤٥٦.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) لم اعثر له على ترجمة.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) في ب (لبلوغهم).

(٩) الأمير تغري برمش استادار شيخ ت سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، السخاوي، الضوء، جـ٣، ٣٥.

(١٠) يذكر المقريزي أن دقماق قدم ولم يهرب، انظر: السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٤.

هرب فيما قيل إلى ناحية صفد، ومعه بعض الأمراء، فلم يدركوهم فرجعوا.

وليلة الجمعة رابع عشرينه، وقع مطر جيد متواتر، وهو رابع عشرين نيسان، واستمر من آخر الليل إلى ما بين الظهر والعصر، وجرت الميازيب، وتوحلت الطرق، وكثرت المياه فيها، وصار يوماً من أيام كانون وحصل للناس بذلك سرور كثير، فقد كانوا في البلد يكادون يقتتلون على الماء للسقي.

وأبيع الفدان الماء يوم الجمعة [الماضية][1] بالشاغور فيما قيل لي بثمانمائة درهم فأغنى الله بهذه المطرة عن هذا التزاحم، ووفر على الناس مالاً كثيراً في هذه الجمعة، وما بعدها فإن هذه السقية يتعظم عليها زرعٌ كثير، وأما الزرع البعل الذي لم ييبس وفيه رطوبة فقد انتعش، وحتى بعد الموت، ولولا هذه [المطرة][2] ليبس بقية الزرع، ثم وقع المطر بعد ذلك متواتراً ليلة السبت، ومن الغد كثيراً جداً قوياً، أقوى وأكثر من اليوم الذي قبله، وتكرر وقوعه فيه كذلك ولله الحمد.

وخطبتُ يوم هذه الجمعة -والمطر واقع- خطبة أولها الحمدلله الذي غلبت رحمته غضبه. فأسْيل اليسير جميلاً، وتدارك بلطفه الخفي ووعده الوفي، وكان وعد الله مفعولاً، فأجاب دعوة المضطر إذا دعاه، ومن أصدق من الله قيلاً، وأنزل الغيث من بعدما قنطوا، ونشر رحمته وأسبغ الطول جزيلاً، وتكفل بأرزاق العباد وأوثق به كفيلاً، إلى آخرها. وبعثتها لابن منير[3].

وكان المطر قد انقطع في نحو نصف شباط ونصف شعبان على قلة ما وقع قبل ذلك إلى يوم الجمعة الماضية، فوقع فيها مطر كما قدّمنا، ثم وقع هذا الكثير العام النافع إن شاء الله تعالى، والعجيب أن الحر كان قد وقع من أثناء رمضان، وتعجّل ظهور الورد من نحو نصف آذار، ونضج التوت في هذه الأيام ؛ وفي العشرين من آذار أبيع في هذا اليوم منه، وهذا شيء لم يعهد قط، وأعجب من

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) محمد بن خليل بن ابراهيم المعروف بابن منير، انظر ، السخاوي، الضوء، جـ١١، ص٢٧٢.

ذلك أن الورد كان في العادة المستمرة أن يستخرج ماؤه في آيار، وإذا [بكروا][1] أدركوا اخراجه في (نيسان)[2] المرة والمرتين والثلاث يكون ذلك تعجيلاً، [3][ففي هذه السنة] فرغ من استخراجه من بعض (٢٩٢ب) الكُرمسات قبل آذار، (وفُرغ من)[3] الباقي (أو أكثرها)[4] قبل فراغه، وورد [الزبداني][5] كانوا يأتون به بعد فراغ ورد دمشق في أواخر آيار، [وهم][6] في آذار توجهوا يأتون به،

ثم جاء في هذه الأيام التي وقع المطر في آخرها برد عاد الناس منه إلى لبس الفراء، ومن كان مستمراً على لبس فروة لبس اثنتين، فسبحان من هو على كل شيء قدير، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

[7][ويوم الأحد سادس عشرينه أول بشنس]

وبعد هرب دقماق قُبض على والي البر ابن العزولي، وضُرب ثم عُزل بعدما باشر عشرين يوماً، وولي مكانه رجل من جند النائب.

وقُبض أيضاً على ابن الشهاب محمود، وسُجن بالقلعة، قيل أنه كان عنده، وهرب من هناك.

وفيه، ولي[8] قضاء مكة المشرفة للمالكية [المحدث][9] تقي الدين ابن الفاسي الشريف الحسيني، بمساعدة السالمي، وجُعل له معلوماً على بيت المال، وقبضه من

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) في ب (اذار).

(٣) ساقطة في ب.

(٣) في ب (انتفض).

(٤) في ب (وأكثرها).

(٥) ساقطة في ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٦ ؛ ابن حجر، انباء، جـ٥، ص٢٢١.

(٩) ساقطة من ب.

مصر وتوجه، وجاء في كتابه إنه قرئ تقليده بالمسجد الحرام.

وفيه، وصل عزالدين عبدالعزيز [الحنبلي][1] إلى القدس من القاهرة، وبيده توقيع بقضاء الحنابلة بالقدس، وكان عزل في قضيته مع الخطيب، وولي مكانه آخر، فوصل بالتوقيع، فصادف نائبها يلبغا دوادار نائب الشام، فأذن له ثم توقف فيه حتى يعلم نائب الشام، بسعي غريمه عنده.

[2][وفيه وصل الخبر بوفاة الشيخ المحدث بدرالدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي بالقاهرة توفي آخر رمضان].

وفيه، ولي[3] بمكة قاضيان حنفي ومالكي، فأما الحنفي فشهاب الدين أحمد[4] ابن الشيخ ضياء الدين محمد بن [محمد بن][5] سعيد الهندي المكي، وأما المالكي فالمحدث تقي الدين محمد بن علي الشريف الحسيني ابن الفاسي المكي أيضاً بمساعدة السالمي [لهما][6]، وقرر لهما معلوماً على بيت المال، وقبض قبل السفر من مصر.

وممن توفي فيه :

العدل المسند ناصر الدين محمد[7] بن عبدالرحيم بن الحسن بن الفرات

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٦ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٢١.

(٤) شهاب الدين أبو الخير أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف الضياء الصاغاني الهندي المدني، ت سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م، انظر : المقريزي، درر العقود، جـ٢، ص١٧٢-١٧٤ ؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص١٦٨ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص١٧٩-١٨٣ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص١٧٩.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٦٧-٢٦٨ ؛ ابن تغري بردي، الدليل، جـ٢، ص٦٣٦ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٨، ٥١.

الحنفي، سمع من ابن الصناج[1] صاحب لاحق[2] الارتاحي، ومن ابن غالي الدمياطي والدلاصي، وابن عبدالهادي المقدسي، واجازه من دمشق البندنيجي وجماعة، وحدث، وجمع تاريخاً، وكان يشهد في بعض الحوانيت بالقاهرة ويباشر [عقود][3] الأنكحة، توفي بالقاهرة ليلة عيد الفطر .

[4][وفيه، وصل الينا الخبر بوفاة جماعة بالقاهرة منهم : القاضي تقي الدين الزبيري[5]، كان أولاً من أعيان كتاب الحكم، ثم ولي نيابة الحكم بالقاهرة مدة ثم استقل بولاية القضاء في سنة ....[6] ثم عزل وكان في العام الأول مجاوراً بمكة، وقدم دمشق لما قدم السلطان مع مستخلفه، وكان جاوز الستين أو ناهز السبعين].

[7][ومنهم القاضي فخرالدين [محمد بن][8] القاياني، كان أكبر نواب الحكم بالقاهرة، وقاضي مصر، وهو أيضاً كان من قبل من أعيان موقعي الحكم].

والقاضي مجد الدين حرمي[9] كان أحد نواب الحكم، [وكلاهما شيخ][10].

---

(١) أبو بكر بن يوسف بن عبدالعظيم بن يوسف بن علي بن داود بن حميد المنذري المصري، ت سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص٢٥١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص٥٠٢-٥٠٣.

(٢) أبو المكارم لاحق بن عبدالمنعم بن قاسم بن أحمق الارتاحي المصري، ت سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م، انظر عنه : الذهبي، العبر، جـ٣، ص٢٩٣ ؛ ابن الصابوني، جمال الدين محمد بن علي المحمودي، ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب، تحقيق : مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٧م، ص٣٦٤، سيشار إليه : ابن الصابوني، تكملة اكمال.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) توجد اشارة في الحاشية إن وفاته تأخرت الى سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، وهذا صحيح، واسمه عبدالرحمن بن محمد.

(٦) بياض في س. يذكر ابن حجر أنه استقل بالقضاء سنة ٧٩٩هـ/١٣٦٦م، انظر : أنباء الغمر، جـ١، ص٢٤٧.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) الاضافة من ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٤٣، وتوجد اشارة في الحاشية : أما القاياني فمات في السنة التي بعدها، وهذا صحيح.

(٩) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٨ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٣، ص٨٩.

(١٠) ساقطة من ب.

ذو القـــعدة (٢٩٣أ) :

أوله الجمعة، وهو أول آيار [1][وسادس بشنس وتاسع عشر الثور، وسادس عشرين أردماه، وكان الهلال ليلة الخميس بعيد الرؤية] وقد رأيته ليلة الجمعة عالياً جداً كبيراً.

[2](في خطبة الجمعة ذكر اسم السلطان على المنبر الخطيب)، ودَعى له على غير الصورة التي [كان][3] يدعو بها، وقدمنا إنه كان نهي عن الدعاء له في آخر رمضان، وأنه ترك ذلك في الجمعة الأخيرة [من رمضان][4]، واقتدى به الخطباء، فلما جاءت نوبتي في شوال دعوت له يوم العيد، وبعده في الجمع، فتبعني الخطباء، فلما جاءت نوبة قاضي القضاة في ذي القعدة، دعا واستمر والله (أعلم)[5].

ويومئذ، توجه دوادار النائب الكبير شاهين إلى القدس للقبض على الدوادار الآخر يلبغا الذي أرسل إلى نيابتها كما أرخنا، (فإنهم)[6] بلغهم تظاهره بمخالفة مخدومه.

ومن الغد، توجه[7] الأمير سعد الدين بن الغراب الاستادار، ومعه دوادار الأمير يشبك الدوادار إلى الأمير جكم بطرابلس يستعجلونه [في القدوم][8]، وبكشف خبر ابطائه.

ويوم الأحد ثالثه، جاء جراد منتشر ملأ الآفاق، فنزل بالبساتين، وذلك قبل العصر، وكان منذ أيام قد مر على دمشق، ونزل فيما بلغني ببعض كروم الناحية

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب هكذا : (ويوم هذه الجمعة ذكر قاضي القضاة اسم السلطان على المنبر).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (يسلم).

(٦) في ب (فإنه).

(٧) انظر الخبر بصيغة أخرى في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٧-١١٥٨.

(٨) أضيفت من ب.

الغربية، ثم انقطع أثره، فدام طائراً إلى أواخر النهار، ثم أذهبه الله تعالى. ثم عاد بعضه، وقيل إنه لا يفسد شيئاً، ثم قيل إنه غرز في بعض الأمكنة.

ويوم الجمعة ثامنه، توجه النائب والعسكر إلى لقاء الأمير جكم.

ويوم السبت تاسعه، دخل[1] الأمير جكم دخولاً هائلاً جداً، وضُربت الطبلخانات، وكان يوماً مشهوداً، فنزل بالميدان القبلي. [2][وذلك في الساعة الثالثة لمضي أربعين درجة].

ويوم الجمعة المذكورة، اجتمع[3] القضاة بالجامع لغرض ما، وُجِب على القُرى والمزارع بظاهر دمشق حسبما وقع اتفاقهم مع الدولة على ذلك، لأنهم كتبوا جميع ذلك على أن يقطعوه وقفاً وملكاً خارجاً عما هو فقطع. واستعدوا لذلك وشهروه، ثم دسوا إلى القضاة من يعلمهم بذلك، فاتفق رأي قاضي القضاة على اجتماعنا أيها الثلاثة بالنائب والتحدث معه في انكار ذلك، وملاطفته في ترك ذلك ، كاتبه، وقاضي القضاة، والشيخ شهاب الدين بن الحسباني، وذلك في يوم الأحد الماضي فحضرتُ يوم الاثنين بالجامع بدار الخطابة، فإذا الاتفاق قد وقع مع الأستاددار على وزن ألفي دينار أو ألف وخمسمائة، فعُرض عليّ ذلك مع أن النائب قد ذكر له ذلك، وقبح له هذا الفعل فسكت عنه.

فاجتمعوا يوم هذه الجمعة كذلك -نسأل الله العافية- وذلك بعدما تقدم الغرض الـــذي أرخناه عموماً ثـــم على الأوقاف خصوصاً، فتوالت هذه المصائب على الناس، ولكن أضطـــروا إلى هذه المسالمة خـــوفاً على الغلة لا تؤخذ بالأقطاع لا سيما والشعير قد حصد، هـــذا وقد أخذوا شعيراً بأيديهم من مواضـــع، ثم إن القـــضاة بعد أن فرضوا وقـــدروا فوضوا الاستخلاص إلى الوزير

---

(١) حول دخول جكم، انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٨-١١٥٩.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر الخبر في ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٦٠.

فأخذ في طلب الناس ثم رد الأمر إلى قاضي القضاة ثانياً.

[1][وعند فجر الأربعاء ثالث عشره، نقلت الشمس إلى برج الجوزاء ثالث عشر آيار، وثامن عشر بشنس، وثامن عشر مرماه].

وبعد وصول الأمير جكم **(٢٩٣ب)** أطلق السلطان أحمد بن أويس من القلعة بسفارة الطنبغا العثماني؛ وأطلق أيضاً من السجن ابن الشهاب محمود، وكان اعتقل بسبب دقماق.

وجاءت الأخبار (بخروج المصريين)[2] فنودي يوم الأربعاء ثالث عشره، بأن لا يتأخر أحد، فلما كان الغد يوم الخميس خرج الأمير جكم بجماعته فنزل بوطاق بالقرب من قبة يلبغا، ثم ارتحل من هناك يوم السبت.

وليلة الجمعة نصفه في أوائل الليل، [ساق][3] جماعةٌ خلف مماليك هربوا من العسكر، فأدركوهم، وعُلّق من الغد أربعة عند جسر الزلابية منكسين، ثم شُفع فيهم فأنزلوا.

ويوم الأحد سابع عشره، نودي أواخر النهار أن لا يتأخر أحد من العسكر عن الخروج من الغد إلى الوطاق، وكان النائب والأمراء ضربوا (وطاقاتهم)[4] عند القبة، وكان القضاة عُينوا للخروج ثم سَعوا في ذلك. وأعيدَ ابن الكُليباتي إلى ولايته بالبر والبلد.

ووقف[5] النائب جميع أملاكه على ذريته وجهات معينة، من ذلك : فقراء الحجاز الذين لا مرتب لهم في ديوان [وقف][6] الحرمين، يُرسل إلى كل بلد من

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (بخروج العسكر المصريين). وانظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٦.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) في ب (وطاقهم).

(٥) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٥٩.

(٦) ساقطة من ب.

البلدين الشريفين مائة قميص في كم كل قميص مربوط عشرة دراهم، وعلى من يطوف عنه بمكة كل يوم، وعلى عشرة أيتام في كل بلد، وشيخ يقرئهم. وقراء الجامع الأموي وغير ذلك.

ويوم الاثنين ثامن عشره، خرج النائب والأمراء فنزلوا الوطاقات المضروبة عند قبة يلبغا ومعهم قرا يوسف، خرجوا ارسالاً وتلاحق العساكر في اليوم المذكور وبعده إلى ليلة الجمعة، فتوجه إلى شقحب.

ورخص الشعير والقمح، فأبيع الشعير (الجيد)[1] كل غرارة بمائة وعشرين فضه، وكان أبيع بضعف ذلك وأزيد، ثم ارتفع قليلاً، والقمح أبيع بثلاثمائة ونحوها [بالفضة وأزيد][2]، وكان بأربعمائة بالفضة وأزيد.

وفي ثالث عشرينه يوم السبت، لبس[3] قاضي القضاة جلال الدين بن الشيخ بقضاء الديار المصرية، وبعد أيام لبس ابن البساطي بقضاء المالكية وعزل ابن خلدون.

[4][ويوم الثلاثاء سادس عشرينه، أول بؤنه].

وفي أواخره، نزل[5] العجل[6] بن نعير شرقي دمشق ناحية جيرود والقطيفة، وأخذ بعض الشعير، فأرسل نائب الغيبة إليه نقيب الجيش يحيى بن لاقي، فرجع الجواب في أول الشهر الآتي، بأن النائب أذن له في المجيء إلى هذه النواحي، فأرسلوا إلى أبيه نعير يخبرونه بخبره، ويستأذنونه في قصده، فأذن في أخذه وطرده والقبض عليه.

---

(١) في ب (الجديد).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٢-٢٢٤.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٦٠.

(٦) العجل بن نعير بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل بالشام والعراق، ت سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٢م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص١٤٦.

ذو الحـــجة :

أوله السبت الثلاثون من آيار [1][والخامس من بونـه، والسابع عشر من برج الجوزاء]، ويوم الاثنين ثالثه أول حزيران.

وجاءت[2] كتب نائب حماة ونائب صفد، وقبلهما فيما بلغني نائب طرابلس يستخبرون من نائب الغيبة، وكتب بعضهم إلى القضاة أيضاً هل هم مع السلطان أم لا.

وفي كتاب نائب صفد تهديد، وتوبيخ فردوا على رسوله مملوكه بغلظة، ثم أجابوه بالطاعة للسلطان وكان نائب الغيبة في هذه الأيام ضرب فلوساً جدداً، وكتب عليها اسم السلطان، فأرسل يخبرهم بذلك (٢٩٤أ) استدلالاً على ما قال، وبالدعاء للسطان في الخطبة، وكان الناس من مدة إنما يتعاملون بالفلوس وزناً حساباً عن كل رطل منها بتسعة دراهم، فحسنوا لنائب الغيبة بأن يضرب فلوس جدد ليتعامل بها عدداً، فضربت كل أربعة منها مَنْ.

واشتهر في هذه الأيام وفاة تمرلنك السمرقندي، واختلفوا في كيفية ذلك، ولم يتحرزوا ذلك إلى الآن. ولكن صاحب أربل[3] كتب بذلك إلى السلطان أحمد، وتحققوا أنه لم يبق أحد من جهته بأرض العراق، بل كلهم توجهوا إلى بلادهم.

وليلة الأربعاء خامسه، وجه نائب الغيبة جماعة إلى ناحية البقاع لابن بجاس ومن جمع من العشرات هناك، وكان قد هرب من دمشق إلى صفد لما عُزل وأخذ منه مال، ثم إنه قصد بعلبك بجماعة من العشير، وأظهر إنه على نيابة بعلبك، فقصدها ودخلها وهرب نائبها التركماني، فتوجه وحشد وجمع عليه التركمان ثم قصد البلد، فوجده قد هرب. وجاءت بطاقة بذلك من بعلبك يوم الخميس، ثم

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) يذكر المقريزي أن نائب حماة وطرابلس اعلنا طاعتهم للسلطان، انظر : السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٥٧.

(٣) إربل : قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تقع بين الزابين، من أعمال الموصل. ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص١٣٧-١٤٠ ؛ وهي اليوم مدينة في شمال العراق.

بعد أيام قُبض على نائب حمص وسجنه، ثم أطلق بعد ذلك في العشر الأوسط.

ويوم الاثنين ثالثه، توجه[1] النائب ومن معه من العسكر من غزة، وقبل بيوم توجه الجاليش. جاء الخبر بذلك يوم السبت سابعه، وأن العثماني جعلوه نائب غزة، وشهاب الدين أحمد بن النقيب نائب القدس.

ويوم السبت ثامنه، وصل كاشف القبلية صديق التركماني، ومعه طائفة من جماعته، فنزل بالميدان، كان نائب الغيبة أرسل خلفه.

وصلى نائب الغيبة سودون الظريف العيد بالمصلى على قاعدة النواب، وذبح وركب معه القضاة، وخطبتُ يومئذ خطبة جمعتُ فيها ما رُوي من خطب النبي ﷺ يوم العيد بمنى مفترقاً من روايات جماعة من الصحابة، عطفت بعضه على بعض، وفصلت بين كل قطعة مروية منه بقول : قال رسول الله ﷺ في خطبته، ثم ذكرت أحكام الأضحية حكماً حكماً، وذكرتُ ما رُوي في كل حُكم عقيب إيراده، بقولي روينا عن رسول الله ﷺ .

وفي أيام التشريق، جاء الخبر بوقعة بين نائب صفد وابن بشاره[2] مقدم تلك البلاد، يُقال كسر النائب فيها، وجاء في جمع قليل، [3][وقتل جماعة كبيرة ممن كان معه من العشران والتركمان، وممن قتل لاجين الذي كان كاشف الرمله ثم القبليه]. وكان من جهة النائب شيخ، فقضى عليه وهرب إلى نائب صفد.

ويوم ...[4] عشره خرج السلطان ومعه الخليفة والقضاة والعساكر وأهل الدست متوجهاً إلى ناحية الشام.

---

(١) أنظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٣، ص ١١٦١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢١٤.

(٢) حسين بن أحمد مقدم العشير بالشام، ت سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٣٨. ويذكر ابن تغري بردي اسمه : أحمد بن بشارة. انظر : النجوم، جـ١٢، ص ٢١١.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) بياض في الأصل، ويذكر ابن تغري بردي أن السلطان توجه يوم السبت ثامن ذي الحجة. انظر : النجوم، جـ١٢، ص ٢١٨.

[1][فصل الصيف، ويوم السبت نصفه قبل الزوال بست درج نقلت الشمس إلى برج السرطان، ثالث عشر حزيران، وتاسع عشر بؤنه، وتاسع بهمرماه].

وليلة الأحد سادس عشره، هرب[2] السلطان أحمد بن أويس، الذي كان بقلعة دمشق، ثم أطلق من مدة قريبة بغير أمر السلطان، فلما توجه العسكر استمر بدمشق،، فكأنه خشي أن ينكسر العسكر، فيقبض عليه.

وكان الناس في هذه الأيام، من يوم الجمعة **(٢٩٤ب)** أشاعوا أشياء لم تُثبت إلى الآن مضمونها انكسار العسكر، وأنّ المصريين استأصلوهم، وقبضوا عليهم، ثم قال الشيخ بعد ذلك. واشتهر يوم الجمعة رابع عشره وبعده، وصول العسكر.

(ويوم)[3] الجمعة، ولى نائب الغيبة محتسباً بدل العلم سلمان، قيل لي أنه مصري، كان رسولاً بباب القاضي المالكي التادلي.

ويوم الأحد سادس عشره، قُبض على رجل يضرب الزغل، فذكر أنه كان يعمل ذلك عند القاضي الحنفي ابن الكفري، وكتب محضر بذلك، وربما غُرّم القاضي شيئاً.

ويوم الأربعاء تاسع عشره، اشتُهر مجيء سَوّاق ومعه كتاب من نائب الشام من الصالحية إنهم وصلوا يوم عرفة إليها، ولم يجدوا بها عسكراً، وأنهم بعد العيد متوجهون إلى القاهرة، فضُربت البشائر لذلك. وظهر أن الذي جاء بالخبر (الأول كذب)[4] يقال أن نائب صفد دس إليه ودُقّت البشائر بعد العصر ومن الغد، ونودي في البلد بوقوع الصلح بين العساكر.

ويوم الخميس العشرين منه، جاء كتاب من مقدم البقاع يخبر[4] أن نائب

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٦٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢١.

(٣) في ب (وبعد).

(٤) في ب (الذي تقدم كان كاذباً).

(٤) خبر شيخ السليماني في السلوك بشكل مختلف، انظر، جـ٣، ق٢، ص١١٦٧، ويذكر : وفيه سار الأمير شيخ السليماني نائب طرابلس - بعد عزله عنها إلى جهة صفد.

طرابلس شيخ[1] جاء من طرابلس هارباً فنزل بالبقاع وتوجه نحو وادي التيم، وكان سبب ذلك أن أمير التركمان [هناك][2] قصده، فأظهر الاستعداد له، وخرج فتوجه نحو الشام، وكان قد جاء [في البحر][3] إلى طرابلس متسلم نائب وُلي من جهة السلطان، بعد أن كان هذا النائب أخذها كما قدمنا، فصار يراوغ ويتوقف، فاستنصر ذلك المتسلم بالتركمان. فلما وصل الخبر بذلك إلى نائب الغيبة، نادى في الناس بالاستعداد، وأن كل أحد يدافع عن نفسه، فشق ذلك على الناس، (ثم جاء الخبر)[4] أنه وصل إلى نائب صفد، وإنما توجه إلى ناحية القدس.

فلما كان يوم السبت ثاني عشرينه، جاء كتاب نائب صفد يخبر فيه : أنه يقصد دمشق وأن السلطان أذن له في ذلك، فنادى نائب الغيبة في الناس بالتأهب لقتاله والمدافعة عن أموالهم وحريمهم فانزعج الناس لذلك، وانتقلوا من الأماكن البعيدة والبساتين، وقالوا جاء العشران واختبطوا، وردّ عليه الجواب مع صهره مؤمن[5] إن كان السلطان ولاك النيابة فأرنا التقليد حتى (نُسلّم اليك البلد)[6]، وإلا فمالك إلا السيف.

فلما كان يوم الاثنين رابع عشرينه، جاء مؤمن ورد الجواب أنه لم يقصد ذلك، وأنه تولى نيابة الشام، وذكر مؤمن أن عنده كتاب السلطان بذلك، وذكر أيضاً أنه جاءه ما يدل على انتصار السلطان على العساكر المتوجهين إلى هناك.

وفي غيبه مؤمن جاء كتاب من فواز[7] البدوي الراوي يخبر أنه جاءه بدوي من

---

(١) شيخ السليماني، يعرف بالمسرطن، ت سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٣٢٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٣٠٨ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص ١٥٩.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) في ب (ثم قيل).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) في ب (نخرج نتلقاك على العادة).

(٧) لم أجد له ترجمة.

ناحية العسكر يخبر أن العساكر وقع بينهم وبين المصريين قتال، وأنهم كسروهم، حتى قيل إن الخليفة والسلطان صارا في قبضة نائب الشام (٢٩٥أ)، وتحدث الناس بذلك، وصححوا هذا الخبر.

فلما كان يوم (السبت)[1] خامس عشرينه، جاء كتاب نائب غزة يخبر بالوقعة[2]، وانتصار السلطان، وانكسار العسكر وهرب النائب وجكم وقرا يوسف إلى ناحية الشام، وأنه جاء من أخبره أنهم وصلوا إلى العريش[3] في جماعة معهم، فضُربت البشائر لذلك، ومن الغد، وكان الرسول من جهة فواز حاضراً بعد فقُبض عليه.

وفي غيبه مؤمن، جاء الخبر بان ابن بجاس توجه إلى نعير لما أطلقه نائب حمص بشفاعة نعير إليه، وجاء معه بجماعة من العرب إلى ناحية البقاع، بقصد العبث والفساد بالبقاع، وأخذ بعلبك، فبعثوا إليه نقيب الجيش يحيى بن لاقي يكشف الخبر.

ويوم الثلاثاء والعشرين[4] منه خلع بالقاهرة بالقلعة على الأمير نوروز بنيابة الشام، وعلى الأمير سلاميش حاجب غزة بنيابتها، وخرجا أول السنة الآتية.

[5][ويوم الخميس سابع عشرينه، أول أبيب].

ويوم الجمعة ثامن عشرينه، وصل نائب الشام شيخ والأمير جكم وقرا يوسف

---

(١) في ب (الثلاثاء)، وهو الصواب.

(٢) حول الموقعة بين عسكر الشام والمصريين. انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٦٢-١١٦٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، ص ٢١٢-٢١٦ ؛ العيني، عقد الجمان، ورقة ٧٢أ، ب ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ٣٢٠-٣٢١ ؛ ابن سباط، حمزه بن أحمد بن عمر، (ت بعد ٩٢٦هـ/١٥٢٠م) تاريخ ابن سباط، جزءان، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٣، جـ٢، ص ٧٧٠، سيشار إليه، ابن سباط، تاريخ.

(٣) العريش ؛ مدينة تقع على الطريق إلى الشام، وهي أول عمل مصر من ناحية الشام على بحر الروم. انظر ؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص١١٣.

(٤) يوجد كلمة ساقطة أظن الخامس والعشرين. انظر الخبر في ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١٦٥، وفيه ثالث عشرينه.

(٥) أضيفت من ب.

وطائفة كبيرة من جماعتهم، واجتمعت بالنائب يومئذ، وحدثني الدوادار شاهين بالقصة. وقال النائب اكتب هذه في التاريخ.

قال : لما (وصلنا)[1] إلى الصالحية يوم التروية وجدنا فيها اقامة كثيرة من شعير وحلواً، وغير ذلك للسلطان، فانتفع بها العسكر جميعه، وفضل منها، وأقمنا [بها][2] إلى اليوم الثاني من أيام التشريق، ثم توجهنا (مرتحلين)[3]. قال : وأرسلوني في جماعة نكشف الخبر لهم، فصادفنا كشافة السلطان، وإذا السلطان قد نزل ببلبيس، فتواقعنا وإياهم، ثم انحاز كل (منهما)[4] عند إقبال الليل إلى المعسكر، فصادفنا العسكر وقد أقبلوا، فأخبرناهم الخبر، فنزل السلطان لما علم الخبر بالصعيدية[5] ونزلنا قريباً منه، ثم كانت الوقعة (العظمى)[6] في الليل في ضوء القمر. وهي ليلة الخميس ثالث عشره عند الصعيدية، وثار النقع حتى كان الرجل لا يعرف صاحبه، وكانت جولة، واختلطوا واستداروا حتى كان الشاميون من ذلك الجانب، ظهورهم إلى ناحية القاهرة ووجوهم إلى الشام، وعكسر السلطان على العكس من ذلك. ثم انكسر جيش المصريين، وهرب السلطان، أخذه فلان البدوي، وأوصله إلى بلبيس، ثم اركبه الهجن، وأوصله إلى القلعة بعد أن نزل بتربة والده، ثم ركب من هناك الخيول إلى القلعة، ومعه الأمير الكبير، ومن أدركه من الأمراء، وأسر جماعة من مماليك السلطان كثيرون، وأمراء ذو عدد، فأحضروا بين يدي

---

(١) في ب (وصلوا).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (مرحلتين).

(٤) في ب (منا).

(٥) في المصادر المصرية (السعيدية). انظر : السلوك، أنباء الغمر، وهي قرية قديمة اندثرت، كانت تقع بأراضي ناحية العباسة بين بلبيس والخطارة بالشرقية، كانت ضمن مراكز البريد في طريق الشام، وقد أسماها الظاهر بيبرس السعيدية نسبة إلى ولده السعيد بن بركة خان ؛ انظر : المقريزي، الخطط، جـ٢، ص٢٠٠ ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ١٤، ص٣٧٧ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٦٢، حاشية ٢.

(٦) في ب (العظيمة).

نائب الشام، واحتيط عليهم، وممن جاء إليه [أخوه][1] خيربك نائب غزة، وكان كما قدمنا مالاً عليه، وتوجه إلى مصر، فلما رأى الكسرة أقبل إليه، وكذلك الأمير صروق، وكان ولي نيابة الشام، وجاء إليه أيضاً دوادار يلبغا الذي [كان][2] ولاه [نيابة][3] القدس، ففعل ما فعل (**٢٩٥ب**) كما تقدم، فضربه بالسيف، فأصاب بعض وجهه وكتفه ضربة انجرح منها، ووقع في أسره ثم هرب، وأما صروق فأسر وجيء به إلى النائب فسبه ووبخه، وقال أنت تأخذ مني نيابة الشام، ثم أشار إلى مملوك له يأخذه فأخذه وضرب عنقه[4] [وقتل جماعة][5]، وقتل دوادار النائب، شاهين البابي[6] مملوكه.

وجاء إلى النائب [القضاة][7] ومنهم قاضي القضاة جلال الدين بن الشيخ، ولم نكن علمنا أنه عاد إلى المنصب إلا من هذه القضية، ثم وقع في الأسر الخليفة المتوكل على الله، فاحُتفظ عليه، ثم قصد العسكر الشامي بلبيس فنزلوا بها، واستراحوا، وكانت خيولهم قد تعبت ثم توجهوا إلى القاهرة، فنزلوا البركة[8]، وأقاموا بها يوماً أو يومين فلم يأتهم أحد، ثم تقدموا، ثم نزلوا عند تربة السلطان الظاهر، ثم خرج إليهم المصريون فاقتتلوا، وحمل الشاميون عليهم حتى كادوا يصلون إلى القلعة، وتفرق الأمراء المصريون الذين مع الشاميين حول القلعة، وفي البلد، وفي الجملة فملكوا البلد سوى القلعة، وأيقنوا بالظفر والنصر، ولم يبق

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) حول مقتل صرق. انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢١٦.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) البركة، المراد بها بركة الحاج، سميت بهذا الاسم لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة، وأيضاً كان ينزل عليها المسافرون إلى الشام، وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٤هـ، مكاناً لعرض العسكر إلى جانب كونها مكاناً للنزهة. انظر: المقريزي، الخطط، جـ٢، ص ٢٧٤.

عندهم في ذلك تردد، فلم ينشبوا أن خامر[1] الأمراء الشاميون، وتوجهوا واحداً واحداً، أسن باي، وسودون اليوسفي[2] والحططي[3] [وغيرهم][4]، فلم يسع [النائب][5] إلا الرجوع، فرجع [على غير طريق][6] إلى خيمه، وترك الخليفة (والمأسورين)[7] في المخيم، فذهبوا إلى البلد، وخامر جماعة من جماعة النائب بعد رجوعه كأمير آخور وغيره، [8][فتوجهوا إلى المصريين].

[ولما رجع][9] كان [هناك][10] الأمير جكم في تلك الناحية ومعه قرا يوسف. وبقية الأمراء المصريون، لم يعلم [11][لهم خبر، ولا] ما آل إليه أمرهم إلى الآن، ولكن من قائل يقول توجه يشبك ومن معه إلى الكرك، ومن قائل [يقول][12] أرسل السلطان إليهم في الباطن فأدخلهم القلعة، فلما كان الليل رجع النائب وجكم وقرا يوسف [وطولوا][13]، ومن بقي معهم، فلما وصلوا إلى الصالحية وجدوا ما بقي فيها من الاقامة، وكانت هذه الوقعة الثانية، وانفصالهما يوم الاثنين سابع عشره.

---

(1) حول مخامرة الأمراء. انظر : بدرالدين العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٤٦، سيشار إليه : العيني، السيف المهند، ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص٣٢٠.

(2) الأمير سودون اليوسفي أحد أمراء المماليك. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤١٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٨٧.

(3) لم يذكره المقريزي في السلوك وكذلك ابن حجر في أنباء الغمر. بل ذكرا اينال حطب.

(4) ساقطة من ب.

(5) ساقطة من ب.

(6) أضيفت من ب.

(7) في ب (المأسورون).

(8) ساقطة من ب.

(9) ساقطة من ب.

(10) أضيفت من ب.

(11) ساقطة من ب.

(12) أضيفت من ب.

(13) ساقطة من ب.

فوصلوا إلى غزة، وأقاموا بها يومين، وخرج نائب غزة إلى عمر بن فضل الجرمي، فلما خرج منها عارضه عمر الجرمي، واقترب بعض الرجالة إلى العسكر، فمالوا عليهم، فقتل جماعة وذهبوا.

فلما وصل إلى اللجون قصد النائب أن يأتي على صفد لأنه بلغه أن نائبها يقصده، ثم تفرق العسكر، فلما جاء طائفة منهم من الدرب السلطاني خافه وترك المجيء، ثم صادفت طائفة منهم الصفديين فقاتلوهم.

فجميع ما جاءنا من الأخبار المتعارضة كانت صحيحة باعتبار الحالتين المذكورتين، وما جاء أولاً من انكسار الشاميين لما اختلطوا كان (ظن)[1] من الرواي.

ويوم السبت تاسع عشرينه، أمر الوالي ببيع بيوت الأمراء الذين خامروا على النائب (٤٩٦أ) والذين حادوا عنه، فهجم على البيوت، وأخذ ما وجد فيها، فقصد بيت العثماني نائب غزة، وبيت فارس دوادار تنم.

وأخبر العسكر: إن قاضي القضاة جلال الدين هو القاضي اليوم، ولم نكن سمعنا بولايته، فإن القضاة لما جاؤوا إليهم بعد توجه السلطان إلى القلعة، وكانوا ببلبيس، فجاوزهم العسكر، فلما نزلوا بالمنزلة التي بعدها جاؤوا إليهم.

وكان[2] ابن ظهيرة متولياً قضاء مكه، فوصل مع الركب المصري توقيع بإعادة ابن النويري، مؤرخ بشعبان، وأعقبه كتاب السالمي، بأن ابن ظهيرة تولى فتوقف أمير مكة في ذلك، وألبس أمير الركب ابن النويري الخلعة، فلم يوافق أمير مكة متعلقاً بكتاب السالمي، ولم يمكنه من الخطابة، واستمر الأمر على أن لا يباشر إلى أن يرد توقيع سلطاني، ويراجع في أمرهما، ثم ورد في السنة الآتية توقيع لابن ظهيرة.

---

(١) في ب (ظنا)، وهو الصواب.

(٢) انظر: ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، ص٤٤١-٤٤٢.

وممن توفي فيه :

مسند مكة أبو الطيب محمد[1] بن عمر بن علي السحولي، اليمني الأصل المكي، سمع الشفا[2] من الزبير بن علي سنة سبع وثلاثين، وحدث به مرات، وسمع من الجمال المطري، وخالص الهندي، وأجاز له عيسى بن عبدالله الحجي[3]، ومحمد ابن أحمد الأقشهري[4] (وغيرهما)[5]، مولده سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة، كتب إليّ ببعض ذلك غرز الدين خليل، وبعضه الشريف الفاسي، وقال[6] : كان حسن الطريقة بالآخرة، وله شعر [حسن][7]، مات يوم الثامن منه، ودفن من يومه بالعلا، وهو في أواخر عشر الثمانين.

ويوم الأربعاء حادي عشره كتب إليّ الإمام جمال الدين بن الكازروني[8]، وهو عندنا ثاني عشره، توفي أخوه ولي الدين أبو الطيب أحمد[9] بن الامام صفي الدين أحمد بن محمد بن الكازروني بالمدينة الشريفة، وصلها مع الحاج من دمشق، وكان أقام بها بعد قدومه مع الحاج في العام الأول، فمرض ومات، وأخوه غائب بمكة.

والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى من صحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل[10].

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٦٩ ؛ الفاسي، العقد، جـ٢، ص٢٢٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص٢٥١.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ت سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م. انظر : حاجي خليفة، كشف، جـ٢، ص١٠٥٢.

(٣) أبو عبدالله عيسى بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الحجي الفارسي اليمني، ت سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص٢٩٥-٣٠٠ ؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦، ص٤٥٩- ٤٦١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٢٨٣.

(٤) جلال الدين محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن ابراهيم بن عبدالله الأقشهري، ت سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م. ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٣٩٨.

(٥) في ب (وغيرهم).

(٦) انظر : الفاسي، العقد، جـ٢، ص٢٢٨. حيث ينقل ابن حجي عنه.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) جمال الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن ابراهيم بن أحمد بن روزبة الكازروني، ت سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م. ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٩، ص١١٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص٩٦-٩٧.

(٩) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(١٠) في ب، تمت سنة سبع وثمانمائة من تاريخ العلامة خطيب دمشق ومفتيها شهاب الدين بن العلامة علاء الدين حجي السعدي الشافعي سقى الله ثراه وجمعنا برحمته واياه وزاد كرامته بمنه وكرمه.

سنة ثمان وثمانمائة[1]

(٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

(٢٩٦أ) استهلت هذه السنة والخليفة المتوكل على الله أمير المؤمنين، ثم توفي في رجب، وقام مقامه ولده أبو العباس[2]، وسلطان المسلمين الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق الجركسي السيفي، ودوادارة سودون[3] المارداني، نائب الشام : كان الأمير شيخ ثم هرب إليه من خرج بالديار المصرية من الأمراء الذين تقدم ذكرهم فأواهم وقوي أمرهم، فبلغ ذلك السلطان، فولي نيابة الشام لصروق، فلما توجه شيخ مع الأمراء وجرى أمر الوقعة عند الصعيدية كما تقدم ظفر شيخ بصروق فضرب عنقه بين يديه. ثم رجع شيخ قبل آخر السنة بيوم كما تقدم وأقام بدمشق يباشر على عادته، وقد ولي في **(٢٩٦ب)** أواخر العام الماضي في ثالث عشري ذي الحجة، ولي بالقاهرة الأمير نوروز الحافظي ولبس كذلك، ولم نسمع بذلك إلا في عاشر الشهر ونحن بنابلس.

والقضاة : قاضي القضاة علاء الدين بن أبي البقاء، وهو في وظيفة الخطابة شريكاً لكاتبه، ثم عُزل[4] في رجب بالقاضي شهاب الدين بن الحسباني، ووصل توقيعه في شعبان، وكان النائب ولاه قبل مجيء توقيعه من أول جمادى الأولى ثم وصول[5] في رمضان أبو العباس الحمصي عوضاً عن قاضي[6] الحنفي زين الدين بن

---

(١) هذه السنة ساقطة من ب.

(٢) أبو الفضل العباس بن محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أمير المؤمنين المستعين بالله ت سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٣٢م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص : ٢١٣-٢١٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٨٤٥ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٧، ص : ٦٠-٦٤ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص : ٥٧٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص : ١٩-٢٠.

(٣) الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله المارداني الظاهري، ت سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص : ٨٩، ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص : ١٤١-١٤٢، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص : ٢٨٥.

(٤) انظر : ابن طولون، قضاة، ص : ١٣١.

(٥) في الأصل والصواب (وصل).

(٦) في الأصل والصواب (القاضي).

الكفري، قاضي المالكية شرف الدين عيسى، قاضي الحنابلة شمس الدين بن عبادة كاتب السر ، نقيب الإشراف علاء الدين بن عدنان وهو شيخ الشيوخ، الوزير صلاح الدين بن شاكر، ناظر الجيش تاج الدين رزق الله بن فضل الله، قاضي العسكر تقي الدين بن الكرماني، وكيل بيت المال فتح الدين بن الجزري، ثم ولي مكانه في أواخر المحرم تقي الدين بن القرشي، المحتسب مصري وضيع.

الحجاب ، الكبير جركس مسجون بقلعة الصبيبة، وكان النائب ولى عوضه أسن باي فلما سافروا إلى مصر توجه إلى السلطان، قرابغا، ولد شهاب الدين اليغموري، وقرابغا وابن اليغموري بمصر، وبشلاق بقلعة الصبيبة متولياً وقد جعل النائب مكانه كمشبغا المعلم. ثم ولي حجوبية الحجاب بالقاهرة جقمق الذي كان حاجباً في وقت، فقتل في شهر ربيع الآخر. فوُلِي عِوضه الطنْبغا العثماني، ووصل في أواخر شعبان، وكان بشلاق مباشراً فيما بينهما، وكُوتب فيه فلم يول فاستمر على حجوبيته، ووالي البر والبلد ابن الكليباتي وابنه.

نواب البلاد[1] ، كان دمرداش بحلب، فتوجه في البحر إلى مصر لما استولى جكم كما تقدم فاستمر به السلطان أميراً بالقاهرة، وأعطى علان نائب حماة نيابتها، ثم وليها جكم. طرابلس كان شيخ العثماني فلما استولى جكم عليها قبضه وسجنه بصهيون، ثم خرج من السجن، وملك البلد وليها بكتمر معه، ثم أضيفت بعد مدة إلى جكم، كما أعطى حلب يوم توجه جكم إلى دمشق، وكان السلطان عين مكانه غيره. نائب صفد بكتمر ثم وليها طولوا، نائب حماه علان، نائب غزة كان خير بك فلما خامر إلى مصر، ولى النائب العثماني، ثم استقر في أول العام، نائب حلب علان، وولى مكانه نيابة حماة دقماق. وولى طرابلس بكتمر، ووُلي صفد

---

(١) نواب البلاد كما يذكرهم المقريزي في نهاية سنة ٨٠٧هـ هم ، علان اليحياوي في نيابة حلب، منتقلاً عن نيابة حماة، بكتمرشلق في نيابة طرابلس، بكتمرالركني في نيابة صفد، دقماق في نيابة حماة، علم الدين سلمان في نيابة الكرك والشوبك، سلاميس في غزة. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٦٧.

........[1]، وولي غزة سلاميش الذي كان حاجباً، ثم استقر في نيابة حلب الأمير جكم، وفي طرابلس أيضاً، أضيفت إليه بعد أن كانت عُينت للأمير تغرى بردى، وكان بالقدس، فامتنع وفي حماة بعد قتل دقماق وبعد أن كان جاء إليه تقليد ناصري فوصل وقد قتل الأمير جكم أيضاً، واستناب فيها تمراز رأس نوبته. وفي طرابلس الأمير أبا بكر[2] دوادارة.

المحرم :

(٢٩٧أ) أوله الأحد في الحساب ثامن عشري حزيران، وكان في سائر البلاد أوله الاثنين.

في أوله، كُتب توقيع القاضي شمس الدين بن الأخنائي وهو معزول عن قضاء مصر بخطابة القدس عوضاً عن الباعوني.

وصبيحة يوم السبت سادسه، توجهنا[3] مسافرين على البريد إلى الديار المصرية أنا والشيخ محمد[4] بن قديدار بسبب الصلح بين السلطان والأمير شيخ ومعنا الأمير يَلْبُغا المنجكي[5] رسولاً من جهته، ومعه كتابه إلى السلطان، وكتبٌ إلى الأمراء، فبتنا عدوان[6] ثم سرينا منها، وصبحنا يوم الأحد بفيق[7] ونزلنا العقبة المغرب، فقطعنا

---

(١) بياض في الأصل. وفي السلوك، يذكر المقريزي، بكتمر الركني. انظر : جـ٣، ق٣، ص ١١٦٧.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص : ١١٦٩-١١٧٠، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص : ٢٧٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ٣٢٣.

(٤) الشيخ : محمد بن أحمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي شمس الدين بن قديدار، ت سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص : ٢٩٣-٢٩٤، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص : ٣٢٧-٣٢٨.

(٥) الأمير يلبغا المنجكي الأشرفي ت سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص : ٢٩٠.

(٦) عَدْوان : قرية من قرى حوران، تبعد عن نوى ٥كم في اتجاه الجنوب. لم أجد عنها في المعاجم الجغرافية.

(٧) فيق : مدينة بين دمشق وطبريا، وعندها عقبة ينحدر منها إلى الغور. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص : ٢٨٦).

الغور ليلاً، وصلينا الصبح عند الطيبة[1]، وصبحنا بخان جنين يوم الاثنين وبتنافي قرى نابلس، وصبحنا نابلس بكرة الثلاثاء عاشره، فأقمنا بها يومين كاملين وبعض آخر، وخرجنا منها قبل الظهر من يوم الخميس، فادركتنا الجمعة ونحن نازلون بيبنى[2] عند القبر المنسوب إلى أبي هريرة فبتنا ليلة السبت ببربرا[3] أنزلنا الشيخ يوسف عنده، وذبح لنا ثم توجهنا ليلاً، فنزلنا بجامع الجاولي[4] عند انشقاق الفجر من يوم السبت فوصلنا غزة في خمسة أيام كاملة، بل اقل غير إنا بتنا بنابلس يومين، وحين وصلنا إلى نابلس، وصل كتاب من قاقون مضمونه : إن نائب صفد بكتمر شلق لما بلغه توجهنا- وهو على يقين من أنه ولي نيابة الشام، حتى إنه ليلة خرجنا من دمشق، أرسل كتاباً يخبر بذلك، وأن منشوره وصل على يد الأمير سودون من زاده وظن أن توجهنا إلى القاهرة يوجب بعض ذلك -أرسل في طلبنا وردنا إليه أحد عشر فارساً، فصادف وصولهم إلى جنين، ونحن قد عرجنا إلى نابلس فمضوا إلى قاقون فلم يجدونا، ومعهم كتب إلى كاشف الرملة وكتب أيضاً إلى غزة بذلك، فلم يلبث أن ورد كتاب الأمير سلاميش مؤرخ بثالث الشهر من بلبيس أنه ولي نيابة غزة، وأن الأمير نوروز لبس[5] بنيابة الشام كأنه في أول السنة، وهو الاثنين عندهم، فكتب ابن عبد الهادي[6]، إلى بكتمر بذلك، تسقط في يده. وأقمنا

---

(١) الطيبة : قرية من قرى طولكرم، تقع في شمالها على بُعد ١٠كم. انظر : شراب، معجم البلدان، ص ٢٥٠.

(٢) يبنى : مكان بين عسقلان والرملة. انظر : عبد الغني النابلسي (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) الحقيقة والمجازفي رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، تحقيق : رياض مراد، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٩م، ص : ٤٢١، سيشار إليه النابلسي، الحقيقة والمجاز، وتكتب يبنه، تقع جنوبي يافا، وهي ميناء لبلاد القدس. انظر : بورشارد، وصف الأرض، ص : ١٥٢، وانظر التعليق عليها في الحاشية.

(٣) بربرا : قرية قبل غزة من جهة الشمال. انظر : النابلسي، الحقيقة والمجاز، ص : ٤٢٠.

(٤) جامع الجاولي، يقع في غزة في حي الزيتون، أنشأه علم الدين سنجر الجاولي سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م. انظر : الصفدي، الوافي، جـ٥، ص : ٤٨٢، محمود علي عطا، نيابة غزة في العصر المملوكي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٦م، ص : ٢٤١.

(٥) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص : ١١٧٠ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٢٢٢.

(٦) لم أجد له ترجمة.

بغزة يومين. وتوجهنا آخر نهار الأحد فوصلنا قطية بكرة، ثم وصلنا بلبيس بكرة الأحد ثاني عشرينه، فوجدنا قد سَيّر الينا وشافيين[1] من جهة أميراخور وآخر من جهة الدوادار، وقد سبقونا بيومين، كما وصل كتاب نائب غزة، ومن قطيا أيضاً وأحاطوا بنا **(٢٩٧ب)** إلى أن وصلنا إلى تربة السلطان الظاهر كما سيأتي.

ويوم السبت سابعه[2]، بعد خروجنا قبض[3] نائب الشام على الأمير الكبير سودون الظريف، وسجنه بالقلعة، ثم نقله إلى قلعة الصبيبة، وقبض على كمشبغا الرماح وغيره، وقبض يومئذ على القضاة خلا الحنبلي فإنه اختفى، وعلى كاتب السر والوزير، وهدد الوزير بالسيف وجعل عليه مال وسلم القضاة لابن باشي[4] بعدما كانوا اعتقلوا بقاعه دار السعادة يوماً، يستخلص منهم، وجعله قاضياً فأخذهم بين يديه مشاة، وهو راكب من باب النصر إلى العادلية الصغرى، فرسم عليهم بالنورية فلما كان في أثناء الليل هربوا، جيء لهم بسلم من خارج فنزلوا منه، واختفوا ولم يكن النائب حريصاً على ذلك، إنما كان ذلك بإشارة الأمير جكم على ما أخبرني به ابن باشي بعد ذلك، ثم أطلق كاتب السر، ثم سعى القضاة واجتمعوا بالنائب، وبذّلوا ما وقع الاتفاق عليه وعادوا إلى الحكم، ثم إن القاضي علاء الدين أذن لابن باشي، وأخذ ما بيد القاضي من الخطابة وخطب بالجامع ثم وقع الاتفاق على أن يكون نائب القاضي، ويُعْطى قضاء صيدا وبيروت، ويستنيب فيهم (إلى أن ولي الأمير نوروز فبطل ذلك كله)، واستمر فيما بلغني ابن باشي بيده قاضي الساحل يستنيب فيه بولاية من القاضي مستمرة.

ويوم الاثنين ثالث عشرينه أول النهار، وصلنا إلى ظاهر القاهرة فنزلنا بتربة

---

(١) مثنى وشافي : وهو خادم الاصطبل. انظر : دهمان، معجم الألفاظ، ص : ١٥٥.

(٢) ذكر أن السبت سادسه في بداية الشهر، عندما توجه إلى مصر.

(٣) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص : ٢٧٥، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص : ١١٧١.

(٤) في ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص : ٢٧٧، مرة ابن باشلي، ومرة ابن باشي.

السلطان الملك الظاهر، وكان اثنان من جهة آميرآخور إينال باي وآخر من جهة الدوادار سودون المارداني قد قعدوا لنا ببلبيس، ثم وصلوا إلينا من جهة السلطان فتوكلوا بنا إلى أن أنزلونا بالمكان المذكور، وكان يومئذ وساعتئذ دخول الحاج مع المحمل، والناس قد خرجوا لملاقاته والتفرج عليه، فأعلم السلطان بمجيئنا فطلبنا إلى القلعة، فدخلنا من باب السلسلة، وطلعنا من باب السر، وصعدنا إلى زقاق عال نصعد إليه من الحوش بعدما طلب الأمراء الأعيان فحضروا واحداً واحداً ومثنى، وهم : الأمير الكبير بيبرس وهو ابن عم السلطان، وآميرآخور اينال باي بن قجماس وهو ابن عم السلطان، والأمراء : سودون المارداني الدوادار ونائب الشام يومئذ نوْروز الحافظي ولي من أوائل الشهر، ونائب الشام كان تغرى بردى، ونائب حلب دمرداش وغيرهم ممن لم أحفظ اسمه، فطلب كاتب السر، فحضّرنا كاتبه، والشيخ محمد بن قديدار، والأمير يلبغا المنجكي فدفع إليهم كتاب المقر السيفي شيخ، وقبل الأرض، ثم أخذ بأيدينا فصعدنا الديوان فأشرنا إلى يد السلطان **(٢٩٨أ)** بالتقبيل، ثم أمر بنا فاجلسنا عن يسار السلطان بطرف المقعد الحرير، وأمر الأمراء بالجلوس، فقعد كاتب السر، والأمراء خلفه وقرأ عليه الكتاب، وتحدثوا مع يلبغا بالتركي، ثم أمر بنا فجعلنا بين يديه، ووقف كاتب السر وسئلت عن أشياء فحصل الجواب عنها ولله الحمد، بصوت عال ولم أهبهم فلما فرغنا سّيَلنا الدعاء، فدعا الشيخ محمد ثم خرجنا، فأمر بنا فأنزلنا عند قاضي القضاة سوى يلبغا فأنزل بالقلعة عند آميرآخور[1].

ويوم الثلاثاء رابع عشرينه، في تاريخ المصريين، وخامس عشرينه في تاريخنا، خُلع[2] على الأمير نوروز خلعة السفر، وبرز إلى ظاهر البلد، وكان خيامه قبل ذلك منصوبة هناك بالريدانية.

---

(١) عند اينال باي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١٧٠.

(٢) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١٧٠.

ويوم الأربعاء خامس عشرينه، شهد عليّ السلطان بوكالة بيت المال بالشام لتقي الدين القرشي، وأثنيت على القاضي الشافعي وكذلك وقعت عليها.

ويوم ....[1] دخل المحمل والحجيج إلى دمشق، وكانت سنة كثيرة المياه إلى الغاية مع أن الطين كان خلاف ذلك لقلة الأمطار ببلاد الشام، ولكن وقع عليهم المطر ببصرى، وهم[2] متوجهون، وكان عاماً بين يديهم فوردوا نزلة المعظم وقد تطفخت فاستقوا من حولها، وكذلك الصاي[3]، وتلك النواحي، وهم في شدة الحر، فسبحان اللطيف الخبير، ورجعوا والمياه بحالها لكن كان عليهم خوف، يطمع فيهم العرب لضعف الأمير وقلة حرمته.

ويوم السبت ثامن عشرينه، توجه نائب الشام من القاهرة والعسكر الشامي إلى الشام، فوصلوا في اليوم الخامس والعشرين من يومئذ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وفيه فتح الحمّام[4] ظاهر باب الجابية بسوق الحدادين، وكان أنشأه ابن اللحام[5] الحداد ووقف على مدرسة الشيخ عمر[6] فيما أحسب، وتوفي واتهدم في أيام الفتنة، ثم أبيع وجدده السيد ناصر الدين بن نقيب الأشراف السيد علاء الدين كاتب السر، وفتح أيضاً حمام النائب ظاهر باب الفراديس، وكان ابن العلائي[7] أنشأه، وبقي فيه شيء يسير ثم تركه ثم باعه للمقر السعدي ابن غراب بالقاهرة، فلما جاء ابن

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل وهو، والصواب ما أثبتناه.

(٣) هكذا مكتوبة، لا أدري هل هي إسم مكان أم إسم شخص.

(٤) لم أجده في ابن المبرد، رسائل، القسم الخاص بالحمامات.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) المدرسة العمرية : من مدارس الحنابلة بدمشق، تقع في وسط دير الحنابلة، واقفها وبانيها الشيخ أبو عمر، ت سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٧٧ ؛ ابن طولون، القلائد، جـ١، ص ٢٤٨.

(٧) بدأ ابن العلائي الاستادار في بناء حمام بين بابي الفراديس والفرج. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٢٣.

غراب في العام الأول أعيد النائب فكمله، وفُتح في هذه السنة.

وممن توفي فيه:

الرئيس الأصيل كمال الدين (محمد)[1] بن الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجي الأصل وكان رئيساً محتشماً، له ثروة وعينه وباشر نظر ديوان السبع والعميان، ثم تركه، وترك الوظائف لاستغنائه عن ذلك، ثم في الفتنة قل ما بيده، وكان قد توجه إلى مصر، فذهب الذي له بالشام إلا شيئاً يسيراً، جاء فوجده مدفوناً، فكان يبتاع منه بالتجارة إلى أن **(٢٩٨ب)** توفي في ثالث عشره وأحسبه جاوز الستين.

صاحبنا تقي الدين أبو بكر[2] بن عبد الرحمن بن فيروز الحواري، وكان قديماً قرأ القرآن واقرأ أولاد القاضي تاج الدين السبكي وصحب القاضي سري الدين، وكان من خواص جماعته، وولي وظائف وعنده نهضة ومعرفة، ثم في فتنة تمرلنك تحول إلى البر تارة بحواري[3] وتارة بداعل، وكان تزوج قبل ذلك هناك، ويقيم أحياناً باذرعات ويزرع هناك، وكان له دنيا، فلما نهبت الغلال أيام تمرلنك، ضعف أمره واستمر مقيماً هناك إلى أن توفي في هذا الشهر وهو في عشر السبعين، وكان قد ولى متأخراً بعد الفتنة قضاء اذرعات، وولي بعد الفتنة ولده قضاء إربد وحبراص وهو إلى الآن، وكان قرأ التنبيه.

صـــــفر:

أوله الثلاثاء ثامن عشري تموز، ويوم السبت خامسه أول آب. وليلة الاثنين سابعه، تحيل[4] السلطان من ابن عمه الأمير اينال باي بن قجماس أمير آخور،

---

(١) أضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٤١ ؛ وانظر عنه أيضاً ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص٢٨٢.

(٢) انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢١٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص٤٣.

(٣) حواري حوارة ؛ مدينة تقع شمال إربد على بعد ٥ كم في المملكة الأردنية الهاشمية.

(٤) انظر الخبر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧١ ؛ ابن حجر، جـ٥، ص٢٧٦-٢٧٧.

واتهم بأنه كان يريد الركوب على السلطان هو وجماعة من أصحابه، فقبض على يشبك بن أزدمر وتمراز وآخر اسمه سودون[1]، وذلك أنهم كانوا عنده بالنهار، فحبسهم عنده وقبض عليهم، فبلغ ذلك الأمير اينال باي فاختفى هو وسودون جلب[2] وحزمان[3] وآخرون، فأصبح الناس يتحدثون أنهم هربوا، فاحتاط السلطان على دار اينال باي وأخذ ما وجده، وأرسل المقبوض عليهم إلى سجن الاسكندرية. واشتهر أن يشبك الدوادار المختفي قد ظهر، وهو عند السلطان، واستقر ذلك في أذهان المماليك الظاهرية الأجلاب، فركبوا تحت القلعة وكثر قالهم فلم يلتفت إليهم وتكرر ذلك منهم فقبض على بعضهم.

فلما كان يوم الجمعة حادي عشره، بعد خمسة أيام، ظهر[4] إينال باي، وذلك بعد أن أخذ له أمان من السلطان، بسعي ابن غراب، وكتبه بخطه، فاجتمع بالأمير بيبرس، فأحضره بين يدي السلطان، فعاتبه وأطال الكلام معه، بعدما كان هيأ له مركوباً وخلعة، فكأن إينال باي اغلظ في كلمه فأمر بالقبض عليه وأرسل إلى دمياط ثم ظهر حزمان بعدما كان كتب فيه وفي رفاقه إلى النواحي بالقبض عليه، ظناً أنهم هربوا.

وبعد أيام، ولي[5] آمير لا احفظ اسمه[6] آمير آخور عوضاً عن إينال باي، فلبث أياماً، ثم ولي سودون المحمدي، ويوم السبت ثاني عشره وخامس عشري مسرى

---

(١) الأمير سيف الدين سودون. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٧١.

(٢) الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله الظاهري، ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. انظر : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص١٤٤-١١٤٧ ؛ الدليل، جـ١، ص ٣٣١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٨٢.

(٣) الأمير سيف الدين حزمان بن عبدالله الظاهري، ت ٨١٤هـ/ ١٤١١م. انظر : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٥، ص٦٠-٦١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٩٠.

(٤) حول أمر اينال باي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٧٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٧٩.

(٥) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، ص٢٧٩.

(٦) هو شرباش أو جرباش. انظر : السلوك، وأنباء الغمر.

وثامن آب وفي[1] النيل المبارك ونزل لكسره الأمير الكبير بيبرس والدوادار سودون الماردائي والحاجب بشباي ومن الغد مات للسلطان بنت صغيرة دفنت بتربة جدها، وحضر أهل الدولة.

وفي العام الأول كسر النيل في ثالث (**٢٩٩أ**) مسرى في أواخر المحرم كما تقدم. ويوم الثلاثاء نصفه خُلع[2] على القاضي شمس الدين بن الأخنائي بقضاء الديار المصرية، فأقام عشرين يوماً.

وفيه، أعيد[3] ابن العجمي[4] إلى وظيفة الحسبة بالقاهرة بعدما باشر رجل يقال له ابن شعبان[5] ثمانية عشر يوماً حسبة القاهرة ومصر معاً.

وفيه، توجه[6] الأميران شيخ وجكم ومعهما قرا يوسف إلى ناحية البقاع عقيب توجه نعير منه، فادركوا أواخرهم، ثم اختلفوا فتوجه جكم إلى ناحية طرابلس وقرا يوسف إلى ناحية الشرق، وكان أحمد بن بجاس هو الذي أطمع نعيراً في المجيء إلى البقاع، وأخذ يصادر أهل بعلبك، فلما توجه نعير أراد اللحاق به، وكان الأمير شيخ قد رجع إلى البقاع فأخبر أن ابن بجاس قبض عليه أهل بعلبك بالسعي فقتل وأرسل رأسه ينصب على قلعة دمشق.

ويوم الجمعة ثامن عشر، رجع[7] الأمير شيخ فنزل سطح المزة، ومعه خواصه فقط فأقام يسيراً ثم توجه إلى الصبيبة.

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٧٢.

(٢) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٧٢.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٧٣.

(٤) صدر الدين أحمد بن محمود بن محمد بن عبدالله القيصري العجمي، ت سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص٢٠٨ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص٢١٢-٢١٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٥) شمس الدين محمد بن شعبان المحتسب، ت سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص٢٦٦.

(٦) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٧٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٣٢٤.

(٧) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ١١٧٣.

ويوم الثلاثاء ثاني عشرينه، دخل[1] نائب الشام الأمير نَوْروز الشام على عادة النوابْ من غير قتال ولا نزاع ووصل [تقي][2] الدين القرشي متولياً وكالة بيت المال، ثم ولي الحسبة فيما بلغنا بالقاهرة اسماعيل[3] البقاعي.

[4][أحمد بن امرأة بجاس خُلع عليه بنيابة بعلبك في جمادى الأولى سنة خمس وثمانمائة ثم عُزل في ربيع الأول من السنة الآتية، وقد باشر أقبح مباشرة، وتنوع في الظلم مع قلة الحرمة، ثم لما عصى شيخ، هرب المذكور إلى صفد، فلما ذهب شيخ إلى مصر جمع جماعة من العشير وجاء إلى بعلبك، فهرب نائبها فدخل المذكور إليها ثم هرب منها عادلاً فوقع في قبضة نائب حمص، ثم أطلقه بشفاعة نعير، فذهب إلى نعير وأطعمه في البلاد. أعيد إلى نيابة بعلبك في ربيع الأول سنة سبع، نقل إليها من حمص ثم عزل].

شهر ربيع الأول:

أوله الخميس سابع عشري آب، وفي التقويم إنه يُرى ليلة الأربعاء، ويوم السبت ثالثة تاسع عشري آب، وهو أول توت ويوم النيروز، ويوم الخميس أوله، تولى[5] قضاء المالكية بالديار المصرية ولد القاضي ناصر الدين بن التنسي[6]، ولقبه جمال الدين، وهو شاب سيء السيرة عندهم، يتجاهر بالمنافي، فأنكر الناس ذلك، وقام القاضي جلال الدين وهو معزول وغيره، واجتمعوا بالدولة وقبحوا هذا الفعل، فعزل وأعيد ابن البساطي يوم السبت بعدما باشره ذاك يوماً[7]. ولما ولي هذا طمع[8] آخر يقال

---

(١) انظر الخبر ، المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٧٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٧٥.

(٢) الاضافة من نفس المخطوط، حيث يذكره في بداية السنة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) العبارة [أحمد بن ...... ثم عزل] في حاشية ورقة ٢٩٩أ، وهي ليست بخط ابن حجي.

(٥) انظر المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١١٧٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٠.

(٦) جمال الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن محمد التنسي، ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص١٢.

(٧) في أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٠ (يومان) وكذلك السلوك.

(٨) انظر خبر ابن الجباس في ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ٢٩١-٢٩٢.

له ابن الجباس[1] وضيع كان سعى فيما قيل لي أن يكون سمساراً، فقام عليه السماسرة ومنعوه وآل أمره إلى أن ولي الحسبة وقتاً ثم سعى من قريب حتى جُعل نائباً للقاضي، فجرأه ذلك على أن تكلم في السعي في القضاء لما رأى الفساد مستحكماً، والسعي سهلاً، فلما بطل أمر ابن التنسي سكن.

فلما كان يوم الاثنين خامسه، أعيد[2] قاضي القضاة جلال الدين بن الشيخ إلى القضاء على عادته، وانصل القاضي شمس الدين بعدما باشر عشرين يوماً. ويومئذ وصل الخبر إلى القاهرة بدخول الأمير نوروز إلى دمشق.

ويوم الثلاثاء سادسه، قام[3] الأجلاب وعادوا إلى سيرتهم الأولى من الوقوف تحت القلعة، وعند بابها وركبوا خلف أمير مقدم، يقال له أرغون[4] **(٢٩٩ب)** وقد نزل من القلعة وهموا به فنزل عن فرسه وهرب منهم، فأخذوا الفرس وفتاه وزادوا في الأمر، وهَم السلطان بالهرب، فأشير عليه بطلب الأمراء المختفين، وإطلاق المسجونين.

فلما كان من الغد يوم الأربعاء سابعه بعد العصر، أرسل السلطان إلى الأمير يشبك والأمير تمراز والأمير جركس المصارع والأمير قردم[5] ومن كان مختفياً فحضروا بين يديه، فرضي عنهم وأمرهم بالنزول إلى بيوتهم، فهرع الناس إليهم للسلام عليهم، حتى جاء الأجلاب إلى يشبك يسلمون عليه، ويقبلون ركبته، بعدما كانوا يظهرون إذا رأوه قتلوه.

---

(١) هو عبدالوهاب بن الجباس المصري، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٩١.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨١.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨١-٢٨٢.

(٤) الأمير سيف الدين أرغون بن عبدالله البشبغاوي الظاهري أمير أخور، ت سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص٢٣٠-٢٣١ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص٣٠٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٢٦٨، وسماه أرغون السبعاوي.

(٥) الأمير قردم الحسني، تولى الخزندارية، ت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٢، ٤١، وفيه قزدمر ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ص ٢١٨.

وأرسل[1] السلطان بإطلاق المسجونين قديماً بالاسكندرية، وبطلب إينال باي من دمياط، وسكن الأجلاب مدة.

ويوم الخميس ثامنه، ولي[2] الأمير سودون المحمدي أمير آخور، ونزل بباب السلطنة وكان قد أعطى مقدمة من حين أفرج عنه.

ويوم الخميس نصفه، وصل[3] الأمراء المسجونون بالاسكندرية، وهم سودون الحمزاوي وقطلوبغا الكركي، ووصل إينال باي من دمياط، فاجتمعوا كلهم يومئذ بالسلطان فرضي عنهم، ونزلوا إلى دورهم. وبعد يوم أو يومين أرسل خلف الذين سجنوا بالاسكندرية يشبك بن ازدمر، ومن معه فأطلقوا.

ويوم الثلاثاء العشرين منه، قُبض[4] على كاتب السر بالديار المصرية فتح الدين فتح الله، وسُلم إلى مشد الدواوين[5] ليأخذ منه مالاً كثيراً[6]، وخُلع على القاضي سعد الدين بن غراب بكتابة السر، وعُوقب يوم الجمعة، ثم ركب إلى ابن غراب في أواخر الشهر كما سيأتي، فأطلق وقرر عليه مبالغ.

ويوم الخميس ثاني عشرينه، خُلع[7] على الأمير دمرداش بنيابة غزة، وأعطاه السلطان شيئاً كثيراً من خيل ومال، وتوجه[8] يوم السبت. وعلى[9] يشبك بن ازدمر بنيابة ملطية وألزم بالخروج من فوره، فخرج إلى الخانقاة فلما كان الليل توجه إليه جماعة من المماليك، يقال بإذن الأمير الكبير فرجعوه إلى البلد وأصبحوا

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١١٧٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٨٣.

(٢) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٤ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٣٢٦.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٤.

(٤) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٢.

(٥) هو الأمير ناصر الدين محمد بن علي بن حكمت. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٥.

(٦) المال الذي قُرر عليه خمسمائة ألف. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٨٢-٢٨٣.

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٥.

(٨) توجه يوم رابع عشرينه. انظر : المقريزي، السلوك.

(٩) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٣ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٥.

راكبين حول القلعة ينكرون ذلك، واستمروا كذلك إلى يوم الأحد، واجتمع[1] الأمراء يومئذ ببيت بيبرس يقال حلفوا، وأخرج يومئذ الأمير تغرى بردى إلى القدس فتوجه إليها.

فلما كان ظهر يومئذ، وهو الأحد خامس عشرينه هرب[2] السلطان من القلعة، وعرف الناس بذلك قبل العصر. فماج الأمراء بعضهم في بعض، وقيل إنّه خرج لابس طاقية مشدود الوسط عليه ملوطة[3] بيضاء من ناحية الباب الذي من جهة القرافة وراه الأسياد. فصاحوا به، فقال: أنا تركت لكم الملك، وتوجه فاختفى، وقيل إنّه اتفق مع دمرداش على أن يتوجه معه إلى الشام، ولهذا أعطاه خيلاً كثيرة وذهباً كثيراً، ورضى دمرداش بغزة، وإن هذا كله (٣٠٠أ) حيلة، باتفاق معه ومع تغرى بردى، وكثرت الأقاويل في الجهة التي توجه إليها.

فلما كان بعد العصر، اجتمع[4] الأمراء بدار الأمير الكبير بيبرس، وأرسل خلف الخليفة المتوكل على الله والقضاة فحضروا كلهم هناك، فجلس الخليفة وعن يمينه القضاة، وعن يساره الأمير بيبرس، ويليه الأمير يشبك، ويليه إينال باي، وحضر[5] من الأمراء المشهورين على ما ذكر لي من كان حاضراً الأمير سودون المارداني الدوادار والأمير سودون الحمزاوي، وسودون الطيار وقطلوبغا الكركي واقتيبة وقاني بيه، وارغون وبيبرس[6] المحمدي الصغير الفقيه، ويلبغا الناصري وجركس المصارع

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٦.

(٢) انظر : قصة هروب السلطان في المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٧٦- ١١٧٨. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٦-٢٨٧ ؛ العيني، عقد الجمان، ورقة ٧٥أ، ب.

(٣) رداء واسع طويل يصنع من الحرير أو الكتان الرقيق. دهمان، معجم الألفاظ، ص١٤٤.

(٤) حول خبر الاجتماع وتولية عبد العزيز. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١-٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٧-٢٨٨ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٤١ ؛ المنهل، جـ٧، ص ٢٧٢.

(٥) لم يذكر المقريزي ولا ابن حجر الأسماء كما هنا.

(٦) الأمير سيف الدين بيبرس المحمدي، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢.

والطنبغا العثماني وتمربغا المشطوب[1]، وأزبك[2] خاص خرجي، وكان عُيِّن[3] لنيابة سيس أو طرسوس[4]، ويشبك بن ازدمر المقدم ذكره، وغيرهم، وكاتب السر سعد الدين بن غراب، وأخوه الوزير فخر الدين، واتفقوا على سلطنة أخ السلطان الناصري واسمه عبد العزيز[5]، فأرسلوا إلى باب السلسلة ليفتح، ويبايع في الإصطبل كما بويع أخاه، وقبلهما أبوهما، فامتنع وروجع في ذلك مراراً، فيمتنع ويعتذر[6]، فركب إليه أخوه بيبرس[7] الفقيه، وحصل الاتفاق على فتح الباب، فركبوا أجمعين، فلما وصلوا الباب توقف، ثم استقر الحال على أن لا يدخل إلاّ الخليفة والقضاة والدوادار، والأمير الكبير، والأمير يشبك وإينال باي وبيبرس الصغير وكاتب السر، فأدخلهم واحداً واحداً بعدما أشرف عليهم وأشهد عليهم بالرضا بذلك، وعلى المماليك الأجلاب.

نادى رؤوس النوب أهم راضون فقالوا نعم، ثم أغلق الباب عليهم، وذلك بعد الغروب، وأحضروا السلطان وسلطنوه وألبسه ابن الغراب السواد وعممه، ولم يفرغوا من أمرهم إلى بعد العشاء. وأصبح الناس وكثير منهم لا يدرون ما وقع، ولم

---

(١) الأمير سيف الدين تمربغا بن عبدالله بن باشا الظاهري، ت سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م. انظر عنه : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٤، ص١٠٠ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٢٨٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٤١.

(٢) الأمير سيف الدين أزبك بن عبدالله الظاهري، ت سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م. ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص٢٤١-٢٤٢ ؛ الدليل، جـ١، ص١١٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٢٧٣.

(٣) توفي سنة ٨٠٧هـ، وكيف عين للنيابة. لم يذكر المقريزي، ابن حجر، أنه عُين لنيابة سيس.

(٤) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الشام. ياقوت، معجم البلدان، جـ ٤، ص٢٨، واليوم مدينة تركية تقع إلى الجنوب الغربي من أدنة.

(٥) السلطان المنصور عبدالعزيز بن برقوق، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، ولي السلطنة مدة شهرين سنة ٨٠٨هـ. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٣٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٣-٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص ٢١٧.

(٦) يذكر ابن تغرى بردى في النجوم، أن والدته تخوفت عليه، ولم توافق على توليته، حول ذلك انظر : جـ١٣، ص ٤٢.

(٧) لم تذكر المصادر ان الظاهر كان له ولد اسمه بيبرس، وإنما أصبح بيبرس لالا السلطان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢.

يضربوا الطبلخاناة والبشائر ولا زينوا البلد، وسكن الناس، واستمر السلطان بجميع أرباب الولايات، ولم يغير أحداً، وعلم وكتب ومضى الأمر على ذلك. ثم خلع على القضاة وأرباب الولايات يوم الخميس تاسع عشرينه.

وممن ذُكر لنا أنّه خُلع[1] عليه : الأمير الكبير وسودون الدوادار، وباش باي رأس نوبة الذي كان حاجباً، واسطته[2] الحاجب.

وفيه، جاءت الأخبار من الشام بأن أمير آل مرى موسى[3] بن فضل قتل بعد خروجه من دمشق قتله (زبيد)[4]، وكان ولي الأمر بعد قتل شعبان، وقتل أخيه علي ابن فضل، كما تقدم وولي الأمرة.

وآخر نهار الأربعاء ثامن عشرينه، أطلق[5] كاتب السر فتح الدين فتح الله إلى بيته، واستقر الحال على وزن خمسمائة الف فلوساً، وهي بالذهب ثلاثة آلاف مثقال وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون وثلث مثقال.

(٣٠٠ب) وممن توفي فيه :

قاضي حسبان جمال الدين عبد الله[6] بن القاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر الحسباني المولد الصلتي الأصل المعروف بابن الخليلي، مولده بخط والده ليلة الاثنين سابع شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وولي بعد وفاة والده[7] قضاء حسبان في صفر سنة خمس وستين، واستمر قاضياً إلى أن مات سوى سنوات

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٤٢.

(٢) هكذا مكتوبة، وفي السلوك، ارسطاي حاجب الحجاب. ت سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. انظر عنه : ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٢، ص٢٩٨ ؛ الدليل، جـ١، ص١٠٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٢، ٢٨٣ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥. حيث يضعها في ربيع الآخر ويذكر الأربعاء ثامن عشرة ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٤٣.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

عُزل عنها، وولي في بعضها قضاء بيروت، وبعضها قضاء نابلس، وولي قضاء الصلت أيضاً منفردة ومضافة إلى حسبان. توفي يوم الخميس نصفه بالصلت، ودفن من يومه، ولما توفي كان مشاركاً في الصلت لقاضيها محي الدين[1]، وهما أقدم قاضيان بقيا ببلاد الشام بل في الاقليمين فيما أعلم.

ومحي الدين أسن وأقدم ولاية للصلت بيسير، ولي بعد وفاة أخيه، وهو الآن حي قارب التسعين، فكلاهما أقام في القضاء نيفاً وأربعين سنة. وولي بعد جمال الدين ولده ناصر الدين محمد[2]، ومولده يوم الأربعاء تاسع عشري رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة، وكان جمال الدين قرأ المنهاج، وكان شكلاً حسناً كوالده، وقد رأيت والده وأنا صغير بدمشق، فعاش جمال الدين ثلاثاً وسبعين سنة إلا أشهراً.

شهر ربيع الآخر:

أوله السبت سادس عشري أيلول، وفي التقويم أوله الجمعة بلا شك، ولكن لم يُر. كان القاضي شمس الدين الأخنائي أخذ توقيعاً في أول العام بخطابة القدس فأرسل يستنيب من يخطب عنه، فلما كان في هذا الوقت كُتب للباعوني توقيعاً يوم الاثنين ثالثه، فسعى الاخنائي في إبطاله، وكتب له توقيع برسالة الأمير بيبرس.

وخرجتُ من القاهرة والأمر على ذلك، وكان توجهنا من القاهرة، من دار ابن خاص[3] بك بالحسينية[4] صبيحة يوم الأحد تاسعه، فوصلنا بلبيس العصر وأقمنا بها طلباً للرفاق إلى بعد طلوع الشمس من يوم الثلاثاء، فتوجهنا من هناك، فوصلنا

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) شهاب الدين أحمد بن خاص الحنفي، ت سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ١٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٩٢ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٨١.

(٤) الحسينية : تقع خارج باب النصر ظاهر القاهرة، وهي مواضع للترب ومقابر أهل الحسينية. المقريزي، الخطط، جـ٢، ص٢٢.

الصالحية[1] بعد العشاء من ليلة الأربعاء، ثم توجهنا منها ليلاً فوصلنا الغرابي[2] العصر من يومئذ، ودخلنا قبل الفجر قطنة، وتوجهنا منها بعد الظهر فوصلنا غزة بعد دخول ليلة الاثنين سابع عشره فنزلنا بجامع الجاولي ثم سافرنا بعد المغرب، فوصلنا الرملة قبل ظهر الثلاثاء، فأقمنا بها بقية اليوم والغد بكماله، ثم سرينا ليلة الخميس مع قفل التجار.

ويوم ....[3] توجه[4] نائب الشام الأمير نوروز إلى الصبيبة لقتال الأمير شيخ لما بلغه من تعرض بعض جماعته بالطريق إلى أحد خيل الأجناد، وما معهم فوصل إليها (٣٠١أ) ووصل الخبر إلينا بذلك ونحن بغزة وكان دخولنا دمشق بكرة الجمعة ثامن عشرينه، وكان سبب تأخرنا سيرنا على سير الجمال من الرملة، فوصلت إلى المزة العصر من يوم الخميس فبت هناك.

وممن توفي فيه :

الأمير يلبغا المنجكي الأشرفي، رفيقنا في السفر إلى القاهرة، كان آخر من بقي من الأمراء الأشرفية، وأرسله الأمير شيخ معنا بكتابه إلى السلطان، بسبب الصلح، فتوقف الأمير، وانفصل السلطان، وحصل للمذكور مرض توعك فيه نحو شهر ينزل الدم إلى أن توفي، وكان ولي قديماً نيابات ببلاد الشمال، وسجنه الظاهر غير مرة، منها مرة سبع سنين بعد رجوعه من الحج سنة اثنتين وتسعين، وكان مع عجمة لسانه يفهم جيداً، توفي يوم الثلاثاء رابعه عند الفجر بالقاهرة بتربة قلمطاي[5]، ودفن ضحوة النهار بتربة الطويل.

---

(١) الصالحية : قرية تقع بالقرب من القاهرة، وبنى بها السلطان قايتباي جامعاً. انظر : ابن الجيعان، القول المستظرف، ص ٤٦.

(٢) الغرابي : رمل معروف بطريق مصر بين قطيا والصالحية. انظر : ابن الجيعان، القول المستظرف، ص ١٠٠، وهو صعب المسلك، محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ٢ ق، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م، ق١، ص ٨٩، سيشار إليه : رمزي، القاموس الجغرافي.

(٣) بياض في الأصل، ولم يذكر المقريزي أو ابن حجر العسقلاني اليوم والتاريخ.

(٤) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٥) تربة قلمطاي : تقع عند باب الصورة بالقرب من باب الوزير خارج القاهرة، أنشأها الأمير سيف =

الأمير جقمق الحاجب الصفوي، ولي حجوبية الحجاب بعد الفتنة أيام تغرى بردى والأطروش وشيخ، قبض عليه كما تقدم في محرم سنة خمس، أفرج عنه في رجب من السنة، ثم أطلق وكان بغزة، ثم دخل القاهرة، فلما ولي الأمير نوروز قدم معه على وظيفته، فلما كانت الوقعة وانكسر نوروز، أحضر بين يدي شيخ وهو بدار السعادة، وضربت عنقه، وذلك يوم الثلاثاء حادي عشره وكان لا بأس به، وهو الذي بنى سوق البزورين[1] غربي دار الطعم في سنة أربع وثمانمائة في أواخرها[2].

الأمير شيخ السليماني المعروف بالمسرطن كان نائب طرابلس، وليها بعد شيخ نائب الشام فلما هجم جكم على طرابلس قبض عليه وأخذ ماله، ثم هرب إلى صهيون[3]، ثم لما استقر في نيابة الشام الأمير نوروز أعطي تقدمة بها، فلما كانت الوقعة وانكسروا هرب، فأدركه جكم بالقرب من جسر البط، فقتل هناك، وذلك يوم الثلاثاء حادي عشره.

وفيه توفي القوام قوام[4] الحنفي كذا ذكره الشيخ ولم يزد، وقد قدم من الروم وهو شاب فاشتغل، وكتب خطاً حسناً، وتزوج بأخت الشيخ بدر الدين[5] بن مكتوم

= الدين قلمطاي بن عبدالله العثماني، ت سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٨١ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ١٦٣.

(١) في كتاب ابن المبرد، رسائل دمشقية، وفي القسم الخاص بالأسواق يذكر سوقين، أحدهما سوق البزوريين، ص٧٥، وسوق جقمق، ص٧٧، ولم يحدد موقع السوقين.

(٢) يوجد بالحاشية ما نصه :ثم ان هذا السوق حمل عند انتقال البزوريين إلى داخل البلد، واستمر إلى ان نقص في سنة ست عشره بعض حيطانه ونقبت الدكاكين.

(٣) قلعة صهيون : صهيون بلده من أعمال طرابلس الشام، بها قلعة حصينة تقع على طرف جبل وتحتها أودية هائلة واسعة وكانت المدينة مزوده بثلاثة أسوار منيعة، انظر عنها : القرماني، أحمد بن يوسف ابن أحمد الدمشقي، ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، (د. ن)، بغداد، ١٢٨٢هـ، ص٤٦١. سيشار إليه القرماني، أخبار الدول.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٣٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٦، ص٢٢٥، واسمه قوام الدين، قوام بن عبدالله.

(٥) الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن مكتوم، ت سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص٢٧٠-٢٧١ ؛ الدرر، جـ٣، ص٣٤٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٥٦٦-٥٦٧.

وجاءه منها أولاداً، وولي إعادة المنجكية[1]، وتصديراً بالجامع، وكان يصحب النياب وغيرهم من الترك، مع دين وسلامة خاطر، توفي بمسكنه بالحواكير في طرف الصالحية، ودفن مقابل بيته، وكان له مدة مريض رحمه الله تعالى، وكان كثير المروءة والمساعدة للناس **(٣٠١ب)**.

جمادى الأولى:

أوله الأحد، خامس عشري تشرين الأول، ويوم الأحد ثامنه أول تشرين الثاني، ويوم الاثنين ثانيه، ولي[2] القاضي شهاب الدين بن الحسباني قضاء دمشق من قبل المقر السيفي شيخ، ولبس خلعة من العادلية الصغرى، وحضر بدار السعادة على العادة، ثم جاء إلى الجامع والقى درساً وقرأ القرآن، ثم جاء إلى العادلية وأسقى مشروباً، وأذن له القاضي الحنبلي في الحكم ثم انكر ورجع، وكذلك أذن له الآخران ورجعا، واستناب ابنه وصهره ابن بدر الدين[3] بن الجعبري، وابن باشي يحكم أيضاً، فإنه كان نائب القاضي علاء الدين، واستنابه، ثم استناب القاضي شهاب الدين السلاوي، وقال لي أنه استأذن الحنفي، وسعى القاضي شهاب الدين في ما بيد القاضي علاء الدين من الخطابة، وكان ابن باشي قد ولاه الأمير شيخ، وهو عنده بالصبيبة نصف الخطابة الذي بيد القاضي علاء الدين على وظائف أخرى، وهي تدريس العزيزية الذي بيده أيضاً، ونظرها الذي بعضه بيد بني الزكي، وبيد السيد شهاب الدين بن نقيب الإشراف، ومشيخه الأسدية ونظرها الذي بيد أخيه السيد ناصر الدين، ومشيخة الشيوخ إلى الآن بيد والدهما كاتب السر بتوقيع ورد عليه، وكان قد أخذهما رجل أعجميٌ، وتدريس العادلية الصغرى ونظرها الذي بيد القاضي تاج الدين بن الزهري، وقد عزم على الخطبة في أول جمعة من هذا الشهر، لأن الشهر الماضي كان نوبتي، وأخي يخطب عني إلى آخر جمعة منه.

---

(١) من مدارس الحنفية بدمشق تقع بالخلخال، أنشأها الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري ت سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٤٦١-٤٦٢.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٣١.

(٣) بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب الجعبري، اشتغل بالعلم، وولى بعض المدارس بدمشق، ت سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. انظر عنه : ابن حجر، جـ٦، ص ٨٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٨.

فلما كان يوم الجمعة سادسه، خطب القاضي شهاب الدين بن الحسباني بالجامع وحضر بيت الخطابة قبل الصلاة فجاء ابن باشي فمُنع من الدخول إليه. فرجع ولم يُصلّ بالجامع وأخذ سيفه على ما بلغني، وقال، أتينا، نسأل الله صلاح أحوال المسلمين ثم أخبرني القاضي شهاب الدين أنه أعطاه تدريس الدولعية، وكان هو قد أخذ به توقيعاً من قريب من هذا النائب، وكان بيد ابن الأخنائي، ثم استمر القاضي شهاب الدين يخطب إلى آخر الشهر.

ويوم الأحد ثامنه، وهو أول تشرين الثاني، وقع مطر ومعه رعد يسير، ثم كثر ليلة الاثنين، ووقع يومه يسيراً، وهو أول المطر الموسمي، وكان وقع مطر قبل في الشهر الماضي كما تقدم.

ويوم الاثنين تاسعه، أخبر مخبر عن كاشف الرملة بمجيء كتاب إليه من نائب غزة يخبره بأن طائفة من المماليك السلطانية قاموا وخبطوا فبإذن السلطان في قتالهم، فغُلبوا وقُبض عليهم، ثم تحررت القضية أنهم ركبوا تحت القلعة، وقالوا أين أستاذنا يعنون الناصر وتكرر ذلك منهم (٣٠٢أ) مراراً في العشر الأوسط من ربيع الآخر بعد نصفها، ثم لبسوا بعد ذلك، فركب عليهم جركس المصارع وطائفه من الأمراء، وتوجهوا إلى قبة النصر، فكسروهم كسرة فاحشة، وقبض على جماعة منهم، وكفى الله شرهم[1].

ويوم الجمعة ثالث عشره، ورد كتاب[2] نائب طرابلس يلتمس مصالحة الأمير شيخ، فأرسل إليه الجواب، وكان الأمير جكم قد تهيأ للتوجه إليها فتأخر بسبب ذلك، وصح وصول الأمير نوروز بمن معه من خواصه إلى بحيرة حمص ونزولهم عليها، وقيل أنهم قليلون جداً.

فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشره ركب[3] الأمير جكم وجماعته الفرسان والرجالة

---

(١) في الأصل «رهم»، أضفت إليها «ش» ليكتمل المعنى.

(٢) انظر الخبر في : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٨٩.

(٣) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٠ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦-٧ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص ٤٢-٤٤.

متوجهين إلى ناحية حمص، وذلك في أول النهار، ثم تلاه الأمير شيخ بجماعته متوجهين كلهم قاصدين الأمير نَوْروز، وتلاحقوا، ولم يبق إلا بشلاق الذي جُعل حاجب الحجاب فوصلوا إلى قارا، وأرسلوا شاهين[1] الدوادار في نحو مائتي فارس إلى حمص، فبلغ الأمير نَوْروز الخبر، فتوجه عشية الأربعاء إلى حماة ووصل شاهين ليلاً، وأستاذه وجكم عند طلوع الشمس يلتمسون غرة نَوْروز، فوجدوه قد توجه إلى حماة فنزلوا حمص، وكُتب بذلك إلى دمشق.

ويوم الأحد ثاني عشرينه، ضربت البشائر ومن الغد، فأما التي يوم الأحد فقيل أنّ خلعة المقر السيفي واصلة من القاهرة بتوليه النيابة. ولم يصح، ولكنها خديعة من بشلاق. وأما التي يوم الاثنين، فوصل كتاب من جهته يخبر بوصوله إلى حمص ويذكر أنه لما بلغ المقر السيفي نَوْروز وصوله إلى قارا رجع إلى ناحية حماة، وأنه توجه خلفه، وأن نائب طرابلس يأتي إليهم فضُربت البشائر لذلك.

وفيه، أنهم وجدوا شعيراً كثيراً، وطَلب من خيل البريد ليرّسلوا بالأخبار كل وقت.

ويوم الثلاثاء رابع عشرينه آخر النهار، توجه[2] الأميران: شيخ وجكم من حمص يُظْهِرّان أنهما يقصدان حماة، فعرجا إلى طرابلس، وكان نائبها نازلاً بأعناز[3]، فطلعت الشمس وهم قد أشرفوا على الحصن، وبلغ نائب طرابلس خبرهم، وكان قد تحول إلى موضع آخر، وكان فيما قيل سكراناً لا حراك به، فسحب عنه أكبر الأمراء ولم يقدر على الركوب، فلما قدر رَكِب فلم يجد إلا قليلاً منهم فتوجه إلى حماة، وقصد الأميران ناحيته، وافترقا عليه يوم الأربعاء فلم يجداه، فاتبعه شيخ فلم يلحقه.

---

(١) شاهين الدوادار الشيخي، ت سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٢٤٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٩٤.

(٢) حول توجه جكم وشيخ إلى نَوْروز، انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦- ٧؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٢٨٩- ٢٩٠.

(٣) أعناز: بلدة بين حمص والساحل، ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص٢٢٢.

وأصبح الخميس فرجعوا ودخلوا طرابلس فنزل الأمير جكم بدار النيابة، ونزل الأمير شيخ في موضع آخر ظاهر البلد، ووقع بعد دخولهم مطر كثير غزير جداً.

ولما بلغ[1] نائب حلب وصول الأميرين إلى حمص، وكان يتباطأ في المجيء إلى الأمير نوروز، أخذ متوجهاً إلى حماة، واجتمعت العساكر هناك. ومعهم جماعة من الأمراء التركمان منهم ابن صاحب الباز.

وبث **(٣٠٢ب)** القاضي شهاب الدين في هذا الشهر جنوده وأعوانه، وأرسل رسله إلى قضاة النواحي لأخذ الرسم المستجد على العادة المحدثة، نسأل الله السلامة، فمنهم من أجاب وأعطى واستمر به، ومنهم من أعطى قليلاً، ومنهم من امتنع وقال أنا ما أقبل ولاية، ولوا غيري.

أخبرني من كان عند قاضي بعلبك ابن زيد، وقد جاءته الولاية من قبله ويطلب منه، فكان رد الجواب من قبله، بأنه لا يقبل، فقيل لي أنه شكاه القاضي إلى بشلاق، وأن يرسل خلفه، فأرسل إليه ثانياً، وهذا المخبر عنده، فسمعه يقول أيتولى أحد قهراً أنا ما أتولى ولا أحكم ولوا من شئتم. وتركه عنده والأمر كذلك.

في آخر هذا الشهر[2] أمور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب. وكذلك النواب الذين نابوا لمن قبله لم يدخل معه أحد منهم، منهم من فعل ذلك لأجل القاضي علاء الدين، ومنهم من ينتظر مجيء ولاية له صحيحة، ومنهم من لم يسأله هو في ذلك، وكان يود لو استنيب، وإنما ناب ابن باشي هذا المحدث في هذا العام كما تقدم، وأضاف إليه كما قدمنا صهره وابنه والسلاوي، وقيل أنهم استأذنوا، الحنفي ليصح أحكامهم.

---

(١) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٧.

(٢) أظن توجد كلمة ساقطة وهي «جرت».

ومن توفي فيه[1]،

الشيخ الفقيه الفاضل أمين الدين سالم[2] بن سعيد بن علوي الناعوري الحسباني، قدم دمشق بعدما قرأ بالقدس سنة أربع وخمسين في حياة السبكي، فاشتغل بالعلم، وقرأ التنبيه والألفية، وأكب على الاشتغال وذاب فيه ليلاً ونهاراً، ولم يزل طلابة للعلم، تفقه بوالدي ولازمه مدة طويلة، وقرأ في النحو على شيخنا السكسكي[3] والشيخ سعيد[4] المالكي، ثم توجه إلى القاهرة، وقرأ على ابن عقيل، وقرأ في الفقه أيضاً على البلقيني، ثم قدم معه إلى الشام لما ولي القضاء بها في سنة تسع وستين، فولاه قضاء بصرى، ثم لم يزل ينتقل في الأعمال بالبلاد الشامية والديار المصرية إلى أن استقر أمره على إضافة قضاء بيت جنا إليه وهو بدمشق، فكان يتوجه إليها ويقيم مدة، ثم يأتي دمشق فصادف موته هناك. وكان فقيهاً بالمدارس، وكان سؤولاً عن العلم، ولم يزل يقصدني بالسؤال، وكان في فهمه وقفة، إلا أنه كان دائم المطالعة، وكان أجل العين، توفي ليلة الخميس ثاني عشر، وقد ناهز السبعين أو جاوزها رحمه الله تعالى.

شمس الدين محمد[5] بن محمد المعروف بابن الحمال نقيب الحكم مدة

---

(١) يذكر المؤلف في الحاشية اسم أحمد بن طوغان، وهو أحمد بن طوغان بن عبدالله الشيخوني المعروف بدويدار النائب توفي في هذا الشهر. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص ٣١٢، وأيضاً يذكر المؤلف اسم بلاط السعدي، وهو الأمير بلاط السعدي، أحد أمراء الطبلخاناة توفي في هذا الشهر. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٨.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٢٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٤١ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٧٥.

(٣) الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى الشافعي، ت سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٤٢-٣٤٣ ؛ يذكر السكسكس، ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٢٤٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٤) الشيخ نجم الدين سعيد بن محمد بن سعيد المليانى المالكي، ت سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م. انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص ٣٥٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص٢٣٠-٢٣١ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٣٧١.

(٥) لم أجد له ترجمة.

طويلة لما مات والده، عمل نيابة النقيب بدر الدين[1]، واستمر معه يباشره أيام القاضي ولي الدين والقاضي برهان الدين وبعدهما إلى أن توفي بدر الدين، فباشر مع ولده على مراس في النقابة، فاشتغل في وقت ثم ترك نقابة هؤلاء القضاة المتأخرون اليوم، ثم باشر قبل موته أيام، وكان له دربة ومعرفة بوظيفته، ويشهد ويكتب جيداً، وتهابه الشهود أيام مباشرته، وله وظيفة بالمارستان وكان أيام **(٣٠٣أ)** ابن جماعة حصل مالاً وبني إلى جانب المارستان عمارة حسنة، واحترقت في جملة ما احترق، وافتقر ومات بالمارستان يوم الأربعاء خامس عشرينه، وقد جاوز الستين فيما أحسب، ونزل عن وظيفته لشخص فيما بلغني، وأما الناظر عبد الرحمن النديم[2] وقيل لي أن القاضي ولى ابنه وحكم بصحة ولاية نفسه وطلب ذلك المتروك له فحماه الحنبلي ووقع بينهما.

الشيخ الأصيل الفاضل النبيل شمس الدين محمد[3] بن القاضي الصدر شرف الدين أبي بكر بن القاضي الصدر شمس الدين محمد بن شيخ الأدباء وصدر الإنشاء القاضي شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بابن الشهاب محمود الشافعي، توفي يوم الأربعاء خامس عشرينه، وله بضع وسبعون سنة، فإني وقفت على سماعه لمنتقي[4] البرزالي من معجم ابن جميع عليه، والشيخ نجم الدين أبي بكر[5] بن قوام، وشمس الدين محمد[6] بن أحمد السراج من

---

(١) لم أعثر على ترجمة له أو اسمه.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٢٨-٣٤٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص٢٠١ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٧٨.

(٤) معجم البرزالي علم الدين القاسم بن محمد، ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م، حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ٢، ص١٧٣٥.

(٥) الشيخ نجم الدين ابي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي الصالحي، ت سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص١٢ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٤٩٢-٤٩٣ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص٩-١٠.

(٦) شمس الدين محمد بن أحمد بن تمام السراج، ت سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٨٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٤٠١.

لفظه والعلم سليمان[1] المنشد في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وثلاثين بطريق الحجاز بقبة جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من أرض الكرك، وسمع أيضاً سنة ثلاث وأربعين من المشايخ التسعة العز محمد[2] بن عبد الله بن عبد الرحمن الفارقي قيم الشامية الجوانية وناصر الدين محمد[3] بن عثمان بن سيف بن القواس، والتاج عبد الرحيم ابن أبي اليسر والشرف عمر بن محمد[4] بن خواجا امام، وأبي الحسن علي[5] بن أحمد العرضي، والسيف أبي بكر بن سعد الله بن نجيح، والشرف يعقوب[6] بن يعقوب الحريري، وسليمان بن محمد بن سليمان النظامي ويوسف بن خلف بن سوار[7] الجزئين الأولين من مشيخة ابن البخاري عنه، وسمع عليه المحدث الشريف تقي الدين الفاسي عام أول في مثل هذا الشهر، وسأله عن مولده، فقال في شعبان سنة أربع وثلاثين فله أربع وسبعون سنة إلا أزيد من شهرين، وحدث ببعض منتقي البرازلي بن معجم ابن جميع، معي بطريق الحجاز بالحسا[8] من عمل الشوبك[9] من

---

(١) علم الدين سليمان بن عسكر بن عساكر الحبراصي المنشد، ت سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م. انظر عنه: ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ١٢٤ ؛ الذهبي، ذيول العبر، جـ٤، ص٢٨٢-٢٨٣ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص٢٥٤.

(٢) الشيخ تقي الدين محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الرقي الفارقي، ت سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، انظر عنه: ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٣٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٩٤.

(٣) الشيخ ناصر الدين محمد بن عثمان بن سيف بن القواس الدمشقي، ت سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م. انظر عنه: ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص١٢٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص ١٥٩-١٦٠.

(٤) شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا امام. ت سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م. ابن كثير، البداية، جـ١٤، ص٢٥ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١١٢.

(٥) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن صالح العرضي، ت سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، انظر: ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٢٠ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٢٣٣.

(٦) الشرف يعقوب بن يعقوب بن ابراهيم الحريري، ت سنة ٧٦٦هـ/ ١٣٦٥م. انظر: ابن حجر، الدرر، جـ٤، ص٤٣٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٢٦٨.

(٧) الشيخ يوسف بن خلف بن سوار المصري، ت سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م، ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص١٢٧.

(٨) الحسا: مدينة في جنوب الأردن، موضع بالشام بالقرب من الكرك، البغدادي، مراصد الاطلاع، جـ١، ص٢٠٤.

(٩) الشوبك: قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك، انظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٣٧٠.

أرض الكرك سنة ست وثمانين عند قبر صلاح الدين بن الشيرجي[1]، وكان مات عام أول هناك، وكان شكلاً حسناً كامل البنية مفرط السمن في ذلك الوقت، إلاّ أنه ضعف بعد الوقعة وتضعضع حاله بعدما كان أثرى، وكان بعد موت والده منجمعاً عن الناس له بيت بالبادرائية ينسخ فيه وخطه حسن وهو مستور الحال، منسوب إلى الديانة، وله اشتغال في العلم، درس بالبادرائية نيابة عن مدرسها عند غيبته إلى الحجاز، ثم فوض إليه ابن الشيرجي صلاح الدين محمد[2] بن سلمان بن شيخنا عماد الدين ثلث نظر المدرسة الشامية البرانية معتمداً عليه في ذلك، فباشره مع رفاقه وخالطه الناس من حينئذ وصار له أملاك وضمانات ومال كبير، وكانوا يعتمدون عليه في المعاشرة، ويرجعون إليه **(٣٠٣ب)** ثم وقع بينه وبين بعض الفقهاء، ونزل عن النظر، وجاءت الفتنة فذهب ما كان حصل له، كما جرى لأكثر الناس، فقل ما بيده، ونزل عما كان بيده من خطابة كفر بطنا، ونظر الجامع بها، وغير ذلك، وانقطع إلى أن مات، يوم الأربعاء خامس عشرينه، ووالده ولي كتابة السر بمصر والشام أيام الملك الناصر وهو شاب ثم ولي وكالة بيت المال وتوقيعاً بالدست إلى أن توفي. وجده وأبو جده الشهاب محمود كل منهما ولي كتابة السر بالشام المحروس.

حمزة[3] البيطار كان من قدماء البياطرة ومشاهيرهم، توفي يوم الأحد تاسع عشرينه.

الأمير كمشبغا العمري السيفي الرماح من جماعة يلبغا الخاصكي، وكان أحد

---

(١) الشيخ صلاح الدين خليل بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد الأنصاري، ت سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص١٩٩ ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٢٦، وفيه أنه توفي سنة ٨٢٦هـ.

(٢) محمد بن موسى بن سليمان بن مظفر الأنصاري، ت سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، انظر عنه : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٣٤٠-٣٤١ ؛ ابن حجر، الدرر، ص١٦٥-١٦٦ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٣٥٧-٣٥٨، وفيهم عماد الدين وليس صلاح الدين.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

أمراء الطبلخانات، وولي نيابة القدس مرة، وباشر الحجوبية بدمشق عام أول في غيبة العسكر من قبل شيخ، وكان قد قطع خبزه، واستمر إلى موته، ونكب في الشهر الماضي، قبض عليه جكم وأخذ ماله وسجنه بقعلة دمشق فمات بها يوم الاثنين آخره، فحُمل إلى بيته جوار جنينة الخاتونية في حكر الظاهر، ودفن من الغد أول الشهر، صَلّيتُ عليه عند جسر القنوات بالقرب من الظاهرية، وكان جاوز خمسين فيما أحسب، وخلف أولاداً وسراري وزوجة.

جمادى الاخرة:

أوله الثلاثاء رابع عشري تشرين الثاني، ويوم الثلاثاء ثامنه أول كانون الأول.
واستهل هذا الشهر والأمطار موجودة منذ ثلاثة أيام. وهو مستمر بحمد الله تعالى، ووقع ليلة الثلاثاء أول كانون ويومئذ مطر كثير جداً، ومن ليلة الغد ويومه وليلة السبت ثاني عشره ويومه كثير جداً وليلة الاثنين.

وفيه، حدث بمصر موت كثير، مات فيه جماعة كثيرون.

ويوم الثلاثاء أوله، وصل[1] الخبر بأن الأميرين، شيخاً وجكم قصدا من حمص نائب طرابلس وكان نازلاً بظاهرها، توهم كلاً من الطائفين أنه يقصد المجيء إليهم ولوّن معهم ففهمها الأميران فقصداه بمن معهما. فنزلوا بوطاقة بعدما هرب لما أحس بذلك.

ويوم الخميس ثالثه، وصل من الديار المصرية الطواشي شاهين[2] الحسني ومعه الجاموس الذي أرسله النائب يسأل له النيابة. فقيل لي أنه جاء بطلب جكم وشيخ إلى الديار المصرية، فضرب نائب الغيبة بشلاق البشائر لما بلغه وصوله إلى داريا ظناً منه أن على يده خلعة النيابة لشيخ، وصلى من الغد بمقصورة الجامع، وقيل لي أنه أنكر على المولين من جهة شيخ دخولهم في الولايات. وأنكر ضرب الطبلخانات،

---

(١) حول خبر شيخ وجكم ووصول الجاموس انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١١.

(٢) الطواشي شاهين الحسني، ت سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، انظر: السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٩٤.

وقال ما بقي خلعة، وأرسل قصد إلى الأميرين يخبر بذلك، ثم توجه الجاموس إلى ناحية أستاذه ليلة السبت، فاجتمع به وهو بظاهر طرابلس قاصداً حمص، ورجع إلى دمشق (٣٠٤أ) يوم الخميس حادي عشره[1].

ويوم الأحد ثالث عشره أول النهار، وصل يونس الشنبكي[2]، ويلقب بالطيار، فأخبر بظهور[3] السلطان الملك فرجع، وأنه أعيد إلى السلطنة، وأن الأمير يشبك استقر دواداراً[4]، وأن الأمير شيخ ولي[5] نيابة الشام والأمير جكم نيابة حلب، وأن نائب حماة وطرابلس مستمرين. وتوجه من فوره إلى ناحية شيخ وهو بحمص فضربت البشائر، ونودي بذلك في البلد ودعي يوم الجمعة ثامن عشره للسلطان الملك الناصر في الخطب، وجاء في كتاب صاحبنا شمس الدين ابن الحلاوي، وهو مؤرخ برابع عشره يذكر فيه أن خروج السلطان كان يوم السبت، وركب في خدمته الأمراء يشبك وسودون الحمزاوي وابن الغراب، ومن كان معهم من الأمراء بالشام في العام الأول.

فلما ركب[6] أرسل بطلب الأمير بيبرس والأمير إينال باي والأمير سودون الدوادار وسودون المحمدي آمير آخور وابن ازدمر، والأمراء الذين من جهتهم، فلم يجيبوا إلى ذلك، وظن بعضهم أن الطلب واقع على سبيل الحيلة، فركبوا بعدما لبسوا وكذلك لبس جماعة السلطان، ووقف أولائك بالرميلة[7] تحت الاصطبل،

---

(١) في الأصل، والصواب عاشره، لأن أول الشهر كان يوم الثلاثاء.

(٢) يونس بن محمد الكمال بن التاج الحسيني الشنيكي الجوبري الشافعي، ت سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص٣٤٥.

(٣) حول ظهور السلطان، انظر : ابن حجر، انباء، جـ٥، ص٢٩٣-٢٩٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٧-٩ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٥٠.

(٤) .عين أتابك العساكر. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٩.

(٥) حول تولية شيخ انظر : المقريزي، السلوك، جـ١، ق١، ص١٠ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٥٠.

(٦) حول قتال الأمراء، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ص٧ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٤٦- ٤٧.

(٧) الرميلة : حي من أحياء القاهرة، تحت قلعة الجبل، وهي اليوم ميدان صلاح الدين بالقلعة. انظر : المقريزي، السلوك، جـ١، ص٢٧٤، حاشية ٢.

وتحصن المحمدي بالاصطبل، ودارت الحرب بينهم إلى الظهر، ثم زحف السلطان وجماعته على أولئك فمزقوهم، وهرب المحمدي من الاصطبل، وكذلك سائر الأمراء، وظهر السلطان عليهم، وصعد القلعة بعدما ملك الاصطبل، وضربت البشائر.

فلما كان من الغد يوم الأحد سادسه، نزل فركب من الاصطبل بابهة الملك ونودي بتزيين البلد، وقبض[1] على الأميرين بيبرس وبردبك[2] أمير طبلخاناه وحملا إلى الاسكندرية.

ويوم الجمعة عاشره، قبض على سودون المحمدي ورسم بتجهيزه إلى دمشق واختفى إينال بيه والمارداني، فلم يظهرا إلى الآن، واستقر الأمير الكبير يشبك، والأمير سودون الحمزاوي دوادار، والأمير جركس أمير آخور، وأعطى الأمير سعد الدين بن غراب تقدمة المحمدي ولبس الكلوتة[3]، وأمر أولاده وكذلك أولاد قطلو بك[4].

ويوم الأحد العشرين منه، ثالث عشر كانون الأول، وهو أول فصل الشتاء. ويومئذ، وصل من مصر أمير، وهو أخو جركس المصارع، فأخبر بجلوس السلطان الملك الناصر على سرير الملك ونصرته على من قاتله، فضربت البشائر، وزينت البلد، وأخبر بأن الأمير يشبك صار الأمير الكبير، وأن الأمير جركس المصارع صار أمير آخور عوضاً عن سودون المحمدي، وأن سودون أخرج إلى الشام، وأن الأمير سودون الحمزاوي صار الدوادار الكبير.

---

(١) حول القبض على الأميرين انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٩.

(٢) الأمير سيف الدين بردبك بن عبدالله الخليلي، ت سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م، انظر ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٢٤٩-٢٥٠ ؛ الدليل، جـ١، ص١٨٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٦.

(٣) في السلوك، المقريزي، جـ٤، ق١، ص٩، كلفته.

(٤) الأمير قطلوبك العلائي الاتيميشي، ت سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م، خدم استاددار عند أكثر من أمير، انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص١٨٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص٢٢٤.

فلما كان يوم الأربعاء ثالث عشرينه، (٣٠٤ب) وصل[1] الأمير إينال[2] المنقار أحد أعيان المصريين، وعلى يده خلعة الأمير شيخ بنيابة الشام، فتوجه نحوه، ووصل معه الأمير سودون المحمدي الذي كان آمير آخور على تقدمة اليوسفي، وهي التي كانت تقدمة الأمير الكبير بالشام قديماً وإلى مدة قريبة.

وليلة الأحد سابع عشرينه ويومئذ، احتيط[3] على الأمير سودون المحمدي الوارد من الديار المصرية على اقطاع اليوسفي بكتاب النائب، وقيل أنه قيّد بعلية دار السعادة.

وفيه ولي ابن ريشة[4] الذي كان ولي نظر الجيش كتابة السر، وأعيد إلى نظر الجيش ابن نصر الله[5]، وقيل لي أن ابن[6] قطلوبك ولي الخزندارية الصغرى وهو صهر السلطان هو وابن الغراب سعد الدين زوجا اختي السلطان.

وممن توفي فيه:

الشيخ الامام كمال الدين[7] الدميري الشافعي أحد أعيان العلماء بالقاهرة، توفي العشر الأخير منه.

القاضي أو حاتم [محمد][8] بن أبي حاتم محمد بن الشيخ بهاء الدين بن

---

(١) حول خبر وصول اينال باي، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٠، ١٢.

(٢) الأمير سيف الدين اينال الحلابي، المنقار، قتل سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٥١ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص٣٢٧.

(٣) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٢.

(٤) لم أجد له ترجمة، ولم تذكر المصادر الخبر.

(٥) الصاحب الحسن بن محمد بن نصرالله بن الحسن بن محمد، ت سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م، انظر : ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص١٤١-١٤٤ ؛ الدليل، جـ١، ص٢٧١ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٣، ص١٣٠-١٣١.

(٦) يوسف بن قطلوبك، يذكر السخاوي أنه توفي سنة ٨٠٢هـ، انظر الضوء، جـ١٠، ص٣٢٨.

(٧) هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٤٧-٢٤٨ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص٦١-٦٢ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١، ص٥٩.

(٨) الاضافة من ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٤٢، وانظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢-٢٣ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٩، ص٢٧ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص٧٩.

الشيخ الامام تقي الدين السبكي الشافعي، أحد الأعيان الرؤساء بالقاهرة، درس وأعاد، توفي في العشر الأخير منه أيضاً، في خامس عشرينه.

نائب حماة المقر السيفي دقماق المحمدي ولي نيابة حماة وحلب وصفد، وكان شكلاً حسناً، جاوز الثلاثين فإنه حُكي لي أنه لما رجع كمشبغا إلى حلب هارباً من وقعة برقوق على قبة يلبغا كان دقماق هذا معه صبي أمرد، ولم يترجمه شيخنا.

محمد بن أبي بكر[1].

محمد بن عبد الرحمن[2].

شهــــــر رجب:

أوله الأربعاء ثالث عشري كانون الأول، وليلة الخميس ثانيه ليلة الميلاد، ويوم الجمعة عاشره أول كانون الثاني.

ويوم الخميس ثانيه، ضربت البشائر لدخول[3] المقر السيفي شيخ حماة، وأن ذلك كان يوم الأحد سابع عشرينه، فإنهم خرجوا من حمص يوم الثلاثاء، فوصلوا حماة على هيئتهم يوم السبت ووقع فيه القتال، وحصروا البلد، وكان الأميران نَوْروز وعلان قد توجها إلى حلب لأن الأمير دمرداش كان فارقهم إليها، وأظهر أنه يأتيهم بالتركمان، فلما وصلها أخذها، وقيل أن ذلك كان لمكاتبة الشاميين له فتوجه نائبها والأمير نَوْروز إليها، فهرب منها دمرداش، واستمر نائب حماة دقماق بها فحصنها وقاتل حتى غُلب وقبض عليه، وقتل بين يدي جكم، واشتهر إن جماعة جكم نهبوا نهباً فاحشاً.

---

(١) شمس الدين محمد بن أبي بكر الجعبري الحنبلي، كان يعاني صناعة القبان، وفاق في تعبير الرؤيا، انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٣٦ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٧، ص١٥٧.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن عبدالخالق بن سنان البرشنسي، سمع وحدث وأفاد، وله منظومة في علم الحديث، انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٤١ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٥ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٧، ص٢٩٠.

(٣) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٥٠.

ويوم الأربعاء ثامنه، وصل إلى ناظر الجيش توقيع[1] من ناحية النائب لابن خطيب نقيرين وكان مسافراً معهم، وصحب جكم بواسطة الملاحم المكذوبة، فأظهر له أنه يظهر، وينتصر على عادة هؤلاء الكذابين، وهو آفة في الكذب والتزوير مشهوراً بذلك فجاء (٣٠٥أ) برسالته إلى النائب، وتقل عليه حتى كتب له.

ويوم الجمعة سابع عشره بكرة، جاء[2] الخبر بدخول نائب الشام المقر السيفي شيخ، ونائب حلب الأمير جكم، والعسكر إلى حلب بلا قتال، وذلك أن العسكر لما وصلوا المعرة كتبوا إليهم من حلب من الأمير نَوْروز، وتراسلوا بأنا لم ندر بولاية الأمير جكم حلب، ونحو هذا الكلام، وآخر الأمر أنهم خرجوا من حلب إلى ناحية البيرة ودخل هؤلاء، واستقر جكم بحلب، وأخذ الأمير شيخ في الرجوع إلى الشام.

وجاء الخبر بغتة يوم الأحد تاسع عشره، بوصول نائب الشام والعسكر إلى عذرا قافلين من سفرهم، فأخذ الناس في التوجه لملاقاتهم على أن يدخل من الغد، فلما كان بكرة الاثنين العشرين منه، دخل[3] النائب المقر السيفي شيخ ومن معه لابساً خلعة النيابة وإلى جانبه متسفره مخلوعاً عليه علي العادة، فنزل بدار السعادة، وقرئ تقليده بدار العدل، قرأه كاتب السر، وهو مؤرخ بثامن جمادى الآخرة بعد استقرار السلطان الناصر بيومين، وسَلَّمت عليه يومئذ بعد العصر.

وكان راتب[4] الخليل عليه الصلاة والسلام، قد قُطع من مدة، فرسم بمائة غرارة تحمل إليه ما بين قمح وشعير يطبخ منه جشيشة[5] وتخبز خبزاً إلى آخر العام إلى مجيء المغل.

---

(١) انظر الخبر في : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٢-٢٩٣ ؛ وهو ينقل من ابن حجي.

(٢) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٢ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٠.

(٣) حول دخول شيخ دمشق وقراءة تقليده، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٠، ١٢.

(٤) حول راتب الخليل، انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٢.

(٥) الجشيشة : ما جاش من البر وغيره، وأجشه إذا طحنه طحناً. الجوهري، الصحاح، جـ٣، ص٩٩٨، مادة جش.

ورَسم بإطلاق بعض[1] المسجولين بقلعة الصبيبة.

وتوجه[2] إلى مصر الأمير منكلي بغا الحاجب بالديار المصرية الذي كان توجه في رمضان من العام الماضي صحبة مسعود رسولاً إلى تمرلنك وصحبته الزرافة، ورجع في هذا الشهر.

وكان الوزير قد استَولى على مال له كان أرسله في العام الأول عند قدوم الأمراء فلم يقدر على استرجاعه.

ويوم الاثنين المذكور، وقع مطر متواتر كثير، وليلة الثلاثاء، وأصبحت الجبال مثلوجة.

ويوم الجمعة رابع عشرينه، وصل[3] الأمير سودون الظريف ودمرداش الذي كان حاجباً، وتنكر بغا الذي كان نائب بعلبك من قلعة الصبيبة، وكان نائب الشام قد رسم باطلاقهم.

ويومئذ، ظهر تغرى برمش[4] بعد اختفائه، وتولى الأستاردارية، وخلع عليه بعد العصر، وسُلم إليه سلمان ثم بلغني أنه اطلق بعد جمعة.

وفي أواخره، وصلت الأخبار[5] بقدوم الأمراء نَوروز وعلان ومن معهما إلى حلب بعد مكاتبتهم جكم في ذلك وأذنه، وجاء كتاب جكم إلى النائب بذلك فوافق.

وفي آخره تقريباً قُبض[6] على الطواشي شاهين، ورجع إلى القلعة.

---

(١) حول اطلاق المسجولين، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٢ ؛ وسيذكر وصولهم في الخبر التالي.

(٢) حول توجه منكلي بغا، انظر ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ٢٩٧.

(٣) حول اطلاق سراحهم، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٢.

(٤) الأمير سيف الدين تغري برمش، استاددار شيخ، ت سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م، انظر : السخاوي، الضوء، جـ٣، ص٢٥.

(٥) حول قدوم الأمراء، انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٧.

(٦) حول القبض على شاهين انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٢.

وممن توفي فيه:

كتب إليّ الشيخ زين الدن القمي صاحبنا من الديار المصرية ما صورته : وليلة الأحد رابع عشرينه، توفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن[1] بن [علي بن خلف][2] الفارسكوري[3] بالقاهرة، وصوابه ليلة خامس عشرينه إن كان أول الشهر بالقاهرة الخميس وإلا فهو سادس عشرينه **(٣٠٥ب)** وهكذا رأيته بخط بعضهم، وهو صاحبنا الامام العالم البارع الفقيه الأوحد وهو في عشر الخمسين فيما أحسب، اجتمعت به في هذه السفرة في هذا العام، وحضر عندي مراراً، وتذاكرنا في الفقه كثيراً، وهو رجل كثير المطالعة والاشتغال، درّس بعد المناوي في المنصورية وقبل ذلك بالظاهرية العتيقة، وكان فقيراً. عنده سماحة وكرم وديانة وخير، وهو من تلامذة شيخ الإسلام البلقيني، رأيته عنده في جملة الطلبة لما قدمت المقدمة الأولى أو الثانية إلى القاهرة، وولي عوضه التدريس صاحبه الشيخ زين الدين القمي، وكتب إليّ الشيخ شمس الدين الحلاوي إن وفاته كانت في خامس الشهر، وكأنه سقط عشرينه، وكان أول الشهر الخميس، وكتب إليّ عبد اللطيف الفاسي المكي أنه توفي ليلة سادسه وسقط عليه عشرينه، وكتب إليّ الحافظ ابن حجر أن وفاته في أواخر الشهر.

خليفة الوقت أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد[4] توفي في سابع عشرينه، وكتب إليّ الشريف عبد اللطيف الفاسي أنه في ثامن عشرينه، واستقر عوضه بعهد منه ولده أبو الفضل العباس في رابع شعبان، ولقب بالمستعين بالله، كذا كتب إلي بذلك الشيخ شمس الدين الحلاوي.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٢٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٣ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٤، ص٩٦.

(٢) الاضافة من ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٢٦.

(٣) فارسكوار : من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية، وهي الآن قاعدة مركز فارسكوار، انظر : رمزي، القاموس الجغرافي، ق٢، ص٢٤٤.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٣٦-٣٣٨ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢-٢٤ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٧، ص١٦٨.

وقال عبد اللطيف الفاسي، وتوفي قبل ذلك أبو حاتم السبكي، والكمال الدميري، والشمس[1] الأسيوطي وابنه[2]، والشهاب[3] ابن عماد وغيرهم.

شــــعبان:

أوله الجمعة، ثاني عشري كانون الثاني، ويوم الاثنين حادي عشره، أول شباط، واستهل هذا الشهر والبرد شديد والماء تجمد، واستمر الأمر أياماً، والأمطار والثلوج كثيرة ولله الحمد.

ويوم الاثنين رابعه، طيف بالمحمل السلطاني على العادة غير أن العادة جارية بأن يكون ذلك في رجب، فتأخر الأمر إلى شعبان لأعذار طرأت عليهم.

ويوم الجمعة ثامنه، وصل توقيع[4] القاضي شهاب الدين بن الحسباني بالقضاء، وما أضيف إليه، وقد قدمنا أن النائب كاتب فيه فوصل يومئذ.

ويوم الاثنين حادي عشره، أول شباط كما قدمنا، وقع- ولله الحمد- ليلته ويومه مطر كثير، وكذلك الليلة الماضية، واليوم الماضي آخر كانون غزير جداً، وكذلك ليلة الثلاثين من كانون أيضاً. وجاء في يوم الاثنين المذكور سيل كثيرة الأمطار، وكانت الناحية الغربية سهلها وجبلها مغموراً بالثلج، فذاب وزاد بردى زيادة بالغة، فاض على ما على جوانبه من الأراضي والبساتين وتحت القلعة وغير ذلك، وزاد كذلك ليلة الثلاثاء، ووقع ليلتئذ مطرٌ كثير جداً **(٣٠٦أ)** ولم يزل في تزايد إلى أثناء ليلة الأربعاء، واستمر النهر فائضاً، وقطعت الأنهر على العادة.

---

(١) شمس الدين محمد بن حسن الأسيوطي، ت في عشرين جمادى الآخرة، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ٢٢ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٤٠.

(٢) شمس الدين محمد بن محمد الاسيوطي، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٣٤٤ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٩، ص٧٧.

(٣) هو شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٣١٢-٣١٥ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص٤٧.

(٤) حول تولية الحسباني، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٤ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٣١.

ويوم الثلاثاء ثاني عشره، وصل من السلطان تقليد[1] للأمير دمرداش بنيابة حماة، وهو الآن مشتت عند التركمان، وقد قدمنا أنه كان مع نوروز والعسكر بحماة، فخالف وتوجه إلى حلب، فأخذها فأدركوه فهرب.

ويوم الاثنين ثامن عشره، خلع على القاضي شهاب الدين بن الحسباني بالقضاء بمقتضى التوقيع الوارد عليه من السلطان، وقرئ تقليده بالجامع على العادة، وفيه نصف الخطابة ونصف نظر الحرمين، وتدريس الغزالية ونظرها، وتدريس الناصرية ونظرها، وفيه نظر الكاملية[2] والصدقات، ونظر وقف ابن مرزوق[3]، وهو بخط شمس الدين خطيب زرع، وهو مؤرخ برابع عشر رجب، وقرأه شاب يقال له الحجاوي[4] أحد شهود الحنابلة، وقد قدمنا أن التوقيع وصل منذ ثلاثة أشهر ونصف، وكان استأذن باطناً في الحكم بعض القضاة، وهو الحنفي إلا أنه كان يولّى قضاء النواحي، وليس له ذلك.

ويوم الثلاثاء تاسع عشره، وصل[5] الأمير علان نائب حلب المنفصل بأهله وجماعته متوجهاً إلى الديار المصرية بطلب، فنزل بدار إياس عند بيت منجك.

وبلغنا[6] وصول الأمير اسن باي إلى طرابلس أميراً، وقيل أنه ينوب عن جكم في نيابتها. ونوروز مستمر عند جكم بحلب، والناس معه في شدة على ما قبل،

---

(١) حول تقليد دمرداش، انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٤؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٧.

(٢) لا توجد مدرسة بهذا الاسم في دمشق، وتوجد في القاهرة، انظر: المقريزي، الخطط، جـ٣، ص٣٢٥.

(٣) شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق التلمساني المالكي، ت سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م، انظر عنه: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص١٧-١٨.

(٤) شمس الدين محمد بن عبدالله بن يوسف الحجاوي الحنبلي، ت سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م، انظر: السخاوي، الضوء، جـ٨، ص١١٧.

(٥) حول خبر علان، انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٤.

(٦) الخبر في انباء الغمر بأن نوروز وعلان عند حكم، ودمرداش يستحث التركمان، انظر جـ٥، ص٢٩٧؛ وفي السلوك، يضع الخبر في شهر رمضان، انظر: جـ٤، ق١، ص١٦.

والأمير دمرداش يجمع التركمان يقصده على ما اشتهر هنا، وقد توجه إليه من قبل السلطان بنيابة حماة. وفي ثامن عشري الشهر، انكسر البرد.

ويوم الجمعة بعد العصر ثاني عشرينه، لبس[1] القاضي جمال الدين بن يوسف ابن القطب الحنفي خلعة القضاء بدار السعادة، وتوجه إلى الجامع ومعه القضاة فقرئ تقليده بالجامع.

وليلة الجمعة ثاني عشرينه، ولد لنائب الشام، ولد من بنت المقر السيفي تنبك الذي كان نائب الشام سماه عمر[2].

ويوم الأربعاء سابع عشرينه، وصل[3] من الديار المصرية الأمير الطنبغا العثماني على حجوبية الحجاب، ولم يخرج النائب لتلقيه، ولا أكرمه لما قدم عليه وربما غائب في أمر ما، ومن الغد لبس الخلعة وباشر.

ووصل[4] إلى صفد متسفر الأمير طولوا وهو بدمشق بنيابتها، وتوجه نائب الشام ومعه طائفة من جنده في يوم الجمعة تاسع عشرينه عند السلام بعدما صلى الجمعة بالمصلى مسافراً إلى الصيد.

وفيه، وصل الخبر بوفاة القاضي تقي الدين أبي حاتم محمد بن تقي الدين أبي حاتم محمد بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي حاتم أحمد بن قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي بن القاضي سديد الدين عبد الكافي السبكي بالقاهرة. وله أربع وأربعون سنة، وكان ينوب في الحكم بالقاهرة، ودرّس، وهو آخر من بقي من ذرية قاضي القضاة تقي الدين المذكور، خلف بنتاً وأماً وعصبة وهو القاضي[5]

---

(١) حول تولية ابن القطب، انظر : ابن طولون، قضاة، ص٢٠٤.

(٢) عمر بن المؤيد شيخ، ت سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٢م، انظر : السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٩٠، لم يذكره العيني في سيرة المؤيد.

(٣) حول وصول الطنبغا، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٤.

(٤) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٥١.

(٥) في الأصل، والصواب هو والقاضي.

علاء الدين (٣٠٦ب) بن أبي البقاء يجتمعان في علي بن غانم، وكان والده[١] توفي في طاعون سنة أربع وستين شاباً ابن عشرين سنة، وكان هذا حملاً فلما ولد سمي باسمه وكنى بكنيته.

شـــهر رمضان:

أستهل والبرد شديد، أوله السبت العشرين من شباط، والسادس والعشرين من أمشير، والعاشر من برج الحوت. ويوم الخميس سادسه، أول برمهات، ويوم الاثنين عاشره أول آذار.

في أوله، وصل الخبر بتولية القاضي عز الدين محمد بن الشيخ علاء الدين بن بهاء الدين قضاء الحنابلة عوضاً عن القاضي شمس الدين بن عبادة.

ووصل[٢] كتاب من نائب حمص يخبر بأن التركمان تجمعت، وقصدت حماة، فدافع أهل حماة أشد المدافعة حتى منعوهم الدخول، ولكن أفسدوا في الضواحي، فرجعوا ولا يؤمن عودهم، وكتب إلى النائب وهو غائب بذلك، فرجع في ثانيه بعدما غاب يومين كاملين.

ويوم الاثنين ثالثه، وصل[٣] إلى النائب خلعة مُذهّبة من السلطان فلبسها وقعد بها في الدست، وصلت مع مملوكه شقل[٤].

ووصل[٥] توقيع كاتب السر صدر الدين بن الآدمي، ونودي يومئذ أن العسكر يكونون على أهبة.

---

(١) محمد بن أحمد بن علي بن عبدالكافي تقي الدين السبكي الشافعي، ت سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م، انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص١٢٢-١٢٣ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٢) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٥.

(٣) حول وصول الخلعة، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٥.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) حول توقيع ابن الآدمي، انظر : ابن حجر، ابناء الغمر، جـ٥، ص٣٠٥-٣٠٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٥.

ويوم الخميس سادسه، ضربت البشائر لمجيء الخبر من ناحية حماة وطرابلس بكسر التركمان في نواحي طرابلس على يد الأمير اسن باي ومن معه من عسكر طرابلس، وكان نائباً عن نائب حلب، جكم.

ويوم الجمعة سابعه، أول أيام العجوز، وتقدمها بيومين برد وريح ومطر، ووقع في اليوم الأول منها مطر كثير في الناحية الغربية، ويسير بالبلد، ثم وقع في ليلة الثاني ويومه والثالث والرابع. وتوجه النائب يومئذ قبل الصلاة إلى ناحية جرود للصيد فغاب خمسة أيام.

ويوم السبت ثامنه، وصل[1] نائب صفد المنفصل بكتمر الساقي إلى دمشق على اقطاع رأس الميمنة الذي مع اسن باي، فنزل بالمدرسة العزية بالسيرف لأنه يسكن بدار الأمير فرج بن منجك، وبها نازل طولوا الذي ولي نيابة صفد عوضاً عن المذكور فهو ينتظر توجهه إلى بلده، ثم ينزل بها.

ووصل الخبر في تاسعه، بتولية[2] القاضي ابن العباس الحمصي قضاء الشام، وأنه وصل إلى الرملة، فارقه رفيقه وسبقه، وكان هذا قد ولي قبل وصول المكاتبة في القاضي شهاب الدين بن الحسباني، فكتب توقيع ابن الحسباني حتى قيل أن بين التوقيعين ثلاثة أيام، ولم يعلم به، وخرج على العمل بذلك التوقيع. فيقال أنه ولي وعزل بالرملة وغيرها من البلاد في طريقه، ثم وصل إلى دمشق مختفياً في أثناء العشر الثاني لما علم بذلك، ثم كر راجعاً إلى القاهرة، رؤي يوم الثلاثاء رابع عشره بنعران[3] متوجهاً.

هذا وقد كُتب في هذا التاريخ إلى السلطان من جهة النائب بتولية القاضي

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٦، وفيه بكتمر شلق، وهو الصواب.

(٢) حول تولية ابن العباس، انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠٦ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٣٠، يذكر أنه ولي في ذي القعدة.

(٣) نعران : اقليم وعر وأكبر بلداته نعران، وهي من معاملة دمشق، تقع بين الأزينبه وجب يوسف، انظر : ابن شاهين، زبدة كشف، ص٤٧، ١٢٠.

علاء الدين بن أبي البقاء، فيتعجب من تقارب هذه الولايات، هم ثلاثة في نحو أربعة أشهر، والله يستر.

ويوم الأربعاء ثاني عشره، وصل النائب من الصيد، ووصل معه **(٣٠٧أ)** ابن خطيب نُقيرين، جاء رسولاً من نائب حلب جكم، وأخبر[١] أن التركمان يعيثون بتلك البلاد ويطلب مجيء نائب الشام.

ومن الغد يوم الخميس، لبس الأمير بكتمر الساقي خلعة الأمير الكركي، وقُبض[٢] على الأمير سودون الظريف بسبب كلام وقع منه في المجلس وأعيد إلى السجن.

ويوم الجمعة رابع عشره، نودي[٣] في الفقراء باجتماعهم من الغد بالميدان فاجتمعوا يوم السبت خلقاً كثيراً ففرق النائب منهم كثيراً على أعناق الناس من القضاة والأمراء والتجار والأغنياء وغيرهم ما بين خمسة إلى مئتين، فقل سؤالهم وخف صياحهم والحاحهم وسكنوا.

وفي ليلة الاثنين ويومه سابع عشره وثامن آذار، وقع مطر كثير جداً كأفواه القرب، زاد فيه النهر زيادة كبيرة، وقد وقع ثلج كثير على الجبال الشمالية خلف جبل الصالحية، وفي الغربية أيضاً، وكذلك يوم الثلاثاء وقع الثلج في البلد، وكانت هذه الأيام باردة ذات مطر من أوائل آذار يقع المطر متواتراً، ولله الحمد والمنه، ورجى الناس بذلك خيراً كثيراً.

وبلغني[٤] أنهم يسعون على الغرارة القمح إلى البيدر ما بين المائة والمائة وخمسين مع كون الغرارة، تباع اليوم بما بين الستمائة والسبعمائة، والشعير بأكثر

---

(١) حول خبر التركمان، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٥.

(٢) حول القبض على سودون، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٦.

(٣) حول خبر الفقراء، انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٧ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٦.

(٤) حول الغلاء، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٧.

من نصف ذلك، وكل الحبوب عالية، واللحم يباع كل رطل بثمانية فضة، وربما نقص نصف درهم، والزيت يباع الرطل بسبعة وثمانية والدبس بنحو نصف ذلك، والشيرج باثني عشر فضة، والشمع بأربعة وعشرين، وفي الجملة فالغلا عام في جميع الأشياء المأكولة، والمرجو من الله كشفه عن الناس.

وفي هذه الأيام، استولى[1] التركمان ورئيسهم الياس[2] بن صاحب الباز على حماة والعساكر مجتمعة بحلب، ونعير قد اقترب من حماة، والله تعالى يصلح العافية.

وعزل اسماعيل البقاعي من الحسبة، وفوضت إلى علم الدين بن خليل، فاستناب في المباشرة بدر الدين حسن بن منصور، وباشر علم الدين أيضاً نظر الجامع لغيبة الناظر المولى، فلما جاء استقر في المباشرة.

فصل الربيع : نقلت الشمس إلى برج الحمل بدمشق في الساعة الرابعة من نهار الجمعة حادي عشرينه وثاني عشر آذار، وسادس عشر برمهات، وفي مصر قبل ذلك بخمس درج، وفي بلاد الحجاز والبلاد الشمالية بعد ذلك في الساعة المذكورة على اختلافهم في القدر، وبلاد العراق والعجم في الساعة الخامسة.

ويوم[3] السبت ثاني عشرينه، وصل الأمير دمرداش إلى دمشق، وكان قد وصل إليه تقليد السلطان نيابة حماة كما قدمنا، وكان قد جاء من حلب لما أخذها، ثم أخذت منه كما تقدم، فتوصل حتى دخل حماة، فيوم دخوله إليها وصل إليها التركمان ابن صاحب الباز وجنوده، ولم يكن مع دمرداش إلا ناس قليل لأن عسكر حماة توجه إلى حلب، فلم يسعه إلا الهرب منها والخروج **(٣٠٧ب)** فجاء إلى

---

(١) حول الخبر، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٦ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٢) اسمه فارس كما تذكر المصادر، وهو فارس بن صاحب الباز التركماني، قتله جكم في شهر شوال من سنة ٨٠٨هـ بعد حروب بينهم، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٣٣٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٨.

(٣) حول خبر دمرداش، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٦.

حمص، وكتب نائب حمص إلى نائب الشام يخبره بذلك، فأرسل بالإذن له في المجيء فوصل يومئذ، وكان حين دخل حماة بها طائفة من التركمان فهربوا منه لما دخلها، وقيل أنهم ظنوا أنه من جهة جكم، فتوجهوا إلى جماعتهم عند شيزر[1] فأخبروهم، فاجتمعوا واقبلوا فكان ما كان. ونزل بدار يونس عند مدرسته بأسفل الشرف.

وليلته[2] ازدحم الفقراء بمطبخ النائب بالاصطبل عند تفرقة الطعام، فمات منهم أربعة عشر نفراً رجالاً ونساءً، فدفنت النساء، وتأخر الباقون إلى الغد.

ويوم الأحد ثالث عشرينه، تكلم[3] النائب مع القضاة والحاضرين عنده في قراءة البخاري في أن يجمع مال بسبب قتال التركمان المستولين على حماة، وأن يؤخذ من الناس أجرة شهر أو شهرين من الهلالي، فوافقه القضاة على ذلك. وأخر الأمر إلى الغد حتى يحضر العلماء عنده، وكنت غائباً يومئذ، فلما كان من الغد وحضر عنده القضاة في الدست، استحثهم على ذلك، وخرجوا من عنده، وحاجب الحجاب إلى الجامع، واجتمعوا بالمقصورة على أن يؤخذ من الناس أجرة شهر، وطلب بعض من يؤخذ منه، فلما كان بعد الظهر من يومئذ حضرنا لختم البخاري، فوقع في ذلك كلام، وقلت له لا يؤخذ من أحد شيء إلاّ برضاه وتكلم جمال الدين الطيماني بعدما قرأ في ورقة موعظة للنائب، وبالغ فأثنيت على الطيماني عنده، وجرت أمور ثم استقر الحال أن يؤخذ شهر بغير عنف، وأن يفوض استخلاص الشهر إلى رجل جيد، فعين الأمير قرابغا والأمير سيف الدين بن الصارم، وظهر[4] الأمير سودون الماردانی من الاختفاء، فقبض عليه وأودع السجن.

---

(١) شيزر : كورة بالشام، قرب المعرة، بينها وبين حماة يوم، ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٣٨٣.

(٢) حول خبر الفقراء، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٦.

(٣) حول جمع الأموال، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٦ باختصار.

(٤) حول خبر سودون، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٥ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠٦.

وممن توفي فيه:

المقر السعدي ركن الدولة ونظامها سعد الدين إبراهيم[1] بن عبد الرزاق بن غراب بن محمد، وكان في صباه عند الأمير محمود[2] الاستادار، وعرف به، وكتب عنده، ثم كان السبب في إفساد أمره، فإنه عرّف السلطان بدفائنه. وكان صادره وأنكر أن يكون بقي به شيء، فلما أطلعه ابن غراب على أمواله قربه السلطان، وولاه، ثم ولي نظر الجيش، توفي يوم الخميس العشرين منه، بمنزله بظاهر القاهرة عند جامع يشبك، وصلى عليه بالرميلة، وحضر أهل الدولة كلهم ونزل السلطان من الاصطبل للصلاة عليه، وحمل الأمراء نعشه بالتناوب، وكان قد جاوز الثلاثين سنة، وصودر بعده أخوه[3] الوزير، وصهره يوسف بن قطلوبك، وأمه وكانت أخته زوجة ابن غراب، توفيت قبله بثلاثة أيام.

قاض القضاة ولي الدين [4][عبد الرحمن بن محمد بن محمد] بن خلدون المالكي، توفي يوم السبت آخره فجأة، مولده في ثالث عشري ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة هكذا أخبرني به التادلي عنه لما قدم دمشق سنة اثنتين وثمانمائة، قال لي هو أكبر مني بسبعة أيام، فعلى هذا يكون لابن خلدون حين مات ست وسبعون سنة إلاّ ثلاثة أشهر وأيام.

شـــــوال:

أوله على ما ثبت عند القاضي **(٣٠٨أ)** الشافعي الأحد حادي عشرين اذار،

---

(١) انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٤ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠٦-٣١٠ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص١٠٤-١١٢ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١، ص٦٥.

(٢) الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصفر عينه، ت سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م، ابن حجر، انباء الغمر، جـ٣، ص٣٦٤-٣٦٥ ؛ الدرر، جـ٤، ص٣٢٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٦٤٣-٦٤٥.

(٣) الأمير فخر الدين ماجد بن عبد الرزاق المعروف بابن غراب القبطي، تولى الوزارة، ت سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١٠٠-١٠١ ؛ ويذكره في وفيات سنة ٨٠٨هـ. المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٨٧ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٢٢٤.

(٤) الاضافة من المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٤، وانظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٢٧-٣٢٨.

وخامس عشرين برمهات، وكان الهلال ليلتئذ قريباً من الشمس بعيداً عنها أربع درجات ونصف. ومكثه خمسة وثلث أجمعوا على عدم رؤيته، وبات الناس ولم يروه، فلما كان في أثناء الليل شهد به، وأثبت ولم ندر إلى قريب الفجر، فذهبت وصليت بالمصلى وخطبت هناك.

ويوم السبت سابعه، أول برمودة، ويوم الخميس حادي عشره، أول نيسان، ويومئذ، وصل[1] دوادار السلطان وعلى يده مباشير النواب، نائب الشام، وحلب وحماة، شيخ وجكم ودمرداش.

ويوم السبت سابعه، نودي بإذن النائب بالاجتماع من الغد لعرض العسكر. ويومئذ، توجه الحاج مسافرين على طريق غزة، فإن طريق الكرك معدومة الشعير أو قليل الوجود مع ما أنضم إلى ذلك من التوفر على الدولة في النفقة فتوجه التجار على عادة كثير منهم على هذا الطريق، وصحبهم من أراد الحج من أهل البلد على قلتهم، ومن جاء من الغرباء من بلاد الشام، وممن توجه صاحبنا القاضي شهاب الدين المقري[2] قاصداً المجاورة.

ويوم الأحد ثامنه، وصل الخبر[3] بكسر الأمير جكم ومن معه من الأمراء نَوْروز وغيره التركمان كسرة فظيعة، ثم جاء من الغد كتاب نائب حمص يخبر بذلك. وأن الأمير جكم كتب إليه بذلك. ولم يكتب لنائب الشام لأنه كتب إليه ينجده فلم يفعل، وعنده دمرداش وهو عدوه، كما أن عند جكم نوروز ومن معه، وهم أعداء نائب الشام، وفرح الناس بكسرة التركمان.

ويوم الثلاثاء عاشره، وصل[4] من عند السلطان خاصكيان متوجهين إلى حلب بطلب الأمير نَوْروز ومن معه.

---

(١) حول تقليد الأمراء، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٥-١٦، وفيه تقليد شيخ ودمرداش.

(٢) القاضي شهاب الدين المقري، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص١٢٨.

(٣) حول الخبر، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٧ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٩.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٦ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٨.

ويوم السبت رابع عشره، وصل الجاموس وكان توجه في أمور فبلغني عن نائب حلب أنه دبر البريدي، وامتنع من إرسال المذكورين.

وليلة الأحد نصفه، في النصف الثاني من الليل وهو رابع نيسان، وقع مطر غزير كأفواه القرب، وكان معهم رعد شديد لم يسمع مثله، فسبحان من سبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته.

ويوم الاثنين سادس عشره، وصل الخبر بكسر التركمان فضربت البشائر لذلك ووصل[1] ابن خطيب نقيرين رسولاً من جهة جكم، فخلع عليه النائب قباء[2] حرير بطراز ذهب، فلبسه وهو متطيلس، وخرج فركب فرسه وأظهر الفرح بذلك، وصار ضحكة للناس.

ويوم الثلاثاء أو الأربعاء ثامن عشره، نودي بمنع الأخذ من الحوانيت والبيوت ما كانوا رسموا به من جباية أجرة شهر، ومن كان أخذ منه شيء فليرد إليه. وكان أخذ أكثره، ففرح بذلك من لم يكن أخذ منه.

ويوم السبت حادي عشرينه، وصل كتاب نائب حمص يخبر بوصول كتاب نائب حلب جكم يخبر بوقوع وقعة[3] بينه وبين نعير عند قنسرين، وأنه ظهر عليه، وقبض على نعير وسجنه بقلعة حلب، فضربت البشائر قبل الظهر، ثم أعيدت بعد العصر، ومن الغد كذلك.

ووصل من الغد، مملوك جكم فأخبر بذلك **(٣٠٨ب)** وعلى يده كتاب بذلك وكان النائب لما ظهر على التركمان، وصاروا بانطاكية وهو خارج البلد جاءه الخبر بمجيء نعير، فرجع إليه فالتقوا بالموضع، وفرح المسلمون بالقبض على نعير.

وبعد الفجر من يوم الاثنين ثالث عشرينه، نقلت الشمس إلى برج الثور، وقد فشا الخبر منذ أيام.

---

(١) انظر ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٢.

(٢) نوع من الملابس المملوكية، وهي قفطان ضيق الأكمام، دهمان، معجم، ص١٢١.

(٣) حول الوقعة انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٧-١٨ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٩.

وليلتئذ ذهب[1] الأمير دمرداش، وكان مقيماً بدمشق، فاشتهر أنه هرب لما توهم أن الأمير جكم أرسل أو يرسل بطلبه، فأرسلوا في أثره فلم يدركوه، وكان السبب في ذلك أن الأمير جكم كان يكاتب في هذه المدة لنائب الشام ليأتي إليه لقتال التركمان، فكان يرسل إليه يعتذر باعذار توجب تأخره، ثم في آخرها اعتذر بأن أعداءه عنده، وهو لا يأمنهم، فأجابه عن ذلك، ثم أتاه كتابه يعتب عليه في أشياء، ويذكر أنه قد انتصر على العدو مرة بعد مرة لأجله وأشباه هذا الكلام، ونسبه إلى أشياء توجب وحشة بينهما، وآخر ذلك أنه سأله أن يُسير إليه دمرداش ولابد، وأنه لا يزول ما بينهما إلاّ بإرساله، فبلغ ذلك دمرداش فهرب، وقيل إنه باتفاق منه، فأرسل الجواب مع قاصد الأمير جكم، ولم يرسل أحداً من جهته.

ومن حوادث هذه الأيام والفساد الصادر من جهة القضاة، أن التاج محمد بن القاضي شهاب الدين بن الحسباني بلغه إن النائب رسم بأن يكتب في القاضي علاء الدين بن أبي البقاء إلى الديار المصرية بأن يعاد إلى القضاء، وبلغني أيضاً أنه كتب في الحنفي القاضي زين الدين ابن الكفري يوم الخميس تاسع عشره، فبلغ ابن الحسباني ذلك يوم الجمعة، فبادر بإذن والده إلى استدراك هذا الأمر، وتوجه إلى دار السعادة، وكتب خطه بألف وخمسمائة دينار، يعجل منها خمسمائة ويؤخر الباقي إلى حين الاستمرار فوافقوه على ذلك، فأخذ في تحصيل ذلك، وأرسل إلى الأوقاف يطلب من كل مباشر وقف على حسب ما يقدر عليه، وأظهر ذلك في قالب إلزامهم بإقامة الحساب. فمنهم من يعطيه ما طلب، ومنهم من يصالح على البعض، ومنهم ينجو ولا يعطي وفشت القضية وامتلأت المدينة من إحضار المباشرين بالرسل، وظهرت الشفاعة، وتنوع في تحصيل ذلك على وجوه قبيحة منكرة، نسأل الله العافية. ووالده المسكين معه كالآلة لا يقدر على مخالفته ولا يسمع الولد إلاّ من نفسه، ولا يسمع عذلاً ولا يخشى لوماً قد فتن والده به، نعوذ بالله من مكره.

---

(1) حول ذهاب دمرداش، انظر : المقريزي، السلوك، جـ4، ق1، ص17 ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ5، ص300.

وفي يوم السبت ثامن عشرينه، جاء الخبر[1] بأن الأمير جكم لما فرغ من قضية نعير، واستقر عنده مسجوناً، وولى الأمر لابنه العجل، وتوجه العجل إلى سلمية تخيل من جكم، فأرسل إليه يطلبه، فشرع يعتذر باعذار قبلها منه، ثم توجه إلى ناحية انطاكية لأخذ التركمان، فأرسل إليه التركمان بالطاعة، وأنهم يسألون منه تمكينهم من الخروج إلى الجبال ومواطنهم القديمة آمنين على العادة الأولى، وأنهم يسلمون إليه **(٣٠٩أ)** كل ما بأيديهم من القلاع الذين استولوا عليها وأنه يرسل إلى كل قلعة من يتسلمها، ويستمرون على ما كانوا عليه، فلما وثق بهم ووقع الاتفاق على ذلك رجع مؤيداً منصوراً، ثم قصد ناحية دمشق، وخرج مرحله إلى هذه الناحية، ووصل إلى قريب من شيزر، فلما جاء الخبر بذلك انزعج كثير من الناس، وخشوا من وقوع فتنة، ومن معه الجيش، وأن يحصل لأهل دمشق ضرر، والناس في استقبال المغلات والفواكه، فشق ذلك على الناس، وأخذوا في التفكير فيما يصنعون، واستمر الأمر على ذلك إلى آخر الشهر، ثم جاء الخبر بوقعه[2] ثانية بينه وبين أولاد صاحب الباز في جمع عظيم من التركمان، وأنه كسرهم كسرة ثانية فاحشة، وقبض منهم على جماعة فقتلهم صبراً، وقُتل نعير وقطع رأسه، وأرسله إلى الديار المصرية فعُلق.

وممن توفي فيه:

الصدر شمس الدين محمد[3] بن محمد بن شيخنا أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي الأصل ثم الصالحي المقدسي المعروف بابن المهندس، وهو أخو صاحبنا ورفيقنا الشيخ شهاب الدين أحمد، وهو أعني شهاب الدين أسن منه، نشأ شمس

---

(١) حول خبر جكم مع التركمان، انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٨؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٩.

(٢) حول الوقعة انظر: ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠١؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٨.

(٣) انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٤٢-٢٤٣؛ السخاوي، الضوء، جـ٩، ص٤٢.

الدين هذا على وصف جميل وصحب الشيخ فخر الدين السيوفي[1]، ورافقه إلى الحجاز، واجتمع بالشيخ عبدالله اليافعي[2]، وكان له في شبيبته أعمال صالحة، ثم باشر الدواوين، وحصل أموالاً وصار من أبناء الدنيا ولم يكن محموداً رحمه الله، وقد سمع من الميدومي وغيره، توفي ليلة الجمعة سابع عشرينه بداره بالقرب من الشامية البرانية، ودفن من الغد عند التربة التي أنشأها عند داره، وجعل هناك مسجداً، وكان بلغ السبعين أو نحوها.

ذو القعدة:

أوله الثلاثاء، العشرين من نيسان والخامس والعشرين من برمودة، ويوم الاثنين سابعه أول بشنس، ويوم السبت ثاني عشره أول آيار.

ويوم الخميس ثالثه، جاء الخبر[3] بكسر الأمير جكم للتركمان مرة ثانية وأنه بدد شملهم، وجاء الخبر يومئذ من مصر بأن العسكر متهيئة للخروج إلى الشام، وبأن الأمير دمرداش وصل إليه الخبر بتوليه نيابة طرابلس، وهو الآن بالرملة وكذلك قيل أن الأمير علان أعيد إلى نيابة حلب، نعوذ بالله من الفتن.

وليلة الجمعة رابعه، وصل[4] القاضي شهاب الدين أبو العباس الحمصي متولياً القضاء فنزل بالمدرسة الشامية البرانية، وكان قد وصل في أواخر رمضان متولياً بتوقيع مكتوب في رجب فصادف ذلك مكاتبة النائب في القاضي شهاب الدين ابن الحسباني، فكتب توقيعه بعد توقيع أبي العباس بأيام، ولم يشعر أبو العباس، ولم يكن الدويدار علم بذلك، فلما وصل أبو العباس إلى قريب من دمشق علم بذلك،

---

(١) لم أجد في المصادر فخر الدين، وانما وجدت صلاح الدين الخضر بن عمر بن علي ت سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م، انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٤٥٩.

(٢) الامام عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني المكي الشافعي، ت سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م، انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٣١٣-٣١٤ ؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ٦، ص١٠٣ ؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص١٠٤-١١٥.

(٣) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٨.

(٤) انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠٦ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٣٠.

فكتب إلى الدويدار وهو الأمير سودون الحمزاوي، وكان سعى من جهته يخبره بذلك (٣٠٩ب)، ثم وصل إلى دمشق مختفياً ثم رجع كذلك بعدما كان ولي في طريقه قضاء تلك البلاد التي مر عليها. فلما وصل الكتاب إلى الحمزاوي غضب لذلك، وكلم كاتب السر في ذلك، فأنكر إن ذلك بإذنه، فبحث عن ذلك فوجدوا التوقيع بخط خطيب زرع فطلبه، وأهانه، حتى قيل أنه أراد قطع يده، فجاء بالقصة وعليها يكتب، فقالوا : بإشارة مَنْ، فأحالوا الأمر على ابن غراب وقد كان مات. فما خلصوا إلا بجهد ثم جدد لأبي العباس توقيع، فوصل أبو العباس إلى مصر فكتب توقيعه، وجاء راجعاً فول في هذا الوقت بعدما غاب بعد وصوله إلى دمشق شهر وأيام. وصادف أيضاً مكاتبه النائب في استمرار ابن الحسباني لأنه كان شغر بتوقيع أبي العباس، فكوتب فيه وأن لا يولى ذلك.

ولما نزل بدمشق، هرع الناس للسلام عليه، وأظهروا الاستبشار لشدة بغضهم لولاية من قبله من أجل ابنه، فإنه تناكر على الناس وتصدى لآذاهم ومصادرة مباشرين الأوقاف، وجاء هذا الأمر والمباشرون في الترسيم، وقد أخذ منهم جملة لتصرف في ما التزم لأجل الاستمرار. فأطلقوا بكرة النهار، واجتمع[1] أبو العباس بالنائب في دار السعادة، فسلّم عليه فلكمه على عمامته.

ويوم السبت خامسة، وصل[2] نائب صفد طولوا منها إلى دمشق،

ويوم الاثنين سابعه، توجه النائب إلى المرج على العادة.

ويوم الثلاثاء ثامنه، وقع مطر وبرد كثير جداً، ورعد وبرق جرت الميازيب، وتوحلت الطرق، وجرى الماء في المسلك، وذلك في السابع والعشرين من نيسان، وكان البرد في بعض الأماكن دون بعض.

ويوم الخميس عاشره، وصل[3] الأمير دمرداش راجعاً من الرملة، وكان توجه

---

(١) انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٠٦.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٨.

(٣) حول وصول دمرداش، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٨.

من دمشق لما وصل خبر القبض على نعير، وأرسل الأمير جكم يطلبه من نائب الشام، فلما وصل الرملة جاءه الخبر بنيابة طرابلس فيما قيل، فأرسل النائب خلفه فوصل يومئذ وتوجه من الطريق إلى الوطاق بالمرج، وكانت غيبته ثمانية عشر يوماً، ثم بعد سلامه على النائب، جاء فنزل داره التي اشتراها بالصالحية، وبلغني أن ابن عبادة الحنبلي استناب ولده وأنكره الناس.

ويوم الجمعة ثامن عشره آخر النهار، وقع مطر غزير جداً وهو السابع من آيار.

ويوم الخميس رابع عشرينه، نقلت الشمس إلى برج الجوزاء في أواخر الساعة الثالثة ثالث عشر آيار.

ووقع مطر ليلة الجمعة بل التراب، ومن الغد كثير فيه برد، ودخل في العشر الأخير منه الشعير الجديد، فابيعت الغرارة بثلاثمائة درهم أياماً بعدما كانت بأربعمائة وأزيد، ثم نزل إلى المأتين، ثم أبيع يوم الجمعة خامس عشرينه بمائة وخمسين، وبعضه (٣١٠أ) بأقل ثم ارتفع يسيراً.

وفي العشر الأخير منه، أعيد اسماعيل البقاعي إلى الحسبة وعزل علم الدين سليمان وآخر نهار الثلاثاء تاسع عشرينه، وصل[1] توقيع القاضيين شهاب الدين بن الحسباني الشافعي، وزين الدين عبد الرحمن بن الكفري الحنفي مؤرخين بسابع ذي القعدة. ولم يباشر أبو العباس الحمصي. وكانت كتابة توقيع ابن الحسباني بعد وصول أبي العباس بثلاثة أيام.

ومن الغد هنأهما الناس، وتوجها إلى مخيم النائب بالمرج فلبس القاضي الشافعي من الغد بعد العصر، ورجعا آخر النهار. وأرسل إليّ الشافعي يسأل أن يخطب يوم الجمعة ليقرئ تقليده بعد الصلاة، وهو بالسواد بالمحراب فليست العادة أن يقرئ بلا خلعة، ولا أن يلبس الخلعة مرتين، فأجبته إلى ذلك.

---

(١) أنظر ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠٦؛ حيث يذكر توقيع القاضي الحسباني فقط.

وبلغني أن ابن الأخنائي خرج من القاهرة متوجهاً إلى القدس لمباشرة الخطابة به عن الباعوني، والباعوني قد كتب في أمره نائب الشام على ما بلغني.

وجاء[1] الخبر من حمص بوصول الأمير (شرباش)[2] إليها من جهة الأمير جكم، ووصل الأمير جكم إلى سلمية، فانزعج الناس لذلك.

وفي هذه الأيام كبس[3] بيت ابن خطيب نقيرين، ووجد فيه فسق، فختم عليه.

ذي الحـــجة:

أوله الأربعاء، تاسع عشر آيار، رابع عشرين بشنس، ويوم الجمعة ثالثه، قُرئ تقليد القاضيين الشافعي والحنفي بالمقصورة بعد الصلاة، بُدئ بتقليد الحنفي لأن تقليد الشافعي تأخر إحضاره، وتاريخهما سابع عشر ذي القعدة[4].

وبعد العيد، انتقل[5] النائب والأمير دمرداش والأمراء إلى مرج عذرا، واستقر الحال على التوجه إلى حمص، والاستعداد للقتال لأن دمرداش جاءه تقليد بنيابة حلب عوضاً عن الأمير جكم، ولبس الخلعة بالمرج. واستقر في نيابة حماة الأمير زين الدين عمر[6] بن الهدباني، وجاءهم ابن نُعير العجل، وهو آخذ بثأر أبيه. وكذلك ابن صاحب الباز فر إليهم بعدما قُتل أخوه، ومع كل طائفة من اتباعهم الأعراب والتركمان، فكان ذلك هو السبب في نشاط هؤلاء إلى التوجه إلى ناحية الأمير جكم ومن معه، والله تعالى يصلح أحوال المسلمين.

وتوجه[7] النائب من عذرا ليلة الاثنين ثالث عشره إلى القطيفة ومنها إلى قارا ليلة الثلاثاء على ما بلغنا.

---

(١) انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠١.

(٢) جرباش في أنباء الغمر.

(٣) انظر ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢٩٢.

(٤) في أحداث ذي القعدة التاريخ هو سابع ذي القعدة.

(٥) انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠، وفيه دمرداش عُين لنيابة طرابلس.

(٦) الأمير زين الدين عمر بن الهدباني، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠، ٣٣، ٩٧.

(٧) انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠، ٢١.

ووصل تقليد[1] العجل بن نُعير بأمرة العرب مكان أبيه فوصلت إليه. وليلة الأربعاء نصفه[2]، خُسف القمر، وغلط ابن عبد الحكم يوسف[3] فحسبه ليلة الثلاثاء.

ويوم الجمعة سابع عشره، وصل[4] الأمير علان الذي كان نائباً بحلب بعد حماة من الديار المصرية على اقطاع رأس الميمنة بدمشق فنزل للميدان، وكذلك أمير يونس على تقدمة أخرى.

ويومئذ، قُبض على ....[5] أحد أميري آل مري، وكانت الأمرة بينه وبين ....[6] وهو صحبة النائب، وأرسل خلف هذا، فوصل بالأمس ونزل الميدان فوصل كتاب النائب إلى الحاجب بالقبض عليه، لأن الذي معه استقل بالأمر فقبض عليه وعلى جماعة **(٣١٠ب)** ممن معه، وتفرق الباقون، وكانوا عدداً معهم سلاح كثير فأُخذ سلاحهم وسجنوا.

فوصل[7] الخبر يوم السبت ثامن عشره، بوصول النواب والعسكر إلى حمص، وبلغني أن وصولهم كان يوم الخميس سادس عشره، وأن المكاتبة صدرت بين القيمين في الصلح.

ويوم الأحد تاسع عشره، توجه الأميران علان ويونس إلى ناحية العسكر، ومن الغد توجه الأمير شهاب الدين بن النقيب إلى القدس على نيابتها، وكان وصل من الديار المصرية في العشر الأول على ذلك، ونظر القدس والخليل، ومعه رجل من خواص الأمير تنبك، واجتمع بالنائب في المرج، وعلّم له وأذن له في السفر فتوجه يومئذ.

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) عين علان أتابك العسكر بدمشق، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢١.

(٥) بياض في الأصل، ولم تذكر المصادر المتوفرة الخبر.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) انظر الخبر، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢١.

ويوم الجمعة رابع عشرينه، وصل الخبر بالوقعة[1] بالأمس يوم الخميس بين العسكرين وانكسار الشاميين، فاختبط البلد في الساعة الرابعة ولم يعلم كيفية الأمر، وإنما كانوا أرسلوا فاكهة ليلتئذ، فبينما هم في الطريق رأوا بعض المنهزمين فعلموا بحصول الكسرة، فرموا بما معهم ورجعوا فأخبروا. فأخذ الحاجب في تعزيل قماشه فأوجب ذلك وقوع الخبطة.

واجتمع العوام والزعر ووقفوا تحت القلعة، وعند باب النصر، وصاروا يتحدثون بأحاديث بلا مستند، وهو كون قتل فلان، وقبض على فلان، وكادوا يفعلون بأيديهم، ثم وقف الحاجب تحت الطارمة[2] في جماعة قليلة والعوام حوله، وهرب أرباب الوظائف كناظر الجيش والوزير والاستادار والمباشرون، وكذلك الأمير محمد بن منجك متحملاً بأهله وجماعته وإخلاء داره.

وتوجهتُ في هذه الحالة إلى الجامع لصلاة الجمعة، فلم أجد بالجامع إلاّ عدداً يسيراً، ثم امتلأت المقصورة، وقل من حولها وخارجها، ثم همد أمر الناس وباتوا كذلك.

فلما كان بكرة[3] الغد، وصل نائب الشام ودواداره والأمير دمرداش وطائفة كبيرة من جماعة النائب وأمراءه أيضاً فنزلوا دار السعادة، واستدعى النائب بالخيول والبغال ليحمل عليها، وتلاحق به العسكر طائفة بعد طائفة، وقيل لنا إن الوقعة كانت بالرستن[4] وأن النائب والجماعة المغيرين كانوا في الميمنة والعرب في الميسرة، وأن الحلبيين حملوا على الجهة التي فيها النائب فأزالوهم، فكانت الكسرة، وتحول النائب إلى جهة العرب، وعطف العسكر الشمالي على العرب، وكانت العرب قد

---

(١) حول الوقعة، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠-٢٢ ؛ ابن حجر، انباء، جـ٥، ص٣٠١-٣٠٣ ؛ العيني، السيف المهند، ص٢٤٧ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٥٢.

(٢) الطارمة : بيت من خشب يبنى سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان، وهي أيضاً أعلى غرفة في البيت. دهمان، معجم، ص١٠٥.

(٣) حول وصول شيخ، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢١.

(٤) الرستن : قرية بين حماة وحمص، في نصف الطريق، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٤٣.

قاتلوا وثبتوا على ما قيل، فرجع العسكر إلى دمشق والأمر على هذه الحالة. وأقام النائب يومئذ بدمشق وأخذ خيولاً وبغالاً وغير ذلك، ووفّى أثمانهم من السكر، ولم يترك لأحد شيئاً على ما بلغني.

ثم توجه للسفر في بكرة يوم الأحد، وقد التف عليه جماعة، وخرج والزعر بين يديه، فلما كان في أثناء النهار وصل[1] الأمير نكْبّية[2] فنزل بالدار التي كان نازلاً بها شرقي الميدان، وجاء دوادار الأمير نوروز أزبك[3]، فنزل بدار السعادة. ووصل **(٣١١أ)** أيضاً شرباش. وولى ابن الحارمي الولاية، وابن منصور الحسبة.

فصل الصيف، نقلت الشمس إلى برج السرطان في الساعة الثالثة عشر من نهار الأحد سادس عشرينه، وقد بقي للغروب سبع وعشرون درجة، ثالث عشر حزيران، تاسع عشر توت، وهو النيروز الصفدي يسبق نيروز القبط بتسعة وسبعين يوماً ويومئذ[4] نزل الأمير نَوْروز بالقصير، وتهيأ الناس إلى ملاقاته، وشعل الشموع له، فتوجه للسلام بكرة الغد، القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، وبقية القضاة خلا القاضي شهاب الدين بن الحسباني، فإنه هرب مع الهاربين، وكذلك القاضي علاء الدين نقيب الأشراف، فتوجهوا كلهم كذلك فسلموا عليه، ورجعوا يومئذ وهيأ العامة الشموع وحملوها يتلقونه فلم يدخل، ثم دخل بعد العصر من يومه بغتة فنزل بالاصطبل.

وسمعت يومئذ[5] أن الأمير علان قتل صبراً بين يدي الأمير جكم، وأن الأمير

---

(١) حول وصول نكبية، انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢١.

(٢) الأمير نكباي الازدمري، تولى نيابة طرطوس، والحجوبية الكبرى بدمشق، ت سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م، انظر عنه: السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص٢٠٤.

(٣) الأمير سيف الدين أزبك بن عبدالله الظاهري الدوادار، ت سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م، انظر عنه: ابن حجر، انباء الغمر، جـ٨، ص٢٠٨؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص٣٢٨- ٣٤٠؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص٢٧٣.

(٤) انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢١؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠٢.

(٥) حول قتل الأمراء، انظر، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٣٠٢.

طولوا أيضاً قتل صبراً، وقتل بين يدي نوروز طواشي كان عند النائب كأنه (لا يتمش) كان يؤذي جماعة نوروز المسجونين، وهو الذي كان استقطع محجة ثم كان الاتفاق وقع على مصالحته فكفاهم الله شره.

ويوم الاثنين سابع عشرينه، دخل الأمير نوروز بعد العصر بغتة فنزل بالاصطبل، وفرح به العامة فرحاً ظاهرياً ودعوا له، وقصده الناس بالتهنئة واجتمعت به آخر نهار الغد.

ويوم الأربعاء ثامن عشرينه، خلع على البدر حسين بن منصور بالحسبة ورتب له النائب فضة معلوماً وخزانة، وشرط عليه أن لا يأخذ من أحد شيئاً، وبلغني أنه سعى عند النائب غيره برشوة، فقدم من لم يرش. واستقر في الولايتين ابن الحارمي في ولاية البر، وآخر في ولاية المدينة.

ويوم الخميس آخره، دخل[1] الأمير جكم، جاء على بعلبك والزبداني، ونزل من عقبة سيار واحتفل الناس للغاية وتلقوه بالشموع والأغاني، وطلع الأمراء كلهم إلى لقائه، والقضاة وأرباب الدولة، خلا ابن الحسباني، فبدله ابن أبي البقاء، كما تلقوا الأمير نوروز، ونودي بأمره بالميدان أن لا يشوش أحد على أحد من الناس فيفعل به كذا وكذا.

وبلغنا أنه شنق[2] واحد في بلاد حلب، رعى فرسه في زرع، وآخر بسلمية، ثم شنق بدمشق جندياً على ذلك، وخاف منه الناس، وانكف الناس عن التظاهر بالخمر، وكانوا قد أفسدوا ذلك، ثم ركب هو والنائب والعسكر يوم الاثنين رابع المحرم من السنة الآتية.

وفيه أعيد[3] القاضي فتح الدين فتح الله إلى كتابة السر بالديار المصرية بعد ما خرجت عنه ثمانية أشهر.

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢١ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٥٢.

(٢) انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢١.

(٣) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٩ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢١٠.

وممن توفي فيه:

قاضي القضاة محي الدين محمود بن قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن قاضي القضاة عماد الدين اسماعيل بن العز الحنفي، ناب لأبيه في بعض ولاياته، واشتغل وقتاً، وولي مدارس والده ولما **(٣١١ب)** كانت فتنة تمرلنك دخل مع المغل وولى قضاء القضاة من قبلهم، وكان إذ ذاك معزولاً عن القضاة، وصار يقال له قاضي الممالك، ويستخلف بقية القضاة، وخطب بالجامع الأموي مرة، ودخل في مظالم واستخلاص أموال من الناس وبالغ في ذلك وتجاوز، فكرهه الناس ثم اطلع تمرلنك على خيانته فقبض عليه وصودر، وعوقب، واستُصحب معهم إلى أن وصل إلى تبريز، ثم توصل ورجع القاضي على الساحل فسعى حتى كتب توقيعه بقضاء الشام، فورد أيام هذا النائب فلم يمكنه من المباشرة لما عرف خبره، واستمر خاملاً إلى أن مات، وصار ما كان بيده من الوظائف لأخيه وولده وابن أخيه، وكذلك البعض من تدريس الخاتونية الجوانية، والخاتونية التي بالقصاعين[1]، وكانتا جميعاً للقاضي نجم الدين وبعده لولديه، ولكن لما توجه المحي في أسر السفطية، ومات أخوه البهاء. مع ما أسدى المحي لأهل البلد من الشر طمعوا في وظائفه، وأخذوها كلها، فلما جاء، آل الأمر إلى أن صالح على نصف الخاتونية، وربع تدريس القصاعين، ولهم تداريس أخر، فانتقل نصيب بهاء الدين إلى ولده بحصته من القدر المصالح عليه وكذلك الحكم في نصيب المحي، وأخيه إبراهيم، فلما مات المحي أخذ نصيبه ولده أحمد.

الرئيس زين الدين[2] بن حبيب.

آخر السنة والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) توجد مدرسة بهذا الاسم بحارة القصاعين، انشأتها خطبلسي خاتون بنت ككجا في سنة ٥٩٢هـ، النعيمي، الدارس، جـ١، ص٤٢٤.

(٢) زين الدين طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي، اشتغل بالعلوم وتعانى الأدب، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٥، ص٢٢٤-٢٢٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٤ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٤، ص٣-٤.

(٣١٢ب)* ممن توفي فيها**

أحمد الظاهري، محي الدين التلمساني المالكي بالمدينة، ابن نائب الصبيبة، ابن خلدون، أبو اليمن الطبري المكي، التقي زين الدين بن الأقسي التاجر، سعد البوساتي، البدر حسن الأسعردي، فواز وغانم، شمس الدين الجوخي، الطنبري علاء الدين بن أبي البقاء، زين الدين بن الكفري، ابن الخشاب، ابن القضامي الحنفي، الملك المنصور عبد العزيز، أخوه إبراهيم، ابن النصير الصوفي، ابن الجواشني، الشيخ علي ابن سراج، شمس الدين الأذرعي، ابن قماقم، برهان الدين بن المبردي، القاضي رسول الحنفي، الشيخ محمد المغيربي، ابن القلقشندي، فخر الدين بن غراب، شهاب الدين، شهاب الدين الدجوبي، المسند قطب الدين الحلبي ثم المصري، الأمير قطلوبنا الكركي، ابن عقيل مقدم الرافضة، شرف الدين مسعود قاضي طرابلس، زين الدين بن خميس التاجر، الشيخ صديق الشافعي، شهاب الدين بن معيوف الشاهد، ابن خطيب المنصورية، الشريف النسابة، عبد الهادي بن البسطامي، عماد الدين الصايغ، زوجة ابن منجك، المهتار عبد الرحمن، شمس الدين المدني، الأمير يونس، الأمير سودون، علاء الدين اليبرودي، بدر شيخ تبنا، عماد الدين الباعوني، ابن جمال الدين بن خطيب بيت لهيا، الشيخ تقي الدين الدجوي، الشيخ شهاب الدين البغدادي الجوهري، الأمير جكم، الأمير إنيال باي.

---

* ورقة (٣١٢ أ) بياض لم يكتب بها شيء.

** هذه الوفيات تعود إلى سنة تسع وثمانمائة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة تسع وثمانمائة (٣١٣أ)

(٨٠٩هـ/١٤٠٦م)

استهلت هذه السنة، والخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل على الله أمير المؤمنين، والسلطان(١) الملك الناصر فرج بن (٢)[الملك الظاهر] برقوق السيفي، ونائبه بالديار المصرية المقر السيفي تمراز الظاهري، وبالشام المقر السيفي شيخ الخاصكي الظاهري، وقد خرج من الشام بعد الكسرة على حمص كما قدمنا إلى ناحية الرملة، ودخل المقر السيفي نَوْروز الحافظي قبل السنة بثلاثة أيام فباشر الأمور.

القضاة: كان القاضي شهاب الدين الحسباني الشافعي قاضي القضاة، فهرب عند مجيء الخبر بالوقعة مع طائفة من أهل الدست كالوزير صلاح الدين أبي شاكر، وناظر الجيش تاج الدين رزق الله، والمحتسب اسماعيل البقاعي، ثم انضموا كلهم إلى نائب السلطنة، (٣)[وتوجهوا معه إلى مصر]، فعُين لقضاء القضاة القاضي علاء الدين بن أبي البقاء الشافعي على عادته، فلم يقبل باطناً ولم يحكم، ولكن وظفوا الرمثاوي استنابه المالكي (٤)[ثم وُلي القاضي نجم الدين في شهر ربيع الآخر]، القاضي الحنفي زين الدين بن الكفري، ثم عزل بربيع الآخر بكمال الدين ابن الخشاب، ثم عزل بعد يومين، فأعيد ابن الكفري القاضي المالكي شرف الدين عيسى المغربي، ثم عزل في ربيع الأول ببدر الدين حسن الزرعي، الحنبلي شمس الدين بن عبادة.

---

(١) في س في الحاشية ما نصه (الحمزاوي فارق السلطان في رجب إلى صفد) وهي بغير خط المؤلف، وتوجه سودون الحمزاوي إلى صفد وغصى بها، انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٨، ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٢٦.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

كاتب السر صدرالدين بن الآدمي، فاختفي فعُين مكانه القاضي علاء الدين ابن نقيب الاشراف، فصار يداري ولا يكتب [1][خُلع عليه بكتابة السر في ربيع الآخر] وباشر الوزارة تقي الدين القرشي، ثم نظر الجيش بعد أيام شرف الدين بن الشهاب محمود، والحسبة بدر الدين ابن منصور، [2][وفي رجب ابن دعا، وفي رمضان ابن الجابي] ووكيل بيت المال على عادته فتح الدين بن الجزري، [3][ثم عزل بربيع الأول بالصفدي].

الحجاب : كان الكبير السيفي الطنبغا العثماني، فهرب بعد مجيء الخبر بالوقعة، وكذلك هرب قرابغا معه، وكان سيف الدين بن الصارم، وبشلاق، وابن شهاب الدين بن النقيب، فمنهم من هرب، ومنهم من اختفى، فباشر حجوبية الحجاب الأمير سلاميش الكاشف بالرملة [4][في صفر ثم في ربيع الأول زين الدين عمر بن الهدباني] وباشر الولايتين اثنان من جماعة الأمير نَوْروز.

نواب البلاد : حلب المقر السيفي جكم، وهو نازل بالميدان، واليه نيابة طرابلس وحماة وكان فيما قيل جاء تقليد بنيابة حماة للأمير سيف الدين بن الهدباني، وللمقر السيفي دمرداش بحلب. وأما نائب صفد [5][فكان طولوا] فقتل في الوقعة، أو بعدها، وهي شاغرة، فجعلوها لبكتمر الذي كان بها بعد بكتمر شلق، نائب الكرك توجه إلى مصر، فأرسل نَوْروز سودون جلب إليها[6].

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) في س في الحاشية ما نصه (الخطابة في أول السنة كانت بيد ابن حجي وابن الحسباني، لكن هرب إلى مصر، ثم جاء في ربيع الآخر، ثم عزل فيه بالناصر نجم الدين، ثم عزل بعد شهرين بالاخنائي في جمادى الاخرة، ثم ولي الباعوني ثم عزل في شعبان،) وهي بغير خط المؤلف وساقطة من ب. وايضاً حاشية في ب نصها (وفي هذه السنة ولي السيد بركات ابن السيد حسن ..... عجلان نصف امرة مكة، وله ثمان سنين شريكاً لأبيه بسعيه. انظر : الفاسي، العقد، جـ٤، ص١٠٢ ؛ ابن فهد، اتحاف، جـ٣، ص٤٥٢.

المحـــرم :

أوله الجمعة ثامن عشر حزيران [1][رابع عشر بؤنه، وخامس السرطان، ويوم الجمعة ثانيه، أول أبيب]، ويوم الخميس رابع عشره، أول تموز.

ويوم الاثنين رابعه ركب الأميران نَوْروز وجكم ومعهما العسكر إلى ناحية قبة يلبغا وسيّروا هناك ثم رجعوا، وكذلك من الغد، وتفرق الأميران من باب دار السعادة. ويوم الاثنين المذكور **(٣١٣ب)** وجهّوا[2] الرسل إلى الديار المصرية بصورة ما جرى، وكان عندهم بحلب جماعة من الرسل من جهة السلطان في أمور فاستصحبوهم معهم، وكان لهم عندهم مدة، فتوجه هؤلاء على الطريق يمرون على الأمير شيخ وهو نازل على العوجا[3]، وصحبتهم ناس من جهة الأميرين يفارقونهم من الطريق، فيمرون على ناحية عجلون، ويجتمعون بعمر بن فضل أمير جرم، فيوصلهم إلى غزة، فيتوجهون من هناك.

وباشر القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود نظر الجيش بلا خلعة، وأخذ وظائف صدرالدين بن الآدمي من تدريس الخاتونية البرانية والشبلية والقصاعين وغير ذلك وأخذ في قسم الرحبية[4].

ويوم السبت تاسعه، لبس الشريف ابن دعا -الذي كان والياً في وقت - خلعة الوزارة، وقيل لي أنه بغير رضاه، وانفصل عنها تقي الدين القرشي، وقيل لي أنه فرح بذلك، وقعد في الدست، فباشر التوقيع، ونيابة السر كما كان عام أول في ربيع الأول.

ويوم الاثنين حادي عشره، خرجت[5] الاطلاب لابسين لامة الحرب، فذهب

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) حول خبر الرسل، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠.

(٣) العوجا : مركز من مراكز البريد بين غزة ومشق، ابن شاهين، زبدة، ص١١٩. وهو نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين، انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص١٦٧.

(٤) الرحبية : تقع بدمشق، انظر عنها : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٢٥٢.

(٥) حول الإطلاب، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠ ; ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٣.

الأمير جكم وعساكره (إلى)[1] ناحية الشرف، فنزل (بطريق)[2] سطح المزة، وتوجه الأمير نَوْروز على الطريق الأعظم، فنزل عند قبة يلبغا، فأقام نَوْروز إلى الغد، وتوجه إلى ناحية الأمير شيخ، وأما الأمير جكم فاستمر مكانه إلى ليلة الخميس، رابع عشره فتوجه إلى البقاع، ثم توجه إلى حلب.

ويوم الثلاثاء تاسع عشره، ضُربت البشائر لوصول كتاب المقر السيفي نَوْروز من بيسان مؤرخ بسابع عشرة يذكر ، أن الأمير شيخ أرسل طائفة من عسكره إلى عمر بن فضل فكبسوه، فوقع بينهم قتال فكسرهم عمر، وقبض على الدوادار شاهين وقتل خالد[3] الناصري الذي كان نائب القدس، وغيره. وأن الأمير شيخ توجه من مكانه فلا ندري أين ذهب، وأن الأمير نَوْروز يتوجه في أثره، ثم لم يصح القبض على شاهين.

ويوم الجمعة ثاني عشرينه، عقد مجلس بمشهد عثمان بعد الصلاة، حضرناه، وحضر نائب الغيبة أمير يقال له يشبك[4] الساقي ؛ بسبب أرض أبيعت بعد الفتنة من وقف ابن أبي الطيب[5]، اشتراها ابن البانياسي من أحمد[6] بن أبي الطيب، وهو أحد المستحقين على صورة الإكراه، ثم باعها القاضي ابن عباس في تركة ابن البانياسي بيعاً حكمياً في دين لمحمد بن جعفر الشريف على ابن البانياسي، وشهد فيه بالملك والحيازة، وفي البيع الأول أيضاً، ثم جاء ابن الكحال[7]، وهو متزوج

---

(١) في ب (على).

(٢) في ب (طرف).

(٣) لم أجد له ترجمة، ولم تذكر المصادر خبر تولية خالد الناصري نيابة القدس.

(٤) الأمير يشبك الساقي الظاهري برقوق ويعرف بالاعرج، ت سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م، ابن حجر، انباء الغمر، جـ٨، ص ١٦٦ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص٢٧٦-٢٧٧.

(٥) عمر بن محمد بن عمر بن هبة الله بن عبدالمنعم بن الحسن، ت سنة ٧٦٩هـ/ ١٢٦٧م، ابن قاضي شهبة، جـ٢، ص٣٢٧ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١١٢.

(٦) لم أجد له ترجمة

(٧) لم أجد له ترجمة

ببعض المستحقين، [1][وكان له منازعة لناصر الدين بن أبي الطيب في أمور تتعلق بزوجته، وهي ابنة أخيه وأخي أحمد] فادعى بأنها وقف، وبغيرها مما أبيع، واسترجع ما سوى هذه، فإن الخصومة طالت بينه وبين ابن جعفر. ثم مات ابن جعفر، وانتقل الكلام في ذلك إلى ورثته ؛ بنته وأخيه أبي بكر[2]، فترافعوا إلى القاضي المالكي [3][فحكم] ولم تحضر بنت المتوفى، وثبت عنده تفردها، فحكم بعدما قامت (٣١٤أ) عنده بينة بالوقفية في محضر كتب [4][وثبت عند غيره، وحكم] باستمرار الوقفية، وبرفع يد ورثة ابن جعفر، وأن ثبت لوالدهم ومن انتقل إليه منه الملك والحيازة، لثبوت أن أيديهم كانت [5][يد] عادية، وأن جميع البياعات الصادرة وقعت باطلة، ونقد ذلك. ثم اجتمع به ابن جعفر ووكيل بنت أخيه، ووصلوا به كتب التبايع، فنقدها[6] وحكم فيها بخلاف ما حكم في الأول. فاشتد النكير عليه في ذلك وكتبت فيها، فكتب عليها وتشعبت العبارة، فطلب عقد مجلس لذلك من أيام شيخ، وتمادى الأمر إلى هذا الوقت، فبان في المجلس تخبيط المالكي وفساد ما اعتمده من ذلك كله، وحكم القاضي شرف الدين بن مفلح وقد اتصل به حكم المالكي [7][الأول] بالوقف باستمرار الوقف والعمل بذلك، وإلغاء ما سواه. ونفذ [8][ذلك] في المجلس، وانفصل الحال على ذلك.

[9][وآخر] ليلة الثلاثاء سادس عشرينه، وصل شهاب الدين بن الجوبان الذهبي

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) في ب (فتلاها).

(٧) ساقطة من ب.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) ساقطة من ب.

من الرملة فارق رفاقه الحجاج من هناك، وأخبر بما وصل به الحر.

وبكرة يوم الأربعاء سابع عشرينه، وصل[1] الخبر بتوجه الأمير شيخ إلى الديار المصرية وقيل إن توجه الأمير شيخ من غزة كان يوم الخميس الماضي.

ووصل الحجاج إلى الرملة من طريق السكرية[2].

وهرب[3] من عند الأمير شيخ سودون المحمدي، كان مقيداً، فجاء إلى الأمير نوْروز. وقبض على من كان موكلاً بالمحمدي، [4][وقيل] لأنه قيل أنه كان يشدد عليه.

وفي أواخره نودي على الفلوس، وكان يتعامل بها بالميزان، كل رطل بستة دراهم أي الرطل منها بأربعة، واستوت هي والفضة ولم يبق لها صرف.

وفيه[5] أعيد ابن خلدون إلى قضاء المالكية [6][بالقاهرة]، فأقام تسعة أيام وتوفي.

وفيه[7] أو في الذي بعده أخبرني ابن خطيب نقيرين أن قضاة حماة أثبتوا أن طائراً سُمع وهو يقول اللهم أنصر جكم، واشتهر ذلك بين العوام.

---

(١) تذكر المصادر خبر وصول شيخ إلى الديار المصر وذلك في شهر صفر، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣١ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٢.

(٢) السكرية : كانت محطة من محطات البريد بين غزة والكرك، انظر : عطا الله، نيابة غزة، ص٧٣، نقلاً عن محمد عدنان البخيت، مملكة الكرك في العهد المملوكي، ص٦٥.

(٣) حول هرب المحمدي، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٠ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٥٣.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) في ب في الحاشية ما نصه (هذا فيه نظر)، وقد توفي ابن خلدون في شهر رمضان من سنة ٨٠٨هـ، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٤.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣١ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٦، وان ذلك كان في شهر ربيع الأول ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٥٣.

وممن توفي فيه [1][أو وصل فيه خبر وفاته] :

الشيخ أحمد[2] الظاهري، وكان لديه فضيلة، ويستحضر أشياء، وذهنه جيد، وهو الذي جرت الفتنة[3] بدمشق بسببه، وسجن من سجن من الفقهاء، وهرب من هرب وقبض على نائب الشام بيدمر. وكان قد افتقر، اجتمعت به في العام الأول بالقاهرة، وكان يتردد إليّ، سمعت بوفاته في أوائل المحرم بظاهر القاهرة. وكأنه مات فيها أو في التي قبلها[4] رحمه الله.

وفي أوله أو آخر العام الماضي توفي الشيخ الفقيه النحوي المقرىء محي الدين يحيى بن محمد التلمساني[5] المالكي بالمدينة الشريفة، وكان فاضلاً في العربية والقراءات، وانتفع به الناس في ذلك، وتخرج به جماعة، وكان جميل الثناء، كتب إليّ به الشريف الفاسي من مكة، وذكر أنه بلغه أنه سمع الموطأ من الواد آشي، وسمع من بعض شيوخ المدينة، قال : وما أخاله محدث، قال وجاوز الستين بكثير، وأضر قبل موته.

الأمير علاء الدين علي[6] **(٣١٤ب)** بن نائب قلعة الصبيبة [7][الأمير] ناصر الدين محمد، ولي بعد والده قلعة الصبيبة، فلما خرج السلطان الظاهر من الكرك، ونزل عند قبة يلبغا، وكان المذكور عنده جماعة من مماليك السلطان مسجونين بالقلعة، فاطلقهم إليه، وجاء (معه)[8] فأعجبه ذلك، وأعطاه طبلخاناة، ثم صار المماليك

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٥، ص٢١٦-٢١٨ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص٩٦-٩٨. واسمه أحمد بن محمد بن اسماعيل.

(٣) حول الفتنة انظر ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص١٨٦-١٨٧. والفتنة أن أحمد هذا ادعى الخلافة، ووافقه بعض الناس.

(٤) في ب في الحاشية (كما ذكره الحافظ شهاب الدين بن حجر).

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٠ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص٢٤٩ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص٨٧.

(٦) انظر عنه : العليمي الحنبلي، الانس الجليل، جـ٢، ص٢٧٤.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) في ب (معهم).

أمراء كبار، فكانوا يساعدونه على بقاء اقطاعه بيده قبل موت السلطان وبعده فلم يزل في غالب الأوقات على امرته، وولي الحجوبية أيضاً غير مرة، ثم في العام الماضي خرج اقطاعه فتوجه إلى مصر فأخذه، وقدم في الشهر الماضي، والفتنة قائمة فنزل بداره واختفى ولم يخرج إلى العسكر، وتضعف إلى أن مات يوم الجمعة خامس عشر عند الزوال ببستانه المعروف بابن عبدالحق بطريق الصالحية، ودفن من الغد بالقبيبات، وضع في تابوت (وصَبّر)[1] ووضع في مغارة بالمقابر، وأوصى أن ينقل إلى تربته بالقدس الشريف وهو من أبناء الخمسين تقريباً.

[2][ابن خلدون، قاضي المالكية بالقاهرة، لم يترجمه الشيخ، فلتطلب ترجمته، ذكره الشيخ في رمضان من السنة الخالية، وكان الخبر بوفاته تأخر وصوله إلى دمشق إلى هذا الوقت].

صـــــفر:

أوله السبت سابع عشر تموز، [3][ويوم الأحد تاسعه أول مسرى]، ويوم الأحد سادس عشره، أول آب.

ويوم الاثنين ثالثه، وصل الحجاج القادمون على طريق غزة، وفيهم الشيخ خليـــل الأذرعي، والشيخ ابراهيم بن الشيخ أبي بكر وجماعة من الكتبة.

ويوم الاثنين سابع عشره، توجه[4] النائب نَوْروز و العسكر قاصدين الاعراب [5][فضلاً ومن معه] بنواحي صرخد، فكبسهم، وجاء بجمال كثيرة يوم الجمعة حادي عشرينه.

وفيه قدم بقية ركب الحجاج، وحمول التجار في العشر الأخير.

---

(١) صبرٌ، صبرّه، صبرّ الجثة : صنع بها ما يقيها من الفساد إلى وقت ما، وكانوا قديماً يستعملون الصبر في ذلك، المعجم الوسيط، ص٥٠٦.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٢.

(٥) أضيفت من ب.

ويوم آخره[1] وصل سلامش كاشف الرملة، وما معها، فأخبر بوصول نائب غزة إليها خير بك، وأن السلطان (رسم للأمير)[2] شيخ [3][أن يخرج] معه أمراء ومماليك، وهم [4](يتأهبون)، وربما قيل [5](أنه) وصل معهم إلى غزة، فانزعج هؤلاء وعينوا طائفة يتوجهون إلى تلك الناحية، واستقر سلامش بدمشق حاجباً كما كان قبل.

وممن توفي فيه :

الشيخ أبو اليمن محمد[6] بن أحمد بن الرضي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن أبي بكر الطبري المكي إمام المقام بمكة، ومولده في شعبان سنة ثلاثين، سمع ابن عيسى الحجي بعض كتاب الترمذي **(٣١٥أ)** وتفرد بالسماع منه، ومن قريبه الزين أحمد[7] بن محمد بن المحب الطبري وابن عم أبيه عثمان[8] بن الصفي [الطبري][9] والقطب[10] بن المكرم وعثمان[11] بن شجاع بن عيسى الدمياطي وعيسى ابن الملك المعظم والوادي أشي وغيرهم، وأجازه أبو بكر بن الرضي، وزينب بنت

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣١.

(٢) في ب (جهز الأمير).

(٣) ساقطة من ب.

(٤) في ب (قادمون).

(٥) في ب (أن بعضهم).

(٦) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٤٠-٤١ ؛ الفاسي، العقد، جـ١، ص٢٨٢ ؛ ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، ص٤٥٥ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٢٨٧.

(٧) الشيخ زين الدين أحمد بن محمد بن المحب الطبري، ت سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص٤١٦-٤١٧ ؛ الفاسي، العقد، جـ٣، ص١١٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص٢٥٩.

(٨) عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن ابراهيم الطبري، ت سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، الفاسي، العقد، جـ٦، ص١٦ ؛ ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، ص٢٤٠.

(٩) أضيفت من ب.

(١٠) محمد بن محمد بن المكرم بن أبي الخير رضوان بن أحمد، ت ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، انظر : الفاسي، العقد، جـ٢، ص٣٢٣-٣٢٤.

(١١) الشيخ فخري الدين عثمان بن شجاع بن عيسى الدمياطي، ت سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ١، ص١٥٧-١٥٨ ؛ الفاسي، العقد، جـ٦، ص٢٠-٢١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٥٤.

الكمال، وجماعة من دمشق ومن مصر ابن المصري وجماعة، وتفرد عنهم بالاجازة وحدث، كتب إليّ بذلك القاضي الشريف تقي الدين الفاسي، قال : وكان ينطوي على دين وخير والثناء عليه جميل، وللناس فيه اعتقاد حسن، ويقصد بالفتوى من الأماكن البعيدة، توفي يوم الأربعاء تاسع عشره، ودفن عند أقاربه بالمعلى، وولى الأمامية بعده ولده أبو الخير[1] بنزوله له عنها وكان بيده نصف الأمامة، وليها بعد أخيه المحب، ثم كتب إليّ المحدث أبو الصفاء خليل الأقفهسي بعض ذلك، وقال : كان رجلاً صالحاً مشهور البركة.

تقي الدين أحمد[2] بن الزين محمد بن عبدالغالب الماكسيني، مولده سنة ثمان وثلاثين، وقد سمع وروي، ولكن لم أكتب عنه، وهو من بيت رواية، وكان يكتب القصص، وأوراق الحكم بدهليز العادلية مدة طويلة، ثم صار يجلس مع الشهود عند القاضي، وخطه حسن، وهو رجل جيد واليه عمالة الربط، وكان قد حصل له في رقبته طلوع ثم برأ منه، فاعوجت عنقه يسيراً، توفي أوائل الشهر، انقطع أياماً يسيره، بلغ سبعين سنة.

وفيه توفي ابن الأقسي[3] التاجر.

وفيه توفي الفقيه سعد[4] بن علي بن سعيد البوساني، أحد الطلبة، حفظ التنبيه لابن يونس[5] مصححاً، وكان من جماعة القاضي شهاب الدين الزهري، وأكثر الناس مروءة وخدمة، توفي بالمارستان فقيراً وكنت ضعيفاً.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص١٩ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص١٢٤.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٥) كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك، ت سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م، ابن خلكان، وفيات، جـ٤، ص٣٩٦ ؛ السبكي، طبقات، جـ٥، ص١٥٨ ؛ ابن كثير، البداية، جـ١٣، ص١٨٤.

شهر ربيع الأول :

[1][رؤية الهلال ممكنة ليلة الأحد وهو يوم عيد الجوز وأول السنبلة].

أوله الاثنين سادس عشر آب [2][ثالث عشرين مسرى، مضى درجة وثمن من السنبلة ويوم الاثنين ثامنه آخر مسرى، ويوم الثلاثاء تاسعه أول .....[3] القبط، ويوم الأحد الرابع عشرينه أول توت، ويوم النيروز بمصر].

ويوم الاثنين أوله، توجه[4] نائب الشام شيخ، ونائب حلب دمرداش من الديار المصرية بين يدي السلطان.

وفي أوائله، جهز[5] الأمير نوروز عسكراً يتوجهون إلى الرملة، ليكونوا مقدمة للجيش منهم سودون المحمدي، ودواداره أزبك وجماعة، فتوجهوا.

ويوم الاثنين ثامنه، شُنق[6] فواز أمير حارثه، وكان النائب نوروز قبض عليه وعلى غانم وسجنهما، ونودي بالبلد بالخروج إلى ابن بشارة.

ويوم الاثنين ثامنه، خرج[7] السلطان متوجهاً إلى الشام، فنزل بالريدانية وأقام إلى يوم الخميس، ثم سافر ومعه الخليفة والقضاة والأمراء، خلا الأمير تمراز فإنه نائب السلطنة، وخلا الأمير قطلوبغا الكركي فوكل بأولاد[8] السلاطين، وأرسلو معه إلى الاسكندرية، ووصل السلطان إلى غزة في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين[9] من الشهر.

---

(1) أضيفت من ب.

(2) أضيفت من ب.

(3) بياض في الأصل، وتاسع الشهر يصادف ٢٥ آب، ولا يوجد شهر قبطي يبدأ بذلك. انظر : ابن حماتي، قوانين، ص٤٧٠.

(4) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢ ؛ العيني، السيف المهند، ص ٢٤٧.

(5) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٤.

(6) حول خبر فواز وغانم. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٤.

(7) حول خروج السلطان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ٥٥.

(8) قصده الملك المنصور عبد العزيز، وابراهيم. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٣.

(9) في السلوك، رابع عشرينه، وفي أنباء الغمر رابع عشره، انظر المرجعين.

ويوم الخميس حادي عشره، توجه[1] الأمير بكتمر إلى ناحية البقاع لجمع العشران (الذي على)[2] ابن بشارة، وقيل أنهم يقصدون الصبيبة، وأن الأمير نوروز يخرج بعد [يوم][3] الجمعة أو يوم الاثنين.

فلما كان يوم السبت ثالث عشره، وصل[4] الأمير اينال بأي بن قجماس ومعه الأمير يشبك بن ازدمر وكانا مختفين بالقاهرة من حين كسر السلطان المنصور، فوصلا إلى دمشق، ووصل مع الأميرين سودون المحمدي، رافقهم من الرملة، حصل له ضعف. ثم رجع بقية الطائفة من العسكر المرسلين إلى الرملة بعد سفرنا[5]، لوصول نائب غزة خيربك إليها ومعه العثماني متوليا أيضاً [6][نيابة صفد] ومعهما شاهين **(٣١٥ب)** دوادار نائب الشام شيخ، وصح عندهم استمرار الأمير شيخ في النيابة، وأنه متوجه إلى الشام، وأن السلطان أيضاً متوجه كذلك، فرجعوا.

وخرج[7] الأمير نوروز من دمشق يوم الثلاثاء سابع عشره متوجهاً إلى ناحية ابن بشارة أو الصبيبة على اختلاف كلامهم في ذلك، وأن يلاقيه بكتمر شلق بالعشير إلى القصد، وتوجه بكتمر إلى جسر كامل ومعه نائب بعلبك من قبلهم والعشران، فأرسلوا إلى نائب صفد يستحثونه.

وجاء[8] العثماني وشاهين قاصدين صفد، وقد خرج منها النائب، فبحثوا عن أخباره، وأرسلوا من تبعه، فأدرك بعض ثقله فأخذ، وبلغ النائب وهو بكتمر أن

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٣٢ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٤.

(٢) في ب (لأجل).

(٣) ساقطة من ب.

(٤) حول وصول اينال. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٢-٣٣.

(٥) يوجد في ب حاشية فيها وتوجهنا يوم الأحد رابع عشرينه الى البقاع، وكان رجوعنا يوم الجمعة سادس عشرينه.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) حول خروج نوروز. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٣.

(٨) انظر الخبر بصيغة أخرى في : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٣.

الطلب قد أدركه، وأن مماليك السلطان في أثره، فأسرع اللحاق بالنائب، فلما (ظنوا)[1] اقتراب السلطان جاء نوروز إلى البقاع من عند يعقوب[2]، فنزل جسر دير زينون[3]، وكان بكتمر قد رجع إليه، وأطلق العشران فاجتمعوا هناك، وعزموا على الهرب بعدما أدركهم من بقي بدمشق من نائب الغيبة وغيره.

وخرجوا من دمشق يوم الثلاثاء ثالث[4] عشرينه، وتوجهوا من دير زينون إلى بعلبك يوم الخميس سادس عشرينه، ويومئذ قبل وصوله كان خروجنا منها. ثم توجهوا إلى ناحية حمص.

ودخل[5] شاهين إلى دمشق من الغد يوم الجمعة فنزل بالاصطبل، وكان فارق استاذه من القاهرة.

ويوم[6] الاثنين آخر الشهر، وصل نائب الشام الأمير شيخ ونائب حلب الأمير دمرداش، ومعهما العساكر الشامية، وتولى الأمير الطنبغا العثماني نيابة صفد، وولي حجوبية الحجاب بالشام الأمير زين الدين عمر بن الهدباني، وعُزل[7] القاضي الحنفي ابن الكفري بابن جمال الدين عبدالله بن الخشاب الشاهد ولقبه كمال الدين، وكان اشتغل في العلم، وتوجه إلى مصر، وناب لابن العديم، فلم يباشر سوى يومين، وسعى عليه فعزله، والقاضي المالكي عيسى بالقاضي حسن الزرعي. ووصل كتاب بنص ذلك، بلغني أنه باشر في سادس عشرينه، وولي الصفدي الذي جعل موقعاً وكالة بيت المال.

---

(١) في ب (ظهر).

(٢) في السلوك، جسر يعقوب، انظر ؛ جـ٤، ق١، ص٣٢.

(٣) جسر زينون ؛ يقع على طريق بيروت قبل بلدة شتورا مما يلي دمشق بنحو ٧كم، ابن الجيعان، القول المستظرف، ص٥٢، حاشية رقم ٨٤، وهو على نهر الليطاني.

(٤) في ب رابع والصواب ما ذكر في س.

(٥) انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٢ ؛ ابن حجر، انباء، جـ٦، ص٤-٥.

(٦) حول وصول شيخ والولايات، انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٢.

(٧) حول خبر القضاة. انظر ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٠٥، ٢٥٢.

وممن توفي فيه[1] :

المحدث بدرالدين حسن[2] بن علي بن عمر الأسعردي، شاب من بيت ثروة ونعمة، افتقر وصار يُسمّع الحديث، ويكتب الطباق[3] أحياناً، وأسماء السامعين، وينقل السماعات من الأصول إلى الفروع وينسخ، سمع من أصحاب التقي سلمان ونحوهم، وكان رجلاً جيداً يحب هذا الشأن، وحدث في هذه الأيام على ما بلغني، وأن الشيخ علي بن زكنون[4] سمع منه، وهو أحد من سمع منى من الطلبة. توفي يوم الجمعة خامسه بالمرستان القيمري[5] بالصالحية.

فواز[6] وغانم أميري حارثة، وكان بينهما فتن وشر فمسكهما نوروز وسجنهما، وقتل غانم في القلعة، وشنق فواز، وكانا شكلاً حسناً، وكانا مذموي السيرة.

شمس الدين محمد[7] بن عثمان الجوخي **(٣١٦أ)** [التاجر][8]، وظهر عليه ديون عظيمة لم يكن يظن ذلك به. [9][توفي يوم الجمعة سادس عشرينه].

الشيخ الامام العالم الأوحد مفتي المسلمين بدر الدين [10][محمد] الطنبدي [11][المصري من أعيان العلماء بمصر، فصيح العبارة في التقرير] توفي ليلة الأحد ثامن عشرينه.

---

(١) في ب (ربيع الأول).

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٢٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص١١٢.

(٣) في ب (الطبقات).

(٤) الشيخ علاء الدين علي بن حسين بن عروة أبو الحسن المشرقي الدمشقي الحنبلي، ت سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣هـ. انظر عنه : السخاوي، الضوء، جـ٦، ص ٢١٢-٢١٣ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٢٢٢.

(٥) المارستان القيمري يقع في وسط الصالحية بدمشق، واقفه الامير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس القيمري، ت سنة٧٥٤هـ/ ١٣٥١م، انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص٢٤٦-٢٤٨.

(٦) انظر عنهما : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٤.

(٧) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) أضيفت من ب.

(١٠) ساقطة من ب. انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٢١-٢٢ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٧-٤٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٥٦، وفيهم أن اسمه أحمد.

(١١) ساقطة من ب.

شهر ربيع الآخر :

أوله الثلاثاء رابع عشر أيلول [1][وسابع عشر توت والثلاثون من برج السنبلة]، (ويوم)[2] الأربعاء ثانيه [3][في الساعة العاشرة نُقلت الشمس إلى برج الميزان، وهو] أول فصل الخريف، [4][ويوم الثلاثاء نصفه أول بابه]، ويوم الجمعة ثامن عشره أول تشرين الأول.

ويوم الخميس ثالثه، دخل[5] الأمير سودون الحمزاوي الدوادار، وهو أمير الجاليش، ونزل بدار ابن الشيخ علي، [ودخل][6] معه جماعة.

ويوم الجمعة رابعه، دخل الأمير بيغوت، وكان مع السلطان فسبَق، ونزل بدار يونس.

وبوم الاثنين سابعه، دخل[7] السلطان الملك الناصر في أبهة السلطنة على العادة، وحمل الخبر نائب الشام شيخ [8][فنزل بدار السعادة]، وبين يديه الخليفة وقضاة مصر، ونزل الأمير الكبير يشبك بدار منجك القرمانيه، وانتقل النائب إلى دار فرج بن منجك، ونزل القضاة[9] الشافعي والمالكي البساطي بالماردانية

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (ليلة).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٥ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٥٤.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) حول دخول السلطان دمشق، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٤ ؛ ابن حجر، انباء، جـ٦، ص٣، والخبر فيهما مختصر ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٥٥.

(٨) أضيفت من ب.

(٩) في ب (قضاة مصر).

بالصالحية، والحنفي ابن العديم [والحنبلي](1) أمين الدين سالم بدار القاضي (2)[ابن عبادة] الحنبلي، ونزل كاتب السر فتح الدين بدار القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، وليلتئذ جاء أربعة من عند الوزير بطلب القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، فوجدوه على الباب فدخل البيت وهم معه ليلبس فرجيته(3)، فانطفىء الضو فهرب القاضي.

ومن الغد يوم الثلاثاء، لبس(4) الأمير سودون بقجة بنيابة طرابلس، وتوجه إليها.

ويوم الجمعة حادي عشره، صلى(5) السلطان بالجامع ومعه ناس قلائل، معه الأمير بيغوت وباش باي رأس النوبة، وسألني القاضي شهاب الدين بن الحسباني أن يخطب لغرض ما فخطب، وكان الغرض أن يُراعا فيما وظّف على القضاة، فما نفعه ذلك، بل أخذ منه ثمانمائة دينار، ووعدوه بالاستمرار إذا أكملها، فما وفوا له بذلك، فلما كانت الجمعة الثانية، حضرتُ بالجامع وأنا متضعف، فخطبتُ بالسلطان فأثنى بحضوري، وكان(6) مماليك السلطان في هذه المدة يركبون تحت القلعة، ويسألون النفقة، ويتكلمون ما لا يليق ويتغيبون، فشنق منهم جماعة مفرقين ومن غيرهم.

---

(1) أضيفت من ب.

(2) أضيفت من ب.

(3) فرجيته : الفرجية : من لباس القضاة يلبسها بدل الدلق وتكون مفتوحة من الأمام ولها أزرار، وليست من الحرير. انظر : ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص ١١٢-١١٣ ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص ٤٤.

(٤) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٤، وان ذلك كان في شهر جمادى الأولى، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص ١٥٧.

(٥) حول صلاة السلطان. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٣٥-٣٦.

(٦) حول ركوب المماليك. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٦.

ويوم الأحد عشرين[1] الشهر، توجه نائب الشام ونائب حلب وعسكرهما على طريق المزة، كأنهما يذهبان على بعلبك، ونصبت خيام السلطان ببرزة، ومن صبح الغد توجه السلطان فنزل بمخيمه ببرزة، وتلاحق به بقية العسكر.

ويوم الاثنين رابع عشره، طَلب[2] أخي إلى وطاق السلطان ببرزة فشافهه بعد المغرب بتوليه قضاء الشام مع ما هو مضاف إليه، فبلغني ذلك من الغد، فكرهت ذلك كراهية شديدة، ولمته على ذلك أشد اللوم، فأعتذر باعذار نسأل الله اللطف به.

وكانوا طلبوا من القضاة ألف دينار، جعلوا[3] على الشافعي ابن الحسباني خمسمائة دينار أو أربعمائة، وعلى الحنفي ابن الكفري -مع كونهم ولو ابن الخشاب- مأتين، والحنبلي ابن عبادة والمالكي **(٣١٦ب)** وفرضوا نصيب المالكي على المولى، فدافع المنفصل عيسى فرسم عليه معه، ثم اتفق على أخذ ذلك من مال أوقاف المالكية، نسأل الله الستر. ثم فرضوا عليهم خمسمائة أخرى، وطلبوا يومئذ إلى الوطاق ابن الحسباني، وولدي الحنفي والحنبلي لأن والديهما ضعيفان، والمالكيين فرسم عليهما عند حاجب الحجاب.

واعتقد[4] الشافعي أنه إذا كمل خلع عليه، فبادر [إلى التحصيل][5] فوزن [شيء كثير][6]، وبقي يسير، واستمر في الترسيم، وأطلق أبنه، وكان الذي فرض عليه أولاً وأخراً، [7](أكثره استدانه على ذمته).

ومن الغد خُلع[8] على السيد الشريف بكتابة السر، واستقر محي الدين المدني

---

(١) في ب (ثالث عشره)، وفي السلوك (ثامن عشره). انظر جـ٤، ق١، ص٣٦.

(٢) حول تعين عمر ابن حجي، انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٦ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٥ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٣٢، وتاريخ تعينه مختلف.

(٣) في ب (فرضوا).

(٤) في ب (وأظهروا للشافعي).

(٥) أضيفت من ب.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) في ب (ثمانمائة).

(٨) حول خلعة الشريف بكتابة السر. انظر ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥.

نائباً بجزء من المعلوم.

[ولما كان][1] يوم الجمعة ثامن عشره، جاء ابن الحسباني بقلة عقل إلى الجامع، وأرسل إلى أن يخطب كأنه ليراه الناس يخطب فيظنوا استمراره فيعطوه، وكان أخي سبق يخطب عني لضعفي، فسبقه ابن الحسباني، فلولا أن أخي ترك الشر وإلا وقع بينهما، ثم طلب بعد الصلاة بعض مستأجرين حوانيت وقف الحرمين والجابي، وأخذ يستخلص في ما بقي عليه، فبينا هو كذلك، إذ وصل توقيع أخي، وكانت تأخرت كتابته وحصل السفر، وابن الحسباني يظهر في ذلك كله أنه مستمر، وأخي ساكت، فلما وصل انحل أمره، وأصبح أخي فلبس زينته، جاء ناظر الجيش والاستادار فألبساه الخلعة، فتوجه إلى الجامع ومعه القاضي المالكي بدرالدين حسن، والآخران ضعيفان، فقُرىء تقليده بالجامع يوم السبت تاسع عشره، وتاريخه منتصف الشهر، قرأه الشيخ شرف الدين الأنطاكي[2]، وفيه زيادة على ما كان مع من قبله، نظر البيمارستان والأسرى والأسوار، وغير ذلك.

ويوم الاثنين حادي عشرينه، وصل[3] القاضي شمس الدين بن الأخنائي إلى دمشق، فنزل بالكججانية، وكان جاء مع العسكر، ففارقهم، وتوجه إلى القدس، فإن أهله كانوا هناك.

ويوم الجمعة خامس عشرينه، وصل[4] استادار السلطان الأمير جمال الدين[5] من القاهرة، والأمير ناصر الدين بن سنقر ناظر الخاص، وصحبتهما الشيخ شمس

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) شرف الدين محمود بن عمر بن محمود الانطاكي الدمشقي الحنفي، ت سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. انظر عنه : السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص١٤٢.

(٣) حول وصول الأخنائي. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١١، ص٣٦.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٦، يذكر وصول الاستادار، ولم يذكر وصول ناظر الخاص.

(٥) جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد البيري، الحلبي، ت سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م، ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص١٩٨-٢٠٢ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ١٢٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص٢٩٤-٢٩٦.

الدين الحلاوي (وبهاء)[1] الدين بن الشيخ محمد المغيربي، فنزل الأميران بالاصطبل والآخران بالعمارة التي بين الأسدية والنجيبية.

وفي أواخره[2] قُبض على قضاة حماة وصودروا بمال قرر عليهم، ووضع في رقابهم الزناجير، وقيل لي سببه ما نُسب إليهم من اتيان محضر الطائر الداعي بنصرة جكم.

وممن توفي فيه :

(قاضي القضاة)[3] علاء الدين علي بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبدالبر السبكي، مولده بمدشق سنة سبع وخمسين وسبعمائة، كذا أخبرني من سأله عن مولده، وتوجه مع والده إلى الديار المصرية صغيراً، فنشأ هناك، ثم قدم دمشق مع والده في أوائل سنة خمس وسبعين، فلما بلغ، حج هو وأخوه في حياة والدهما ثم درس بالصارمية[4]، ثم أعطاه **(٣١٧أ)** والده تدريس القيمرية أخذها من أخيه القاضي ولي الدين، وأعطاه أخاه أحمد الظاهرية ومدرسة أم الصالح، فلما مات والده بقي منجمعاً في بيته أيام أخيه ولي الدين وبعده، وأقام أخوه أحمد بمصر ونزل له عن وظائفه.

ولما عزل الباعوني، والسلطان الظاهر بدمشق، سعى في القضاء والخطابة، وما كان يتبع القضاء من تدريس ونظر، فوليه واستمر مدة سنة واشهر، ثم عُزل ثم أعيد غير مرة، وتوفي ليلة الأحد ثاني عشره عند العشاء، وكان ضعف نحو تسعة أيام، وقصده غلمان الوزير ليلة قدوم السلطان فهرب منهم كما قدمنا، واختفى عند

---

(١) في ب (شهاب)، وهو أحمد بن محمد بن فهيد بن المغيربي، ت سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٢١٥.

(٢) حول القبض على قضاة حماة. انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦.

(٣) في ب (القاضي).

(٤) الصارمية : من مدارس الشافعية بدمشق، تقع داخل باب النصر والجابية، بانيها صارم الدين أزبك مملوك قايماز ؛ النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٤٦-٢٤٧.

الشيخ ابراهيم بن الشيخ أبي بكر الموصلي، إلى أن (مات)[1] في الاختفاء، [2][وكان ظهر عليه فيما قيل بمقتضي خطه ألوف دنانير] توفي عن اثنين وخمسين سنة، وصَلّيّ عليه من الغد بمسجد المصلى[3] عقيب صلاة [الظهر][4]، ودفن بتربة السبكيين[5] بسفح قاسيون، ولم يكن بيده سوى تدريس العزيزية، وبيده تدريس الرواحية والقيمرية وكليهما كالمعدومتين، والله تعالى يسامحه، ومات معزولاً مختفياً، وخلف ولداً صغيراً اسمه يونس.

القاضي الحنفي زين الدين عبدالرحمن بن القاضي جمال الدين يوسف بن الكفري، مولده سنة احدى وخمسين [وسبعمائة][6] في ربيع الأول، لأن أباه أحضره على ابن الخباز في آخر الثالثة في سادس ربيع الأول سنة أربع وخمسين، وقد أحضره أبوه، وسمّعه من جماعة، [7][وقد ولي القضاء بدمشق غير مرة، وكانت سيرته إلى غاية ما يكون من الفساد، وفي لسانه لثغة[8] ظاهرة، وكان يتجر في الكتب، وله معرفة باسمائها لا غير]، توفي ليلة السبت سادس عشرة بمنزله بالصالحية [بالشبلية][9]، وله بضع وخمسون سنة.

كمال الدين (عبدالرحمن)[10] بن جمال الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن

---

(١) في ب (فمات).

(٢) ساقطة من ب.

(٣) من مساجد دمشق، وله وقف بديوان الصالح. انظر ؛ النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ٢٨٠.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) تربة السبكيين ؛ تقع على مقربة من مسجد طوطح (طوطة)، في حارة المتاولة. انظر ؛ ابن طولون، القلائد، جـ١، ص٣٥٦، حاشية ٢. ولم يذكرها النعيمي.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) اللثغة ؛ هي أن تصير الراء غيناً، أو لاماً، والسين ثاء. انظر ؛ الجوهري، الصحاح، جـ٤، ص ١٣٢٥. مادة ؛ لثغ.

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) في ب (محمد)، والصواب عبدالرحمن، انظر عنه ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٣٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص١١٨ ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٠٥.

الخشاب الحنفي، وكان هو وأخوه اشتغلا في العلم [1][ودرس ....[2] بالكشك] ثم ولي نيابة الحكم للحنفي ابن العديم بالقاهرة، ثم جاء مع العسكر متولياً قضاء الشام، فلما وصل باشر يومين ونحوهما، ثم سعى عليه ابن الكفري، وعاد فماتا جميعاً، بينهما يوم واحد، توفي هذا ليلة الأحد، وكان شاباً صغير السن، توفي بظاهر دمشق بالشرف الأعلى رحمه الله تعالى.

وجاءنا يوم الثلاثاء تاسع عشرينه نعي قاضي حماة الحنفي علاء الدين[3] بن القضامي وكان من الفضلاء، وذوي الثروة بلغني أنه أخذ العربية عن الشيخ سرى الدين [ابن هاني][2] المالكي، [وتفقه واشتهر][4]، وأنه اشتغل في الفقه على قاضي حماة أمين الدين بن وهبان[5] الحنفي.

السلطان الملك المنصور عبدالعزيز بن السلطان الملك الظاهر برقوق، وكان ولي السلطنة عند غيبة أخيه نيفاً وسبعين يوماً، ولم يصدر منه شيء ينقم عليه، توفي في سابع عشرة بسجن الاسكندرية، وكان أرسل إليها عند خروج السلطان الناصر إلى الشام هو وأخوه الصغير ابراهيم فماتا في يوم واحد، يقال سماً، [6][وقيل

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) بياض في س، وبالعودة إلى الدارس، اظن الاضافة هي العزية الجوانية لأنها تقع في الكشك، والكشك من أحياء دمشق. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٤٢٧.

(٣) هو علي بن ابراهيم القضامي. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٣٥-٣٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص١٥٥.

(٢) ساقطة من ب، وهو قاضي القضاة سري الدين أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن محمد بن هانئ الغرناطي المالكي، ت سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م. انظر : ابن رافع، الوفيات، جـ٢، ص٣٥٢ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص٢٩١ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص٤٠٦-٤٠٧.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) في الضوء اللامع، الصدر بن منصور الدمشقي، انظر : السخاوي، جـ٥، ص١٥٥، وهو أمين الدين عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان الحنفي الدمشقي قاضي حماة، ت سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م. انظر : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ١، ص٢٢٢ ؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص٢٩ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٣٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٣٠٠-٣٠١.

(٦) انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٣ ؛ ابن حجر، انباء، جـ٦، ص٣-٤ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٧، ص٢٧٢-٢٧٤.

لي أنه مات معهما أيضاً الخزندار].

وفيه توفي (٣١٧ب) ابن النصير الصوفي وهو محمد[1] وأخبرني أن مولده سنة خمس وأربعين وسبعمائة ببلاد العجم، وأنه قدم مع والده، فلما وصلوا إلى البيرة، ولد أخوه محمود، فتركه والده هناك عند من يربيه، فمكث إثني عشر سنة، ثم قدم به عليه، وقد فرض عليه القاضي فرضاً من هذه المدة فأعطاهم والده ألف درهم، وأخوه محمود توفي قبله[2] في هذه السنة، وكان يخدم بيت منجك نقيباً [3][توفي في العشر الأوسط منه].

جمادى الأولى :

أوله الخميس رابع عشر تشرين الأول [4][سادس عشر بابه، وفي الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثانيه نُقلت الشمس إلى برج العقرب من الميزان] ويوم الاثنين تاسع عشره أول تشرين الثاني [5][ويوم الخميس خامس عشرة أول هتور].

(ويوم)[6] السبت ثالثه سادس عشر تشرين، وقع مطر وتكرر وقوعه مع رعد كثير، وهو أول مطر وقع في هذا العام والفصل، وكان كثيراً جداً في أعلا الوادي، فجاء سيل قبل العصر فاض منه بردى وصار الماء طيناً، واستمر الأمر على ذلك إلى الغد، وانقطع نهر القنوات وغيره لانكسارهما بالسيل، ووقع في ليلة الأحد مطر كثير جداً جرت منه الميازيب، ووقع أيضاً من الغد بعد نصف النهار كثيراً، واستمر أيضاً إلى الليل كالتي قبلها، وجرت الميازيب، ثم وقع من الغد أواخر النهار. ويوم الثلاثاء وفي نظيره من يوم الثلاثاء، ولكن هذا كان كثيراً، ثم تكرر بعد ذلك.

---

(١) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٢) لم يذكره ابن حجي، والمصادر التي أطلعت عليها.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) في ب (وبكرة يوم).

وكان يوم [1][الثلاثاء الآخر] ثالث عشر كثيراً جداً برعد وبرق، وجرت الميازيب جرياناً قوياً في آخر النهار.

واستهل[2] هذا الشهر والناس أرباب القرى والبساتين يُطْلب منهم ما قُرر عليهم من الشعير أو بدله، والناس في ضررٍ من تلك الجهة، واستاددار (النائب)[3] هو (المتولي)[4] ذلك.

وحضر[5] عندي يوم السبت سابع عشره، والأمر مستمر على ذلك، نائب الغيبة وهو الأمير زين الدين عمر بن الهدباني حاجب الحجاب زائراً وعائداً، وأخبرني أن الأمراء والعساكر كلها (توجهت)[6]) إلى جهة الأمير جكم، ولم يبق بحلب إلا السلطان بالقلعة وحاشيته وأمير [آخر][7] سماه لي.

ويوم الاثنين تاسع عشره، أول تشرين الثاني، ووقع ليلتئذ ويومه مطر كثير جداً، [8][وهو أول المطر الوسمي]، ولم يزل المطر من نصف تشرين الأول متواتراً إلى آخره، ولله الحمد، ولكن الزراعة في البلاد قليلة لما وقع من خراب البلاد بالظلم.

وفيه طُلب[9] قضاة طرابلس فحضروا إلى بين يدي السلطان إلى حلب، فأخذ منهم مال، ورجعوا إلى بلدهم، وفُعل بقضاة حلب كذلك.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٧.

(٣) في ب (نائب الشام).

(٤) في ب (المنوط به).

(٥) لم تذكر المصادر الخبر.

(٦) في ب (توجهوا)، وحول توجه العساكر. انظر : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٦ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٥٥-٥٦.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) انظر الخبر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦.

وتزوج السلطان بنت نائب قلعة حلب شاهين السلاوي.

ويوم الأحد خامس عشرينه، وصل توقيع[1] القاضي صدرالدين بن الآدمي بقضاء الحنفية، وقرىء من الغد بالجامع وكان لبس الخلعة، وكان ابن الجواشني قد سافر إلى حلب وسعى لما بلغه موت ابن الكفري، فرجع بخفي حنين.

ويوم الثلاثاء سابع عشرينه، وصل كتاب السلطان [2][إلى نائب الغيبة] باستمرار الأخ في قضاء الشام، وأن يُلبِسه خلعة الاستمرار (٣١٨أ) وكان سبب ذلك أنه بلغه أن ثَم من يدعى أنه وُلي، ويظهر ذلك كأنه يشير إلى ابن الحسباني.

ويومئذ قدم الطواشي شاهين الحسني من حلب، ومعه حريم السلطان سبق بهم.

ووصل تولية ابن أبي شاكر الوزارة، وكان مختفياً بعد قدوم السلطان بأيام، ثم اختفي إلى هذا الحين وظهر في هذه الأيام، وباشر.

جمادى الاخرة :

أوله السبت، [3][خامس عشر تشرين الثاني، وليلة الأحد ثانيه، أول برج القوس، ويوم السبت خامس عشره أول كيهك]، ويوم الأربعاء تاسع عشره أول كانون الأول.

ويوم الجمعة سابعه، دخل[4] الأمير الكبير يشبك اخر النهار في محفة لضعفه، وقبله أواخر النهار دخل الأمير باشباي رأس النوبة.

ويومئذ خطبت بالجامع ولم أخطب في هذا العام قبلها لضعف حصل لي، ثم حصل لي من الغد مرض من برد حصل في الباطن، فعدت إلى الانقطاع ولله الحمد.

---

(١) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦ ؛ ابن طولون، قضاة، ص٢٠٤.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٧.

ويوم السبت ثامنه، دخل[1] السلطان وجماعته [2][راجعين من حلب]، وخلفهم بحلب الأمير جكم وجماعته.

ويوم الاثنين عاشره، خُلع[3] على الأميرين نائب الشام شيخ وسودون الحمزاوي الدوادار باستمرار كل منهما في منصبه، ونودي بالاقامة.

ويوم[4] السبت نصفه، لبس القاضي شمس الدين بن الأخنائي بقضاء الشام، وانفصل أخي بعد ولايته شهرين كاملين.

ويوم الأحد سادس عشره، وصل نائب حمص وأخبر بوصول جماعة يبرود[5] إلى حماة، ومن الغد جاء نائب بعلبك وأخبر بوصولهم إلى حمص وانتشارهم بتلك النواحي، فنودي في العسكر وخَرجوا في الحال، وتقدم نائب الشام ومن معه ثم تلاحقوا.

وتوجه[6] السلطان بعد العصر وتلاحق به مماليكه ومنهم من صار يتوجه إلى نحو الديار المصرية لأنهم كانوا طمعوا في ذلك قبل هذه القضية، وربما رجع في الليل من توجه مع السلطان إلى ناحية مصر، ثم رجع السلطان بمن بقي من مماليكه يوم الخميس، وتأخر جماعة من الأمراء مع نائب الشام.

ويوم الجمعة حادي عشرينه، خطب القاضي شمس الدين بن الأخنائي.

ويوم السبت ثاني عشرينه، سافر[7] الأمير الكبير [يشبك][8] وجماعته، وخرج في

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٦-٧، ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص ٥٦.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٤ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٢٥.

(٥) في الأصل أظن الصواب نوروز، لأن المقريزي يذكر في سادس عشر قدم الخبر بوصول نوروز الى حمص. انظر : السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧.

(٦) حول توجه السلطان، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ٥٦.

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧.

(٨) ساقطة من ب.

محفة لضعفه، وتوجه على الكسوة إلى ناحية الخربه.

ويوم هذا السبت، سمعت باعادة[1] شرف الدين عيسى المالكي إلى قضاء المالكية، وكان طائفة من جماعة نوروز مختفين فظهروا، ونادوا في الناس بالأمان، وضُربت البشائر ومن الغد وبعده.

ويوم الأحد ثالث عشرينه، خرج[2] نواب الشام وهم : شيخ ودمرداش ويونس والعثماني والأمراء والعساكر إلى صفد يقيمون بها بمرسوم السلطان، ثم خرج السلطان بعدهم، وكان يوماً مطيراً جداً، خرجوا بأسوأ حال كالهاربين، وكان المطر وقع من الليل أيضاً، وليلة الاثنين كثيراً، وذلك سادس كانون، ثم أصبح يوم الاثنين صحواً واستبشر الناس بسفرهم لما حصل لهم منهم من الأذى.

وكتب[3] توقيع الباعوني **(٣١٨ب)** بالخطابة ومشيخة الشيوخ والغزالية ونظر الحرمين وقيل لي ولنظر الصدقات أيضاً بعد توقيع ابن الأخنائي قبل توجه السلطان بيوم، وكان ابن الأخنائي قد أضاف هذه الأشياء إلى توقيعه بالقضاء فأبطله هذا.

ويوم[4] الخميس سابع عشرينه، وصل أميران وهما : سودون جلب من أمراء المصريين وجمق[5]، ومعهما دوادار الأمير نوروز أزبك، وصل الخبر إليهم بحماة فسبقوا.

ويوم الجمعة ثامن عشرينه، وصل[6] جماعة من الأمراء منهم اينال باي بن

---

(١) انظر : ابن طولون، قضاة، ص٢٥٢.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧، ولم يذكر يونس : ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٥٦-٥٧.

(٣) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧.

(٥) الأمير جمق، أحد أمراء المماليك في القاهرة، ت سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٦٠.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٧ : ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٥٧.

قجماس، ويشبك ابن ازدمر، ويشبك الساقي، وتأخر من الأولين من أهل (الدولة)[1] الوزير ابن أبي شاكر، واستادار شيخ في المستأجرات يحيى بن لافي، والاستادار سلمان بن الجابي لكنه مختفي.

ولما سافر السلطان (أظهر)[2] القاضي المالكي حسن أن السلطان ولاه مشافهة وهو راكب، ولم يكتب له توقيع، وأقام شاهدين بذلك واثبته، وشرع يحكم، وكان القاضي عيسى يحكم ثم مُنع، ثم قيل لي أن الذي أدعاه حسن باطل [3][بمعاونة قوم آخرين]، واستمر يحكم.

ويوم الجمعة ثامن عشرينه خطب الباعوني بالجامع، ثم خطب في الجمعة الثانية، ودعى للمنصور وهو معدوم.

وممن توفي فيه :

القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي بدر الدين محمد البالسي الأصل الدمشقي المعروف بابن الجواشني، كذا ترجمة الشيخ مختصراً، وقد اشتغل في صغره، وفضل وتزوج بنت القاضي بهاء الدين أبي البقاء، وجاءه منها أولاداً، وكان بيده تداريس ومباشر في الجامع الأموي، وولي نظر الايتام في أيام القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، وناب في الحكم للحنفي قبل الفتنة بيسير، ثم ولي القضاء بعد الفتنة، وباشر مباشرة حسنة بالنسبة إلى من تقدمه، وكان فقيراً غالب كُثره الدين، وله عيال رحمه الله تعالى، توفي ليلة الأحد سادس عشرة، ودفن.

الشيخ علي[4] بن الشيخ عبدالكريم بن سراج الرفاعي المزي، وكان المذكور إقامته وإقامة إخوته ووالدهم بالمزة بزاويتهم[5]، ثم انتقل إلى زاوية المنيبع[6] بعد

---

(١) في ب (الدست).

(٢) في ب (ذكر).

(٣) ساقطة من ب.

(٤) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٥) زاوية الطالبية الرفاعية ، تقع بدمشق بقصر حجاج، انظر عنها ، النعيمي، الدارس، جـ٢، ص ١٥٩.

(٦) انظر ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٢٠٠. لم يذكرها النعيمي، والمنيبع من أحياء دمشق.

انقراض ابن عمته عبدالحميد[1]، وخراب زاويتهم في أيام تمرلنك، وكان رجلاً حسناً لا بأس به، توفي يوم السبت نصفه بزاويتهم بالمنيبع، وكأنه دفن من الغد، لأن ولده أخبرني بعد مدة أنه مات في نصفه، وقال يوم الأحد، وعندي أنه بلغ السبعين، تقريباً، [2][وكان قد نشأ على طريقة بين طريقة الفقهاء والفقراء] كتبت عنه حكاية في المعجم غريبه.

شمس الدين محمد[3] بن بدرالدين محمود بن حمدان الأذرعي الأصل، وكان اشتغل في العلم، ولازم الحسباني، وله حانوت تجارة بالرماحين كوالده، ثم ترك ذلك واشترى أملاكاً، وانقطع في بستانه بطريق المزة، ثم تضعضع حاله بعد الفتنة، ومع ذلك فكان يأكل طيباً إلى أن توفي ليلة **(٣١٩أ)** الخميس العشرين منه. فلج يوم الأحد وهو على حانوت خشاب، فاستمر أحد عشر يوماً، وتوفي وقد جاوز السبعين. ودفن عند والده [تجاه][4] التربة التي بجامع الثابتية، وخلف أولاداً، كبيرهم الشيخ زين الدين عبدالرحمن[5].

الفقيه شهاب الدين أحمد[6] بن محمد [المعروف][7] بابن قماقم الفقاعي، كان أبوه فقاعياً بالمطرزتين يعرف بقماقم، فاشتغل ابنه هذا وهو صبي، وأدرك الأخذ عن والدي، وقرأ بالرواية على ابن السلار، وكان ساكناً بناحيتهم، توفي يوم الثلاثاء خامس عشرينه، واحسبه بلغ الخمسين، وكان آل إليه تدريس الأمجدية من قبل

---

(١) الشيخ عبد الحميد بن سراج ت، ٧٨٨هـ، ١٣٨٦م، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٢٠٠.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) لم أجد له ترجمة. وجدت في الضوء اللامع عبدالرحمن بن أحمد بن حمدان. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص٤٩.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٢٠ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص١٦٧. وينقلان عن ابن حجي كلام لم يذكر هنا ويقولون قال ابن حجي.

(٧) ساقطة من ب.

بني الظاهري، فنزل عنها لولدين له صغيرين، وأشرك معهما السيد ناصر الدين بن نقيب الأشراف، [1][ثم استقل ناصر الدين].

برهان الدين ابراهيم[2] بن محمد المعروف بابن المبردي وكان بيده مباشرات وله مال وهو يقتر على نفسه سامحه الله تعالى، توفي يوم الخميس سابع عشرينه كهلاً.

(وفيه توفي)[3] القاضي شهاب الدين رسول[4] بن عبدالله القيصري، قاضي غزة الحنفي، رأيته شاباً بدمشق مع رفيق له سمع بالمزة أيام قدم ابن حبيب[5] ونزل بها. فسمع أولاده على ابن أميله، وسمع بقراتي على ابن حبيب التذكرة[6] للحميدي ثم لما ولي قضاء الحنفية بدمشق الهمام[7] بن القوام استنابه في الحكم، فكان يحكم يوم السبت، ثم سعى بالقاهرة في قضاء غزة على مذهب أبي حنيفة، فولي أيام ابن جماعة، وكوتب فيه فلم يجد، واستمر مدة طويلة، وحصل مالاً كثيراً بعد فقر شديد، ثم قدم دمشق في هذا الوقت فمات بها، وقيل لي : أنه شاخ، فأني لم أره منذ كان شاباً.

---

(١) ساقطة في ب، وفي حاشية ب وبخط مغاير (وانتهى بالشامية البرانية في سنة ثلاث وثمانين قبل ابن نشوان بيسير، ودخل القاهرة واجتمع بالشيخ، وكان الشيخ يثني عليه ويسميه المؤرخ.

(٢) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٢٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٢٥.

(٤) الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المؤرخ، ت سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص٤٦٨ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص٢٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٥٥٩-٥٦٠.

(٥) تذكرة الحميدي الحافظ أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الحميدي الأندلسي الأزدي، ت سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م. انظر عنه : الذهبي، سير أعلام، جـ١٩، ص ٣٣.

(٦) القاضي همام الدين أمير غالب بن أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد أمير غازي الحنفي الدمشقي، ت سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، انظر : ابن حجر، الدرر، جـ١، ص ٢٤٤، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٩٥.

(٧) أضيفت من ب.

شــهر رجب :

أوله الأحد في الحساب ثـاني عشر كانون الأول [1][سادس عشر كيهك والسابع والعشرين من القوس] والتاريخ بالاثنين.

ويوم الاثنين أوله، وصل الأمير نوروز وبقية الأمراء في أبهـة هائلة مع أنه كان يومـاً مطيراً، واستمروا بالوزير صلاح الدين بن أبي شاكر، وولي الشريف ابن دعا الحسبة، وابن الشهاب محمود باشر نظر الجيش.

ووصل[2] الحمزاوي إلى صفد فارق السلطان وأخذ القلعة.

وكان الأمير شيخ بصفد، وهرب دمرداش، وكتب الحمزاوي إلى نوروز والأمراء بما يقتضي الاتفاق والمصالحة لشيخ وجماعته، فأجابوا، وكتب في ذلك إلى الأمير جكم، وأنهم يكونوا على كلمة واحدة. فلما[3] كـان يوم الجمعة ثاني عشره -وكـان يومـاً مطيراً- لم يفـاجأ الناس إلا وقد قدم الحمزاوي من صفد، وقد أخذها منه شيخ، تركه حتى خرج يسير وقد أمن إليه فركب إلى القلعة وأخذها، فلما بلغ ذلك الحمزاوي، وكان معه نفر يسير فرجع إلى دمشق، واستولى شيخ على جميع ماله وعلى القلعة، وقبض على من بقي من جماعته. ثم جاء نائب قلعة صفد (المعين)[4] هارباً، وكان الآخر خارج صفد، فهرب إلى نابلس، ثم وصل وجاء الخبر أن دمرداش ونائب غزة في تلك البلاد قد استولوا عليها.

ويوم السبت سادسه، شرعوا في عمارة[5] القلعة، وابتدوا **(٣١٩ب)** بنقل الحجارة

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢٨.

(٢) حول وصول الحمزاوي إلى صفد. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٨ ; ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٥٧.

(٣) انظر الخبر في : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٨ ; ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٨ ; ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٥٧.

(٤) لم تذكر المصادر اسمه.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٩ ; ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٨. وهو ينقل من ابن حجي.

من الخندق، وعمل فيه الأتراك والعوام، وتزاحموا على ذلك، ووقف النائب بنفسه على ذلك والقضاة. لكن فرضوا على الأراضي أموالاً كثيرة شق ذلك على الناس، وأخذوا في اقطاع الأوقاف والأملاك، وتسلط الناس على السعي في الوظائف التي بأيدي أصحابها.

ويوم الخميس حادي عشره، وصل[1] الأمير الكبير يشبك إلى القاهرة، ودخل السلطان [2][ويوم الاثنين سادس[3] عشره أول طوبة].

ويوم الأحد ثامن عشرينه، وصل شاهين دوادار شيخ الصغير راجعاً من رسالته إلى الأمير جكم، وعليه خلعه، ومعه قاصد من جهته، ومرسوم جكم بتمكينه من الوصول إلى أستاذه، ثم توجه من يومه.

ويوم الاثنين آخره طافوا بالمحمل [4][حول البلد]، وكانوا عينوا من يوم الجمعة (إمرة)[5] الحاج لأمير يقال له قرقماس[6]، وهو اليوم ناظر الجامع، [7][ونودي له يوم الجمعة الماضية].

وممن توفي فيه :

الشيخ محمد المغيربي بالقاهرة، توفي أوائله أو في الذي قبله، هكذا ترجمه الشيخ مختصراً، وقد كان الشيخ محمد له عند الملك الظاهر مرتبة عالية، وكلمته مسموعة، وقد جاء إلى الشام معه، وكان يصلي الجمعة بالمقصورة إلى جانب السلطان فوق الأمراء كلهم، وقد حج في سنة حج شيخنا سنة .... [8]ورجع هو واياه

---

(١) حول دخول يشبك والسلطان. انظر : ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٥٧.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في الأصل والصواب خامس عشره لأن أول الشهر الأثنين.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) في ب (ونودي لامير).

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) بياض في الأصل.

في ركب المصري، ولم يجتمع به شيخنا إلا مرة واحدة في الطريق، وكان يحكي عنه كرم نفس، وحسن خلق، ونفاذ كلمة رحمه الله تعالى.

صاحبنا الشيخ الإمام العلامة شيخ القدس الشريف، وعالم تلك النواحي شمس الدين محمد بن شيخ الشافعية تقي الدين اسماعيل بن [علي][1] [القلقشندي بالقدس الشريف][2] بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة ثالث عشره على تاريخ القدس، وصلى عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى، ودفن بمقبرة ماملا عند والده وأخيه في الحوش المقابل لزاوية القلندري[3]، وتربة بهادر[4]، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة.

شعـــــبان :

أوله الثلاثاء حادي عشر كانون الثاني، [5][وسادس عشر طوبة، والدرجة الآخرة من برج الجدي، وفي الساعة الأولى من ليلة الأربعاء ثانيه، نقلت الشمس إلى برج الدلو].

ودخل[6] هذا الشهر والناس من ارباب القرى والبساتين في المصادرة بما قرر عليهم من الذهب، بسبب عمارة القلعة، وفي اقطاع الأوقاف والأملاك والظلم الزائد، نسأل الله [تعالى][7] الفرج.

ويوم الجمعة رابعه خطب القاضي ابن الأخنائي بالجامع، انتزع الخطابة من الباعوني، وباقي الوظائف، قيل لي أن بين التوقيعين ثلاثة عشر يوماً.

---

(١) اضيفت من ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٤١.

(٢) ساقطة في ب.

(٣) زاوية بوسط مقبرة ماملا، وهي في الأصل كنيسة، وتعرف بالدير الاحمر، أقام بها الشيخ ابراهيم القلندري، وجماعة من الفقراء، فنسبت إليه، انظر : العليمي، الأنس الجليل، جـ٢، ص٦٤.

(٤) تربة بهادر : تقع ضمن زاوية القلندري، وعمرتها الست طنشق بنت عبدالله المظفرية على قبر أخيها بهادر. انظر : العليمي، الأنس الجليل، جـ٢، ص ٦٤.

(٥) أضيفت من ب.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠.

(٧) أضيفت من ب.

ويومئذ صلى صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن القلقشندي، توفي بالقدس الشريف. وتضاعفت[1] المصادرات والمظالم في العشر الثاني، وأذن للتجار المسافرين إلى القاهرة في التوجه، ثم قبض عليهم، ومُنعوا وطلب منهم مال، وشبه الناس هذه الأمور بالأمور التي صدرت في أيام تمرلنك، وجعلوا هذه أبشع، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ويوم الجمعة حادي عشره طلب (٣٢٠أ) القاضي الحنفي ابن الآدمي، فرسم عليه، وقبله بمدة رسم على ابن مزهر[2] الموقع، عمل له ذنب وهم يبيعون الناس، ويفتحون لهم أبواباً لأخذ أموالهم بغير حق. وطلب التجار، وقيل لهم الأموال التي أخذت منكم إشهدوا عليكم إنكم لا تخفون منها شيئاً عند ملك الأمراء، وذلك في الصورة الظاهرة لمرافقة الذي استوفاها منهم.

وبعد القبض على ابن الآدمي، وقيل له طلبك الأمير جكم من حلب، خلع على ابن القطب بقضاء الحنفية عوضاً عنه.

[3][ويوم الأربعاء سادس عشره أول أشير].

ويوم الخميس رابع عشرينه وبعده، خرج[4] جماعة من الأمراء كانوا عينوا للتوجه إلى ناحية غزة وهم اينال باي بن قجماس، ويشبك بن ازدمر، واسن باي، وسودون الحمزاوي، وسودون المحمدي، وجعل اينال باي نائب غزة، واسن باي كاشف الرملة، وكان الأمير شيخ أرسل من قبض على نائب غزة خيربك، ومن كان الأمير نوروز أرسله إلى هناك بخلعة له، وكان فارس الدوادار قد توجه إلى مصر من

---

(١) حول المصادرات. انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٨-٩، وهو ينقل من ابن حجي.

(٢) بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالخالق الأنصاري الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص١٩٠-١٩٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص٣٩-٤٠.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) حول الخبر. انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٩.

صفد ورجع، فقتل في طريقه كاشف الرملة، يقال له دحل[1] رجل وضيع كان سواقاً في البريد، ثم كان فيما يقال يقطع الطريق (ويبد له)[2] إلى أن ولوه الرملة.

وتوجه نائب الكرك إلى مصر، فارسل الأمير نوروز سودون الجلب إليها نائباً، فأطلق المسجونين بها من جماعة السلطان، وجيء بهم إلى دمشق في أواخره.

ووصل[3] إليّ كتاب من صاحبنا الامام شهاب الدين ابن حجر من القاهرة مؤرخ بسادس عشرينه، فيه القبض[4] على الفخر بن غراب الوزير بالقاهرة وتسلميه إلى الأمير جمال الدين الاستاددار.

وممن توفي فيه، أو بلغنا وفاته :

[5][فخر الدين[6] بن غراب الوزير بالقاهرة، وكان وزيراً مدة، وأضيف إليه إمرة أخيه، وكان يقال له أمير مشير كما كان يقال لأخيه، وذلك عند انتقال أخيه إلى امرة كبيرة قبل موته، ولبسه بزي الأمراء. قبض عليه وسُلّم إلى جمال الدين الاستاددار، فعوقب إلى أن مات، ثم ضَرب الشيخ على ترجمة ابن غراب. وكأنه لم يصح موته في هذا الوقت].

وفي كتاب ابن حجر وفاة جماعة من شيوخ الرواية منهم : الفاضل العالم تقي الدين الدجوي[7]، والمسند الأصيل قطب الدين عبدالكريم[8] بن تقي الدين محمد بن الحافظ قطب الدين عبدالكريم الحلبي.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) في ب (وترقى).

(٣) لم يشر ابن حجر إلى الكتاب في أنباء الغمر.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٨.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) لم يتوف في هذه السنة، وانما توفي تحت العقوبة في سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٨٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١٠٠-١٠١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٧) سيذكره المؤلف في نهاية السنة.

(٨) الشيخ قطب الدين عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي المصري، سمع منه ابن =

وفي الكتاب وفاة الأمير قطلوبغا[1] الكركي أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية، وإنما سمي الكركي لأنه كان أحد من يخدم استاذه الظاهر لما كان بالكرك، وكان هذا من خيار الأمراء وأحبهم للعلماء، يقربهم ويحسن إليهم كثيراً، ويكره البراطيل. ثم لما جرى في سنة سبع وثمانمائة ما جرى بين السلطان والأمراء، كان مع يشبك وهو صاحبه، فلما انكسروا كان ممن قدم معهم دمشق، وقد ذهب ماله كله، ثم لما توجهوا إلى مصر ثانياً، وكانت النصرة أخيراً للسلطان. قُبض عليه وأودع سجن الاسكندرية، ولما ظهر يشبك وجركس وغيرهما ورضي عنهم السلطان أحضره وأعطي اقطاعاً، ولما (٣٢٠ب) قدم السلطان هذا العام إلى الشام سلمه أخويه ووكله بهما، وأرسلهم إلى الاسكندرية وصادف موتهما. قال ابن حجر: وكان محباً في العلم حسن الفهم فيه، كثير الخير، عديم الشر رحمه الله.

وفي هذا الشهر كانت وفاة ابن عقيل[2] مقدم بلاد بيروت، وكان رأس الرافضة هناك، ثم أرسل في رمضان نائب بعلبك إلى هناك ليأخذ ماله، وهو الذي كان مالأ على قتل ابن عبدان[3]، وهرب إلى ابن بشاره، ثم غُرّم أموالاً، وجاء إلى بلاده آمناً، وأثبتوا كفره في وقته.

[4][ويوم الاثنين ثامن عشرينه توفي محمد بن شمس الدين بن حجاج، ودفن من الغد بتربة جده، وكان له بضع وعشرون سنة، كذا كتبه الشيخ في الحاشية].

شهر رمضان:

أوله الخميس عاشر شباط [5][وسادس عشر أمشير، وفي الساعة الرابعة منه نقلت

- حجر. انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٢٤-٣٥؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص ٣١٧؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٨٥.

(١) انظر عنه: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٣٩-٤٠؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص٢٢٤.

(٢) انظر عنه: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٥٨٦.

(٣) انظر: ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٥٨٦.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) أضيفت من ب.

الشمس إلى برج الجدي]، ولذلك صاموا بطرابلس وبعلبك وغيرهما، وبمصر صاموا الأربعاء، ثبت الشهر ليلاً بشهادة، الذي رأيته بتواريخ المصريين أن أوله الخميس.

ويوم الخميس أوله وقيل ثامنه، لبس القاضي ابن خطيب نقيرين بقضاء طرابلس، وكان قدمها متولياً من حلب في سلخ شعبان، وكان القاضي مسعود ضعيفاً على خطه، لم يدر بذلك (فمات)[1] من الغد.

وليلة الأحد رابعه ويومه، وقع مطر غزير جداً قوي متوالي ففاض [نهر][2] بردى.

ويوم الأحد هذا أو قبله أو من الغد، ولي [ناصر الدين محمد][3] أخو علم الدين سليمان بن الجابي الحسبة عوضاً عن الشريف بن دعا، وأخذ في جمع ما التزمه من الأسواق والطواحين، بلغني أنه ألف دينار.

ويوم الاثنين خامسه، قبض على ابن الشهاب محمود وسُلّم إلى الدوادار الباي اينال، وكان يباشر نظر الجيش ويقوى على اقطاع الأوقاف، ويقطع لنفسه ولغيره، ويحصل الذهب في المصالحة عن نفسه وعن غيره، واتسع في ذلك اتساعاً زائداً، ثم أطلق في آخر الشهر.

ويومئذ، تحدث الناس بوقعة[4] بين العسكر المتوجه إلى غزة وبين من كان بها، ولم يثبت ذلك عند الدولة، ثم تبين أنهم لم يجتمعوا البته بل رَجع أولئك إلى صفد من طريق اللجون، وتوجه هؤلاء من طريق جنين، ووصلوا إلى غزة. فلما كان يوم الثلاثاء ثالث عشره، قيل أنه جاءهم خبر بتحرك الأمير شيخ، فركب الأمير نوروز إلى ظاهر البلد، وعرض الجيش فكثرت المقالة.

ويوم الاثنين ثاني عشره، خلع الأمير نوروز على إمامه بوظيفة نظر الجيش،

---

(١) في ب (حتى توفي).

(٢) أضيفت من ب.

(٣) ساقطة من ب، لم أجد له ترجمة، وفي الضوء يذكر في الكنى ابن الجابي. انظر ؛ جـ١١، ص ٢٣٩.

(٤) لم تحدث وقعة، انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤١.

ونُسب ابن الشهاب محمود إلى أمور من مكتابة الأمير شيخ، وأنه الذي أغرى السعاة في استقطاع الأوقاف، وكتب القصص بما يعينه لهم، وغير ذلك، وشفع فيه طائفة من كبار الأمراء فردهم بما أبدا له من الذنوب.

وفيه فشا[1] الموت بالطاعون بالديار المصرية.

ويوم الجمعة سادس عشره جاء الخبر بأن الأمير شيخ خرج من صفد، ولم يُعلم أين ذهب، فتهيأ النائب للتوجه هو والعسكر إلى الخروج لذلك، وترك لناس منهم الجمعة ثم اقتضي الرأي أن يُرسل الدوادار **(٣٢١أ)** وغيره لكشف هذا الأمر، فرجع المرسل بعد يومين، وهو الدوادار الكبير وقالوا أن شيخاً بصفد، وكان ركب الى مكان كبسه وأخذ منه خيلاً كثيراً وغير ذلك بالنباطية [ثم رجع][2].

[3][ويوم الجمعة سادس عشره، أول أيام العجوزة].

ويوم الاثنين تاسع عشره، رجع مملوك الأمير جكم الذي كان أرسله إليه مع قاصد الأمير شيخ اليه، فاستمر عنده إلى هذا الوقت ثم أطلقه إلى أستاذه، وكان شيخ قد أرسل إلى جكم يستميله فأرسل إليه، وحلف له بحضرة القضاة أنه إذا جاء إليه يكون هو وأياه شيئاً واحداً، وإن الإيمان القديمة باقية.

ويوم الثلاثاء العشرين منه أول آذار، [4][وهو أول برمهات].

وبلغني أنه أجّله مع رسول آخر عشرة أيام، فرد الجواب بعدم المجيء، وجرى قبل ذلك شيء غريب وهو أن مماليك الحمزاوي الذي كان اعتقلهم شيخ بقلعة صفد، قرنهم، وأرسلهم[5] في مركب إلى السلطان، فاتفق أن أحدهم كسر قرميته في الليل، فلما تمكن خلع قرمية رفيقه، وتساعدوا حتى صاروا جماعة، والموكلون بهم أقل

---

(١) حول الطاعون. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٢-٤٣.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٩.

عدداً منهم، فاقتضى الأمر إلى أن جاءوا إلى ميناء يافا ونزلوا إلى أستاذهم بغزة، وكان الأمير جكم أرسل إلى الأمير شيخ أنه يطلقهم له فلم يفعل.

ويوم الثلاثاء العشرين منه وبُعده، وصل ناس تجار من حلب، ومعهم دراهم مضروبة بها، مكتوب عليها الملك العادل عبدالله جكم، وانتشرت بين الناس (وتعومل)[1] بها وكثرت.

وفي العشر الأخير، وصل[2] ولد القاضي الحنفي ابن القطب من الديار المصرية، وعلى يده توقيع لوالده بقضاء دمشق، وكان ولي من قبل الأمير نوروز. فلما كان بعد يومين أوثلاثة، وصل ابن الخشاب[3] الصغير، وعلى يده توقيع بذلك. وقد كتب معه الحمزاوي واسن باي كتباً إلى نوروز بالوصية به، والأمير [نوروز][4] لا يعتد بتوقيع السلطان، ولا يعلم عليه، وإنما يولي من أراد على شرطه.

ووصل كتاب القاضي صدر الدين بن الآدمي من غزة يخبر فيه أنه عزم على التوجه إلى الحجاز.

وسمعت في هذه الأيام أن قاضي القضاة جلال الدين بن الشيخ ضعيف، وأن القاضي الحنفي ابن العديم جرت له كائنة مع صوفية الشيخونية.

وانسلخ هذا الشهر والعمل في القلعة على حاله، وقد ارتفع البناء في الأبراج ارتفاعاً بيناً.

واطلق في آخره ابن الهشاب محمود، ولم يبلغنا أنهم أخذوا منه شيئاً سوى أنهم نهبوا خيوله وما في اصطبله، ونحو ذلك. وساعده في التخلص الأمير بكتمر جلق، فلما أطلق جاء مبادراً للسلام عليه.

---

(١) في ب (وتعاملوا).

(٢) لم يذكر ابن طولون خبر تعين ابن القطب، وانما يذكر أنه عزل سنة ٨١٠هـ. انظر، قضاة، ص٢٠٥.

(٣) لم أعثر على اسمه أو ترجمة له.

(٤) ساقطة من ب.

وفيه خرج[1] نائب السلطنة بالديار المصرية الأمير تمراز، ومعه جماعة من الأمراء **(٣٢١ب)** فبرزوا متوجهين إلى الشام، ثم بلغهم أن الأمير يشبك بن أزدمر وطائفة من العسكر الذين بغزة قصدوا قطيا، فقبضوا على متوليها وخربوها، وأتو به إلى غزة، ثم أطلقوه فلما وصل الخبر إليهم بذلك كروا راجعين إلى مصر، ثم وصل إليهم متولي قطيا، وأخبر بما جرى.

وممن توفي فيه :

قاضي طرابلس شرف الدين مسعود بن شعبان الحلبي، يوم الجمعة ثانيه، [2][وقال لي الحسني تاسعه]، وصلى عليه بعد العصر، ودفن آخر النهار، هكذا ترجمه شيخنا مختصراً.

زين الدين عبدالرحمن[3] بن محمد بن خميس الأربلي التاجر، توفي يوم الجمعة سادس عشره بمنزله بمحلة قبر عاتكه، وكان شيخاً قد عمّر، وهو رجل جيد.

الشيخ شريف الدين صديق[4] بن علي بن صديق الأنطاكي ثم الدمشقي ثم المصري الشافعي، قدم من بلاده فنزل بالشامية البرانية سنة نيف وستين وسبعمائة، فاشتغل بالعلم الشريف، [5][ونزل بالمدارس] وسمع مع صاحبه الشيخ صدر الدين الياسوفي من ابن رافع فأكثر، ومن أشياخنا من أصحاب الفخر بن البخاري وغيره، وكان على طريقة حسنة وديانة وصيانة، واستمر على ذلك إلى حين وفاته، ولم يتزوج، ثم انتقل إلى الديار المصرية، ونزل بالخانقاة البيبرسية، ولم يزل بها إلى أن مات، وكان يتردد بآخره إلى دمشق بسبب وقف الخانقاه المذكورة، وكان في

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤١.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٣٠-٣١ ؛ السخاوي، جـ٣، ص٣٢٠.

(٥) ساقطه من ب.

العام الأول عندنا. توفي يوم الخميس ثالث عشرينه في تاريخ المصرية بالطاعون بالقاهرة المحروسة، وهو في عشر السبعين تقريباً.

شـــوال :

أوله الجمعة حادي عشر آذار، [1][وخامس عشر برمهات والتاسع والعشرون من برج الحوت، ومن الغد قبيل العصر نقلت الشمس إلى برج الحمل وهو أول فصل الربيع] ويوم الجمعة ثاني عشرينه أول نيسان، [2][ويوم الأحد سابع عشره، أول برمودة].

(ولم)[3] يخرج الأمير نوروز إلى المصلى، وصلى بالجامع وخطب بالمصلى خطيبه عثمان[4] بن الصلف المؤذن.

ويوم الاثنين رابعه، خلع[5] على الأمير بكتمر شلق بنيابة صفد، قيل إن ذلك بكتاب [الملك][6] العادل جكم إلى الأمير نوروز.

ويوم الجمعة ثامنه، خطب القاضي شمس الدين الأخنائي بالجامع للملك[7] العادل على المنبر الأموي، وكذلك دعا له المؤذنون وغيرهم، وكان ذلك باتفاق من الأمير نوروز وبقية الأمراء.

ويوم الأحد والاثنين والثلاثاء ولياليهن (٣٢٤أ) جاء برد ورياح باردة ومطر بعدما كان قبل ذلك حر، ولم يقع في آذار مطر قبل هذا ولا في أواخر شباط، بحيث خيف على الزرع البعل، فلما وقع هذا المطر اطمأن الناس وزاد النهر زيادة

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) في ب (ويوم العيد لم).

(٤) الشيخ عثمان بن محمد بن خليل بن أحمد بن يوسف الدمشقي الشافعي المعرف بابن الصلف، ت سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص١٢٧-١٢٨.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ١٤١ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٥٨.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) حول تسلطن جكم. انظر : ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٥٨.

كبيرة، وتغير الماء وأحمرّ لوقوع مطر كثير في الجهة الغربية، وذلك يوم الاثنين وهو الحادي والعشرين من آذار.

ويوم السبت سادس عشره، خرج المحمل [والركب][1] الشامي، وأمير الحاج شخص يقال له قرقماش، متجدد في الأمرة من قبل الأمير نوروز، (وهو)[2] ناظر الجامع أيضاً، وقاضيه شمس الدين بن الحسباني.

وممن حج من المعارف أخي وزوجته [وجاوروا][3] والقاضي عزالدين الحنبلي، وعامل الجامع [الأموي][4] الناظر الأمير، وشهاب الدين بن الجوبان الذهبي، وعين التجار شمس الدين بن مزلق، وشمس الدين[5] ابن محي الدين بن الرجبي، وتاج الدين[6] بن الشريطي، والقاضي حسن المالكي، [7][وابن اسماعيل .... [8]وجاور] [9][وعلاء الدين اليبروردي].

ومن البعلبكيين صاحبنا محب الدين[10] البذنتاني وأهله، وقاضي حمص البصروي الذي كان موقع مرة، ومن الغرباء من الروم وحلب وحماة وطرابلس، (وفي الغرباء)[11] فقيه يقال له أشرف الدين أشرف[12] حنفي فاضل شكل حسن من الروم.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) في ب (ومتولي).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الشيخ محمد بن يحيى بن يوسف بن يعقوب، التاجر، انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٤٥٦.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) كلمة مطموسة، لم أجد له ترجمة.

(٩) أضيفت من ب. وتوفي في ذي العقدة من سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م.

(١٠) لم أجد له ترجمة.

(١١) في ب (ومن الروميين).

(١٢) أشرف بن حسين بن محمد قاضي كازرون، ت سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م. انظر عنه : السخاوي، جـ٢، ص٣١٢.

ومن عرض الناس علي[1] بن التاج السمسار وأهله، وشمس الدين[2] السلاوي، وفتح الدين بن الجزري، [3][وابن شهاب الدين الكرجي[4]].

ومن أعيان الأمراء جركس الذي كان حاجب الحجاب، وهو الآن بطال.

وكان أمير الركب المصري ولد[5] الأمير جمال الدين الاستاددار، وهو صبي ومعه من يديره.

ومن حج من المعارف الشيخ زين الدين القمني، ومحي الدين بن المدني نائب كاتب السر [بدمشق][6] [وولده][7].

وبعد العصر (من يومه)[8] وقع مطر وتكاثر في أوله ليلة الأحد، وقوي حتى كأنه أفواه القرب، ودام مدة طويلة، واستمر ومعه رعد وبرق، وكانت ليلة عجيبة، وكفت[9] فيها السقوف، وتغيرت المياه، وسالت (الأودية)[10]، وأصبح ماء النهر طيناً أحمر، وكان ذلك في ليلة السابع والعشرين من آذار، وحصل خير كثير جداً، ووقع من الغد، واستمر البرد أياماً.

ويوم الأحد سابع عشره، ركب النائب والعسكر متوجهين إلى كبس العرب المفسدين، وكان عيسى[11] بن فضل في جماعة من آل علي[12] قد قعدوا في طرف

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الشيخ شمس الدين محمد بن السلاوي، ت سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، النعيمي، الدارس، جـ٢، ص٨٥؛ ابن طولون، القلائد الجوهرية، جـ١، ص٢٦٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) شهاب الدين أحمد بن يوسف بن أحمد التتري الأصل القاهري، ت سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، انظر عنه؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٨٣؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص٢٤٦.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أضيفت من ب.

(٨) في ب (من يومئذ).

(٩) كفت؛ تقلب ظهراً البطن، انظر؛ المعجم الوسيط، ص٧٩١.

(١٠) في ب (الوداة).

(١١) لم أعثر له ترجمة.

(١٢) آل علي؛ بطن من آل فضل عرب الشام، ومنازلهم مرج دمشق وضواحيها، انظر؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص١٠٧.

البرية، وانضاف إليهم بني سعيد وغيرهم، فأدركهم العسكر فهربوا، وتركوا ثقلهم، فأخذوان [منهم][1] جمالاً كثيرة وغنماً، وقدموا بها آخر نهار الثلاثاء تاسع عشره.

ويوم الاثنين ثامن عشره، وصل[2] مقدم البريدية بالديار المصرية من جهة العادل جكم [من حلب][3]، وكان هرب إليه لما جاء مع السلطان، ومعه مرسوم بتقرير ولاية الأمراء (٣٢٢ب) الذين بغزة، وهم الأمير سودون الحمزاوي على الدويدارية، وإينال بن قجماس أمير آخور، واشبك بن أزدمر رأس نوبة، وسودون المحمدي أمير مجلس، والأمير نوروز قسيم الملك، وما يختار (يفعل)[4]، وأمرهم بلبس الكلوته، ثم توجه إلى الأمراء بغزة.

ويوم السبت ثالث عشرينه، وصل الأمير جمق من حلب، وكان توجه [إليها][5]، إلى الملك العادل من جهة الأمير نوروز وعلى يده؛ أن الملك العادل جلس على تخت الملك في حادي عشر شوال، وأن القضاة والأمراء بايعوه وأجلسوه، وذكروا أنه لبس السواد.

فلما كان يوم الاثنين خامس عشرينه، لبس[6] الأمير نوروز الخلعة المرسلة إليه من [جهة][7] الملك العادل، وضربت البشائر وشرعوا في تزيين المدينة.

[وفي][8] يوم السبت آخره، وصل الأمير سلاميش من غزة، وتلك النواحي يقال أنه كان يستخلص أموالاً فأتى بها، وكان قبض على عبدالرحمن المهتار، وكان يستخلص أموالاً في تلك البلاد لما فارق السلطان، وانفرد عنه، وأرسله مقيداً إلى

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر الخبر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٥٩.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (يتولى).

(٥) ساقطة من ب.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٢.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ساقطة من ب.

هنا، فأطلقه الأمير نوروز، واتفق معه على أن يذهب إلى نابلس يأتيه بمال عين له جهته.

وممن توفي فيه :

شهاب الدين أحمد[1] بن معتوق الكركي الشاهد بالصالحية، وقارىء البخاري بها مدة، توفي في العشر الأوسط منه.

شيخ حماة[2] ومفتي البلاد الشمالية الشيخ الإمام جمال الدين المعروف بابن خطيب المنصورية، توفي في ثاني أو ثالث عشرينه، وكانت له جنازة مشهورة، كذا ترجمة شيخنا مختصراً، والشيخ جمال من بقايا العلماء المشهورين، وكان رجلاً حسناً متواضعاً ديناً ريض الأخلاق، وكان يذكر مع البلقيني، وسمعت شيخنا شيخ الإسلام البلقيني - تغمده الله برحمته ذكره في وقت واثني عليه.

وفيه توفي السيد الشريف بدرالدين الحسن بن [محمد بن حسن][3] الحسني المعروف بالنسابة، وكان بقية المسندين بالديار المصرية، سمع من الحافظ أبي الفتح[4] بن سيد الناس، وأبي الفتح الميدومي، والوادي آشي، وحدث عنه بالموطأ، كتب إليّ بذلك الحافظ ابن حجر، وكان هذا الشريف ولي مشيخة الخانقاه البيبرسية ونظرها، ثم أخذ منه النظر.

وفيه مات عبدالهادي[5] بن الشيخ عبدالله البسطامي، كتب إليّ بذلك ابن حجر، وقال كان شاباً فاضلاً حسن الخط، طلب [الحديث][6] وعني به، وسمع كثيراً، ثم ترك [ذلك][7]، وأقبل على رئاسة المشيخة.

---

(١) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٢) هو يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن، انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٥٠-٥٢ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٤، ص٦٨-٦٩ ؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠، ص٢٠٨-٢٠٩.

(٣) أضيفت من ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٢٧.

(٤) في حاشية س، وبخط غير خط المؤلف : لم أر سماعه عن أبي الفتح.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٢٥ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٥، ص٩١.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) ساقطة من ب.

ذو القعدة :

أوله الأحد عاشر نيسان، [1][حادي عشر برموده، ويوم الثلاثاء ثالثه، وفي الساعة الثالثة نقلت الشمس إلى برج الثور، ويوم الثلاثاء سابع عشره أول بشنس]، ويوم الأحد ثاني عشرينه أول آيار.

ويوم الخميس خامسه، أرسل الأمير نوروز طائفة من العسكر، يقال نحو المئتين، ومقدمهم (٣٢٣أ) دواداره إلى ناحية صفد، بلغهم أن جماعة الأمير شيخ يصلون إلى سعسع ونحو ذلك، فقصدوا أن يغيروا عليهم، فبلغني أنهم وصلوا إلى جسر يعقوب، وهناك بناء قد بنوه، وثمة تركمان على هيئة الحفر، فوصلوا إليه وهدموه ثم رجعوا، وبرز لهم الصفديون، فقصدهم طائفة منهم، وتبعوا آثارهم، فوصلوا إلى سعسع، فأدركهم الأمير بكتمر ثم رجعوا إلى دمشق، وكان خروج بكتمر يوم السبت أو ليلتئذ، وتوجه النائب يومئذ إلى خارج البلد فوجدهم راجعين.

وجاء الخبر[2] بأن الملك العادل جكم استنقذ البيرة من كزل[3]، وكان عصى بها، فلما أشرف عليه هرب منها، فضربت البشائر يوم السبت المذكور، ونودي بتزيين البلد.

ويوم الأربعاء حادي عشره، باشرت[4] تدريس الشامية الجوانية بعد اقامة عمارتها.

وفي حدود عاشره، وصلت كتب الحجاج من زيزا يسيون[5] الثناء على أميرهم

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر الخبر مختصراً في المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٤ ؛ ابن حجر، ابناء الغمر، جـ٦، ص١٠.

(٣) الأمير كزل العجمي الظاهري برقوق، ترقى في الوظائف من إمرة عشرة إلى الأستادداريه والحجوبية الكبرى، ت سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، انظر عنه : السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٢٢٨ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٦٠.

(٤) انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٢٣، ولم يذكر السنة.

(٥) يسيؤون : سواه : الحق به ما يشينه أو يقبحه، يعيبون وينتقصون، مأخوذ من السيء، السيئة، انظر : المعجم الوسيط، مادة يسيؤن.

في ظلمه وجهله وتشويشه على الناس، وحمقه، وبطشه في غير موضعه، بحيث أن من كلمه عزره بالكلام [1][وبالفعل] كائناً من كان. وقبض على بدوي من أعيان بني عقبة[2] بلا سبب، فهرب العرب، وتركوا أحمال الناس، وقام الأعيان عليه، وطلبوا [أن][3] يرجعون[4] وأخذوا في كتابة محضر فيه، وأنه استصحب معه أحمالاً من الحمر ينظرها الناس. وصادف وصول ابن المزلق التاجر، وكان تأجراً بدمشق، فتلافا الأمر، وسكّن القضية، وسعى في تحصيل العرب لشيل الأحمال، وهذا الأمير رجل وضيع، اتفق له فيما قيل أن الأمير نوروز سقط عن فرسه في وقعة الصبيبة، فنزل واعطاه فرسه فركبها، فصار مقرباً عنده، فأعطاه أمرة، وولاه نظر الجامع، فصار يترافع على الناس على قاعدة الوضعاء الحمقى (قاتلهم)[5] الله تعالى.

وفيه، أرسل[6] شيخ طائفة من عسكره، فدخلوا نابلس يوم السبت رابع عشره، وقبضوا على عبدالرحمن المهتار، وأتوا به إلى صفد، وكان توجه إليها لأخذ مال من جهة العشران، فلم يستطع، فتوجه إلى الرملة، وأتي اسن باي فقصد ابن مشاق[7]، فهرب منه، وكتب ابن مشاق فيما قيل إلى الأمير شيخ بذلك، فأرسل هذا العسكر إلى هناك، وهرب الأمير اسن باي، بعد أن قتل جماعة من العشران بقنطاريته[8]. وكان سقوا العسكر، ونزلوا من الجبل إليه، وكان نازلاً بجامع تنكز وهو غافل، فركب وأخذ قنطاريته وجال فيهم، فقتل منهم من شاء الله تعالى،

---

(1) أضيفت من ب.

(2) بطن من جذام، منازلهم في الكرك والشوبك، وعليهم درك الطريق ما بين مصر والمدينة إلى البلقاء. انظر : القلقشندي، نهاية الارب، ص٣٦٤ ؛ غوانمة، التاريخ الحضاري، ص١٢٩.

(3) ساقطة من ب.

(4) في الاصل، والصواب يرجعوا.

(5) في ب (قللهم).

(6) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٤ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص١٢.

(7) لم أجد له ترجمة، لم يذكره المقريزي في السلوك وابن حجر في أنباء الغمر.

(8) القنطارية : نوع من السلاح موجود في خزانة السلاح، وهي عبارة عن انبوب (عمود) مدهون ومذهب. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٢، ص٥٤٢، ٥٤٧.

فبينما هم كذلك إذ جاءهم شاهين [الدوادار][1] ومن معه فهرب هو وجماعته إلى الرملة، فبلغنا أنهم أوصلوا عبدالرحمن إلى صفد، فضرب ضرباً شديداً، ومثل به وقتل.

ويوم الأربعاء ثامن عشره، أرسل[2] خلف القضاة فحضروا بدار السعارة بقاعة الجلوس، وحضر كبار الأمراء أو بعضهم، فحلفوا **(٣٢٣ب)** للعادل جكم، ثم لبسوا الكلوتات امتثالاً لمرسوم الملك العادل [جكم][3]، وذلك بعد رجوع طغيتمر[4]، مقدم البريديه الذي ورد رسولاً بذلك من عند أمراء غزة، وقد حلفوا أيضاً وفي القلوب أشياء.

ويوم الثلاثاء رابع عشرينه، نودي[5] أن لا يتأخر أحد من الغد عن (العمل)[6] بالقلعة من جميع أنواع الناس، وأن يغلقوا الأسواق كذلك إلا حوانيت الطباخين والخبازين، وأصبحوا من الغد في القبض (على الناس)[7].

وفي آخره، حضر نائب بعلبك ومعه العشران ونائب حمص، ومعهم من التركمان، وأرسل خلف الأمراء بغزة ليجتمعوا على التوجه إلى صفد ومحاصرتها، واشتهر ذلك، وأنهم يتوجهون في الشهر الآتي.

ووصل توقيع صاحبنا الشيخ زين الدين[8] بن حسين بقضاء المدينة صحبة المصريين، يوم وصول الشاميين إلى المدينة، وذلك عوض ابن صالح[9]، ومما حدث[10] بالمدينة الشريفة أن ثابت بن نعير أرسل يطلب أمرة البلد، فاقتضى

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر الخبر ، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٤.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) لم أجد له ترجمة، ولم يذكره المقريزي في السلوك.

(٥) انظر الخبر ، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٤.

(٦) في ب (العمارة).

(٧) في ب (على من وجدوه).

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) حول خبر أمير المدينة، انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٩-١٠.

الحال إن الجواب جاء مع المصريين بأنه والأمير جماز يخرجان إلى الصحراء يقتتلان، فمن غلب أخذ الأمر، فخرجا فاقتتلا وغلب الأمير جماز، فاستمر، وهذا عين الخطأ، فبلغني أن ثابتاً عزم على العودة إلى القتال بعد خروج الحاج.

وممن توفي فيه :

الشيخ عماد الدين[1] بابن الصائغ، وقد بقي أقدم المباشرين بوقف الجامع المعمور الخبير بزيه، توفي في العشر الأول منه.

الست بنت[2] الأمير سيف الدين بهادر المنجكي أم الأمير محمد بن الأمير ابراهيم ابن الأمير منجك، وكانت قد تزوجت بعد وفاة الأمير ابراهيم بأخيه الأمير عمر، وكانت ذات بر واحسان، وعندها ديانة ووسواس في الطهارة، توفيت يوم الثلاثاء رابع عشرينه، وهي في عشر الخمسين. [ولما ماتت][3] جاء استاددار الصحبة للأمير نوروز فاحتاط بالبيت الذي توفيت فيه وبما حوله من البيوت وختمها وهرّب جواريها وجماعتها، وختم على البيوت، واستمرت إلى الغد في بيت منفردة مختوماً عليها، وولدها توجه في صحبة الركاب السلطاني الناصري إلى الديار المصرية.

وممن توفي فيه المهتار عبدالرحمن المقدسي مهتار طاشخناه[4] الملك الظاهر، كان من خواصه، وعلت منزلته عنده، وكان أيضاً كذلك أيام ولده الناصر، ثم أرسله إلى نواحي الكرك وبلاد القدس، وتخلف بعد خروجه، وعصى عليهم، فلم يزل به الأمير نوروز حتى أحضره، وجيء به مقيداً، فألتزم بأمور وتخليص أموال، فأطلق وأرسل إلى نابلس، وأخذ في إذاء أهلها ومصادرتهم، واستعان عليهم بالترك، كما

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد لها ترجمة غير هذه.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) طاشخناه : من ألقاب المهتار وعمله. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٥، ص ٤٤١، ويسميه مهتار الطشت خانه، ويقوم بغسل ثياب السلطان.

قدمنا، فأرسل الأمير شيخ من صفد من قبض عليه، فقتل بصفد، ومثل به فيما بلغني.

شمس الدين محمد[1] بن خليفة المدني بالسويس[2] على شاطىء البحر المالح، خرج متوجهاً إلى المدينة، فأدركه أجله قبل ركوب البحر فدفن هناك.

ذو الحـــجة :

أوله الاثنين تاسع أيار، [3][ورابع عشر بشنس وسادس عشرين الثور، ويوم الخميس ثامن عشر أول بؤنه]. ويوم الأربعاء رابع عشرينه أول حزيران، [4][وقبل الزوال من يوم الجمعة خامسه نقلت الشمس إلى برج الجوزاء].

وصل مع حجاج المصريين توقيع الشريف أبي البركات[5] بن الشريف حسن ابن عجلان بن صاحب مكة أن يكون شريك والده في الأمر، بسؤال والده ذلك، ونودي بذلك في ثالثه، ولبس خلعة وردت عليه مع خلعة (٣٢٤أ) والده، وخطب باسمه يوم الجمعة خامسه، وهو ابن ثمان سنين، وهو الذي لاقى المحمل الشامي والعراقي، ولبس الخلعة الشامية.

ويوم الأربعاء ثالثه، قدم فضل[6] بن زامل في طائفة من قومه، وكان قد كسره العجل بن نعير، ويقال قتل زوجته وهي أخت العجل، ونهب ما معه، وهرب منه كما تقدم، فورد على الأمير نوروز طائعاً.

وجاء توقيع مع الحجاج المصريين بقضاء الحنفية للجلال[7] عبدالواحد بن

---

(١) انظر عنه : الفاسي، العقد الثمين. جـ٢، ص١٤.

(٢) السويس : مشهورة تقع على رأس الخليج المسمى باسمها في جمهورية مصر العربية. انظر : رمزي، القاموس الجغرافي، جـ١، ق٢، ص٧.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) الشريف أبي البركات بن حسن. انظر عنه : الفاسي، العقد، جـ٤، ص ١٠٣ ؛ ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، ص ٤٥٣.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) القاضي جلال الدين عبد الواحد بن ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر، ت سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م. انظر : =

الهندي[1] بسعي القاضي ابن العديم عوضاً عن زوج أمه القاضي شهاب الدين أحمد[2] ابن الضيا المصري، فلم يقبل، فتعطل قضاء الحنفية بذلك. ويقال أن الشافعي يستنيب المعزول، وعُزل الحنبلي [3][لا إلى بدله] وكل منهما ومن المالكي مجددون.

ويوم الخميس رابعه، قدم الأمير أسن باي، وكان بالرملة كاشفاً، وقدم نابلس في نصرة عبدالرحمن المهتار، (وقدم)[4] منها لما قدم جماعة الأمير شيخ، وقبض على المختار نحو غزة، ثم عُزل وولي مكانه الحمزاوي فقدم في هذا اليوم.

ويومئذ، ضربت البشائر بسبب أن الملك العادل انتصر على أعدائه فيما قيل، ومن الغد وبعده، ثم جاءالخبر في حادي عشره بوقعة[5] بينه وبين قرا يلوك، فقيل أن جكم انكسر، ورجع في أناس قلائل إلى حلب، وقيل بل قتل، وقيل غير ذلك.

ويوم العيد، وصلت رؤوس المقتولين عند غزة من الأمراء اينال باي وسودون[6] ويونس إلى الديار المصرية فيما بلغني، فضربت البشائر لذلك.

ويوم الخميس حادي عشره، وصل الخبر بوقعة[7] بين الأمير شيخ وبين الأمراء الذين بغزة، وأن الأمير شيخ انتصر عليهم، وإن خروجه من صفد كان يوم الخميس

- ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٨، ص٢٦٤-٢٦٥ ؛ ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٤، ص٨٦-٨٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٩٢.

(١) المرشدي، انظر ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٩٢.

(٢) القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن الضياء الصاغاني الأصل الهندي، ت سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص٤٧٢-٤٧٣ ؛ الفاسي، العقد، جـ٣، ص١٦٨ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص١٧٩-١٨٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص١٧٩.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) في ب (وهرب).

(٥) حول الوقعة، انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٥-٤٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١٠-١٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص ٥٩-٦٠.

(٦) يذكر المقريزي انه سودون المحمدي، وهذا توفي سنة ٨١٨هـ/١٤١٤م، ولم يذكره ابن حجر فيمن قتل، انما يذكر اسر الحمزاوي وهرب سودون المحمدي.

(٧) حول الوقعة انظر ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٦-٤٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١٢-١٣ ؛ العيني، عقد الجمان، ق٨١أ.

الماضي، فوصل إلى قاقون، فنفر منه الحمزاوي إلى غزة، وأعلمهم بذلك، وخرجوا كلهم، فكانت الوقعة يوم الأحد عند جنين[1]، وأنه عدم في الوقعة جماعة من الفريقين فمن الأمراء اينال باي [2][بن قجماس، واسر] الحمزاوي.

ومن الغد يوم الجمعة، وصل الأمراء الذين انكسروا ونجوا، وهم سودون[3] المحمدي، ويشبك ابن ازدمر.

ويومئذ ضربت البشائر بعد صلاة الجمعة لمجيء مملوك العادل جكم، قيل أنه يطلب نجدة، وكان الناس أشاعوا بالأمس رواية عن العرب أنه كسره قرا يلوك، ثم اختلفوا في (ذلك)[5]، ولم يتحرر.

ومن الغد يوم السبت وصل سودون الجلب الذي كان بالكرك.

ويوم الجمعة المذكور خرجت الخيام إلى ناحية قبة يلبغا، للتوجه إلى قتال الأمير شيخ.

ويوم الاثنين نصفه، خرجوا فنزلوا هناك وأقاموا إلى الأحد، ثم انتقلوا إلى شقحب.

وليلة الأحد رابع عشره، خسف[6] القمر جميعه لمضي نصفه، واستمر خاسفاً إلى ما بعد طلوع الشمس بازيد من ساعة، وغاب خاسفاً.

وأخبرني ابن جمال الدين عبدالله بن الخشاب، [7][وهو الذي ورد توقيعه بقضاء الحنفية بدمشق] أنه كان بحلب أول الشهر، عند دخوله وصل الخبر بكسرة

---

(١) في السلوك الجديدة، وفي انباء الغمر حلبين. انظر : السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٧ ؛ أبناء الغمر، جـ٦، ص١٣.

(٢) ساقطة من ب.

(٤) في السلوك قتل، انظر : جـ٤، ق١، ص٤٧.

(٥) في ب (قتله).

(٦) أنظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٤٧.

(٧) ساقطة من ب.

جكم مع قرايلوك، وأن جكم فُقد وتبدد شمل جميع عساكره[1]، وأنهم دخلوا حلب من أول الشهر افذاذاً في كل يوم يقدم الواحد [بعد الواحد][2]، والطائفة بعد الطائفة ما بين ماش وراكب، وليس لجكم خبر، وقد اشتهر هذا [بدمشق][3].

ولم يتجاوز[4] الأمير نوروز وجماعته شقحب، وقبضوا على آق بلاط[5] من جماعة الأمير شيخ، جاء ليكشف، فقبض عليه (٣٢٤ب)، وصح عند الجميع فقدان جكم، وقبض على بعض من يتكلم له بدمشق من الدواوين، وورد[6] المرسوم من نوروز إلى البلد وهو مفتتح بالملكي الناصري.

ويوم الثلاثاء ثالث عشرينه، أرسل وراء القاضي الأخنائي إلى الوطاق، فتوجه، وقيل أن الحنفي ابن القطب (تبعه)[7]، وكذلك نائب المالكي ابن الشيخ اسماعيل، وقيل إنه يرسل إلى مصر بالطاعة وطلب الرضا لما تحقق موت الأمير جكم، فاعتذر القاضي عن التوجه بعجزه لبدانته، وأنه يعين بعض نوابه أو غيرهم، فرجع [من الغد][8] [إلى البلد][9] لذلك. فلما كان يوم الخميس بعد الظهر قدم القاضي

---

(١) في ب في الحاشية ما نصه (قلت والسبب في ذلك ما حكاه دواداره سلطان الحمصي في سنة اربع وعشرين، لما رجع من مصر حين ذهب إليها مبشراً بموت ابن قرايوسف، قال: لم يعف ابن قرايلوك عن أحد ظفر به في الوقعة، لا أمير ولا جندي ولا غلام، بل قتل الجميع على قبر ابنه، وكان قد قتل في الوقعة، وقد حكى لي نحو هذا من كان حاضراً الوقعة، قال: ولما فعل ذلك، رأى ولده في النوم وهو في نار يشتعل، وهو يقول له: يا أبت أهلكتني بما فعلت، قال فلما أصبح طلب الفقهاء الذين هناك، قال: وهم مثل فقهاء القرى، وهمّ بقتلهم، وقال: لِمَ لَمْ تنهوني عن ذلك، فقال له بعض الناس: تريد نار أعلى من النار التي هو فيها، فكف عنهم).

(٢) ساقطة من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) انظر الخبر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١٢.

(٥) في أنباء الغمر، بلاط السعدي، انظر: جـ٦، ص١٢، وفي الضوء اللامع، اق بلاط الدمرداي، ت بعد الثلاثين، انظر: السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٣١٨.

(٦) انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٧.

(٧) في ب (معه).

(٨) أضيفت من ب.

(٩) ساقطة من ب.

وذكر أنه تحدث معه في الرسالة، وأنه يذهب على الطريق الشرقية، فاعتذر بعدم القدرة على ذلك.

ومن الغد يوم الجمعة، ورد[1] كتاب الأمير نوروز إلى الأمير تنكز بغا[2] بأن يخطب بالجامع باسم الملك الناصر فرج، فاجتمع الناس والقضاة لسماع الخطبة، ثم سأل القاضي جماعة ليذهبوا في هذا الأمر من الفقهاء والفقراء، فكل يعتذر ويأبى. ثم كتب لهم مسوده بصورة ما يكتب، فكتبوا صورة محضر بطاعة الأمير، ثم غيروه إلى قصة على لسان أهل الشام، ثم توجه القاضي إلى الوطاق يوم الأحد، ثم آخر الأمر أرسل الأمير نوروز قاصداً من جهته، مملوكه وتوجه على البريد.

[3][وبلغني في كتاب الشريف الفاسي، ومن أخبار التجار ما يدل على أن صاحب اليمن كثير الظلم، وحكوا عنه أنه أخذ لتاجر يقال له الحاج أرغون[4] الفاخوري اثني عشر ألف مثقال مسكاً.

وفيها جاءني كتاب من مكة مؤرخ برابع شعبان فيه[5] أن صاحب هرمز توفي، وولي ولده مكانه، وأنه عدل كثيراً، ورد المكس إلى ربع ما كان يؤخذ أيام أبيه، وأن مدينة نيسابور خسف بها، ولم يسلم من أهلها أحد لا صغير ولا كبير ولا دابة، كتبه المحدث الأفقهسي، قال الشيخ علاء الدين[6] البخاري، وخسف بمدن أخرى].

وممن توفي فيه :

الشيخ الفقيه علاء الدين علي[7] بن عبدالرحمن [8][بن أحمد بن عبدالرحمن]

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٧.

(٢) الأمير سيف الدين تنكز بغا، انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٣١، ٩٤، ٩٩.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١٥.

(٦) علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو عبدالله البخاري، ت سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص٢٩١-٢٩٤.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٣٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٢٣٩.

(٨) أضيفت من ب.

اليبروردي الشافعي، نزيل الشامية البرانية، اشتغل وحصل وأخذ عن ابن قاضي شهبة وغيره، وكان لا بأس بفهمه، وهو ابن أخي مدرس الشامية الشيخ شمس الدين ابن خطيب يبرود[1]، ولم يزل عزباً، ولم يتزوج قط فيما أعلم، وحصل مالاً ونماه وكثره، [2][وكان شحيحاً على نفسه]، وقد سمع كثيراً من ابن رافع بالشامية، وما علمته حدث، توفي في ثالثه أو رابعه محرماً قبل خليص[3]، ودفن ليلاً، وله نيف وستون سنة، وورثه ابن عمه المذكور، وبلغني أن الدولة احتاطوا على بيته لما بلغهم الخبر، وكان ماله صحبته وهو بالحجاز، وقد أوصي إلى الشيخ ابراهيم بن الشيخ أبي بكر الموصلي بالتصرف بما معه على فقراء الحرمين، ووقف أملاكه بدمشق على عمارة بركة تبوك[4]، فاستولى أمير الحاج على مابيده على عادة ما أحدث في هذه الأيام نسأل الله تعالى السلامة.

الأمير جكم[5] الظاهري كان من جملة الظاهرية، ثم ركب مرة على يشبك، فكان الظفر له فولي الدوادارية، وباشرها مباشرة حسنة، وأظهر فيها **(٣٢٥أ)** عمل الحق، ثم قبض عليه يشبك وسجنه هو وسودون طاز ببلاد حلب، ثم أرسل مرسوماً بقتلهما، فقُتل سودون وهرب جكم ثم قصد حلب للقبض على نائبها، فهرب منه[6] وتوجه إلى الديار المصرية، [7][فاستولى على حلب وطرابلس، وحبس نائب طرابلس]،

---

(١) العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان خطيب يبرود، ت سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. انظر عنه : ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص٣٢٢ ؛ ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص٤٢٠ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٣، ص١١٣-١١٥ ؛ تاريخ، جـ٢، ص٤٩٧-٤٩٨.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) خليص، حصن بين مكة والمدينة، ياقوت معجم، جـ٢، ص٣٨٧، والآن مدينة تقع شمال جده على بُعد ٩٠كم. انظر : محمدين، أسماء، ص ١٠٧.

(٤) مدينة تقع اليوم في شمال المملكة العربية السعودية. انظر : محمدين، أسماء، ص ٨١.

(٥) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٢٤-٤٧ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٥-٤٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص٣١٢-٣٢٤ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٢٢٣ ؛ العيني، عقد الجمان، ورقة ٨١أ.

(٦) في ب في البحر.

(٧) ساقطة في ب.

ثم لما خرج يشبك والأمراء [1][من مصر] مكسورين، وقدموا الشام، وكان من جملة المسجونين [أيضاً][2] بالصبيبة نوروز. وأرسل ذلك الوقت في قتله، فلم يقتله نائب الشام، بل أخرجه وأطلقه، واجتمعوا كلهم على قصد الديار المصرية، [3][فهرب نوروز إلى مصر]، ثم توجهوا إلى الديار المصرية، فكان من أمرهم ما تقدم، ثم آل أمر جكم إلى أن أخذ بلاد حلب [4][وحماة] وطرابلس، ثم تسلطن ولقب نفسه بالملك العادل، واستنفذ قلاع تلك البلاد، وكان استولى عليها التركمان، واطاعه التركمان سوى ابن قرايلوك، فقصده بآمد[5] وضيق عليه، وسأل منه [6][الرجوع عنه] وتركه، وخضع له، فلم يقبل، واطاع جكم أيضاً صاحب ماردين، فوقع بينهم وبين ابن قرايلوك مصاف، قتل فيه جكم [7][وصاحب ماردين]، وجرى ما ذكرت، هذا كلام شيخنا.

وكان جكم شجاعاً مهيباً سفاحاً للدماء، عنده جبروت وعدل، ولما تسلطن هابه الناس قاطبة، وكاد أمر المصريين يتلاشى، فأهلك نفسه بعجلته والحاحه، وقد حكى لي من كان حاضراً الوقعة بامد، قال : كان ابن قرايلوك في غاية الخوف من جكم، ولا يظن أنه يقف في وجه جكم أبداً، ولما انتهى جكم إلى ماردين قال له صاحب ماردين المصلحة التأني والجمع عليه، فقال جكم : هو أقل من ذلك واستهان به، ولما وصل إلى آمد وجد ابن قرا يلوك قد استعد للحصار، فلما قرب

---

(1) ساقطة في ب.

(2) أضيفت من ب.

(3) ساقطة من ب.

(4) ساقطة من ب.

(5) آمد : مدينة في شمال الجزيرة الفراتية، وعلى الضفة الغربية من نهر دجلة، وهي من أعظم مدن ديار بكر. انظر : ابن أجا، العراك، ص ١٠٨، حاشية ١٨٥.

(6) ساقطة من ب.

(7) أضيفت من ب، وهو الملك الظاهر عيسى بن داود بن صالح بن غازي بن محمد بن طلال. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص١٥٢-١٥٣.

جكم أرسل إليه ابن قرايلوك يخضع له ويعرض عليه ارسال تقادم[1] وجماعة من عسكره مع ولده يكونون في خدمة جكم، فلما انتهت الرسل إليه لم يلتفت إليهم، ولم ينظر إلى جهتهم، بل قال لا أمان له عندي إلا أن يجيء ماشياً يقبل رجلي في الركاب، فإن شئت عفوت عنه، وأن شئت قتلته، فعادت الرسل بذلك إلى ابن قرايلوك، فأشار من عنده عليه بعدم الطاعة، فبيناهم كذلك إذ حمل جكم في طائفة من العسكر حتى وصل قرب آمد، فحيل بينه وبين العسكر، وكان في طائفة قليلة، فتفرقوا عنه، ووقع في حفرة من الحفر التي جعلت مكيدة، فوقع عن فرسه، فتكاثروا عليه، وقتلوه وهم لا يعرفونه، فانكسر العسكر لما فقد جكم، وأخذ منهم التركمان أموال عظيمة، ثم أنهم لما عرفوا جكم قطعوه قطعاً، وأرسلوا أعضائه كل عضو إلى جهة افتخاراً بقتله، ثم أرسلوا رأسه إلى مصر بعد ذلك كما سيأتي.

وقتل في الوقعة أيضاً تغرى بردى[2] القجقاري أحد المقدمين الألوف بدمشق كان مشيّد الأوقاف. وقتل أيضاً ابن[3] بن قرايلوك.

المقر السيفي اينال باي بن المقر السيفي قجماس الجركسي، وقجماس ابن عم السلطان الملك الظاهر، كان أمير أخور السلطان، وصار له في تلك الأيام منزلة عالية، ثم خشي من قبض الناصر ابن استاذه عليه، فاختفى ثم قبض عليه وسجنه ثم أطلقه، ثم اختفى ثانياً لما **(٣٢٥ب)** عاد إلى السلطنة ثانياً لأنه قاتله [4][مع المنصور عبد العزيز]، فلما بلغه خروج الأمير جكم والأمير نوروز إلى الشام، [5][وكبيرهما الأمير شيخ في آخر العام الماضي]، توصل حتى لحق بنوروز وهو

---

(١) تقادم : الجماعة التي تتقدم الجيش، الزبيدي، تاج العروس، مادة قدم. وهي التي تؤمن ما يحتاجه الركب السلطاني من طعام وغذاء.

(٢) لم تذكره المصادر فيمن قتل في الوقعة.

(٣) يذكر المقريزي قتل ابراهيم بن قرايلك، انظر السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٦، وانظر : ابن تغرى بردي، النجوم، جـ١٢، ص ٦٠.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) أضيفت من ب.

بالشام، ومعه الأمير يشبك بن ازدمر، وكان الآخر مختفياً، فلم يزالا إلى أن توجه إلى غزة نائباً، وكانت الوقعة (بينهم)[1] وبين الأمير شيخ، فأحضر إلى بين يدي الأمير شيخ، [2](فقتل بين يديه)، ووالده[3] توفي في آيام حصار دمشق مع الظاهر، جاءه مدفع في ركبته، فوقع فقبض عليه، وأودع القلعة فمات بها.

والأمير يونس[4] كان ولي نيابة حماة وقتاً. والأمير الكبير سودون المعروف [5][قرناس].

[6][وصديق التركماني الملقب بأبي شوشه، كان يباشر الولايات بالبلاد ثم ولاية الولاة، وكان عبد الأمير شيخ ومعه حيث كان، فقتل].

وبدر بن علي بن بدر شيخ تبنه، كان من شيوخ العشير، وله اقطاع من حين الفتن، كان حاضراً في الوقعة مع الأمير شيخ، فقتل، [7][قيل أن الأمير يشبك بن ازدمر هو الذي قتله].

الشيخ [8][عماد الدين] اسماعيل بن ناصر بن خليفة الباعوني (جاء)[9] الخبر بموته يوم الاثنين نصفه بالناصرة من بلاد صفد، وكان شيخ تلك البلاد على طريقة الفقراء، وله وجاهة ومال وثروة وتجارة، وكان من أبناء السبعين تقريباً،

---

(١) في ب (بينه).

(٢) في ب (فقتل في تلك الوقعة فيمن قتل).

(٣) الامير سيف الدين قجماس الجركسي، ت سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٨م. انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٢٦١.

(٤) انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٧ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص٢٢١.

(٥) أضيفت من المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٧ ؛ ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص٢٢١.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) في ب (وصل).

وهو أخو شرف الدين موسى[1] الذي كان مقيماً بدمشق وهو طالب علم، وناب لأخيه شهاب الدين أحمد لما ولي القضاء بدمشق، ولهم أخ رابع اسمه عبدالرحمن.

وممن بلغنا وفاته من الديار المصرية ولد[2] جمال الدين محمد بن شهاب الدين أحمد ابن خطيب بيت لهيا، [3][وكان شاباً ابن ثلاثين سنة].

ألشيخ تقي الدين محمد[4] بن محمد بن عبدالرحمن الدجوي، وكان سمع من عبدالرحمن بن عبدالهادي، وأبي الفتح الميدومي، وغيرهما [5][توفي بمصر].

والشيخ شهاب الدين أحمد[6] بن علي[7] بن عمر البغدادي الجوهري، سمع بدمشق من الحافظين المزي والذهبي وغيرهما، كتب إليّ بذلك المحدث عزالدين[8] الأفقهسي من مكة المشرفة.

(والحمدالله)[9] رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) الفقيه شرف الدين موسى بن ناصر بن خليفة، ت سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص١٤٧ ، ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٤٥٥-٤٥٦.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٤٥-٤٧ ، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٨ ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص٩١.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١٨ ، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٩، ص٥٥.

(٧) عمر بن علي في أنباء الغمر.

(٨) أظن الصواب جمال الدين عبدالله، أما عزالدين محمد، فقد توفي سنة ٧٤١هـ. انظر : ابن قاضي شهبة، طبقات، جـ٢، ص ٦١.

(٩) في ب (آخر سنة تسع ولمانمائة).

سنة عشر وثمانمائة

(٨١٠هـ/١٤٠٧م)

استهلت، والخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل على الله أمير المؤمنين، وسلطان مصر والشام والحجاز وغير ذلك مما هو مضاف إليها الملك الناصر زين الدين فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق الجركسي السيفي. نائبه بالديار المصرية المقر السيفي تمراز [(١)][إلى أن قبض عليه في ربيع الأول].

ونائبه بالبلاد الشامية، المقر السيفي شيخ الخاصكي، ولكنه بصفد، وقد استولى على الشام المقر السيفي نوروز ومن معه من الأمراء، ثم مُسك الأمير شيخ، وخُلع بنيابة الشام على الأمير بيغوت وذلك في صفر، ثم استقر نوروز في ربيع الآخر، ثم جاء الأمير شيخ توقيع بالنيابة في شوال وهو بطرابلس، ونوروز هو المتولي على الشام وباقي البلاد لم (٣٢٦أ) يعين بها نائب إلى الآن، [(٢)][وكانت بيد جكم، ونائبه بطرابلس دواداره الأمير أبو بكر، ونائبه بحماة رأس نوبته تمراز الأعور]، وقد زال أمر الأمير جكم عن البلاد الشمالية والساحلية بفقده في مصاف ابن قرايلوك.

قضاة مصر، قاضي القضاة جلال الدين بن الشيخ، قاضي الحنفية كمال الدين ابن العديم، والمالكية ابن البساطي، والحنابلة أمين الدين سالم.

قضاة الشام ، شمس الدين بن الأخنائي، وجمال الدين بن القطب يباشر القضاء مع ابن الخشاب، أحضر توقيعاً، فلم يُعلّم عليه، واستمر هذا يحكم بلا ولاية، ثم قدم في آخر المحرم البرهان بن خضر[(٣)] وبيده توقيع به، فلم يلتفت إليه، [(٤)][ثم اختفى القطب عند دخول السلطان في صفر، وخلع على ابن الآدمي

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) القاضي برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن خضر، ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. انظر عنه ، السخاوي، الضوء، جـ١، ص ١٣ ؛ ابن طولون، قضاة، ص ٢١٧.

(٤) ساقطة من ب.

بقضاء الحنفية]. وكان البدر حسن الجابي يباشر قضاء المالكية، وتكلم في صحة ولايته، فسافر إلى الحجار، واستناب ابن الشيخ اسماعيل، ثم أعيد شرف الدين في صفر، قاضي الحنابلة شمس الدين بن عبادة.

كاتب السر : السيد علاء الدين بن نقيب الاشراف، وباقي الوظائف أمورها غير مستقرة، لكن كان ابن شاكر يباشر الوزارة في دولة السلطان، فلما جاء هؤلاء خرج إليهم، وكان مختفياً فباشر لهم ثم اختفى متأخراً في الشهر الماضي. فلما كان بعد أيام من هذه السنة ولي [1][فخر الدين] ولد القاضي شهاب الدين بن الشهيد، وناظر الجيش القاضي تاج الدين بالقاهرة، توجه مع العسكر فولوا ابن الشهاب محمود، ثم عزل، وولي أمام النائب (رجل)[2] أعجمي.

شهـر المحرم :

أوله الأربعاء، ثامن حزيران [3][رابع عشر بؤنة، خامس عشرين الجوزاء] وفي التقويم أوله الثلاثاء، ولم يبلغنا أحداً رآه، ولا بطريق الحجاز، [4][ويوم السبت ثامن عشره أول أبيب].

ويوم الجمعة، رابع عشرينه أول تموز، استهلت[5] السنة، وقد ارتفع الطاعون عن الديار المصرية.

ويوم الخميس ثانيه، نودي أول النهار بخروج من في البلد من الجند والزعر والمقاتلة إلى الوطاق ساعة النداء، ومن تأخر شنق، وتحدث الناس بأن الأمير شيخ عند سعسع، وبعض جماعته وصل إلى بيت حنا، فأنزعجوا لذلك، فلما كان الغد دخلوا[6] كلهم البلد بعدما غابوا عنه ستة عشر يوماً وانتهوا إلى شقحب ولم يجاوزوها.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) في ب (شخص).

(٣) أضيفت من ب.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٣.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٤.

ويوم السبت أو الأحد خامسه، ولى فخر الدين عبدالرحمن بن الوزير شهاب الدين بن الشهيد صحابة الديوان عوضاً عن الصاحب الهارب، وهو شاب له نيف وعشرون سنه، ووالده يمرنه ويفهمه.

[1][فصل الصيف ، وفي الساعة الرابعة في آخرها من ليلة الثلاثاء سابعه أو ثامنه نُقلت الشمس إلى برج السرطان رابع عشر حزيران والعشرين من بؤنه].

(ويوم الثلاثاء سابعه)[2]، وسط ابن باكيس[3] من أعيان أهل القبيبات، بلغهم أنه قصد التوجه إلى صفد، فأدركوه وقبضوا عليه، ويقال كان معه جماعة فنجوا ووقع هذا فقتل.

وتوجه الباعوني إلى الناصرة من عمل صفد باذن بسبب أخيه المتوفا.

وليلة الأربعاء ثامنه، ركب[4] الأمير بكتمر جلق وطائفة، قاصدين الناحية الغربية بلغهم أن طائفة وردوا بيت ايما وتلك النواحي لأخذ شعير وغيره، فوصلوا إلى هناك فلم يدركوهم **(٣٢٦ب)** فإنهم كانوا عند الصبيبة، وتوجه هؤلاء إلى ناحية القنيطرة[6]، ثم كروا راجعين يوم الخميس.

وسمعت[7] بوصول رأس جكم على ناحية الغرب إلى صفد، أرسله التركمان إلى العجل، فأرسله العجل إليه وذلك في أوائل الشهر.

ويوم السبت حادي عشره، وصل[8] إليهم الخبر [9](بأن جماعة شيخ) وصلوا مع

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (ويومئذ).

(٣) لم أجد له ترجمة، ولم تذكر المصادر خبر قتله.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٤.

(٦) القنيطرة : قرية من أعمال الشعرا. انظر : القلقشندي، صبح، جـ٤، ص ١٠٨، وفي الوقت الحاضر مدينة تقع جنوب غرب دمشق على بعد ٧٠كم وهي مركز اداري لهضبة الجولان في الجمهورية السورية.

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٢.

(٨) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص ٦٢-٦٣.

(٩) في ب، (بأن جماعة من جماعة الأمير شيخ).

خزنداره إلى البقاع، وقد اجتمع معهم مقدم البقاع، وقد عّين نواب لبعلبك وصيدا وبيروت، وطردوا مباشرين الأمراء الذين بدمشق، ومنهم أسن باي كانت له الكرك يباشرها جماعته فوصلوا إلى دمشق، فتوجه إليهم الأمير المذكور [1][وجمق وسلاميش وقرمش[2] وسودون اليوسفي] وغيرهم من الأمراء.

ويوم الاثنين ثالث عشره، أطلق[3] أق بلاط الشيخي، وكانوا قبضوا عليه حين كان بشقحب، وكان جاء يكشف أمرهم من جهة المقر السيفي شيخ، فأقام معهم أزيد من عشرين يوماً، ثم أرسلوه إلى مخدومه، وقيل إنه كتب معه كتاب يتضمن طلب الصلح جواباً عن كتاب كتبه شيخ لهم.

فلما كان يوم الأربعاء نصفه، جاءهم الخبر عن اسن باي ومن معه بما أوجب خروج العسكر إليهم ضحى النهار، وكان أولئك رجعوا إلا اسن باي. فاختلف القول فيه، وفي سبب رجوعهم، وكان المقر السيفي نوروز لما بلغه الخبر خرج إلى ناحية المزة، ووصل الأمراء الراجعون [4][وهم سلاميش وقرمشي وغيرهما]، واجتمعوا به، ورجعوا معه إلى دار السعادة، فلبثوا قليلاً ثم [5](توجه العسكر كله غير الأمراء الذين رجعوا) صحبة المقر السيفي نوروز إلى ناحية البقاع، فوصلوا فيما قيل إلى ميسلون[6]، ثم رجعوا إلى الأمير بكتمر شلق، ويشبك بن ازدمر، ودوادار الأمير نوروز، ومن معهم فوصلوا إلى البقاع.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) الأمير سيف الدين قرمش الظاهري برقوق، ويعرف بالأعور، ترقي حتى صار مقدماً، ت سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م. انظر عنه : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٥٤ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٦، ص ٢٢٠-٢٢١.

(٣) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٤.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (توجهوا جميعاً).

(٦) ميسلون : قرية غربي دمشق على طريق بيروت تبعد ٢٠كم. انظر : القلقشندي، صبح، جـ١٤، ص ٤٢٨.

وليلة الجمعة سابع عشره، هرب استادار الأمير نوروز وهو الغرز[1] خليل، فقصدونه ظناً أنه توجه إلى صفد، فلم (يدركوه)[2]، وإنما كان أستاذه أغلظ له القول بسبب نفقة المماليك، فهرب واختفى وخلع على العلم سلمان بالاستادارية، ثم ظهر الاستادار من الغد، فأعيد إلى وظيفة.

وفي هذه الأيام، أعيد ابن دعا إلى الحسبة بعد اختفاء ابن الجابي أخي سليمان.

ويوم الخميس ثالث عشرينه، وصل المحمل السلطاني والركب الشامي سوى من جاور كأخي وغيره، ووصل من المجاورين في العام الأول القاضي شهاب الدين المقرىء، وكانت مدة غيبة الحاج عن البلد خمسة وتسعون يوماً، واستقبلهم استادار الصحبة -لا بارك الله فيه- فلم يدع أحداً يمر على جسر الكسوة حتى فتشه حتى النساء، وتأخر بعض الحاج يومين بسبب ذلك، فلعنه الناس على صنيعه، وذم الناس (معه)[3] ولد ابن الشهيد.

ويوم الخميس (المذكور)[4]، وصل المرسل من جهة الأمير نوروز بمكاتبته إلى السلطان بالطاعة وغير ذلك بما تضمنه كتابه، وتوجه على البريد، يقال لم يصل (٣٢٧أ) إلى القاهرة لمعنى اختلفوا فيه، وقيل غير ذلك. وبالجملة فلم يظهر خبر يعتمد عليه، [5][واسم القاصد يرامش[6]]، وكانت غيبته نيف وعشرين يوماً.

ويوم الجمعة رابع عشرينه، وصل قفل كبير من مصر شاميون، ووصل معهم برهان الدين بن الشيخ شهاب الدين بن خضر، وعلى يده توقيع بقضاء الحنفية.

---

(١) الأمير غرس الدين خليل بن أحمد بن خليل القاهري، ويعرف بابن الغرز، اشتغل بالفقه والنحو، ت سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩م. انظر عنه : السخاوي، الضوء، جـ٣، ص ١٩١.

(٢) في ب (يجدوه).

(٣) في ب (فعله).

(٤) في ب (ثالث عشرينه).

(٥) ساقطة من ب.

(٦) لم أجد له ترجمة.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه، دُعيت إلى الاجتماع بالأمير نوروز مع القضاة وطائفة من الفقهاء لأجل الدخول في الصلح[1] بينه وبين الأمير شيخ، فامتنعت من ذلك، فاجتمعوا واقتضى الحال ذهاب (طائفة إليه)[2] بمكاتبة توضع المحاربة بينهُ إلى أن يرسل كل منهما إلى السلطان مما يرسم به يمتثل ويعمل به، فهرب ممن عُين طائفة، وأرسلت طائفة، وفي المكاتبة سؤال الاتفاق بينهما، وأن يتحالفا، وهو يتوجه إلى حلب، ويكتب هو للسلطان في ذلك.

وممن توفي فيه :

بدر الدين محمد[3] بن الشيخ شمس الدين محمد بن خطيب يبرود، وكان يشهد، وليس له اشتغال في العلم، ولما وصل الخبر بموت ابن عمه علاء الدين بالحجاز كان ضعيفاً، وكان لعلاء الدين ذهب مودع، فلم تمكنه الدولة من أخذه، وأخذوه ظلماً، وبلغني أنهم أعطوه عشرين درهماً، ومات ولم يحصل من الميراث على شيء، وكان فقيراً فعندما أشرف على الغنى مات، وخلف ولداً، توفي يوم الأحد سابع عشره بالشامية البرانية وهو في عشر السبعين.

الموقع تقي الدين[4] البعلبكي، وكان يعرف بابن الصوفي، وباشر التوقيع بدمشق، (ووقع)[5] عند الحاجب مدة، ثم بعد الفتنة أقام ببعلبك، وكان له معرفة بصناعته، ولكنه يعتقد في نفسه أكثر مما كان، وباشر وظيفة بالمرستان النوري، ثم ناقل منها إلى نظر جامع بعلبك في آخر عمره، مولده يوم عاشوراء سنة اثنين وخمسين وسبعمائة بتبوك، وأهله قافلون من الحج، فبلغ ثمانياً وخمسين سنة، توفي ببعلبك في هذا الشهر.

---

(١) حول الصلح انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ٥٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٤.

(٢) في ب (من عين).

(٣) لم أجد ترجمة غيرها.

(٤) لم أجد ترجمة غيرها.

(٥) في ب (باشر).

صفـــــــــــر :

أوله الخميس سابع تموز [1][وثالث عشر أبيب، وسادس عشرين السرطان ويوم الاثنين تاسع عشره أول مسرى]، ويوم الاثنين سادس عشرينه أول آب. [2][ويوم الجمعة تاسعه في آخر الساعة الخامسة نقلت الشمس إلى برج الأسد].

ويوم الخميس أوله، حين اشتد الضحى توجه[3] المرسلون إلى (الأمير)[4] شيخ، وهم القاضي تاج الدين بن الزهري، والقاضي برهان الدين بن خطيب عذرا، عينهما قاضي القضاة، وعبدالملك[5] بن الشيخ أبي بكر الموصلي، ومبارك[6] الإينايي الذي كان أميراً، ثم ترك الأمرة، وأعجمي من القدس فأدركوه وهو نازل على بحيرة قدس[7].

ومن الغد، وصل[8] الخبر بأن الأمير شيخاً على عزم التوجه من بحيرة قدس إلى دمشق. فنادى الأمير نوروز بالاستعداد والخروج حين يسمعون دق الطبلخاناة، ومن تخلف فعل به وفعل.

فلما كان يوم الاثنين خامسه، ضُربت[9] الطبلخاناه واجتمع الأمراء وخرجوا مُلبسين بجميع أداتهم، فنزلوا سطح المزة ليقضوا حوائجهم، فلما كان ليلة الثلاثاء

---

(1) أضيفت من ب.

(2) أضيفت من ب.

(3) انظر الخبر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٥.

(4) في ب (المقر السيفي).

(5) الشيخ عبدالملك بن أبي بكر علي الموصلي الاصل الدمشقي، ت سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م ؛ اسخاوي، الضوء، جـ٥، ص٨٤.

(6) لم أجد له ترجمة.

(7) بحرة قدس ، وتسمى بحيرة الحولة يصب فيها نهر الأردن. انظر ، شيخ الربوة، محمد بن أبي طالب الدمشقي، (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، نشره مهرن، طبعه ليبزغ ١٨٦٤م، ص ١٠٧، ولقد جفف الصهاينة ماؤها في الوقت الحاضر.

(8) انظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٥.

(9) انظر الخبر ، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٥-٥٦.

هرب جماعة، منهم : الأمير (جمق)[1] وقمشي[2] (٣٢٧ب) ولم يتركوا إلا الخيام متوجهين إلى شيخ، فاسقط في يده.

ويومئذ ضحى النهار، وصل[3] الأمير بكتمر جلق ومعه أناس يسير من طرابلس، وكان وُجه إليها لنيابتها، فجاءه شاهين دوادار شيخ في نحو المأتين، واجتمع عليه التركمان، فواقعوه فكسروه، وقدم معه نائب حمص وبعلبك، فجاء بكتمر فنزل بدار القرماني حَريده ليس معه شيء بل ذهب كل ما معه.

ويومئذ بعد الظهر، قُبض على سليمان بن الجابي، وسلم إلى استاددار الصحبة، وهو من أظلم خلق [الله][4] وانجسهم ليُستخلص منه ألفي دينار.

ولم تزل[5] العمارة بالقلعة إلى هذا التاريخ، وقد فرغ غالب السور المحيط بظاهرها. وفي الأبراج ما كمل إلى منتهاه، وذلك في مدة سبعة أشهر، وصودر الناس بسبب عمارتها، وأخذ من الذهب ما فرضوه على القرى والأملاك شيء كثير، وكان أكثره يوضع في خزانة النائب، ويعمر بغيره وربما سخروا الناس في كثير من الأوقات.

ويوم الأربعاء سابعه بكرة، تحول[6] الأمير نوروز من السطح إلى قبة يلبغا، وقيل إنه يتوجه إلى الكرك، وقيل غير ذلك، فأشير عليه بدخول البلد، فبادر إلى ذلك، فلما كان عند العصر أو بعدها تهيأ للركوب، ووقفوا ينتظرونه عند باب النصر.

ووصل[7] الرسل الموجهون إلى الأمير شيخ، ومعهم جواب، بأنه قد وصلت إليه

---

(١) يذكره ابن حجر في أنباء الغمر باسم قجقار. انظر : جـ٦، ص٥٥.

(٢) الأمير قمش، أحد الأمراء المقدمين من الظاهرية برقوق، ت سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م، انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص٢٢٥.

(٣) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٥.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٥.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٥.

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٥ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٥.

خلعة النيابة والاستمرار فيها صحبة خاصكي وأراهم ذلك، وكتب لهم الجواب بأن ما كان أشار به من أن الأمير نوروز يتوجه إلى حلب، وهو يلتزم بالمكاتبة فيه بنيابتها واحضار تقليده بذلك، قد كان هذا ينبغي أن يكون قبل خروج السلطان، وأما بعد خروجه ووصول الجاليش إلى غزة صار ممتنعاً وأنه لا يقاتله ولا يواقعه، بل ينتظر مجيء المصريين. [1][فكتب الأمير نوروز الجواب وأرسله صحبة الفاضيين ابن الأخنائي وابن القطب المعزول، ومعهم الشيخ ابراهيم بن الشيخ أبي بكر الموصلي].

فلما كان من الغد، ارتحل[2] الأمير نوروز وصحابته متوجهين إلى ناحية الشمال فنزلوا ببرزة، فلما بلغ ذلك نائب السلطنة شيخ، بادر المجيء إلى دمشق، ووصل دواداره شاهين بعد ظهر يومئذ، وكذلك وصل (الأمير)[3] الطنبغا العثماني وفارس دوادار تنم، وتوجهوا كلهم خلف العسكر يكشفون أمرهم فأخبروا -وقد رجعوا بعد العشاء- بأنهم نزلوا القطيفة، وأن خامهم توجهت إلى قارا.

فلما كان من الغد بكرة الجمعة، دخل[4] الأمير شيخ ومن معه، ونزل بدار السعادة، وسلم عليه الناس، وصلّي الجمعة بمسجد[5] دار السعادة، ولم يصل القاضيان بعد أن تخلفا عن اللحاق به، ثم في آخر النهار حضروا عنده، وأهان الشافعي اهانة[6] عظيمة، وعاتبه في أمور.

ويوم الأحد حادي عشره، توجه[7] نائب طرابلس الأمير الطنبغا العثماني إليها،

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر : ابن حجر، جـ٦، ص٥٥-٥٦ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٦٣.

(٣) في ب (الأمراء).

(٤) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٦ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٥.

(٥) مسجد دار السعادة : بني سنة ٦٣٢هـ بامر الملك الأشرف موسى. انظر : النعيمي-الدارس، جـ٢، ص٢٢٥.

(٦) في الأصل اهنه، والصواب ما أثبتناه.

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٥، يضعها في حوادث شهر محرم.

وودعه نائب الشام إلى الخاتونية، وولى نيابة الحكم ابن خطيب عذرا برهان الدين (٣٢٨أ) يومئذ فصاروا ستة، برهان الدين هذا، وأبو العباس الحمصي، وابن الزهري، وابن نشوان، وابن الرمثاوي، والسيد [1][شهاب الدين].

وولي ابن منصور الحسبة ولم يؤخذ منه شيء، وشرط عليه أن لايأخذ من أحد شيئاً، وولي الكلبياتي وابنه الولايتين.

وخلع[2] يوم الاثنين ثاني عشره على تركمانين بولايتي صيدا وبيروت.

ويوم السبت سابع عشره، توجه[3] النائب والعسكر لملاقاة أمراء الجاليش وهم سبعة من المقدمين وهم ، الكبير يشبك، بيغوت، وسودون[4] بقجه وعلان[5]، ورجع الملاقون من الغد.

وفي هذه الأيام، فرضوا[6] على القرى والمزارع شعيراً للعلف وشرعوا (يستخلصونه)[7] من أهلها، ففرضوا على المزة أربعين غرارة ومثلها على كفر سوسية، والنيرب أربعين ويقع في ضمن ذلك كلف وغرامات.

ويوم الاثنين تاسع عشره، دخل[8] الأمير يشبك ومن معه من المقدمين من الألوف، وهم سبعة، فنزل يشبك بدار منجك كالعام الأول، ونودي بالتوجه من الغد

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) لم تشر المصادر الى الخبر.

(٣) انظر ، المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٦، ولم يذكر أسماء الأمراء.

(٤) الأمير سودون بن عبدالله الأحمدي الظاهري، ت سنة ٨١٣هـ/١٤١١م. ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٦، ص١٥٦-١٥٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٨١.

(٥) قتل سنة ٨٠٨هـ، لم يذكر السخاوي أنه ذكر في حوادث سنة ٨١٠، ويذكر المقريزي، أنه قتل سنة ٨١٢هـ. انظر ، السلوك، جـ٤، ق١، ص١١٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص١٥٠.

(٦) انظر ، المقريزي، السلوك، جـ١، ق١، ص٥٥، حيث يذكر مبيع الشعير كل اردب بدرهمين فضة.

(٧) في ب (يستخرجون).

(٨) حول دخول السلطان. انظر ، المقريزي، السلوك، جـ١، ق١، ص٥٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٦.

لملاقاة السلطان، وأنه يدخل يوم الخميس.

فلما كان يوم الخميس، دخل في أبهة السلطنة باحتفال زائد، وذلك بعد أن اشتد الضحى واقترب الزوال، ودخل بين يديه فيل اثنين، وحمل القبة على رأسه نائب الشام شيخ والمفوض إليه في الأمور، والمعتمد عليه فيها جمال الدين الاستادار، وقد جمع وظائف لم يجمعها غيره من الاستادارية والوزارة ونظر الخاص والمشورة.

ومن الغد يوم الجمعة، صلى[1] السلطان بالجامع وخطب به قاضي القضاة جلال الدين قاضي الديار المصرية.

ويوم الجمعة ثاني عشره، آخر النهار قبض[2] السلطان على القاضي الشافعي، والقاضي حسن المالكي، وعلى الوزير ابن أبي شاكر وضُرب بالمقارع وعصر ورسم على القاضيين عند الاستادار جمال الدين، وطلب منهم ذهب قُرر عليهم، ونُسب المالكي إلى أنه باشر القضاء بلا ولاية، وكان ادعى أن السلطان ولاه القضاء، وضرب [المالكي][3] على رجليه وأهين اهانة بالغة، وطُلب من كاتب السر أيضاً ذهب كثير، وطُلب الحنفي ابن القطب فهرب واختفى، وأحضر الحنبلي ابن عبادة مايطلب منه بلا ترسيم، وتمادى كاتب السر [الشريف][4] في العطاء، وطُلب فرسم عليه عند القاضي، وكان الاستادار نازلاً بدار الصارم فرسم عليهم بتربة تنكز عند الجامع.

ويوم الأحد خامس عشرينه، قُبض[5] على نائب الشام شيخ والأمير الكبير يشبك بين يدي السلطان واعتقلا بدار السعادة، واختبطت البلد، ثم نُقلا إلى [سجن][6]

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٦.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٦ ؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٥٧.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٧.

(٦) أضيفت من ب.

القلعة، وطُلب من شيخ مال، فدفع شيئاً كثيراً على ما قيل، ولما (مُسكا)[1] هرب الأمير جركس آمير آخور السلطان المعروف بالمصارع وجماعة من المصريين ودوادار شيخ شاهين إلى ناحية الشمال، ثم صاروا يهربون فوجاً بعد فوج من مماليك شيخ ويشبك (ومن يلوذ بهما)[2].

وليلة الأحد ظناً، هرب ثلاثة من مقدمين الألوف وهم : علان وجانم واينال[3] المنقار، وجماعة من الأمراء طبلخانات وغيرهم في طائفة، قيل أنهم نحو الخمسمائة، وتوجهوا إلى حلب إلى نوروز **(٣٢٨ب)**.

ويوم الاثنين سادس عشرينه، خُلع[4] على الأمير بيغوت، وهو من خواص السلطان بنيابة الشام، وكان فارس دوادار تنم قد خلعوا عليه من قبل بحجوبية الحجاب.

وكان[5] الأمير عمر الهدباني بناحية حماة، فقصد (التمثل)[6] بين يدي السلطان، فصادف جماعة من الهاربين، فقيل أنهم جاليش السلطان، فلما وصل إليهم أخذوا جميع ما معه، ومر علينا ونحن بجيرود يوم الخميس تاسع عشرينه هو وجماعته بأسوا حال.

ويوم الخميس تاسع عشرينه، خلع[7] على القاضي صدرالدين بن الآدامي بقضاء الحنفية، وعلى القاضي شرف الدين عيسى بقضاء المالكية، وولى قبل ذلك الشريف ابن دعا الحسبة والوزارة، ثم طُلب ورُسم عليه وصودر.

---

(١) في ب (اعتقلا).

(٢) في ب (لف لفيفهم).

(٣) اينال الجلالي، ويقال اينال المنقار، ت سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٥١ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٢١٥ ؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص٣٢٧.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٦ ؛ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٦٤.

(٥) يذكر المقريزي انه تولى نيابة حماة، ولم يذكر هذه الحادثة. انظر : السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٦.

(٦) في ب (المثول).

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٦ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٧.

شهر ربيع الأول :

أوله الجمعة [1][خامس أب وثاني مسرى رابع الأيام المسترقه في شهور الفرس، ويوم الأحد ثالثه أول ادرماه، وهو أول سنتهم، ونقلت الشمس إلى برج السنبلة يوم الاثنين حادي عشره قبل العصر بأقل من ساعة]. ويوم الخميس ثامن عشرينه أول آيلول، [2][ويوم الثلاثاء سادس عشرينه أول توت].

ويوم الجمعة أوله، خطب[3] الباعوني بالجامع بتوقيع أخذها ومشيخة الشيوخ وغيرهما من القاضي.

ويوم الاثنين رابعه، خلع على اسماعيل البقاعي بالوزارة.

وليلة الثلاثاء خامسه، هرب[4] الأميران شيخ ويشبك من سجن القلعة باتفاق مع نائبها، وكان السلطان ولي نيابتها أميراً من جماعته، يقال له منطوق[5]، واعطاه طبلخاناة ونظر الجامع، وهرب نائب القلعة معهم، وكان جماعة من مماليك السلطان (مرسمين عليهما)[6]. عند باب البرج، فتحيل نائب القلعة عليهم وخرجوا بعد العشاء وقد أتوا بخيل فركبوها فبعد ساعة، عرف أمرهم، فأعلم السلطان بذلك، ولم يعلم كيف توجهوا، فلما كان يوم الأربعاء، جاء الخبر بتوجههم إلى ناحية القابون، فأرسل في أثرهم نائب الشام بيغوت وطائفة فأدركوهم، ولم يكن شيخ توجه معهم بل تخلف بظاهر البلد واختفى، فوقع بين العسكر وبينهم قتال، قتل فيه نائب القلعة فحمل رأسه، وقيل بل ظفر به

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) يذكر ابن حجر في أنباء الغمر، (في رمضان صرف الباعوني من خطابة)، ولم يذكر متى خلع عليه بالخطابة. انظر جـ٦، ص٦٥.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٦-٥٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٩-٦٠ ؛ العيني، السيف المهند، ص ٢٥١.

(٥) الأمير سيف الدين منطوق، تولى نيابة قلعة دمشق. انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٥٩ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٧ ؛ النعيمي، السيف المهند، ص ٢٥١، وفيه منتوق.

(٦) في ب (فرسم عليهم).

وقتل، وقطع رأسه، وأنه قال أوصلوني إلى السلطان ومعي نصيحة، فلم يسمع منه، فطيف برأسه يوم الخميس على رمح، وعلق بالقلعة.

حكى[1] لي أهل عين التينة[2] أن يشبك جاء إلى هناك، ومعه دون الأربعين بلا عدد، فينما هم كذلك إذ جاءهم الطلب، فركبوا وطلعوا في التينه، فجاء العسكر إلى عين التينه، وهم كثير بحيث أنهم سقوا خيلهم من القناة فانقطعت لكثرة من شرب منها، فلما رأوهم وقفوا، وأخذ سودون بقجه في يده طبراً، وقال من تعدا ضربت عنقه حتى يجمع بقية العسكر، فلم يزل كذلك حتى جاءوا وساقوا خلفهم، فمسكوا نائب القلعة وقُتل، ثم أن الأمير شيخ لحق بهم بعدما اختفى في أماكن من البلد.

ويوم الجمعة ثامنه، طُلب[3] البدر حسن بن منصور الذي كان محتسباً إلى بين يدي السلطان، وقيل إن الأمير شيخ كان عنده مختفياً ببستان بأرزه، فضُرب بين يديه بالمقارع، وطيف به بالبلد، وذُكر أنه إنما كان عند ناظر الجيش، فطُلب طلباً عنيفاً ثم أحضر، فلم يظهر شيء من ذلك وخلص، ثم تبين براءة ابن منصور، فخلع عليه بالحسبة يوم الثلاثاء ثاني عشره.

ويوم السبت تاسعه، خلع على القاضي الشافعي، وكاتب السر السيد الشريف، وأطلقا بعد وزن ما قرر على السيد، والاتفاق مع القاضي بصرف مابقي في عمارة رخام الجامع وتبييضه، فدخل الجامع، وأخذ [4][في ذلك] ثم إن السلطان أطلق لعمارة الجامع فيما قيل مالاً للرخام ولغيره، وتولى القاضي أمر ذلك كله.

ويوم الأحد ثامن عشره، جاء[5] الخبر على يد الأمير سلاميش بوصول الأمراء

---

(١) انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٧؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٩.

(٢) عين التينة، قرية تقع في محافظة حماة شمال غرب تبعد ٢٧ كم. انظر: الموسوعة الجغرافية السورية، جـ١، ص٥٨٨.

(٣) انظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٠، وفيه اسمه حسين.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٧؛ ابن حجر، انباء الغمر، جـ٦، ص٦٠؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٦٥.

الذين هربوا من دمشق بعد القبض على شيخ ويشبك، وصلوا إلى حلب إلى الأمير نوروز، وأن [الأمير][1] نوروز قبض عليهم، وهم : علان وجانم وانيال [2][الجلالي المعروف] بالمنقار وجقمق[3] أخو جركس، ولم يكن معهم جركس المصارع، ذاك توجه إلى الناحية الشرقية وكان الأميران شيخ ويشبك قد نزلا أرض حمص (٣٢٩أ) وأرسلا شاهين دوادار شيخ يكشف الأمور، فبلغ الأمير نوروز (خبرهم)[4] فقصدهم يبيتهم، وقبض في طريقه على شاهين، ونزل حمص، فوجد الأميران قد ذهبا، [5](وكان بلغهم الأمر بأخذ) شاهين وسجن بقلعة حلب.

ولما وصل[6] سلاميش، ولاه السلطان نيابة غزة وخلع عليه، وأرسل معه تقليد الأمير نوروز بنيابة الشام، فمدة تولية بيغوث الشام دون شهر.

وفيه ولي شهاب الدين [7][الحاجب] المعروف بابن النقيب نيابة القلعة.

وفي آخر الشهر، حضر حاجب العجل بن نعير بين يدي السلطان فأمر بتسميره وصلبه ثم وسطه، وحضر بين يدي السلطان شخص، وذكر أن بصيدنايا[8] من الحبة مطلباً، فأرسل السلطان لكشف ذلك [9][فيروز الطواشي] وصحبته جماعة من خواصه، ومعهم بغال لحمل ما يجدونه، فرجعوا بعد يومين بخفي حنين.

وفي خامس عشرينه، هرب فارس دوادار تنم، وكان ولي الحجوبية الكبرى،

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) السلطان الملك الظاهر جقمق بن عبدالله العلائي، ت سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، ابن تغري بردى، المنهل، جـ٤، ص٢٧٥-٣١٢ ؛ الدليل، جـ١، ص٢٤٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٧١-٧٤.

(٤) في ب (موضعهم).

(٥) في ب (وكان معهما الأمير جركس المصارع رجع إليهما، وأخذ).

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٧ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٠.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) صيدنايا : بلد من أعمال دمشق، مشهور بالكروم، انظر : ياقوت، معجم، جـ٣، ص٤٣٨، تقع شرق دمشق على بعد ٢٠ كم.

(٩) أضيفت من ب، لم أجد له ترجمة.

وأخذ خطه بمال عجز عنه، فطالبوه فأظهر أنه يخرج إلى صحنايا[1] وهي قرية اشتراها من بيت المال ظاهر دمشق، فهرب من هناك، ووجد في طريقه جمالاً للسلطان فأخذها، وشلّح أمير آخور فاشتد خنقهم عليه لذلك، ولحق فارس بالقوم شيخ وجماعته.

ويوم الأربعاء العشرين منه، أول الأيام المسترقة لشهور القبط، وهي ستة في هذا العام، لأنها سنة كبيس، وآخرها يوم الاثنين خامس عشرينه.

وفيه[2]، أرسل السلطان فقبض على نائبه بالديار المصرية، وأودع سجن الاسكندرية.

وفيه او في الذي قبله توفي :

جلال الدين محمد[3] بن خطيب داريا شهاب الدين أحمد بن سلمان الأنصاري الدمشقي البيساني الأصل والوفاة له بضع وستون سنة أو ناهز السبعين، اشتهر بالأدب ونظم الشعر الفائق، كان شعره في الذروة العليا، فاق أهل طبقته في ذلك، وأقروا له بذلك، وله نوادر وأشياء حسنه، وله اشتغال في العلم وفهم جيد فيه، وحصّل كتباً، وأخذ اللغة عن ابن صاحب التنبيه ولازمه وتزوج بشيخة أخته، وشهد في القيمة مدة كأبيه في حياته وبعده، وكان حسن الشكل ربعه، ثم أقام في آخر آمرة مدة بالقاهرة، ومدح ابن غراب، ورتب له، ثم انتقل إلى بيسان[4]، وأقام بها، وكان له بها مواضع موقوفه عليه وعلى أقاربه، فأطلق السلطان له بواسطة ابن غراب وخراجها وما عليها من الكلف، وكان مدح الأشرف بقصيدة وقراها عليه يوم حضر المدرسة التي بناها، وسمعت من شعر مدائحه في أبي البقاء وابنه ولي الدين

---

(١) صحنايا : تقع إلى الجنوب من دمشق على طريق درعا، وتبعد عن دمشق ١٧كم. وجعلها فارس وقف على مدرسته. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٣٢٤.

(٢) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٨ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٥٨-٥٩.

(٣) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٨٠-٨١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، ص٢١٠-٢١٢.

(٤) بيسان : مدينة في جند الأردن بالغور، تقع بين حوران وفلسطين. انظر : ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ٥٢٧.

وابن جماعة وغيرهم، وهو يقرأ عليهم.

وفيه توفي الشيخ محي الدين أبو بكر[1] بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن المدني، المعروف بابن الشامي، أخو صاحبنا الامام جمال الدين محمد[3]، [2]وكان كثير التردد إلى دمشق قديماً وحديثاً، وسمع من جماعة من شيوخنا، وناب في الحكم بالمدينة ودرس، وأسرع إليه الشيب، توفي بالمدينة الشريفة، وحضر أخي الصلاة عليه، وكان قد قدم من مكة إلى المدينة].

[4]**شهر ربيع الآخر:**

أوله الأحد، وفي التقويم السبت، وفي يوم الأحد أوله، رابع أيلول، وخامس توت وتاسع عشر برج السلسلة، ويوم الخميس سادس عشرينه أول بابه، ويوم السبت ثامن عشرينه، أول تشرين الأول. فصل الخريف، ونقلت الشمس إلى برج الميزان لمضي خمسة عشر درجة في الساعة الثالثة من نهار الخميس ثاني عشره.

وفي يوم الأربعاء رابعه[5]، طلع السلطان إلى الربوة متنزهاً في جماعة قليلة.

وفي يوم الخميس خامسه، لعب السلطان بالكرة في الميدان، ثم حضر إلى بين يديه بكتمر شلق وصحبته الأمراء الذين هربوا من السلطان، وقبض عليهم الأمير نوروز، وقد استقر في نيابة الشام، ففرح السلطان بذلك، وتوجه حريمه آخر النهار إلى الديار المصرية.

وفي يوم الجمعة سادسه، قبض السلطان على الأمير اسن باي، وكان مذبذباً.

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧٤ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص١٩.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الدمشقي، ت سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م. انظر عنه : ابن العراقي، الذيل على العبر، جـ٢، ص٤٦٧ ؛ الفاسي، العقد، جـ١، ص٢٩٩ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٢، ص٥٦٥.

(٤) حوادث شهر ربيع الآخر ساقطة من س.

(٥) حول أعمال السلطان في دمشق. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٥٨ ؛ ابن تغري بردى، النجوم، جـ١٢، ص ٦٦.

وتوجه يومئذ غالب العسكر.

ويوم السبت سابعه، أول النهار رحل[1] السلطان وسائر العساكر إلى ناحية الديار المصرية، وصحبته الأمراء المقبوض عليهم، وهم بضعة عشر أميراً منهم علان وجانم وانيال المنقار وسودون بشتو[2] واسن باي، راكبين مقيدين كل واحد على فرس، وخلفه واحد شاهر خنجراً إلى ناحيته على العادة.

ويومئذ بعد توجه السلطان، وبعد الظهر، قدم[3] دوادار نائب الشام نوروز الكبير، وهو أزبك، ثم رجع من نزل مع السلطان نائب طرابلس بكتمر شلق ونزل بالاصطبل، ونزل الدوادار بدار السعادة، وجاء إليه أيضاً الغرز خليل الاستاددار وكان مختفياً براجل[4] أيام استاذه نوروز.

فلما كان آخر ليلة الأحد ثامنه، فوجيء الناس دخول[5] الأميرين شيخ ويشبك وجركس، ومعهم جماعة، فنزل شيخ بدار السعادة، ونزل يشبك بالاصطبل، فهرب من كان هناك من الدوادار ونائب طرابلس، وقبضوا على خليل الاستاددار وغيره، وأخذت خيول الناس، ونودي بالأمان، وظهر الوزير ابن أبي شاكر، وشرعوا في أخذ الأموال، وباشر ابن الشهاب محمود كتابة الانشاء بين يدي الأمير شيخ، وكان هرب إليه، وكان معه أيضاً فارس وغيره، لما رجع أهل الدست من التوديع، وبلغهم الأمر، منهم من رجع ومنهم من اختفى، وحضر بين يديه القاضيان المالكي والحنبلي، واختفى الشافعي، وكاتب السر، ورجع ناظر الجيش وابن الصارم الحاجب وطائفة. ويقال إن شيخاً استخرج له من دار السعادة مالاً مدفوناً فأقاموا بدمشق الأحد والاثنين والثلاثاء.

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٩. ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٦٦.

(٢) الأمير سودون بشتاو، انظر : ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص١٢٤.

(٣) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٩.

(٤) راجل : واد في جنوب شرق جبل العرب، في منطقة صلخد في محافظة السويداء. انظر : الموسوعة الجغرافية السورية، جـ٢، ص ٤٣٢.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٥٩ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٦١.

وجاء الخبر يوم[1] الأربعاء حادي عشره من ابن هلال[2] الدولة مقدم عن البقاع، وعلي[3] ابن مقدم سرغايا[4]، بأن الأمير بكتمر ومن معه نازلين ببعلبك وهم قليلون، فاغتنموا هذه الفرصة، وتوجه الأميران يشبك وجركس وصحبتهما فارس، ومن معهم سوى من بقي مع شيخ من جماعته، فإنه تخلف بالبلد، وتوجهوا على عقبة السليمة فوصلوا إلى هناك ليلاً. فعلم بهم أولئك، فتوجهوا إلى ناحية حمص فصادفوا مجيء نائب الشام نوروز فرجعوا معه. وعلم الأمير يشبك ومن معه بتوجههم إلى تلك الناحية، فقصدوهم، فلم يكن إلا يسيراً حتى التقوا[5] عند وادي معنه[6]، فقاتل هؤلاء جهدهم وأحاط بهم العسكر النوروزي، فلم يكن إلا يسيراً حتى قُبض على الأمير يشبك وقصد قتله، فاحتمى بسلاميش، وسأل مراجعة النائب في أمره، وقصد الاجتماع به، فلما قيل ذلك له نهاهم من الاجتماع به، فضربت عنقه وعنق جركس أيضاً، وسلم فارس إلى المساء عليه فقتلوه، ثم أخذت رؤوسهم وأرسلت ودفنت جثة الأميرين ظاهر بعلبك عند باب الأحد من ناحية حمص بعدما غُسلا وكفنا، فوصل الخبر ليلة الجمعة ثالث عشره إلى دمشق بذلك فهرب شيخ ليلاً ومن معه وتوجهوا إلى ناحية حمص، واستصحب معه خليل الاستاددار مقيداً، وكان صادره وأخذ منه مالاً كبيراً.

وبعد عصر يوم الجمعة ثالث عشره، نزل[7] نائب الشام والعساكر بقبة يلبغا

---

(١) انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٩؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦١، ولم يذكر الأسماء في الخبر.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) سرغايا: قرية في جبال لبنان الشرقية، تتبع منطقة الزبداني، تبعد عنها ١٢كم باتجاه الشمال الشرقي، انظر: الموسوعة الجغرافية السورية، جـ٢، ص٦١٥.

(٥) حول الموقعة بين نوروز ويشبك، انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٩؛ ابن حجر، انباء، جـ٦، ص٦١-٦٢؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٦٦-٦٧.

(٦) لم أعثر له على معلومات في المصادر.

(٧) إنظر: ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢.

ودخل من الغد يوم السبت دخولاً هائلاً، أعظم من دخول السلطان فيما قيل، واستقر الأمير، ونودي بالاطمئنان، وأرسلت الرؤوس الثلاثة إلى السلطان فأدركوه في الطريق قبل وصوله.

وولي النائب الوزارة الفخر عبدالرحمن بن الوزير شهاب الدين ابن الشهيد، وكتب فيه، وفي ابن القطب بقضاء الحنفية فإن ابن الآدمي هرب مع الهاربين، وولي ابن سودون الكركي بعلبك.

وفي العشرين منه، توجه[1] نائب طرابلس بكتمر إليها ونائب حماة يشبك بن ازدمر إليها.

وفيات شهر ربيع الآخر[2]:

(٣٢٩ب) [3]في الخليل والحفير[4]، ولما انتقل سودون ابن عمة السلطان إلى نيابة الشام ولي الدويدارية عوضه، ثم صار أتابك الجيوش، وكان عنده سياسة عظيمة ودهاء ومعرفة ومخادعة لاعدائه، وسفك للدماء، قتل خلقٌ من الأمراء والمماليك، وكان بينه وبين شيخ مصادقة كبيرة، وهو الذي قام في اعادة السلطان إلى الملك، لما خُلع بأخيه المنصور عبدالعزيز، فلما كان في هذه المدة تخيل السلطان منه لأنه كان قد تمكن، وصار غالب الجيش من جهته، فقبض عليه وعلى شيخ كما تقدم، وقُتل وله نحو ثلاثين سنة، وكان حسن الشكل.

جركس المصارع آمير آخور السلطان، كان شجاعاً، وعنده جبروت وظلم، وهو أحد أنصار الأمير يشبك، فلما قبض على يشبك هرب، فلما خرج يشبك عاد إليه، وكانت منيته معه، وقد جاوز الثلاثين، ودفنا معاً سامحهما الله تعالى.

---

(١) انظر: المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٠؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢.

(٢) وفيات شهر ربيع الآخر ساقطة من ب.

(٣) تعود هذه الترجمة إلى سودون الحمزاوي، لأن أحداث شهر ربيع الأول ساقطة من س وبعض التراجم.

(٤) الحفير: قرية تتبع منطقة دوما في محافظة ريف دمشق تبعد ١٥كم عن دوما في شمالها. انظر: الموسوعة الجغرافية السورية، جـ٢، ص٨٦.

الأمير فارس دوادار تنبك الصغير، ثم لما مُسك سودون وعُزل من الدوادارية جعله الدوادار الكبير، ثم صار بعد استاذه تنتقل به الأحوال إلى أن باشر في هذه السنة حجوبية الحجاب بدمشق مدة يسيرة، ثم خامر إلى يشبك فقتل معه، وكان في عقله خلل ظاهر، وقتل وله نحو الثلاثين، الثلاثة لم يبلغ أحد منهم إلى الأربعين، وكان قد بنى له تربه داخل البلد عند الجوزية، فلم يتفق دفنه بها.

جمادى الأولى :

أوله الاثنين ثالث تشرين الأول، [1][خامس بابه، وثامن عشر الميزان، ويوم السبت سابع عشرينه أول هتور] ويوم الثلاثاء آخره، أول تشرين الثاني، [2][ونقلت الشمس إلى برج العقرب بعد الزوال من يوم السبت ثالث عشره].

ويوم الأربعاء ثالثه، توجه قرا حسن[3] التركماني كاشف القبلية، وكان صحبته نحو أربعمائة نفس ما بين راكب وراجل، وقد حصل بهم الفساد، وظلم العباد إلى صرخد للقبض على واليها، وإليه أيضاً ولاية بصرى وزرع، يقال له ابن اللاقجي[4]، فلم ينزل إليه من القلعة، فأخذ في محاصرته، وأحرق الجسر أعنى الكاشف، فحصره مدة، ثم نزل على أن يتوجه إلى نائب الشام، ولا يسلم نفسه إلى الكاشف، فأرسل معه من أوصله إلى الشام، فسجنه النائب، ثم أطلقه بعد مدة في الشهر الآتي فيما أحسب.

ويوم الجمعة خامسه، وسابع تشرين الأول وقع مطر عام، وكان ببلاد حوران كثيراً جداً، وكانت أيام باردة وهواء بارد ورعد وبرق، وهو أول مطر وقع في هذا العام، ثم تكرر وقوعه بحوران، وانقطع واحتيج إليه.

ويوم الاثنين ثاني عشرينه، خرج[5] من دمشق سودون الجلب متوجهاً إلى نيابة

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٢.

الكرك وكان في طريقه (٣٣٠أ) يأخذ دواب الناس وما عليها من خوخ وغير ذلك، ولما وصل إلى الكرك كان السلطان ولى يشبك الموساوي[1] وأرسله، فوصل إليها وخرج سودون إلى ناحية البلقاء، فلم تُسلّم القلعة ليشبك عصوا عليه، واستمر سودون بناحيه البلقاء يظلم ويصادر أهل القرى.

ويوم الخميس خامس عشرينه، وصل الخبر صحبة قاصد النائب إلى السلطان بتوقيع ابن القطب بقضاء الحنفية عوضاً عن ابن الآدمي، وكان توجه مع العسكر، فكتب النائب فيه، وكتب في أمور، قيل منها : تولية سودون المحمدي نيابة صفد، وتوليه ابن الوزير شهاب الدين بن الشهيد واسمه الفخر عبدالرحمن، وهو شاب طري الوزارة، وكان باشرها أيام النائب التي قبل هذه من جهته، وغير ذلك، فلم يجب إلى شيء منها سوى الوزير والقاضي.

ونودي عشية الجمعة، بخروج العسكر من الغد صحبة نائب الشام إلى ناحية الشمال، وخرج النائب بكرة الغد فنزل ببرزة، وتلاحق العسكر فأقاموا يوماً ثم توجهوا، ولم يتحقق الناس قصدهم، واختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً، والمشهور أنه خرج إلى ناحية حلب ليجتمع بالأمير شيخ ويصطلحا[2] بعد مكاتبة جرت بينهما على ذلك، وبعد غيبة النائب عزل ابن زهرة الشريف من الحسبة، وولوا أميراً من بني فضل الله- وهو من بني المفيف الذي كان مشد الدواوين- مكانه في آخر الشهر.

وممن توفي فيه :

العماد اسماعيل[3] البقاعي توفي بسعسع ظاهر دمشق، ودفن بارينبه[4]، وكان

---

(١) الأمير يشبك الموساوي الظاهري برقوق، ويعرف بالافقم، ت سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م. ولي نيابة طرابلس وغزة، وكان كثير الشر والظلم. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٢) انظر خبر المصالحة : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٦٢ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ١٣، ص ٦٩.

(٣) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٤) أرينبه : سد قديم يقع في ناحية الضمير، منطقة دوما، يبعد عن ضمير ٨كم جنوب شرق. انظر : الموسوعة الجغرافية السورية، جـ١، ص٨٠.

توجـه إلى القـاهرة في قـفـل مـصـاحـبـين للقـفـل السلطـاني، وكـان بـه مـرض الاستسقـاء، فتوجه باهله، فأدركه هناك أجله، وكـان هذا وضيعاً [1][بواباً بالمدرسة العمـادية[2]]، ثم توصل إلى أن صـار يتكلم في نظر الأنهـار، ثم ولي مـتـأخـراً الحسبة، ثم ولي الوزارة [3][في ربيع الأول من هذه السنة. هرب إلى مصر لما قدم السلطان]، وكان كثير التخليط سامحه الله، أخبرني بتاريخ وفاته مباشروا الأنهار.

الشيخ الفقيه العالم المدرس جمال الدين عبدالله[4] بن بدر الدين محمد بن الهمداني الحنفي، مدرس الجوهرية[5]، وكـان رجلاً خيراً، وفـقـيهـاً مـعتبراً، وقـرأ القـراءات، وولي مشيخـة الأقراء بـالزنجيلية، وله ملك وثروة، وكـان مقـتصـداً في لباسه ومعيشته، ولم يُخلّف سوى بنتاً وزوجـه، وهي عتيقته، ولـما اشتـد بـه الضعف توجه إلى المارستان، فمـات به ليكون ما بـقي من التركـة لجهـة المارستـان، وهو مقصـد حَسن، والظاهر أنه بلغ السبعين، وكـان يسكن بالدرب المعروف بهم، وهو الدرب الذي به يسكن أولاد القاضي الأمير يونس، وأخواه صلاح الدين عبدالرحمن وأخوه **(٣٠٠ب)** جمـال الدين عند دار الطعم[6]، وسكن بـه القـاضي علاء الدين بن أبي البـقاء مـدة حتى عرف بـه.

تقي الدين أبو بكر[7] بن الشيخ محمد الصرخدي، [8][والده الملقب تطماج]

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) من مدارس الشافعية داخل بابي الفرج والفراديس، بـانيها عـماد الدين اسماعيل بن نور الدين، النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٠٨.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) انظر عنـه : ابن حـجـر، أنبـاء الغمـر، جـ٦، ص٨٧ ؛ السـخـاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٧٠ ؛ ابن العماد، شذرات، جـ٧، ص ٨٨.

(٥) الجوهرية : من مدارس الحنفية بدمشق، تقع بحارة بلاطة شرقي تربة ام الصالح، انشأها الصدر نجم الدين أبو بكر مـحـمـد بن عـبـاس التـمـيـمـي سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م ؛ النعـيـمـي، الدارس، جـ١، ص٢٨١-٢٨٢.

(٦) دار الطعم، دار الأطعمة، تقع بدمشق في حي السبعة. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص ٤٠٤. وهي دار للتجار الأجانب مثل دار الوكالة في القاهرة.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧٤-٧٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، ص٩٢.

(٨) ساقطة من ب.

وكان والده بواب الدوليعة، ومولده في ذي الحجة سنة اثنين [1][أو احدى] وستين وسبعمائة بدمشق، وكان جوّد الخط على الزيلعي[2]، وكتب جماعة، وقرأ في العلم، وفهم في النحو وشهد، وعمل نيابة الحكم لأخي عام أول، قتل ليلة الاثنين تاسع عشرينه، وأصبح مقتولاً ببيت يسكنه عند خانقاه عمرشاه، ولم يعرف قاتله، ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى.

جمادى الآخرة :

أوله الأربعاء ثاني تشرين الثاني [3][وخامس هتور وثامن عشر العقرب، ويوم الاثنين سابع عشرينه أول كيهك]. ونقلت الشمس إلى برج القوس بعد فجر يوم الاثنين ثالث عشره، ويوم الخميس آخره أول كانون الأول.

ويوم الثلاثاء سابعه، ضربت البشائر بالقلعة، وزينت البلد من أجل وصول[4] السلطان إلى قلعة الجبل سالماً منتصراً. وكان البريدي الواصل بذلك تأخر ثم وصل والنائب غائب، ولما وصل إليه الخبر، أرسل يأمر بذلك.

ويوم الجمعة سابع عشره، وصلت[5] الأخبار باجتماع الأميرين نوروز وشيخ بأرض .....[6] وانفراد كل منهما عن جماعته، واصطلحا على حسب ما وقع الاتفاق بينهما عليه، وبعد يوم أو يومين، وصل أحد دويدارية السلطان، وصحبته مباشير للنواب، ومكاتبات إلى نائب الشام نوروز، فلما سمع بذلك كر راجعاً إلى مصر.

ويوم الأحد تاسع عشره، وصل طائفة من العسكر، وفيهم من جماعة الأمير

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزيلعي، ت سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٣، ص١٠٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٤١٥.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) كان وصول السلطان يوم الثلاثاء رابع عشرين شهر ربيع الآخر. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٩.

(٥) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢.

(٦) بياض في س، ب، ويذكر ابن حجر، انهما اجتمعا بالطريق.

شيخ، سبقوا أستاذهم، وأخبروا أن العساكر كلها رجعت، وفارقوهم من حمص قادمين على بعلبك.

ويوم الثلاثاء حادي عشرينه، قبض على الفخر عبدالرحمن الوزير بن شهاب الدين بن الشهيد، وخلع على ابن أبي شاكر بوظيفته، وكان مختفياً من أيام السلطان، فظهر وولي بكتاب [ورد][1] من جهة النائب، فمدة مباشرة الفخر من حين وصل ولايته دون شهر.

ويومئذ أو (قبله)[2]، وصل توقيع ولد[3] شرف الدين أحمد بن رجب الزهري بقضاء طرابلس عوضاً عن ابن زيد وكان ولي أيام السلطان وباشر دون شهر، فعزل بابن زيد المذكور قاضي بعلبك، فسعى عليه وأعيد.

ويوم الخميس ثالث (عشرينه)[4] نودي بخروج[5] الجند وغيرهم إلى ناحية العسكر، لقصد ابن بشارة وداروا على الحارات والنواحي وجنوا ذهباً ثم لم يقع خروج.

ويوم الأربعاء تاسع عشرينه، بطلّت[6] الدرس بالشامية الجوانية لقرب رجب، وانتهيت إلى تفسير جزء الماء المطلق وما يتعلق به، وكنت في العام الأول درّستُ في مقدمات الفقه، وترتيب الأبواب ومناسبات ذلك باباً بعد باب، وفي هذا العام ابتدأت في كتاب الطهارة.

(ويومئذ)[7] **(٣٣١أ)** ورد من جهة النائب كتاب بالقبض على الاستاددار علم

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) في ب (ليلته).

(٣) القاضي برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن رجب بن محمد بن عثمان، برهان الدين الزهري، ت سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م، السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص١٢-١٤.

(٤) في ب (عشره).

(٥) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢، يذكر توجه الأميران شيخ ونوروز.

(٦) انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٢٣.

(٧) في ب (وفي هذا اليوم).

الدين سليمان بن الجابي وتسلميه إلى [الاستادار][1] غرس الدين خليل الذي كان استاداراً قبله، وسُلم إليه، وكان هو يحب المصادرة، وقبض على جماعة من ذويه كابنه وأخيه.

ويومئذ، حصل تفويض من القاضي شمس الدين الأخنائي لي بسدس تدريس العزيزية، وكنت قديماً فوضت إليه الثلث، وكان ابن خطيب الحديثة سنة ثلاث فوض إلى الثلثين، وهو جميع ما كان في يده، وكان للقاضي علاء الدين الثلث، فلما فوض إلى الثلثين، فوضت نصفهما وهو الثلث للقاضي الأخنائي، وجرت أمور طويلة، اقتضى الأمر الان تفويض السدس وهو نصف ما فوضته إليه إليّ وولاني سدساً آخر تكملة الثلث، وشهد بذلك ابن الحسباني وغيره، وحكم فيه القاضي ابن الرمثاوي.

وفي آخره، وصلت رسل من جهة ابن قرايلوك التركماني، وهو الذي قتل جكم في حربه.

وفي آخره أو أول رجب، وصل القمني المفتي من بلاد العجم، وكان أسر في نوبة تمرلنك.

شهر رجب :

أوله الجمعة الثاني من كانون الأول [2][والخامس من كيهك، وتاسع عشر القوس، ويوم السبت سلخ الشهر أول كانون الثاني]. في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء ثاني عشره، نقلت الشمس إلى برج الجدي، وذلك ثالث عشر كانون الأول [سادس عشر كيهك][3] وهو أول فصل الشتاء، وإلى الآن لم يقع بدمشق وما قرب منها مطر سوى مرة واحدة في أوائل تشرين الأول، وذلك قبل الحاجة إليه وأهل حوران وغيرهم محتاجون إلى المطر، اللهم اغثنا آمين.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

ويوم الثلاثاء خامسه، قبض على ناظر الجيش تاج الدين لمّا هرب ابن أبي شاكر، الذي كان أعطي [مباشرة][1] الوزارة في الشهر الماضي، وكان القبض على ناظر الجيش من جهة نائب الغيبة، فلما جاء النائب أطلقه، وبعد أيام أطلق ابن الشهيد، وأعيد إلى وزارته في حادي عشره أو ثاني عشره.

ووصلت[2] الأخبار بدخول العسكر بلاد ابن بشارة، ونهب ما فيها، وهرب منهم ابن بشارة إلى عمر الجرمي، وتوسعوا في النهب وسبوا، ومن جملة ما نهبوا كتب الرافضة، ثم ان ابن بشارة بعد ذلك كر راجعاً نحو بلاده في جماعته، فقبض عليه نائب صفد كما سيأتي.

وبعد العشاء من ليلة الخميس سابعه، أدخل[3] بكتمر شلق نائب طرابلس قلعة دمشق وسجن بها، قبض عليه النائب وهو مع العسكر بالمعسكر، وأرسل معتقلاً إلى سجن قلعة دمشق.

ويوم الجمعة ثامنه، دخل[4] الأميران الكبيران نوروز وشيخ والعساكر في الساعة الثانية، ونزل شيخ بدار منجك القرمانية، ودواداره شاهين بدار اياس بالقرب منه. وقد أعطيت لشيخ طرابلس، وأخذ يتهيأ للخروج إليها، فأقام عشرة أيام ثم توجه.

وبعد قدوم النائب أطلق ناظر الجيش وولي الحسبة البدر الموصلي.

ويوم السبت سادس عشره، وقع مطر كثير جرت منه الميازب، ولم يقع قبله مطر لا وسمي ولا غيره سوى الذي وقع في أوائل تشرين الأول، وهو في سابع عشر كانون الأول.

ويوم الأحد سابع عشره، أطلق علم الدين سليمان بن الجابي، وخلع عليه باستادارية المستأجرات، والتولية على دار الضرب.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢.

(٣) انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢.

(٤) انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢-٦٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص ٦٩.

ويوم الاثنين ثامن عشره، توجه[1] المقر السيفي شيخ إلى طرابلس بعد الفجر، وتوجه مودعاً له نائب الشام المقر السيفي نوروز والأمراء فنزل سطح المزة، وتوجه الصبح من (٣٣١ب) نهار الثلاثاء، وتوجه صحبته تاج الدين محمد بن القاضي شهاب الدين بن الحسباني متولياً قضاء طرابلس من (جهة)[2] الأمير شيخ، وكان متوليه قاضي بعلبك ابن زيد، فجاء توقيع لابن صاحبنا شرف الدين بن رجب الزهري، وكان قد وليه أياماً قبل ابن زيد، والسلطان بدمشق، ثم عزل بابن زيد، ثم ورد عليه توقيع صحبة الذي جاء بالمباشير في غيبة النائب، فلم يسافر حتى جرى ما جرى، فسعى التاج فقدم عليه، واسم ابن رجب برهان الدين ابراهيم.

ووصل[3] الخبر يومئذ، بأن ابن بشارة وهو راجع إلى بلاده نزل بمكان من بلاد صفد [بشيعته][4]، فأرسل إليه نائب صفد من قبض عليه، وأودع السجن وأراح الله (منه)[5].

ويوم الأربعاء العشرين منه، طُلب[6] من التجار قاطبة على اختلاف أنواعهم أموال، قيل أن ذلك لنفقة المماليك ثلاثة أشهر، ثم شدد عليهم في الطلب وأوذوا وفعل بهم كأيام تمرلنك، حتى بلغني من أنه قال : سمعت ناساً يترحمون على تمرلنك، وفرضوا على جميع الحوانيت جليلها وحقيرها، والخانات والحمامات، وعلى جميع أرباب المعايش، حتى على الذين يبيعون الخزف تحت القلعة، حتى البقالين، وناس يبيعون السراطين لمن يأكلها فيما بلغني، حتى قيل : أنه فُرض على الباعة في الطبالي، وضجت الناس وامتلأت الأرض جوراً وظلماً، وانقطعت الأسباب وبطلت المعايش، وجاء الناس إلى الله تعالى.

---

(١) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢.

(٢) في ب (قبل).

(٣) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢.

(٤) أضيفت من ب.

(٥) في ب (من شره).

(٦) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢. حيث انه ينقل عن ابن حجي ويشير إلى ذلك.

ويوم الاثنين خامس عشرينه، طيف بالمحمل السلطاني على العادة.

ويوم الجمعة تاسع عشرينه، توجه[1] الأمير سودون المحمدي إلى غزة عينوها له.

ويومئذ، عُقد عَقد القاضي تاج الدين بن الزهري على ابنة قاضي القضاة ابن الأخنائي، وأسمها ست القضاة، على صداق مبلغه مائتا دينار وخمسون ديناراً، وحضره القضاة سوى والدها ونوابهم، وناظر الجيش وجماعة أمراء وفقهاء، عُقد به بوكالة والدها.

ويومئذ، وهو آخر كانون الأول، وقع مطر يسير، ثم وقع من الغد كثيراً، وهو أول كانون الثاني.

شعبـــــان :

أوله الأحد، وهو أول كانون الثاني، وفي التقويم يُرى ليلة السبت خفياً، نوره نصف وربع اصبع، وكان ليلتئذ غيم، ثم اثبتوا أن أوله السبت آخر كانون الأول. [2][ورابع طوبة والثامن عشر من برج الجدي].

ويوم الأحد ثانيه، [3][وهو أول كانون الثاني]، وقع مطر كثير جرت منه الميازيب، ولم يقع في فصل الشتاء سواه وسوى مطر وقع في أوائل الفصل نحو هذا، ولم يقع في العام مطر وسمي، وإنما مطر في أوائل تشرين الأول، فطابت خواطر الناس بعد المطر.

وكان سعر الغلة قد ارتفع، فوصل القمح إلى أربعمائة وربما جاوزها، والشعير قد جاوز المائتين، والفول والحمص قاربهما، ولكن اللحم الرطل بخمسة.

فلما كان بكرة **(٣٣٢أ)** نهار الخميس سادسه عند طلوع الشمس، وقع ثلج واستمر واقعا إلى أثناء ليلة الجمعة، وتراكم على الأرض مع صغر حجمه في أسرع

---

(١) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٣، يذكر الخبر في شهر شعبان.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

وقت إلى أن صار عالياً على الأرض مرتفعاً ارتفاعاً كبيراً فلله الحمد والمنة. وذلك خامس كانون الثاني وسادسه، واستمر على الأرض يومين كثيراً، ثم أخذ في التناقص شيئاً فشيئاً، واستمر اسبوعاً، وبقي بعد ذلك منه ما لم تأت عليه شمس [والجبل مع الطين].[1]

ويوم الاثنين حادي عشره، عُقد[2] مجلس بدار السعادة، ودُعيتُ إليه، فلم أحضر، بسبب المارستان الدقاقي، فإن ناظره كان ابن سُويد[3] ركن الدين ففوضه إلى القاضي ابن القطب الحنفي، وذلك قبل الوقعة، ثم بعدها وصل ابن القطب من القاهرة متولياً قضاء الحنفية، وكان من جملة وقفه حصة بحمام النحاس شرقي الصالحية، فوجد تلك المحلة قد خربت وسلبت القدور فأبيعت قيمتها تلك الأيام، وكانت بخسه، ثم إن ابن عباس لما ولي قضاء الشافعية فوض نظره إلى أحمد[4] الجنكي وعزل ابن القطب وصاروا يطعنون على ابن القطب ببيع القدور، ثم آل النظر إلى غيره، وصار لعبدالله المجادلي فيه كلام، وكان يشغب على ابن القطب ويشنع، ويؤذي كدأبه مع غيره. فاتفق أن عقد مجلس في غيبة النائب عند نائب الغيبة، فساعد الحنبلي على الحنفي، وقضى عليه بتغريمه القدور والزامه بمثلها، فاستفتى عليه من يخالف حكمه. ورسم على ولد ابن القطب، ووقع خبط، ثم عُقد مجلس في هذا اليوم، فبدا من المجادلي كلام يوجب التعزير، ثم إن النائب قال: إنه بلغه من جهته وثناء الناس السيء عليه، فضرب[5] بين يدي النائب بأمره بالسياط ضرباً مبرحاً، وشمت به الناس، وفرحوا بضربه، فإن كلمه اجماع، وشفع

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انفرد المؤلف بذكر الخبر.

(٣) بدرالدين حسن بن سويد المصري المالكي - بني مدرسة مقابل حمام جندر، ت سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٠١.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) حول ضرب المجادلي، انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٢.

فيه القضاة فلم يقبل، ثم شفع فيه في آخر الضرب فأرسله.

(١)[ونقلت الشمس إلى برج الدلو في أوائل الساعة التاسعة من ليلة الخميس ثالث عشره، وثاني عشر كانون الثاني وسادس عشر طوبة].

ويوم الجمعة رابع عشر، توجه(٢) دوادار النائب أزبك في طائفة إلى غزة ليتسلموا يشبك الموساوي الذي أرسله السلطان نائباً إلى الكرك، ولم يمكن من القلعة، فجَمع عرب جرم مع أميرهم عمر بن فضل وطائفة، وقصد أخذ غزة والقبض على نائبها. وهي بيد سلاميش، فيقال أن عمر بن فضل أرسل إلى سلاميش يخبره بذلك، فجاءوا وقد استعد لهم نائب غزة ومن معه، فوقع بينهم مقتله اقتضي الحال فيها القبض على الموساوي، وكان سودون المحمدي الذي أرسل إلى نيابتها من هنا بالرملة لم يصل إليها، فأرسل سلاميش إلى النائب يخبره بذلك. وسأله ان يرسل من يتسلمه فأرسل هؤلاء.

ويوم الجمعة (٣)[حادي عشرينه]، دخل انسان الخلوة بزاوية(٤) الأحمدية عند مقابر الصوفية وأخذ معه لوزاً وما على عادة هؤلاء الفقراء، والتزم أن يصلي الصلوات معهم، كلما حان وقت الصلاة (٣٣٢ب) يعلمونه فيرد عليهم ويصلي معهم، فاستمر إلى يوم الخميس (سابع)(٥) صاحوا به وقت الصلاة فلم يجبهم، فدخلوا عليه فوجوده ميتاً.

ويوم السبت ثاني عشرينه، أعيد ابن أبي شاكر إلى الوزارة، ورسم على عبدالرحمن بن الشهيد، وطلب منه مال.

وفيه عُزل القاضي جمال الدين البساطي من قضاء المالكية بالديار المصرية

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٢-٦٣.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) زاوية الأحمدية : تقع بالصالحية، بدمشق غربي عين الكرش. انظر : ابن طولون، القلائد، جـ١، ص٢٩٧.

(٥) في ب (رابع عشرينه)، وأظن ثامن عشرينه.

.........[1] الدين المدني المعروف بالقدسي، ورأيت في الكتاب الوارد أن القاضي جمال الدين بن ظهيرة عزل عن قضاء مكة وأعيد ابن النويري.

وفيه أن الأمير بيسق عين لأمرة الحاج من القاهرة.

وممن توفي فيه :

بدر الدين حسن[2] بن المصري المعروف بابن ملزق، كان أبوه تاجراً بسوق الرماحين وهو بعده، وكان يصحب ابن الحباب[3]، وداخل القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، وكان يتحدث فيما لايعنيه، ولم يكن مشكوراً، توفي يوم الجمعة رابع عشره رحمه الله تعالى.

الخواجا المعروف بابن سقير[4] أحد مشاهير التجار الشاميين، توفي بعدن وله بمكة أثره حسنة.

وفيه أيضاً شمس الدين محمد[5] بن صاحبنا الشيخ علاء الدين الحريري التاجر توفي أيضاً بعدن.

شهر رمضان :

أوله الاثنين الثلاثون من كانون الأول [6][والرابع من أمشير والتاسع عشر من برج الدلو].

وفي أوله، وصل[7] يشبك الموساوي مقبوضاً عليه من غزة، وكان السلطان أرسله إلى الكرك نائباً فلم تفتح له القلعة، واستمر مدة، وسودون جلب قد أرسل من

---

(١) بياض في س، ب، ولم يذكر المقريزي أو ابن حجر أو ابن تغري بردي الخبر.

(٢) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٣) الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم، تولى الشهادة بمركز باب الجابية، ت سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م. انظر عنه : ابن حجر، الدرر،جـ١، ص ١١٧ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص ٦٧٠.

(٤) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٥) لم أجد له ترجمة غيرها.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٤.

دمشق ثم قصد غزة ليأخذها، فوصل الخبر إلى سلاميش، وكان استولى عليها. فتهيأ له فوقع بينهما، فساخت فرس يشبك في طين هنالك، فسقط فقبض عليه، وكتب إلى نائب الشام يخبره، فأرسل دواداره فأتى به وبآخر معه.

ويوم الأربعاء ثالثه، أول شباط وليلتئذ كان هواء شديد رمي أشجاراً وأبنيه، ويومئذ جاء[1] سيل عظيم بطرابلس ما رأوا مثله. هدم أبنية كبيرة وهلك به جماعة. ويومئذ شرعوا في نفض الأحجار التي على أعلا الباب الذي كان استجده الأمير شيخ أيام نيابته [2][وذلك بأمر النائب].

ويومئذ لبس[3] [4][القاضي] عزالدين بن القاضي محي الدين بن النويري خلعه القضاء بمكة، وعزل ابن ظهيرة، كتب إلى القاضي المالكي بذلك.

ووقع في أواخر كانون، أمطار كثيرة وزاد بردى زيادة جيدة، وتغير الماء، ثم وقع مطر يوم أول شباط، وتكرر وكثر في ليلة الخميس رابعه، وجاء سيل عظيم من أواخر الليل، وأصبح وقد تزايد وفاض بردى وملأ الوادي والميادين وتحت **(٣٣٣أ)** القلعة، ودخل إلى السوق المستقلة وعلا على جسر طوغان، ووصل إلى العتبة العليا من جامع يلبغا، ووصل إلى قريب من باب الفراديس، واستمر إلى آخر النهار وبعض الليل، وهو نظير[5] السيل الذي جاء في أول سنة ست وثمانين في شباط أيضاً، لكن ذاك كان بعض النهار، وهذا دام نحو يوم وليلة.

وصبيحة يوم الأربعاء عاشره، أصبح[6] الناس يتحدثون بهرب الأمير بكتمر شلق من القلعة باتفاق مع البوابين فيما قيل وهربوا معه، قيل أنهم نزلوا من الحبال

---

(١) حول السيل. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٤.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) حول قضاة مكة. انظر : الفاسي، العقد، جـ١، ص٣٧٤ ؛ ابن فهد، اتحاف، جـ٣، ص٤٥٨.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص١٢٠.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٤.

المعلقة لنقل الحجارة، وتوجه إلى صفد.

وقبض يوم الجمعة ثاني عشره على الاستاددار خليل مرة ثانية، ولبس مكانه استاددار الصحبة أظلم خلق الله.

وبعد الغروب من ليلة السبت ثالث عشره، نقلت الشمس إلى برج الحوت.

ويوم الاثنين نصفه، حضرت أنا والقاضي شهاب الدين بن الحسباني، والقاضي عزالدين الحنبلي سماع البخاري عند النائب باستدعائه، وكان يقرأ هناك من أول الشهر، ويحضره القضاة وجماعة من الفضلاء على اختلاف مذاهبهم، والقارىء الامام محي الدين المصري، وكان حضر معهم الشيخ جمال الدين بن الشرائحي، ثم وقع الختم، ولم يقرأ منه إلا اليسير في يوم الأربعاء رابع عشرينه، ولم أحضر لوقوع المطر فيه، وكان الاتفاق حصل على جهة من الغد فعجلوا ذلك.

ويوم العشرين منه، وصل الخبر من غزة يستحث العسكر على التوجه إليهم.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه، وصل[1] الخبر ان بكتمر شلق توجه من غزة إلى نابلس للقبض على ما جمعه المعلم سلمان بن الجابي لنائب الشام.

وبكره يوم الخميس خامس عشرينه، توجه[2] النائب مسافراً في طائفة كبيرة من العسكر.

ويومئذ بعد طلوع الشمس جاءني محمد[3] بن خليل المؤذن بدار السعادة، فقال : أن النائب بعدما صلى الصبح، وقبل أن يسافر استدعاني، فقال : أئت فلاناً يعنيني، وقل له يخطب غداً، ثم جاءني ابن افتكين الموقع على لسان تنكز بغا أن النائب ولاني الخطابة، والسبب في ذلك، إن الباعوني وقع منه كلام في السميساطية استفتي عليه بسببه، ونسب إلى أمور صدرت منه لا أحب ذكرها، واطلّع النائب على

---

(١) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٤.

(٢) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٣.

(٣) شمس الدين محمد بن خليل بن محمد الشافعي، ت سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص ٢٣٢.

ذلك، وشكى مما يطول الخطيب تطويلاً زائداً، وأنه أرصد جماعة يستعتبون عند صياحه وبكائه، وانكر الناس عليه هذه الأمور، وسعى هو في خطابة القدس، فكتب النائب إلى نائب القدس بتمكينه من الخطابة به، وبلغ النائب إن توقيع كاتبه كُتب بها في الديار المصرية، وكان صاحبنا الشيخ شهاب الدين بن الحسباني سعى فيها وفي وظائف أخر، وكتب القصة (٢٣٣ب) باسمي واسمه في ذلك كله، وكتب عليها النائب بكتب، فجرى هذا وسافر النائب، فلا ندري كيف جرى.

فلما كان من الغد، جاءني ابن القطان[1] الحجازي المكي، وكان بالديار المصري، فجاء في طائفة من جماعته، وعلى يده كتب من أخي، وأخبر بكتابة توقيع كاتبه بالخطابة والمسجد، ووظائف أخر، وإن التوقيع بذلك كُتب في شعبان ولله الحمد.

ويوم الجمعة سادس عشرينه، خطبت بالجامع الأموي، وحضر بيت الخطابة نائب الغيبة، وحث على حضور المشيخة، فلم يتفق ذلك إلا من الغد، حضرت أنا والشيخ شهاب الدين بن الحسباني.

ويوم السبت سابع عشرينه، حضر جماعة من الأتراك من البلاد، وذكروا إنهم رسل من جهة قرايلوك.

وتراءا الناس الهلال ليلة الثلاثين منه، وكان غيم شديد سدّ الأفق أو كاد ومع ذلك فلم يكن في مظنة الرؤية لأن بعده ومكثه أقل من ست درج، ونوره نصف أصبع.

وكان الحنابلة الذين صاموا الأحد على أنه شك حريصين على اثبات [2](إن أول شوال) الثلاثاء، وكان بلغهم إن أهل صفد وطرابلس صاموا الأحد وهو غير ممكن، فكانوا يسعون في اثبات ذلك بدمشق ونقله، فضاق الوقت عليهم ولم

---

(١) شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن القطان المشهدي، ت سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م. اعتنى بالعلوم العقلية، انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٧، ص ٢٤٤؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٨، ص ٢١٧.

(٢) في ب (الشهر).

يحصل لهم مرادهم، ولفقوا من شهد بعد تفرق القضاة والناس من رؤيته في أثناء الليل من شهد [عندهم][1] برؤيته مع استحالته، وجاءوا بالشاهدين إلى القاضي الشافعي ليكون الثبوت عنده، لأن الناس يتهمونهم وزكوا الشاهدين.

ونودي بالعيد، فصليت يومئذ بالمصلى تبعاً لهم، وصمت لاعتقادي بطلان شهادتهم، وصام كثير من الناس أو أكثرهم، وكثر القيل والقال.

وممن توفي فيه :

الشيخ الصالح اسماعيل[2] بن عمر المغربي، توفي بمكة ليلة الجمعة ثاني عشره، ودفن من الغد بالمعلا، كتب إليّ بذلك القاضي تقي الدين الفاسي، وقال : كان جليل القدر، وقال فيه الولي العارف.

شـــــوال :

بات الناس على أن أوله الأربعاء التاسع والعشرين [3][والرابع من برمهات والتاسع عشر من برج الحوت] فجاء الحنابلة بمن (٦٣٣٤) شهد برؤيته ليلة الثلاثاء مع تعذر رؤيته من طريق الحساب والغيم الحائل بينه وبين الرؤية كما قدمنا، واختلف الناس فصام طائفة وأفطر طائفة. وأما بمصر وغيرها فأوله الأربعاء وهو الصواب.

ويوم الخميس ثانيه أو ثالثه، نودي في العسكر بخروج من غبن منهم إلى نحو النائب نوروز عن أمره فخرجوا، ونودي من الغد أيضاً بأن لا يتأخر أحد وهو نازل بالغور.

وصحت[4] الأخبار عن نائب حلب بتظاهره بطاعة السلطان والدعاء إليه.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧٢، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٣٠٤ ؛ الفاسي، العقد، جـ٣، ص٣٠٢.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) الخبر في ب مشطوب.

ونقلت الشمس إلى برج الحمل في الساعة الرابعة من ليلة الاثنين ثالث أو رابع عشره، وهو الثاني عشر من آذار، وهو أول فصل الربيع [1][وسادس عشر برمهات]، وذلك ببلاد الشام والعراق، وأما مصر ففي الثالثة، وبمكة شرفها الله تعالى في الرابعة.

ويومئذ خرج المحمل السلطاني والركب الشامي من دمشق فنزلوا قبة يلبغا، وأمير الحاج قرقماش الذي توجه في العام الأول، ومن الحجاج القاضي الحنبلي ابن عبادة وولده وأهله، وكتب النائب بقضاء الركب لولد ابن عبادة، وكان القاضي الشافعي ولي غيره فلم يتم، والشيخ خليل الأذرعي، والسيد ناصر الدين بن نقيب الاشراف، وعلاء الدين[2] السلماني، وابن اخي التادلي، ومن التجار : ابن مزلق وابن مبارك شاه ابراهيم[3]، وعبدالرزاق[4] وأخوه [عبدالرحمن][5] الحنبليان.

وفيه أخرجت الفلوس الجدد، وجعلت كل مَنْ ستة، وانفرج الناس بها، فإنها كانت بالميزان كل رطل بأربعة، وتعب الناس بوزنها، ثم إنها نقلت إلى البلاد لرخصها، فكادت تنفذ، حتى لم يبق يتعامل إلا بالفضة فضربت هذه.

[6](ويوم السبت تاسع عشره)، وصل[7] نائب حماة يشبك بن ازدمر إلى دمشق، فنزل ببيت الدوادار، وكان النائب أرسل يستدعيه، فتوجه من حماة مجيباً له، فلما وصل إلى حمص بلغه إن نائب حلب وهو تمربغا المشطوب كان توجه إلى ناحية

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) الشيخ علاء الدين علي بن حسن بن علي بن محمد بن جعفر السلماني، ناب في الحكم في طرابلس وصفد، ت سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م. انظر عنه : السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٢١٢-٢١٣.

(٣) برهان الدين ابراهيم بن مبارك شاه الاسعردي الخواجا، ت سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م. انظر : السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص١١٨.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ساقطة من ب، لم أجد له ترجمة.

(٦) في ب (ويوم الاحد العشرين منه).

(٧) انظر الخبر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٤ ؛ المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٣.

التركمان فهربوا لما نزل عليهم، وتركوا البيوت فنزل هناك مطمئناً، فبيتوه وكسروه، فكر راجعاً في قل من جماعته، فلما انتهى إليه الخبر رد جماعته إلى حماة لحفظ القلعة والبلد إلا من اختار منهم [بصحبته][1]، فوصل في طائفة قليلة، فكتب إلى النائب يخبره وكان بالرملة أو قاقون، فأقام بدمشق إلى أن قدم النائب فمكث أياماً ثم توجه في خامس الشهر الآتي تقريباً.

ويوم الأحد سابع عشرينه وخامس عشري آذار، وقع مطر، ولم يقع في آذار [عندنا][2] غيره، وكان الناس محتاجين إليه لزرعهم، ثم تكرر وقوعه، ووقع كثيراً جداً في أول الشهر الآتي.

ويوم السبت خامس عشرينه، خُلع[3] على أخي والقاضي صدرالدين بن الأدمي هذا بقضاء الحنفية بالشام، وأخي بقضاء القضاة بالشام أيضاً، قال أخي : وشافهني السلطان بالولاية، كذا ورد في الكتاب التاريخ **(٣٣٤ب)** وهو يوافق أن أوله الأربعاء.

ووصل[4] في هذه الأيام من جهة الأمير شيخ إلى السلطان بسبب رضا السلطان عنه، وأن يقلد نيابة الشام، ويكفي السلطان الخروج من الديار المصرية والعساكر، فأشار الأمراء بذلك، فوافق السلطان على ذلك، ورسم بكتابة تقليده، وقطع العزم الذي كان عزمه على الخروج إلى جهة الشام عقيب توجه المحمل إلى الحجاز الشريف.

وعين[5] الأمير الطنبغا[6] الحاجب في الرسالة بذلك في البحر، ثم عين القاضيان

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) حول الخلعة انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٢ ؛ ابن طولون، قضاة، ص١٢٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٣، ص٧٠.

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٣ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٥.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٣.

(٦) الامير علاء الدين الطنبغا بن عبدالله القرمشي، ت سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م. انظر : ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٦٢-٦٦ ؛ الدليل، جـ١، ص١٥١ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٥٢٢ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٣١٩.

المذكوران في التوجه معه بعدما شهدا على السلطان بالحلف لشيخ وحلف الأمراء، وكان التوجه في أول الشهر الآتي.

ووقفت على كتاب القاضي صدرالدين بن الآدمي من القاهرة مؤرخاً بهذا الشهر، وفيه أنه خُلع عليه وعلى أخي نجم الدين بعودهما إلى وظيفتيهما.

[1][ويوم الثلاثاء ثامن عشرينه أول برمودة].

وممن توفي فيه :

القاضي الفاضل بدرالدين محمد[2] بن بدر الدين محمد بن يعقوب الجعبري الأصل، وكان له اشتغال بالعلم، ومطالعة ونظر في كتب الظاهرية، ولي تدريس الطيبة[3]، وكان مُنَزّلاً ببعض المدارس، وبيده وظيفة بديوان الأسرى والمارستان القيمري، وولي من سنوات قضاء صفد، وهو رجل جيد، توفي يوم الأربعاء ثامنه أو تاسعه بالمارستان القيمري بالصالحية، مرض بالاستسقاء مدة، وكان بالتربة العزية[4] الأيدمرية على نهر ثورا عند الجسر الأبيض[5]، ثم انتقل منذ يومين أو ثلاثة إلى المارستان، فتوفي به، ولم يدفن إلا في آخر النهار بسبب الدولة، بلغني أنه ناهز الخمسين، نزل عن وظائفه لبهاء الدين بن امام المشهد[6]، وهو مستحق لها، فنزل منها عن وظيفة الأسرى لنور الدين[7] بن صاحبنا نجم الدين بن قوام، ثم شرع

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٨٣ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص٢٨.

(٣) الطيبة : من مدارس الشافعية بدمشق، تقع قبلي النورية الحنفية داخل دمشق، بانيها العابر علي بن أبي بكر. انظر : النعيمي، الدارس، جـ١، ص٢٥٤.

(٤) التربة الأيدمرية : تقع بالقرب من اليغمورية بحارة السكر بسفح قاسيون، وهي تربة عز الدين أيدمر ابن عبدالله الجلبي، ت ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م. انظر : النعيمي، الدارس، جـ٢، ص١٧٦.

(٥) الجسر الأبيض : يقع على نهر ثورا، أسفل جبل قاسيون، ويعرف اليوم في دمشق بحي الجسر الأبيض. أنظر عنه : كرد علي، خطط دمشق، جـ٦، ص٦٩.

(٦) الشيخ بهاء الدين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سعيد الأنصاري الخزرجي الدمشقي الشافعي، ت سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. انظر عنه، السخاوي، الضوء اللامع، جـ٧، ص٧٨.

(٧) نور الدين علي بن نجم الدين بن القوام، درس بالاتابكية في سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٣م. انظر عنه : النعيمي، الدارس، جـ١، ص١٠٨.

الناس يسعون، ونسب السيد ناصر الدين إلى أن له عنده ألف دينار، فطلبه الاستاددار فغيب، ثم حصل الاجتماع بالاستاددار ولم يبين شيء مما قيل.

وفيه تقريباً توفي بهادر[1] الأرمني السقا، مولى الشيخ (شهاب الدين)[2] بن سند، وكان سمع معه من جماعة وحدث.

ذو القعدة :

أوله الخميس، تاسع عشري اذار [3][وثالث برمودة]، ويوم الأحد رابعه أول نيسان.

وليلة الخميس أوله، وقع مطر في أوائل الليل، وتكرر ليلتئذ ويومه وقوعه[4]، وجرى الميزاب قبل الزوال بنحو ساعتين وأزيد كثيراً جداً، واستمر بعد الزوال يقع متواتراً مستمراً بكثرة، وجرت الميازيب إلى آخر النهار، وكان عاماً مباركاً ان شاء الله تعالى.

ويومئذ أول النهار، (دخل)[5] النائب بعد غيبة شهر شوال بكماله وخمسة أيام من شهر رمضان كان بالغور، وارتفع أيضاً إلى قاقون والرملة وتلك النواحي.

ويوم الاثنين خامسه، أطلق غرز الدين خليل الاستاددار المعزول.

وليلة الجمعة سابعه، وهو ثامنه في تاريخ المصريين على ما ورد في الكتب، وصل[6] رسل السلطان المتوجهون من الديار المصرية (٣٣٥أ) في البحر إلى [الأمير][7] شيخ إلى دمياط في النيل، وكان خروجهم من بولاق[8] ليلة الاثنين رابعه أو خامسه،

---

(١) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧٥ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص١٩.

(٢) في ب شمس الدين وهذا غير صحيح.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) في ب (ووقع).

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ٦٤.

(٦) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٤، ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٧٠.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) بولاق : حي من أحياء القاهرة، يمتد في شمال شارع ٢٦ يوليو وشارع الجلاء. انظر : المقريزي، الدرر، جـ١، ص٣٠٠، ح (٢).

ثم مكثوا في النيل أياماً متعددة، ثم توجهوا في البحر فوصلوا إلى عكا ليلة الخميس ثامن عشرينه.

ويوم الخميس ثامنه، مَدّ النائبُ أول النهار سماطاً عاماً بسبب الرسل الذين قدموا من البلاد من مدة لأن عادتهم أنهم إذا قصدوا الرجوع يعمل ذلك.

ويوم الجمعة تاسعه، وقع مطر بعد العصر متوسطاً، ثم وقع ليلة السبت كثيراً جداً، جرت فيه الميازيب في الليل بقوة مدة طويلة، وذلك في سابع نيسان، وحصل به خير كثير.

ويومئذ توجه نحو مائتي فارس مع الدوادار أزبك لينزلوا الخربة.

ويوم الاحد حادي عشره، جاء[1] الخبر بأن العرب الذين أخذ النائب الجمال منهم، وكانوا بالمرج، استنقذوها وساقوا، فتوجه النائب في طائفة من العسكر إليهم بعد العصر، وقدم من الغد ولم يدركهم، وكانت ابلاً كثيرة.

[2][ويوم الاربعاء رابع عشره، لمضي ساعتين بعد الزوال، نقلت الشمس إلى برج الثور في ثاني عشر نيسان، ويوم الخميس من الغد كان عيد النصارى وخميسهم].

ويوم الخميس نصفه، قُبض[3] على السيد علاء الدين نقيب الاشراف، وكان خرج مع ولده ناصر الدين مودعاً، فوصل إلى بصرى، ثم نزل بالمجمر[4] وهي متعلقة به، فأقام هناك وأخرج النائب في غيبته عنه كتابة السر لنائبه تقي الدين القرشي[5] حين كان النائب في الغور، وقدم النائب واستمر السيد هناك، وقيل عنه أنه يكاتب المصريين بما لا يُرضي النائب، وجاء السيد وقد جَهز إليه من يقبض عليه، وأرسل

---

(١) انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٥.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) انظر ، ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٥.

(٤) لا أعرف ما هو.

(٥) الشيخ شهاب الدين أحمد بن ابراهيم بن عيسى القرشي، ت سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م. السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، ص١٩٧-١٩٨.

من كل طريق طائفة، فظفر به الطائفة الذين توجهوا من ناحية المزة، فقبض عليه ليلاً، وبات ببيت رأس نوبة إلى الغد، وأخذ جميع ما معه، وأحضر إلى دار السعادة، فلم يقبل عذره، ورسم عليه ثم دفع جماعته إلى القلعة، ثم أطلق من الغد الى بيته بعد الصلاة بعد براءة ساحته.

ويوم الجمعة سادس عشره، خلع[1] على ابن القضامي[2] بقضاء الحنفية عوضاً عن ابن القطب، وكان قاضياً بحماة، (فوقع)[3] له كائنة مع نائبها وصادره، فقدم دمشق وسعى، والعجب ان ابن القطب كان قد عزل بالقاهرة بابن الآدمي من نحو عشرين يوماً على ما تبين بعد ذلك.

ويوم السبت سابع عشره، وصل[4] نائب حلب إلى دمشق وخرجوا لتلقيه، وكان قيل عنه إنه نكث الاتفاق بينه وبين نائب الشام، فكتب إليه، فقدم ليُبيين له خلاف ما نقل عنه، فنزل بدار منجك على الوادي فأقام أسبوعاً، وتوجه في يوم السبت رابع عشرينه.

وفي أواخره، وصل[5] الخبر بوصول القاضيين والطنبغا الحاجب ومن معهم في البحر إلى عكا ليلة الخميس ثامن عشرينه، كذا أرخ، وإنما هو تاسع عشرينه، فأرسل نائب صفد يستدعيهم إليها، فوردوها أول الشهر الآتي.

[6][ويوم الخميس تاسع عشرينه أول بشنس].

وفي حدود أوله، توفي الشيخ عبد الرزاق[7] الفقير المجاور بالجامع الأموي

---

(١) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٥.

(٢) توفي سنة ٨٠٩هـ، فكيف يخلع عليه بالقضاء.

(٣) في ب (فوقعت).

(٤) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٤ ؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٦.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٤، وفيه أنهم وصلوا في رابع ذي الحجة. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٦٥-٦٦.

(٦) أضيفت من ب.

(٧) انظر عنه : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧٩ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص١٩٥.

من مدة قديمة، وكان (٣٣٥ب) توجه في هذا العام إلى الديار المصرية بسبب قضية تتعلق بولده، فصادف موته بالقاهرة، ودفن بمقبرة الصوفية.

واخبرت أيضاً بوفاة ابن العرياني(١) قبل ذلك.

ذو الحـــجة:

أوله السبت ثامن عشرين نيسان (٢)[وثالث بشنس]، ويوم الثلاثاء رابعه أول أيار أكل التوت، ومن قبل أيضاً.

(٣)[ويوم السبت سادس عشره، نقلت الشمس إلى برج الجوزاء في آخر الساعة الثانية بعد العصر، والباقي للغروب ساعة وثلث].

ويوم السبت أوله، عقد مجلس بدار السعادة بسبب قضية، حكم فيها شافعي بدخول أولاد البنات، وحكم ابن الربوة(٤) الحنفي بإسقاطهم بعد ذلك بسنتين، ثم كشطوا، وقدموا التاريخ على تاريخ الشافعي، ثم أعادوا المجلس من الغد بعدما أخذوا خطي على فتيا أي الحلين يعمل به، وجرى ما أوجب الترسيم على ابن الربوة، ولولا ستروا الأمر على الرملي الموقع لضرب.

ويوم الثلاثاء رابعه، جاء(٥) ناس من صفد، وأخبروا برؤية القاضيين : أخي وابن الأدمي، وأنهما وصلا إليها في البحر، صحبتهما (٦)(الامير الطنبغا الحاجب بالديار المصرية من جهة السلطان)، والأميران بشلاق والطنبغا شقل(٧) فتلقاهم

---

(١) هو عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد بن قاسم، شهاب الدين العرياني الشافعي. انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص٧٧-٧٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٨.

(٢) أضيفت من ب.

(٣) أضيفت من ب.

(٤) القاضي تقي الدين بن الربوة الحنفي. انظر : ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٦٦٢.

(٥) انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٤، ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٧٠-٧١.

(٦) العبار (الأمير ... السلطان) مشطوب عليها في ب. ويذكر المقريزي، أن الطنبغا الحاجب، هو نفسه بشلاق. انظر : السلوك، جـ٤، ق١، ص٦٣.

(٧) الطنبغا شقل، ت سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٢٠٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص٣٢٠.

نائبها، وهم قاصدون الاجتماع بنائب طرابلس، فأقاموا إلى يوم الأحد، ثم توجهوا إلى طرابلس، فوصلوها في يوم ولم يدخلوها، ثم توجهوا إلى جهة النائب وهو نازل على المرقب[1] محاصر القلعة، قد أشرف على أخذها.

ويوم التروية وهو الجمعة، استدعى نائب الشام ابني الحنش[2] مقدمي البقاع، وقد سجنهما من حين قبض عليهما، وقد أديا بعض ما طلب منهما، فأمر بصلبهما، فسمرا بعد الصلاة وأركبا جملين، وتوجه بهما إلى ناحية قبة سيار، فقتلا هناك.

ويوم هذه الجمعة، صلينا صلاة الغائب بالجامع على الشيخ عبدالرزاق الذي كان مجاوراً بالجامع من مدة طويلة، وكان لبيته باب إلى الجامع من شرقيه، توجه إلى مصر بسبب ولده، فمات هناك، ودفن بمقبرة باب النصر.

ويوم (العيد)[3]، صليت صلاة العيد بالمصلى، وصلى الأتراك هناك، والقضاة على العادة.

ويوم الاثنين حادي عشره، وصل الخبر من طرابلس بأنه ورد من جهة السلطان خلعة إلى نائبها الأمير شيخ بنيابة الشام، فجهز[4] النائب من الغد يشبك[5] العثماني إليه بعد ورود كتابه مع قاصد يخبر بذلك، وكان عنده يشبك الساقي، فجهزه عقيب قدوم الكتاب السلطاني وصحبته القاضيان والحاجب وبشلاق وشقل، فالتقى اليشبكان في الطريق، ووصل الساقي بعد يومين، وحكى صورة ما جرى، فلما وصل يشبك العثماني أرسل صحبته الخلعة والتقليد وشقل وبشلاق والقاضي الحنفي ابن الآدمي.

---

(١) المرقب : قلعة حصينة تشرف على ساحل البحر المتوسط على مدينة بلنياس. ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص ١٠٨.

(٢) انظر عنه : ابن قاضي شهبة، جـ٣، ص ٣٧٦، ص ٤١٠، ٤١٥.

(٣) في ب (الأحد).

(٤) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٦٦.

(٥) الأمير سيف الدين يشبك العثماني الظاهري برقوق، ت سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. انظر : المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص ٢١٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٧٩.

[1][وفي الساعة السادسة بعد الزوال من يوم السبت سادس عشره، نُقلت الشمس إلى برج الجوزاء ثاني عشر آيار، وسابع عشر بشنس].

ويوم الاثنين ثامن عشره، نودي[2] بأمر النائب، بأن من أراد الكسب من الجند البطالين والتركمان وغيرهم، فليأتِ ليُعطى ما يستعين به على التوجه، وقبل ذلك نودي في العسكر بالتأهب للخروج في الركاب (٣٣٦أ) الكريم، وتجهز النائب، وحصل البقسماط والروايا والقرب، وقيل إنما ينتظر قدوم يشبك العثماني، ثم يتوجه إلى جهة قصده، واختلف الناس في ذلك والله أعلم.

ويوم الأربعاء العشرين منه، وصل ضحوة النهار يشبك العثماني وصحبته القاضي الحنفي ابن الآدمي وبشلاق الذي كان حاجباً بدمشق، ثم أخذ (صحبة)[3] الأمراء المقبوض عليهم صحبة الركاب الشريف، والطنبغا شقل من جماعة النائب شيخ، وهم المرسلون من جهة السلطان في البحر إلى المقر السيفي شيخ بخلعة نيابة الشام، وصحب معه الخلعة أرسلها شيخ طاعة للأمير نوروز، ولم يظهر قبولها، ولا مخالفة المقر السيفي نوروز، فوصلوا في الوقت المذكور، فضربت البشائر، وأمر بتزيين البلد، وأوقف (المذكورون)[4] بين يدي النائب فأطلقهم، ولم يصل معهم الطنبغا الحاجب الذي أرسله السلطان، ولا أخي تغيب عند سفرهم ليلاً بصحبتهم، واستمرت البشائر تضرب من الغد وبعده والزينه.

ويومئذ قبل العصر، قبض على العلم سلمان الجابي، وطلب منه خمسة آلاف دينار، واستكتب خطه بذلك، وعصر وضرب ولده عثمان[5] بالمقارع، قيل أنه سعى في الوزارة والحسبة بالقدر المذكور، فسلم إلى الوزير، فتولى عقوبته ومصادرته، فباع داره التي عند دار صاروجا بتمركس على ما قيل.

---

(١) أضيفت من ب.

(٢) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٦٦.

(٣) في ب (مع).

(٤) في ب (المذكورين)، والصواب المذكورون.

(٥) لم أجد له ترجمة.

وبعد عصر يوم الأحد رابع عشرينه، وصل من جهة طرابلس رجل يقال له بختيار[1] بأخذ قلعة صهيون ضمن كتاب بيده، وكان شاهين دوادار الأمير شيخ يحاصرها، فضربت البشائر على القلعة لذلك.

وفي أوائله، استفاضت الأخبار بولاية القاضيين الشافعي والحنفي، ثم تحققت بوصول الحنفي، ومع ذلك فالمعزولون يحكمون.

ويوم الجمعة ثاني عشرينه أو الخميس، استقر[2] في نظر الجامع الاستادار أرغون[3] شاه عوضاً عن ابن البانياسي.

وفي يوم الأربعاء سابع عشرينه، ركب طائفة من العسكر على غفلة، وهم يلبسون، قيل أنهم ينزلون بالخيمة التي نصبت.

وفي آخره، ولي نظر المارستان وشد الأوقاف الاستادار عوضاً عن الأمير تنكز بغا، وجدّ في استدعاء المباشرين واسترقاع الحسبان.

وممن توفي فيه :

شمس الدين محمد[4] بن شهاب الدين أحمد بن عمر بن يحيى بن عمر بن الكرجي، لما توفي والده تولى جهاته، وكان أمرد ثم نزل عنها، ثم صار في خدمة القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، واختص به، وكان يتقاضى أموره، وحصل في بابه، فلما توفي القاضي، حج ولزم بيته إلى أن توفي، بعدما مرض بالاستسقاء مدة، وتوفي يوم عيد الأضحى بمنزله بالصالحية، ودفن من الغد، وقد جاوز الثلاثين بسنوات.

والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر : ابن حجر، أنباء الغمر، جـ٦، ص ٦٦-٦٧.

(٣) الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبدالله النوروزي، ت سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م. ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص ٣٢٤-٣٢٧ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٦٧، ٢٦٨.

(٤) لم أجد له ترجمة غير هذه.

(٣٣٦ب) وممن توفي سنة عشـــر وثمانمائة :

بدر ابن خطيب يبرود، تقي الدين بن الصوفي، الموقع، جلال الدين بن خطيب داريا، محي الدين ابن الشاميـة، الأمير الكبير يشبك، الأمير جركس المصارع، الأمير فارس دوادار تنم، العماد اسماعيل البقاعي، جمال الدين الهمداني الحنفي، تقي الدين البطاح، بدر الدين بن ملزق، ابن سعير، ابن علاء الدين الحريري، الشيخ اسماعيل المغربي، بدرالدين بن الجعبري بهاء الدين الأرمني، الشيخ عبدالرزاق، ابن العريان، شمس الدين الكرخي.

وممن توفي سنة احد عشره وثمانمائة[١] :

---

(١) لم يذكر ممن توفي في هذه السنة.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية :

أولا : المخطوطات :

١- ابن خطيب الناصرية، علاء الدين علي (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، نسخة مصورة بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية رقم ١١٦٧.

٢- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (٨٥٥هـ/١٤٥١م) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، السنوات ٨٠١-٨٣٠هـ، نسخة مصورة بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية عن المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٥٤٤.

٣- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد (٨٥١هـ/١٤٤٨م) تاريخ ابن قاضي شهبة، السنوات ٨٠١-٨٠٦هـ، نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية عن المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٣٩٨م.

ثانيا : المصادر المطبوعة :

٤- الأسنوي، جمال الدين عبدالرحمن بن الحسن (٧٧٢هـ/١٣٧١م) طبقات الشافعية، جزءان، تحقيق : عبدالله الجبوري، دار احياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٩٧١م.

٥- الأشبيلي، أبو بكر الزبيدي، (٣٨٩هـ/٩٨٩م) مختصر العين، ٢ جـ، تحقيق : صلاح مهدي الطرطوسي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩١م.

٦- الأنصاري، شرف الدين موسى بن يوسف (١٠٠٢هـ/١٥٩٣م) نزهة الخاطر وبهجة الناظر، تحقيق : عدنان محمد إبراهيم، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.

٧- ابن أيبك الدواداري : أبو بكر عبدالله، (بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) كنز الدرر وجامع الغرر، ٩ جـ، تحقيق : بيرندراتكة، المعهد الألماني للآثار، قسم الدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٢م.

٨- البدري، أبو البقاء عبدالله بن محمد (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ.

٩- الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) تاريخ بغداد، ١٤ جـ، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

١٠- ابن عبدالحق البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٤م.

١١- ابن البيطار (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) الدرة البهية في منافع الأبدان الانسانية دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٩٤م.

١٢- بيبرس المنصوري، (٧٢٥هـ/١٣٢٥م) التحفة الملوكية في الدولة التركية، نشره عبدالحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٣- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) القانون المسعودي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٩٥٥م.

١٤- ابن تغرى بردى، جمال الدين يوسف الأتابكي (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

- الدليل الشافي على المنهل الصافي، ٢ جـ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٧ جـ، تحقيق : محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٩م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جـ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٥- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/٨٦٨م) كتاب الحيوان، ٧ جـ، تحقيق : عبدالسلام هارون، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٦٩م.

١٦- الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن إبراهيم الأنصاري (ق ١٠هـ/١٦م) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ٣ جـ، أعده للنشر، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٨٣م.

١٧- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) غاية النهاية في طبقات القراء، جزءان، نشر براجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣٣م.

١٨- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٨جـ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا وأخيه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٩- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (٣٩٣هـ/١٠٠٢م) الصحاح، ٥جـ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٥٦م.

٢٠- ابن الجيعان، بدرالدين حمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغني (٩٠٢هـ/١٤٩٦م) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف، تحقيق : عمر تدمري، جروس بروس، طرابلس، ١٩٨٤م.

٢١- حاجي خليفة، مصطفى عبدالله (١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزءان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٢٢- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر (٧٧٩هـ/١٢٧٧م) تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، جزءان، تحقيق : محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٢م.

٢٣- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

- أنباء الغمر بأبناء العمر، ٩ جـ، طبع تحت مراقبة عبدالعليم خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤ جـ، في ٢م، ضبطه : عبدالوارث محمد عي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- رفع الأصر عن قضاة مصر، قسمان، تحقيق : حامد عبدالمجيد، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، ١٩٦١م.
- لسان الميزان، ٧جـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م.

٢٤-الخزرجي، علي بن الحسن (٨١٢هـ/١٤٠٩م) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، جزءان، تحقيق : محمد بسيوني، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٨٣م.

٢٥-ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ جـ، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٦-الخولاني، عبدالجبار، (ق ٤هـ/١٠م) تاريخ داريا، تحقيق : سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.

٢٧-أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٥هـ/٨٨٨م) سنن أبي داود، ١٢ جـ، تحقيق : عبيد الديماس، دار الحديث، حمص، ١٩٧٤م.

٢٨-ابن دقماق، ابراهيم بن محمد العلائي (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ٢ جـ ١م، تحقيق : محمد كمال الدين عزالدين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٩-الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) حياة الحيوان الكبرى، جزءان، وضع حواشيه أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٠-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق : رياض عبدالحميد مراد، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م.

- تذكرة الحفاظ ٤ جـ، ٢م، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٧٩م.

- سير أعلام النبلاء، ٢٣ جـ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

- العبر في خبر من غبر وذيله، ٤ جـ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣١-الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (٦٦٦هـ/١٢٦١م) ترتيب مختار الصحاح، تحقيق : شهاب الدين أبي عمر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٢- ابن رافع، تقي الدين محمد السلامي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) الوفيات، جزءان، تحقيق : صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

٣٣- ابن سباط، حمزة بن أحمد بن عمر، (بعد ٩٢٦هـ/١٥٢٠م) تاريخ ابن سباط، جزءان، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس، طرابلس، ١٩٩٣م.

٣٤- السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن علي (٧٧١هـ/١٣٦٩م)

- طبقات الشافعية، ٨ جـ، تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦م.

- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م.

٣٥- السخاوي، نورالدين علي بن أحمد بن عمر (٨٢٠هـ/١٤١٦م) تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٦م.

٣٦- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (٩٠٢هـ/١٤٩٧م).

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق : فرانزروزنثال، تعريب : صالح أحمد العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٣م.

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جـ، ٦م، دار مكتبة الحياة بيروت، (د.ت).

٣٧- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م).

- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، ٢ جزءان، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق : فيليب حتى، نيويورك، ١٩٢٧م.

٣٨- ابن شاكر الكتبي، محمد (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فوات الوفيات، ٥ جـ، تحقيق : احسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٧٣م.

٣٩- ابن الشحنة، أبو الفضل محمد (٨٦٠هـ/١٤٥٦م) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم : عبدالله درويش، دار الكتاب، دمشق، ١٩٨٤م.

٤٠- ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ٣جـ، تحقيق : سامي دهمان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥٦م.

٤١- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم (٥٤٨هـ/١١٥٣م) الملل والنحل، ٣ جـ، صححه : أحمد فهمي محمد، دار السرور، بيروت، ١٩٤٨م.

٤٢- شيخ الربوة، محمد بن أبي طالب الدمشقي (٧٢٧هـ/١٣٢٧م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، نشره مهران، طبعة ليبزغ، ١٨٦٤م.

٤٣- ابن الصابوني، جمال الدين محمد بن علي المحمودي (٦٨٠هـ/١٢٨١م) تكملة اكمال الأكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، تحقيق : مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٧م.

٤٤- ابن صصري، محمد بن محمد (بعد ٧٩٩هـ/١٣٩٧م) الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، تحقيق : وليم بيرنر، جامعة كاليفورنيا، بركلي ١٩٦٣م.

٤٥- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، ٢٤جـ، تحقيق : مجموعة أساتذة، فرانزشتاينر، ألمانيا، ١٩٩٣م.

٤٦- الصيرفي، علي بن داود (٩٠٠هـ/١٤٩٤م) نزهة النفوس والأبدان، ٣ جـ، تحقيق : حسن حبشي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

٤٧- الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ/١٩٢٢م) تارسل الرسل والملوك، ١٠ جـ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

٤٨- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (٩٥٣هـ/١٥٤٦م).

- إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق : محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.
- تاريخ المزة وآثارها (المعزة فيما قيل في المزة) تحقيق : محمد عمر حماده، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٣م.
- قضاة دمشق، تحقيق : صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٦م.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، جزءان، تحقيق : محمد أحمد دهمان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠م.

٤٩- ابن عصام، عبدالله بن حسين الثقفي (٤٠٢هـ/١٠١٢م) الأنواء والأزمنة، تحقيق : نوري حمودي القيسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.

٥٠- ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (٣٨٠هـ/٩٩٠م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٤ ق، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).

٥١- ابن العراقي، ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين (٨٢٦هـ/١٤٢٢م) الذيل على العبر في خبر من غبر، ٣ ق، تحقيق : صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

٥٢- ابن عربشاه، أبو محمد، أحمد بن محمد بن عبدالله الدمشقي (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

٥٣ -ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (٥٧١هـ/١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق (تراجم النساء) : تحقيق : سكينة الشهابي، (د.ن، د.م)، ١٩٨٢م.

٥٤- العليمي، أبو اليمن مجيرالدين عبدالرحمن بن محمد (٩٢٨هـ/١٥٢١م) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، جزءان، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

٥٥- ابن العماد، أبو الفلاح عبدالحي الحنبلي (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ ج، ٤م، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٥٦- العيني، بدرالدين محمود بن أحمد بن موسى (٨٥٥هـ/١٤٥١م) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، تحقيق ؛ فهيم محمد شلتوت، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

٥٧- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ٨جـ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٥م.

٥٨- أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (٧٣٢هـ/١٣٣٢م) تقويم البلدان، اعتنى به ؛ رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

٥٩- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق ؛ دوروتيا كرافولسكي، المركز الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

٦٠- ابن فهد، النجم عمر (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) اتحاف الورى بأخبار أم القرى، ٥ جـ، تحقيق ؛ فهيم محمد شلتوت، دار المدني، جدة، ١٩٧٧م.

٦١- ابن فهد، نجم الدين محمد بن محمد (٨٧١هـ/١٤٦٦م) لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث، بيروت، (د.ت).

٦٢- الفيروز أبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٤م) المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق ؛ حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٩م.

٦٣- ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (٨٥١هـ/١٤٤٨م).

- تاريخ ابن قاضي شهبة، جزءان، تحقيق : عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات الإسلامية، دمشق، جـ٢، ١٩٩٤م، جـ٣، ١٩٧٧م.
- طبقات الشافعية، ٤ جـ، ٢م، تحقيق : عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.

٦٤- القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (١٠١٩هـ/١٦١٠م) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، د.ن، بغداد، ١٩٨٢م.

٦٥- القلقشندي، شمس الدين أحمد بن علي بن أحمد (٨٢١هـ/١٤١٨م).
- صبح الأعشى في صناعة الانشا، ١٥جـ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق : ابراهيم الأبياري، دار الكتاب، بيروت، ١٩٩٠م.

٦٦- ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي (٨١٠هـ/١٤٠٧م) وفيات ابن قنفذ، تحقيق : عادل نويهض، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧١م.

٦٧- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي، (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، ١٥جـ، دار احياء التراث، بيروت، (د.ت).

٦٨- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (٣٦٤هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤جـ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٨م.

٦٩- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- اغاثة الأمة بكشف الغمة، دار الجماهير الشعبية، دمشق (د.ت).
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، جزءان، تحقيق : عدنان درويش، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م.
- السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ جـ، ١٢ ق، تحقيق : ج١، ج٢، عاشور، ج٣، ج٤، سعيد عاشور، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٦م، ١٩٧٢م.

- المقفى الكبير، ٨ جـ، تحقيق : محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار التحرير، القاهرة، ١٢٧٠هـ.

٧٠- ابن مماتي، أسعد (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) كتاب قوانين الدواوين، تحقيق : عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

٧١- ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ/١٣١١م) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢٢ جـ، تحقيق : أحمد راتب حموش، محمد ناصر العمر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.

٧٢- النابلسي، عبدالغني (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، تحقيق : رياض مراد، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٩م.

٧٣- أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني (٤٣٠هـ/١٠٣٨م) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٨م.

٧٤- النعيمي، عبدالقادر بن محمد الدمشقي (٩٢٨هـ/١٥٧٠م) الدارس في تاريخ المدارس، جزءان، أعد فهارسه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٧٥- النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) المجموع، ٢٣ جـ، تحقيق : محمد نجيب المطيعي، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٩٥م.

٧٦- ابن الوردي، زين الدين عمر (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، جزءان، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م.

٧٧- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، ٧ جـ، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ٥ جـ، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٧٩م.

ب- المراجع الحديثة :

أولا : المراجع العربية :

٧٨- بدر، عبدالرحيم، دليل السماء والنجوم، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨١م.

٧٩- بدران، عبدالقادر، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.

٨٠- بورشارد، من دير جبل صهيون، وصف الأرض المقدسة، تعريب : سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان، ١٩٩٥م.

٨١- البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جزءان، صححه : رفعت بيلكه، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م.

٨٢- الحجي، حياة ناصر، أحوال العامة في حكم المماليك، شركة كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٤م.

٨٣- دهمان، محمد أحمد :

- في رحاب دمشق، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٩٩٠م.
- ولاة دمشق في عهد المماليك، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م.

٨٤- رزق، محمود سليم، عصر سلاطين المماليك، ٣ جـ، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٤٧م.

٨٥- رمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ٢ جزء، ٥ ق، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

٨٦- الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ٨ جـ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١م.

٨٧- سالم، السيد عبدالعزيز، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٦٦م.

٨٨- السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، جزءان، دار النضال، بيروت، ١٩٩٠م.

٨٩- شراب، محمد محمد، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون، دمشق، ١٩٨٧م.

٩٠- شميساني، حسن، مدارس دمشق في العصر الأيوبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

٩١- الطراونة، طه ثلجي، مملكة صفد في عهد المماليك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م.

٩٢- عاشور، سعيد، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م.

٩٣- العبادي، أحمد مختار، في التاريخ الأيوبي والمملوكي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٢م.

٩٤- عبدالقادر، حسن، وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين اللجنة الأردنية، عمان، ١٩٧٣م.

٩٥- العلبي، أكرم حسن، خطط دمشق، دار الطباع، دمشق، ١٩٨٩م.

٩٦- عيسى بك، أحمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

٩٧- غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

٩٨- غوانمه، يوسف، التاريخ الحضاري لشرق الأردن في العصر المملوكي الأول، دار الفكر، عمان، ١٩٨٣م.

٩٩- قاسم، قاسم عبده، عصر سلاطين المماليك، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٠٠- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ٤جـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

١٠١- كرد علي، محمد،

-خطط دمشق، ٦ جـ، ٣م، مطبعة المفيد، دمشق، ١٩٢٨.

- غوطة دمشق، دار الفكر، دمشق، ١٩٥٤م.

١٠٢- ماهر، سعاد، البحرية في مصر الإسلامية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٠٣- محمدين، محمد محمود، أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، (د.ن)، الرياض، ١٩٩٢م.

١٠٤- مصطفى، ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، جزءان، أشرف على طبعه : عبدالسلام هارون، المكتبة العلمية، طهران، (د.ت).

١٠٥- المعجم الجغرافي السوري، جزءان، إشراف مصطفي طلاس، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٢م.

١٠٦- ملاعبة، عبدالحليم أحمد، الاهتداء بالنجوم،مكتبة الحرمين، الزرقاء، ١٩٧٥م.

١٠٧- المنجد، صلاح الدين، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.

١٠٨- الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ١٩٩٢م.

١٠٩- النجيدي، حمود بن محمد، النظام النقدي المملوكي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

١١٠- نصرالله، حسن، تاريخ بعلبك، جزءان، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٤م.

١١١- نعمة، حسن، الأمراض أسبابها وعلاجها، دار فاس، بيروت،١٩٩٣م.

١١٢- نعيسة، يوسف جميل، مجتمع مدينة دمشق، جزءان، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٦م.

١١٣- هنتز، فالتر، المكاييل والموازين الإسلامية، تعريب، كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

جـ- المجلات العلمية (الدوريات) :

١١٤- الحمود، نوفان، «حسبان»، المجلة الثقافية، عـ ١٢، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٤م.

١١٥- الطباخ، محمد راغب، حول تاريخ ابن كثير، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، م ١٨.

١١٦- غوانمة، يوسف، الطاعون والجفاف وأثرهما على البيئة في جنوب بلاد الشام، دراسات تاريخية، عـ١٢، ١٩٨٣م.

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

117- Freeman Grenville the Muslim and Christian calendars. Oxford University priss, London, 1963.

118- Verzeiechnis der Arabischem, Handschriften der Konighichen. Bibliothek zu Berlin 1887-1899

د- الرسائل الجامعية :

١١٩- العزة، رئيسة، نابلس في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م.

الملخص

الذيل على تاريخ ابن كثير

"تحقيق ودراسة"

(تاريخ ابن حجي)

٨٠١-٨١٠هـ

شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجي الحسباني

(٧٥١-٨١٦هـ/ ١٣٥٠-١٤١٣م)

دراسة وتحقيق:

عمر علي ذياب الشامي

إشراف:

الدكتور سليمان خرابشة

يعد كتاب الذيل على تاريخ ابن كثير لشهاب الدين أحمد بن حجي الحسباني من الكتب التاريخية العامة، لما يحويه من معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعامة، ويعتبر مصدراً مهماً من مصادر التاريخ المملوكي. والكتاب يعود في أحداثه وأخباره إلى القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، السنوات من ٨٠١-٨١٠هـ/١٣٩٨-١٤٠٧م، وهي لاتمثل سوى جزء يسير من تاريخ ابن حجي، فقد ذكرت المصادر التاريخية التي ترجمت لحياة ابن حجي أنه ألف تاريخاً بدأ به من سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، وانتهى به إلى ذي القعدة من سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م.

وتنبع أهمية الكتاب من كون مؤلفه ابن حجي معاصراً لما يكتبه وشاهداً عليه، وجاءت معلوماته شاملة للجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

اعتمدت في تحقيق تاريخ ابن حجي على نسختين الأولى مصورة من مكتبة تشستربيتي بدبلن، وحصلت عليها من خزانة كتب الأستاذ الدكتور محمد صالحية، والثانية من المكتبة الوطنية ببرلين. وسار تحقيق الكتاب في اتجاهين، الأول : دراسة حياة المؤلف، تحدثت فيها عن : عصر المؤلف السياسي والاقتصادي والثقافي، وعن حياة ابن حجي : نشأته وثقافته ووظائفه ومؤلفاته، وتبين من خلالها أنه من الحفاظ، ومن علماء دمشق المشهود لهم بذلك. وعن كتابه الذيل على تاريخ ابن كثير. وعن منهجه وأهمية الكتاب لما يحويه من أخبار وأحداث، وإنه جاء مصوراً لحياة الناس في الدولة المملوكية. ونسبة الكتاب إليه وعن منهج التحقيق والصعوبات التي واجهتني.

أما القسم الثاني من الدراسة، فكان عن النص المحقق، فقد اعتمدت على نسخة تشستربيتي كأصل، وهي تقع في ١٣٠ ورقة من الحجم الكبير وتتميز بخلو كلماتها من النقط، واستخدمت هامشاً واحداً قارنت فيه بين النسختين، والاختلاف بينهما، وقارنت بين أخبار ابن حجي ومعاصريه أمثال المقريزي وابن حجر وابن قاضي شهبة، وعرّفت في الحاشية بالأعلام والأماكن سواء أكانت مدناً أم دور علم كالمدارس ودور الحديث والقرآن والخانات والأسواق والحمامات والغامض من الكلمات، وأحلت إلى المصادر المعنية بذلك.

وبعد فإن العمل بالتحقيق واجب يترتب على دارسي التاريخ من مؤرخين وعلماء وباحثين، لأنه الطريقة الوحيدة التي تؤدي لإخراج التراث سليماً ؛ لنضعه بين أيدي الدارسين.

Abstract

El- diel ala Taikh Ibn Kathir

Edition and Study

SHIHAB UDEEN AHMAD BEN HAJI AL HOSBANI

This book is one of the general comprehensive books of history for the rich political, economical social, cultural and general information it contains. It is vital source of the Mamlouk History. In It's evnets and news, the book goes back to the nineth Hijri century "15th gregoriean" "801-810H/1398-1407 G". This represents only a small portion of Ibn Haji History. The historical sources about Ibn Haji likfe indicated that he has composed a history starling from 769H/1367 G and ended in 815H/1412 G.

The significance of Ibn Kathir history lies in his being a witness to the vents he work about thus his narrations had been comprehensive of all political, economical and social life.

In my verification of Ibn Kathir History / Mtilized two copies, the first produced by. Techster Beit library in Dabliy and I recieve it from the library of prof. Mohamad Salhiya, I received the other form the national library in Berlin. Verification efforts took two directions : Firstly the study of Ibn Haji likfe, where I discussed : The political, economical and cultural life, of the author. Also reviewed, Ibn Haji's life, education, Jobs and books. I hsould that he had been one of the prominent scholars of the Mamlouk time. the first track.

also, talked about his book al Dhayl on Ibn Haji History, his methodology and the value of the book which depicted the Mamlouk state life, the magoud invasion in 803H/1400G, and the resulted

damage and deterioration.

The second section of the study toursed on the text under verification. The text is a 130 large size pages work. The words are pointless. As for the verification, I left the text as is with due consideration of the grammarian mistakes referred to in the footnot. In my verification, utilized due footnote. I have compared the due copies between the narrations of Ibn Haji and Those of his time particularly Ibn Hajr Al Askalani, Al makreezi and "Ibn Gadi shabah. I found him distinguished in many of the narrations specially those concerned with Damascus. In the footnote I provided information about scholars places, being towns or schools, scholls of Hadeeth and Quran motels, Markets Bathing Facilities as appropriate, and with reference to the necessary sources.

Finally, verification is aduty placed on the shoulders of history scholarsand scientists for it is the only way to uncover proper and appropraite legacies for the researchers to utilize.